الجامعة الأردنيـــة
كلية الدراسات العليا

التاريـــخ: / /

نموذج رقم (١٦)
اقرار والتزام بالمعايير الأخلاقية والأمانة العلمية وقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها لطلبة الدكتوراه

أنا الطالب: ايمان احمد موسى عكور الرقم الجامعي: (٩٠٥٠٠٣١)
تخصص: تاريخ الكليـــة: الآداب

عنوان الاطروحة: المرأة في اربد وجوارها (اربد، الكفارات، بني عبيد، السرو) ١٩١٠-١٩٤٦

اعلن بأنني قد التزمت بقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة باعداد اطروحات الدكتوراه عندما قمت شخصيا" باعداد اطروحتي وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية وكافة المعايير الأخلاقية المتعارف عليها في كتابة الأطروحات العلمية. كما أنني أعلن بأن اطروحتي هذه غير منقولة أو مستلة من أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيسا" على ما تقدم فانني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في الجامعة الأردنية بالغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: [توقيع] التاريخ: ١١ / ٥ / ٢٠١١

الجامعة الأردنية

نمـــوذج تفـــويض

أنا الطالب ايمان ناصر موسى علكور ، أفـــوض الجامعـــة الأردنيـــة بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات أو المؤســـسات أو الهيئـــات أو الأشـــخاص عند طلبها.

التوقيع:

التاريخ: ١١/٥/٢٠١١

المرأة في إربد وجوارها (إربد، الكفارات ، بني عبيد، السرو)

1910-1946

إعداد
إيمان ناصر موسى عكور

المشرف
الأستاذ الدكتور علي محافظة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في

التاريخ

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

ايار، 2011

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة/الأطروحة (المرأة في إربد وجوارها (إربد، الكفارات، بني عبيد، السرو) ١٩١٠-١٩٤٦) وأجيزت بتاريخ ٢٠/٤/٢٠١١

أعضاء لجنة المناقشــــــــــة	التوقيــــــــــــــع
الدكتور علي مفلح محافظة، مشرفاً أستاذ – تاريخ العرب الحديث	....
الدكتور عبد المجيد زيد الشناق، عضواً أستاذ – تاريخ العرب الحديث	....
الدكتور نوفان رجا السواريه، عضواً أستاذ مشارك ــ تاريخ العرب الحديث	....
الدكتور هند غسان أبو الشعر، عضواً أستاذ– تاريخ العرب الحديث(جامعة آل البيت)	....

الإهداء

إلى ..أمي ....أبي........................

إلى .....أخواتي....إخواني..........

إلى..... أصدقائي كافة................

شكر وتقدير

لا يسعني ـ بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى بإنجاز هذه الدراسة ـ إلاّ أن أسجل أجزل الثناء، والتقدير لكل من أسهم معي في استكمال صورتها كما هي عليه الآن، كما أسجل أسمى آيات التقدير والاحترام لكل من مدّ يد العون لي؛ لتذليل الصعوبات التي اعترضت سبيلها، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور علي محافظة،الذي تفضل مشكور ، ووافق على الإشراف على هذه الرسالة، فكان لأرائه السديدة، وملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إثراء هذه الرسالة ، فله مني موفور الشكر والتقدير .

وأتقدم بالشكر الخالص إلى أساتذتي في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية، وإلى القاضي قيس العماوي،والسيد أحمد الزقيبة في محكمة اربد الشرعية لما قدما لي من مساعدة مكنتني من الاستفادة من السجلات الشرعية في المحكمة.

ولا يفوتني في هذا المقام إلا أن أعرب عن فائق تقديري إلى العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية كافة ، لتسهيلهم اطلاعي على المراجع في المكتبة،وأخص بالذكر الدكتور نوفان الحمود مدير مركز الوثائق و المخطوطات والسيدين عبد الله دمدوم و جواد البنا رئيس قسم الإعارة.

فهرس المحتويات

قائمة الاختصارات

الاختصار	الأصل
س ش ر	سجل شرعي رقم
س ط ر	سجل طلاق رقم
ش/ د ف	شريط / دفتر
ق ت	قرش تركي
ق ت ر	قرش تركي رائج
ق ر	قرش رائج
ق ص	قرش صاغ
ل ع ذ	ليرة عثمانية ذهب
ل ف	ليرة فلسطينية
ج ف	جنيه فلسطيني
ق ف	قرش فلسطينية
هـ	هجري
م	ميلادي
د. ن	دون ناشر
د. ت	دون تاريخ
ج	جزء
مج	مجلد
Ibid	المصدر/المرجع نفسة
P	Page
Vol	Volume

المرأة في إربد وجوارها(إربد،الكفارات،بني عبيد،السرو)١٩١٠-١٩٤٦

إعداد

إيمان ناصر عكور

إشراف

الأستاذ الدكتور علي محافظة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان واقع حياة المرأة الاجتماعي في إربد،وجوارها(نواحي بني عبيد والكفارات والسرو) بين الاعوام ١٩١٠-١٩٤٦،من خلال إبرازها التركيبة السكانية لمجتمع الدراسة من فلاحين وبدو وعناصر وافدة عربية وغير عربية،ومن خلال معالجة موضوع الأسرة ووضع المرأة فيها،بالحديث عن الزواج في منطقة الدراسة بشكل تفصيلي،وإلقاء الضوء على الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة،وبحث ظاهرتي تعدد الزوجات وزواج البدايل(الشغار).وسعت الدراسة إلى إبراز ماهية الحقوق الشرعية للزوجة والزوج، وفي مقدمتها النفقة والطاعة،والطلاق بأنواعه:المنجزوالمعلق والمخالعة والفسخ والتفريق.

واستكمالا لتوضيح واقع حياة المرأة عرضت الدراسة واقع التعليم في المنطقة، ومعوقات النهضة التعليمية للمرأة،وتطرقت للباس المرأة وزينتها،وموجودات البيت والطعام.

اعتمدت الدراسة المنهجية التاريخية في البحث أساسا،والتي قامت على:جمع المعلومات من مصادرها الأولية،والعودة إلى الدراسات الحديثة، وبناء قواعد بيانات الكترونية من المصادر الأولية للبحث،ثم دراسة المعلومات المسجلة فيها،وفرزها وتصنيفها طبقا للمراحل الزمنية، ثم تحليلها ونقدها،وعمل نسب تقريبية للظواهر الاجتماعية،والاقتصادية الخاصة بالمرأة خلال فترة الدراسة،وربط المعلومات و صياغتها، وإبراز النتائج.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:ان الزواج في مجتمع الدراسة كان في غالبه زواج أقارب ومن ذات المستوى الاجتماعي،وان المهور اتسمت عموما بالبساطة، وان المرأة كانت على وعي بحقوقها الشرعية من مهر ونفقة..الخ.

كما خلصت الى ان مجتمع الدراسة بدأ يتعرض لبعض مظاهر التغير والتطور في طبيعته، التي كان يغلب عليها الطابع الريفي البسيط باتجاهه نحو مظاهر المدنية الحديثة،وبدأ يشهد بروز شرائح اجتماعية جديدة اتسمت بالثراء الفاحش مقارنة مع عموم سكان المنطقة، وقد انعكست هذه التغيرات على سبيل المثال ببروز النمط الإفرنجي في لباس المرأة،وبداية النهضة التعليمية للمرأة،وكثرة موجودات البيت وتنوعها لدى سكان المنطقة.

المقدمة

حظيت قضايا المرأة باهتمام الباحثين في العصر الحديث، فأعدوا لذلك العديد من الدراسات فيها، ولكنها جاءت في غالبها وفقا للمنهج العلمي في الدراسات الإنسانية، وليس وفقـا للمـنهج التاريخي. ومن هذا المنطلق تبلورت فكرة إعداد هذه الدراسة لدى الباحثة من جانب، ومن جانب آخر وعلى مستوى الدراسات التاريخية فإنه لابد من التنويه بأن الدارس للدراسـات التاريخيـة المتعلقة بشرق الأردن خلال فترة الدراسة(١٩١٠– ١٩٤٦)،يجد أن أغلبها قد ركز على التاريخ السياسي والاجتماعي عموما، في حين أن تاريخ المرأة الأردنية عموما ، والمرأة فـي منطقـة شمال الأردن خصوصا لم يحظ بعناية هؤلاء المؤرخين من خلال إفراد دراسة متخصصة بهـا، إذ إن الحديث عنها كان يأتي ضمن الدراسات التي اهتمت بالواقع الاجتماعي لشرق الأردن،ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة كمحاولة لسد النقص في هذا الجانب في المكتبة الوطنية الأردنية.

وجاء اختيار فترة الدراسة لأنها تمثل أكثر من حقبة من تاريخ الأردن الحديث، فالمنطقـة خلال الفترة١٩١٠-١٩١٨ كانت جزء من مجتمع الدولة العثمانية، التي سقطت بنهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م، ثم أصبحت المنطقة مشمولة بالحكم العربي لسورية الداخلية وشـرق الأردن برئاسة الأمير فيصل في دمشق، والذي استمر حتى سنة ١٩٢٠م،وخـلال سـنة ١٩٢٠ كانت المنطقة جزءا من الحكومات المحلية التي قامت في أرجاء شرق الأردن في كل من اربـد والكرك والسلط ، وأخير أصبحت جزء من إمارة شرق الأردن خلال الفترة ١٩٢١-١٩٤٦م، والتي تخلّلتها الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥،التي كان لها دوركبير في إحداث الكثير من التغيرات في طبيعة المجتمع الأردني عموما، ومنطقة الدراسة خصوصا.

وقد كان اختيار الباحثة لسنة ١٩١٠م بداية لفترة الدراسة؛ لأن هذا التاريخ يمثل أقدم تـاريخ للسجلات الشرعية الخاصة بمنطقة الدراسة التي تم الاطلاع عليها من قبل الباحثة.

أما عن اختيار نواحي بني عبيد والكفارات والسرو دون النواحي الاخرى: الوسطية والكورة وبني جهمة ومنطقة جبل عجلون والمعراض،في تشكيل مجتمع الدراسة،فقد ارتبط ذلك بأسـباب تتعلق بحجم مجتمع الدراسة، إذ اكتفت الباحثة بدراسة هذه الجزء الذي شـمل ٤٢ قريـة مـن أصل٩٦ قرية، تم اعتمادها استناد على سالنامة ولاية سورية لسنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م،حتى يكون في مستطاع الباحثة القيام بعمل بعض من الاحصاءات للظواهر الاجتماعية العديدة التي عالجتها الدراسة.

وما دفع بالباحثة إلى شمول قصبة إربد في منطقة الدراسة،دون باقي قرى ناحية بني جهمة، أنها كانت مركز قضاء عجلون منذ عام ١٨٤٩م وحتى نهاية الدراسة،مما عنى تمركز الجهـاز

الإداري الحكومي فيها، بالإضافة إلى كونها كانت مركزا تجاريا وحضاريا في شـمالي الأردن، ومنطقة جذب للوافدين من المناطق المجاورة، وقد نجم عن هذه العوامل مجتمعة أنه كان لإربـد ومجتمعها العديد من الخصائص التي تميزت بها عن باقي قرى قضاء عجلون؛ مما سيكون لـه أثر كبير في طبيعة المرأة وحياتها داخل القصبة خصوصا مقارنة مع المرأة فـي بـاقي قـرى الدراسة.

وكان موضوع الدراسة الرئيس هو المرأة، التي تعد عضو مهما في مجتمعها، الذي تقوم ثقافته بدور كبير في تحديد وضعها الاجتماعي مسبقا ، حيث يفترض تغير هـذا الوضـع تبعـا للتغيرات التي يشهدها المجتمع في أجزائه وخصائصه.

وفي ضوء ذلك فإن المرأة في منطقة إربد وجوارها(إربد ،الكفارات ،بني عبيد ،السرو)،قد ارتبط وضعها الاجتماعي بطبيعة المجتمع وظروفه في المنطقة، من حيث العـادات والتقاليـد، والأعراف السائدة، وقد تعرض هذا الوضع لشيء من التغير، تبعا للتغيرات التي أخذت تحـيط بهذا المجتمع كجزء من إمارة شرق الأردن خلال فترة (١٩٢١-١٩٤٦)م.

ومن هنا هدفت هذه الدارسة إلى محاولة الإجابة عن الاسئلة التالية:

- ما هي الحقوق الاجتماعية، والشرعية التي نالتها المرأة خلال فترة الدراسة ؟
- ما مدى وعي المرأة بحقوقها الاجتماعية، والشرعية،وما مدى ممارستها لها؟
- ما هي التركيبة العرقية، والاجتماعية لنساء سكان منطقة الدراسة؟
- كيف كانت مشاركة المرأة الأردنية في الحياة اليومية للأسرة في منطقة الدراسة؟
- ما هو المستوى الاجتماعي لحياة المرأة في منطقة الدراسة ؟
- ما هي العادات والتقاليد، والأعراف(النسق الثقافي)التي كبلت المـرأة، وحرمتهـا مـن حقوقها الإنسانية، وفي مقدمتها التعليم؟

وقد اعتمدت الدراسة المنهجية التاريخية في البحث أساسا، والتي قامت على ما يلي:

١. جمع المعلومات من مصادرها الأولية، والعودة إلى الدراسات الحديثة.
٢. بناء قواعد بيانات الكترونية من المصادر الأولية للبحث، ثم دراسة المعلومات المسجلة فيها، وفرزها وتصنيفها طبقا للمراحل الزمنية،ثم تحليلها ونقدها.
٣. عمل نسب تقريبية للظواهر الاجتماعية، والاقتصادية الخاصة بالمرأة خلال فترة الدراسة.
٤. ربط المعلومات و صياغتها، وإبراز النتائج.

وقد قسمت الباحثة الدراسة إلى أربعة فصول، إذ بينت في الفصل الأول الموقع الجغرافـي لمنطقة الدراسة، والتقسيمات الطبيعية، والعشائرية لمنطقة عجلون، باعتبار أن منطقة الدراسـة

إربد وجوارها(أربد،والكفارات،وبني عبيد،والسرو)كانت جزء من القضاء، والتقسيمات الإدارية لمنطقة عجلون، وأوضح الفصل الحياة الاقتصادية في المنطقة، فبحث مواضيع الزراعة، وتربية الحيوانات والطيور، والضرائب وجبايتها والتجارة الداخلية والخارجية ، كما تحدث الفصل عـن السكان في منطقة عجلون من حيث عددهم، وتركيبتهم السكانية، والعوامل التي سـاعدت علـى إحداث تغير في طبيعة مجتمع المنطقة .

وفي الفصل الثاني تناولت الباحثة موضوع الأسرة، ووضع المرأة فيها بإربد وجوارها(إربد والكفارات وبني عبيد والسرو)،وتمت دراسته من خلال التحدث عن الزواج، وتشـكل الأسـرة عموما في إمارة شرق الأردن، وعن الزواج في منطقة الدراسة بشكل تفصيلي بالاعتماد علـى عقود الزواج في دراسة قرى الازواج ومهنهم وأعمارهم، والمهر وأشـكاله وقيمـه، وتـاريخ حدوث الزواج، وحالة الزوجة عند الزواج من حيث كونها بكر أو ثيبا ،كما تحدثت الباحثة عن ظاهرتي تعدد الزوجات، وزواج البدايل(الشغار).

وتم تخصيص الفصل الثالث لبحث قضايا الحقوق الشرعية للزوجة والزوج، وفي مقـدمتها النفقة ببيان ماهيتها، وأشكالها المتعددة التي تتمثل بنفقة الزوجة والأبناء، ونفقة عـدة المطلقـة، ونفقة الرضاعة وحضانة الأبناء، ونفقة زوجة الزوج الغائب، والنفقة المرتبطة بمهر الزوجـة، ونفقة الأقارب.

وتناول الفصل ذاته قضايا الطاعة والنشوز،وتعريفهما، وأسباب خروج الزوجة عن طاعـة الزوج حسب ما سجلته السجلات الشرعية، كما تناول موضوع الطلاق(انحلال عقـد الـزواج) بتعريفه لغة وشرعا ، وبيان صيغه وأنواعه بشيء من التفصـيل، ومنهـا: الطـلاق المنجـز، والمعلق، والخلع (المخالعة) الصادر باتفاق الزوجين، والطلاق الذي ارتـبط حدوثـه بـزواج الشغار.

أما الفصل الرابع فقد درستْ فيه الباحثة عدد من المواضيع، وكان التعليم في مقدمتها، إذ درسته منذ نهاية الدولة العثمانية، ثم في فترة الإمارة الأردنية، وحاولت إبراز المراحل التي مر بها مع التطرق للمعوقات الاجتماعية التي كانت تحول دون إحراز تقدم في النهضة التعليمية للمرأة، مشيرا إلى العوامل التي ساعدت المرأة في تحقيق شيء من النجاح في طريق نهضتها.

وفي هذا الفصل كان للباس المرأة وزينتها نصيب من البحث في منطقة الدراسة ، فعمل على توضيح الزي التقليدي الذي كان شائعا في نهاية الدولة العثمانية، واستمر عند عامة نساء المنطقة،إلا أن هذا النمط رافقه بروز لنمط الطراز الإفرنجي في لباس المرأة في فترة الحرب العالمية الثانية عند عدد من نساء المنطقة، وتناول الفصل كذلك موضوع موجودات البيت قبل

الحرب العالمية الثانية، وبعدها، والطعام والمواد الغذائية السائدة عند عموم سكان منطقة الدراسة.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، وكانت كالتالي:

- دفاتر عقود الزواج الشرعية،إذ تم اختيار العقود الخاصة بمجتمع الدراسة، والتي بلغ عـددها أربعة آلاف ومائة وخمسة عقود،باعتماد الباحثة على منهجية تقوم على اعتبار القرية،للزوج أو الزوجة هي الأساس في اعتماد العقد كجزء من مجتمع الدراسة، حيث إن قرى الدراسة البـالغ عددها اثنتين وأربعين قرية بما فيها مركز قضاء عجلون(إربد) كانت هي الأسـاس فـي هـذا الاختيار.

وقد أعدت الباحثة قاعدة بيانات الكترونية خاصة بهذه العقود، تضمنت المعلومات التي شـملتها نصوص هذه العقود كافة، لتكون هي الأساس في المعلومات التي تضمنها الفصل الثـاني مـن هذه الدراسة، وقامت بفرزها وتصنيفها بالاعتماد على تطبيقات برامج التشغيل الالكترونية.

وقد تميزت هذه النصوص بأنها كانت شاهد تاريخيا اجتماعيا ، بينت بشكل موثق أصـول كثير من الأزواج، إذ إنها كانت تذكر ذلك بوضوح عند الحديث عن مكان إقامة الـزوج، كمـا أنها وفرت مادة عن المهن المختلفة التي بدأت تشيع في منطقة الدراسـة الحرفيـة منهـا، أو التجارية أو الحكومية العسكرية والمدنية..الخ ، بالإضافة إلى المهن الشائعة في المنطقـة مـن الزراعة والفلاحة والرعي، وقد مثلت هذه المهن المختلفة مظهر مهما من مظـاهر التطـور الذي أخذ مجتمع منطقة الدراسة يتعرض له .

- السجلات الشرعية: أعدت الباحثة قاعدة بيانات إلكترونية أخرى من نصوص هذه السـجلات الخاصة بمنطقة الدراسة باعتماد المنهجية ذاتها، التي تقوم على كون قرية الزوجة أو الـزوج هي الأساس في اختيار الحجج الخاصة بالدراسة.

وكانت هذه السجلات الشرعية من سجلات دعاوى الأحكام، والطلاق، وغير ذلك تمثل شاهد تاريخيا مهما لواقع المحاكم الشرعية خلال فترة الدراسة، فكانت مادة مهمة اعتمـدت عليهـا الدراسة أساسا في دراسة الحقوق الشرعية للمرأة والرجل في منطقة الدراسة، والتي كانت غنية في مادتها، وأسهمت في إعطاء تفاصيل دقيقة عن الموقف الشرعي الذي كان مطبقا في فتـرة نهاية الدولة العثمانية، والذي بدأ يأخذ شكلا أكثر تنظيما في عهد إمـارة شـرق الأردن مـع صدور قانون حقوق العائلة لسنة ألف وتسعمائة وسبع وعشرين ميلادية.

وتعاملت الباحثة مع هذه السجلات بالكثير من الدقة والانتباه، ولاسيما أنها كانـت تتعامـل معها على أنها مادة مكتوبة لقضايا فقهية يقوم عليها الحكم الشرعي خلال فترة الدراسة، ممـا استوجب في كثير من الأحيان الأخذ بالنص الأصلي للدعوة، ولاسيما أن لذلك اعتبارات مهمـة عند الشارع عند أخذ الحكم، مما احتاج الكثير من الجهد في استنساخ نصوص هـذه الـدعاوى التي حدثت في قرى الدراسة المعتمدة من قبل الباحثة كمجتمع للدراسة.

ومثلت هذه السجلات للبحث شاهد تاريخيا آخر على العديد من مظاهر الحياة الاجتماعية، وفي مقدمتها موجودات البيت ولباس المرأة، وزينتها في منطقة الدراسة، وهي مـع تسلسـلها التاريخي ساعدت البحث على التعرف إلى التغير في مستوى حياة بعـض سـكان المنطقـة، وبخاصة الأثرياء.

وهنا لا يفوتنا أن نذكر أن هذه السجلات عندما سجلت من قبل كتّاب المحكمة الشرعية، لم تكن الغاية منها خدمة البحث التاريخي أساسا ، إذ وضعت لتقرير أوضاع ناس فـي مجـالات الحياة المختلفة؛ بحثا عن الحقوق الشرعية لأصحاب هذه الدعاوى، مما جعل منها مادة واقعية بدرجة عالية من المصداقية، وفيها كثير من الحقائق الاجتماعية التـي عملـت الباحثـة علـى استخلاصها واستخدامها كشواهد تاريخية على حياة سكان المنطقة، وتقرير لواقع حال مـرتبط بحياة أصحاب هذه الدعاوى، التي ذكروها في السجلات دون أن تكون غايتهم هي ذكرها لذاتها أساسا .

- سجلات الإرث: كانت سجلات الإرث الخاصة بفترة الدراسة كثيرة العـدد، وقـد اعتمـدت الباحثة على سجلين منها؛ لمعرفة مدى شيوع ظاهرة تعدد الزوجات في مجتمع الدراسة.
- سجلات جداول العلامات السنوية للمدارس الابتدائية لمدرسـتي بنـات إربـد، والحصـن الأميرية،إذ أعدت الباحثة قاعدة بيانات ثالثة لهذه الدراسة، شملت بعض المعلومات الواردة في دفاتر جداول الامتحانات السنوية للمدرستين، والتي ساعدت البحث في الحصول على جـداول تكرارية لأعداد الطالبات في هاتين المدرستين، وقد اعتمدت الباحثة عليهـا؛ لأنهـا السـجلات الوحيدة التي عثرت عليها في وزارة التربية والتعليم للطالبات في مدارس البنات بالمنطقة خلال هذه الفترة المبكرة من تاريخ الأردن.
- الصحف المحلية والدوريات العربية المعاصرة والسابقة لفترة الدراسة: والتي وفـرت مـادة ثرية للدراسة، أبرزت الكثير من المواقف الشعبية التي لم توضحها المصادر الأخرى، فسـدت هذا النقص، وكانت شاهدة على ثقافة عصرها، الذي يمثل فترة الدراسة.

كما أن الدوريات المتأخرة منها تضمنت دراسات عالجت موضوعات متعلقة بمادة الدراسة، وكانت دراسات مفيدة ساعدت في تحليل الموضوعات التي عالجتها الدراسة.

•المذكرات الشخصية المطبوعة، والتي عبرت عن الذاكرة الشعبية المكتوبة، وشكلت مادة موثقة ساعدت على تأكيد بعض التفاصيل الدقيقة التي تضمنها البحث، وبخاصة فيما يتعلق بالتسلسل التاريخي لمظاهر حياة السكان من لباس وزينة وطعام، ومن الأمثلة عليها: عمان/ذاكرة الوطن الجميل لفؤاد محمد أمين البخاري، ورحلتي مع الزمن/خمسة وستون عاما من حياة امرأة أردنية لنجمية حكمت، ومذكرات صالح مصطفى التل، وتاريخ إنشاء إرسالية الحصن لسعيد النمري.

•المؤلفات الحديثة المطبوعة: على الرغم من قلة الدراسات الاجتماعية الخاصة بفترة الدراسة ومنطقتها، إلا أن الباحثة استطاعت الاستفادة من عدد كبير من الدراسات المختلفة الخاصة بالمنطقة، أو بالمناطق المحيطة بالمنطقة، لتشابه المظاهر الاجتماعية في بعض تفاصيلها في منطقة شرق الأردن، والبلاد المحيطة بها عموما.

وكان في مقدمة هذه الدراسات الأكاديمية المتخصصة بقسم منها في جزء من فترة الدراسة، دراستان للدكتورة هند ابو الشعر، الأولى: كتابها إربد وجوارها (ناحية بني عبيد) في(١٨٥٠-١٩٢٨)، والتي تُعد من الدراسات المهمة المعنية بتاريخ المدن في العصر الحديث، والتي تناولت فيها تاريخ مدينة اربد وناحية بني عبيد من حيث الجغرافية، والسكان الأصليين والوافدين، وتحدثت عن النظام الإداري الذي غلب على المنطقة في نهاية الدولة العثمانية وبداية عهد الإمارة الأردنية بتحدثها عن الجهاز الإداري في قصبة إربد والمجالس الإدارية فيها البلدية والطابو والجهاز القضائي، كما أورت تفاصيل مميزة عن الحياة الاقتصادية في منطقة دراستها باستهلالها ذلك بملكية الأراضي، وحجم الملكية الزراعية، وبالحديث عن الزراعة وأساليبها، وعن الثروة الحيوانية ، كما تحدثت عن المهن والصناعات السائدة في منطقتها، وعن التجارة والمواصلات فيها، وتتبعت الدكتورة ابو الشعر في الدراسة ذاتها الحياة الاجتماعية في منطقة الدراسة من حيث الأثاث والملابس والطعام والتعليم.

أما الدراسة الأخرى للدكتورة أبو الشعر فكانت "دراسة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للواء عجلون(١٣٤٦هـ/١٩٢٨- ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م)/عقود الزواج مصدرا"، المنشورة في مجلة المنارة، والتي برز فيها مستوى إلمام أبو الشعر الواسع بالأوضاع الاقتصادية التي كانت تحيط بمجتمع دراستها بربطها مع النتائج التي وصلت إليها عند دراسة دفاتر عقود الزواج، وكانت هذه الدراسة بالإضافة إلى ريادتها في موضوعها رائدة في استخدام تطبيقات الحاسوب لتحليل

المادة التاريخية التي تضمنتها عقود الزواج، وقد استفادت الباحثة من هذا الأسلوب الجديد فـي دراسة المصادر المحلية في دراستها هذه، وبخاصة في دراسة دفاتر عقود الـزواج وسـجلات الدعاوي الشرعية والطلاق منها.

ومن الدراسات الحديثة الأخرى التي أفادت الباحثة منها دراسة عليان الجالودي في كتابـه قضاء عجلون(١٨٦٤-١٩١٨)، والتي سبقت دراسة الدكتورة هند أبو الشعر السابقة عن اربد، وشمل مجتمع هذه الدراسة قضاء عجلون كله في نهاية الدولة العثمانية، وتميزت هذه الدراسـة بانها عالجت جغرافية قضاء عجلون في الفتـرة ذاتهـا والأوضـاع الإداريـة، والاقتصـادية والاجتماعية في فترتها، وقد تميزت بالدقة الشديدة،وبالمعلومات المفيدة للدراسة.

وقد واجهت الباحثة في إعداد دراستها هذه الكثير من الصعوبات، فكان مجتمع الدراسة كبير يشمل اثنتين وأربعين قرية،واحتاج منها عند دراسة عقود الزواج لمنطقة الدراسة إلى استعراض عقود منطقة قضاء عجلون كافة، والبالغ عددها اثني عشر ألفا ومائتين وأربعة وسبعين عقـد ، لاستخلاص العقود المخصصة لمجتمع الدراسة والبالغة أربعة آلاف ومائة وخمسة عقود،حيث لم يكن هناك فصل في سجلات عقود الزواج حسب الناحية، بل كان السجل الواحد يضم أكثر مـن قرية لنواح متعددة.

كما أن عملية استعراض هذه العقود المحفوظة في مركـز الوثـائق والمخطوطـات فـي الجامعة الأردنية لم تكن بالأمر الميسر؛ لضعف الإمكانات التقنية فـي المركـز إذ إن عـرض أشرطة الميكروفيلم المحفوظة في المركز كان يتم على جهاز واحد أو اثنين فـي أكثـر تقـدير لأكثر من طالب؛مما كان يضطرها إلى أخذ وقت كبير في استنساخ المعلومات، ودفعهـا إلـى دراسة باقي السجلات الشرعية في مقر المحكمة الشرعية في محافظة إربد، ولـم يكـن الأمـر سهلا كذلك في المحكمة، إذ لم يسمح لها في بداية الأمر بالاطلاع عليها، إذ اعتبرتها المحكمـة أسرار شخصية لسكان المنطقة من جانب، ومن جانب آخر لم يكن هناك مكان مخصص للباحثة للاطلاع على هذه السجلات.

كما كانت عملية بناء قواعد بيانات الكترونية، وفرزها مـن مـادة دفـاتر عقـود الـزواج والسجلات الشرعية عملا شاقا مر بعدة مراحل، احتاج في مرحلتيه الأولى والثانية إلى تحري الدقة الشديدة،من خلال نسخ المعلومة كما وردت في النص الأصلي لها على نماذج ورقية، تـم إعدادها من قبل الباحثة في المرحلة الأولى، وفي المرحلة الثانية كانت الدقة في عملية تسـجيل النصوص المنسوخة على قاعدة بيانات إلكترونية.

أما المرحلة الثالثة، وهي مرحلة الفرز فتمت باستخدام تطبيقات نظام التشغيل الالكتروني، التي تحتاج إلى الانتباه الشديد والتركيز القوي، إذ إن أية حالـة سـهو أو عـدم انتبـاه لأحـد المتغيرات المفترضة من قبل الباحثة، كان يضطرها إلى تكرار الفرز، وحدث أنها أعادت ذلـك مرات عديدة، وكانت المفارقة أن تكتشف خطأ ما في العمليات التي تقوم بها؛ مما يضطرها الى البداية في عملية الفرز من نقطة الصفر، وكان ذلك الجهد هو الطريق الذي مكن الباحثة من بناء الجداول التكرارية، والوصفية لمواد فصول الدراسة.

الفصل الأول

المرأة في اربد وجوارها(إربد،الكفارات،بني عبيد،السرو) ١٩١٠- ١٩٤٦م

١ - الموقع الجغرافي

٢- التقسيمات الطبيعية والعشائرية لمنطقة عجلون

٣-التقسيمات الإدارية لقضاء عجلون

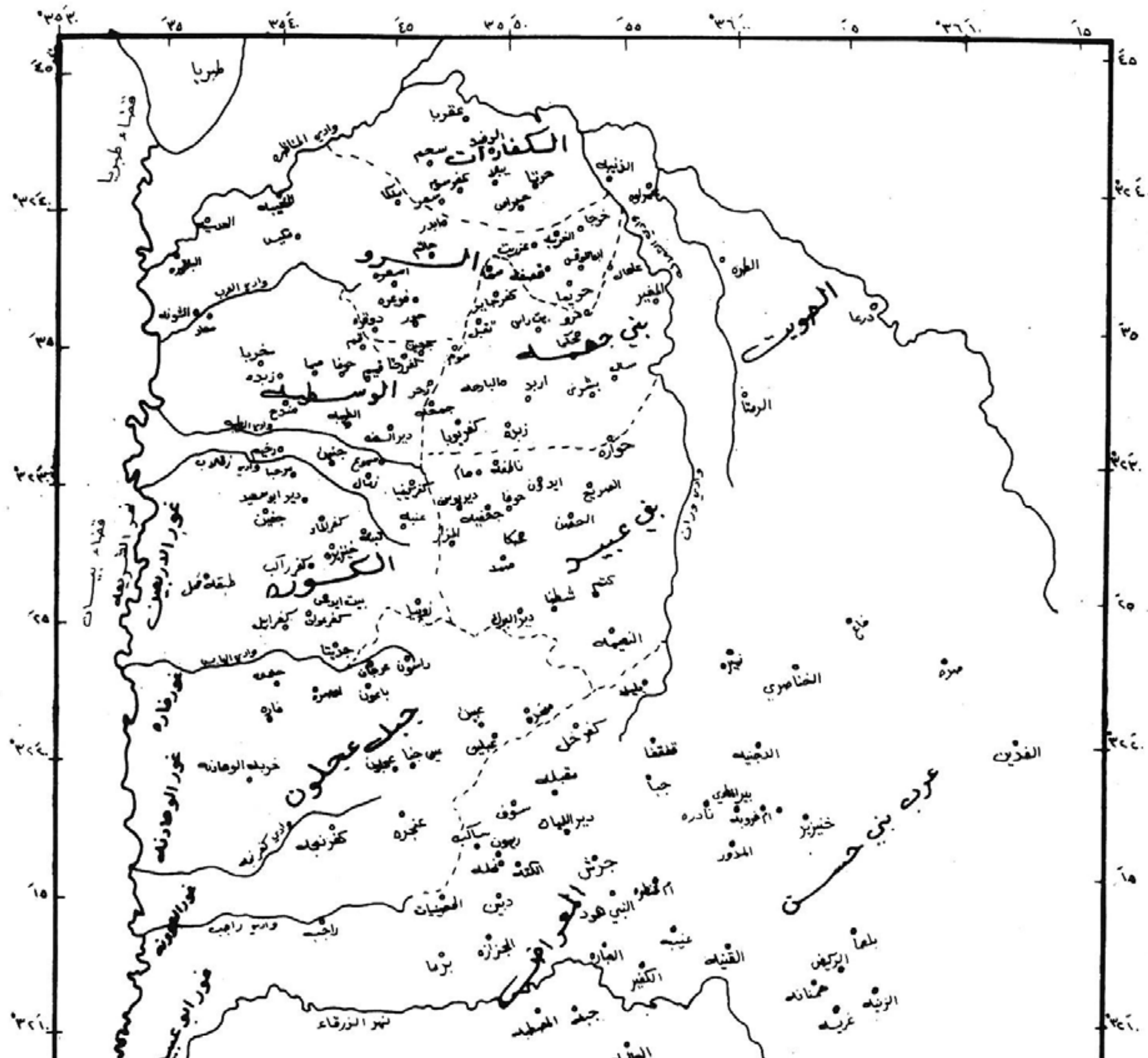
٢- الحياة الاقتصادية في قضاء عجلون:

- الزراعة في قضاء عجلون.
- تربية الحيوانات والطيور في قضاء عجلون.
- الضرائب وجبايتها في قضاء عجلون.
- التجارة الداخلية والخارجية في قضاء عجلون.

٣-السكان في قضاء عجلون:

- عدد السكان في قضاء عجلون.
- التركيب السكاني في قضاء عجلون.
- عوامل ساعدت على إحداث تغييرات في مجتمع قضاء عجلون

خريطة قضاء عجلون([1])



---

[1]) عليان الجالودي ومحمد عدنان البخيت،قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية،(عمان:منشورات لجنة تاريخ الأردن،١٩٩٢)،ص٨٦.

الموقع الجغرافي:

لقد كانت منطقة الدراسة(اربد وجوارها/نواحي بني عبيد والكفارات والسرو)،جـزءا مـن قضاء عجلون،الذي كان يشكل بدوره الجهة الجنوبية الغربية من لواء حوران.([١])الذي اسـتمرت تبعيته الإدارية للواء حوران حتى نهاية الدولة العثمانية،وخلال الفترة ١٩١٠- ١٩١٨م([٢])مـن هذه الدراسة.وكان القضاء يقع بين نهر اليرموك شمالا الذي يفصله عن قضاء الجـولان ونهـر الزرقاء جنوبا الذي يفصله عن قضاء البلقاء.([٣]) ومن الجانب الغربي كان يحـد القضـاء وادي الأردن،أما الحدود الشرقية للقضاء فهي حوران والحماد،حيث لم تكن تتجاوز الخـط الحديـدي الحجازي([٤])،الذي لم يتجاوز أبعد من قرى علعال في الشمال مرورا بقرى المغير وحكما وسال وبشرى وحواره والصريح والحصن وكتم والنعيمة وكفرخل وانتهاء بقرية جرش جنوبا([٥])

ومما يجدر ذكره أن لواء حوران كان يضم أقساما طبيعية واضحة تبدأ من الشمال بحوران والجولان، ويليها الجزء الواقع بين نهر اليرموك ونهر الزرقاء وهو قضاء عجلون،ثم الجزء الواقع بين نهر الزرقاء ووادي الحسا،وأخيرا الجزء الممتد بين الوادي حتى حدود الحجاز.([٦])

وهنا لا بد من لفت الانتباه إلى أن لواء حوران كان تابعا لولاية سـورية،وكان يبعـد عـن دمشق اثنين وثلاثين كيلو متر ،يحده شمالا دمشق وجبل الشيخ ومجـدل شمس،وشـرقا الباديـة وجنوبا برية فسيحة نهايتها الحجاز وغربا نهر الأردن إلـى مـا وراء بحيـرة طبريـا حتـى السلط،وهو ينقسم إلى أربعة أقضـية وهـي: قضـاء الشـيخ سعد،وقضـاء القنيطرة،وقضـاء عجلون،وقضاء الجبل- المعروف بجبل الدروز.([٧])وفي عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ضم لواء حوران ثمانية أقضية قسمت إداريا كالتالي:قضاء حوران،وقضـاء عجلون،وقضـاء القنيطرة،وقضـاء بصرى الحرير،وقضاء درعا،وقضاء السويداء،وقضاء صلخد،وقضاء عاهرة.([٨])

---

[١])عيسى اسكندر المعلوف،دواني القطوف في تاريخ بني معلوف،(لبنان:المطبعة العثمانية،١٩٠٨)،ص١٧-١٨؛وانظر:عليـان عبـد الفتاح جالودي ،قضاء عجلون،١٨٦٤-١٩١٨،(عمان:لجنة تاريخ الأردن،١٩٩٩)،ص٩.

[٢])الجالودي والبخيت،قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية،ص١٥.

[٣])محمد أمين السكري الطرابلسي،سمير الليالي،(طرابلس الشام:مطبعة الحضـارة،١٣٢٧هـ)،ج١،ص٩٣؛وانظـر:انـدرواس كرشـة ويورغـاكي ابيض،الثمـار الشـهية /جغرافيـة المملكـة العثمانيـة،(طـرابلس الشـام:المطبعـة الوطنيـة،١٩١٢)،ص ١٧٦-١٧٧؛مجهول،"حوران"،مجلة اللطائف،السنة التاسعة ،ج١٨٩٦،١٠،ص٤٣٠؛نعمان قسـطالي ،"حـوادث ١٨٦٠ بسـورية "، مجلـة اللطائف،السنة الخامسة ، ج٩ ، ١٨٩١،ص ٣٤٩

[٤]) George Adam Smith,The Historical Geography of The Holy Land, (Jerusalem:Ariel Publishing House,1966),pp. 335-336

[٥])جالودي،قضاءعجلون١٨٦٤-١٩١٨،ص١٣-١٤؛وانظر:حسن رمضان سلامة، منطقة عجلون،"دراسـة جيومورفولوجيـة"،مجلـة دراسات الجامعة الأردنية،ع:١،مج٨،(عمان،١٩٨١)، ص ١٣٦؛عبد الكريم غرايبـة ،سـوريا فـي القـرن التاسـع عشـر١٨٤٥-١٨٧٦،(القاهرة:جامعة الدول العربية /معهد الدراسات العربية العالية ،١٩٦٢)، ص ٢١

[٦])محمودالزعبي،لواء حـوران١٨٦٤-١٩١٤،(رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ،كليـة الآداب،جامعـة اليرمـوك،١٩٩٤)،ص ١٨؛وانظـر:مجهـول ،"حـوران"،مجلـة اللطائف،السـنة التاسـعة،(١٨٩٦)، ج ١٠ ،ص ٤٣٠ ؛ Smith, The Historical Geography,pp336-337.

[٧])مجهول، حوران،ص٤٢٦؛وانظر: الطرابلسي،سمير الليالي،ص ٩٢-٩٣.

[٨])عبد العزيز عوض،الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤- ١٩١٤،(القاهرة:دار المعارف،١٩٦٩)،ص ٧٧.

وعلـى المسـتوى الفلكـي تقـع منطقـة عجلـون بـين دائرتـي العـرض١٢´ ٣٢° و ٣٢´ ٣٢° شـمالا وبـين خطـي الطـول٣٤´٣٥° و١٢´ و٣٦° شـرقا.وتمتـد باتجـاه شـرق غـرب لمسـافة ٥٧ كم،وباتجـاه شـمال جنـوب لمسـافة ٣٩ كم مغطية مساحة تبلغ ١٥٨٢,٢٣كم مربع.([1])

التقسيمات الطبيعية والعشائرية لمنطقة عجلون: لقد فرضت الطبيعة الطبوغرافيـة لقضـاء عجلون توزيعه إلى عدة أقسام إدارية متباينة،استقرت على ثمانية أقسام محدودة،فالقسـم الإداري تطـابق مـع الطبوغرافيـا تمامـا.([2])حيـث يبـدأ شـمالا ببنـي كنانة(الكفارات)،والسرو،والوسطية،والكورة،وجبل عجلون،والمعراض،وناحية بني عبيد،وناحيـة بني جهمة.([3])

أما منطقة الصويت(الرمثا)والقرى المحيطـة بهـا،فتقع إلـى الشـرق مـن بنـي عبيـد والمعراض،حيث تمتد شرقا من قرية قفقفا/من قضاء جرش إلى قرية رحابا/من قرى بني حسن من الجنـوب الشـرقي إلـى أبعـد مـن طريـق الحـج جنـوبي مدينـة ام الجمـال الـى الفدين([4])(المفرق)،وغربا حتى وادي الشلالة، وشمالا حتى نهر اليرموك.([5])وقد استحدثت ناحية الرمثا لتتبع مباشرة مركز لواء حوران درعا عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م،واستمرت على ذلك حتـى نهاية الدولة العثمانية([6]).وكانت منطقة غور الأردن الشمالية تابعة إلى قائمقامية طبريا،وفي سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤ استحدثت ناحية الغور في قضاء طبريا.([7])

---

[1])حسن رمضان،منطقة عجلون ، ص ١٣٦

[2])هند أبو الشعر،اربد وجوراها (ناحية بني عبيد ١٨٥٠- ١٩٢٨)،(عمان:بنك الأعمال،١٩٩٥)،ص٣٤؛وانظر:مجهول ،حوران،ص ٤٣٠؛سليمان الموسى ومنيب الماضي،تاريخ الأردن في القرن العشرين١٩٠٠- ١٩٥٩،(عمان:مكتبة المحتسب،١٩٨٨)،ج١،ص٧؛ محمد أحمد صلاح ،الإداره في إمارة شرق الأردن-١٩٤٦،(اربد:دار الملاحي للنشروالتوزيع،١٤٠٦هـ /١٩٨٦م)،ص٧٦.

[3]) سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م،دفعة ا ،ص ٥٦- ٥٧؛وانظـر:سـالنامة دولـة عليـة لسـنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م،ص ٤١١،سالنامة دولة علية في السنوات١٣٠٧هـ/١٨٨٩- ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

[4])يقع موقع الفدين الأثري ضمن مدينة المفرق الحالية وهو الاسم القديم للبلدة الاثرية ولا زال الاسم مستخدما حتى الآن،وهو تصـغير الفدن أي القلعة الحصينة أو القصر المشيد،وكان الأسم الجديد لها المفرق لوقوعها على مفرق طرق دولية ومحلية ،انظر:عبد القـادر محمود الحصان،محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة الزمن/دراسات ومسوحات أثرية ميدانية،(عمان:المؤلف،١٩٩٩)،ص٤٨٩.

[5]) John Lewis Burckhardt,Travels in Syria and Holy Land,(London:Association for Promoting The Discovery of The Interior Parts of Africa,1822),p.290. ؛وانظر:فاروق سريحين،تاريخ مدينـة الرمثـا ولوائها،دراسـة تاريخية واقتصادية وانثروبولوجية،(عمان:المطابع العسكرية ،١٩٨٥)،ص٢٥.

[6])سالنامة دولة علية ١٣٢٨هـ/١٩١٠،ص٦٩٧؛وانظر:احمد صدقي شـقيرات،تاريخ الإدارة العثمانيـة فـي شـرق الأردن،(عمـان :د.ن،١٩٩٢)،ص٥٢، ٩٥-٩٦؛ حنان حسين تقالة،تطور التقسيمات الإدارية لبلاد الشام في ظل الاحـتلال العثمـاني١٥١٦-١٩١٨ ،(رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب والعلوم الانسانية،قسم التاريخ،٢٠٠٦)،ص١٣٨.

[7])زهير غنايم عبد اللطيـف غنـايم،لواء عكـا فـي عهـد التنظيمـات العثمانيـة١٨٦٤-١٩١٨م،(بيـروت:مؤسسـة الدراسـات الفلسطينية،١٩٩٩)،ص٤٦-٥٠؛وانظر:حنان تقالة،تطور التقسيمات الإدارية لبلاد الشام،ص١٧٦- ١٧٧.

وكانت عشيرة بني حسن،التي تشكل امتدادا طبيعيا لقضاء عجلون تسكن في المنطقة الواقعة حول مدينة جرش،والممتدة شرقا لتشمل المفرق التي كانت تعرف باسم(الفدين)،وجنوبا لتشمل منطقة الزرقاء والرصيفة.([1])وهي المعروفة بأراضي بني حسن.([2])

ومن الجدير ذكره أن هذه النواحي وردت في السالنامة العثمانية على أساس تقسيم طبيعـي لقضاء عجلون،وليس علـى أسـاس تقسـيم إداري؛ولا سـيما أن سـالنامة الدولـة اللاحقـة لسنة١٣١١هـ/١٨٩٣م لم تذكر هذه المناطق على أساس أنها نواح تدخل فـي التنظـيم الإداري للقضاء.([3])ويمكن إجمال الحديث عن هذه النواحي الطبيعية كالتالي:

أولا:ناحية بني جهمة(البطين):وقد عرفت بناحية بني جهمة منذ دخول الدولة العثمانية إلى شرقي الأردن بداية القرن السادس عشر.([4])،وكانت تشمل منطقة إربد وضواحيها وقراها،وتسمى كذلك بناحية البطين([5])؛وهي مشتقة من اسم عائلة البطاينة التي كانت تعد العائلة الرئيسية فيها([6]).

وحدود هذه الناحية من الغرب ناحيتا السرو والوسطية، ومـن الجنـوب منطقـة الكـورة ومن الشرق طريق الحج ومنطقـة حـوران، ومـن الشـمال ناحيـة السـرو.([7])وفـي عـام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م كانت هذه الناحيـة تضـم بالإضـافة إلـى إربـد مركـز القضـاء،ثلاث عشـرة قريـة هـي([8]):كفريوبا،وجمحا،والبارحة،وتقبل،وكفرجايز،وسـاراس(بيـت راس)،وحكما،وعلعال،والمغير،وزبدة،وسال،وبشرى،وحوارة.

ثانيا:ناحية الكفارات:كانت ناحية الكفارات من النواحي التي انقسمت عن ناحية بني كنانة ([9])، ويستدل من معنى اسمها الكفارات؛أي القرى،أنها كانت عامرة بالسكان قديما ،وتغطي معظم أراضيها غابات البلوط،وأرضها خصبة.([10])وهي أرض مستطيلة ضيقة،وتمتد على طول التخوم

([1])فريدريك بيك،تاريخ شـرقي الأردن وقبائلهـا،ص٣٣٢-٣٣٣ ؛وانظـر:Burckhardt,Travels in Syria,p.657 ؛رؤوف أبـو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،(عمان:دار ورد الأردنية للنشروالتوزيع،٢٠٠٩)،ص٢٤.

([2])المقتبس،السنة الثانية،ع:٥١٦،(١٩١٠/١١/٥)،ص ١؛وانظر:المقتبس،السنة الثانية،ع:٤٨٩،(١٩١٠/١٠/٢)،ص ١.

([3])سالنامة الدولة العلية العثمانيـة لعـام ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣م، ص ٥٥٧ ؛وانظـر: الزعبي،لـواء حـوارن،ص٢٩؛وانظـر:ممـدوح الروسان،"قراءة في أوراق (مفكرة)احمد سودي الروسان ١٩٢١- ١٩٤٨،مختار سابق في سما الروسان "،بحث ضمن كتاب: دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي ،(عمان: دار سندباد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣)،ص ٦٩٧

([4])محمد عدنان البخيت،"ناحية بني جهمة في القرن العاشر الهجري"،بحث ضمن كتاب:بحوث ودراسات مهداه الى عبد الكريم غرايبة،(عمان ،د.ن ، ١٩٨٩)،ص٤٩٧- ٤٩٨؛وانظر:بيك،تاريخ شرقي الأردن وقبائلها،ص٢٧٠-٢٧٢.

([5])احمد صدقي شقيرات،تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن،(عمان :د.ن،١٩٩٢)،ص ١٣٥.

([6]).Burckhardt,Travels in Syria,p.287 ؛وانظر:اللفتنت كولونيل فريدريك ج بيك،تاريخ شرقي الأردن وقبائلها،ترجمة بهاء الدين طوقان،(عمان الدار العربية،١٩٣٤)،ص٢٧٠-٢٧٢.

([7])جون لويس بيركهارت،رحلات في سوريا الجنوبية،ترجمة أنور عرفات،(عمان:المطبعة الأردنية،١٩٦٩)،ج٢،ص ٤١ .

([8])سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٨هـ ،دفعة ٣،ص ٢٨٥.

([9])لمزيد من التفصيل عن اصل ناحية بني كنانة انظر:محمد عدنان البخيت،ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري/القرن السادس عشرالميلادي،(عمان:منشورات الجامعة الأردنية ،١٩٨٩)،ص٥-٧ .

([10])جوتليب شوماخر،"عجلون الشمالية ١٨٨٥- ١٨٨٧"،بحث ضمن كتاب:في ربوع الأردن ،من مشاهدات الرحالة ١٨٧٥-١٩٠٥،تأليف نخبة من الرحالة،ترجمة سليمان الموسى، ط١،(عمان:منشورات دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٤)، ص ١٧٢

الشمالية لوادي شريعة المنظور ابتداء من حدود بلاد إربد إلى أم قيس([١]).وتقع هذه الناحية إلى الشرق من ناحية السرو،مابين نهر اليرموك شمالا وحدود بني جهمة جنوبا.وكانت قرية حبراص هي أكبر قرية في ناحية الكفارات.([٢])وفي عام١٢٨٨هـ /١٨٧١م كان يوجد بهذه الناحية ثماني قرى هي:سحم،وكفرسوم،وبيلا،والرفيد،وعقربا،وحرتا،وتمره،وجراحي.([٣])

ثالثا:ناحية السرو:وهي أيضا إحدى النواحي التي انقسمت عـن الناحيـة الأم (ناحيـة بنـي كنانة)،وتقع في الجزء الشمالي الغربي من قضاء عجلون،وتقع مابين نهر اليرموك شمالا ووادي العرب جنوبا([٤]).وفي عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م كان فيها ست عشرة قريـة هـي([٥]):المخيبـة،وأم قـــيس(امكـــيس)،وملكا،وابـــدر،وحاتم،ودوقره،وحور،وفوعره([٦])،وســـما،وعزريت ،وخريبة،وخرجا،وأبو اللوقس(بلوكاس)،وحريمة،والقصفة،ومرو.

رابعا:ناحية بني عبيد:كانت تعرف هذه الناحية مع بداية العهد العثمـاني باسـم" ناحيـة بنـي الأعسر"،وفي نهاية القرن السادس عشر الميلادي عرفت باسم"ناحية بني عطيـة"([٧]).ولا تحـدد المصادر زمنا محددا لإطلاق تسمية "بني عبيد"على هذه الناحية ([٨])،إلا ان بيركهارت عندما زار المنطقة ١٨١٢م وجد انها كانت تعرف باسم"ناحية بني عبيد"؛وقد حدد موقعها فـي المنحـدرات الشرقية لجبال عجلون،حيث يحدها من الغرب جبال عجلون وناحية الكوره،ومن الشمال ناحيـة بني جهمة،ومن الشرق الصويت،ومن الجنوب جبال عجلون والمعراض،وكان مركز هذه الناحية قرية الحصن ([٩]).وفي عام١٢٨٨هـ/١٨٧١م كانت هذه الناحيـة تضـم ثـلاث عشـرة قريـة هـي:الحصن،والصـريح،وايدون، وناطفة،وهام،وجحفية،وحبكا،وضرار،وصـمد،وكتم،والنعيمة ،وشطنا،وصخره .([١٠])

خامسا:ناحية الوسطية:تقع هذه الناحية بين وادي العرب وامتداده شمالا،ووادي الطيبـة جنوبـا حتى تصل إلى ناحية بني جهمة شرقا.وقد انقسمت هذه الناحية أيضا عن ناحية بني كنانة .وفي

---

[١]) بيركهارت، رحلات في سوريا الجنوبيه، ص ٤١.

[٢])لورنس اوليفانت،"أرض جلعاد"،بحث ضمن كتاب في ربـوع الأردن مـن مشـاهدات الرحالـة ١٨٧٥- ١٩٠٥،إعـداد سـليمان الموسى،(عمان:منشورات دائرة الثقافة والفنون،١٩٧٤)،ص ١٣٨؛وانظر:جوتليب شوماخر،عجلون الشـمالية ١٨٨٥- ١٨٨٧،بحـث ضمن كتاب :في ربوع الأردن ،إعداد سليمان الموسى،ص ١٦١؛Burkhardt,Travels in Syria,p.288

[٣])سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٨هـ،ص ٢٨٧؛وانظر:سـليمان الموسـى،رحلات فـي الأردن وفلسـطين،(عمـان:دائـرة الثقافـة والفنون،١٩٨٧)،ص ١٧٢ ،وتعد تمرة وجراجي من القرى الغير معروفة حاليا،انظر:شقيرات،تاريخ الإدارة العثمانية،ص١٣٦.

[٤]) Gottlieb Schumacher,Northern Ajlun within The Decapolis,(London;Committee of The Palestine Exploration Fund,1890),p. 46

[٥])سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٨هـ/ ص ٢٨٧؛وانظر:الروسان،قراءة في أوراق(مفكرة)الشيخ احمد السودي الروسان،ص ٦٩٧

[٦]) يذكر بيركاهرت أنها القرية الرئيسية في الناحية، انظر: Burkhardt,Travels in Syria, p.288 .

[٧])محمدعدنان البخيت،"ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي"،مجلة دراسات الجامعة الأردنية،مج١٥،ع:٧،(عمان، ١٩٨٨)،ص ١٤٩- ١٦٨.

[٨])لمزيد من التفصيل انظر:هند ابو الشعر،إربد وجوارها،ص ١٦٨.

[٩]) Burkhardt,Travels in Syria,p.288

[١٠])سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٨هـ، ص ٢٨٥.

عـام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م كانـت هـذه الناحيـة تضـم ثـلاث عشـرة قريـة هـي:سوم،وزحر،وججين،وكفررحتا،واقميم،وكفراسـد،وزحر العقبة،وحولـه[١]،وصـما، ومخربا،ومندح،ودير السعنة [٢].وتعد قرية الطيبة من قرى ناحية الوسطية[٣].

سادسا:ناحية الكورة: وكان يفصلها عن جبل عجلون من الجهة الغربية والجنوبية وادي اليـابس وتحدها منطقة الوسطية من الغرب والشمال الغربي، ومنطقة بني عبيد من الشرق، وهي بـلاد جبلية تنحصر بين كل من وادي تبنة ووادي السموع.[٤]وفي عام ١٢٨٨ هـ/١٨٧١م كانت هـذه الناحيـة تضـم أربـع عشـرة قريـة هي:تبنة،عنبة،سموع،ازمال،جنين،وجفين،وخنزيرة،وكفرراكب،وبيت ايـدس،ودير ابـي سـعيد ،وكفرعوان ،وكفرابيل ،وجديتا،والطيبة.[٥]

سابعا:منطقة الجبل(المعراض(جرش)وعجلـون)): تقع منطقة المعراض في الجهة الجنوبية مـن القضاء،ويحدها من الشمال منطقة عجلون،ومن الشرق منطقة الصويت والفدين(المفرق)،وجنوبا نهر الزرقاء،وغربا الغور.[٦]أما حدود منطقة عجلون فتقع إلى الشرق والشمال الشـرقي مـن ناحية بني عبيد، وإلى الجنوب والجنوب الشرقي من منطقة المعراض،وإلى الغرب من الغـور، والشمال من الكوره.[٧]،وفي عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م كانت هذه الناحية تضم ثماني عشرة قرية هـي: سوف،وعرجان،وباعون،واوسـرة،وحلاوة،وفارة ،وخربة،وكفرنجـة،وعجلون،وعين جنة،وعنجرة،والكته،وساكب ،وبرما ،والجزازة ،وراجب ،وبني هود،ومقبلة.[٨]

التقسيمات الإدارية لقضاء عجلون: اتسمت التقسيمات والتشكيلات الإدارية لقضـاء عجلـون بالتغير المستمر وعدم الثبات،إذ كانت منطقة عجلون عام١٨٥١م لواءا منفصلا يتبع إيالة الشام مباشرة،وتتبعه اربد مع توابعها والبلقاء[٩]،وفي عام١٨٦٠م أضيفت له الكرك[١٠]،وتم في عـام ١٨٦١م إلحاق كل من عجلون والقنيطرة بلواء حوران،والذي تألف من:حوران وجبل الـدروز،

---

[١])تعد الحولة من اسماء القرى غير المعروفة الآن،انظر:شقيرات،تاريخ الادارة العثمانية،ص١٣٦.

[٢])سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٨هـ ، ص ٢٨٦

[٣])يذكر فريدريك بيك،في كتابه تاريخ شرقي الأردن وقبائلها،ص ١٩٦،ان الطيبة كانت مستقلة عن ناحية الوسطية في عام١٨٨٩م؛اما شوماخر في رحلة بين عامي ١٨٨٥-١٨٨٧م في منطقة عجلون الشمالية،فيذكر انها كانت جزءا من ناحية الوسطية،انظر:شوماخر:عجلون الشمالية،ص١٧٢.

[٤]) Burkhardt,Travels in Syria, pp.288-289

[٥])سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١ م ، دفعة ٣، ص ٢٨٦

[٦])Burkhardt,Travels in Syria, p.289

[٧])Ibid.

[٨])سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٨هـ ، دفعة ٣، ص ٢٨٦-٢٨٧

[٩])عوض،الإدارة في ولاية سورية،ص ٦٥.

[١٠])فاضل مهدي البيات،"السالنامات العثمانية مصدرا لدراسة التاريخ المحلي"،بحث ضمن كتاب:أبحاث الندوة التأسيسية لدراسة مصادر تاريخ العرب الحديث، تحرير هند غسان أبو الشعر،(عمان:جامعة آل البيت ،١٩٩٧)،ص ١٩٧؛وانظر:الزعبي،لواء حوران،ص ١٨.

والقنيطرة وعجلون مع توابعها:اربد والبلقاء والكرك .وبقي هذا التقسيم حتـى صـدور قـانون الولايات العثماني الجديد عام ١٨٦٤.([١])

وقد دفع بالحكومة العثمانية عندما أعادت تشكيل لواء عجلون سنة ١٨٤٩م للاتخاذ من قرية اربد الواقعة في الطرف الجنوبي من سهول حوران مركزا للقضاء([٢])؛كونها تقع فـي منطقـة سهلية متوسطة في سهول القضاء، يسهل على القوات العثمانية الوصول إليهـا بعكـس مدينـة عجلون التي تقع في منطقة جبلية وعرة المسالك.([٣])حيث تمتد إربد شرقا لـتلامس الصـحراء الشرقية،وتعد امتدادا طبيعيا لسهول بلاد الشام الداخلية.وهي قريبة من مركز لواء حوران.وهذا الموقع جعل منها معبرا من بلاد الشام إلى فلسطين،وحلقة وصل بين أجزاء بلاد الشام الشمالية والجنوبية.([٤])

كما خضعت منطقة عجلون لتقسيمات إدارية مختلفة يمكن دراستها ضمن الحقب التاريخية التالية:مرحلة الحكم العثماني(١٨٦٤- ١٩١٨)،ومرحلة الحكم العربي الفيصلي،وقيام الدويلات المحلية (١٩١٨- ١٩٢١)،ومرحلة إمارة شرقي الأردن(١٩٢١- ١٩٤٦).

أولا:التقسيمات الإدارية لمنطقة عجلون١٨٦٤- ١٩١٨:استمر قضاء عجلون خلال هذه الفترة يتبع لواء حوران،الذي كان يتبع بدوره ولاية سورية،وقد ضم ناحيتين رسميتين هما([٥]):ناحية كفرنجة،ومركزها كفرنجة،و ناحية الكوره،ومركزها دير ابي سعيد.

١. ناحية كفرنجة:تشمل هذه الناحيـة الطـرف الجنـوبي لقضـاء عجلـون المحـاذي لنهـر الزرقاء،وكانت هذه الناحية تضم منطقتين؛الأولى:ناحية جبل عجلون (جبل عوف)،والثانية:بنـي علوان(جرش)،والتي تغير اسمها إلى (ناحية المعراض).([٦])وكانت كفرنجـة الناحيـة الوحيـدة التابعة للقضاء حتى نهاية القرن التاسع عشر،إذ ان السالنامة العثمانيـة واعتبـارا مـن سـنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ولغاية سنة١٣١٧هـ/١٩٠٠م ذكرت ناحية كفرنجة على أنها الناحية الإداريـة الرسمية الوحيدة التابعة للقضاء،ولم تذكر غيرها من النواحي.([٧])

---

[١])عوض، الإدارة في ولاية سورية،ص ٦٥-٦٦؛ عبد الكريم غرايبة ، سورية في القرن التاسع عشر ، ص ٧٨ ؛ الموسى وماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص٧.

[٢])محمد عبده حتاملة،موسوعة الديار الأردنية،(عمان:المؤلف،٢٠١٠)،ص٧٤؛وانظر: شقيرات،تاريخ الإدارة العثمانيـة فـي شـرق الأردن،ص١٠١،١٠٥.

[٣])نجيب فركوح،"حوادث داخلية"،جريدة المقتبس،ع:٣٢٠،(١٩١٠/٣/١٧)،ص٢؛وانظر:سالنامة ولاية سورية لعام١٣٠٨هـ/١٨٩٠م،ص ١٥٣-١٥٤

[٤])هند ابوالشعر،اربد وجوارها،ص ٣٥؛وانظر:شقيرات،تاريخ الإدارة العثمانيـة،ص ١٠٥؛فـوزي بطاينـة وسـالم محافظة،مدينـة اربد،(اربد:بلدية اربد،١٩٧٣)،ص ١٠

[٥])سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣١٨هـ/ ا١٩٠٠م ،ص ٣٩٩- ٤٠١؛وانظر:سالنامة دولة علية عثمانية لسنة ١٣١٩هـ /١٩٠١ م،ص ٥٢٥.

[٦])شقيرات،تاريخ الإدارة العثمانية،ص١٤٢-١٤٣؛وانظر:بيركهاردت،رحلات في سورية الجنوبية،ص٤٢.

[٧])سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، ص٢٤٨؛وانظر:سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م،ص ٣٩٨- ٤٠٠؛سالنامة الدولة العلية العثمانية للسنوات١٣١١- ١٣١٨هـ .

٢. ناحية الكورة:تقع ناحية الكورة في المنطقة الشمالية الغربية من قضاء عجلون،ويفصلها عن منطقة جبل عجلون وادي اليابس،وتحدد هذه الناحية ببني عبيد من الشرق،والغور من الغرب،وعجلون من الجنوب([١])،ووادي الطيبة الذي يدعى وادي سموع من الشمال.([٢])وقد تم إنشاء ناحية الكورة في بداية القرن العشرين،وأصبح القضاء يتكون من ناحيتين هما:كفرنجة والكورة.([٣])ورغم أن ناحية الكوره كانت تذكر مجرد ذكر في أعداد السالنامات العثمانية دون تفصيل وضعها وحدودها وموظفيها ([٤]).ولكنها تأسست بصورة رسمية في ا/آذار/١٩٠٠م؛إذ جاء في أعداد جريدة البشير خبر تعيين أول مدير لها.([٥])

ثانيا:التقسيمات الإدارية لمنطقة عجلون ١٩١٨-١٩٢١:بعد نهاية الحكم العثماني على بلاد الشام عام ١٩١٨م،شكل الأمير فيصل بن الحسين حكومة عسكرية في دمشق بتاريخ 5 تشرين الأول ١٩١٨م،وكانت هذه الحكومة تسيطر على سورية الداخلية،ومن ضمنها شرقي الأردن،وبقيت الأردن تحت حكم الأمير فيصل بن الحسين حتى معركة ميسلون في ٢٤ تموز١٩٢٠.([٦])

وقد استمرت التقسيمات الإدارية في شرقي الأردن محافظة على التقسيمات العثمانية حتى١٥/أيلول/١٩١٩م،عندما اتخذ مجلس المديرين قرارا بإلغاء التشكيلات التركية للمناطق،وإحداث تشكيلات جديدة.وقسمت سوريا بموجبه إلى ثمانية ألوية،شملت المناطق التي تكونت منها شرقي الأردن وهي:لواء حوران ومركزه درعا،وتتبعه أقضية عجلون وجرش وأذرع والمسمية وبصرى الشام ،ولواء البلقاء ومركزه السلط،وتتبعه أقضية:عمان والجيزة وناحية مأدبا،ولواء الكرك ومركزه الكرك وتتبعه أقضية:الطفيلة ومعان والعقبة ونواحي:الشوبك وذيبان وتبوك والعراق.([٧])

---

[١]) Burkhardt,Travels in Syria, p.288-289.؛ وانظر:أيمن شريدة،ناحية الكوره في قضاء عجلون١٨٦٤ - ١٩١٨،(اربد:مطبعة الروزنا،١٩٩٧)،ص ١٥-١٦ .

[٢]) Schumacher,Northern Ajlun ,p.182.

[٣])سالنامة الدولة العلية العثمانية لسنة ١٣١٨ ﻫ/١٩٠١م، ص ٤٧٧.

[٤])سالنامة الدولة العلية العثمانية،السنوات١٣١١ﻫ/١٨٩٣م،ص ٥٥٧،وسنة١٣١٣ﻫ،ص٦٠٥،وسنة١٣١٤ﻫ/١٨٩٥م،ص٦١٧ ،وسنة ١٣١٧ﻫ،ص٤٣١.

[٥])جريدة البشير ، ع: ١٤٢٩ ، ٢٦/ ٣/ ١٩٠٠ ، ص ٢ .

[٦])محمد علي الصويركي،اربد:المدينة تاريخ وحضارة وآثار،(اربد:المؤلف،٢٠٠٦)،ص٨٧.؛وانظر:البطاينة ومحافظة،مدينة اربد،ص١١.

[٧])عزمي عبد محمد أبو عليان،التقسيمات الإدارية في الأردن ١٩٢١- ١٩٥٢،(عمان:د،ت، ١٩٩٩)،ص ٣٤،وانظر:الموسى والماضي،تاريخ الأردن في القرن العشرين،ص ٨٧- ٨٨.

وفي أعقاب انهيار الحكم الفيصلي في٢٥ تموز١٩٢٠ قامـت فـي شـرقي الأردن ثـلاث حكومات محلية في كل من الكرك والسلط وعجلون([١]).وكانت إربد مركزا لحكومـة عجلـون المحلية برئاسة القائم مقام علي خلقي الشرايري حتى عام ١٩٢١م.([٢])

ثالثا:التقسيمات الإدارية لمنطقة عجلون١٩٢١-١٩٤٦:تألفت الحكومة الأولـى فـي شـرقي الأردن في١١ نيسان١٩٢١م،حيث قسـمت منطقـة شـرقي الأردن إلـى ثـلاث مقاطعـات هي:عجلون،والسلط، الكرك.([٣])وفي١٩٢٣/٣/٢٨م صدرت لائحة قـانون تشـكيل المقاطعـات والنواحي،التي تضمنت المادة الأولى منها:إن منطقة الشرق العربية(إمارة شرقي الأردن)،تتألف من ست مقاطعات، وهي:عمان،والكرك،ومأدبا،والسلط،وجرش ،واربد،وتؤسس في كل مقاطعـة نواح بقدر اللزوم.([٤])

وفي ١٩٢٧/١٠/١٩م صدر قانون أردني جديد أطلق عليه اسم النظام الجديد للتشكيلات الإدارية في حكومة شرقي الأردن.([٥])وبموجبه وعملا بالمادة الأولى منه،تم تقسيم بلاد شرقي الأردن إلى ألوية،والألوية إلى أقضية،والأقضية إلى نواح ؛إذ أصبحت بلاد شرقي الأردن تضم أربعة ألويه هي: لواء عجلون ومركزه اربد،ولواء البلقاء ومركزه السلط ،ولواء الكرك ومركزه الكرك،ولواء معان ومركزه معان.([٦])وقد تم تقسيم لواء عجلون إلى ثلاثة أقضية هي:قضاء اربد،وقضاء عجلون،وقضاء جرش.([٧])ولم تستقر الحدود الإدارية للأقضية الثلاثة منذ صدور التشكيلات في سنة ١٩٢٨،إذ كثيرا ما استبعدت بعض القرى من قضاء لضمها إلى قضاء آخر،وقد ظل الأمر كذلك حتى سنة ١٩٤٠م ،حيث استقرت الحدود الإدارية لهذه الاقضية.([٨])

وبناء على جداول التشكيلات الإدارية التي نشرت فـي صـحيفة الشـرق العربـي فـي ١٩٢٨/٣/١،تألف قضاء إربد، ومركزه إربد من مائة وثلاثين قرية وعشيرة ومزرعة،موزعـة على مركز القضاء وناحيتي الرمثا والكوره([٩])،كما تشكلات ناحية ملكا(بني كنانة)في ٩ أيلـول ١٩٢٨([١٠])،من تسع وعشرين قرية تم فصلها عن مركز لواء عجلون،على أن يكـون مركزهـا

---

[١])الموسى والماضي،تاريخ الاردن في القرن العشرين،ص١٠٤-١١٧.

[٢])علي خلقي الشرايري،مذكرات بخط اليد منسوبة اليه،(د.م:د.ن،د.ت)،ص٩.

[٣])أبو عليان ، التقسيمات الإدارية،ص٣٥ ؛وانظر: محمد احمد صلاح ،الاداره في إمارة شرق الأردن ١٩٢١ – ١٩٤٦ ،(اربـد:دار الملاحي للنشر والتوزيع،١٤٠٦ ه)،ص٥٦.

[٤])الشرق العربي،السنة الأولى، ع:٥،(١٩٢٣/٦/٢٥) ، ص٣ .

[٥])الشرق العربي،ع:١٧٢،(١٩٢٧/١٢/١) ، ص٥.

[٦])الشرق العربي،ع:١٧٢،(١٩٢٧/١٢/١) ، ص٦-٧ ؛وانظر:تقارير بريطانية عن فلسطين وشرقي الأردن ١٩٢٠- ١٩٤٠،جمع وإعداد محمد خريسات وزهير عبد اللطيف،(عمان: د.ن ، ٢٠٠٢) ،ص ٣٢٢.

[٧])علي محافظة،تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة ١٩٢١ -١٩٤٦،(عمان: د.ن،١٩٧٣)،ص٣٦ .

[٨])محمد صلاح ،الاداره في إمارة شرق الأردن ١٩٢١ – ١٩٤٦ ،ص ٩١-٩٣.

[٩])لمعرفة أسماء هذه القرى والعشائر والمزارع،انظر: الشرق العربي،ع:١٨٢،(١٩٢٨/٣/١)،ص٤- ٦.

[١٠])الشرق العربي،السنة السادسة،ع:٢٠١، (٩/أيلول/١٩٢٨)،ص١٤.

قرية ملكا.([1])وفي نيسان ١٩٣٦قرر المجلس التنفيذي اعتبار قرية سمر مركزا لناحية ملكا بـدلا من قرية ملكا([2])،وتسمية ناحية ملكا بناحية بني كنانة([3]).

الحياة الاقتصادية في قضاء عجلون:

✓ **الزراعة في منطقة عجلون:**كانت الزراعة عماد حياة أهل القرى،بينما كانت الثروة الحيوانية عماد حياة سكان البادية؛فكانت المحصولات الزراعية والثروة الحيوانية تؤلفان العمود الفقري لحياة السكان الاقتصادية في شرقي الأردن ردحا من الزمن.([4])

وقد تعرضت الزراعة للتقهقر خلال العهد العثماني لأسباب كثيرة من أهمها فقـدان الأمـن، الذي جعل الفلاح يعيش تحت رحمة العشائر البدوية المغيرة التي ترهقه"بالخاوة"،وتسلبه مواشيه ومحصولاته،ومن جانبها الحكومة العثمانية عجزت عن تقـديم المعونـة الضـرورية لتطـوير الزراعة،فظل الفلاح فقيرا بائسا يعيش ليومه،ولا يستقر على أرض معينة فـي ظـل الملكيـة المشاعية للأرض.وقد تمثل بؤس الفلاح في الامتناع عن العناية والاهتمـام بـأرض معينـه أو زراعتها بالأشجار المثمرة.([5])

ولما أنشئت الإمارة شعر الفلاح بشيء من الطمأنينة والأمن وأقبل علـى الزراعـة بهمـة وحماسة.إلا أن جهله وفقره وعجز الحكومة عن مد يد العون له حال دون إحراز تقدم ملمـوس في الإنتاج الزراعي،وبقيت المحصولات الزراعية كما هي لا تتغير من حبوب(حنطـة وشـعير وعدس وكرسنه وفول وحمص).([6])

الدورة الزراعية ووقت الحصاد في قضاء عجلون:عرف في القضاء الـدورة الزراعيـة ذات السنتين أو الثلاث سنوات بطريقة التناوب الزراعي([7])،فكانت الأرض تقسم إلى قسمين يـزرع الفلاحون القسم الأول في السنة الأولى،ويتركون القسم الآخر بورا (كراب)([8])وفي السنة التاليـة

---

[1])الجريدة الرسمية ،ع:٢٠٢، (٩/١٥/ ١٩٢٨) ، ص ١٤-١٥؛وانظر: الجريدة الرسمية،ع:٢٥١، (١٩٣٠/٣/١) ،ص ٨٢.

[2])الجريدة الرسمية،ع:٥٢٠، (١٩٣٦/٤/١)،ص ١٣٧.

[3])الجريدة الرسمية،ع:٥٢١ (١٩٣٦/٤/١٦)،ص١٥٣.

[4])سليمان الموسى،إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١- ١٩٤٦،(عمان:لجنة تاريخ بلاد الشام،١٩٩٠)،ص٣٦٤؛ يوسف إبراهيم عبد الحق، التخطيط والتنمية الاقتصادية في الأردن ،(عمان: د.ن، ١٩٧٩)،ص ١٠.

[5])رؤوف ابوجابر، تطور الزراعة في شرق الأردن،ص ٤٥- ٤٧؛وانظر:الموسى وماضي،تاريخ الأردن في القرن العشرين،ص٣-٤.

[6])علي محافظة،"الحياة الاقتصادية في عهد الإمارة ١٩٢٦- ١٩٤٦"،مجلة التنمية،ع: ١،(عمان ،١٩٧٣)،ص ١٧

[7])سريحين،تاريخ مدينة الرمثا ولوائها،ص١٤٨؛وانظر:رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص٣٢.

[8])تعني كلمة كراب تحضير القسم الثاني من الأراضي بالمحاريث الملائمة، وتركها دون زراعة لتزرع في السنة التالية والغاية من تركها دون زراعة لتخزين اكبر كمية من الرطوبة الأرضية،انظر:عبد الرؤوف النابلسي،"الدورة الزراعية وأثرها في زيادة إنتاج القمح"،مجلة التنمية ،السنة الثانية،ع:١٧،(عمان:١٩٧٤)،ص ١٥ .

يزرعون القسم المتروك،ويتركون القسم الأول بورا وهكذا.(١)أو تستغل الأرض علـى أسـاس زراعة محصولين أحدهما شتوي والآخر صيفي بالتناوب.(٢)

وكان وقت الزراعة يأتي في شهري أيلول وتشرين الأول،أي قبل أمطار الخريف ويسـمى (عفيرا)،أو بين منتصف تشرين الأول ومنتصف تشرين الثاني وهو الوقت المفضـل لزراعـة الحبوب كافة في المنطقة.وأحيانا تتأخر زراعة الحبوب إلى شهري كانون الأول وكانون الثـاني ويسمى الزرع في هذه الحالة (لوكسيا)أي متأخر .(٣)

اما عن موسم الحصاد،فكان الفلاح يمضى معظم الصيف في جني المحصول،إذ يبدأ موسـم الحصاد في شهر أيار من كل سنة.(٤)وعادة يشترك في عملية الحصاد كل أفراد العائلة:الرجـل وزوجته وأبنائه المتزوجين وغير المتزوجين.إلا أن جماعة الحصاد قد تشمل أيضـا الأصـدقاء والجيران،وقد يستأجر الرجل صاحب الأرض الكبيرة اثنين أو ثلاثة من الحصادين ليجمعوا لـه المحصول،وفي بعض الأحيان يستأجر صاحب الأرض عددا من نسـاء القريـة مقابـل أجـر يومي.(٥)وحسب تقاليد القرية يعمل الرجال فقط بالمنجل خلال فترة الحصاد،وتتبعهم النساء ثـم الأطفال لإلتقاط السبلات الساقطة،كما يحضر الرعاة مواشيهم مباشرة وراء الحصادين،فتصـبح الأرض المحصودة منطقة رعي عامة للسكان(٦).وبعد جمع المحصول ينقل إلى البيدر،والـذي غالبا ما يكون في منطقة مرتفعة من الأرض.(٧)فيجمع المحصول على شـكل كومـات كـل محصول حقل على حدة.(٨)فكان القمح يفصل على أرض البيدر إلى أربع كومات هي:الحبـوب والتبن الجيد لعلاف الدواب والقش(القصل)الأطول الذي يستعمل في عمل المساند والقصل القصير الذي يستعمل كوقود وفرش وعلاف لحيوانات الحراثة.(٩)

المحاصيل الزراعية:اعتمدت الزراعة في منطقة الدراسة على مياه الأمطار المتذبذة من سنة إلى أخرى،وعرفت المنطقة في معظم ما تنتجه من المحاصيل الزراعية البعلية؛نظرا لقلـة مصـادر المياه الأخرى(١٠).وفي ضوء هذه الظروف عمل سكان المنطقة منذ القـدم بالزراعة،مسـتغلين

---

١)سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص١٤٨؛وانظر: Selah Merrill,East of Jordan / a Record of Travel and Observation in The Countries of Moab,Gilead,and Bashan,(London;Richard Bentley&Son ,1881),p. 353

٢), Richard T.Antoun, Arab Village, A Social Structural Study of A Transjordanian Peasant Community,(London;Indiana university Press,1972),pp.12-13؛وانظر:رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص ٣٢-٣٣ .

٣)الزعبي ، لواء حوران،ص ٩٨؛وانظر:Antoun,Arab village, p.10

٤)معلوف،دواني القطوف في تاريخ بني معلوف،ص ٣١.

٥)رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص ٣٢،وانظر:سليمان عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،(عمـان: د.ن،١٩٩٢) ،ص ١٦-١٧

٦) Antoun,Arab village,p. 12

٧)Ibid

٨)عبيدات،كفرسوم،ص ١٧.

٩) Antoun,Arab village,p. 12

١٠)الزعبي،لواء حوران،ص ٩٢-٩٣

الموارد الطبيعية التي هيأتها لهم المنطقة،فأحسنوا استغلال هذه الموارد،وتعـاملوا مـع الأرض معاملة جيدة وذلك بزراعة كل بقعة فيها بما يناسبها من محصول.([١])وتتمثل أهـم المحاصـيل الزراعية التي اشتهرت بها المنطقة بما يلي:-

١. الحبوب والبقوليات:زرعت المنطقة بعض المحاصيل التي يحتاجها الفلاح في غذائه اليـومي ومن أهمها:القمح والشعير والذرة البيضاء والسمسم،وقد توزع انتشار هذه المحاصيل في مختلف مناطق شرقي الأردن،وبخاصة في قرى قضاء عجلون.([٢])

وقد تميز القمح الحوراني عموما وقمح شرقي الأردن خصوصا بجودته.([٣])وعدت مدينـة إربد مدينة القمح؛لتوافره فيها بكميات كبيرة.([٤])واحتل الشعير المرتبة الثانية بعـد القمـح فـي استعمالات السكان فاستعمل علفا للماشية.كما استخدم سكان المنطقـة الـذرة البيضـاء علفـا للحيوانات([٥])،وغذاء للإنسان،وخاصة في السنوات التي كان يقل فيها المطر ويقل فيهـا إنتـاج القمح.([٦])وزرع سكان المنطقة السمسم؛لاستخراج السيرج ولصناعة الطحينية.([٧])وكان الإنتـاج الزراعي في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن السابق للبلاد يزيد على الاستهلاك المحلي،لذلك كان يصدر قسم منه إلى فلسطين.([٨])

اما البقوليات،فكانت الكرسنة تعد من أهم أنواع البقوليات التي انتشرت زراعتها في جميـع أنحاء المنطقة؛وذلك لاستعمال بذورها وتبنها كغذاء أساسي للحيوان،أمـا العـدس فيعـد مـن المحاصيل الغذائية المهمة للإنسان ويستعمل تبنه كغذاء للحيوان،ومن المحاصيل التـي عرفهـا السكان:الفول والحمص.([٩])

٢. الخضروات:زرع سكان المنطقة العديد من الخضروات للاسـتهلاك المحلي،وفـي معظـم الأحيان كانت تفيض عن حاجته.وكانت في الأغلب هي: البندوره والكوسـا والقـرع والباميـا

---

[١])خليف مصطفى غرايبه ،الجغرافيا التاريخية لمنطقة منحدرات عجلون الغربية١٨٦٤- ١٩٤٦،(رسالة ماجسـتير غيـر منشـورة، الجامعة الأردنية ،كلية الآداب،قسم الجغرافيـا ،١٩٩٠)،ص ١٣٧؛وانظـر:احمـد عويـدي العبـادي،في ربـوع الأردن/جـولات ومشاهدات،(عمان:دار الفكر للنشروالتوزيع،١٩٨٧)،ص١٠٥.

[٢])شريدة، ناحية الكورة في قضاء عجلون،ص ١٣٦ ؛وانظـر:تقـارير عـن شـرقي الأردن لعـام ١٩٣٤،جمـع وإعـداد محمـد خريسات،(عمان:منشورات الجامعة الأردنية،١٩٨٧)،ص ٧٣ – ٧٤ ، معلوف، دواني القطوف،ص ٣٠- ٣١

[٣])الزعبي،لواء حوران،ص١٠١؛وانظر: محمد كرد علي ،خطط الشام،ج٤،(دمشق :مطبعة الترقي،١٩٢٦)،ج٤،ص ١٩٥

[٤])الحتاملة،موسوعة الديار الأردنية،ص٧٩.

[٥]) جان بول باسكوال،"البيئة والتغذية في حوران في القرن التاسع عشر"،بحث ضمن كتاب : المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ١٥١٦- ١٩٣٩، ترجمة بدر الدين قاسم الرفاعي، (دمشق:جامعة دمشق،١٩٧٨) ج١، ص ٤١٧.

[٦])تقـارير عـن شـرقي الأردن عـام ١٩٣٥،إعـداد وجمـع محمـد خريسـات،(عمـان:منشـورات الجامعـة الأردنية،١٩٨٦)،،ص٦٨،٧٣؛وانظر:Antoun,Arab village,p.7؛ سليمان عبيدات،كفرسوم ،ص ٢١ .

[٧])محمد كرد على،خطط الشام،ج٤،ص١٩٧؛وانظر:خريسات،تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٥،ص٦٩؛عبد الحق،التخطيط والتنمية الاقتصادية في الأردن،ص ٤٤؛وانظر:النشرة الإحصائية الأردنية لعام١٩٥٠،ص٨١ .

[٨])عبد الحق، التخطيط والتنمية الاقتصادية في الأردن،ص ٤٤؛ وانظر:النشرة الإحصائية الأردنية لعام١٩٥٠،ص٨١ ؛حوراني،التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرق الأردن،ص ٨٢

[٩])خريسات، تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٥، ص٦٢،٦٨؛وانظر:سليمان عبيدات،التطور الحضاري لقضاء بني كنانة١٩٠٠-١٩٨٤،(عمان:د.ن،١٩٨٤)،التطورالحضاري،ص٤٢

والبصل والباذنجان والبطاطا والبطيخ والشمام.وكانت زراعة الخضـروات تنمـو بـبطء فـي العشرينيات والثلاثينيات،وكانت الخضار تستورد من سوريا،أما في الأعوام ١٩٣٧- ١٩٤٣فقد زاد الإنتاج إذ زادت مساحة الأراضي المزروعة بالخضروات،وكانت تصدر كميات ضئيلة منها إلى فلسطين.([١])

٣. الأشجار المثمرة:اشتهرت المنطقة بزراعة أنواع كثيرة من الأشجار المثمرة وعلى رأسـها الزيتون الذي يستخرج منه الزيت([٢]).وتأتي كروم العنب بعـد الزيتـون فـي معظـم منـاطق القضاء([٣]).كما زرعت أشجار مثمرة أخرى مثل:الرمان([٤])،والتوت والجوز والحمضيات والتين والبرقوق ضمن مساحات صغيرة داخل المنطقة([٥]).وانتشرت زراعة التبغ في قضاء عجلون في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.([٦])وزرعت أعداد كبيرة من أشجار النخيل في الغور ووادي اليرموك.([٧])

واحتلت زراعة الفواكه والثمار خلال الثلاثينيات من القرن العشرين مكانة بارزة من حيث الإنتاج،ومن حيث المساحة المزروعة،إذ تأتي بعد زراعة الحبوب والبقول،وعلى الرغم من الصعوبات الناتجة عن مشاعية الأرض،وعدم انتهاء عملية الإفراز،فقد قام السكان بتشجير مساحات كبيرة من الأراضي بالأشجار المثمرة،وأهمها:الكروم والزيتون في المرتفعات والتلال، وخاصة جبال عجلون والسلط([٨]).وفي الأربعينيات-وبتشجيع من حكومة شرقي الأردن-اتسعت مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة،وازداد الإهتمام بالأرض بعد أن استقرت أحوال الملكية الزراعية وإنهاء عمليات الإفراز.([٩])

٥. الأشجار الحرجية:تتكاثر على الجبال المطلة على الأودية،وتعد في معظمها ملكا للدولـة،ولا يجوز للأهلين استعمالها والعبث بها،ويقع حراج عجلون بين وادي الزرقاء وقـرى الوسـطية، وأرض بني حسن،وقرى سوف وجـرش والنعيمـة والصـريح وايـدون وكفرخـل وناطفـة

---

[١])خريسات،تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٤،ص٧٦؛وانظر:خريسات،تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٥،ص ٦٩؛خريسـات وعبد اللطيف،تقارير بريطانية عن فلسطين وشرق الأردن-١٩٤٠،ص ١٧٨- ١٧٩؛حوراني،التركيب الاقتصادي والاجتمـاعي،،ص ٨٢-٨٣.

[٢])الزعبي،لواء حوران،ص١٠٤؛وانظر:خريسات،تقارير عن شـرقي الأردن عـام ١٩٣٥،ص٧٨، العبـادي،في ربـوع الأردن،ص ٩٤؛عبيدات،كفرسوم،ص٣٣.

[٣])محمـد عـدنان البخيـت ونوفـان رجـا الحمـود،دفتر مفصـل لـواء عجلـون،(عمـان:منشـورات الجامعـة الأردنيـة ،١٩٨٩،ص٢٠؛وانظر:معلوف،دواني القطوف في تاريخ بني معلوف،ص ٣٠ ؛خريسات،تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٥،ص٧٤

[٤])اشتهرت منطقة بني كنانة بزراعة الرمان انظر:عبيدات ،التطور الحضاري،ص٤٥ ، العبادي ، في ربوع الأردن،ص ٩٤

[٥])عبيدات، التطور الحضاري لقضاء بني كنانة، ص٤٥- ٤٦ ؛وانظر: معلوف،دواني القطوف في تاريخ بني معلوف،ص ٣٠

[٦])هند ابوالشعر،اربد وجوراها،ص٣٥٣؛وانظر:جالودي،قضاء عجلون،ص ٢٧٦ -٢٧٧؛خريسات،تقارير عـن شـرقي الأردن عـام ١٩٣٥،ص٦٣.

[٧])محمد كرد علي،خطط الشام،ج٤،ص١٨٧

[٨])خريسات،تقارير عن شرق الأردن عام ١٩٣٥،ص ٦٩،٧٤ ،وانظر:خريسات،تقارير عن شرق الأردن عام ١٩٣٤،ص٩٠-٩١.

[٩])غرايبة،الجغرافية التاريخية لمنطقة منحدرات عجلون الغربية ،ص١٤٣.

وهام.([1])ومن ضمن القرى التي تكثر على مشارفها الأشجار الحرجية قـرى:ملكـا وأم قـيس والمنصورة وحرثا وسحم وسمر.([2])وقد قام عدد كبير من أبناء القضاء باستخراج الفحـم منهـا ،ومن الأشجار الحرجية في القضاء شجر البلوط والسنديان والصنوبر.([3])

ومما يجب التنويه له أن الأوضاع الاقتصادية خـلال الحـرب العالميـة الأولـى(١٩١٤-١٩١٨)وبعدها كانت سيئة،إذ أخذت الأسعار ترتفع تدريجيا،وفي مقدمتها المـواد الغذائيـة،مما سبب الكثير من المعاناة إلى أهالي شرق الأردن.وعلى الرغم من أن أوضاع أهل الريف كانـت أخفّ وطأة من أوضاع أهل المدن،إلا أن أرزاق المواطنين تعرضت للنهب علانيـة مـن قبـل الدولة؛بادعاء خدمة المجهود العسكري،مما دفعهم إلى إخفاء هذه الغلال والمنتوجات عن عيـون الرقباء،وكانت أنجح الوسائل التي أتقنوها في ذلك هو خزن كميات كبيرة من القمح في الآبـار، ثم تغطيتها بالتراب وربط مجموعة من الدواب على الموقع بحيث يظهر كأنه الحوش أو سـاحة الدار فلا يتمكن الغرباء من اكتشافه.([4])

ولم يبدأ الإنتاج الزراعي بالزيادة إلا بعد أن بدأت مرحلة تصفية الملكيـة المشـاعية فـي البلاد،إذ حددت الأراضي ومسحت وثمنت من الفترة ١٩٢٩- ١٩٣٣([5])،ثم أفـرزت وسـجلت معظم الأراضي بين عامي١٩٣٥- ١٩٤٠،فتقلصت نتيجة ذلك مساحات الأراضـي المشـاع، وأقبل الفلاح على الاهتمام بأرضه،وتزايد عدد المنخرطين في الإنتاج الزراعي.([6])

وبلغت مساحة الأراضي المفلوحة في إمارة شرقي الأردن في أواخـر ثلاثينيـات القـرن العشرين ٤,٦ مليون دونم،وكانت الحصة الأكبر فيها لمنطقة اربد إذ بلغت(٢٣,٥%)منها،تليهـا الكرك التي حازت (١٢,٩%)،ثم منطقة بني صخر(٩,٢%)،وتليها مناطق بني حسـن وعمـان وعجلون.([7])وبلغت المساحات المزروعة في قضاء عجلون كما وردت من دائرة الإحصـاءات العامة لعام١٩٤٩/١٩٥٠م،(١٢٠٨٩٢٨) دونما ،مقسمة بين اربـد(٨١٨٧٣٠)دونمـا ،وجـرش (١٨٨٨٨٤)دونما ،وعجلون(٢٠١٣١٤)دونما .([8])

---

[1])المقتبس،السنة الثانية ،ع:٤٨٩،(١٩١٠/١٠/٢)،ص ١؛وانظر:رحلة سويله مز أوغلى إلى بلاد الشام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م،دراسة وترجمة وتحقيق فاضل بيات،(المفرق:جامعة آل البيت،٢٠٠)،ص١٠٥.

[2])سليمان عبيدات، التطور الحضاري لقضاء بني كنانة، ص ٤٧.

[3])محمد كرد علي ،خطط الشام،ج٤،ص ١٩٢.

[4])رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص١٣٧-١٤٠.

[5])هند ابو الشعر،"سجلات تسوية الأراضي مصدرا تاريخيا ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م-١٣٥٦هـ/١٩٣٨م/ اربد وناحية بني عبيد مـن قضـاء عجلون نموذجا"،مجلة المنارة،ج١،مج ٤،١٩٩٩م،ص٢٣٥-٢٤٣؛وانظر:اسما عبيدات،الأردن في الفترة ما بين١٩٣٩- ١٩٥١/دراسة سياسية واقتصادية اجتماعية،(رسالة ماجستير لم تنشر،جامعة اليرموك،كلية الآداب،١٩٩٤)،ص١٣٩

[6]) عبد الحق،التخطيط والتنمية الاقتصادية في الأردن،ص١١ ،٤١؛وانظر:خريسات،تقارير عن شرق الأردن عام ١٩٣٥،ص ٦٩.

[7])هاني الحوراني،التركيب الاقتصادي والاجتماعي لشرق الأردن/ مقدمات التطور المشوه ١٩٢١-١٩٥٠ ،(بيروت:منظمة التحرير الفلسطينية ،١٩٧٨)،ص٧٧.

[8])المملكة الأردنية الهاشمية،وزارة المالية والاقتصاد،النشرة الإحصائية الأردنية ١٩٥٠،(عمان:دائرة الإحصاءات العامة،١٩٥٠)،ص ٨٠

✓ **تربية الحيوانات والطيور:**عدت تربية الحيوانات والطيور نشاطا موازيا في حياة سكان شرق الأردن خلال فترة الدارسة(١٩١٠- ١٩٤٦)؛فقد كان العمل في تربية الحيوانات والطيور على اختلاف أنواعها جزءاً أساسيا في حياة سكان المنطقة الاقتصادية.وقد ساعد على ذلك تضاريس المنطقة المتنوعة،والمناخ الجيد والينابيع الوافرة،مما نتج عنها وفرة وجود الحيوانات وتنوعها في المنطقة.([1]) ثم إن ثروة الناس في تلك الأيام كانت تقاس بما لدى السكان من حلال.([2])

وعموما أقتنى الفلاحون في قضاء عجلون المواشي المختلفة وكانت الماعز والأغنام في مقدمتها،باعتبارها ثروة اقتصادية مربحة([3])،ولكنها كانت عرضة باستمرار للنهب والسلب من خلال غارات القبائل البدوية المحلية والوافدة([4])،خاصة في نهاية الدولة العثمانية وبداية عهد الامارة الاردنية من هذه الدراسة([5]).أما على جانب القبائل البدوية الرحالة ونصف الرحالة "الشكارة" فانها كانت تملك أعدادا كبيرة من الأغنام والماعز إذا ما قورنت بملكيات الفلاحين باعتبارها مصدرا رئيسا من مصادر الدخل والمعيشة لهذه القبائل.([6])

أما الأبقار فقد انتشرت تربيتها عند الفلاحين من السكان المستقرين؛لأهميتها في الأعمال الزراعية([7])،وللاستفادة من حليبها كمصدر من مصادر الغذاء للفلاح في القضاء([8]).فقدر عدد الأبقار المتوافرة في القضاء عام ١٩١٠م بحوالي عشرين ألف رأس.([9])وكانت أثمان الأبقار متفاوتة،ولكنها في المعدل كانت تتراوح ما بين٢٠٠ – ٨٠٠ قرشاً،وتتفاوت أثمانها تبعا لاستخدامها سواء للحليب أو للحراثة أو حسب سنها فيما إذا كانت صغيرة أو كبيرة"هرشة".([10])

ومن الحيوانات الأخرى التي كانت تربى في القضاء الخيول،وملكية هذا النوع من الدواب كانت قليلة إذا ما قورنت بملكية الأبقار،وكانت أثمانها تبعا لذلك مرتفعة تصل أحيانا إلى٢٢٠٠

---

[1])رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص ٣٥؛وانظر:سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٥٩؛معلوف،دواني القطوف في تاريخ بني معلوف،ص٢٩

[2])رؤوف أبو جابر،تطور الزراعة في شرقي الأردن خلال القرن التاسع عش،ص ٧٢ ،وانظر:عبيدات، كفرسوم،ص١٥.

[3])هند ابو الشعر، اربد وجوارها،ص٣٦٣-٣٧٠؛وانظر:كفرسوم وحديث الذكريات،ص ٣٦؛

[4]) رؤوف أبو جابر،تطور الزراعة في شرقي الأردن خلال القرن التاسع عش،ص٣٦.

[5])قدرت اعداد الأغنام والماعز المتوفرة في القضاء عام ١٩١٠م بحوالي: ٣٣٠,٠٠٠ رأس،انظر:خليل رفعت الحوراني،"حوران"، المقتبس،السنة الثانية،ع:٥٠٨،(١٩١٠/١٠/٢٦)،ص ١؛وللتعرف على تفاصيل أكثر عن حجم ملكية سكان المنطقة للحيوانات،انظر صفحات الدراسة ٢٣٣- ٢٣٤من الفصل الرابع.

[6])احمد وصفي زكريا،عشائر الشام،(دمشق:دار الفكر،١٩٨٣)،ص١١٩- ١٢٠؛وانظر:خليل رفعت،"حوران"،المقتبس،السنة الثانية،ع:٥٠٨،(١٩١٠/١٠/٢٦)،ص ١.

[7]) Laurence Oliphant, The Land of Gilead , (London;William Blackwood and Son,1880),p194. ؛وانظر: عبيدات،كفرسوم،ص ١٦

[8]) سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٦٨.

[9])المقتبس ، ع: ٥٠٨، ١٩١٠/١٠/٢٦،ص ١

[10])جالودي ،قضاء عجلون،ص ٢٨٥- ٢٨٦

قرشاً.أما الكدش فكانت أثمانها أقل من الخيل الأصيلة،وكانت تتراوح ما بـين(٨٠٠ – ١٢٠٠) قرشاً.وقد دفع هذا النقص في أعداد الخيل وارتفاع أثمانها الأهالي إلى التشارك في ملكيتها.([1])

أما الجمال،فكانت قليلة الانتشار بين الفلاحين،وكانت عنوان الثروة لدى القبائل البدوية الذين كانوا يؤجرون أعدادا لا بأس بها إلى الحج،وكثيرا ما كان يجلب الفائض منهـا إلـى أسـواق الحلال في فلسطين،وفي بعض الأحيـان كانـت ترسـل أعـداد منهـا للبيـع فـي أسـواق القاهرة([2])،وقدرت الجمال التي تملكها القبائـل البدويـة فـي قضـاء عجلـون عـام ١٩١٠ بحوالي(٥٠٠٠)جمل.([3])

وقد اهتم أهل القضاء بتربية أعداد كبيرة من الحمير،لاستخدامها فـي الأنشـطة الزراعيـة والركوب والنقل،وغالبا ما كان الفلاح يملك واحدا أو اثنين منها.([4])وقدرت أعدادها عام ١٩١٠م بحوالي أربعة آلاف بهيمة.([5])أما عن أسعارها،فلم تكن ثابتة،واختلفت من منطقة إلى أخرى ومن سنة إلى أخرى،فتراوح سعر الحمارة بين أربعة وخمسين مجيدي،والحمار بتسع ليـرات ذهبيـة وثماني مجيديات فضة،والبهيمة بعشرين مجيدي أبيض.([6])

وبالعموم كانت المواشي المختلفة،خصوصا الخيل والبغال والحمير والثيـران التـي كـان يحتاجها العمل الزراعي مصدر دخل جيد للذين يقومون بتربيتها،إلا أن الدخل الحقيقي كان ذلك المتأتي من بيع الخراف والجديان في مواسم الربيع،ومن بيع السمن والجميد والصوف في أواخر الصيف.([7])

وخلال فترة الإمارة،جرى في تعداد للمواشي في المدن والقـرى والعشـائر الرحـل،وغير الرحل لعامي١٩٣٤و١٩٣٥،شمل مقاطعات:مأدبا وجرش والطفيلة والكرك وعمان وإربد والسلط ومعان،وبلغت أعداد الضأن في مقاطعتي اربد وجرش عام١٩٣٤(٤٠,١٦٢) رأسا ،أما المـاعز فبلغت(٧٨,٥٦٢)رأسا،وبلغت الإبل(٢٥٩٤)رأسا .وفي تعداد المواشي لعام ١٩٣٥ فبلغت أعـداد الضأن في مقاطعتي إربد وجرش(٤٢,٦٤٨) رأسا ،أما الماعز فبلغت(٨٥,٣٨٧) رأسا ،وبلغت الإبل(٣١٧٣)رأسا .([8])

---

[1])جالودي ،قضاء عجلون،ص ٢٨٦- ٢٨٧ ؛,وانظر:رؤوف أبو جابر، تاريخ شرق الأردن واقتصاده،ص٣٦

[2])رؤوف أبو جابر، تاريخ شرق الأردن واقتصاده،ص٣٦؛وانظر:هنـد أبـو الشـعر ،اربـد وجوارهـا،ص ٣٦٥؛زكريا،عشـائر الشام،ص١١٧-١١٨

[3]) المقتبس،ع:٥٠٨،(١٩١٠/١٠/٢٦)،ص ١.

[4]) Oliphant land of Gilead,p.194

[5])المقتبس،ع:٥٠٨،(١٩١٠/١٠/٢٦)،ص ١.

[6])هند أبو الشعر،اربد وجوارها،ص ٣٦٦ - ٣٦٧

[7])رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده ، ص ٣٦.

[8])خريسات،تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٥،ص٣٤

وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى انتشار تربية الطيـور فـي المنطقـة خـلال فتـرة الدراسة؛وذلك لقلة تكاليفها من جهة،ولأنها كانت تسد جزءا من حاجة السكان اليومية من الغذاء من جهة أخرى،وأهم أنواع الطيور التي قام السكان بتربيتها هي:الـدجاج،والحمام،كما عـرف السكان تربية أنواع أخرى من الطيور،مثل:الحبش والبط والإوز.[١]وعرف في القضـاء أيضـا تربية النحل.[٢]

وقد بقي اهتمام أهالي شرق الأردن بالثروة الحيوانية مسـتمرا خـلال الحـرب العالميـة الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)كما كان قبلها،وخاصة بالنسبة للحيوانات المعـدة لتربيـة اللحوم،وإنتـاج الحليب ومشتقاته أو لغايات العمل.[٣]وظلت البلاد في هذه الفترة تتمتع بإنتاج حيـواني يفـوق الحاجات المحلية،وكانت صادرات الحيوانات الحية تشكل حصة مهمة من الصـادرات العامـة للبلاد.[٤]

الضرائب وجبايتها في قضاء عجلون:

أ-الضرائب في نهاية الدولة العثمانية:

تعددت الضرائب والرسوم التي كانت تجبيها الدولة العثمانية،وكانت الأمـوال التـي تجبـى مصدرا أساسيا لخزينة الدولة العثمانية،وهي كثيرة ويمكن إجمال أهمها كالتالي:

١.ضريبة العشر:وهي ضريبة كان الأتراك يجبونها من أصحاب الأراضي بنسـبة١٠% مـن حبوبهم،وسائر حاصلاتهم[٥]،ثم ارتفعت إلى ١٢,٥% عام ١٨٩٧م.[٦]

٢.الويركو[٧]:وهي ضريبة فرضت على الأراضي الزراعية والاملاك[٨]،وكانـت بعـد عـام ١٨٨٦م بنسبة ٠,٤ % ،و٠,٥%على الأبنية التي تقل قيمتها عن عشرين ألف ليرة ،فـإذا زادت قيمتها ارتفعت الضريبة إلى ٠,٨%.أما إذا كان البناء معدا للإيجار فان نسبة الضـريبة تبلـغ ١%.وفي عام ١٩٠٨ أضيف إليها ٦% للتجهيزات العسكرية،وبعد عام ١٩١٢م ارتفعت بنسـبة ٥% لسد العجز في خزينة الدولة،و ٢٥% كإعانة للأسطول العثماني.[٩]

---

[١])خريسات،تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٥،ص٦٧،٧٣؛وانظر:عبيدات،كفرسوم،ص ١٥؛سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص١٥٩

[٢])خليف غرايبة،الجغرافية التاريخية لمنطقة منحدات عجلـون،ص١٤٥؛وانظـر:عـاطف محمـد الروسان،الروسـان/رحلـة عبـر التاريخ،(عمان:المؤلف،٢٠٠٩)،ص٢٩٨.

[٣])عبيدات،الأردن في الفترة مابين١٩٣٩- ١٩٤٥،ص ١٤٦

[٤])حوراني،التطور الاقتصادي الاجتماعي لشرق الأردن،ص٨٥ ؛وانظـر:خريسـات،تقارير عـن شـرقي الأردن عـام ١٩٣٥،ص ٦٦،٧٢،٧٧,٨١

[٥])الدستور، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ،(بيروت: المطبعة الأدبية ،١٣٠١ه)،مج٢،ص٤٨-٤٩.

[٦])عوض، الإدارة العثمانية ، ص١٦٦- ١٦٨؛وانظر: سريحين،تاريخ الرمثا،ص ١٧٦

[٧])الويركو:كلمة تركية تعني جزية أو خراج أو مال ميري أو رسم ،انظر:عوض، الإدارة،ص ١٦٩،حاشية رقم(١).

[٨]) الدستور، مج٢ ،ص٤- ٥، ٢٨-٢٩.

[٩])غرايبة،سورية في القرن التاسع عشر،ص ٥٩؛ وانظر:كرد علي،ج٤،ص ٢٩٩

ويقسم الويركو إلى قسمين: ويركو الأملاك، وقد صدر نظامه في عام ١٨٦٣م([1])، واستبدله الأتراك بضريبة المسقفات عام ١٩١٠.([2]) وويركو التمتع؛ وهي ضريبة فرضت على التجار بنسبة ٠,٣٠% من مجموع الربح السنوي وفي عام ١٨٨٥م زيدت إلى ٠,٥٠%.([3])

وبموجب قانون عام ١٨٦١ م خول الأئمة ومختارو القرى توزيع ضريبة الويركو على قراهم بموجب دفتر خاص تسجل فيه جميع البيوت بشكل دقيق، ثم يجري توزيع المبالغ التي قررها مجلس إدارة القضاء على أهالي القرية حسب قدرة كل منهم، ثم تسجل حصة كل منهم إزاء أسمه، ثم يختم الدفتر من قبل الأئمة والمختارين، ويجري فحصه في مجلس القضاء، ثم يعاد للقرية للعمل بموجبه. ([4])

٣. ضريبة البدل العسكري: وكانت تحصل من غير المسلمين، باسم الإعانة العسكرية، أو الإعانة الجهادية، مقابل إعفائهم من الجندية، وقيمتها ثمانية وعشرون قرشاً عن كل شخص في السنة([5]).

٤. ضريبة المعارف: وكانت هذه الضريبة تجبى بنسبة 5% من ضريبة الويركو (المسقفات)، وتضاف إليها، حيث تدفعها الحكومة إلى إدارة النافعة لتقوم بإنفاقها على إنشاء وترميم المدارس.([6])

٥. ضريبة العمال المكلفين (الطرق): فرضت الدولة العثمانية هذه الضريبة على الذكور التي تتراوح أعمارهم بين (١٦ – ٦٠) سنة، وحدد الدستور المدة المطلوبة بعشرين يوما كل خمسة أعوام، أو بالعمل أربعة أيام في كل سنة بشق الطرق دون مقابل. وكانت قيمة بدل العمل بشق الطرق في سوريا في نهاية أيام الدولة العثمانية بين ٢٠-٣٠ قرشاً.([7])

٦. ضريبة المواشي: كانت تفرض على كل رأس من الحيوانات([8])، وكانت قيمة هذه الضريبة ثمانية قروش عن كل رأس من الغنم والماعز، وعشرين قرشا عن الإبل.([9])

كما فرضت الدولة العثمانية رسوما كثيرة بموجب نظام إيرادات الرسوم الصادر سنة ١٨٦٢م، على القهوة والأخشاب والأحراش الأميرية، والحيوانات المباعة، وعلى بيع الدخان، وعلى المرور بالجسور، ومنها جسر المجامع الذي يستخدمه أهالي قضاء عجلون بكثرة([10]).

---

[1]) الدستور، مج٢ ،ص٤٥٧- ٤٦٢.
[2])الماضي وموسى،تاريخ الأردن،ص ١٢.
[3])عوض ،الإدارة العثمانية ، ص ١٧١.
[4])الدستور، مج٢ ،ص ١٩- ٢٢.
[5])الدستور،مج ٢،ص ٢٧؛وانظر:غرايبة،سورية القرن التاسع عشر،ص ٦٢؛عوض،الادارة العثمانية،ص١٧٣.
[6])غرايبة،سورية ،ص ٦٢؛وانظر:الماضي وموسى،تاريخ الأردن،ص ١٣.
[7])الدستور، مج٢،ص ٢٦١- ٢٦٤ ،وانظر:عوض،الإدارة العثمانية،ص ١٧٥ ؛منير الشريف، قصة الأرض في سوريا،(دمشق:وزارة الثقافة والإرشاد القومي،١٩٦١) ،ص ٥٢-٥٣.
[8])الدستور،مج٢،ص٤٢٩.
[9])محمد كرد علي،خطط الشام،ج ٥،ص ٩٣
[10])الدستور،مج ٢، ص ٣٤-٣٥،٥٥٤- 555 ؛وانظر:البشير،ع: ١١٨٥،(١٨٩٥/٧/١٠)،ص٣

طرائق جباية الضرائب: اختلفت طرائق الجباية من فترة إلى أخرى،إذ لم تقم الدولـة العثمانيـة بوضع طرق ثابتة تكفل العدل بين الأهالي في جمع الضرائب([١])،فعلى الرغم من الإصـلاحات الضريبية التي قامت بها إلا أنها لم تنجح في وضع نظام يحقق العدل والرضا للأهالي.([٢])

وقد عانى الأهالي كثير من أساليب الجباية،ومن تصرفات الجباة،والمحصلين الذين تعيـنهم الدولة،حيث مارسوا أقصى أنواع الشدة،وابتزاز الأموال من الأهالي،فكانوا بحق آفة الاقتصـاد الزراعي.وكانت الحكومة دائما في صفهم تدعمهم وتؤيدهم بقوة الشرطة.([٣])وكثيرا مـا كـان يشتط هؤلاء في عملية جمع الضرائب من الفلاح،فإذا نزلوا عنده لا يقبلون من المأكل إلا غالي الثمن،فذبحت أغنامه مأكلا ،وذاق أنواع العذاب تارة بالسجون،وتارة من ألم الكرباج.([٤])

ولم تقتصر معاناة الفلاحين على ممارسات الموظفين والمحصلين،بل عـانوا كـذلك مـن ممارسات المتنفذين والوجهاء ومخاتير القرى،الذين كان لهم دور بارز في عملية جمع الضرائب وكانوا همزة الوصل الأساسية بين موظفي الجباية والفلاحين.وكان لهـؤلاء دور أساسـي فـي توزيع المبالغ المطلوبة على القرية الواحدة على أهالي القرية ككل وتولوا جبايتها.([٥])

ب-الضرائب خلال فترة الإمارة الأردنية(١٩٢١-١٩٤٦): استمرت الحكومة الأردنية في جباية معظم الضرائب وفقا للقوانين العثمانية حتى عام ١٩٣٢م،إذ فرضـت ضـرائب حلـت محـل الضرائب السابقة،ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أولا:الضرائب المباشرة،وهي:

١. ضريبة الأراضي:فرضت بناء على قانون ضريبة الاراضي لسنة ١٩٣٣([٦])،وحلـت هـذه الضريبة محل ضريبة العقارات وضريبة الطرق وكانت نسبتها(٦%)على محصول الأرض،وقد بدأ العمل بها بشكل تدريجي عام١٩٣٤- ١٩٣٥في البلقاء،وبعد ذلك في بقية أنحاء البلاد.([٧])

---

[١])لمزيد من التفصيل عن طرق الجباية،انظر:منير الشريف،قصة الأرض في سوريا،ص ٥٠-٥٤؛ كرد علي،خطط الشام،ج٥،ص ٩٣-٩٤

[٢])عبد الله حنا،القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان١٨٢٠-١٩٢٠،(بيروت:دار الفـارابي ،١٩٧٥)،ج١،ص ١٠٩-١١٠ .

[٣])صلاح الدين البحيري،ارض فلسطين والأردن/طبيعتها وحيازتها واستعمالاتها،(القاهرة:دار نافع للطباعة والنشر،١٩٧٤)،ص٦٠-٦١؛وانظر:عوني فرسخ،الأقليات في التاريخ العربي منذ الجاهلية والى اليوم،(لندن:دار رياض الريس للنشر،١٩٩٤)،ص١٧٢

[٤])مجهول،"هل يمكن اصلاح موارد المالية لتستقيم الميزانية "،جريدة الاتحاد العثماني ،٩نيسان ١٩٠٩،ص١، ٢؛وانظر:منير الشريف، قصة الأرض،ص ٥٧.

[٥])خليل رفعت الحوراني،حوران،المقتبس،ع:٥٠٩،(١٩١٠/١٠/٢٧)، ص٢.

[٦])الجريدة الرسمية،ع:٣٨٤، ١٩٣٣/٤/١،ص ٩٤- ٩٩.

[٧])مصطفى حمارنه،"المقدمة التاريخية:سياسات الانتداب البريطاني الاقتصادية في الأردن ١٩٣٢- ١٩٤٦"،بحث ضمن كتاب:الاقتصاد الأردني المشكلات والأفاق،تأليف:مجموعة من المؤلفين،تحرير مصطفى حمارنة،(عمان:مركز الدراسات الإسـتراتيجية،١٩٩٤)،ص ١٦- ١٧

٢. ضريبة الأبنية والأراضي ضمن منطقة البلديات:فرضت بموجب قانون ضريبة الاراضـي والمسقفات لسنة ١٩٢٦([1])،لتحل محل ضريبة المسقفات العثمانية،وكانت تسـتوفى بمعـدل ٤-٨%.

٣. ضريبة المواشي:وقد فرضت بموجب قانون المواشي لسنة ١٩٢٩([2])،وتجبى من أصـحاب المواشي بعد التعداد السنوي العام،وقد بلغ ما جبي منها سنة ١٩٣٨-١٩٣٩ خمسة وثلاثين ألف جنية.([3])

٤.ضريبة الدخل:فرضت بموجب قانون ضريبة الدخل لسنة ١٩٣٣([4])، لتحل محـل ضـريبة التمتع العثمانية.وكانت تستوفى عن الدخل الشخصي،فتجبى مـن المـوظفين الـذين يعملـون برواتب،ومن المسؤولين والموظفين الحكوميين،وأفراد الجيش العربي..الخ،وكانت بنسبة تتراوح بين ١,٥% و٣%.وظلت هذه الضريبة مقتصرة على الموظفين حتى عام ١٩٤٤م،حينما بـدئ بفرضها على جميع أصحاب الدخل.([5])

٥.ضريبة رخص الصناعات والمهن:وقد فرضت بموجب قانون رخـص الصـناعات لسـنة ١٩٣٣([6])،على التجار،وأرباب المهن،والحرف وسائر الصناعات عام١٩٣٤م.([7])

ثانيا: الضرائب غير المباشرة:

- رسوم الجمارك والمكوس:كانت ضريبة المكوس تجبى على التبغ بمعدل(٣٥٠ مليما) علـى كل كيلوغرام من التبغ المصنع،و(٥٠٠ مليما)على كل كيلوغرام من السجائر،كما فرضت على المشروبات الكحولية المنتجـة محليـا.([8])وقـد فرضـت بموجـب قـانون الجمـارك لعـام ١٩٢٦م([9]).وكانت هذه الضريبة تشكل١٥%مـن مجمـوع الـواردات العامـة عـام ١٩٣٧-١٩٣٨،وأصبحت عام ١٩٤٥-١٩٤٦ تشكل١٩% من مجوع الواردات.([10])

- الزكاة:فرضت عام ١٩٤٤م على جميع المسلمين في شرق الأردن،على أن تسـتوفى مـنهم سنويا،اعتبارا من أول شهر نيسان ١٩٤٥م،وتجبى هذه الضريبة لصندوق الزكـاة المخصـص

---

[1])الجريدة الرسمية،ع:١٢١، ١٩٢٦/١/١٥،ص ٩- ١٢.

[2]) الجريدة الرسمية،ع:٢٢١، ١٩٢٩/٣/٥،ص١٨؛وانظر:ع:٢١٦، ١٩٢٩/١/٢٨،ص٢- ٧.

[3])علي الدجاني،محاضرات في اقتصاديات الأردن،(القاهرة:جامعة الدول العربية/معهد الدراسات العربية العالية ،١٩٥٤، ص ١٥.

[4])الجريدة الرسمية،ع:٣٨٤، ١٩٣٣/٤/١،ص١٠٧- ١١١.

[5])الدجاني،محاضرات في اقتصاديات الأردن ،ص ١٦.

[6]) الجريدة الرسمية،ع:٣٨٤، ١٩٣٣/٤/١،ص١٠٠- ١٠٧.

[7])علي محافظة،تاريخ الأردن المعاصر، ص ١٣٥.

[8])مصطفى حمارنة،مقدمة تاريخية ، ص ١٨.

[9])الجريدة الرسمية،ع:١٩٢٦/٩/١٣٨،٢٧،ص١-١٢.

[10])علي الدجاني ،محاضرات في اقتصاديات الأردن، ص ١٧؛وانظر: ز.ي.هرشلاغ،مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحـديث للشـرق الأوسط،ترجمة مصطفى الحسيني،(بيروت :دار الحقيقة،١٩٧٣)،ص ٣٢٢؛وانظر:المملكة الأردنية الهاشمية ، دائرة الإحصاءات العامة ،النشرة الاحصائية الأردنية لسنة ١٩٥٠،ص ١٢٨.

للإنفاق على الأمور والمشاريع الخيرية والدينية،وهي ضريبة نقدية كانت تستوفى على الشـكل التالي([1]):عشر ملات فلسـطينية عـن كـل رأس مـن الضـأن أو المـاعز التـابع لتعـداد المواشي،وخمسين ملا عن كل رأس من الجمال والبقر التابع لتعداد المواشي،و١٠% من ضريبة الأراضي ومن الضريبة الموحدة،و٠,٥ %من قيم البضائع والسلع والأموال المستوردة لشـرق الأردن والخاضعة للرسوم الجمركية.

التجارة الداخلية والخارجية:

أ- **التجارة الداخلية:**كانت التجارة منتشرة بين أهالي المنطقة على نطاق ضيق،وتتولى الدكاكين التي يتركز معظمها في قصبة إربد،القيام بهذه العمليات التجارية([2]).وقامت التجارة أساسا على مفهوم المقايضة؛لقلة توافر العملة بأيدي الأهالي،هذا من جهة،ومن جهة أخرى كانت معيشة الفلاح تعتمد على الاكتفاء الذاتي،حيث ينتج محليا حاجاته الأساسية،ولا يشتري إلا بعض الحاجات البسيطة التي لا يستطيع توفيرها محليا مثل: السكر والشاي والأرز والقهوة([3]).وكان يحصل على احتياجاته التموينية كافة من التاجر دينا على الموسم،ويتكفل التاجر المحلي بحاجات الفلاح طوال العام،وفي نهاية الموسم يسترد ماله على شكل حبوب أو زيت.([4])

وكان يعمل بالتجارة أفراد من السكان المستقرين في مناطق إربد وعجلون بالإضافة إلى تجار متجولين يفدون من مناطق الشام والناصرة،ونابلس والقدس والخليل،وكانوا يبيعون البضائع التي يحضرونها على دوابهم،وتشمل الألبسة،والأقمشة،والسجاد،وحاجات البيوت من أدوات منزلية وأرزاق كالقهوة والشاي والأرز،وكان السكان المستقرون والبدو يدفعون لهم مقابلها الحبوب والأغنام والخيول أحيانا ([5]).

وقد كانت قوافل الحبوب القادمة من حوران تمر سنويا أمام عيون اهل الناصرة تقريبا،وهي في طريقها عبر جسر المجامع إلى حيفا وعكا،وكانت بمثابة إغراء لاهل الناصرة بالدخول في معترك التجارة مع بلاد شرق الأردن.ومن أجل التبادل التجاري المباشر بين منتجات غربي الأردن وشرقيه كانت تعقد كل يوم اثنين سوق أسبوعية كبيرة،شرق الناصرة عند جبل طابور

---

[1])الجريدة الرسمية ، ع: ٨١٠، (٩/ ١٢/١٩٤٤)،ص ٢٨١.
[2])لورنس اوليفانت،"ارض جلعاد"،ص ١٣٤ ؛ وانظر: سريحين ، تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٦٥
[3])رؤوف أبو جابر ، تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص ٦١-٦٢، ١١٣
[4])عبيدات،التطور الحضاري،ص ٥٨؛وانظر: سريحين ، تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٦٦
[5])رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص ٦١-٦٢، ١١٣- ١١٤؛وانظر:مصطفى حمارنة ، "التحول من البـداوة إلـى الاستقرار في مناطق البلقاء والكرك وعجلون ١٨٥١- ١٩٢٠"،بحث ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي ،تأليف نخبـة من المؤلفين ،(عمان:دار سندباد للنشر والتوزيع،٢٠٠٣)،ص ٦٨.

في خان التجار(ويدعى سوق الخان أيضا)،وكانت السوق التي تقام عند خان التجار في نهاية القرن التاسع عشر أهم سوق في فلسطين .([١])

وكانت قرى جرش والحصن والرمثا مراكز مهمة للتبادل التجاري بين قرى القضاء، وبينها وبين تجار المناطق المجاورة،فقرية جرش نجح الشراكسة في تحويلها إلى مركز مهم من مراكز التبادل التجاري مع البدو المجاورين خصوصا مع عشائر بني حسن،ومركز للتبادل التجاري مع دمشق.([٢])وكانت قرية الحصن مركزا مهما من مراكز الاستقطاب التجاري،وفيها العديـد مـن الحوانيت،التي يؤمها التجار من دمشق للتبادل التجاري مع الأهالي.([٣])واشتهرت قريـة الرمثـا بكونها إحدى محطات القوافل التجارية ؛لموقعها على طريق الحجاج القادمين من الشام وحلـب وتركيا،الذين يحضرون معهم السلع المختلفة وفي أثناء عودتهم يجلبون معهم بضـائع الشـرق الأقصى من البن والبهارات والعطور والأحجار الكريمة.وفي فترة وجود قافلة الحج في الرمثـا يأتي التجار من إربد وعجلون للتبادل التجاري مع قوافل الحجاج أو التجار.([٤])

وأسهم البدو بدور بارز في التبادل التجاري،فكان بعض التجار يأتون خصيصا للبادية لشراء الخيول الأصيلة من مناطق بعيدة كالهند،وكانت بادية سوريا الجنوبية عموما مركزا مهمـا مـن مراكز توريد الجمال إلى مصر،التي تستورد جميع احتياجاتها منها.([٥])

وكان البدو يحصلون على مردود اقتصادي كبير جراء تأجير جمالهم لقوافل الحجاج([٦])،كما كانوا يستفيدون منها في نقل البضائع للتجار بين المدن الكبيرة في سوريا والعـراق وفلسـطين والحجاز ونجد وفيما بين سواحل البحر الأبيض المتوسط وحوض الفرات.([٧])واستفادوا كذلك من التبادل التجاري بينهم وبين التجار سواء عندما يقصدون أطراف المناطق المعمورة في أواخـر الصيف؛لبيع منتجات حيواناتهم،ويشترون من التجار حاجاتهم التموينية الأساسية من قهوة وأرز وسكر،كما كانت تقام سنويا أسواق واسعة للتبادل التجاري بين البدو والتجـار علـى أطـراف الصحراء.([٨])

ب-**التجارة الخارجية:**قامت التجارة الخارجية أساسا على تصدير القمح إلى المناطق المجـاورة سواء إلى دمشق أو بيروت أو حيفا أو عكا او نابلس.وفي المقابل كانت تستورد المنطقـة مـن

---

[١])الكزاندر شولش ، تحولات جذرية في فلسطين ١٨٦٥- ١٨٨٢،دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ترجمة كامل جميل العسلي، (عمان:الجامعة الأردنية ، ١٩٨٨)،ص١٧٨

[٢])خليل رفعت الحوراني ، حوران ، المقتبس،ع:٤٨٧،(١٩١٠/٩/٢٩)،ص ١.

[٣])الكيس مالون،"رحلة إلى نهر اليرموك وبلاد المدن العشر"،مجلة المشرق، السنة الثامنة،ع:١١،(١/حزيران/ ١٩٠٥) ،ص ٥٢٤

[٤])سريحين ، تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٦٤

[٥]) Merrill,East of Jordan,pp.474- 475

[٦])رحلة سويله مز أوغلى إلى بلاد الشام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م،دراسة،ص١٤٣-١٤٤.

[٧])سليمان الموسى،"الأردن في أواخر القرن العهد العثماني"، المجلة العسكرية،ع:١٨٢،(تشرين الأول ١٩٨٠)،ص ١٣٦؛ وانظر:عـز الدين علم الدين التنوخي،الرحلة التنوخية من الزرقاء إلى القريات،تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر،(عمان:د.ن،١٩٨٥)،ص ١٥.

[٨])جالودي،قضاء عجلون،ص ٢٨١.

دمشق وفلسطين والعراق وأحيانا من مصر وأوروبا البضاعة المتنوعة كـالملابس والفواكـه وغيرها، والسلع الأخرى التي لا تتوافر في القضاء.([1])

وقد شهدت البلاد إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى شيئا من الانتعاش المالي،فخفت كثيـرا عادة الادخار لدى الناس،الأمر الذي نجم عنه وفرة المتداول من القطع الذهبية التركية في كـل مكان في ولاية سورية عموما وشرق الأردن خصوصا،حيث تجمع لدى الأهالي مبالغ كبيرة من بيع الحبوب،الأمر الذي رافقه تزايد واضح في قوة الشراء،مما وسع من دائرة أعمال التجار.([2])

وشكلت الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩- ١٩٤٥) نقطة تحول مهمة في التجارة الأردنية،إذ شهدت البلاد نشاطا تجاريا واسعا؛فقد تضاعفت مستوردات شرقي الأردن خلال سنوات الحرب من متوسط(١٢٠٠٠٠٠) جنيه في الأعوام ٣٧- ١٩٣٩ إلى متوسط(٢٤٠٠٠٠٠) جنيه في الأعوام (٤١- ١٩٤٤)،والى(٤١٦٨٠٠٠) عام ١٩٤٥.حيث إن الارتفاع العالمي لأسعار السلع في أثناء الحرب،وازدياد المستوردات الخاصة بالمتطلبات العسكرية والمشاريع البريطانية في البلاد،قد أسهما في تحقيق هذا الارتفاع.([3])وفيما يتعلق بمنطقة إربد فقد قام موقعها-الواقع على إحدى الطرق الرئيسية التي تصل شرقي الأردن بميناء حيفا مارة بطبريا والناصرة- بدور كبيرفي جعلها مركزا مهما من مراكز التجارة في الإمارة الأردنية.([4])

وكانت السلع المصنوعة تشكل ثلثي قيمة مستوردات شرق الأردن الإجمالية بين عامي ١٩٣٨- ١٩٤٤،إذ كانت الملابس والمنسوجات تحتل المرتبة الأولى،فيما احتلت المواد الغذائية مثل:التمر والسكر والشاي والقهوة وغيرها ما نسبته عشرين وخمسة وعشرين بالمائة،وتوزعت الحصة الباقية على مستوردات لمواد أخرى.([5])

السكان في قضاء عجلون في نهاية الحكم العثماني وفي عهد إمارة شرق الأردن:

__أولا:عدد السكان__:كانت منطقة إربد وجوارها(نواحي بني عبيد والسـرو والكفـارات)مأهولـة باستمرار منذ مطلع العهد العثماني؛ونظرا لأن منطقة الدراسة كانت تشكل جزءا مـن قضـاء عجلون فإنه ينطبق عليها ما ينطبق على باقي أجزاء قضاء عجلون؛ لذلك فان الحديث سـيكون عن سكان القضاء عموما ،وهنا نجد أن القضاء شهد تزايدا مستمرا في عدد السكان([6]).

---

[1])معلوف،دواني القطوف،ص٤٥؛جالودي، قضاء عجلون، ،ص ٢٨٢؛وانظر:علي محافظة،تاريخ الأردن المعاصر، ص ١٢٧

[2])سعيد حماده،النظام النقدي والصرافي في سوريا ، ترجمه شبل بك دموس،(بيروت:المطبعه الامريكانيه ، ١٩٣٥)،ص ٥٣-٥٤

[3])حوراني،التركيب الاقتصادي الاجتماعي، ص١٠٠- ١٠٢.

[4])حتاملة،موسوعة الديار الأردنية،ص٧٧.

[5])اسما عبيدات،الأردن في الفترة ما بين ١٩٣٩- ١٩٥١، ص١٤٨ ؛وانظر:هرشلاغ،مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث،ص ٣٤٤

[6])رؤوف أبو جابر،تطور الزراعة في شرق الأردن،ص ٤٥؛وانظر:هند أبو الشعر،اربد وجوارها،ص ٧٦.

ففي عام١٩١٠ خُمن عدد سكان القضـاء علـى ضـوء إحصـاء رسـمي بمـا يقـارب(٤٣٠٠٠)نسمة منهم:(٤١٠٠٠) نسمة مسلمون،و(٢٠٠٠)نسمة مسيحيون.وقـدر عـدد الـذكور منهم(٢١٠٠٠)،وعدد الإناث(٢٢٠٠٠).([1])وبلغ عدد سكان القضـاء بموجـب إحصـاء لعـام ١٩١٤م(٦١٩٦٧)نسمة،وبلغ عدد المسلمين منهم(٥٧١٥٦)نسمة أي بمعدل(٩٢,٢%)من مجموع السكان.وبلغ عدد المسيحيين الأرثوذكس(٤٧٤٩)نسمة أي بمعدل(٧,٦%)من مجمـوع السـكان والمسيحين اللاتين٥٨ نسمة،وأشار هذا الإحصاء الى وجود(٣)نسمات من ملل أخرى.([2])

ويبدو أن عدد سكان القضاء كان آخذا بالتزايد فكانت التقديرات البريطانيـة لعـام ١٩٢١م لسكان القضاء بحوالي(١٠٠,٠٠٠) نسمة،منهم(٧٠,٠٠٠)مستقرون والبقيـة بـدو([3]).وعلـى مستوى نيابة العشائر فإنها أجرت في بداية عهد الإمـارة عـام ١٩٢٢م([4])،إحصـاء تقريبيـا للسكان،تبين فيه أن عدد سكان لواء عجلـون كـان(٦٦,٧٣٠) نسـمه،موزعين علـى النحـو التالي:ناحية جبل عجلون(١٤٤٨٠)،ناحية المعراض(١٣٦٨٠)،ناحية بني جهمة(٧٦٢٠)،ناحيـة بني عبيد(٦٧٥٠)،ناحية الكفارات(٥٦٠٠)،ناحية السرو(٣٢٥٠)،ناحية الوسطية(٤١٠٠)،ناحيـة الكوره(٥١٥٠)،ناحية الرمثا(٦١٠٠).

وفي إحصاء جرى عام ١٩٤٣م بلغ عدد سكان منطقة عجلون(١٧٩٨٦٠) بنسـبة ٥٢,٩% من مجموع سكان إمارة شرقي الأردن البالغ(٣٤٠,٠٠٠) نسمة([5]).

ولتفسير هذا التزايد في عدد السكان ابتداء من مطلع القرن التاسع عشر وحتى نهاية عهـد إمارة شرق الأردن،يبدو أن ذلك كان بفضل إعمار الفلاحين للقرى الخربة بزراعتها بالمحاصيل المختلفة بعد ازدياد هيبة السلطة وتحسن أوضاع الأمن في المنطقة.([6])

ثانيا:التركيب السكاني لقضاء عجلون في نهاية الحكم العثماني:كان قضاء عجلون جزء مـن لواء حوران،ويشكل وحدة جغرافية ذات هيكل اقتصادي واجتماعي متناسق،بحيث تميز النسـق الاجتماعي فيه بأنه مكون من نسيج اجتماعي عشائري من أصول ريفية وأخرى بدوية.([7])وقـد تألف سكانه من عرب وغير عرب،ومسلمين ومسـيحيين وغيرهم،وشـكل المسـلمون القـوة

---

[1])خليل رفعت حوراني،حوران،المقتبس،ع:٥٠٨،(١٩١٠/١٠/٢٦)،ص١.

[2]) Kemal H.Krpat,Ottoman Population 1830- 1914,(Wisconsin:the university of Wisconsin press,1985),pp.178-179

[3])سليمان الموسى،تأسيس الاماره الأردنية،(عمان: د.ن،١٩٧١)،ص٧٣.

[4])ورد نص التقريرفي كتاب سليمان الموسى،دارسات في تاريخ الأردن الحديث،(عمان:وزارة الثقافة ،١٩٩٩)،ص٣٥٠-٣٥٨،وفي كتاب رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاد،ص١٦٧-١٧٤.

[5])الحوراني،التركيب الاقتصادي والاجتماعي لشرق الأردن،ص ٦٧.

[6])رؤوف أبو جابر، تطور الزراعة في شرق الأردن ، ص73

[7])عبد العزيز محمود،"مدخل لدراسة أنثروبوليجيا المستقرات البشرية في البادية الشمالية الأردنية "،بحث ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي ،تأليف مجموعة من المؤلفين،(عمان:دار سندباد للنشر،٢٠٠٣)،ص ١٢١

الرئيسة،وكانوا مجموعة من العشائر منها من يسكن القرى والمدن،ومنها من يجوب الصحراء متنقلا طلبا للماء والكلأ.([1])

✓ **سكان القرى في قضاء عجلون:**

كانت القرية في قضاء عجلون تنقسم إلى حارات أو أحياء تسكنها الأسر المنتمية إلى حمولة واحدة أو فرع من حمولة،وتتألف من مجموعة من البيوت المتراصة،التي تتصل مع بعضها بعضاً بأزقة ضيقة جدا ،لا يربطها نظام هندسي.([2])وكان لكل قرية مساحات من الأراضي محاطة بها،ويتزعم كل قرية عشيرة أو عشيرتان تبعا لعدد أفراد هذه العشيرة أو الثروة التي تمتلكها،ومثلت هذه العشائر السكان في علاقاتهم الخارجية.([3])

وبرزت في قضاء عجلون الزعامات المحلية من المشيخات المحلية ذات الحيازات الواسعة للأرض وهي:عشيرة البطاينه في ناحية بني جهمه،وعشيرة الروسان في ناحية السرو،وعشيرة العزام في ناحية الوسطية،وعشيرة النصيرات في ناحية بني عبيد وعشيرة الشريده في ناحية الكوره،وعشيرة العبيدات في ناحية بني كنانه،وعشيرة الزعبية في ناحية الرمثا،وعشيرة الفريحات في ناحية عجلون،وتنافس على زعامة ناحية المعراض عشيرتا العثامنه والرواشده.([4])

ويندرج في عداد الفئة المحيطة بهذه الزعامات العشائرية،رجال الدين والقضاة وكبار الموظفين والتجار،وهم غالبا ليسوا من أهل البلاد.في حين يشكل قاعدة الهرم الاجتماعي للريف الفلاحون أساسا،والحرفيون وأصحاب الدكاكين الصغيرة في القرى الكبيرة وقصبة إربد،أما باقي القرى فغالبا ما تخلو من هذه الحرف،حيث تقوم الصناعات المنزلية التي تلبي الحاجات ذاتيا.([5])

✓ **البدو في المنطقة:**يمكن تمييز نمطين من البداوة في القضاء من العشائر البدوية التي تقيم في الأطراف الشرقية من القضاء والقبائل البدوية المستقرة التي تمارس العمل الزراعي مع احتفاظها بتنظيمها القبلي وهما:

أ-العربان الجماله(أهل الإبل):تعد الإبل للعربان الجمالة مصدر غذائهم وسبب معاشهم ووجودهم وسفنهم في البر([6]).وكان من أهم هذه القبائل المتنقلة في لواء حوران،القبائل المعروفة

---

[1])الزعبي ،لواء حوران،ص ١٤٦ ؛الموسى،الأردن في أواخر العهد العثماني،ص ١٣٤.

[2])محافظة، تاريخ الأردن المعاصر،ص ١٣٨؛وانظر:البحيري،ارض فلسطين والأردن،ص ٥٧

[3])الزعبي،لواء حوران،ص ١٥٠.

[4])رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص٢٢-٢٣ ؛وانظر:المقتبس،ع:٥١٨،(١٩١٠/١١/٧)،ص١-٢؛مذكرات صالح مصطفى يوسف التل،النص الكامل لها ضمن كتاب:احمد عويدي العبادي،العشائر الأردنية/الأرض والإنسان والتاريخ،مذكرات ووثائق ومراسلات،١٨٥٠-٢٠٠٤م،(عمان:مكتبة المحتسب للنشرو التوزيع،١٩٨٧)،ص١١٣.

[5])حوراني،التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرق الأردن،ص٣٠

[6])احمد وصفي زكريا،عشائر الشام،ص ١١٧

بحلف أهل الشمال(١)،المكون من:بني صخر والفحيلية والسردية والعيسـ ـ ـ ـ ـى،وكان مـ ـن أسماء عشائرهم:الرولة،وبني صخر وولد علي(٢)،والسردية،وبني خالـ ـد،وبني السـ ـرحان،وبني الفضل والشرارات.(٣)وكانت هذه العشائر تقدم آلاف الجمال سنويا للحجاج،وتمتعـ ـت بأهميـ ـة كبيرة لدى الولاة العثمانيين،فكانوا يقربون شيوخها ويكرمونهم ويغدقون عليهم الأموال؛لضـ ـمان حماية طريق الحج.(٤)

ب-العربان الزراعة:وهم العربان الذين يمارسون- بالإضافة لعملهم الأساسـ ـي وهـ ـو تربيـ ـة الماشية- نوعا من النشاط الزراعي المستقر في أماكن محددة(٥)،وهي:

١- عربان بني حسن:وهم من العربان الذين يسكنون بيوت الشعر،ويشتغلون بالزراعة، وتربيـ ـة الأغنام والماعز ويعيشون في منطقة جغرافية معينة يطلق عليها اسم"أراضي بني حسن"،والتـ ـي تقع بين غربي سكة حديد الحجاز،وشرق غابات عجلون،وأراضي قريتي سوف وجرش، وشمال مجرى نهر الزرقاء،والى الجنوب أراضي النعيمة والرمثا.(٦)وبذلك كانت تشمل منطقة المفرق حاليا التي كانت تعرف بالفدين،ومنطقة الزرقـ ـاء والرصـ ـيفة.(٧)وتقسـ ـم هـ ـذه القبيلـ ـة إلـ ـى عشائر:المشاقبة وبني هليل والخزاعلة والخوالدة والعموش والزيود وقدر عدد بيوتهـ ـا بحـ ـوالي ألفي بيت من الشعر.وهي من أقوى العشائر البدوية إلا أنها أكثر منها طاعة واستجابة للحكومة والقانون وتؤدي ما عليها من ضرائب للحكومة.(٨)

٢-عشائر الغور:وهي من العشائر نصف البدوية التي تركت حياة التنقل السابقة واستقرت فـ ـي الأغوار وهي كثيرة،وأهمها:صخور الغوروعرب الغزاوية وعشـ ـائر الغوارنـ ـة والبلاونـ ـة و المشالخة.(٩)وعرب المخيبة(١٠)وقدر عدد بيوت هذه العشائر بألف وخمسمائة بيت شعر.(١١)

---

(١)كان حلف أهل الشمال مؤلفا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي في البداية من السرحان والفحيلي والعيسى ثم انخرط فيه السردية وكانوا زعماءه،وفي أواخر ايامه انضم اليه بنو صخر ونقلوا زعامته اليهم،وكان القصد من تأليفه قتال عنزة وطردهـ ـا مـ ـن الـ ـديار الأردنية،وقبل الحرب العالمية الاولى ببعض سنوات بدأت جهود الدولة العثمانية في توطين السرحان،وبعد هزيمتهم سنة ١٩٢٥ امـ ـام القبائل السعودية التي اغارت عليهم وسلبتهم ماشيتهم وابلهم مما نتج عن ذلك ان استقروا جميعا وتركوا حياة التنقل.انظـ ـر:فريـ ـدريك بيك،تاريخ شرقي الاردن وقبائلها،ص ٢٣٠، ٢٤٦-٢٤٨.

(٢)سجل اعلامات وحجج مختلفة رقم(٥) ، صحيفة رقم (٢٧) ، الرقم المتسلسل(٣٨)، ٢٢شعبان ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، ص ١٤٦.

(٣)المعلوف،دواني القطوف،ص ٣٢- ٣٣.

(٤)بيركهاردت،رحلات في سورية الجنوبية،ص٤٧؛وانظر:احمد وصفي زكريا،عشائر الشام،ص٤١٦- ٤١٨؛ Oliphant,Land of Gilead,PP.121-123

(٥)حول استقرار بدو الشمال،انظر:محمود،مدخل لدراسة أنثروبوليجيا المستقرات البشرية،ص١٢٢- ١٢٥

(٦)خليل رفعت حوراني،حوران،المقتبس،ع:٥١٦،(١٩١٠/١١/٥)،ص١.

(٧)رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص ٢٤

(٨)المقتبس،ع:٥٠٩، (١٩١٠/١٠/٧)،ص١ .

(٩)بولس سلمان،خمس أعوام في شرق الأردن،(حريصا:مطبعة القدس، ١٩٢٩)،ص(٢٧٧- ٢٨١)؛وانظر: بيك،تاريخ شرقي الأردن وقبائلها،ص ٣١١- ٣١٣ .

(١٠) Schumacher,North Ajloun,p. 87

(١١)خليل رفعت حوراني ، " حوارن"،ع:٥١٦،(١٩١٠/١١/٥)،ص ١؛ وانظر:الزعبي،لواء حوران،ص ١٥٠

وقد كان هؤلاء البدو على اتصال دائم بسكان منطقة الدراسة من الفلاحين،ومن الشـواهد على ذلك حالات الزواج بينهم،فمن خلال دراسة السجلات الشرعية لمنطقة الدراسة تبـين أن هناك عدد من حالات الزاوج بين هذه العائلات البدوية وبين عائلات الفلاحين سكان منطقـة الدراسة،كعلاقات الزواج التي حدثت بين عشيرة السرحان وأهالي سكان يبلا.[١]وبين عشـيرة النعيم من أهالي خرجا وأهالي الصريح[٢]،وبين عشيرة المجلي الخريشة وأهالي إربد.[٣]وبين عشيرة الغزاوية من أهالي هام.[٤]وبين عشيرة الشديفات من بني حسن وأهالي اربد.[٥]

✓ **الأقليات الدينية(الطوائف المسيحية):**توزعت الطوائف المسيحية في مختلف قـرى قضـاء عجلون في الفترات التي سبقت القرن التاسع عشـر[٦]،وحتـى نهايـة فتـرة الدراسـة سـنة ١٩٤٦م[٧].وقد أسهمت الظروف السياسية والأمنية في المناطق المجاورة فـي زيـادة هجـرة المسيحيين من المناطق المجاورة إلى القضاء.[٨]واستقبل قضاء عجلون مسيحيي حوران الـذين كان أغلبهم من الأرثوذكس والأقلية من الكاثوليك،حيث شكل الأرثوذكس عـام١٨١٢م أربعـة أخماس مسيحيي حوران،والخمس الأخير من الكاثوليك.[٩]وتذكر إحصائية تقديرية لسنة ١٩١٠م بأنهم كانوا يشكلون ثلاثة بالمئة من مجموع سكان حوران[١٠].وقدر عدد سكان قضاء عجلـون من المسيحيين سنة ١٩١٤م بحوالي ٥٠٠٠ نسمة[١١].

وكان الوجود المسيحي في العديد من قرى قضاء عجلون بداية [١٢]،ثم أخـذ يتركـز فـي تجمعات قروية محددة مثل الحصن وعجلون.[١٣]ففي عام ١٨٨٠م أشار الرحالة(اوليفانت)إلـى أن بلدة عجلون هي أكبر تجمع سكاني إلى الشرق من الأردن،ويبلغ عدد سكانها أكثر من(٥٠٠)

---

[١] س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٤٩)،٢٧نيسان ١٩٤٥،ص ٦٢.

[٢] س ط ر(٦)، الرقم المتسلسل(٨٨)،١٣تشرين الأول ١٩٣٥،ص ١٤؛وانظر:سجل طلاق رقم (٦)، الـرقم المتسلسـل(١٠)، ١٥ذي القعدة ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م ،ص١٥٣

[٣] س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(٨٥)،٨ تشرين الأول ١٩٣٥، ص١٣

[٤] س ط ر(٦) ،الرقم المتسلسل(٩٩)،٣٠آب ١٩٣٨، ص١٨٤

[٥] س ط ر(٨) ،الرقم المتسلسل(١٣٣)،٢٩آب١٩٤٣ ،ص١٣٩

[٦] محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود،دفتر مفصل لواء عجلون،(طابو دفتري٩٧٠/ اسـتانبول)،(عمـان:منشـورات الجامعـة الأردنية،١٩٨٩)،ص ١٥.

[٧] عن وجودهم في الحصن انظر:سجل ارث رقم (٦)لسنة ١٩٣٥،الرقم المتسلسل(١٥)،،ص ٢٨، وعن وجودهم في النعيمه،انظر: سجل ارث رقم(٦) لسنة ١٩٣٥،الرقم المتسلسل(١٨)،ص٣٣،وعن وجودهم في شطنا انظر:سجل ارث رقم(٦)لسنة ١٩٣٧،الرقم المتسلسل(١٠٠)،ص ١١.

[٨] رؤوف أبو جابر، تطور الزراعة في شرق الأردن خلال القرن التاسع عشر ،ص ٤٨- ٤٩ . ص ٤٩ .

[٩] Burckhardt,Travels,p. 292

[١٠] المقتبس، ع:٥١٨، ٧ تشرين الثاني ١٩١٠م ،ص١.

[١١] Kemal H.Krpat,Ottoman Population 1830- 1914,pp.178-179

[١٢] المقتبس، ع:٥١٨، (١٩١٠/١١/٧)،ص ٢.

[١٣] الأب مارون اللحام،الكهنة المؤسسون،(عمان:منشورات المعهد الإكليركي ،٢٠٠٥)،ص٥٨.

نسمة.ثلاثة أرباعهم من المسيحيين والربع الأخير مسلمون([١])،أما الحصن فقدرالرحالة(سـيلاه ميرل) عام ١٨٨١م ان فيها سبعين عائلة مسيحية تتبع الكنيسة الأرثوذكسية.([٢])

وفي نهاية القرن التاسع عشر غدا التجمع الأكبر للمسيحية في قرية الحصن بعـد هجـرتهم عجلون،وهذا ما أكده الرحالة (شوماخر)الذي أشار إلى أن عدة مئات مـن مسـيحيي عجلـون هجروها واستقروا في الحصن.([٣])وقد كان عامة المسـيحيين فـي عجلـون(حـدادة)يعملـون بصناعـــة المحاريث والفؤوس وحدوات الخيـل مقابل كمية من الحبوب،ويربون الماشية وأغلبهم من الفقراء([٤]).ولكنهم أخذوا يمتهنون الزراعة بعد هجرتهم إلى قرية الحصن،شأنهم في ذلك شأن العشائر المسيحية هناك.([٥])

وفي ضوء ذلك أقام البروتستانت أول مركز لهم في القدس سنة ١٨٥١م بعد صدور الفرمان العثماني الذي شمل جميع طوائف البروتستانت فـي ملـة واحـدة([٦]).إلا أن فـتح الإرسـالية البروتستانتية في الحصن وقرى قضاء عجلـون كـان بعـد سـنة ١٨٨٥م.([٧])ولـم تنتشـر البروتستانتية بشكل واسع في الحصن،ولم يتم بناء كنيسة للطائفة فيها إلا سنة ١٩٢٥م.([٨])

أما الإرساليات الكاثوليكية فقد بدأ نشاطها في شـرق الأردن منـذ نهايـة القـرن التاسـع عشر.([٩])فأبدى بعض مسيحيي الحصن عـام ١٨٧٥م نيـتهم فـي الانضـمام إلـى الكنيسـة الكاثوليكية،إلا أن فتح الإرسالية لم يتم إلا في عام ١٨٨٥م([١٠]).وبدأت منذ عام ١٨٩٧م محاولـة جادة من مطرانية الروم الكاثوليك في دمشق،لتأسيس إرسالية قوية في الحصن وفي العديد مـن قرى قضاء عجلون.([١١])وتم ذلك في عام ١٩٠٤ بتأسيس إرسالية على المذهب الكاثوليكي فـي الحصن بلغ عدد أتباعها ثلاثمائة وسبعين في حين كان عدد الأرثوذكس فيها ألفـين ومـائتين واللاتين خمسمائة.وفي عام ١٩٢٤تم تأسيس إرساليات مسيحية كاثوليكية في مناطق أخرى فـي

---

[١]) Oliphant,Land of Gilead,p.164 النمري،تاريخ إنشاء إرسالية الحصن،ص٢

[٢]) Merrill,East of Jordan,p.353

[٣]) Schumacher,North Ajloun,p.27؛وانظر:سعيد سعد النمري،تاريخ إنشاء إرسالية الحصن ،(اربد:مدرسة دير اللاتين ،د.ت)،ص٣.

[٤]) Eugen Lawrence Rogan,"Al-Salt,Jabal Ajlun,and Advent of Direct Ottomen Rule;The 1868 Travel Journal of F.A.Klein",Dirasat,Vol.xv,N.7,(1988),P.31,PP.35-36

[٥])المملكة الأردنية الهاشمية،محافظة اربد، دائرة التخطيط والتنمية،دراسة شاملة عن منطقة اربد،(١٩٨٢)،ص ١٨.

[٦])حنا سعيد كلداني،المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين،(عمان:د.ن،١٩٩٣)،ص٣٤٧ .

[٧])سعيد النمري،تاريخ إنشاء إرسالية الحصن ،ص ٢-٤؛وانظر:اللحام، الكهنة المؤسسون،ص٩٤.

[٨]) الشرق العربي، ع: ١١١،(١٥ /٨/ ١٩٢٥م)، ص ١٤ .

[٩])ل .ن .كوتلوف،تكون حركة التحرر في الوطن العربي فـي منتصـف القـرن التاسـع عشـر -١٩٠٨،ترجمـة سـعيد أحمـد (دمشق:منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،١٩٨١)،ص ١٩٨

[١٠])كلداني،المسيحية المعاصرة في الأردن،ص ٢٥٥.

[١١])سعيد ألنمري، تاريخ إرسالية الحصن ، ص ١٠-١١

قضاء عجلون كشطنا وعنبة وخنزيرة وجديتا وعرجان،وفي عام ١٩٢٥تأسست في مناطق أخرى في كل من الرفيد والصريح وأيدون.([١])

وشارك المسيحيون في الحياة العامة في قضاء عجلون،من خلال المشاركة في عضوية مجلس إدارة القضاء وعضوية محكمة البداية.([٢])وكانت طائفتا الأرثوذكس والبروتستانت من أوائل الطوائف المسيحية التي حصلت على ممثلين لها معينين في مجلس إدارة قضاء عجلون ومحكمة البداية فيها اعتبارا من سنة ١٨٦٨.([٣])وقد ساعد على مشاركة الطوائف المسيحية المبكر في الحياة العامة تمتعهم بدرجة جيدة من التعليم،فمما لا شك فيه أنهم كانوا أكثر ثقافة وغنى من إخوانهم المسلمين([٤])،ولذلك احتلوا المناصب العديدة في الحكم والإدارة وقاموا بدور مهم في الحياة السياسية في عهد الإمارة.([٥])

ومما يجدر ذكره عن مظاهر حياة المسيحيين أنها كانت لا تكاد تختلف عن حياة المسلمين،فذكر بيركهاردت عند زيارته لحوران سنة ١٨١٢([٦])إنهم كانوا يلبسون ملابس متقاربة،فالحوارنة المسلمون يحترمون حقوق المسيحيين بينهم،وينظرون إليهم بعين المحبة.([٧])كما أن المسيحيين كانوا يلجأون إلى المحاكم الشرعية الإسلامية لحل قضاياهم الشرعية وفقا للقوانين المطبقة في الدولة العثمانية.([٨])

✓ **العناصر الوافدة إلى قضاء عجلون:** امتازت قصبة إربد وقرى قضاء عجلون بتركيبة سكانية متنوعة،فإلى جانب العشائر المستقرة،تسربت عناصر وافدة من أصول عربية كسوريا وفلسطين ولبنان وغير عربية كالبرامكة والأكراد،التي استقرت في المنطقة،وقد كان لموقع قضاء عجلون دور حيوي في اجتذاب هذه العناصر،فهي قريبة ومفتوحة ولا تشكل طبيعتها الجغرافية عائقا أمام الحركة والتفاعل فيها مع الوافدين؛وقد أعطتهم العشائر فرصة العمل والتملك ومزاولة

---

[١])سمير عبده،المسيحيون السوريون قديما وحديثا،(دمشق:دار علاء الدين ،٢٠٠٠)،ص ٧٤،نقلا عن:الأب بولس أشقر،صفحة خامسة من تاريخ أبرشية شرق الأردن،مجلة المسرة،(حصريا:سنة ٣٥/نيسان١٩٤٩)،ص ٢١٣؛وانظر:عوني فرسخ،الأقليات في التاريخ العربي،ص ١٩٥- ١٩٧.

[٢])من الامثلة على هؤلاء المسيحين:سلطي باشا الابراهيم وسعد الغنما ومسعود أفندي العبود ونجيب فركوك،انظر:سالنامة ولاية سورية للسنوات:سنة ١٣٠٩/ ١٨٩١،ص١٨٩،وسنة ١٨١٢،ص٢١١،وسنة ١٨٩٩/١٣١٧،ص ٢١٧ ؛وانظر:شقيرات،تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن،ص ١١٢- ١١٧؛هند ابو الشعر،إربد وجوارها،ص١٤٧.

[٣])يوجين روغان،"التغير الاجتماعي السريع في شرق الأردن في العهد العثماني "، دراسة ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي ،(عمان:دار سندباد ،٢٠٠٣)، ص ٥٦ ؛وانظر:النمري،تاريخ إنشاء إرسالية الحصن،ص ١٤.

[٤])لمزيد من التفاصيل عن تشكل البرجوازية المسيحية السورية ،انظر: حسين العودات ، العرب النصارى / عرض تاريخي،(دمشق: الأهالي للنشر والتوزيع ،١٩٩٢)،ص١٦٦- ١٦٨

[٥])محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر،ص ١٤٦

[٦]) Burckhardt,Travels,p.291-292

[٧]) المقتبس،ع:٥١٨ ،٧تشرين ثاني ١٩١٠م،ص٧

[٨])س ش ر(٥)،اعلامات وحجج مختلفه،الرقم المتسلسل (٢٠)، ٩ تشرين الثاني ١٩١٨، ص ١١٠.

حياتهم ونشاطهم،والاندماج التام في المجتمع،فلم تشهد القصبة أحياء أو حارات مغلقـة خاصـة بالوافدين،وكانوا جزءا فعالا في الحياة العامة.([1])

وقد أدى التداخل والانفتاح بين السكان المحليين والوافدين إلى أن بدأ النسيج الاجتماعي في منطقة الدراسة بالتغير والتحول في بعض القرى إلى تجمعات حضارية بارزة،يصح أن يطلـق عليها مفهوم" البلدة "وتطورت مع مرور الزمن إلى مدن،مثل إربـد،التي أصـبحت مجتمعـا حضريا يضم بالإضافة للسكان الأصليين الكثير من العناصر البشرية الوافدة.([2])ونلمـس هـذا الاتجاه كذلك في بلدة الحصن التي أصبحت مع مرور الزمن مركزا لنشاط الفعاليات المسـيحية من أقضية فلسطين المجاورة كمستثمرين ووكلاء للتجارالأجانب.وكذلك جرش التـي أعطاهـا استيطان الشراكسة فيها دفعة جديدة من التطور.([3])

ولمعرفة المزيد عن هؤلاء الوافدين لقصبة إربد وقرى قضـاء عجلـون يمكـن تصـنيفهم كالتالي:

أ- **الوافدون إلى المنطقة من أصول عربية**:كانت النسبة الكبيرة من الوافدين من أصول عربية من التجار من دمشق الشام،من محلة الصالحية الشام([4])،كما توافدوا من محلة القصـبة فـي زقاق الناعورة([5])،ومحلة البحصة([6])،ومن درعا([7])،ومن حلب([8])ومن اللاذقية([9]).وكان عمـل التجار الشوام مستقرا وليس مؤقتا،حيث أقامت غالبيتهم في إربد،ومنهم أصحاب دكاكين فـي سوق إربد([10]).وما زال أعقابهم حتى يومنا هذا يعملون في التجارة بسوق إربد.([11])

وكان من بين الوافدين العرب من أهالي عكا ونابلس والناصرة.([12])ومن أهالي برقـه مـن أعمال لبنان.([13])ومن مدينة طبريا([14])،ومن أهالي صفد([15])ومـن أهـالي يافـا مـن أعمـال

---

[1])احمد الربايعة واحمد حموده،السكان والحياة الاجتماعية في الأردن،(عمان:منشورات لجنة تاريخ الأردن،١٩٩١)،ص١٢-١٦؛وانظر:هند أبو الشعر،اربد وجوارها،ص١١٧.

[2])روغان،التغير الاجتماعي السريع،ص ٥٠

[3])هند،اربد وجوارها،ص ٩٦-٩٧

[4])س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢٧٧)،كانون الأول١٩٢١،ص ١٣٨-١٣٩؛وانظر:س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٤)،كانون الأول١٩٢١،ص ١٨٥.

[5])س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٤)، كانون الأول ١٩٢٢، ص ١٨٥.

[6])س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٤٩)، ٧رمضان ١٣٣٨ه، ص٤٦.

[7])س ش ر(١)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل (٢٦٧) ،تشرين الثاني ١٩٢١،ص١٣٢

[8])س ش ر(٢)،اعلامات،الرقم المتسلسل(١١/٢٧)،٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٧، ص ٢١.

[9])س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(١٠٤)،١٠تموز١٩٣٦، ص٦٤

[10])س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(١)،١٠كانون الثاني١٩٣٧، ص٩٣؛وانظر:الجزيرة،ع:١٠٠٩،(١٩٤٠/٩/٢٥)،ص١.

[11])هند أبو الشعر،اربد وجوارها،ص ١٠٧.

[12])س ش ر(١)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٣٩)، ١٢شباط ١٩٢٣،ص ٢٤١-٢٤٢

[13])س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٩٩)،١٥آب ١٩٤٠، ص١٠٦

[14])س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(٢١)،١٥شباط ١٩٣٨، ص١٥٨

[15])س ط ر (٩)، الرقم المتسلسل(١٢١)،٣٠تموز ١٩٤٥، ص٨٠

فلسطين([١])،ومن من أهالي بيروت من لبنان.([٢])وذكر شوماخر ان سوق إربد تعامل مع أسـواق طبريا وبيسان،وذكر أنه في أثناء زيارته لإربد سنة ١٨٨٥م وجد تجارا مسيحيين يعملون فـي سوق إربد،ومن بينهم تجار من مهاجري نابلس،وإنهم من المهاجرين المتوطنين.([٣]).

وكانت إقامة الحرفيين منهم في المنطقة في نهاية القرن التاسع عشر واضحة([٤])،واسـتمرت في القرن العشرين،ويمكن الاستدلال على ذلك بالرجوع إلى سجلات عقـود الـزواج للأعـوام ١٩٢٦-١٩٤٦م([٥])،وكانت حرفهم متعددة،وفي مجالات شـتى،حيث اسـتقروا فـي المنطقـة وأصبحوا يعدون في عداد سكانها الأصليين،الأمر الذي سيبرز عند الحديث عن موضوع صنعة الزوج في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

وكان للعمل الوظيفي دور في إقامة بعض الوافدين العرب،وكان العمل العسكري في مقدمـة ذلك،وذكر شوماخر أنه وجد في إربد سنة ١٨٨٥م مركز قضاء عجلون أربعين عسكريا وعددا من الدرك.([٦])حيث قام الدرك بدور المعاونين الرئيسـيين لجـامعي الضـرائب،وأغلبهم مـن الأكراد([٧]).ووجد بإربد عددا من بلوكات الخيالة([٨])،وكانت إربد مقرا للشعبة العسـكرية وهـي شعبة(أخذ عسكر)أي شعبة تجنيد([٩])،وفيها أيضا مجلس وسائط نقل عسكرية مكون من القائم مقام ويوزباشي الزاندارمة وكاتب بلوك الزاندارمة([١٠])

وخلال فترة الإمارة(١٩٢١-١٩٤٦) برزت مسألة إعطاء مناصب الدولة إلى أشخاص مـن خارج منطقة شرقي الأردن،ولم يقتصر الأمر على الوظائف العليا،ولكن شمل الوظائف الكتابية الصغيرة([١١]).ومن خلال دراسة سجلات عقود الزواج لمنطقة الدراسة برز العديد من هؤلاء في الوظائف العسكرية منها والمدنية، وكان ذلك كالتالي:

أ- الوظائف العسكرية:ومن الأمثلة على ذلك:السيد عاهد فتح الله السخن(من أهالي الشام ومقـيم في إربد)بوظيفة أركان حرب منطقة إربد،والسيد نايف عبد الرحمن كنعان مـن أهـالي نـابلس ومقيم في إربد بوظيفة جاويش في الجيش العربي،وأحمد صبري خليل الملا(وهو مـن أهـالي

---

[١])س ط ر (٩)، الرقم المتسلسل(١٢٣)،٤آب ١٩٤٦، ص١٤١

[٢])س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(٨٢)،١٥حزيران ١٩٣٦، ص٥٧؛وانظر:الجزيرة،ع:١٠٠٩،(١٩٤٠/٩/٢٥)،ص١.

[٣]) Schumacher,Northern Ajlon,p27

[٤])هند ابو الشعر،إربد وجوراها،ص١٠١.

[٥])سجلات عقود الزواج المحفوظة في مركز المخطوطات في الجامعة الأردنية،والتي سيتم الحديث عنها في الفصل اللاحق عند الحديث عن مهنة الزوج .

[٦]) Schumacher,Northern Ajlon,p15

[٧])Oliphant,Land of Gilead,pp125-127

[٨])س ش ر(١)،حجج مختلفه،الرقم المتسلسل(٨)، ١٠رجب ١٣٢٨هـ/١٩٠٩م،ص ٩-١٠

[٩])هند ابو الشعر،اربد وجوراها،ص ١٠١ .

[١٠])سالنامة ولاية سوريا،سنة١٣١٢هـ/١٨٩٤م،ص ٢١٢،وسنة ١٣١٣هـ /١٨٩٥م،ص ١٩٨،وسنة ١٣١٧هـ/١٩٠٠م ،ص ٢١٨.

[١١])لمزيد من التفصيل انظر:محافظة،تاريخ الأردن المعاصر،ص٩٠-٩٢؛الموسى وماضي،تاريخ الأردن في القرن العشرين،ص٢٦٩-٢٧٠.

الشام ومقيم بإربد)بوظيفة جندي،ونصار بن علي من أهالي بسطه التابعة لخليل الرحمن بوظيفة جندي نائب في الجيش العربي،وأحمد بن محمد السليمان بوظيفة بوليس.[١]

ب- وظائف مرتبطة بالمحاكم الشرعية:ومن الأمثلة على ذلك:الشيخ محمد المحمود العويدات/من أهالي صفد ومقيم بإربد بوظيفة قاضي قصبة إربد،وحمدي الداري من نابلس بوظيفة محام.[٢]

ت- وظائف ارتبطت بالتعليم:ومن الأمثلة على ذلك:شفيق عبد الهادي بريك من نـابلس بوظيفـة أستاذ مدرسة في إربد.[٣]

ث- وظائف إدارية:ومن الأمثلة على ذلك:عزت علي العبد اليوسف من فلسطين بوظيفـة كاتـب تجاري.[٤]

وقد وفر الزواج بين النساء المحليات والدمشقيين والفلسطينيين[٥]،مجالا ليضربوا بجذورهم في منطقة الدراسة،كما أقامت نساء وافدات من خارج منطقة الدراسة فيها،إما بسـبب زواجهـن من أبناء القضاء،أو من تجار مقيمين في إربد،أو من إداريين وموظفين يعملون في القصبة.وكان التعليم والسفر من جملة الوسائل الأخرى في كسر أو اختـراق حـدود شـرق الأردن،إذ كـان باستطاعة الطلبة الذين نجحوا في مدارس الطوائف المسيحية والعثمانية متابعة دراسـاتهم فـي العواصم الإقليمية،فكان في وسع خريجي المدارس البروتستانتية فـي الحصـن الـذهاب إلـى المؤسسة التجهيزية في القدس التي كانت تعد الطلبة للعمـل كمعلـين أو قساوسـة.كمـا كـان باستطاعة الخريجين الطموحين في المدارس العثمانية السعي إلى القبول في مدرسة عنبـر فـي دمشق.[٦]

ب- **الوافدون إلى المنطقة من أصول غير عربية:**شهدت قصبة إربد وقرى قضاء عجلون قدوم جماعات متعددة منهم،استقر بعضهم واندمجوا تدريجيا مع السكان ومنهم:

١-النور والبرامكة:وجد النور في المنطقة؛وهم أقليه عرقية من أصول فارسية أو آرية[٧]،وكان أول ذكر لهم في المنطقة خلال القرن السادس عشر الميلادي تحت اسـم(كبـران Gebran)،إذ كان عددها ثمانية وخمسين خانة.[٨]وفي القرن التاسع عشر أشير إلى هذه الطائفة في سـجلات

---

[١] ش(١٢)/دف(٣)،الرقم المتسلسل(٤٤٨٨)،١٩٢٨/٠١/٢،ش(١٢)/ دف(٣)،الـرقم المتسلسـل(٤٤٧٨)،١٩٢٨/٠٢/٢٢؛ش (١٢)/ دف(٣)،الرقم المتسلسل(٤٤٥٥)،١٩٢٨/٠٦/٢٨؛ش١٦/دف(٧)،الرقم المتسلسـل(١٠٧٥٩)،١٩٣١/١١/١٥؛ش١٨/ دف(١٠)،الـرقم المتسلسل(١٢٨٩٠)،١٩٣٤/٠٨/١٦.

[٢] ش(١٢)/دف(٣) ،الرقم المتسلسل(٤٤٧٩)،١٩٢٨/٠٢/١٩؛ ش٣٠ /دف(٢٤)،الرقم المتسلسل(٤٢٨٦٣)،١٩٤٢/١١/٠٩.

[٣] ش٢٧/دف(١٩)، الرقم المتسلسل(٢٥٣٥٧)،١٩٣٧/٠٨/٢١.

[٤] ش٣٩ /دف(٣٦)،الرقم المتسلسل(٥٣٢٥٧)،١٩٤٥/١٢/١٤.

[٥] سيتم الحديث عن الزواج من غير الأردنيات ومن غير الأردنيين بشيء من التفصيل في الفصل الثاني .

[٦] روغان،التغير الاجتماعي السريع.ص٥٠- ٥٢؛وانظر:رؤوف أبو جابر،تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص٩٢.

[٧] عن أصل النور(الغجر)انظر:طه حمادي الحديثي،الغجر والقرج في العراق/دراسة مقارنة في الجغرافيا الاجتماعية التطبيقية ،(الموصل:جامعة الموصل،١٩٧٩)،ص١٤،١٠-١٩.

[٨] البخيت والحمود،دفتر مفصل لواء عجلون،ص ١٤.

غزة الشرعية([١]).وذكر ميرل Merrill أنه شاهد النور في أثناء رحلته في وادي اليابس سنة ١٨٧٦م.([٢])كما شاهدهم بيركهاردت عند رحلته إلى حوران سنة ١٨١٢م قرية بحوران يعزفون الموسيقى في احتفالات جماعية حضرتها القرية كلها،وهم يسمون في حلب(قرباط)([٣])،وينتقلون عبر ولاية سوريا كلها،وينقسمون إلى مجموعتين:الدمشقيين والحلبيين،ولكل جماعة منهم(آغا)خاص بهم يجمع الضرائب من مجموعته([٤])،وكان لكل طائفة منهم رئيس ينتخبونه بينهم لتميزه بإحدى الصفات المعتبرة عندهم كالقوة أو إتقان إحدى الصناعات التي يزاولونها،وكان الرئيس شيخا على طائفته،التي كان لها عباءة تعرف عند مخاتير القرى بعباءة النور.([٥])

وقد عرف النور بمزاولة صناعات تخصصوا بها،مثل حرفة الوشم للنساء([٦])،وامتهنوا الرقص والغناء والتنجيم،وصنع الأدوات الموسيقية والغرابيل([٧])،والتجارة والحدادة والخياطة،والصياغة بعمل الحلي الرخيصة مثل الخواتم والأساور،والأيقونات من المعادن الرخيصة،وكانوا معروفين بقدرتهم الفائقة على التقليد للنقود.([٨])

ويمكن التمييز بين فئاتهم فمنهم المقيم في القصبة أو المخيم فيها،مما يدل على استقرار بعض عشائر النور في القضاء،وعلى إقامة بعضها بشكل مؤقت وفي مواسم معينة كعشيرة الحلاولة([٩])،وهي بلا شك الجماعات التي تقوم بالتجارة والمشاركة في مواسم الحصاد.فعرف عن نور(عيال صقر)أنهم تجار،يصلون بتجارتهم إلى مصر للمتاجرة بالخيل،ويقيمون في القصبة لترويج بضائعهم.وهي إشارة واضحة إلى متاجرتهم بالخيل ما بين مصر وقصبة إربد.([١٠])ومن عشائر النور التي استقرت في المنطقة عشائر البشايرة والزليخات([١١])،والصوالحة([١٢])،والفحل.([١٣])

---

[١])عبد الكريم رافق،غزة دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية ١٢٧٣- ١٢٧٧هـ/ ١٨٥٧- ١٨٦١م ، بحث اعد بمناسبة المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)،(عمان:الجامعة الأردنية،١٩٨٠)،ص ٤٧.

[٢])Merrill,East of Jordan ,p.190

[٣])انستاس الكرملي،"إطلاع الحضر على أطلاع النور"،مجلة المشرق،السنة الخامسة،ع :١٩،(تشرين الأول/ ١٩٠٢)،ص٨٧٠

[٤])Burckhardt,Travels,p.240

[٥]) مصطفى وهبي التل،أوراق (غير مرقمة)،مركز الوثائق والمخطوطات،الجامعة الأردنية ؛وانظر: انستاس الكرملي،إطلاع الحضر على أطلاع النور،ع:٢٣،(٨كانون الأول ١٩٠٢)،ص١٠٨٥ .

[٦])طه الهباهبة وهناء الصادق،الوشم فن وعلم،أم جهل ووهم،(عمان: منشورات وزارة الثقافة،١٩٩٠)، ص٧١- ٧٤ .

[٧])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٦٦)،١٧حزيران ١٩٤١،ص١٧٠.

[٨])مصطفى وهبي التل،أوراق (غير مرقمة)،مركز الوثائق والمخطوطات،الجامعة الأردنية؛وانظر:انستاس الكرملي،إطلاع الحضر على أطلاع النور،ع:٢٢،(ا كانون الأول١٩٠٢)،ص ١٠٣٦؛الحديثي،الغجر والقرج،ص١١٧- ١٢٧،ص١٣٥-١٤٧.

[٩])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٣١)،٢نيسان ١٩٣٧،ص١٠٤.

[١٠])هند أبو الشعر،اربد وجوارها،ص١١٩.

[١١])س ط ر(٦)،سجل (٦)،الرقم المتسلسل(١٠١)،٦تموز ١٩٣٦، ص٦٣.

[١٢])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(١٠٠)،٤ تموز١٩٣٦، ص٦٣.

[١٣])س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(٩١)،٢٤حزيران ١٩٤٣،ص١٢٣.

أما العناصر السكانية من أصول برمكية،فيمكن تمييزهم عن فئة النور،بأنهم من أصول فارسية،وفي عهد الخلفاء العباسيين حظي كثير من رجالهم بمكانه عاليه([١])،وهم أيضا يخيمون في القصبة،وبعضهم يقيم فيها إقامة دائمة([٢]).ومنهم فئة تقيم في قرية المزيريب التابعة للواء حوران،وبعضهم يقيم في الغور،ويسمون باسم(حمولة البرامكة)المخيمين بقصبة اربد،إلا أنهم لم يكونوا كجماعة كبيرة أو لم يعرفوا بأسماء شيوخهم كما هو الحال مع النور،وأنهم في حركة دائمة ضمن مساحة واسعة تمتد ما بين حوران والغور،إلا أن الجماعة الأكبر منهم تقيم في القصبة.([٣])

وبالتالي فإن جماعات النور والبرامكة لم تشكل كثافة سكانية كبيرة في القصبة،إلا أنها مع ذلك كانت فئة معروفة،وكان لشيوخها مكانة لدى المخاتير ورؤساء العشائر في القرى،وقد استقر قسم منهم في القصبة.([٤])

٢-الأكراد:يعد وجود الأكراد في الأردن من أقدم الوجود الإثني(العرقي)،وهم من الجنس الآري من العائلة الإيرانية التي هي فرع من العائلة الهندو-أوروبية([٥])،ورغم أن هذا الوجود في بلاد الشام بدأ في القرن الثاني عشر الميلادي في أيام الدولة الأيوبية،ألا أنه في قضاء عجلون بدأ في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.([٦])

وقد وفد هؤلاء الأكراد إلى القضاء كعسكريين وكموظفين وكتجار،وقد جاءوا من محلة (حارة)الأكراد بدمشق([٧])،ومن لواء أورفه في ولاية حلب ومن ديار بكر([٨])حيث استوطن بعضهم في قرى قضاء عجلون بشكل خاص،وأقامت غالبيتهم في إربد.([٩])وقد تميزوا بطول القامة وقوة أجسامهم وحبهم للقتال([١٠])،لذلك اعتمدت الحكومة العثمانية عليهم في توطيد الأمن،وإحلال النظام من خلال عمل غالبيتهم في الأعمال التي تحتاج إلى القوة والغلظة

---

[١]) لمزيد من التفصيل انظر:هولو جودت فرج،البرامكه سلبياتهم وايجابياتهم،(بيروت:دار الفكر اللبناني،١٩٩٠)،ص ١٤وما بعدها.

[٢])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٤٤)،٩ايار١٩٤٠،ص ٧٨؛وانظر:س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٢٨)،٢اذار١٩٣٩،ص ١٨

[٣])هند،اربد وجوارها ، ص ١٢٠- ١٢١ .

[٤])مصطفى وهبي التل،أوراق (غير مرقمة)، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية .

[٥])باسل نيكيتين،الكرد، مراجعة وتدقيق :صلاح برواري،(طهران:منشورات مجلة ASO(الأفق الكرديه)،١٩٩٢)،ص٢١-٢٣.

[٦])محمد علي الصويركي الكردي،الأكراد الأردنيون ودورهم في بناء الأردن الحديث مع لمحات عن أكراد سوريا ولبنان وفلسطين،(عمان:دار سندباب،٢٠٠٤)،ص٥٩،٤٩ .

[٧])سجل اعلامات احكام رقم (١)،الرقم المتسلسل(٢٤٥)،تشرين الاول ١٩٢٣،ص ٢٤٧.

[٨])الصويركي الكردي،الاكراد،ص ٥٩؛وانظر:صفوح الخير، مدينة دمشق، دراسة في جغرافية المدن،(دمشق :منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،١٩٨٢)،ص١٨٤،٢٧٧-٢٧٨؛ب.ليرخ،دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين،ترجمة عبدي حاجي،(دمشق:د.ن،١٩٩٢)،ص ٦٨- ٦٩

[٩])Oliphant,Land of Gilead,pp.125-126؛وانظر:س ش ر(٨)/اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٣٩)،٢٢محرم ١٣٣٠هـ/١٩١١م،ص٤٧-٤٨.

[١٠])نيكيتين،الكرد،ص٢٧، ٥٧-٦٠؛وانظر:ليرخ،دراسات حول الأكراد،ص ١٩.

كالدرك،أوالتوظف في جباية الأموال الأميرية،كما اهتموا بتربية الأغنام والاتجـار بهـا حتـى وصلوا إلى الأناضول.([١])

اندمج الأكراد في الحياة العامة للقصبة والقرى،فقد تزوجت نساء كرديات من أهالي القصبة والقرى([٢])،ولم يسكن الأكراد في أحياء خاصة بهم ولم ينعزلوا،وهذا يعني أن الأهالي تقبلـوهم واندمجوا معهم،وكانت مشاركتهم في الحياة العامة واضحة.([٣])

ثالثا:عوامل ساعدت على إحداث تغييرات في مجتمع قضاء عجلون:

☒جهود الدولة لفرض الأمن في المنطقة: شهد قضاء عجلون توترا في العلاقات بين الفلاحين والبدو،إذ لم تنقطع النزاعات بين الطرفين،فكان البدو يدخلون في كـل سـنة إلـى الأراضـي الزراعية في شهري أيـار وحزيـران وأحيانـا قبـل ذلك،فيأخـذون الخاوة،وينهبــــون المواشي،ويتلفون المزروعات.([٤])

وعملت الإدارة العثمانية منذ بداية القرن التاسع عشر على تعزيز وجودها العسكري في المنطقة من خلال إرسال قوات المشاة الخيالة؛للعمل بجانب الدرك؛لفرض الأمن والنظام بين الفلاحين والبدو.لذلك عمد قائم مقام إربد إلى إرسال عدد من الحملات العسكرية ضد القبائل البدوية،لإعادة بسط سيطرة الدولة على المنطقة.([٥]).

وبالرغم من استمرارية هذا النهج التقليدي في السياسة العثمانية إلا أننا نجد ابتداء من سبعينيات القرن التاسع عشر بلورة لنهج جديد في التعامل مع القبائل البدوية إذ أخذت الدولة تتقرب من تلك القبائل،وأخذت تشجعهم على حياة الاستقرار وفلاحة الأرض.**([٦])**كما تبنت(لجنة إسكان العشائر)في ولاية سوريا سياسة التوطين بتمليك البدو للأراضي،وصدر لذلك قانون توطين البدو.([٧])ونشطت الإدارة العثمانية في إقامة سلسلة من مخافر الحراسة،وتحصين القلاع القديمة في المناطق النائية؛لمنع تسلط العربان على عابري السبيل،كما قامت بربط القضاء بشبكة من وسائل الاتصال والمواصلات الحديثة والمتطورة،مما ساعد في تحديد سطوة البدو.([٨])وقد

---

[١])احمد وصفى زكريا،عشائر الشام،ص٦٥٧- ٦٥٨؛وانظر:صفوح الخير،مدينة دمشق،ص١٨٤ .

[٢])س ش ر(٨)/اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٥٤)، ٩ربيع الاخر ١٣٢٩هـ،ص ٦-٧.

[٣])الصويركي،الأكراد الأردنيون،ص ٦٠-٦٢.

[٤])نعمان قسطالي،"جغرافيـة سـورية"،مجلـة اللطائف،السـنة الخامسـة،ج١١،(١٨٩١/١١/١٥)،ص٤٢٥-٤٢٦؛وانظـر:سـليمان الموسى،"الأردن في أواخر العهد العثماني"،المجلة العسكرية،ع:١٨٢،ص١٣٠؛رحلات بيركهارت في سـوريا ،ص ٤٦-٤٧؛رحلـة سويله مز أوغلي إلى بلاد الشام،ص٤٧.

[٥]) Schumacher,North Ajloun,pp.27-29. ؛وانظر: Oliphant,Land of Gilead,pp.179- 180

[٦])مسعود ظاهر،الدولة والمجتمع في المشرق العربي ١٨٤٠- ١٩٩٠،(بيروت:دار الآداب،١٩٩١)،ص ٤٤- ٤٦؛وانظـر:البشـير، ع:٩٨١،(٢٥ / ٩/ ١٨٨٩)،ص١-٢ ؛وانظر:هند أبو الشعر،سجلات تسوية الأراضي مصدرا تاريخيا،ص٢٣٤.

[٧])البشير،ع:٢٠٥٩، ص ٣، ١٩١١/٨/٨.

[٨])البشير،ع:٩٨٣،ص ٢، ١٩١٠/١٠/١ ؛ وانظر:عوض، الإدارة العثمانية،ص١٦٢؛نورمان لويس،"حدود الأراضي الزراعية في سوريا ١٨٠٠- ١٩٥٠"،مجلة أبحاث،السنة الثامنة،ع:٤،(بيروت:الجامعة الأمريكية،كانون الأول/١٩٥٥)،ص ٤٣٤- ٤٣٥.

أدى توفير الدولة نوعا من الأمن بهذه الإجراءات،إلى توفير فرص أفضل للاستقرار،ولممارسة السكان نشاطاتهم الاقتصادية،مما نتج عنه تزايد أعداد سكان القرى.والاتجاه نحو إعمار قرى جديدة لم تكن مأهولة في السابق في أواخر العهد العثماني.([١])

وبعد سقوط الدولة العثمانية حاولت الحكومة العربية تأكيد النظام والأمن،إذ استعاد(أشقياء العربان)سطوتهم بسبب الحالة الانتقالية التي مر بها القضاء،فاتّبعت السلطة سياسة الحزم والشدة، وصادرت ممتلكات العربان.وقد استمر الغزو بين القبائل في عهد الإمارة المبكر([٢])،مما دفع بالحكومة إلى استحداث وظيفة مأمور عشائر،وإلحاقها برئيس النظار([٣])،واستحداث قانون محاكم العشائر لسنة ١٩٣٦م([٤]).والعمل على منع الغزو،وهو ما تحقق للمنطقة تماما مع توطيد الأمن وفرض سطوة الدولة ،وأنهى العصر الذهبي للسلطة البدوية ،وفتح بابا جديدا في العلاقات بين سكان المنطقة.([٥])

وفي فترة الإمارة تدهورت المكانة الاقتصادية للجماعات الرعوية البدوية وتحطمت أسس استمرارية هذا الاقتصاد،وكان أبرز مظاهر هذه الظاهرة تضاؤل الثروة الحيوانية في البلاد عموما لدى الجماعات الرعوية الصرفة،ولاسيما من الإبل بسبب تضاؤل فرص الانتقال السريع،ولعوامل لها علاقة بسوق الحيوانات.([٦])

وقاد ذلك إلى نتائج اجتماعية مهمة،فالجماعات الرعوية باتت أكثر استقرارا وأقل تنقلا ،والقسم الأعظم منها قد استقر نهائيا في الأرض والزراعة وصارت الجماعات الرعوية تخضع لقوانين موضوعية مختلفة نوعا ما،كالعلاقات الاجتماعية في الريف التي أخذت في التأثير في الجماعات الرعوية كعلاقات الملكية،والارتباط المتزايد بالسوق والاتصال بالمدن والقطاعات الحديثة وبالدولة والجيش،وبذلك اتسعت القاعدة السكانية المستقرة على حساب الجماعات الرعوية،التي اضطرت إلى الانخراط في الزراعة والاستقرار،وبذلك اتسع النمو الإسكاني والطابع الحضري للبلاد.([٧])

☒ تطور العلاقات السلعية والنقدية في قضاء عجلون:لقد اتسمت حياة الفلاح حتى فترة الحرب العالمية الأولى بطابع الاكتفاء الذاتي لتأمين الحاجات المحلية للعائلة،فكان السكان ولا سيما

---

[١])رؤوف أبو جابر،تطور الزراعة في شرق الأردن،ص ٧٣؛وانظر:البشير ،ع:١٣٨٢،(١٨٩٩/٤/٢٤م)، ص٣.

[٢])صلاح،الإدارة في إمارة شرق الأردن،ص ٥٧-٦١ .

[٣])الشرق العربي ، ع: ١٢٧، ا أيار ١٩٢٦ ، ص ١

[٤])محافظة،تاريخ الأردن المعاصر،ص١٤٣-١٤٤؛وانظر:الجريدة الرسمية،ع:٥١٦،(١٩٣٦/٢/١٦).

[٥])نورمان لويس،"حدود الأراضي الزراعية في سوريا ،ص٤٣٥.

[٦])حوراني،التركيب الاقتصادي، ص ١٣٧؛وانظر:احمد وصفي زكريا،عشائر الشام،ص ٢٤٤.

[٧])هدا عبد الرحمن السليمان المسعود ،ملكية الأراضي وتطور نظمها في إمارة شرق الاردن ١٩٢١-١٩٤٦،(رسالة دكتوراه غيرمنشورة ،جامعة الدول العربية ،معهد البحوث والدراسات التاريخية ،القاهرة،٢٠٠٥)،ص ٢١٧- ٢١٨؛وانظر:نورمان لويس،حدود الأراضي الزراعية في سوريا،ص ٤٤٢.

الفلاحون يؤمنون جزءا كبيرا من حاجاتهم من منتجات اقتصادهم الذاتي ولا يتعـاملون مـع التاجر إلا لتلبية احتياجات محدودة جدا.([١])

فكان اقتصاد شرق الأردن خلال الحكم العثماني يقوم على المقايضة،ولكنه منذ نهاية القـرن القرن التاسع عشر أصبح يتسم بدرجة ملحوظة من التعامل بالنقود،أوالاقتصاد النقدي.وقد نجـم ذلك بالدرجة الأولى عن مطالبة الحكومة الناس بدفع الضرائب لها نقـدا.([٢])وكانـت البلـدات والقرى التالية مواقع للإنتاج والعلاقات البضاعية (البدائية)،والمتطورة(النقدية)،وهي:إربد والرمثا وكفرنجة وسوف في منطقة عجلون.([٣])

وقد تميزت التغيرات الاقتصادية بتطور العلاقات النقدية السلعية بالانحسار التدريجي للاقتصاد الطبيعي أو العيني(بضاعة مقابل بضاعة)،وذلك بسبب قيام السوق الداخلية،وانتشار السوق السلعي القائم على تبادل البضائع بالنقود بشكل تدريجي،وقد أسهم في ذلك دخول الرأسمال الأجنبي،وارتباط البلاد بالسوق العالمية الرأسمالية،ولا سيما بعد دخول الأردن تحت الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٣.([٤])

☒ تفاقم التمايز الطبقي بين فئات المجتمع وبروز شرائح جديدة:بينما لم تكن هناك فـروق ذات بال بين أفقر الناس وأغناهم في مدن شرق الأردن وقراها في منتصف القرن التاسع عشـر،فإن الصورة مع بدايات القرن العشرين بدت مختلفة،إذ برزت هوة بين مجموعة صغيرة من كبـار الأثرياء وذوي النفوذ الكبير،وأسر متوسطة المستوى كانت ما تزال قادرة على العيش،وان كان ذلك مصحوبا بالديون،وبين طبقة دنيا متزايدة العدد من العمال بأجر.([٥])

وبدأت الفوارق الاجتماعية بين سكان الريف أكثر وضوحا ،وبخاصـة بـين مـن يملكـون الأرض ومن لا يملكونها،ثم بين الملاكين الكبار للأرض وملاكي الأرض الصـغار والفلاحـين الفقراء.ولذلك نجد أن أفضل الأراضي كانت لأغنيـاء الريـف والملاكـين الكبـار والتجـار والمرابين([٦])،ونتج هذا عن ازدياد دور التجار والمرابين كفئات اجتماعية تعيش على اسـتثمار

---

[١])ل .ن .كوتلوف،تكون حركة التحرر في الوطن العربي في منتصف القرن التاسع عشر ،ص ٨٣- ٨٤ .
[٢])روغان،التغير الاجتماعي السريع،ص ٤٧
[٣])حوراني،التطور الاجتماعي الاقتصادي لشرق الأردن،ص٢٧
[٤])عبد الله حنا،القضية الزراعية والحركات الفلاحية،ص٩٧-٩٨ ؛وانظر:موفق محادين،تطور علاقات الإنتاج والحركات الفلاحية فـي الريف الأردني،(بيروت:دار الكاتب،١٩٨١)،ص٦٩؛كوتلوف،تكون حركة التحرر الوطني،ص٨٤
[٥])روغان،التغير الاجتماعي السريع،ص٥٠؛وانظر: حوراني،التطور الاجتماعي الاقتصادي لشرق الأردن،ص٣٦-٣٧.
[٦])مسعود ظاهر،الدولة والمجتمع في المشرق العربي،ص٢٤٨-٢٥١،٢٤٩-٢٥٦؛وانظر:كوتلوف،تكون حركة التحرر الوطني،ص ١٣٦- ١٣٩؛محادين،تطور علاقات الإنتاج،ص ١٣٦- ١٣٩.

أزمة الإنتاج الريفي،وعدم قدرة السكان الريفيين على موازنة تبادلاتهم مع الخارج مع دخلهم،في ظل تزايد الطابع السلعي للإنتاج الزراعي والريفي عموما .([1])

وأسهمت الحرب العالمية الثانية بدرجة كبيرة في الإسراع بنمو المجتمع في شـرق الأردن وتطوره،من خلال ظهور كيان البرجوازية المحلية من أبناء أغنياء الحرب من فئات المقـاولين، وكبار التجار والمتعهدين،وما رافقها من ظهور الطبقة العاملة،وقد نجم ذلك بصـورة أساسـية نتيجة اشتداد حركة التجارة في الشرق الأوسط عموما ،وفي شرق الأردن خصوصا .([2])

كما برزت شريحة في المجتمع من المثقفين ذات عدد قليل،ساعدت على زيادة دور الدولـة الاقتصادي والخدماتي.وكانت من أبناء كبار ملاك الأراضي والتجار الأغنياء،الحاصلين علـى ثقافة مدنية غربية،حيث عملوا في القطاع الحكومي والخاص،كمعلمين وكموظفين في المؤسسات التجاريـة والـدوائر الأجنبيـة وكعـاملين فـي الخـدمات الأخـرى كالأطبـاء والصـيادلة وغيرهم...الخ.([3])

([1])هدا مسعود،ملكية الاراضي وتطور نظمهما،ص٢١٨.

([2])وديع أمين،"تطور الحركة الوطنية في الأردن"،مجلة الطليعة،ع:٥،السنة الثالثة،(مايو ١٩٦٧)،ص٨١.

([3])كوتلوف،تكون حركة التحرر الوطني،ص١٧٧-١٧٨؛وانظر:هدا مسعود،ملكية الأراضي،ص ٢١٨.

الفصل الثاني

الأسرة ووضع المرأة فيها في إربد وجوراها(اربد،الكفارات، بني عبيد،السرو)١٩١٠-١٩٤٦

أ- تشكل الأسرة الأردنية.

ب- الزواج في إربد وجوراها(نواحي بني عبيد والكفارات والسرو)

اولا:قرية الزوج والزوجة.

ثانيا:مهنة الزوج والزوجة.

ثالثا:اعمار الزوج والزوجة.

رابعا:المهر وأشكاله.

خامسا:تاريخ حدوث الزواج.

سادسا:حالة الزوجة عند العقد.

ت- تعدد الزوجات.

ث- زواج البدايل(الشغار).

تشكل الأسرة الأردنية:

كان النمط السائد للأسرة الأردنية خلال فترة الدراسة (١٩١٠-١٩٤٦) هو الأسرة الأبوية والممتدة في آن واحد، وكانت تشكل وحدة اقتصادية اجتماعية أساسية([١])، ولها دور بارز في الحياة الاجتماعية، إذ حافظت الأسرة على العادات والتقاليد الاجتماعية التي ورثها سكان قضاء عجلون عموما، وسكان إربد وجوارها(إربد، الكفارات، بني عبيد، السرو) خصوصا ([٢])؛ وكانت أسرة أبوية بمعنيين:

- بمعنى النسب: إذ يشترك أعضاؤها في جد واحد في خط الذكور.
- بمعنى السلطة: حيث تتركز السلطة المطلقة بيد الأب، وهو الذي يصنع القرارات ويوزع الأعمال والمسؤوليات بين أعضاء الأسرة، وفق أسس ومعايير معينة، تقوم على الجنس والعمر والمركز الاجتماعي، وينطبق هذا الوضع كذلك على علاقة الزوجة بزوجها.([٣])

أما من حيث هي أسرة ممتدة، فلكونها تشمل على عدد كبير من الأعضاء الذين تربط بينهم روابط القرابة الدموية والنسب والمصاهرة كالأبناء المتزوجين وغير المتزوجين والعمات والأعمام والخالات والجدات والأجداد وغيرهم من الأعضاء القريبين جدا.([٤])

ويمكن تعليل تعدد الأسر في المنزل الواحد إلى أسباب، بينها: تردي الحالة الاقتصاديه في المنطقة في ذلك الوقت، إذ فرض على أكثر من أسرة أن تعيش في منزل واحد. ومنها حرص رب الأسرة على أن يبقى أبناؤه وأحفاده إلى جانبه، ولا سيما أن المجتمع في ذلك الوقت كان يؤمن بمقولة: "عد رجالك ورد الماء"؛ مما عنى أن الأسرة كانت تشكل مركز حماية من الغير.([٥])

ويقوم الأب في الأسرة الممتدة بالإشراف على تنسيق جهود أفرادها، وعلى تعاونهم ككل، ومن حيث الجنس فقد اضطلعت المرأة بالقيام بالأعمال المنزلية وجمع الخضروات وإحضار الماء وإعداد الطعام وصناعة الثياب والأدوات الصغيرة. بينما اضطلع الرجل بالأعمال التي تتطلب قوة جسمانية أكبر، مثل: قطع الأشجار والحجارة والصيد والحرث والدرس وبناء المنازل وغيرها من الأعمال التي تتطلب قوة جسمية كبيرة. وقد رسخت المأثورة الشعبية التي تقول: "الرجل جنا والمرأة بنا"، في تقسيم العمل بينهما، وكرستها في الوجدان الشعبي الأردني. وغالبا ما تهدف الأسرة من وراء إنتاجها الذي يتم بصوره متعاونة بين أعضائها إلى توفير الاكتفاء الذاتي.([٦])

([١])عبيدات، التطور الحضاري لقضاء بني كنانه، ص ٦٩؛ وانظر: عبد العاطي السيد وآخرون، علم اجتماع الاسره، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩)، ص ٢٧-٢٩.

([٢])الزعبي، لواء حوران، ص ١٦٢.

([٣])احمد الربايعه واحمد حمودة ، السكان والحياة الاجتماعية في الأردن ،(عمان: لجنة تاريخ الأردن ، ١٩٩١)، ص ٥١

([٤])عبد العاطي السيد وآخرون، علم اجتماع الاسره، ص ١٧.

([٥])عبيدات، التطور الحضاري لقضاء بني كنانه، ص٧٠ .

([٦])الربايعه وحموده ، السكان والحياة الاجتماعية، ص ٥٢

الزواج لغة واصطلاحا:يعد الزواج الخطوة الأولى لتكوين الأسرة.ففي التنزيـل([1]):{وزوجنـاهم بحور عين}؛أي قرناهم.والزواج لغة:الاختلاط والاقتران،كما قال ابن منظـور:"وزو ج الشـيء بالشيء،وزوجه إليه قرنه"([2]).

والزواج اصطلاحا:هو رابطة بين الرجل والمرأة أراد بها الشارع إعفافهما وحفظ شـرفهما وصيانة للمجتمع من الفناء؛وذلك عن طريق التناسل وحفظ الأنساب([3]):"نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم"([4]).وعقد الزواج عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة بمـا يحقق ما يتقاضاه الطبع الإنساني،وتعاونهما مدى الحياة،ويحدد ما لكليهما من حقوق،وما عليهمـا من واجبات.([5])

لزواج في إربد وجوارها(نواحي بني عبيد والكفارات والسرو)١٩١٠-١٩٤٦:

توخيا من الباحثة لدراسة واقع الزواج في إربد وجوارها من خلال عقـود زواج الدراسـة والبالغة(٤١٠٥)عقود،قامت بفرز هذه العقود من حيث:قرى الأزواج،ومهن الزوج والزوجـة أو والدها،وأعمار الأزواج،ومن خلال دراسة حالة الزوجة من حيث كونها بكر أو ثيباً،ومن خلال تاريخ الزواج حسب السنة وحسب الشهر،وكان ذلك كالتالي:

أولا: قرية الزوج والزوجة:

اعتمدت الباحثة القرية أساساً في اختيار عقود الـزواج ال (٤١٠٥) عقـود مـن أصـل (١٢٢٧٤)عقد من عقود الزواج لقضاء عجلون خلال الفترة (١٩٢٦-١٩٤٦)،والمحفوظة فـي مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية،إذ اختيرت العقود التي كانت قرية الزوجة أو الزوج فيها ضـمن قـرى الدراسـة التـي تشـمل:إربد،والحصن،وصمد،والصـريح،وإيدون وشطنا،والمزار،وحبكا،وناطفه،وجحفيه،والنعيمه،وهام،وديرالبرك،وكبر،وكتم،وبرشـتا،ومزرعة تميرة،وسمر،وعقربا،والرفيد،وحرتا،وبيلا،وحبراص،وكفرسوم،وسـحم،وفوعره،ودوقره،وأم قيس،وملكا،والمخيبـة الفوقـا والمخيبـه التحتـا،وأبو اللوقس،وابدر،وحاتم،والقصـفه، وخرجا،والخريبه،واسعرة،وعزريت،وحريما،وسما الروسان،ومرو،وحور.

وقد جرى فرز عقود الزواج على أساس القرية ضمن التقسيمات التالية:

☒ الزوج أوالزوجة من نفس قرى الدراسة: وكان ذلك كالتالي:

---

[1]سورة الدخان، الآية(٥٤).
[2]ابن منظور،لسان العرب،مراجعة نخبة من الأساتذة المتخصصين،(القاهرة:دار الحديث،٢٠٠٣)،ج٤،مادة زوج،ص ٤٣٠-٤٣١.
[3]احمد الحصري، الأحوال الشخصية،الولاية والوصاية والميراث وقوانين الزواج والطلاق،(القاهرة : مكتبة الكليات الازهريه ، ١٩٦٨)،ص ٢٠٨.
[4]سورة البقره ، الآية(٢٢٣).
[5]محمد أبو زهره ، محاضرات في عقد الزواج وآثاره ،(القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٧١)، ص ٤٤

١. الزوج والزوجة من القرية ذاتها،ومن قرى الدراسة:وكان عدد عقود الزواج في هذه الحالـة (٢٧٩٣عقدا)من أصل (٤١٠٥)؛أي بنسبة٦٨%من مجموع عقود الزواج المختارة للدراسة.

٢. الزوج والزوجة من قرى مختلفة؛أحدهما أو كلاهما من قرى الدراسة:وكان عدد عقود الزواج في هذه الحالة(١١٣٥عقدا)؛أي بنسبة ٢٨% من مجموع عقود زواج الدراسة.

☒ الزوجة من خارج قرى الدارسة:وكان عدد النساء من خارج قرى مجتمـع الدراسـة(٣٣٢) امرأة؛أي بنسبة ٨% من مجموع عقود الزواج،ويمكن توزيع تلك النساء كالتالي:

١. الزوجة من قضاء عجلون،وخارج قرى الدراسة:وعدد نساء هذه الحالـة(٢٢٩ زوجـة)؛أي بنسبة٦%من مجموع عقـود زواج الدراسـة.وشـملت هـذه القـرى:أذنيبـة،وأرحابا،واقميم، والبارحة،والخراج،والرمثا،والطرة،والطيبة،والمغير،والمنشية،وبشـــرى،وبيت راس،وبيـــت يافا،وتبنة،وتقبل،وججين،وجديتا،وجمحه،وحكما، وحوراه،وحوفـا،وخنزيره،ودير يوسـف،ودير السعنة،وراســـــون،وزبدة الوســـــطية،وزبدة فركوح،وزحر،وزوبيـــــا، وسال،وسمط،وسموع،وسوم،وصخرة،وصـــخور الغور،وصما،وصيدور،والعدســيه،وعرجان، وعلعال،وعمراوة،وعنبة،وكفر جايز،وكفر راكب،وكفرأبيل،وكفرأسد،وكفر خل،وكفر رحتا،وكفر عوان،وكفرعان،وكفر يوبا،ومخربا.

٢.الزوجة من خارج قضاء عجلون،ومقيمة في أراضي قضاء عجلون:وعدد نساء هـذه الحالـة مائة وثلاث زوجات؛أي بنسبة٢%من مجموع عقود زواج الدراسة.وعن محل الإقامة الأصـلي لنساء هذه العقود يمكن تقسيمها إلى الأقسام التالية:

أ- نساء من أماكن مجاورة لمنطقة شرق الأردن:وكان عدد نساء هذه الحالة احـدى وعشـرين زوجة،وقد شملت هذه المناطق:واحدة من دبوسيا،وسبعا من الشام،واثنتين من جنين،وثلاث مـن دمشق،وواحدة من كل من:بيسان وبرقه في لبنان،وحيفا،والنعيمه التابعة لـ درعا،ونابلس وسـحم الجولان،وكفر الماء من ملحقات سوريا،وكرد العرب.ومن النماذج على ذلك نذكر بعضـا مـن أسماء الزوجات وأزواجهن كما يلي:

نورة المحمود العبد الله المفعلاني من قرية النعيمة التابعة لدرعا من أعمال سوريا ويحيى الجبر السليمان من الشجرة،وخضرا إبراهيم المصطفى من برقه/لبنان وأحمد حسـين السـراج مـن إربد،وآمنه محمود العلي من قرية سيرين التابعة لبيسان بفلسطين ومحمد بن يوسف الصالح من حريما،وفلورة يعقوب بريت من حيفا وسالم ذيب الخليل من عقربا،وتمام اقويـدر محمـد مـن دبوسيا وحسين قاسم من سحم،وفاطمة أحمد حسن (من دمشق ومقيمه بإربد)ومحي الدين عبـد الله كشكول المقيم بإربد،وهندية عيسى النهار الزامل من سحم الجولان ومحمد بن عيد العقله من

حرتا،ونجيبه أحمد العبيد من ميدان الشام ومقيمه بإربد واحمد بن حسين يحيى من الشـام/مقـيم بإربد،وفوزيه مرسي نسلة من أهالي الشام ومقيمه بإربد والسيد نايف عبد الرحمن كنعان جاويش العسكرية/ من أهالي نابلس ومقيم الآن في إربد،والسيدة بهيه السيد سعيد المارديني مـن أهـالي الشام ومقيمه بإربد والشيخ محمد المحمود العويدات/من أهالي صفد ومقيم اليوم بإربد،ورئيفـة محمد سعيد الفزع من أهالي جنين ومقيمه مؤقتا في إربد ومحمد يوسف الشريف/ مـن الكـرك ومقيم مؤقتا بإربد(مدير مدرسة الكرك)،وكامله السيد محمد سعيد فزع من جنين/ومقيمة مؤقتـا في اربد وعثمان يوسف الشري/من الكرك ومقيم مؤقتا بإربد،وخيريه السيد إسماعيل النابلسـي التي هي من أهالي نابلس ومقيمه بإربد (أبوها تاجر) والسيد رشدي الشيخ صالح مـريش/مـن السلط ومقيم بإربد.([1])

ب- نساء من مناطق ضمن منطقة شرق الأردن،وخارج قضاء عجلون:وكان عدد نسـاء هـذه الحالة تسعا ،موزعات كما يلي:ثلاث من السلط،وثلاث من عمان،واثنتان من الكرك،وواحدة من ياجوز،ومن الشواهد على أسماء نساء هذه المناطق مع أسماء أزواجهن نذكر ما يلي:

فضيه بنت محمد أبو علاوي من السلط/ومقيمة في الصريح ومصطفى العـواد المحمـود مـن الصريح،وشاهيه بنت موسى احمد المبيضين من الكرك/ومقيمه بإربد ويوسف بن سليم المبيضين من الكرك/ومقيم بإربد،ونعمه موسى الحاج علي من أهالي عمان/ومقيمة في اربد ونصار بـن علي (من أهالي بسطه التابعة لخليل الرحمن)ومقيم بإربد،وعربيه بنت عبد القـادر التـل مـن عمان/ومقيمة في اربد واحمد بن عبد الرحمن التل من اربد،وكوت بنت السيد عبد القادر فيصل من السلط ومقيمه بإربد والسيد صايل بن محمد السعد من يافا والآن بإربد،وشيخه سليمان الأحمد من قرية ياجوز/ومقيمة في النعيمة واحمد بن محمد السليمان من قرية النعيمه.([2])

ومن جانب الأزواج فان عدد النساء اللواتي أزواجهن من مناطق خـارج قضـاء عجلـون وضمن منطقة شرق الأردن كانوا سبعة وأربعين زوجا ،موزعين كالتالي:ثمانيـة عشـر مـن

---

[1])ش/ دف(١١)،الرقم المتسلسل(١٢٥٩٨)،١٩٣٧/١١/٠١؛وانظر:ش٢٥/ دف(١٧)،الـرقم المتسلسـل(٣١٨٧٦)،١٩٣٩/٠٩/٠٦؛ ش١٦/دف(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٢٧)،١٩٣٠/٠٩/٢٨؛ش(٢١)/ دف(١٣)،الـرقم المتسلسـل(١٧٢٨٤)،١٩٣٦/٠٦/٠٦؛ش(١٢)/ دف(٣)،الرقم المتسلسل(٤٨٥٩)،١٩٢٧/١١/٠٨؛ش١٦/دف(٧)،الرقم المتسلسل (١٠٧٦١)،١٩٣١/١١/١٦؛ش ٢٣/ دف(١٥)،الرقم المتسلسل(٢٥٨٨٤)، ١٩٣٩/١١/١٣؛ش١٦/دف(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٩٤٣)،١٩٣١/٠١/٠٦؛ش (١٢)/ دف (٣)،الرقم المتسلسل(٤٤٧٨)،١٩٢٨/٠٢/٢٢؛ش(١٢)/ دف(٣)،الـرقم المتسلسـل(٤٤٧٩) ،١٩٢٨/٠٢/١٩؛ش(١٢)/ دف (٣)،الـرقم المتسلسـل(٤٤٣١)،١٩٢٨/٠٨/٢٢؛ش(١٢)/ دف(٣)،الـ ـ ـ ـرقم المتسلسـ ـ ـ ـل(٤٤٣٠)،١٩٢٨/٠٨/٢٢؛ش(١٢)/ دف(٣)،الـ ـ ـ ـرقم المتسلسل(٤٤٨٠)،١٩٢٨/٠٢/٢٥.

[2])ش/ دف(٣٥)،الـ ـ ـرقم المتسلسـ ـ ـل(٥٠٦٤٧)،١٩٤٤/١٢/٢٤؛وانظـ ـ ـر:ش ٢٥/ دف(١٧)،الـ ـ ـرقم المتسلسـ ـ ـل(٢٦٠٧٥)،١٩٣٨/٠٩/١٢؛ش١٦/دف(٧)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(١٠٧٥٩)،١٩٣١/١١/١٥؛ش٢٥/ دف(١٧)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(٣٦٤٥٨)،١٩٤٠/٠٩/٠٨؛ش١٦/دف(٧)،الـ ـ ـ ـ ـرقم المتسلسـ ـ ـ ـ ـل(١٠٧٧٣)،١٩٣٢/٠٤/٠٢؛ش١٧/ دف(٩)،الـ ـ ـ ـ ـرقم المتسلسل(١٢٩٣٠)،١٩٣٢/٠٩/١٨.

عمان،وثلاثة عشر من السلط،واحد عشر مـن الكرك،واثنـان مـن وادي السـير،وواحد مـن معان،وواحد من اجفايف،وواحد من أبو علندة.

وقد استقر هؤلاء الأزواج في منطقة الدارسة بعد زواجهم من نساء مجتمع الدراسة،مما يدل على أن سكان منطقة شرق الأردن في أقاليمها الثلاث؛الشمال والوسـط والجنوب،كـانوا علـى تواصل اجتماعي مستمر.

ج- نساء من عشائرالعرب الرحالة في شرق الأردن،والمقيمون في أراضي قضاء إربد:وكـان عدد النساء من هذه العشائراثنتين وأربعين زوجة موزعات على الشكل التالي:سبعٌ من عشيرة بني صخر،وثلاث من عشيرة السرحان،وثلاث من عشيرة عباد،واثنتـان مـن عشـيرة بنـي خالد،واربعٌ من عشيرة بني حسن،وواحدة من عرب بني زهير،وواحدة من عشيرة الجنيـدات، وواحدة من عشيرة فاعور،وواحدة من عشيرة النعيمي،وواحدة من عشيرة الخضري، وثلاث من عرب العول،واثنتان من عشيرة العوض،وواحـدة مـن كـل مـن:عـرب الخطبا،وعشـيرة السردية،وعرب العريان،وعشيرة الغبين،وعشيرة البدارية،وعشيرة ادهام،وعشيرة الجبور،وعرب المشاقبة،وعرب القرامشة،وعرب قطيش،وعشيرة الشرعة،وعرب الشرارات،وعرب الخرشان.

ومن الأمثلة على ذلك نذكر أسماء بعض الأزواج والزوجات كالتالي:خلفه علي العقيل مـن عشيرة الشرعة ومفلح الفلاح اللحاوح من عشيرة بني خالد الصبيحات وكلاهمـا مـن العـرب الرحل،وعوفة املوحي العايد من عشيرة السرحان المخيمه بأراضي كفريوبا والسـيد مصـطفى وهبي صالح افف[أفندي] التل من إربد،وفاطمة مطلق القطب من بني صخر وصباح المفلح مـن بني صخر المقيم فيالجيش العربي والزوجة في إربد،وفاطمة طالب العجلوني النعيمـي المقيمـة بإربد ومحمود العيفان من اربد،وعذرا بنت برجس فاعور(المقيمة بإربد)ومحمد عبد الـرحمن خريس من اربد،وافهيده فارس الدبج من عشيرة بني خالد والمقيمة بالخريبه و فارس الحسن من أهالي الخريبه،ومريم مطلق المصطفى من بني حسن ومخيمه بالنعيمه وحمدان بن جـدوع مـن بني صخر ومخيم بأراضي النعيمه،ومريم محمود العبد العزيز من عرب الخطبا القاطنـة فـي أراضي سمر وقويدر بن قاسم المبارك من ملكا،وسعده سليمان المصطفى الحاج من العول ومن أراضي المخيبه وعوض المحمد المصطفى الحاج من العول ومن أراضي سحم،وصالحه عبد الله الابراهيم من عشيرة العوض ومقيمه بأراضي قرية المخيبا الفوقا وإبراهيم حسن المحمود مـن عشيرة العوض ومقيم بأراضي قرية المخيبا الفوقا،وازعيله فالح الخضري من قرية ملكا وخاف

بن راشد الصالح من عشيرة بني صخر،وهو متجول،ورشده بنت فرح المبروك مـن عشـيرة السردية المخيمه بين الحصن وايدون/كرعاة وموسى السعيد الريحان مقيم بالحصن كراعٍ.([1])

د- نساء من عشائر النور الرحالة والمقيمون في أراضي قضاء اربد([2]): وكان عدد نساء هـذه العشائرواحدة وثلاثين زوجة ،موزعات على الشكل التالي:أربع عشرة من عشيرة النور،وأربـع من عشيرة الحلولية النور،واثنتين من عشيرة الكردي النور،وخمسـة مـن عشـيرة البشـايرة النور،وواحدة من عشيرة السناكره النور،وواحدة من عشيرة التركمان النور،وواحدة من عشيرة الجيارنة النور، وواحدة من عشيرة شاكر الفحل،وواحد من عشيرة السبعلية،وواحد من عشـيرة الشبلي.

ثانيا:مهنة(صنعة([3]))الزوج والزوجة:

من خلال دراسة صنعة(مهنة) الزوج والزوجة،لكل عقود زواج مجتمـع الدراسـة(٤١٠٥ عقدا)،وكما وردت في سجلات عقود الزواج لمجتمع الدراسة،وجد أن الزوجـة كانـت تماثـل زوجها في صنعته في الأغلب،فالفلاحة تتزوج فلاحا ،والمزارعة تتـزوج مزارعـا والحراثـه تتزوج حراثا والراعية تتزوج راعيا .وفي حالات المهن المختلفة الأخرى وجدت خانة صـنعة الزوجة في الأغلب فارغة.

والشيء الواضح من خلال سجلات عقود الزواج أن أكثـر المهـن انتشـارا بـين الأزواج والزوجات في منطقة الدراسة،كانت مهنتي الفلاحة والزراعة([4])،حيث كان عدد الأزواج الـذين مهنتهم فلاحون(٢١٢٦)عقدا ؛أي بنسبة٥٢% من مجموع عقـود زواج الدراسـة،وعدد الأزواج الذين مهنتهم مزارعون(١٢٥٣)عقدا ؛أي بنسبة ٣١% من مجموع عقود زواج الدراسة.

أما عن المهن الأخرى التي كانت شائعة خلال فترة الدراسة،فقد شكلت ١٧% من مجمـوع عقود زواج الدراسة؛إذ بلغ عددها سبعمائة وسبعة عشر عقدا.وعن ماهية هذه المهن التي عرفت

---

[1])ش١٤/دف(٥)،الرقم المتسلسل(٠٤٦٥٢)، ١٩٣٢/٠٨/٢٣؛وانظر:ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسـل(١٢٣٤٢)، ١٩٣٢/٠٨/٣١؛ش ١٨/ دف(١٠)، الرقم المتسلسل(١٣١٦٨)، ١٩٣٣/٠٨/١٠؛ش (٢١)/ دف(١٣)،الرقم المتسلسل(١٧٢٢٠)، ١٩٣٤/٠٥/١٧؛ش(٢١)/ دف(١٣)،الـرقم المتسلسـل(١٧١٧٨)، ١٩٣٤/١١/٠٣؛ش ١٧/ دف(٩)،الـرقم المتسلسـل(١٧٦٢٦)، ١٩٣٥/٠٩/٣٠؛ش١٧/ دف(٩)،الـرقم المتسلسـل(٢٤٢٢٩)، ١٩٣٦/٠٦/١٦؛ ش ١٨/ دف(١٠)،الـرقم المتسلسـل(١٧٨٨٧)، ١٩٣٦/٠٧/٢٨؛ش٢٧/ دف(١٩)،الـرقم المتسلسـل(٢٥١٧٢)، ١٩٣٧/٠٩/١٢؛ش١٨/ دف(١٠)،الـرقم المتسلسـل(٢٦١٧٢)، ١٩٣٩/٠٤/٢٨؛ش١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(٢٦١٧٧)، ١٩٣٩/٠٨/٢٦؛ش١٦،دف(٨)،الرقم المتسلسل(٠٧٨٣٢)، ١٩٣٠/١٠/٢٦.

[2])سيرد تفصيل عن تقسيمات نساء النور عند الحديث عن مهن الزوجة في الصفحات اللاحقة.

[3])لقد عبرت عقود الزواج عن مهنة الزوج باسم "الصنعة"،والصنعة أو الصناعة في عرف العامة هي العلم الحاصل بمزاولـة العمـل كالخياطة والحياكة ونحوهما،مما يتوقف على المزاولة والممارسة،وعند الخاصة هي العلم المتعلق بكيفية العمل،ويكون المقصود منـه ذلك العمل سواء حصل بمزاولة العمل كالخياطة ونحوها أو كعلم الفقه والمنطق والحكمة مما لا يحتاج في تحصـيله إلـى ممارسـة الأعمال،انظر:محمد سعيد القاسمي،قاموس الصناعات الشامية ،تحقيق ظافر القاسمي،(باريس:موتون،١٩٦٠)ج١،ص ١٢.

[4])يمكن تمييز الفلاح عن المزارع بان الأول هو من لا يملك الأرض ويعتمد على جهده الجسمي ويقوم بحراثة وزراعة الأرض لصالح أصحاب الأرض ومالكيها من المزارعين، انظر:هند أبو الشعر،"دراسة في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للواء عجلون(١٩٢٨-١٩٣٨)"،مجلة المنار،ع:٢،مج:٦، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص١٣٩.

في منطقة الدراسة،باستثناء مهنتي الزراعة والفلاحة،فيمكن إيجازها مع ذكر نسبها مـن خـلال تقسيمها إلى جزأين رئيسين:صنعة الزوج وصنعة الزوجة كالتالي:

أ-صنعة"مهن مختلفة"للزوج:

لقد شكلت المهن العسكرية والحرفية للزوج أعلى النسب بالنسبة للمهـن المختلفـة(المهـن المستثنى منها مهنتا الفلاحة والزراعة بالنسبة لعقود زواج الدراسة)،وكان ذلـك بنسـبة ٢٥% للمهن العسكرية و٢٢% للمهن الحرفية،تلتهما مهنتا تاجر ووظائف حكومية مدنية بنسـبة ١٧% لكل واحده منهما من مجموع عقود الزواج لذوي أصحاب المهن المختلفة ال(٧١٧).

ولمزيد من التفصيل عن صنعة الزوج في المهن المختلفة،قسـمت الباحثـة صـنعة الـزوج بالاعتماد على التفاصيل الواردة في عقود الزواج إلى قطاعين:عام وخاص وكان ذلك كالتالي:

أولا:الوظائف في القطاع العام (الحكومي):وتشمل:

١- <u>وظائف حكومية عسكرية</u>:وقبل الحديث بشيء من التفصيل عن أصـحاب عقـود الـزواج للمهن العسكرية والأمنية لمنطقة الدراسة،لابد من إعطاء ملخص عن تركيبـة الجـيش والقـوة الأمنية في البلاد خلال فترة الدراسة،والتي كانت على الشكل التالي:

أ- الجيش العربي:عرفت جميع القوى العسكرية والأمنية في شـرقي الأردن فـي ١١ أيلـول ١٩٢٣باسم "الجيش العربي".وكانت خاضعة لقائد واحد بريطاني هو أميـر الـلواء فريـدريك بيك،وتألفت من:القيادة،وتتفرع إلى فرعين،مساعد القائد للإدارة،ومساعد القائـد للأمـن.ويضـم قيادات أربع مناطق هي:إربد،والسلط،والكرك،ومعان،بالإضـافة الـى شـرطة عمـان،ودائرة السجون.أما الرتب فيه فهي:أمير لواء،وقائم مقام،وقائد،ووكيل قائد،ورئيس،وملازم أول،وملازم ثان،ووكيل،ونائب،وعريف،وجندي،وضابط.([1])وكان معظم أفراده من سكان الريـف والمـدن؛ لتمكين الحكومة العربية المركزية من فرض سلطتها على جميع البلاد بحـزم ،وبخاصـة فـي مواجهة غارات البدو المتواصلة آنذاك.([2])

وقامت سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين في عام ١٩٢٦م بتشكيل قوة عسكرية جديدة هي"قوة حدود شرقي الأردن"،والتي انتقلت من فلسطين إلى شـرقي الأردن(الزرقـاء)،وكانـت خاضعة لسلطة المندوب السامي البريطاني في فلسطين،مما جعل دور الجيش العربـي يقتصـر على مهمات الأمن الداخلي(شرطة مدن وأرياف)،كما انخفض عدده بقوة.وكان معظم تركيب هذه القوة العسكرية الجديدة من قوة الدرك الفلسطيني التي جرى حلها،بالإضافة إلى مجنـدين مـن

([1])سليمان الموسى،إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١-١٩٤٦،(عمان:لجنة تاريخ الأردن،١٩٩٠)،ص ٣٣٥-٣٣٧؛ سعد أبو دية وقاسم محمد صالح،الجيش العربي/نشأته وتطور دور القوات المسلحة الأردنية،(عمان:القوات المسلحة الأردنية،١٩٩٧)،ص١٤٠-١٩٢،١٤٧-١٩٥.

([2])محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص ٤٢.

شرقي الأردن وسورية ولبنان،أما كوادره العليا فكانت تضم ضباطا بريطانيين من رتبة رائد(ميجور)فما فوق،ومن العرب واليهود والشراكسة ممن هم أدنى رتبة من الضباط.([1])

وفي نيسان ١٩٢٧ صدر أول قانون للجيش العربي،وبموجبه أصبح يتألف من ثلاثة أقسام هي:شرطة الأرياف ومهماتها خارج المدن،وشرطة المدن ومخصصة للخدمة داخل المدن،وموظفو السجون.وحدد القانون واجبات الجيش بمنع الجرائم واكتشافها والقبض على المجرمين وحراسة السجناء وتوطيد الأمن وصيانة الأفراد وأموالهم.([2])

ونظرا لأن مشكلة الغزو بين القبائل،داخل حدود البلاد وخارجها،كانت مشكلة مستعصية في البلاد،على الرغم من كل الجهود التي بذلت للحد من الغارات المتبادلة بين القبائل الأردنية، والقبائل المقيمة خارج الحدود الأردنية من المناطق المجاورة لشرقي الأردن،فإنه لم يتحقق لها النجاح، لذلك قررت الحكومة الأردنية في عام ١٩٣٠ تشكيل قوة البادية من أبناء البادية على أن تستعمل هذه القوة السيارات في حركتها،وعلى أن تعمل على بناء عدد من القلاع في البادية،حيث لم يمض وقت طويل حتى أحرزت قوة البادية نجاحا كبيرا مع البدو من خلال كسب ثقتهم،فأخذ شبانهم يقبلون بالانخراط جنودا في صفوف قوة البادية،بالإضافة إلى أبناء القبائل البعيدة في العراق وسوريا ونجد والحجاز.([3])

وقد أعيد تنظيم الجيش العربي في آب١٩٣٩،فأصبح يتألف من وحدتين:الأولى(فرسان درك)،والأخرى (مشاة بادية محمولة بالسيارات).([4])وظل الجيش يعرف باسم الجيش العربي منذ تأسيسه في عام١٩٢١حتى ١٩٤٤/٦/١٧عندما قرر مجلس الوزراء أن يطلق عليه اسم"الجيش العربي الأردني".([5])

وقد برزت مسميات هذه الوحدات العسكرية المختلفة للجيش بشكل واضح في مهن الأزواج لمنطقة الدراسة(العسكريين منهم)،حيث ذكر في بعضها،على سبيل المثال لا الحصر،جندي في الجيش العربي، وجندي في قوة الحدود،وجندي في قوة البادية .

أما عن تفاصيل عقود الزواج هذه،لأصحاب المهن العسكرية والأمنية لمنطقة الدراسة،فكان عدد عقود الزواج لهذه الوظائف(١٧٦)عقد زواج،أي بنسبه ٢٥% من مجموع عقود الزواج لذوي أصحاب المهن المختلفة ال(٧١٧)عقد .

---

[1])الحوراني، التركيب الاقتصادي والاجتماعي، ص ١٧٦.
[2])الشرق العربي،ع:١٥٤،ص١-٢.
[3])الموسى،إمارة شرقي الأردن، ص ٣٣٧-٣٣٩؛وانظر:أبو دية وصالح،الجيش العربي،ص٢٢٥-٢٣٩.
[4]) الموسى،إمارة شرقي الأردن ، ص٣٤٤، ٣٤٧؛وانظر:محافظة،تاريخ الأردن المعاصر، ص٩٥-٩٦.
[5]) الجريدة الرسمية،ع:٧٩٦،١٧/٦/١٩٤٤،ص١٤٠.

وكان(١١١)عقدا منها لمهنة جندي عموما ،واثنان وثلاثون عقدا لجندي أول وجندي بقـوة الحدود وجندي دركي وجندي سائق وجندي فارس وجندي في الجيش العربي وجندي في جـيش البادية وجندي في قيادة اربد وجندي مشاة وجندي نائب وجندي ملكي ومسـتخدم فـي الجـيش العربي،وجاويش.وثماني عشرة وظيفة عسكرية شملت:أركان حرب منطقة إربد،إمام في الجيش العربي،ترجمان في الجـيش العربي،ضـابط،وكيل ضـابط،عريف،كاتب،مأمور سـجن،مدير قلم،موظف، هجان،أوباشي.وعشرة عقود كانت مهنة أصحابها بوليسية محضة .

وعن مناطق أصحاب هذه العقود وجدنا أن اثنين وستين منهم من أهالي سكان إربد،وتسـعة عشر منهم من أهالي سكان إيدون.ومن قرى الدراسة الأخرى التي انحصر عدد أصحاب المهن العسكرية فيها ما بين(١-٤)،فقد شملت قرى:الحصن،والخريبة،والصـريح،والمزار،والنعميه،وأم قيس،وجحفيـ ـ ـة،وحاتم، وحبراص،وحريما،وحور،ودوقره،وسما،وسمر،وصـ ـ ـمد،وعقربا ، وفوعره،وكتم،وكفرسوم،ومرو،وملكا،وناطفه،وهام.

أما عن قرى أصحاب العقود للمهن العسكرية من خارج قرى الدراسة،فشملت ضمن قضـاء عجلون:الطرة،والطيبة،وجرش،وصيدور،وكفرراكب،وكفريوبا،والرمثا،وبشرى،وعلعال.وعلـى مستوى خارج القضاء،وضمن منطقة شرق الأردن،فشملت:الكرك،ومعان،والسلط،وعمان.ومـن المناطق المحيطة بمنطقة شرق الأردن فشملت:دمشق،ونابلس،والخليل،وحيفا.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه الوظائف نذكر ما يلي:أحمد صدقي بك بن عبد الرحمن باشـا الجندي من إيدون وكانت وظيفته أركان حرب المنطقة،وياسين العثمان العجلوني من الصـريح وكانت وظيفته إماما في الجيش العربي،وحمزة بن العقاد من إربد وكانت وظيفته جنديا بقـوة الحدود، وارشيد بن عثمان السويد من بني خالد من العشائر الرحـل وكانـت وظيفتـه جنـديا سائقا ،ومحمد قاسم الحجيل من إربد وكانت وظيفته جنديا فارسا ،ومحمد بن عبد الرحيم السليمان الجمل من إربد وكانت وظيفته جنديا في جيش البادية،وخاف جبريل خاف مـن إربـد وكانـت وظيفته جنديا في قيادة اربد،ومحمود بن احمد الابراهيم من حريما وكانت وظيفته جندي مشـاه، وفالح بن تلول الفاضل من ملكا وكانت وظيفته جنديا ملكيا ، ونصار بن علي مـن إربـد مـن أهالي بسطة التابعة لخليل الرحمن وكانت وظيفته جنديا نائبا في الجيش العربي،ومصطفى بـن محمد الحاج عبد الرحمن من إيدون وكانت وظيفته ضابطا في الجيش العربي،ومصـطفى بـن علي اليونس العزام من الصريح وكانت وظيفته عريفا في الجيش العربي.([1])

---

[1])ش١٦،دف(٨) الـ ـ رقم المتسلسـ ـل(٠٧٨٣١)، ١٩٣٠/١٠/٢١؛وانظـ ـ ر:ش٣٣ / دف(٢٨)،الـ ـ رقم المتسلسـ ـل(٥٠٦٨٠) ،١٩٤٥/٠٧/٢٤؛ش٣٠ / دف(٢٤) ،الـ رقم المتسلسـ ل(٤٢٨٨٧)، ١٩٤٣/٠٢/١٢؛ش٣٢/ دف(٢٦)،الـ رقم المتسلسـ ل(٥٣٠٤٤)، ١٩٤٦/٠٧/٢٦؛ش١٥/دف(٦)،الـ ـ رقم المتسلسـ ـ ل(٠٦٤٢٠)،١٩٣٩/٠٨/١٩؛ش٣٩ /دف(٣٦)،الـ ـ رقم المتسلسـ ـ ل(٥٥٩٦١)

وعلى الرغم من أن هذه الرتب العسكرية كانت لموظفين بالخدمة العسكرية منها والأمنية دون تحديد ذلك بشكل واضح،إلا أننا وجدنا عددا من الأمثلة على الوظائف الأمنية(البوليسية)التي ذكرت بشكل واضح لطبيعتها الأمنية والتي كان عدد عقود الزواج لأصحاب هذه الصنعة عشرة أي بنسبة (١%)،وكانت قرى هؤلاء هي:حيفا،والنعيمة،واربد،وعلعال،وكفرسوم،وايدون،وسمر،وبشرى.وقد انحصر وجودها بين الأعوام١٩٢٧-١٩٣٨.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه الوظائف نذكر:محسن بن سليمان العزام من إربد وكان بوظيفة درك،وعلي بن أحمد من إربد وكان بوظيفة جندي دركي،وأحمد بن محمد السليمان من حيفا وكان بوظيفة بوليس،والسيد محمود الفالح الرفاعي من علعال وكان بوظيفة شرطي،وعربي الحاج محمد من بشرى وكان بوظيفة مأمور سجن،ومصطفى الحاج محمد علي المصري من النعيمه وكان بوظيفة بوليس القوة.([1])

٢- <u>وظائف حكومية مدنية</u>:لتسهيل دراسة هذه المهن قسمتها الباحثة إلى مهن مدنية عموما،ومهن مرتبطة بالمحاكم الشرعية وبالتعليم خصوصا ،حيث كان عدد العقود في كلتا الحالتان(١٢٢)عقد ؛أي بنسبة ١٧% من مجموع عقود الزواج للمهن المختلفة والبالغة(٧١٧) عقد .وكان ذلك كالتالي:

أ- <u>الوظائف الحكومية المدنية عموما</u> :وردت في عقود الزواج وظائف مدنية عديدة، كان عدد عقود أصحابها أربعة وستين عقدا ،أي بنسبه ٩% من مجموع عقود الزواج لأصحاب المهن المختلفة البالغة (٧١٧)عقد زواج.وكان عددهم حسب الفترة الزمنية:أربعين موظفا خلال الفترة (١٩٢٧-١٩٣٨)،وأربعة وعشرين موظفا خلال فترة(١٩٣٩-١٩٤٥)؛أي أن عددهم قد نقص إلى ما يقارب النصف خلال فترة الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥).

وكان تسع وعشرون من الوظائف المدنية لأصحاب هذه العقود تحت مسمى"موظف"من غير تحديد المؤسسة التي يعمل بها،وأحد عشرموظفا لدوائر محددة كالأراضي والصحة والبريد والنافعة والبلدية والمؤن والمساحة والسجن،وثلاثة عشرمنهم كانوا بمهنة كاتب،خمسة منهم كاتب عموما بلا تحديد والباقي كانوا كاتب بالنييل(باليد)وكاتب برائق[برقيات]،وكاتب بلدية وكاتب

،١٩٤٥/٠٩/١٣؛ش(٢١)/ دف(١٣)،الرقم المتسلسل(١٧١٩٧)،١٩٣٤/١٢/١٩؛ش ٢٧/ دف(٢٠)،الرقم المتسلسل(٥٦٠١١) ،١٩٤٦/١٠/١٢؛ش(٢٠)/ دف(١٢)،الرقم المتسلسل(١٣٦٢٦)، ١٩٣٢/١٢/٠٦؛ش١٦/دف(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٥٩)،١٩٣١/١١/١٥؛ش٣٧ /دف(٣٤)،الرقم المتسلسل(٤٦٩٩٦)، ١٩٤٥/١١/٢٠؛ش ٣٢/ دف(٢٧)،الرقم المتسلسل(٤٦١٨٨) ،١٩٤٣/١٠/١٣.

[1] ش١١/ دف(٢)،الرقم المتسلسل(٣٠٤٤)،١٩٢٧/٠٤/٢٥؛وانظر:ش(١٢)/دف(٣)،الرقم المتسلسل(٤٤١١)،١٩٢٨/١٠/١؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٢٨٩٠)، ١٩٣٤/٠٨/١٦؛ش ١٦،دف(٨)،الرقم المتسلسل(٠٧٨٦٩)،١٩٣٥/٠٨/٢٥؛ش ٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل (١٨٢٧٢)،١٩٣٥/١٠/٠٦؛ش ٢٥/ دف (١٧)، الرقم المتسلسل(٢٦٠٩٦)،١٩٣٨/١٠/١٠.

تجاري وكاتب مالية وكاتب رسائل. وأما الباقي فكانوا بمهنة: جابي، ومتقاعد، ومحافظ بريد، ومحافظ جمرك، ومختار، ومراقب نافعة.

وعن توزيع أصحاب هذه المهن حسب قرية كل واحد منهم فقد كانوا موزعين كالتالي: (٣٣) منهم من إربد، وستة من عمان، وخمسة من إيدون، وثلاثة من الحصن، وثلاثة من البارحة، واثنان من كل قرية من قرى: بشرى وديرأبي سعيد وسما الروسان والساطا، وواحد من كل من قرى: الرمثا والنعيمة ودوقره وصخرة وناطفة.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه المهن نذكر ما يلي: علي محمود الناصر من إيدون وكانت وظيفته جابيا ([1])، ومحمد بن محي الدين الدلقموني من إربد وكانت وظيفته كاتبا، ومصطفى بن حسن السكران من اربد وكانت وظيفته كاتب برائق[برقيات]، واحمد بن محمد إبراهيم التل من اربد وكانت وظيفته متقاعد، وشاهر حمدي بيبرس من اربد وكانت وظيفته محافظ البريد، ومحمد شلاش الشريدي من ديرابي سعيد وكانت وظيفته محافظ جمرك، ومحمود بن سالم الرشدان من الحصن وكانت وظيفته مختار، وعبد الحميد بن علي الشريقي، مقيم بإربد، وكانت وظيفته مراقب نافعة، ومحمد اوف (أفندي) الخضر الرشيدات من اربد وكانت وظيفته موظفا، وموسى بن طحان السليمان من بشرى وكانت وظيفته موظف أراض، وسعيد سالم قباعه من اربد وكانت وظيفته موظف النافعة، وأمين احمد عبد الهادي من اربد وكانت وظيفته موظف بريد، ومحمد عبد القادر الشريدي من اربد وكانت وظيفته موظف بلديه، وتوفيق محمد باشا الأمين من صخره وكانت وظيفته موظف صحة، وعلي الحاج عمر الملكاوي من اربد وكانت وظيفته موظف مؤن، و علي بن سليم المبارك من النعيمه وكانت وظيفته مأمور مساحة. ([2])

ب- وظائف مرتبطة بالمحاكم الشرعية: وكان عدد عقود هذه الوظائف عشرين عقدا أي بنسبة (٣%) من مجموع عقود الزواج لذوي أصحاب المهن المختلفة، وانحصرت هذه العقود خلال الفترة ١٩٢٨-١٩٤٦، حيث كان عشرة منها خلال الفترة ١٩٢٨-١٩٣٨، وعشرة منها خلال الفترة ١٩٣٩-١٩٤٦. وهي كما وردت في عقود الزواج: إمام وعددهم أربعة، وخطيب

([1]) اسم لمن يجبي المال ، كجابي وقف جامع ، والجابي إما بطريق الأصالة عن نفسه فقط بموجب براءة بيده من السلطان لوقف ما بمعاش مخصوص، أو عن أبيه وجده. انظر: القاسمي، قاموس الصناعات الشامية ، ج١، ص٧٥

([2]) ش ٢٥/ دف(١٧)، الرقم المتسلسل(٢٦٠٠٧)، ١٩٣٧/١١/٢١؛ وانظر: ش ١٥/دف(٦)، الرقم المتسلسل(٠٦٢٠١) ١٩٣٨/٠٧/٠٥، ؛ ش(١٢)/ دف(٣)، الرقم المتسلسل(٤٤١٣)، ١٩٢٨/٠٩/٢٥؛ ش٣٠/ دف(٢٤)، الرقم المتسلسل(٤٢٨٧٦)، ١٩٤٢/١٢/١٥؛ ش٣٥ / دف(٣٢)، الرقم المتسلسل(٥١٤٨٩)، ١٩٤٥/٠٩/٣٠؛ ش٣٠ / دف(٢٤)، الرقم المتسلسل(٤٢٨٩٥) ١٩٤٣/٠٣/١٨، ؛ ش ١٨/ دف(١٠)، الرقم المتسلسل(١٣١٠٧) ، ١٩٣١/١١/٠٩؛ ش٢٧/دف(١٩)، الرقم المتسلسل(٢٥٣٩٠)، ١٩٣٧/١٠/١٦؛ ش١٦/دف (٧)، الرقم المتسلسل(١٠٩٥٠)، ١٩٣١/٠٣/٠٣؛ ش٢٥/دف(١٧)، الرقم المتسلسل(٣٦٤٩٣)، ١٩٤١/٠٥/٣٠؛ ش٢٥/ دف(١٧)، الرقم المتسلسل(٢٦٠٤٥)، ١٩٣٨/٠٥/٠٥؛ ش٢٧/دف(١٩)، الرقم المتسلسل(٢٥٣٥٣)، ١٩٣٧/٠٨/١٤؛ ش٣٠/ دف(٢٤)، الرقم المتسلسل(٤٢٨٩٦)، ١٩٤٣/٠٤/٢٢؛ ش٢٥/ دف(١٧)، الرقم المتسلسل(٢٦٠٧٩)، ١٩٣٨/٠٩/١٧؛ ش٣٢/ دف(٢٧)، الرقم المتسلسل(٤٥٨٧٠)، ١٩٤٣/٠٧/١٢؛ ش١٧/دف(٩)، الرقم المتسلسل(١٧٦٤١)، ١٩٤٠/٠١/٢٢.

وعددهم أربعة،ورئيس محكمة،وقاض ،وكاتب محكمة،ومؤذنان،ومأذون نكاح،ومحام وعـددهم أربعة،ومرشد للإسلام.

وعن مناطق أصحاب هذه العقود وجدنا ان تسعا منهم من أهالي إربد،والباقي مـن قـرى: الصريح،وبيت راس،وبشرى،وحريما،ودير يوسف،وكفر ابيل،وملكا،والسـلط.ومـن المنـاطق المجاورة لشرق الأردن من:صفد،ونابلس.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه المهن نذكر ما يلي:خالد الشيخ سعيد الهـالي مـن كفرابيـل وكانت وظيفته إماما ،وعوض عبد الوالي من اربد وكانت وظيفته خطيبا ،وموسى بك السبقي من الكرك وكانت وظيفته رئيس محكمة الكرك،والشيخ محمد المحمود العويدات/ من أهـالي صـفد ومقيم بإربد وكانت وظيفته قاضي قصبة اربد،و السيد رشدي الشيخ صالح مريش/مـن السـلط ومقيم بإربد وكانت وظيفته كاتبا في المحكمة الشرعية،وخليل عبده العمر مـن إربـد وكانـت وظيفته مؤذنا ،والشيخ محمود محمد العبد الله مـن حريمـا وكانـت وظيفتـه مـأذون نكـاح وإماما ،وعبد القادر بك حمدي من اربد وكانت وظيفته محاميا ،والشـيخ محمـد الحسـين مـن الصريح وكانت وظيفته مرشد للإسلام.([1])

ج- مهن تعليمية:وكان عدد أصحاب عقود الزواج الذين يمتهنون مهنا تعليمية ثمانية وثلاثـين شخصا ،أي بنسبة(5%)من عقود أصحاب المهن المختلفة،وانحصرت هذه العقود خـلال الفتـرة ١٩٢٨-١٩٤٦،حيث كان خمسة وعشرون منها خلال الفترة(١٩٢٨-١٩٣٨)،وثلاثة عشر خلال الفترة(١٩٣٩-١٩٤٦)،أي أنه خلال الحرب العالمية الثانية قلت نسـبة الأزواج الـذين كانـت مهنتهم مهنا تعليمية؛وهذا ربما ارتبط بظروف شرق الأردن الاقتصادية والسياسية الناجمة عـن دخولها الحرب العالمية الثانية إلى جانب الدولة المنتدبة لها بريطانيا([2]).وكانت المهن التعليميـة وكما وردت في عقود الزواج موزعه كالتالي:

١. خمسة وعشرون أستاذا (او معلم مدرسة):ثلاثة عشر منهم في إربد،واثنا عشر في قرى:سال ونابلس والصريح(عدد(٢))،وأم قيس ودوقره وسال وصيدور وعلعال وكفرسوم وسحم وسوم.
٢. أمقري([3])واحد في اربد.
٣. خريج مدرسة دار معلمين من الكرك ومقيم في اربد.

---

[1])ش ١٧،دف(٨)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(٠٩٥٦٣)،١٩٣٢/٠٩/٢٢؛وانظـ ـر:ش٢٢ / دف(١٤)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(١٣٤٠٧) ،١٩٣١/١٠/٠٨؛ش ١٦/دف (٧)،الـ رقم المتسلسـ ل(١٠٧٢٦)،١٩٣٠/٠٩/٢١؛ش(١٢)/ دف(٣) ،الـ رقم المتسلسـ ل(٤٤٧٩) ، ١٩٢٨/٠٢/١٩؛ش(١٢)/ دف(٣)،الـ رقم المتسلســ ل(٤٤٨٠)، ١٩٢٨/٠٢/٢٥؛ش٢٦ / دف(١٨)،الـ رقم المتسلســ ل(٢٥٩٣٦) ،١٩٣٧/١١/١٨؛ش١٩/ دف(١١)،الـ رقم المتسلســ ل(٢٥٢٩١)،١٩٤٠/٠٩/٢٠؛ش ٣٠/ دف(٢٤)،الـ رقم المتسلســ ل(٣٨٦٩٦) ،١٩٤٢/٠٢/٢١؛ش٢٤/دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٧٦٠)، ١٩٣٦/٠٨/١١.

[2])لمزيد من التفصيل انظر:الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص ٣٣٧-٣٤٦.

[3])المقرئ يطلق على من يعلم الناس القرآن بالتجويد أوبأوجه القراءات، سواء كان محتسبا أو بأجره ، فيما بعد أصبحت تطلق على من يحترف تلاوة القرآن في مواسم المآتم وغيرها.انظر:القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ،ج ٢، ص ٤٦٢-٤٦٣.

٤. تسعة طلاب(أو تلاميذ) موزعون:ثلاثة منهم في اربد،واثنان في النعيمة،واثنان في حور،وواحد في الطيبة.

٥. مدير مدرسة من اربد،ومدير مدرسة من الكرك مقيم مؤقتا في إربد.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه المهن نذكر ما يلي:نايف علي المحمد من سال،وكانت وظيفته أستاذ مدرسه،والشيخ عوض عبد الولي الخطيب من اربد،وكانت وظيفته أمقري،ومحمد نزيه بن السيد عبد القادر حمدي من اربد،وكانت وظيفته تلميذ ،وعثمان يوسف الشريف/من الكرك ومقيم مؤقتا بإربد،وكانت وظيفته خريج مدرسة دار المعلمين،وعبد الرؤف موسى العواد الحجازي من اربد،وكانت وظيفته طالب،وفوزي عيد الملقي من اربد،وكانت وظيفته مدير مدرسه،والشيخ محمد عمر اللافي من الصريح،وكانت وظيفته معلما .([1])

ثانيا:المهن في القطاع الخاص:وكانت تشمل:

١- __مهنة تاجر__: بلغ عدد عقود الزواج التي مهنة الزوج فيها تاجرمائة وواحدا وعشرين؛أي بنسبة ١٧% من عقود الزواج لأصحاب المهن المختلفة البالغة(٧١٧)عقد زواج،وقد انحصرت فترة حدوثها خلال الفترة(١٩٢٦-١٩٤٦)،حيث كان خمسة وأربعون منها خلال الفترة(١٩٢٦-١٩٣٨)،و(٦٧) منها خلال الفترة (١٩٣٩-١٩٤٦) بنسبة ٦٤% من مجموع التجار،مما يشيرالى تزايد أعداد هؤلاء التجار خلال فترة الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)،ويدل على الحراك التجاري الكبير التي شهدته البلاد خلال هذه الفترة.

أما عن أماكن أصحاب هذه العقود،كما وردت في سجلات العقود،فكانت كالتالي:سبعة وسبعون منهم كانوا من قصبة إربد،وثمانية من مناطق عمان وأبو علنده ووادي السير والسلط،وثلاثة من أهالي دمشق المستقرين في اربد،والباقي من بعض قرى منطقة قضاء عجلون كحوراة ودوقرة وخنزيرة وسمر وسوم والصريح والطيبة والمزار والنعيمه وإيدون وحكما وجرش،ومن مناطق فلسطين من اللد وصفد المستقرين في إربد.

وهذه الأرقام خاصة فيما يتعلق بمركز قضاء عجلون(اربد) تشير بوضوح الى حراك تجاري واسع في منطقة الدارسة،كان تمركزه في قصبة اربد؛فقد عدت مدينة اربد مركزا تجاريا حيويا لمنطقة قضاء عجلون،لتمتعها بشبكة جيدة من المواصلات مع باقي مناطق إمارة شرقي الأردن والمناطق المحيطة بها كسوريا ولبنان وفلسطين،الأمر الذي ساعدها على أن تكون سوقا حيوية تستقطب كثيرا من مواطني القرى المحيطة بها؛للتسوق منها.حيث إنها تمتعت بتجارة جيدة مع

---

[1] ش ١٦،دف(٨)،الرقم المتسلسل(٠٩٦٦٣)، ١٩٣٢/٠٧/١٠؛وانظر:ش٢٥/ دف(١٧،الرقم المتسلسل(٢٦٠٢٣) ١٩٣٨/٠١/١٧،؛ش ٣٥ / دف(٣٢)،الرقم المتسلسل(٥٥٧٩٦) ، ١٩٤٦/٠٨/٢٢؛ش(١٢)/ دف (٣)،الرقم المتسلسل(٤٤٣٠)،١٩٢٨/٠٨/٢٢؛ش ٣٢/ دف(٢٧)،الرقم المتسلسل(٣٩١٦٣)،١٩٤٢/٠٦/١١؛ش٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠٦٤)،١٩٣٨/٠٨/١٥؛ش(١٢)/ دف(٣)،الرقم المتسلسل(٤٢٠٨)، ١٩٢٩/٠٧/١٧.

دمشق(التي تبعد عنها مسافة أقل من ١٢٠ كيلو متر)،مما أوجد عاملا مشجعا للسكان في منطقة قضاء عجلون عموما من اقتناء السلعة الدمشقية ،التي تشمل السلع الزراعية والمنسوجات والحلي والأثاث..الخ.([١])

وهنا يجب التنويه بأن التجارة في منطقة شرق الأردن كان يهيمن عليها أفراد من خارج المنطقة،معظمهم من سوريا وفلسطين،وكانوا قد استقروا فيها منذ العهد العثماني،واستطاعوا الهيمنة على عمليات النشاط التجاري في شرق الأردن،حيث استقر جزء منهم في مركز قضاء عجلون([٢])،مما عنى أن التجار الذين كانوا يعدون في عقود الزواج أنهم من اربد،لم يكن ذلك يعني بالضرورة أن أصولهم من عشائر المنطقة.

وهذا ارتبط بالضرورة بتنامي التجارة الداخلية والخارجية في منطقة الدراسة،فإنه في حين كانت مكانة الإنتاج البضاعي في المدن والقرى الأردنية في العشرينيات من القرن العشرين متدنية بسبب محدودية الطابع البضاعي للإنتاج عموما،ولضيق الاعتماد على السوق في التزود بالاحتياجات المعيشية وغيرها،حيث غالبية السكان يعتمدون في معيشتهم على إنتاجهم المباشر.فان الصورة أخذت تختلف إبان الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)وبعدها،إذ ارتبط قسم كبير من السكان بالإنتاج البضاعي غير الزراعي واعتمد عليه في تأمين احتياجاته؛حيث تكون السوق الداخلي في المدن والقرى الكبيرة والصغيرة،وازداد ارتباط الريفيين بالسوق،وتنامى اعتماد السكان على السلع المستوردة مع ازدياد دور التجارة مع الخارج في الاقتصاد المحلي.([٣])

ومن الأمثلة على أسماء هؤلاء التجار نذكر ما يلي:عبده مصلح اليوسف من وادي السير،واحمد عبد اللطيف السلاخ من إربد،وسالم سليم المحمد من حكما،وعبد الحميد سعيد من اربد(أصلهم من دمشق)،وتوفيق سليمان محمد سليمان من صفد،وعلي بن حسن غندور من عمان،وكان تاجر سيارات،وذوقان علي السليم من المزار.([٤])

٢- <u>مهنة راع</u>: بلغ عدد عقود الزواج التي أصحابها رعاة أربعين عقدا ؛أي بنسبة ٦%من مجموع عقود زواج أصحاب ذوي المهن المختلفة.وجاء توزيع هؤلاء الرعاة الرحل منهم والمستقرين حسب مناطق وجودهم كالتالي:

([١]) Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan/Jordan Traditional crafts,(Ammam:Turab,2000),p.25.

([٢]).محمد عبد الكريم محافظة،العلاقات الأردنية- السورية١٩٢١-١٩٤٦،(عمان:المؤلف،٢٠٠٨)،ص ١٠٦.

([٣])حوراني، التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرق الأردن،ص ١٦٣.

([٤])ش ١٥/دف(٦)،الرقم المتسلسل(٠٦٥٠٦)، ١٩٣٨/١٠/١٤؛وانظر:ش ١٥/دف(٦)،الرقم المتسلسل(٠٦٤٣٢)، ١٩٣٩/١٠/٢٢؛ش١٥/دف(٦)،الرقم المتسلسل(٠٦٤١٢)، ١٩٣٩/٠٣/٠٤؛ش٢٢ / دف(١٤)،الرقم المتسلسل(١٣٠٨٧)، ١٩٤٠/٠٥/٣١؛ش٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢٦٣)، ١٩٣٥/٠٩/٣٠؛ش٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٣٢٠٢٩)، ١٩٣٩/١٠/٠٩؛ش٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٣١٨٧٨)، ١٩٣٩/٠٩/٠٧.

-عرب رحل:وكان عددهم ستة،وجد منهم راع في حرتا،وراع آخر مقيم في حرتا من عشـيرة السرحان،وآخرمن عرب المشاقبة مقيم في ايدون،ومتجول من بني صـخر،وراع مـن العـرب الرحل من غير تحديد محل إقامته.

-رعاه مستقرون:وعددهم ستة عشر،كان منهم سبعة من اربد،وواحد مقيم فـي الحصـن مـن عشيرة السردية،وواحد في إيدون،وواحد في حرتا،وواحد في سحم من عشيرة بني صخر،وواحد في صمد،وواحد في ناطفة من بني زهير.

-رعاة أبقار:وعددهم خمسة،ومحل إقامتهم كانت في كل من حرتا وييبلا.

- رعاة أغنام:وعددهم اثنا عشر،وكانوا موجودين في كل من:إربد من عرب بني زهير،والنعيمة من بني حسن،وحبكا،وحرتا،عقربا،ومرو،وأصعرة،وفوعرة،وهام،وييبلا،ووجد منهم اثنان رعـاة متجولين،وعشائر رحل من بني خالد.

ومن الأمثلة على هؤلاء الرعاة نذكر الأسماء التالية:ذيب الخاف من العـرب الرحل،وكـان يعمل راعيا .ونهار مفلح العايد من هام ،وكان يعمل راعيا .وعصمان المبارك من ييبلا ،وكـان يعمل راعي أبقار.وحامد بن احمد الفنيخر من عقربا،وكان يعمل راعي أغنام.واحمد حمد العبيد من حرتا،وكان يعمل راعي أبقار،ومحمد بن فلاح المشرف أبو سيف من عشيرة خضـير مـن فوعرة،وكان يعمل راعي مواش.([1])

٣- مهنة سائق:وكان عدد عقود الزواج التي صنعة الزوج فيها سائق اثنين وأربعين عقـدا ،أي بنسبة ٦% من مجموع عقود الزواج لأصحاب المهن المختلفة،حيث ظهر اثنان منهم قبل الحرب الكونية الثانية،والباقي خلال الفترة(١٩٣٩-١٩٤٦)وربما ارتبط وجود هـذه الصـنعة بزيـادة الاعتماد على السيارات في نقل القوات العسكرية الأردنية التي دخلت الحرب العالمية الثانية إلى جانب بريطانيا([2])الأمر الذي رافقه ازدياد في عدد السواقين المأجورين([3])،بالإضافة إلى تشـكيل لواء السيارات المسلحة سنة١٩٤٠م([4])،وكان أصحاب هذه العقـود مـوزعين كالتـالي:خمسـة وثلاثـون مـنهم مـن اربـد،والباقي مـن:الحصـن والطيبه،وصـخره،وطولكرم مـن فلسطين،وعمان،ونابلس من فلسطين.

([1])ش ١٧، دف(٨)،الـرقم المتسلسـل(٠٩٥٦٢)،١٩٣٢/٠٩/٠٨؛وانظـر:ش ٢٤ /دف(١٦)،الـرقم المتسلسـل(١٨٢٣٤)، ١٩٣٥/٠٧/١٣؛ش ٢٣/ دف(١٥)،الرقم المتسلسل(١٧٩٩٧)، ١٩٣٧/٠٣/٠٧؛ش ١٧،دف(٨)،الـرقم المتسلسـل(٧٧٧٨)،الـرقم المتسلسل(٦٧)، ١٩٣٤/٠٥/٣١؛ش٢٣/ دف(١٥)،الرقم المتسلسـل(١٧٩٤٨)، ١٩٣٦/٠٢/١٩؛ش٣٦/ دف(٣٣)،الـرقم المتسلسـل(٤٦١١٢)، ١٩٤٤/٠٧/٢٧.

([2])لمزيد من التفصيل انظر:الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص ٣٣٧-٣٤٦.

([3])حوراني، التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرقي الأردن،ص ١٦٠.

([4])أبو دية وصالح،الجيش العربي،ص٢٨١-٢٨٢.

ومن الأمثلة على هؤلاء نذكر:حسن الأحمد الزيق من إربد وكان يعمل سائق سيارة،وحسين محمد المغربي من عمان وكان يعمل سائق سيارة،وحسن بن إبراهيم الجيوسي من طولكرم وكان يعمل سائق سيارة،ومصطفى بن حسن العيد من الطيبة وكان يعمل شوفير ،وحامد بن مفلح الهيشان من صخرة وكان يعمل سائق سيارة،وعلي إسماعيل من إربد وكان يعمل سائق مدحلة.[1]

٤ – مهنة عامل([2]):كان عدد الأزواج الذي صنعتهم عمال في عقود الزواج المهن المختلفة سبعة عشر،أي بنسبة(٢%).وكان ثلاثة عشر منهم من إربد؛وأربعة منهم من النّور المخيمة في إربد،وواحد عامل بترول يسكن بجوار اربد،وآخر من أهالي جرش ومقيم في إربد.والباقي من:السلط،وإيدون،وزرعين،وكفراسد.

ويلاحظ أن هذه المهنة بدأت تظهر في عقود زواج الدراسة اعتبار من سنة ١٩٣٢،وقد ارتبط ذلك بقيام عدد من المشاريع الكبيرة المتصلة بالاحتياجات الاستعمارية كشق الطرق ومد أنابيب النفط،ولعل أبرز المشاريع الإنشائية شق طريق بغداد– حيفا،والذي نصت اتفاقية هذه المشروع لسنة١٩٣١ بشكل واضح في احد بنودها على تعهد الشركة المنفذة للمشروع بأن تستخدم بشرق الاردن لمقاصد المشروع عمالا محليين([3])،وقد عمل في شق هذا الطريق بضعة آلاف من العمال غير المهرة.أما المشروع التالي في الأهمية فهو مد أنابيب البترول عام ١٩٣٤/١٩٣٣م والذي عمل فيه أكثر من ألفي عامل،من مختلف مناطق شرقي الأردن،ضموا بينهم العمال غير المهرة،وعمال الحفر والسواقين،وغيرهم من العمال المهنيين.([4])

ومن النماذج على هؤلاء العمال نذكر:سالم فلاح قطيشات من السلط وكان يعمل رئيس عمال، ومحمود الأحمد محمود مقلالو من اربد وكان يعمل عاملا ،وعلي محمود الخطيب من كفراسد وكان يعمل عاملا،وحسن العلي المحمد من عشيرة البشايرة النّور وكان يعمل عاملا ،ومطربن ذيب الشلبي من عشيرة النور المخيمة في اربد وكان يعمل عاملا ،واحمد فليت من

[1])ش ٢٣/ دف(١٥)،الرقم المتسلسل(٥٥٦٠١)، ١٩٤٣/٠٤/١٥؛وانظر:ش٣٠ / دف(٢٤)،الرقم المتسلسل(٣٨٦٥٩)، ١٩٤١/٠٨/١٣؛ش٣٠/دف(٢٤)،الرقم المتسلسل(٣٨٦٧٨)، ١٩٤١/٠٩/٢١؛ش٣٢/ دف(٢٧)،الرقم المتسلسل(٤٦٧٤٦) ،١٩٤٤/٠٨/٣١؛ش٣٣/دف(٢٨)،الرقم المتسلسل(٤٣٠٣١)،١٩٤٣/٠٦/١٣؛ش٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٤٤٦٩) ،١٩٣٦/٠٧/١٩.

[2])العامل الذي يعمل للغير،فاعتمال الرجل لنفسه والعمل للغير،انظر:جامعة الدول العربية ، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، معجم المعاني، معجم الحرف والمهن ومعجم الأحجار والمعادن والفلزات،(القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٧٠)،ص ٤١.

[3])محمد عدنان البخيت وهند ابو الشعر وآخرون،الوثائق الهاشمية/أوراق عبد الله بن الحسين/خط حيفا – بغداد(I.P.C) ١٩٣١-١٩٥٠،مج١٣،ج١،(المفرق:جامعة آل البيت،١٩٩٩)،٣٣-٧٠.

[4])حوراني،التركيب الاقتصادي والاجتماعي،ص١٦٠؛وانظر: أبو دية وصالح،الجيش العربي،ص٢٦٦.

جوار اربد وكان يعمل عامل بترول،واحمد بن عبد الله المصطفى من اربد وكان يعمل عامل بناء.[1]

٥- **مهنة نوري**:وكان عدد عقود الزواج بهذه الصنعة خمسة عشر؛أي بنسبة (٢%)من عقود زواج ذوي المهن المختلفة.ومن الأمثلة على هؤلاء نذكر التالية أسماؤهم:سعيد موسى الصالح من عشيرة البشايره/نور شرق الأردن الموجود في اربد ويعمل نوريا ، وجميل بن سليم المحسن من نور شاكرالمحسن الفحل الموجود في اربد ويعمل نوريا ،وصبحي ذياب المحمود الفارس من النور السيارة المقيمين في الحصن ويعمل نوريا ،وشحاده عز الدين الرشيد من عشيرة الحلوليه التابعة للنور المتجولين ويعمل نوريا متجولا ،وجميل صالح العوض النوري من عشيرة السبعليه النور ويعمل نوريا رحال،وتوفيق بن مصطفى البهلول الموجود في اربد ويعمل نوريا .[2]

٦- مهن متفرقة للزوج:وكان عددها عشرين عقدا ؛أي بنسبة(٣%)من مجموع عقود المهن المختلفة.وقد شملت مهن أصحاب التخصصات الأكاديمية التالية:دكتور من اربد،ومهندس ميكانيكي من حيفا،وبائع أدوية من أهالي الشام مقيم في اربد،وبيطار[3]،عدد(٢)من اربد.وشملت مهن أصحاب المحلات والمؤسسات التجارية أو المسؤولين عنها:مدير معمل ثلج من عمان،وصاحب مطحنة من الخليل،وصاحب مطعم من اربد،و"خاناتي"[4]،وعدد أصحابها(٢) من اربد.أما المهن المتفرقة الأخرى فكانت:نائبا من إربد وملاكا عدد(٢)من اربد،ومراسلا من المخيبة الفوقا،وآذنا عدد(٢)من اربد،وبلا صنعة عدد(٢)من اربد والمغير،وحراثا من سحم، وشحاذ من سحم.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه المهن نذكر ما يلي:السيد فائق بن السيد مصطفى الشلبي من الشام ومقيم بإربد وكان يعمل بائع أدوية وعقاقير،وطافش محمد من المغير وكان يعمل بدون صنعه،واحمد صالح مرزوقة من اربد وكان يعمل بيطار ،والدكتور توفيق رشيد الحناوي من اربد وكان يعمل دكتور ،والسيد طاهر رضا افف[أفندي]ظبيان من عمان كان ويعمل مدير معمل

---

[1])ش ٣٢/ دف(٢٧)،الرقم المتسلسل(٤٦٧٥٤)، ١٩٤٣/١١/٠٩؛وانظر:ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٨٨)،١٩٣٣/٠٩/١٧؛ش ٢٤/دف(١٦)،(١٨٢٣٧)،١٩٣٥/٠٧/٢٨؛ش(٢١)/دف(١٣)،الرقم المتسلسل(١٧٢٠٤)، ١٩٣٣/١٠/١٩؛ش ٣٥ / دف(٣٢)،الرقم المتسلسل(٥٥٧٦٢)،١٩٤٦/٠٦/٢٠؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠١٠)،١٩٣٧/١١/١١؛ش ١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٨٢)، ١٩٣٢/٠٨/١١.

[2])ش ١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧١٧)، ١٩٣٠/٠٦/٢١؛وانظر:ش ١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٧٤)،١٩٣٢/٠٦/٢١؛ش١٩/ دف(١١)،الرقم المتسلسل(٥٧٧٩٥)، ١٩٤٠/٠٨/١٥؛ش ٢٧/ دف(١٩)،الرقم المتسلسل(٢٥٣٨٠)،١٩٣٧/١٠/٠٣؛ش٣٢/ دف(٢٦)،الرقم المتسلسل(٤٦٢٨٢)،١٩٤٤/٠٩/٠٧؛ش ١١/ دف(٢)،الرقم المتسلسل(٣٠٣٦)،١٩٢٧/٠٥/٢١.

[3])هو:بياع الملابس التي تباع جاهزة،انظر:معجم المعاني، معجم المهن والحرف،ص ١٣، وهو في معنى أخر،وهو الدارج:معالج الدواب ؛أي البيطرة صنعته ،انظر:القاسمي،قاموس الصناعات الشامية،ص ٥٨-٥٩.

[4])اسم لمن يكون قيما على خان من الخانات،كخان الدواب وخان الدبس وخان البطيخ واضرابها. والخان اشتمل على ساحة وعلى رواق ومعالف للدواب وحجرات؛فيؤجر الحجر لمن يريد أن ينام بها من نحو غريب جاء من محل بعيد،فيربط دابته عنده انظر:القاسمي،قاموس الصناعات الشامية، ص١١٩.

الثلج،ويوسف مصطفى قاسم حبيب من حيفا وكان يعمل مهندسا ميكانيكيا ،وسليمان المسعود من اربد وكان يعمل نائبا ،وضيف الله موسى من اربد وكان يعمل آذن المتصـرف،وعوض العلـي الأحمد الربايعي من مخيبة الفوقا وكان يعمل مراسلا ،وعبد الله احمد الجودة من اربـد وكـان يعمل ملاكا ،وقاسم سليمان العورتان من أيدون وكان يعمل حراثا ،وسرحان عبد الحافظ الصلاح من الخليل وكان يعمل صاحب مطحنه،وبدري ذيب محمد سوسان من اربد وكان يعمل صاحب مطعم،وموسى حسين الساعي من سحم وكان يعمل شحاذ ،ومحي الدين عبد الله كشـكول مـن دمشق ومقيم بإربد وكان يعمل خاناتيا .([1])

٧- مهنة حارس:وكان عدد عقود الزواج التي امتهن أصحابها هذه المهنـة تسـعة،أي بنسـبة (١%).وكان هؤلاء من أهالي القرى التاليـة:اربـد وعـددهم (٢)،والمنشـية،وحرتا،والبارحة، ودوقرة،وجحفية،والرفيد.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه المهن نذكر ما يلي:محمد احمد بن راشد العمر مـن إيـدون وكان يعمل حارسا ،واحمد بن اشتيوي من الرفيد وكان يعمل حارسا شافعي المذهب،وعارف بن سليم الخربطلي من المنشية وكان يعمل حارسا ،ومحمد احمد إسماعيل من جحفيه وكان يعمـل حارس البترول،وسليمان إبراهيم الشبار من اربد وكان يعمل خفير البترول.([2])

٨- مهن حرفية:وكان عدد هذه الحرف ستا وأربعين حرفة،وعدد عقود الـزواج التـي امـتهن أصحابها هذه المهن(١٥٨)عقد ،أي بنسبة(٢٢%)من مجموع عقود الزواج لأصحاب ذوي المهن المختلفة.ويمكن تصنيفها بتقسيمها إلى الأصناف التالية:

أ-حـرف مرتبطـة بالطعـام والشـراب :وعـددها خمـس عشـرة حرفـة،ومنها: حرفـة "مقهجي"([3])،وصاحب هذه الحرفة من أهالي يافا.وحرفة "حلواني"؛وصاحب هـذه الحرفـة مـن اربـــد.وحرفـــة خبـــاز أو فـــران وعـــدد أصـــحابها ثمانيـــة وهـــم جميعـــا مـــن

---

[1])ش(١٢)/ دف(٣)،الـرقم المتسلسـل(٤٤٧٧)، ١٩٢٨/٠٣/٠٤؛وانظـر:ش٢٨/دف (٢٢)،الـرقم المتسلسـل(٣٨٥٥٢) ،١٩٤١/٠٦/١٥؛ش(١٢)/ دف(٣)،الـرقم المتسلسـل(٤٤٦٦)،١٩٢٨/٠٣/٢٤؛ش٣٠/دف(٢٤)،الـرقم المتسلسـل(٤٢٨٩٣) ،١٩٤٣/٠٣/١٥؛ش ٣٥ / دف (٣٢)، الـرقم المتسلسـل(٥١٤٧٦)،١٩٤٥/٠٩/٠٤؛ ش ٣٢/ دف (٢٧)،الـرقم المتسلسـل(٣٩١٦٠)،١٩٤٢/٠٥/٢٢؛ش٣٠ / دف (٢٤)،الـرقم المتسلسـل(٣٦٠٥٦)،١٩٤٠/٠١/٢١؛ش ٢٤ /دف(١٦)،الـرقم المتسلسـل(١٨٢٠٥)،١٩٣٥/٠١/٢٩؛ش(١٣)/ دف(٤)،الـرقم المتسلسـل(٥٥١٤)،١٩٢٨/٠٣/١٨؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الـرقم المتسلسـل(٢٦٠٧٧)،١٩٣٨/٠٩/١٥؛ش١٧،دف(٨)،الـرقم المتسلسـل(٠٩٥٢٢)،١٩٢٩/١٠/٠٥؛ش ٣٥ / دف(٣٢)،الـرقم المتسلسـل(٥١١٢٩)،١٩٤٤/١٠/١٢؛ش ٣٥ / دف (٣٢)،الرقم المتسلسـل(٥١٤٥٩)،١١نيسـان١٩٤٥؛ش(١٢)/ دف(٣)،الـرقم المتسلسـل(٤٨٣٨)،١٩٢٨/٠٦/١٢؛ ش ١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٦١)،١٩٣١/١١/١٦.

[2])ش١٧،دف(٨)،الرقم المتسلسل(٠٩٥٢٣)،١٩٢٩/١٠/٠٥؛وانظر:ش ١٧، دف(٨)،الرقم المتسلسـل(٧٧٢١)، ١٩٢٩/١١/٢٤؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسـل(٣٢٠٢٧)،١٩٣٩/١٠/٠٩؛ ش ٢٥/ دف(١٧)،الـرقم المتسلسـل(٢٤٤٩٢)،١٩٣٦/٠٨/٢٢؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٤٤٨٣)،١٩٣٦/٠٨/١٩.

[3])هو الذي يعمل في المقهى أو بيت القهوة، الذي كان بداية لشرب القهوة،تحول مع الزمن إلى مراكز اجتماعيه ثقافية وأماكن لتقضية الوقت وممارسة بعض الألعاب(الطاولة والشطرنج...ألخ)وكان يشهد تجمع المثقفين والمناقشات الفقهيـة والأدبيـة ،انظـر: محمـد الارناؤوط،"بدايات انتشار القهوة والمقاهي في بلاد الشام الجنوبية"،مجلة اليرموك،ع:٣٥،لسنة ١٩٩٢،ص ٣٢-٣٣.

اربد.وحرفة"سكري"(١)؛وصاحب هذه الحرفة من اربد.وحرفة "عشي" وعدد أصحاب هذه الحرفة اثنان من اجنايف واربد.ومنها حرفة "قضماني"(٢)؛وهو من يافا.وحرفة "مكنست"وعدد أصحاب هذه المهنة أربعة واحد من يافا مقيم بإربد،وثلاثة من أهالي اربد.وحرفة "لحام"؛وعدد أصحاب هذه الحرفة أربعة وهم من اربد.وحرفة "خضري"(٣)،وعدد أصحاب هذه الحرفة ثلاثة،واحد من أصعرة واثنان من اربد.وحرفة"بقال"(٤)،وعدد أصحاب هذه الحرفة اثنان من اربد.وحرفة "جزار"؛وعدد أصحاب هذه الحرفة أربعة وهم من اربد،وحرفة "سقاء"،وصاحبها من اربد.وحرفة "عطار"،وصاحبها من اربد،وحرفة "غرابلية"،وعدد أصحابها أربعة من النور المقيمين،والمتجولين في اربد.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه الحرف نذكر ما يلي:عمربن مصطفى الابراهيم من اربد وكان يعمل بقالا ،ومحمد بن عيد سوسان من اربد وكان يعمل جزار ،وبدري أديب سوسان من اربد وكان يعمل حلوانيا ،وناجي عبد السلام العبد الله من اربد وكان يعمل خباز ،وفلاح احمد العلي من اربد وكان يعمل سقاء،وتوفيق أنيس إبراهيم البيطار من اربد وكان يعمل سكريا ،واحمد بن علي المصري من اجنايف وكان يعمل عشيا ،وعبد القادر عبد الرحمن الأحمد الحلواني من اربد وكان يعمل عطار ،والرشيد بن اسعد بن علي أرشيد من النور المتجولين وكان يعمل غرابلية ،والسيد محمد نور الدين الخطيب من اربد وكان يعمل فرانا ،وعبده بن كامل المحمد الذيب من يافا وكان يعمل قضمانيا ،ومحمود القاسم الياسين من اربد وكان يعمل لحاما ،والسيد صايل بن محمد السعد من يافا مقيم بإربد وكان يعمل ماكنستا ،ومحمود بن عارف فرقش من يافا وكان يعمل مقهجيا ،وخلف العلي المطاوع من أصعره وكان يعمل برديا خضريا .(٥)

---

(١)اسم لمن يعقد السكر ويعمل منه أنواعا من الحلويات،من المعاقيد والمعاجين والمربيات وما يتنقل به من الحلو كالملبس ومن الفستق والبندق والصنوبر والبرتقال والتفاح وغير ذلك من الفواكه وراحة الحلقوم بكل أنواعها،انظر:القاسمي،قاموس الصناعات الشامية،ص١٨٤.

(٢)هو صانع القضامه؛وهي الحمص المحمص على النار،بعد نقعه في الماء المالح إذا كانت مالحة وماء حلو،انظر:القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية،ص٣٥٦

(٣)الخضري اسم لمن يبيع الخضروات والبقول وغير ذلك مما هو معلوم،انظر: القاسمي،قاموس الصناعات الشامية،ص١٢٦.

(٤)هو بياع الأطعمة والمأكولات،انظر:القاسمي،قاموس الصناعات الشامية،ص ٤٨.

(٥)ش ٣٥/ دف(٣٢)،الرقم المتسلسل(٥١١٢٦)،١٩٤٤/١٠/٣١؛وانظر:ش ٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٣٦٤٨٢)، ١٩٤١/٠٣/٢٤؛ش٣٢/ دف(٢٧)،الرقم المتسلسل(٣٩١٧٥)،١٩٤٢/٠٨/٠٤؛ش٢٢ / دف(١٤)،الرقم المتسلسل (١٧٨٠٠)، ١٩٤٢/٠٩/٠٧؛ش٢٥/ دف (١٧)، الرقم المتسلسل(٢٦٠١١) ،١٩٣٧/١٢/٠٩؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل (٢٤٤٢٥)، ١٩٣٥/١٢/١٤؛ش٢٥/ دف (١٧)، الرقم المتسلسل(٣١٨٩٠)،١٩٣٩/٠٩/١٥؛ش(١٢)/دف(٣)،الرقم المتسلسل(٤٤٥١)، ١٩٢٨/٠٧/٢١؛ش٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٣٦٤٦١)،١٩٤٠/٠٩/٢١؛ش ١٨/دف(١٠)،(١٣١٤٨) ،١٩٣٣/٠١/١٣؛ش ٣٩/ دف(٣٦)،الرقم المتسلسل(٥٥٩٧٥)،١٩٤٦/١٠/٠١؛ش ٣٥/ دف(٣٢)، الرقم المتسلسل(٥١٤٦٢) ،١٩٤٥/٠٤/٢٥؛ش١٦/دف (٧)، الرقم المتسلسل(١٠٧٧٣)،١٩٣٢/٠٤/٠٢؛ش١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٨١)،١٩٣٢/٠٨/٠٩؛ش ٣٧ /دف(٣٤)، الرقم المتسلسل(٥٥٦٦٣)،١٩٤٦/٠٩/١٦.

ب-**حرف مرتبطة بالبناء**:وعددها(٤٥)،ومنها:حرفة "معماري"وعدد أصحاب هذه الحرفة تسعة: ثمانية منهم من اربد، وواحد من نابلس.وحرفة "طيان"،وعدد أصحاب هذه الحرفـة اثنـان مـن اربد.وحرفة" بناء"وعدد أصحاب هذه الحرفة ستة:ثلاثة منهم من اربد وواحد من النعيمة واثنـان من نابلس.وحرفة "حجار"؛وعدد أصحاب هذه الحرفة خمسة وعشرون:أربعـة وعشـرون مـن اربد،وواحد من نابلس.وحرفة" معلم بناء"،وعدد أصحاب هذه الحرفة ثلاثة من اربد .

ومما يجدرذكره أن عدد العاملين في البناء،ومواد البناء(الطوب الاسمنتي)والمحاجر قد ازداد في منطقة الدراسة،مع اتساع نطاق العمران ونمو المدن؛تنامي عملية بناء المسـاكن والمتـاجر والمستشفيات والمعامل والأفران والمقاهي والمحلات العامة([1])،ولاتساع مرافق الدولة،وبخاصة فيما يتعلق بإنشاء تحصينات دفاعية في لواء عجلون خلال الحرب العالمية الثانية الأمر الذي فتح أبواب العمل للعديد من أبناء البلاد،([2])

ومن النماذج على أصحاب هذه الحرف نذكر ما يلي:الحاج يوسف الموسى من النعيمة وكان يعمل بناء ،ومحمود بن محمود اسعيفان من نابلس وكان يعمل حجار ،ومحمود سعيد أبو عياد من اربد وكان يعمل حجار ،وحسن بن محمد شاهر من اربد وكان يعمل طيانا .([3])

ج-**حرف مرتبط عملها بالخشب والمعدن**:وعددها خمسة،ومنها حرفة" منجد"([4])؛وصاحب هـذه الحرفة من اربد،وحرفة" نجار"وعدد أصحاب هذه الحرفة ثمانية:سبعة من اربـد وواحـد مـن النعيمة.وحرفة "ميكانيكي"،وعدد أصحاب هذه الحرفة تسعة:خمسة من اربد وواحد مـن أيـدون وواحد من الكرك واثنان من يازور بفلسطين.وحرفة "حداد"([5])وعـدد أصـحاب هـذه الحرفـة ثمانية:واحد مـن كـل مـن اربـد وايـدون والحصـن وملكـا وعكا،وثلاثـة مـن النـور السيارة.وحرفة"سمكري"([6])،وعدد أصحابها اثنان،وهما من اربد.

---

[1])للاطلاع على حجم هذه المباني المقدر في إحصاءات عام ١٩٥٠راجع:المملكة الأردنية الهاشمية،وزارة المالية والاقتصاد،دائرة الإحصاءات العامة، النشرة الإحصائية الأردنية،(عمان:دائرة الإحصاءات العامة،١٩٥١)،ص ٣٠-٣١.

[2])الموسى وماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٣٩٩؛وانظر:حوراني،التركيب الاقتصادي والاجتماعي لشرقي الأردن،ص ١٦٠.

[3])ش١٧/ دف(٩)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(١٢٩٠١)،١٩٣١/٠٨/١٦؛وانظـ ـر:ش١٥/دف(٦)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(٠٦١٩١)، ١٩٣٠/٠٤/١٧؛ش(٢١)/ دف (١٣)،الـ ـ ـ ـرقم المتسلسـ ـ ـ ـ ـل(١٧١٢٤)،١٩٣٤/٠٢/١٦؛ش ١٥/دف(٦)،الـ ـ ـ ـ ـرقم المتسلسل(٠٦١٩٩)،١٩٣٠/٠٥/٢٤.

[4])عرفت مهنة المنجد مع مجيء عدد من أبناء دمشق إلى شرقي الأردن، وتقوم هذه الحرفة على إزالة التلبد الـذي يصـيب الفـرش واللحف والمخدات ، جراء كثرة الاستعمال. إذ يخرج المنجد هذا الصوف المتلبد ، ويقوم بعملية ندف له ، مستعملا عصا طويلة مزودة بما يشبه الوتر،فيضع الصوف على الوتر المعدني، ويضربه بمقبض خشبي حتى يعود إلى وضعة الطبيعي،سالكا ناعما،فيعيـده إلـى الفرش ويخيط عليه القماش،مستعملا إبرة طويلة (مسلة) خاصة بخياطة الملاحف. انظر:فؤاد محمد أمين البخاري، عمان/ذاكرة الزمن الجميل،(عمان:دار سندباد للنشر،٢٠١٠)،ص ١٩٥.

[5])من الحرف التي ارتبطت بالصناعات المعدنية حرفة الحدادة التي تتعلق بصناعة وتعدين بعض الأدوات البسيطة المرتبطة بلـوازم الجمال والخيل والدواب وبعض الأدوات المرتبطة بالأعمال الزراعية.وقد أشار الرحالة الذين مرو في المنطقة إلى وجود مثل هـؤلاء الحدادين الذين يؤدون الأعمال التي يتطلبها الفلاحون مثل المحراث والحـذو مقابـل مقـدار معـين مـن الحبـوب.انظـر:خليـف غرايبة،جغرافية،ص١٦١.

[6])هو من يقوم بتصليح بوابير الكاز واللوكسات،والفنوغراف(صندوق السمع فيما بعد)،انظر: المصدر نفسة، ص ١٩٤.

ومن النماذج على هذه الحرف نذكر ما يلي:أحمد بن عوض الزقيبه من إيدون وكان يعمل حدادا ،وعز الدين الشيخ فالح الأحمد من اربد وكان يعمل سمكريا ([1])،وحمدي سعد الحمامي من اربد وكان يعمل منجد ،وعلي بن العبد شحاده عبنده من اربد وكان يعمل ميكانيكيا ،وعبد الفتاح بن مصطفى النابلسي من اربد وكان يعمل نجار .([2])

د-**حرف مرتبط عملها بالملابس والأحذية**:وعددها سبعة،ومنها:حرفة"عقلجي"([3])،وعدد أصحابها اثنان من اربد.وحرفة" دقاق"([4])،وصاحبها من اربد.وحرفة "غزالين"([5])،وصاحبها من النور المتجولين.وحرفة "حائك"([6])،وعدد أصحابها اثنان من مرو والبارحه.وحرفة" خياط"([7])،وعدد أصحابها ثلاثة،من اربد.وحرفة"اسكافي أو كندرجي"([8])،وعدد أصحاب هذه الحرفة عشرة:تسعة من اربد وواحد من حيفا،وحرفة " قصار"([9])،وصاحبها من اربد.

ومن النماذج على أصحاب هذه الحرف نذكر ما يلي:علي بن موسى الجودة من اربد وكان يعمل اسكافيا ،وعبد الغني خليل الوبران من مرو وكان يعمل حائكا ،وإبراهيم مصطفى حجازي من اربد وكان يعمل خياطا ،وعمر حسن السكران من اربد وكان يعمل دقاقا ،ومنير بن محمد العلي بيباك من اربد وكان يعمل عقلجيا ،ومحمد أحسين حسيك من عشيرة نور السناكرة/النور المتجولين وكان يعمل غزالا ،وصالح بن حسن السكران من اربد وكان يعمل قصارا .([10])

---

[1])هذه الصنعة في صنف التنك وقزازير الغاز،وصاحبها يكون مستعدا في دكانه إلى "كانون" لأجل شعل النار بالفحم بها والى الآله المقتضيه لها لأجل لحم التنك في بعضه انظر: القاسمي،قاموس الصناعات الشامية ، ص٢٣٩.

[2])ش١٧،دف(٨)،الرقم المتسلسل(٠٩٥٤٣)، ١٩٣٠/١٠/٠٥؛وانظر:ش(٢١)/دف(١٣)،الرقم المتسلسل(١٧١٣٤)،١٩٣٤/٠٤/٠٢؛ ش٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٤٤٦٧)،١٩٣٦/٠٧/١٩؛ش٣٠ / دف(٢٤)،الرقم المتسلسل(٤٢٨٨٦)،١٩٤٣/٠٢/١٢؛ش١٦/دف(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٦٩)،١٩٣٢/٠٢/١٧.

[3])هو بائع العكل(مايعصب به البدو وأهل القرى الفلاحون رؤوسهم فوق حطه من قطن أو صوف أو حرير مقصبه)،انظر:القاسمي، قاموس الصناعات الشامية،ص٣١٥

[4])اسم لمن يدق أثواب الحرير المسماة ب "صايات الألاجا"،وأثواب القطن التي تسمى "صايات الديما"،وكيفية الدق بان تغسل الصايه من أثر النشا بعد غسلها ويأخذ الدقاق فيبخها بالماء فينزل الماء من فمه عليها مثل الغبار، ثم يثنيها شيئا فشيئا ، ويدقها قليلا بآله من خشب مخصوصة تسمى المدقه ، ثم تطوى فيحسن لونها ويظهر تموجها،انظر: منير الكيال،فنون وصناعات دمشقية،(دمشق:وزارة الثقافة والارشاد القومي،د.ت)،ص٩٧.

[5]) هي حرفه للنساء وهي من تغزل الصوف بالمغزل وتعمله شللا وتبيع تلك الشلل لأصحاب الصناع،انظر: القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، ص٣٢٨

[6])اسم لمن ينسج خيوطا من غزل أو حرير أو صوف أو كتان في الطول ولحمة في العرض على هيأة مخصوصة معلومة ، وآلتها النول والمنوال ، ومنها الأكسية والألبسة وغير ذلك..انظر: القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص٨٦.

[7])كانت أساسا لخياطة الملابس العربية من القمباز والجاكيت العربي،ومع الوقت تطورت إلى اللباس الإفرنجي المتمثل بالأطقم الرجالية،وكانت تعتمد على العمل اليدوي باستخدام الإبرة اليدوية ثم على آلات خياطة يدوية يتم تحريكها باليدين والقدمين.انظر:البخاري،عمان/ذاكرة الزمن الجميل،ص ٢١٠-٢١٢.

[8])هو صانع الخفاف،وهو الذي يخصف النعال القديمة،انظر:القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص٣٨.

[9])هو من يقصر القماش؛ أي ينقيه من الأوساخ والأدناس ، وبعد أن ينظف ويقصر لونه أي يبيض يتركونه حتى يجف، انظر: القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، ص٣٥٤

[10])ش١٦/دف(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٦٥)، ١٩٣٢/٠١/٢٤؛وانظر:ش ٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢١٦)، ١٩٣٥/٠٤/٢٤؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠٣٤)،١٩٣٨/٠٣/١٨؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٤٤٢٨)،١٩٣٦/٠١/١٢؛ش٣٥ / دف(٣٢)،الرقم المتسلسل(٥١٤٦١)،١٩٤٥/٠٤/٢٣؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(٢٦١٦٥)،١٩٣٨/١٢/٠٩؛ش٢٧/ دف(١٩)،الرقم المتسلسل(٢٥٣٣٧)،١٩٣٧/٠٤/١٥.

هـ- حرف مرتبط عملها بالحيوانات:وعددها(٥)ومنها:حرفة "حمار"،وعدد أصحابها اثنان من اربد.وحرفة"جمال"،وصاحبها من إيدون.وحرفة"حمال"،وصاحبها من اربد.وحرفة "سروجي"([1])،وعدد أصحابها ثلاثة من اربد.وحرفة "جلالاتي"([2])،وصاحبها من اربد.

ومن النماذج على هذه الحرف نذكر ما يلي: محي الدين محمد خير العموري من اربد وكان يعمل جلالاتيا ،ورزق الله احمد العقله من أيدون وكان يعمل جمالا ،وصالح سليم عبنده من اربد وكان يعمل حماريا ،ومحمد موسى حسن الجمل من اربد وكان يعمل حمالا ،وخاف بن علي الخاف السروجي من اربد وكان يعمل سروجيا .([3])

و-حرف مرتبط عملها بالأواني:وعدد أصحابها(٢)ومنها:حرف"نحاس"([4])،وصاحبها من اربد.وحرفة"طواف خرس"([5])،وصاحبها من أيدون.

ومن الأمثلة على أصحاب هذه الحرف نذكر ما يلي:عوض سعد الحمود من إيدون وكان يعمل طواف خرس،وعلي محمد العبد الرحمن من اربد وكان يعمل نحاسا .([6])

ي-حرف مرتبط عملها بالحلي والزينة:وعدد أصحابها(٣)ومنها:حرفة"حلاق"([7])،وعدد أصحابها ثلاثة من السلط واربد والصريح.وحرفة" صائغ"([8])،وعدد أصحابها(٥):اثنان من اربد،واثنان من النور السيارة وواحد من العرب الرحالة([9]).وحرفة"ساعاتي"،وعدد أصحابها(٢)،واحد من اربد،والثاني تركي الأصل مقيم في اربد.

([1])ويقال له سراج بتشديد الراء: اسم لمن يشتغل السروج التي توضع على الخيل للركوب فوقها،انظر: القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، ص ١٨٠.

([2])الجليلاتي اسم لمن يشغل جلال الدواب من حمار وبغل وفرس؛ وهي ماتلبسه الدابة لتصان بها،انظر:القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص٨٣.

([3])ش٣٥/ دف(٣٢)،الرقم المتسلسل(٥١٤٧٠)،١٩٤٥/٠٧/١٤؛وانظر:ش١٨/ دف(١٠)،(١٣١١٤) ،١٩٣٢/٠٥/٠٣؛ش٢٤ /دف(١٦)، الرقم المتسلسل(١٨٢٢٧)،١٩٣٥/٠٦/١٤؛ش(١٢)/ دف(٣)،الرقم المتسلسل(٤٤٥٤)،١٩٢٨/٠٧/٠٥؛ش ٣٠/ دف(٢٤)،الرقم المتسلسل(٤٢٨٩٧) ،١٩٤٣/٠٤/٢٤

([4])وتعرف أيضا بحرفة مبيض النحاس الذي يقوم بتبيض أواني الطبخ المصنوعة من النحاس،بوضعه في قاع الآنية قطعة قماش مبللة بمادة مسحوق النحاس،ويأخذ في تحريكها بقوة حتى يعيد للنحاس بريقة.انظر:البخاري،عمان/ذاكرة الزمن الجميل،ص١٩٧.

([5])على مايبدو أن هذه المهنة لها علاقة بتصليح الأواني،فالمخرس هو من يصلح ما انكسر من الأواني المعروفة بالصيني والمالقي والبلوري،انظر:القاسمي، قاموس الصناعات الشامية،ص٤٢٢؛وذكر الخرس كذلك على انه الطعام الذي يعد عند الولادة،انظر:الجزيرة،ع:١٠٥٤،١،(١٩٤٥/٣/٣١)،ص١.أما طواف فمعناها:حارس الليل، انظر:معجم المعاني، معجم الحرف والمهن، ص٤٠.

([6])ش٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠٢٠)،١٩٣٨/٠١/١٣؛وانظر:ش٣٥/دف(٣٢)،الرقم المتسلسل(٥٥٧٥٩)،١٩٤٦/٠٦/١٤

([7])كانت مهنة الحلاق للرجال شائعة في أشكال عدة،فهو بالإضافة إلى دوره التقليدي في قص الشعر والذقن،نجده يقوم بادوارمن المعالجة الطبية،فكان يقوم بدور المطهر،ومنهم مارس معالجة الأسنان والطب الشعبي المعروف بالحجامة وغير ذلك.انظر:البخاري، عمان/ذاكرة الزمن الجميل، ص ١٩٣.

([8])الصائغ هو الذي يقوم بصياغة الذهب والفضة وعمل الحلي منه،انظر: البخاري،عمان،ذاكرة الزمن الجميل،ص ٢٠٣.

([9])كان سوق الصاغة في اربد يقتصر على الفضيات،لكنه لاحقا تطور إلى سوق للذهب،مما جذب صناع الحلي(الصاغة)،من دمشق وغيرها؛لتغطية الطلب من أبناء القرى والبدو لجهاز العرائس،حيث تمكن السوق من تلبية احتياجات سكان المنطقة الضرورية كافة لتجهيز العرائس،انظر:.Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan,p.25

ومن الأمثلة على هذه الحرف:عبد الرزاق يوسف مهيارمن السلـــــــط وكان يعمـل حلاقا في اربد،وحمزة احمد التركي مقيم بإربد وكان يعمل ساعاتيا في اربد ،ومتعب الحـاج محمد العلي من النورالسياره وكان يعمل صائغا .([1])

ز-حرف بلا تحديد:وعددها(٣)ومنها:حرفة"مصور"([2])،وصاحبها من اربـد.وحرفـة"برمكـي" وصاحبها من بيسان/من أعمال فلسطين،وحرفة "طبالة ولعابين حبـل"،وصـاحبها مـن النـور المتجولين.

ومن أسماء أصحاب هذه المهن نذكر:عوض الأحمد الحسين من الدوارين النورفي شـرقي الأردن وكان يعمل طبالا /لعاب حبل،وموسى بن إبراهيم الموسـى مـن اربـد وكـان يعمـل مصور ،وصالح مصطفى البرمكي من بيسان وكان يعمل برمكيا .([3])

ب- مهنة الزوجة أو مهنة أهلها ضمن المهن المختلفة:

بعد التفصيل عن مهنة الزوج في المهن المختلفة،وجدنا على جانـب الزوجـة أن (٥٩٨) زوجة من مجموع النساء اللاتي أزواجهن أصحاب مهن مختلفة،والـذين عـددهم كمـا سـبق وذكرنا(٧١٧) زوجا ،كانت بلا تحديد لمهنة الزوجة،أو حتى مهنة أهلها(والدها أو عائلتهـا)،أي بنسبة ٨٣%.مما يعطي مؤشرا إلى أنها لم تكن تقوم بأي أعمال أخرى خـارج إطـار العمـل المنزلي ، مما قد يكون بداية لتحديد عمل الزوجة كربة منزل فقط،الشيء الذي أخـذ بـالظهور بشكل أكبر في عقود الزواج في الفترات اللاحقة لفترة الدراسة .

وحيث إن المرأة خلال فترة الدراسة لم تكن تقوم بأعمال مستقلة عن أسرتها قبل الـزواج أو بعده،لذلك وجدنا في باقي حالات الأزواج لأصحاب المهن المختلفة،أن العقود في تحديدها لمهنة الزوجة اكتفت بذكر مهنة والدها،وعدد قليل ذكرت فيها مهنتها هي.ويمكن تقسيم هذه الحـالات إلى الأقسام التالية:

أ- مهنة الزوجة أو أهلها مهن متعلقة بالفلاحة:وكان عدد الزوجات لأزواج المهـن المختلفـة اللواتي مهنهن فلاحات(٤٠) فلاحة ؛أي بنسبة ٦% من مجموع نساء الأزواج أصـحاب المهـن المختلفة.أما عن توزيع مناطق وجود هؤلاء النساء فكانت كالتالي:

[1] ش ١٦/دف(٧)،الـــرقم المتسلســـل(١٠٩١٢)،١٩٣٠/٠٨/٣١؛وانظـــر:ش ٣٠ / دف (٢٤)،الـــرقم المتسلســـل(٣٦٠٦٧)،١٩٤٠/٠٣/٠٨؛ش٢٨/ دف(٢٢)،الرقم المتسلسل(٥٥٣٩٨)،١٩٤٦/١٠/٢٠.

[2] شخص يجلس على كرسي من القش وتقف أمامه آلة تتكون من حامل خشبي عليه صندوق اسود،وعند وقوف احد الأشخاص في مواجهة الصندوق،يتم تصويره من قبل هذا المصور،وبعد وقت قصير تخرج صورة الشخص.انظر:البخاري،عمان، ذاكرة الزمن الجميل،ص ٢٠٨.

[3] ش١٩/ دف(١١)،الرقم المتسلسل(١٢٤٨٦)،١٩٣٥/٠٨/٢٤؛وانظر:ش٣٢/ دف(٢٧)،الرقم المتسلسـل(٤٦٧٣٢)،١٩٤٤/٠٧/٠٥؛ ش ٢٥/ دف (١٧)،الرقم المتسلسل(٢٤٤٤٧)،١٩٣٦/٠٤/٠٤

(٥)في اربد،و(٧)في حريما،و(٤)في حرتا،و(٤)في النعيمة،و(٢)في يبلا،و(٢)في كفر أسد،و(٢)في زحر،و(٤)في مرو،وواحدة في أم قيس،وواحدة في حاتم،وواحدة في سمر،وواحدة في الرفيد،وواحدة في دوقره،وواحدة في الرمثا،وواحدة في سما،و(٢)في سمر، وواحدة في فوعره.

كما كانت مهن أزواجهن كالتالي:(٢٠)منهن كانت مهنتهم جنديا ،و(٥)منهن كانت شرطيا ،و(٥) منهن كانت تاجر .و(٣)منهن كانت راعيا ،و(٣)منهن كانت "طالب علم".و(٢) منهن كانت حارسا .وواحدة كانت خباز ،وواحدة كانت كاتب برائق،وواحدة كانت مأمورمساحة،وواحدة كانت نجار .

ومن النماذج عليهن وعلى أزواجهن نذكر التالي:زهرية احمد محمد حسن من أم قيس وهي فلاحه واحمد بن محمد السليمان من حيفا وكان يعمل في البوليس،وفاطمة إبراهيم من سمر وهي فلاحه واحمد اذف[أفندي] نور الدين من سمر وكان يعمل تاجرا ،وسلطانه محي الدين الدلقموني من اربد وهي فلاحه ومحمد خليل الدلقموني من اربد وكان يعمل جنديا ،وفاطمة خليل محمد الحلاوي من الرفيد وهي فلاحه وأحمد بن اشتيوي من الرفيد وكان يعمل حارسا شافعي المذهب،ومريم احمد القاسم من كفر أسد وهي فلاحه وناجي عبد السلام العبد الله من إربد وكان يعمل خبازا ،وفلحا عيد العقله من حرتا وهي فلاحه واحمد حمد العبيد من حرتا وكان يعمل راعي أبقار،و شاهد سليمان العبد الحليم من النعيمه وهي فلاحة و الشيخ عامر المصطفى من النعيمه وكان يعمل طالب علم،وبهجة صالح العلي من حرتا/من عشيرة السرحان وهي فلاحه وعلي الخليفة من حرتا/من عشيرة السرحان ومن العرب الرحل وكان يعمل راعيا ،وحمده علي الإبراهيم من يبلا وهي فلاحه ومصطفى بن حسن السكران من إربد وكان يعمل كاتب برائق،وحاجه محمد المبارك من النعيمه وهي فلاحة وعلي بن سليم المبارك من النعيمه وكان يعمل مأمور مساحة،وفاطمة عبد الرحمن العلي العاص من النعيمه وهي فلاحه وصالح احمد الترك من النعيمه وكان يعمل تاجرا .([1])

ب- مهنة الزوجة أو أهلها مهن زراعيه:وكان عدد الزوجات الممتهنات هذه المهنة ثلاثا وثلاثين مزارعة،من اللاتي أزواجهن من أصحاب المهن المختلفة ال(٧١٧)؛وكان ذلك بنسبة

---

[1] ش ١٨/ دف (١٠)، (١٢٨٩٠) ،١٩٣٤/٠٨/١٦؛وانظر:ش ١١/ دف (٢)،الرقم المتسلسل(١٠١١)، ١٩٢٦/٠٩/١٠؛ش٢٦/دف(١٨)،الرقم المتسلسل(٢٤٥٥٠) ،١٩٣٦/٠٩/١٦؛ش١٧، دف(٨)،الرقم المتسلسل(٧٧٢١)،١٩٢٩/١١/٢٤؛ش٢٢/ دف(١٤)،الرقم المتسلسل(١٧٨٠٠)،١٩٤٢/٠٩/٠٧؛ش٢٣/ دف(١٥)،الرقم المتسلسل(١٧٩٤٨)، ١٩٣٦/٠٢/١٩؛ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسل(١٢٩٣٩)،١٩٣٣/٠٤/٠٦؛ش٢٧/ دف(٢٠)،الرقم المتسلسل(٣٨٧٤٣) ،١٩٤٢/٠٧/١٧؛ش (١٢)/ دف (٣) ، الرقم المتسلسل(٤٤١٣) ،١٩٢٨/٠٩/٢٥؛ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسل(١٧٦٤١)،١٩٤٠/٠١/٢٢؛ش ١٧/ دف(٩)، الرقم المتسلسل(٢٤٢٠١) ،١٩٣٥/١٠/٠١

٥%.وكانت مهن أزواجهـن كالتـالي: ثلاثـة تجار،وخمسـة مهـن عسـكرية،وأربعة مهـن بوليسية،وخمسة وظائف مدنية،وخمسة مهن حرفية،واثنان رعاة.وباقي الأزواج كانـت مهـنهم: آذنا ،وإماما ،وسائق سيارة،وحارسا ،ومراسلا ،وملاكا .

أما عن توزيع مناطق وجود هؤلاء النساء فكان كالتالي:ثلاث عشرة منهن في اربـد،وخمس في الحصن،وسبع في أيدون،واثنتان في هام،وواحدة في صمد،وواحدة في عمان،وواحـدة فـي ناطفة ، وواحدة في المزار،وواحدة في كتم،وواحدة في المخيبة الفوقا.

ومن النماذج عليهن وعلى أزواجهن نذكر ما يلي:مشخص حسين كريزم مـن اربـد وهـي مزارعة وضيف الله موسى من اربد وكان يعمل آذن المتصرف،وفاطمة احمد الفارس من ناطفه وهي مزارعه والشيخ سالم بن محمد العمري من ديريوسف وكان يعمل إمامـا ،ومـريم ذيـب إبراهيم من المزار وهي مزارعة وذوقان العلي السليم من المزار وكان يعمل تـاجر ،وزينـب احمد محمد كنعان من إربد وهي مزارعه ونجيب محمد عبيد من اربـد وكـان يعمـل جـابي بلدية،ونعمه مصطفى محمد العامر من إيدون وهي مزارعه ورزق الله احمد العقله من إيـدون وكان يعمل جمالا ،وفاطمة علي أبو العيله من اربد وهي مزارعه وارشيد محمود السالم الخريس من اربد وكان يعمل جنديا ،وانوير سليمان العورتاني من إيدون وهي مزارعه ومحمد احمد بـن راشد العمر من إيدون وكان يعمل حارسا ،وخضره طه المصطفى من الحصن وهـي مزارعـه والسيد احمد حامد الجوفي من الحصن وكان يعمل حداد ،وفلحه سالم التميمي من هـام وهـي مزارعه وأبوها ونهار مفلح العايد من هام وكان يعمل راعيا ،وامتثال بنت سليم الحاج محمـود بيبرس من اربد- ومن اصول شامية-وهي مزارعه ومحمد ابن شكري الشيخ سالم مـن اربـد وكان يعمل سائق سيارة،وفضه الحاج عبد الله الكليب من إيدون وهي مزارعه وأبوها ومحمـد حمد عبد الله من إيدون وكان يعمل شرطيا ،وهلاله بنت رضوان القاسم من اربد وهي مزارعـه وصديق احمد الدويري من إربد وكان يعمل صائغا ،وزينب عباس الكردي مـن إربـد وهـي مزارعه ومحمود شيخو الكردي من إربد وكان يعمل فرانا ،وطوله سليمان عبد النعيم من صمد وهي مزارعه وعبد القادر داود العبد الغني من بشرى وكان يعمل قياسا بالمساحة،وجهيدة سعد الدين خليف من إربد وهي مزارعه ومحمد عبد الجوده من إربد وكان يعمل كاتبا ،وكرديه عايد العلي من الحصن وهي مزارعه وعربي الحاج محمـد مـن بشـرى وكـان يعمـل مـأمور سجن،ونوره ضيف الله العلي من الحصن وهي مزارعه ومحمود بن سالم الرشدان(مختار)مـن الحصن،وزهيه محمود العاص من المخيبة الفوقا وهي مزارعة وعوض العلي الأحمد الربـايعي من المخيبة الفوقا وكان يعمل مراسلا ،ومنوه محمود الفنيش من الحصن وهي مزارعه والسـيد

محمد المصطفى من سال وكان يعمل معلم مدرسة،وبدره سليم طنوس من إربد- ومن اصول لبنانية-وهي مزارعه واحمد الشيخ محمد أبو عاصي من إربد وكان يعمل ملاكا .([1])

ت- مهنة الزوجة أو أهلها مهنة الرعي:وكان عددهن تسعا ؛أي بنسبة(١%) من مجموع العقود(٧١٧) لمهن مختلفة للأزواج.وكانوا يخيمون في أراضي لواء إربد،حيث انتشروا في إربد والصريح وسحم وحرتا وايدون .

أما عن مهنة الزوج فنجدها في حالة كون الزوجة أو أهلها رعاة أو عرب رحل،كانت مطابقة لمهنة الزوج،ومن النماذج على ذلك نذكر ما يلي:خلفة علي العقيل من عشيرة الشرعة وهي من العرب الرحل ومن رعاة الغنم المخيمين في الصريح ومفلح الفلاح اللحلوح من عشيرة بني خالد الصبيحات ومن العرب الرحل،وفنخوره بنت علي الجريان من عشيرة النهر من بني خالد ومن رعاة الأغنام وبخيت المحمد الديلي من عشيرة النهر من بني خالد ومن العشائر الرحل ومن رعاة الأغنام،وأدمينه بنت محمد الفلاح الحميد من عشيرة ادهام وأبوها راعي مواش ومحمد بن فلاح المشرف أبو سيف من عشيرة خضير وهو مقيم في أراضي فوعرة كراعي مواش،وهيله ربان العلي من الجبور المخيمة في اربد وسلمان بن فهد السعيد من الجبور المخيمة في إربد وهو راع،ومريم الفلاح العبيد من عرب المشاقبه المخيمين في أراضي قرية إيدون وعواد الفرج الطحمير من عرب المشاقبه الرحل من بني حسن المخيمين في أراضي إيدون،وأمينه مصطفى العلي الغانم راعية وشبلي إسماعيل الرجا من عشيرة بني صخر المقيم بسحم الذي كان يعمل راعيا .([2])

ث- مهنة الزوجة أو أهلها مهنة نوري أو المهن التي ارتبطت بالنور:

وكان عددهن أربعا وعشرين امرأة من أصل (٧١٧)؛أي بنسبة(٣%).ويمكن تقسيمهن وأسرهن إلى الأقسام التالية:

---

[1])ش ٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢٠٥)،١٩٣٥/٠١/٢٩؛وانظر:ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١١٠)، ١٩٣٢/٠٣/٠٧؛ش ٢٧/ دف(١٩)،الرقم المتسلسل(٢٥٣٧٠)،١٩٣٧/٠٩/٢٥؛ش ٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢١٩)، ١٩٣٥/٠٤/٢٦؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١١٤)،١٩٣٢/٠٥/٠٣؛ش٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢٣٨)،١٩٣٥/٠٨/٠٨؛ش١٧،دف(٨)،الرقم المتسلسل(٠٩٥٢٣)،١٩٢٩/١٠/٠٥؛ش ١٧،دف(٨) الرقم المتسلسل(٠٩٥٥٥)، ١٩٣١/٠٧/٢١؛ش ٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢٣٤)،١٩٣٥/٠٧/١٣؛ش٣٠ / دف(٢٤)،الرقم المتسلسل(٣٨٦٩٧)،١٩٤٢/٠٢/٢١؛ش٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢٣١)،١٩٣٥/٠٧/٠٩؛ش٣٢/ دف (٢٧)،الرقم المتسلسل(٤٥٨٥٦)،١٩٤٣/٠٥/٣٠؛ش ٢٧/ دف(١٩)،الرقم المتسلسل(٢٥٣٤٠)،١٩٣٧/٠٤/٢٧؛ش٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢٥٥)،١٩٣٥/٠٩/١٩؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠١٩)،١٩٣٧/١٢/٢٣؛ش٢٤ /دف(١٦)، الرقم المتسلسل (١٨٢٧٢)،١٩٣٥/١٠/٠٦؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٠٧)،١٩٣١/١١/٠٩؛ش(١٣)/ دف (٤)،الرقم المتسلسل(٥٥١٤)،١٩٢٨/٠٣/١٨؛ش١٨/ دف (١٠)،(١٣١٩٧)،١٩٣٣/١٠/٠٦؛ش١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل (١٣١٤٤)،١٩٣٢/١٢/٠٢.

[2])ش١٤/دف(٥)،الرقم المتسلسل(٠٤٦٥٢)، ١٩٣٢/٠٨/٢٣؛وانظر:ش٣٢/ دف(٢٦)،الرقم المتسلسل(٥٣٠٤٣)، ١٩٤٦/٠٦/٢٨؛ش٣٦/دف(٣٣)،الرقم المتسلسل(٤٦١١٢)،١٩٤٤/٠٧/٢٧؛ش٣٩/دف(٣٦)،الرقم المتسلسل(٥٥٩٦٦) ١٩٤٥/٠٩/٢٣؛ش٣٩/دف(٣٦)،الرقم المتسلسل(٠٥٦٨٠)،١٩٤٥/٠٩/٠١؛ش١١/ دف(٢)،الرقم المتسلسل:(١٠٠٨) ١٩٢٦/٠٩/١٠،

- نور متجولة: وكان عددهن ثلاث عشرة، بعضهن من عشائر العول والجيارنة والكردي والسناكرة والحلاوله والسبعلية والبشايرة والزليخات، وبعضهن الآخر من عشيرة النور.
- نور حرفيون: وكان عددهن سبعا ؛ خمسة منهن من أسر تمتهن الصياغة والحدادة، وواحدة من أسرة تمتهن الطبالة ولعب الحبل، وأخرى تمتهن صناعة الغرابيل (غرابلية).
- نور مقيمون في اربد: وكان عددهن اثنتين، من عشيرتي الحاولية وشاكر الفحل.
- نور تركمان: وكانت واحدة، من أسرة مقيمة في الحصن.

ومن النماذج على ذلك نذكر ما يلي: فضه علي الحسين وسعيد موسى الصالح/جميعهم نور من عشيرة البشايره النور/نور شرق الأردن المقيمين في اربد، وجميله الحاج محمد علي الحسن النوري وعوض الأحمد الحسين جميعهم دوارين/نور في شرقي الأردن ويعملون طباله/لعابين حبل، وحمده عز الدين الرشيد من عشيرة الحاوليه التابعة للنور وجميل بن محمود الفارس من عشيرة الجيارنه التابعة للنور جميعهم نور متجولون، وفاطمة احمد محمد من عشيرة الحاوليه المقيمة بإربد وعوض خضر الرشيد من عشيرة الحاوليه المقيم بجوار اربد ويعمل غرابلية، وفاطمة محمد عبده"بدوان من عشيرة نور السناكرة" ومحمد احسين حسيك من عشيرة نور السناكره ويعمل غزالا و جميعهم متجولون، وشما محمود علي درغام ومحمود فارس من النور النازلين في قرية حرتا وجميعهم متجولون يعملون حدادين وصياغا ، وجميله ملحم الحسين من عشيرة النور السيارة وقاسم محمد من عشيرة النور السيارة ويعمل حداد ، وريا بنت محمد التركماني وصبحي ذياب المحمود الفارس جميعهم من النور السيارة المقيمين في الحصن، وسعاد ذيب الشلبي من عشيرة البشايره النور السيارة المخيمين في اربد وعبد الحفيظ بن سعيد الموسى من عشيرة البشايره النور السياره المخيمين في اربد، وجميعهم صياغ.([1])

ج- مهنة الزوجة أو أهلها مهن حرفيه أو تعليمية: وكان عددهن اثنتي عشرة زوجة، أي بنسبة (٢%) من مجموع عقود الزواج لأصحاب المهن المختلفة. وكان توزيعهن حسب مهنهن أو مهن أبائهن كالتالي: واحده خياطه، وواحدة طالبة مدرسة، وستٌ منهن أباؤهن تجار، وواحدة أبوها فران، وواحدة أبوها لحام، وواحدة أبوها بقال.

ومن النماذج عليهن وعلى أزواجهن نذكر ما يلي: حجه احمد العريني من إربد وتعمل *خياطة* وحسن المحمود المشعل من إربد وهو حجار، وزكيه عبد المجيد النابلسي ووالدها تاجر من إربد

---

[1]) ش ١٦/دف (٧)، الرقم المتسلسل(١٠٧١٧)، ١٩٣٠/٠٦/٢١؛ وانظر: ش١٩/ دف(١١)، الرقم المتسلسل(١٢٤٨٦) ، ١٩٣٥/٠٨/٢٤؛ ش ٢٧/ دف(١٩)، الرقم المتسلسل(٢٥٣٧٩)، ١٩٣٧/١٠/٠٣؛ ش ٢٥/ دف(١٧)، الرقم المتسلسل(٢٦٠٠١) ، ١٩٣٧/١١/٠٢؛ ش ١٨/ دف(١٠)، الرقم المتسلسل(٢٦١٦٥)، ١٩٣٨/١٢/٠٩؛ ش ٢٣/ دف(١٥)، الرقم المتسلسل(٢٥٨٨٧)، ١٩٣٩/١١/٢٤؛ ش٢٢ / دف(١٤)، الرقم المتسلسل(١٣٠٩٤)، ١٩٤٠/٠٣/١٩؛ ش ١٩/ دف(١١)، الرقم المتسلسل(٥٧٧٩٥)، ١٩٤٠/٠٨/١٥؛ ش ٢٨/ دف(٢٢)، الرقم المتسلسل(٥٥٣٩٩)، ١٩٤٦/١٠/٢١

ومحمد بن سليمان الجندي من أهالي عمان ومقيم في إربد وهو جندي،وآمنه الحاج طـاهر مـن إربد ووالدها بقال ومصطفى بن عبد الشريف من إربد وهو حجار،وفلحه محمد الحموي المقيمة بإربد وأبوها فران واحمد محمود أبو الزيت من إربد وهو حجار،ودلال محمود احمد الهـواري من إربد ووالدها لحام ومحمد عارف حسين من إربد وهو جندي أول،وخزنة بنت الشيخ سليمان الصالح من حاتم وأبوها إمام ومحمد سعيد اللمع من إربد وهو سروجي،ووفيقه إبراهيم حمـدي من يافا ومقيمه بإربد وهي طالبه ومحمد نزيه بن السيد عبد القادر حمدي وهو من اربد ومهنتـه تلميذ .([1])

وكما هو واضح من النماذج السابقة فان بروز مهنة خياطة للزوجة بصورة خاصة أو طالبة مدرسة يعد تطورا مهما في حياة المرأة في منطقة الدراسة،الأمر الذي قد يعد بداية لخروجهـا من دورها التقليدي المقتصر على قيامها بالأعمال البيتية دون أجر،كما يدل على بدايـة انتشـار التعليم عند النساء لدرجة إدراج ذلك بصورة واضحة في سجلات عقود الزواج.

ومما يصور هذا التطور في حياة المرأة الأردنية،مقالة لفتاة جلعادتقول فيه:"بلغت الأردنيـة شأوا تستحق عليه التقدير والإعجاب...،فطرقت باب العلم،وتزاحمت على ينابيعه وارتوت مـن مناهله،جادة دائبة بهذه الفترة اليسيرة من الزمن...وقطعت شوطا بعيدا فـي مضـمار التقـدم والنجاح،أصبح منها المعلمة ومنها الممرضة ومنها الخائطة،بينما كنا من سنين عديدة عالة على الغير".([2])

ويجب التأكيد هنا أن مهنة الخياطة التي كانت تقوم بها النسوة في منطقة شرقي الأردن،كـن يقمن بها في البيوت،حيث كن يحكن ملابس أولادهن والفرش واللحف والوسائد لبيوتهن توفيرا للنفقات،ولم يقمن بهذا العمل للغرباء عموما ([3])،إلا أنه وجد بعض النسوة الفقيرات اللاتي قمـن بهذا العمل مقابل أجر.([4])فكن يقمن بذلك بداية يدويا ،ثم أخذن يقمن بذلك بواسطة ماكينة الخياطة بيد ثم برجل،حيث امتلك عدد من النساء ماكينة الخياطة،وهذا يمكن ملاحظتـه عنـد دراسـة المهور المخلوطة لمنطقة الدراسة،في الصفحات اللاحقة،التي ضم بعض منهـا علـى ماكينـة خياطة([5]).كما يمكن ملاحظتة كذلك عند دراسة مخلفات بعض نساء الدراسة، الأمر الـذي بـدا

---

[1])ش١١/ دف (٢)،الـرقم المتسلسـل(٣٠٣٤)، ١٩٢٧/٠٧/٠٦؛وانظـر:ش ١٨/ دف(١٠)،الـرقم المتسلسـل(١٣١٣٣) ،١٩٣٢/١٠/١١؛ش٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسـل(١٨٢٩٧)، ١٩٣٥/١٠/٢٦؛ش ٢٥/ دف(١٧)،الـرقم المتسلسـل (٢٤٤٣٧) ،١٩٣٦/٠٢/٢٢؛ش٣٣ / دف (٢٨)،الرقم المتسلسل (٤٦٢٣٩) ،١٩٤٤/٠٣/٠٤؛ش ٣٦ / دف (٣٣)،الـرقم المتسلسـل(٤٦١١٣) ،١٩٤٤/٠٨/٠١؛ش٣٥ / دف (٣٢)،الرقم المتسلسل(٥٥٧٩٦)،١٩٤٦/٠٨/٢٢

[2])المرأة الأردنية،الجزيرة،ع:١٠٨٢،(١٩٤٥/٩/٢٣)،ص٧.

[3])سليمان عبيدات،كفرسوم وحديث الذكريات،ص١١؛وانظر:نجمية حكمت،رحلتي مع الزمن،خمسة وستون عامـا مـن حيـاة امـرأة أردنية،(عمان:المؤلفة،١٩٨٦)،ص٣٧.

[4])البخاري، عمان/ذاكرة الزمن الجميل، ص ١٩٢.

[5]) ش ١٧/ دف(٩)، الرقم المتسلسل(٢٤٢٨١) ،١٩٣٧/١٠/١٠.

جليا في مخلفات النساء في قصبة إربد مركز قضاء عجلون بشكل أساسي،حتى أن بعضهن كن من خارج المنطقة ،ولكنهن مقيمات في القصبة.([١]).كما قامت النساء في منطقة الدراسة بتربيـد الكوفيات(أي صنع شراشيب لها).([٢])

كما اعتبرت أعمال الغزل والنسيج،في منطقة الدراسة أعمالا عادية تتقنها كـل امـرأة فـي المنطقة،وكانت منتجات هذه الصناعات تستهلك محليا،فلم يفكر صانعوها بتسويقها والاستفادة من ثمنها.وإنما كانت تستعمل لقضاء حاجيات الأسرة.وهي عموما كانت صناعات بسيطة تعتمد على أدوات بسيطة([٣]).فالمرأة بالإضافة إلى أنها كانت ربة بيت تقوم بالأعمال المنزلية،وإعداد الطعام فإنها كانت عنصر مهما في أعمال الغزل والنسيج،فنجدها قد عملت من أصواف الأغنام وشعر الماعز ووبر الجمال،التي كانت تقوم بتربيتها في بيتها بعد جزها من قبـل الرجل،المنسـوجات الصوفية من بسط وفجج([٤])وحبال([٥]).وقامت كذلك بصناعة جلود المواشي والبقر ودباغتها،حيث إن مادة الدباغة كانت تستخرج من لحاء جذور السنديان أو قموع ثمر البلوط أو قشر الرمان أو ثمار شجر الخروب لاستعمالها في مجالات شتى من بينها:خزن منتجات الحليب مثـل الزبـدة والسمن والشنينة.([٦]).كما قامت بصناعة الأطباق والصواني القصلية([٧])؛وهي حرفة اقتصرت في كل مراحلها على النساء([٨])؛حيث كانت كل أسرة تكتفي بصنع حاجتها من الأطباق والصـواني بأحجام مختلفة وأنواع متعددة.([٩])وكانت النساء تقوم بصناعة زيت الخروع الذي كان يسـتعمل للإضاءة بالسراج الفخاري.([١٠])

ولا ننسى في هذا المقام الحديث عن النساء اللواتي قمن بالإشراف على كتاتيب النسـاء([١١])، والمعلمات اللواتي قمن بتعليم الإناث في منطقة الدراسة الأمر الذي سنتحدث عنه بشـيء مـن

---

[١])س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(٢٢٩)، ص١٧٣، ٢٧/ ١٢/ ١٩٤٣؛وانظر:س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٥) ، ١٣/ ٣/ ١٩٤٠، ص ٦٨-٦٩؛س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(١١٥)، ١ / ٩/ ١٩٤٠،ص ١١٣؛س ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(٤٤)، ٢٩ / ٣/ ١٩٣٦،ص ٤٤؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٤)، ٢٨ / ٢/ ١٩٣٧،ص٩٨؛س ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(٣٠)، ١/ ٣/ ١٩٣٧،ص ١٠٣؛س ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(٦٥)، ١٧/ ٨/ ١٩٣٧، ص ١١٦؛ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(١٦١)، ٢٢/ ١٢/ ١٩٣٧،ص ١٤٩؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(١٣)، ٢٤/ ١/ ١٩٣٨،ص١٥٤؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٣٩)، ١٦/ ٣/ ١٩٣٨، ص ١٦٤

[٢])البخاري،عمان/ذاكرة الزمن الجميل،ص ١٨٨-١٩٢.

[٣])عبيدات،التطور الحضاري لقضاء بني كنانه،ص٦١.

[٤])استعملت النساء النول اليدوي في عمل البسط الصغيرة الحجم(الفجج) لتغطية الطراريح او الفرشات،انظر:ميغ ابو حمـدان،الحرف التقليدية في الأردن،دليل موجز،ترجمة حنان الكردي،(عمان:دار الكتبي،١٩٨٩)،ص٦-٩.

[٥])عبيدات،كفرسـوم وذكريـات الماضـي،ص٣٧؛وانظـر:يوسـف موسـى خنشـت،طرائف الأمـس غرائـب اليوم،(بيروت:المؤلف،١٩٣٦)،ص٨٦؛Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan,p.25

[٦])سليمان عبيدات،التطور الحضاري لقضاء بني كنانه،ص ٦١.

[٧])محمود الزعبي،لواء حوران،ص ١١٠؛وانظر:عاطف محمد الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،(عمان:المؤلف،٢٠٠٩)،ص١٦٠.

[٨])وكانت هذه الصناعة تمر بثلاث مراحل:التفصيل:(استخراج سيقان القمح الخالية من العقد.وكانت النساء في كل قرية يتجمعن على البيادر في أوقات فراغهن للحديث وجمع القصل)،ثم صباغة القصل بألوان متعددة،وأخيرا تأتي مرحلة البدي (البدي:تصـنيع القصـل على شكل أطباق وصوان،وتأتي هذه المرحلة بعد نفخ القصل في الماء ليصبح لينا ، يسهل ثنية وتشكيلة).

[٩]) خليف غرايبة،جغرافية،ص١٤٩ .

[١٠])مذكرات صالح مصطفى يوسف التل،ص١٣٣.

[١١])لقاء مع آمنه صالح السودي الروسان،ضمن كتاب:عاطف الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،ص٢٨٥.

التفصيل في الفصل الأخير من هذه الدراسة عند الحديث عن تعليم المرأة في منطقة الدراسة.ولا ننسى كذلك مهنة القابلة(الداية)([1])،التي كانت تقوم بتوليد النساء في البيوت،حيث لم تكـن ولادة النساء في المستشفيات شائعة خلال فترة الدراسة.([2])وقد ارتبطت هذه المهنة بالنساء كـذلك،إلا أنها لم تذكر في عقود الزواج.

ثالثا: أعمار الزوج والزوجة :

بعد إحصاء أعمار الزوج والزوجة وقياس النسبة المئوية لكل فئة عمرية،تم التوصل إلـى النتائج الوارده في الجدول التالي:

جدول أعمار الزوج والزوجة حسب التكرارات النسب المؤية

الفترة العمرية	عدد التكرارات للزوج	نسبة عدد التكرارات للزوج	عدد التكرارات للزوجة	نسبة عدد التكرارات للزوجة
١٥ فاقل	٣٧	١%	١٥٤	٤%
١٦-١٩	٣٠٣	٧%	١٥٢٥	٣٧%
٢٠-٢٥	٢١٦٦	٥٣%	١٧٩٧	٤٤%
٢٦- ٢٩	٢٩٦	٧%	١٢٧	٣%
٣٠-٣٥	٧٥٢	١٨%	٣٢٧	٨%
٣٦-٣٩	٣٧	١%	١٨	٠%
٤٠-٤٥	٣١٩	٨%	٩٣	٢%
٤٦-٤٩	٨	٠%	٠	٠%
٥٠-٥٥	٩٩	٢%	١٤	٠%
٥٦-٥٩	٢	٠%	٠	٠%
٦٠-٦٥	٣٥	١%	٤	٠%
٦٦-٦٩	١	٠%	١	٠%
٧٠-٩٥	١٢	٠%	٠	٠%
فارغة بلا ذكرللعمر	٣٨	١%	٤٥	١%
المجموع	٤١٠٥	١٠٠%	٤١٠٥	١٠٠%

ويتضح من هذا الجدول أن الفئة العمرية (٢٠ – ٢٥) عاما هي الأعلـى بالنسـبة للنسـاء والذكور،حيث كانت للإناث٤٤%،وللذكور٥٣% من مجموع عقود الزواج البالغة (٤١٠٥عقدا).

[1])وممن اشتهرن بمهنة الداية القانونيةاعتدال الحديدي في منطقة السلط،انظر: الجزيرة:ع:١٠٥٥،(١٩٤٥/٤/٧)،ص٥.
[2])سليمان عبيدات ،كفرسوم وحديث الذكريات،ص١٠؛مذكرات صالح مصطفى يوسف التل،ص١٦٧.

أما الفئة العمرية التالية للإناث كما واضح من الجدول فكانت (١٦- ١٩ سنه) فحصلت على نسبة ٣٧% من مجموع عقود زواج الدراسة،أما الذكور فكانت الفئة العمرية(٣٠-٣٥) سنة هي التالية حيث حصلت على نسبة ١٨% من مجموع عقود زواج الدراسة.

وحيث إن الفئات العمرية من(١٦-٢٥) تعد من فئات ذروة الشباب،وهذا كان يتماشى مع طبيعة حياة سكان منطقة الدراسة التي طبع الغالب العام عليهم بالطابع الزراعي،وهذا جاء متماشيا مع النتائج التي توصلنا لها فيما يتعلق بمهنة الزوج والزوج،والتي بلغت نسبة المهن الزراعية فيها تقريبا ٨٣% من مجموع عقود الزواج ال(٤١٠٥)،مما كان يتطلب منهم جهدا جسديا كبيرا للقيام بالأعمال المناطة بهم من حراثة الأرض وزراعتها وحصاد المحصول الزراعي وتربية الحيوانات بأنواعها المتعددة من مواش وأبقار..الخ..([1]).

والشيء الملفت للانتباه بالنسبة للفئة العمرية(١٥ سنة فأقل)،أنه وجدت عقود كان عمر الزوجة فيها سنتين.كما كانت نسبة النساء ضمن هذه الفئة العمرية(٤%) كما هو واضح في الجدول السابق،أما نسبة الرجال فكانت(١%).مما يشير إلى عادات كانت في الزواج تقوم على زواج الفتى والفتاة من قبل أولياء أمورهم الذكور منذ السنوات الأولى من حياتهم،دون أن يكون لأحدهم رأي في الأمر.وقد مورست هذه الظاهرة رغم ورود نص واضح في قانون حقوق العائلة يبطل أي عقد زواج يكون فيه سن الخاطب أو المخطوبة دون الست عشرة سنة.([2]).ومن النماذج على هؤلاء الخطاب نذكر الأسماء التالية،وحسب العمر([3]):

١. أميره السعد الربيع وعمرها(٧)سنوات ومحمد السعيد الربيع القاصر وعمره(١٢)عاما،وكلاهما من النعيمة.

٢. عائشة خالد المحسن وعمرها(٧) ومحمد إبراهيم المحمود وعمره(٨)،وكلاهما من حاتم.

٣. فتحيه سالم المحمود السماعيل وعمرها(١٠)ومحمد بن علي السليمان وعمره(١٨)سنة،والزوج من حبراص والزوجة من حريما.

٤. فاطمة خلف السالم عبنده وعمرها(٣)،ومحمد بن فايز سالم عبنده وعمره(١١)،وكلاهما من اربد.

---

[1])لمزيد من التفصيل عن الدورة الزراعية والحيوانات المتوافرة في منطقة الدراسة خلال فترة الدراسة،راجع مادة الفصل الأول من هذه الدراسة.

[2])الجريدة الرسمية، قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)، مادة (٣)، ص ٨.

[3])ش٢٣/دف(١٥)،الرقم المتسلسل(٥٥٦٠٣)، ١٩٤٦/٠٤/١٥؛وانظر:ش٣١/دف(٢٥)،الرقم المتسلسل(٣٦١٣٥) ،١٩٤٣/١٠/٢٨؛ش٣٢/ دف(٢٦)،الرقم المتسلسل(٤٦٢٦٣)،١٩٤٣/١١/٢٢؛ش ٣٢/ دف (٢٧)،الرقم المتسلسل(٤٦٧٦٩) ،١٩٤٤/٠١/٠٩؛ش٣٢/ دف(٢٧)،الرقم المتسلسل(٤٦٧١٢)،١٩٤٤/٠٣/٠٢؛ش ٣٢/ دف (٢٧)،الرقم المتسلسل(٤٦٧٢٣) ،١٩٤٤/٠٥/٣١؛ش٣٣/ دف(٢٩)،الرقم المتسلسل(٤٢٨٤٦)،١٩٤٥/٠٣/٢٧؛ش ٣٤ / دف(٣٠)،الرقم المتسلسل (٤٦٦٧٧) ،١٩٤٥/٠٩/٠٥.

٥. نوفه فلاح العمر وعمرها(٢)،ومحمد بن علي شاهر العلي وعمره(٧)،وكلاهما من هام.

٦. وداد محمود فهمي وعمرها(٩)،واحمد بن محمد الحامد وعمره(٢٠)،وكلاهما من اربد.

٧. فاطمة محمد الابراهيم وعمرها(٧)،ومحمود الأحمد الغوري وعمره(١٠)،وكلاهما من خرجا.

٨. منيفة سليمان الحسن وعمرها(٢)،وعبد الله مصطفى العبد الله وعمره(٥)،والزوج من الحصن والزوجة من النعيمه.

رابعا:المهروأشكاله:

إن المهر حق من حقوق الزوجة على زوجها،وهو حكم من أحكام عقد الزواج،وليس شرط صحة لذا ينعقد الزواج من غير ذكر المهر،بل يعقد الزواج ويلزم المهر،ولو اتفق الزوجان على أن لا مهر.([1])وهو المال أو المنفعة المتفق عليه في عقد الزواج من قبل الزوجين،وقد نصت أحكام الشريعة الإسلامية على أن يقدم الزوج للزوجة المهر،ولم تحدد الشريعة الإسلامية مقدارا معينا له.وهو قد يكون عينا كالنقود والبيت والأثاث أو منفعة كتعليم الخياطة أو سورة من القرآن..الخ.([2])

فالإسلام أوجب المهور ولم يحدد مقاديرها،فقد قال الله تعالى:{وآتوا النساء صدقاتهن نحلة}([3])،والصدقات هي المهور،ونحلة أي حق خالص لهن،والنحلة أيضا الملة والديانة،فكأنه تعالى جل ذكره عنى بقوله:وآتوهن صدقاتهن نحلة؛أي آتوهن مهورهن ديانة،أي دينا من الله شرعه وفرضه.([4])

وعموما فان المهر مهران:مهر مسمى وهو الذي يسميه الطرفان،قليلا كان أو كثيرا ،ومهر المثل وهو مهر أمثال الزوجة وأقرانها من أسرة أبيها وإذا لم توجد لها أمثال من قبل أبيها فمهر أمثالها وأقرانها من أهالي بلدتها .([5])

وكانت الزوجة تُمهر مبلغا من المال أو ما يعادله عينا يقدمه الزوج لوليها،وهو والدها في الغالب،ليسلمه للزوجة.وكان المهر يتفاوت تبعا للعوامل المؤثرة في تقدير قيمته ومقداره،وأهمها

---

[1])أبو زهرة،محاضرات في عقد الزواج وآثاره ،ص ٢٢٨.

[2])هاشم الموسوي، النظام الاجتماعي في الأسرة،(بيروت : دار الصفوة ، ١٩٩٢)، ص ١٠١

[3])سورة النساء، آيه (٤).

[4])أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(٤٦٧-٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تحقيق عادل احمد عبد الموجود وآخرون،(الرياض :مكتبة العبيكان،١٩٩٨)، ج١، ص ٢٤٩؛ احمد فرج، الأسرة في ضوء الكتاب والسنة،(القاهرة: دار الوفاء للنشر و التوزيع والطباعة ،١٩٨٩)، ص ٨٤

[5])الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،ص١٠؛وانظر،ابن عابدين،رد المحتار،ج٤، ص٢٣٠.

المكانة الاجتماعية للعريس،وثروته من جهة،والمكانة الاجتماعية للعروس وجمالها من جهة أخرى.(١)

♣المهور في إربد وجوارها(إربد،الكفارات،بني عبيد،السرو)١٩٢٦ - ١٩٤٦(2):

قبل الحديث عن تفاصيل المهور في منطقة الدراسة لابد من التعرف على أنواع العملة المستخدمة وقيمتها.فقد كان النظام النقدي في شرق الأردن في مرحلة ما قبل الانتداب البريطاني،هو نظام نقد عثماني.وقد استخدم في هذا النظام العملات الذهبية متمثلة في الليرة التركية الذهبية والليرة الانجليزية الذهبية والليرة الفرنساوية،وقد استخدمت لدفع المبالغ الكبيرة،واستعمل المواطنون لدفع المبالغ الصغيرة العملة الفضية،والعملة النحاسية التركية.

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ أخذت تركيا في إصدار نقد ورقي حكومي غير قابل للتحويل إلى عملة أجنبية ليحل محل العملات الذهبية والفضية الرائجة.(٣) واستخدمت الكثير من وسائل الضغط لكي يستبدل الأهلون ماعندهم من ليرات ذهبية بأوراق النقد،كما بدأت بمصادرة كل أنواع المؤن والخيول والمواد الأخرى اللازمة للجيش،وأخذت تدفع لأصحابها أثمانا بخسة من النقود الورقية.(٤)ورغم ذلك لم تجد هذه الأوراق رواجا في الأردن وبلاد الشام عموما ،حيث لم ينتشر استعمالها وبقيت غير معروفه؛بسبب تعود أهالي البلاد على التعامل بالنقود الذهبية والفضية والنحاسية،ولفقدانهم الثقة بما هو ليس ذهبا وفضة.(5)

وبعد هزيمة الأتراك وانتصار الحلفاء فرض الانتداب البريطاني النقود المصرية كوحدة نقد رسميه على الأردن وفلسطين؛مع العلم ان الأردن كانت طوال فترة الانتداب البريطاني(١٩٢٢-١٩٤٦)مرتبطة بفلسطين اقتصاديا.واستمر إصدار النقود المصرية حتى عام ١٩٢٧،حين صدر الجنيه الفلسطيني ليحل محل الجنيه المصري في فلسطين وشرقي الأردن واستمر حتى نهاية فترة الدراسة.(٦)

---

(١)محمد ضيف الله البطاينة، "الأسرة في الأردن في القرن التاسع عشر الميلادي، بحث ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي ، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ،(عمان: دار سندباد للنشر، ٢٠٠٣)،ص٨٤ .

(٢)تم اختيار هذه الفترة الزمنية بناء على سجلات عقود الزواج التي تم الاطلاع عليها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية ، وهي نفسها التي توافرت في سجلات المحكمة الشرعية لمحافظة اربد؛ بحيث كان عام ١٩٢٦ أقدم تاريخ لسجلات عقود الزواج لمنطقة الدراسة التي تم العثور عليها .

(٣)شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ترجمة عبد اللطيف الحارس،(بيروت:دار المدار الإسلامي،٢٠٠٥)،ص٣٩٩

(٤)الموسى وماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين،ص ٢٩؛وانظر:شقيرات،تاريخ الإدارة،ص ٧١- ٧٦

(5)جورج طريف، السلط وجوارها خلال الفترة(١٨٦٤-١٩٢١)،(عمان:المؤلف، ١٩٩٤)،ص ٥٨٨؛وانظر:سهم إبراهيم عبيدات،تاريخ وكفاءات في منطقة الكفارات،(عمان:المؤلف،٢٠٠٨)، ص١٢٥؛قتيبه الشهابي،نقود الشام ،دراسة تاريخيه للعملات التي كانت متداولة في الشام ،(دمشق: وزارة الثقافة ، ٢٠٠٠)،ص ١٥٨ .

(٦)عبد المنعم السيد علي،التطور التاريخي للأنظمة النقدية في الأقطار العربية،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٣)،ص ٦٥؛وانظر:الأب انستاس الكرملي،رسائل في النقود العربية والإسلامية وعلم النميات،(القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية،١٩٣٩)،ص ١٠٦

أما عن أسماء النقود وتحديد قيمتها حسب الحقب الزمنية ،فإنه ومنذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وحتى نهاية عهد الدولة العثمانية عام ١٩١٨م، فقد انحصـرت اسـتخدامات الدولـة العثمانية فـي العمـلات التاليـة:"النقـود النحاسـية،والنقود الفضـية،والنقود الذهبيـة،والنقود الورقية"،بالإضافة إلى استخدام بعض العملات الأجنبية لكن بشكل محدود في منـاطق وفتـرات متفاوتة.وكان من أهم هذه العملات:

◆النقود النحاسية:وكان أهم إصدارات العثمانيين منها،وتعد البارة الوحدة الأساسية في النقـود النحاسية،وقيمتها تساوي١/٤٠ من القرش،أو كل ٤٠ بـارة تسـاوي قرشـا،ومن مشـتقاتها أو مضاعفاتها:٥، ١٠ ، ٢٠ ، ٤٠ بارة.([١])

◆النقود الفضية:وكان من أهم إصداراتها القرش([٢])،وكان القرش يعد وحدة النقد الأساسية فـي النقود الفضية والوحدة الحسابية الأساسية في معظم التعاملات اليومية([٣]). وكانت قيمته تسـاوي ٤٠ بارة،ومن أجزائه:نصف قرش،وربع قرش،وثلاثة أرباع القرش وتسمى زلطة([٤]).وصدر منه قرشان:القرش الصاغ:وهو القرش الكامل الوزن في بيت المال وهو يساوي ٤٠ بـاره،والقرش الرائج([٥])،ويساوي ربع القرش الصحيح؛أي (١٠ بارات) ،وفي عام١٩٣٦ كانـت قيمـة(سـتة قروش صاغ (١٠ ملات فلسطينيه)).([٦])

والعملة الفضية الأخرى الشائعة في ذلك العصر هي الريال المجيدي،وكان يعرف في بـلاد الشام"الريال الأبيض المجيدي"ونسبته إلى السلطان عبد المجيـد الـذي ضـرب بعهـده سـنة ١٨٤٤م،وقيمته تساوي(٨٠٠ بارة أو عشرين قرشا تركيا صاغا وثلاثـة وعشـرين قرشـا شركا ([٧])).وكان يساوي سنة ١٩١٩م (٢٥قرشا رائجا)([٨])،وفي عام ١٩٢٢م وعام ١٩٢٤م(٢٥ قرش رائج إربد).([٩])،وفي عام ١٩٣٦م كان قيمته تساوي(٥٠ ملا فلسطينيا)،ومن أجزائه:نصف

---

[١])نوفان رجا الحمود السواريه،عمان وجوارها خلال الفترة(١٨٦٤- ١٩٢١)،(عمان:بنك الأعمال،١٩٩٥)،ص ٣٨٥

[٢])ضربت أول القروش العثمانية في عصر السلطان سليمان الثاني(١٦٨٧- ١٦٩١)،انظر:سيد محمد السيد محمـد،النقود العثمانيـة تاريخها،تطورها،مشكلاتها،(القاهرة:مكتبة الآداب،٢٠٠٣)،ص ٣٦-٣٧

[٣])باموك،التاريخ المالي للدولة العثمانية،ص٣٩٠-٣٩١،وانظر:سعيد حمادة،النظام النقدي والصرافي في سـوريا،ترجمة شـبل بـك دموس،(بيروت:المطبعة الامريكانيه، ١٩٣٥)،ص٤٠-٤١

[٤])الزلطة:عملة عثمانية عرفت بالتركية بلفظ زولته وزلوطه ، وأريد بها ثلاثة أرباع القرش الصاغ، أي ٣٠ بارة . انظر:عماد عبـد السلام رؤوف،"بعض العملات المستعملة في الموصل في العهد العثماني "مجلة المسكوكات،ع:٥، سنة ١٩٧٤،ص ٩٩

[٥])الرائج أو الرايج هي صفة تميز هذا القرش المتداول عن القروش المتأخرة وعن القرش الرائج في الشام أو بيروت أو غيرها مـن المناطق .انظر: طريف،السلط وجوارها ، ص ٥٩٤

[٦])انستاس الكرملي،رسائل في النقود ، ص١٠٤،١٩٧

[٧])القيمة الشرك،هي القيمة التي تدفع بالعملة المنتشرة والدارجة في البلاد،انظر:سليم عرفات المبيض، النقود الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٩)،ص ٢٩٥

[٨])س ش ر(٥)إعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(٥٨)، ١٦ذي القعدة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م،ص ١٥٤.

[٩])س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٤)،١٩٢٢/١٢/١٨م،ص١٨٦؛وانظر:س ش ر(٢)إعلامات ،الرقم المتسلسل (٣)،ربيع الأول ١٣٤٣هـ،تشرين الأول ١٩٢٤م،ص٢.

المجيدي وربع المجيدي.[١]وقد وصلت قيمته في سنة ١٩٣٩م إلـى مايقـارب(١٢,٥) قـرش تركي.[٢]

◈ النقود الذهبية: كانت عملة التداول الرئيسية للدولة العثمانية المضروبة من الذهب،وقـد تـم ضرب الليرة الجديدة سنة ١٨٨١م في محاولة من الدولة لإصلاح النظام النقدي،وقـد وصـلت نسبة نقاوة الليرة ٩١,٦٥ غرام.[٣] وعرفت الليرة العثمانية على السـنة عامـة النـاس باسـم "العصملية"[٤]،واعتبرت الوحدة الأساسية في النقود الذهبية،وقيمتها الرسمية تساوي(١٠٠ قرش صاغ).ومن أجزائها:نصف ليرة وربع ليرة،ومن مضاعفاتها"٢,٥ ليرة، و٥ ليرات".[٥]وفي عام ١٩٣٦م كانت قيمتها تساوي(١٦٥قرشا فلسطينيا و١٦١,٥ قرشا مصريا).[٦]

◈النقود الورقية: أصدرت الدولة العثمانية النقود الورقية خلال الحرب العالميـة الأولى؛وذلـك بسبب تورطها بمشكلات مالية كبيرة،جراء دخولها الحرب.وصـدرت النقـود الورقيـة باسـم "بنكنوت" Banknote واعتبرت الليرة الوحدة الأساسية فيها.وكانت قيمتها الاسمية تساوي(١٠٠ قرش) في كانون الأول ١٩١٥،ولكنها انخفضت إلى أقل من١٠%من هذه القيمـة فـي نهايـة الحرب سنة ١٩١٨م.[٧]

◈العملات الأجنبية:كان استعمالها رائجا في شرق الأردن رغم محاولة الدولة العثمانية الحـد منها داخل حدود الدولة.وذكر أن أهالي قضاء عجلون كانوا يرغبون فـي اقتنائهـا ويحـاولون إخفاءها عن سلطات الدولة؛خوفا من مصادرتها.ومن العملات والنقود الأجنبية المستخدمة الليرة الفرنساوية، والليرة الانجليزية،وكانت قيمتها متفاوتة وليسـت ثابتـة.[٨]فكانـت قيمـة الليـرة الانجليزية(١١٠قروش صاغ)عام ١٩١٤م.[٩]وفي عـام ١٩٣٦كانـت قيمتهـا(١٨٠غرشـا فلسطينيا).أما الليرة الفرنساوية فكانت قيمتها(٩٥ قرشا تركيا صـاغا)،وفـي عـام ١٩٣٦(٤٥ قرشا فلسطينيا).[١٠]

---

[١]انستاس الكرملي، رسائل في النقود،ص ١٠٢-١٠٣؛وانظر:الشهابي،نقود الشام،ص ١٥٠-١٥١
[٢]الجزيرة،ع:٩٢٥،(١٩٣٩/١١/٢٨)،ص ٢
[٣]سواريه،عمان وجوارها،ص ٣٨٧.
[٤] ويطلق ايضا عليه ايضا عسملي أو عثملي وهي قطع العملات الذهبية المسماة ليرات الذهب التي كانت مستعملة في العهد العثماني وتستعمل هذه القطع والقطع الشبيهة بها المصنوعة حديثا في زينة المرأة أما على شكل عقد من واحدة أو أكثر أو على شـكل صـفة أوعرجة توضع على الرأس أعلى الجبهة،انظر:نمر سرحان،موسوعة الفولكلور الفلسطيني،(عمان:المؤلف،١٩٨٩)،ص٦٥٠.
[٥]عبيدات،تاريخ وكفاءات في منطقة الكفارات،ص ١٢٥-١٢٦؛وانظر:الشهابي،نقود الشام،ص ١٤٩- ١٥٠
[٦]انستاس الكرملي،رسائل في النقود ،ص١٠٤
[٧]سعيد حمادة،النظام النقدي والصرافي في سوريا،ص ٤٥-٤٧؛وانظر،ص ٢٥٦
[٨]عبيدات،تاريخ وكفاءات في منطقة الكفارات،ص ١٢٥-١٢٦؛وانظر:المبيض، النقود الفلسطينية وسكتها المدنية،ص ٢٥٣
[٩]باموك،التاريخ المالي للدولة العثمانية ، ص٣٧٦
[١٠]انستاس الكرملي،رسائل في النقود ،ص١٠٤

وبعد سقوط الدولة العثمانية شاع،بالإضافة إلى العملات العثمانية السابقة،استعمال العملات التالية في منطقة شرق الأردن:

العملات المصرية: وأهم إصداراتها الجنيه المصري الذهبي وكان يزن عام ١٩٢٢م ٨,٥٠غراما ،ومن أجزائه:نصف الجنيه الذهبي ويزن ٤,٢٥غرام.وهما بعيار٨٧٥% ذهبا خالصا.وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك النقود الفضية وتتألف من:فئة العشرين قرشا"الريال". وفئة الخمسة قروش وفئة القرشين.وجميع هذه النقود الفضية بعيار ٨٣٣% من الفضة الخالصة.([1]).وفي عام ١٩١٨ كانت قيمة خمسة قروش تركية ثلاثة قروش مصرية،والجنيه المصري كان يساوى(١٤٦,٢٥من القرش التركي).وفي عام ١٩٣٩م كان الجنيه المصري يساوي(ليرة ذهب عثماني و(١٤٦قرشا تركيا)باعتبار الليرة العثمانية ١٠٠ قرش تركي)([2]).كما كان الجنيه المصري يزيد على الجنيه الفلسطيني(٢٥ملا).([3])

العملات الفلسطينية: أصدرت سلطات الانتداب البريطاني عام ١٩٢٧ مرسوم النقد الفلسطيني؛الأمر الذي ترتب عليه أن قام الأهالي في الأردن وفلسطين بتبديل ما لديهم من نقود مصريه بواقع(٩٧,٥٠ قرش مصري لكل جنيه فلسطيني).وكانت النقود الفلسطينية على نوعين: مسكوكات معدنية وأخرى ورقية سكت جميعها في لندن.وقد قسمت الورقة من فئة الجنيه الفلسطيني أو ما يطلق عليه عامة الشعب "ليرة" إلى ألف مل (١٠٠٠مل أو ماليم)،وطبعت الأوراق النقدية الفلسطينية من فئات نصف جنيه(٥٠قرشا)،والجنيه (١٠٠قرشا)،وخمس جنيهات(٥٠٠قرشا)،وعشرجنيهات(١٠٠٠ قرش)،وخمسون جنيها (٥٠٠٠ قرش)،وأخيرا من فئة مائة جنيه(١٠٠٠٠قرشا)([4]).وقد ظهرت من النقود المعدنية النيكل والبرونز فئات:٥ مليمات "تعريفة"،و١٠مليم "قرش"،و٢٠مليم قرشان،وجميعها من النيكل والبرونز.وهناك فئة"٥٠ مليما"الشلن" وهو من الفضة،و"١٠٠مليم"من الفضة أيضا البريزة.([5])

وبعد هذا الإيجاز عن النقود المستخدمة في شرق الأردن خلال فترة الدارسة(١٩١٠-١٩٤٦)،نعمد إلى توظيف ذلك في دراسة المهور في عقود الزواج التي تم اعتمادها من قبل الباحثة وكان عددها(٤١٠٥عقدا)،والتي تم اختيارها حسب قرية الزوجة أو الزوج ضمن منطقة الدراسة([6])اربد وجوارها(اربد،الكفارات،بني عبيد،السرو)،وضمن الفترة الزمنية (١٩٢٦-

---

[1])سليم عرفات المبيض،النقود الفلسطينية١٩٢٧- ١٩٤٦،(فلسطين:السلطة الوطنية الفلسطينية،١٩٩٩)،ص٦٨-٦٩

[2])باموك، التاريخ المالي للدولة،ص ٣٧٦

[3])انستاس الكرملي،رسائل في النقود ،ص٢٥٠، ١٠٦

[4])المبيض،النقود الفلسطينية وسكتها المدنية،ص٢٨٣

[5])المبيض،النقود الفلسطينية،ص ٧٥- ٧٧،٩٦.

[6])لمزيد من التفصيل عن قرى الدارسة راجع الفصل الأول ، تحت عنوان التقسيمات الاداريه .

١٩٤٦)[١].حيث كان عدد المهور المدفوعة بشكل نقدي منها (٣٩٨٢)عقدا،والمدفوعة مخلوطا مع أشياء غير النقود،كالحيوانات والحبوب والأرض..مع المال أحيانا،هي(١٢٣عقدا).

وللتعرف على تفاصيل هذه المهور التي دفعت أساسا بالعملة التركية أوالفلسطينيه أو كانـت مخلوطة(أموال متقومة منقولة وغير منقولة) فقد قمنا بتقسيمها كالتالي:

أ- المهور المدفوعة بالعملة التركية:

كان عدد عقود الزواج التي مهورها مدفوعة بالعملة التركية(٧٧٦)عقدا؛أي بنسبة ١٩%مـن مجموع عقود مجتمع الدراسة.وكـان عـددها مـن فئـة القـرش (٣٧٧)عقدا،وفئـة الليـرة (٣٩٩)عقدا.ونظرا لاختلاف قيمة هذه العملة من منطقة لأخرى،ومن سنة لأخرى مـع نهايـة الدولة العثمانية،وخلال فترة الإمارة الأردنية[٢].وجدنا من باب الدقة جدولة المهور كما دفعـت بها،وكان ذلك برصد المهور ابتداء بأقل قيمة وانتهاء بأعلى قيمة حسب السـنة التـي دفعـت بها،مع بيان عدد العقود المدفوعة بهذا الوصف،وكان ذلك كالتالي:

١- مهور مدفوعة بالقرش التركي الـرائج:وكـان عـدد العقـود المدفوعـة بهـذه العملـة (٢١٤)عقدا،وكانت اقل قيمة فيها(٣٥)وأكثر قيمة(٥٠٠٠٠)،والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول نماذج المهور المدفوعة بالقرش التركي الرائج حسب السنة

السنة	مقدار اقل قيمة	المصدر	مقدار أكثر قيمه	المصدر	عـــــــــدد المهورالمحصـــوره بين اقل وأكثر قيمه
١٩٢٦	١٥٠	ش ١١/ دف (٢) ،الرقم متسلسل:(١٠١٠)،١٩٢٦/٠٩/١٠	٢٨٥٠٠	ش (١٠)/ دف (١)، الرقم المتسلسل(١٢٥٢)، ١٩٢٦/١٠/٠٩	٣٤
١٩٢٧	٣٥	ش (١٣)/ دف (٤) ، الـــــــــــرقم المتسلسل(٤١٦٤)،١٩٢٧/٠١/٠٤	٣٩٠٠٠	ش ١١/ دف (٢) ،الرقم المتسلسل:(١٠٧٣)، ١٩٢٧/٠٤/٢٥	١٠٢
١٩٢٨	١٠٠٠	ش (١٣)/ دف (٤) ، الـــــــــــرقم المتسلسل(٥٥٤٣)،١٩٢٨/١٠/٠٤	٢١٥٠٠	ش (١٢)/ دف (٣) ،الــرقم المتسلســـل (٤٢٣٠)،١٩٢٨/٠٢/٢١	٤٩
١٩٢٩	٥٥٠٠	ش ١٧، دف(٨)،الرقم المتسلسل(٠٩٥١٧)،١٩٢٩/٠٩/٢١	٥٠٠٠٠	ش ١٧، دف(٨) ،الرقم المتسلسـل (٠٩٥٢١)،١٩٢٩/١٠/٠٤	١٧

[١])اعتمدت الباحثة على سجلات عقود الزواج المحفوظة بمركز الوثائق والمخطوطات المحفوظة بالجامعة الأردنية في الحصول على معلومات المهور المزمع دراستها في هذا الفصل.

[٢]) لمزيد من التفصيل عن تذبذب قيمة النقد العثماني،انظر:السيد محمود،النقود العثمانية ، ص ٨١-٨٣

١٩٣٠	٣٠٠	ش ١٦/دف (٧)،الـــــــــــــرقم المتسلسل(١٠٧٠٤)،١٩٣٠/٠٢/١	٢٢٠٠٠	ش ١٧، دف(٨) ، الرقم المتسلسـل(٧٧٣٩)، عدد(٣٢)،١٩٣٠/٠٨/٢٦	٥
١٩٣١	١٠٠٠٠	ش ١٧، دف(٨)، الـــرقم المتسلســـل (٠٩٥٥١)،عدد(٤٠)،١٩٣١/٠٢/٠٥	٢٠٠٠٠	ش ١٧، دف(٨)، الـــــرقم المتسلســـــل (٠٩٥٥٧)،عدد(٤٦)،١٩٣١/٠٨/٠٣	٥
١٩٣٢	٤٠٠٠	ش ١٨/ دف (١٠)،لسنة ١٩٣١-١٩٣٩، (١٣١١٠)، ١٩٣٢/٠٣/٠٧	١٨٠٠٠	ش ١٨/ دف (١٠)،لســـــنة ١٩٣١-١٩٣٩، (١٣١١٩)،١٩٣٢/٠٨/٢٣	٢

وكما هو واضح من الجدول السابق فإن دفع المهور بهذه العملة في منطقة الدراسة اختفـى بعد عام ١٩٣٢ وحتى نهاية الدراسة ١٩٤٦،حيث سادت العملة الفلسـطينية فـي اسـتعمالات السكان كما سيتضح ذلك بعد قليل من هذه الدراسة.

٢-المهور المدفوعة بالقرش الرائج:وكان عدد العقود المدفوعة بهذه العملة(١٤١)عقـدا ،وأقـل قيمة فيها (٤٠٠)،وأكثر قيمة(٣٧٢٠٠)،والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول نماذج المهور المدفوعة بالقرش الرائج حسب السنة

السنة	العملة	اقل قيمة	المصدر	أكثر قيمه	المصدر	عـــدد المهـــور المحصورة بـين اقل وأكثر قيمه
١٩٢٧	ق.ر	٤٥٠٠	ش (١٢)/ دف (٣) ،الـرقم المتسلسـل (٤٨٦٢)،١٩٢٧/١١/٠٧	١٦٥٠٠	ش (١٢)/ دف (٣) ،الرقم المتسلسل (٤٤٩٢)،١٩٢٧/١٢/٢٦	٥١
١٩٢٨	ق.ر	٤٠٠	ش (١٢)/ دف (٣)،الـرقم المتسلسـل (٤٨٣٨)،١٩٢٨/٠٦/١٢	٣٧٢٠٠	ش (١٢)/ دف (٣)،الرقم المتسلسل (٤٤٠٤)،١٩٢٨/١٠/٢٩	٧١
١٩٢٩	ق.ر	٣٠٠٠	ش ١٤ /دف (٥)، الـــرقم المتسلســـل (٠٧٦١٣)،١٩٢٩/٠٧/٠٦	١٧٥٠٠	ش ١٤ /دف (٥)،الـرقم المتسلسـل (٠٧٦١٦)،١٩٢٩/١٠/١٨	٣
١٩٣٠	ق.ر	١٧٥٠٠	ش ١٤ /دف (٥)،لســنة ١٩٢٨-١٩٣٤ ، الرقم المتسلسل (٠٧٦١٦)،١٩٣٠/١٠/١٨	٢٠٠٠٠	ش ١٤ /دف (٥)، المتسلســـــل (٠٧٦١٥)،١٩٣٠/١٠/١٨	٢
١٩٣١	ق.ر	٥٠٠٠	ش ١٤ /دف (٥)،الـــرقم المتسلســـل (٠٧٦٢٤)،١٩٣١/٠٩/١٥	١٠٠٠٠	ش ١٤ /دف (٥)،الـرقم المتسلسـل (٠٧٦٢٧)،١٩٣١/١١/٠٤	٣
١٩٣٨	ق.ر	٥٠٠٠	ش ١٥/دف(٦)،الـــــرقم المتسلســـل (٠٥٩١٧)،١٩٣٨/٠٨/١٥	١٩٠٠٠	ش ١٥/دف(٦)، الـرقم المتسلسـل (٠٦٣٢٥)،١٩٣٨/٠١/٠٢	١٠
١٩٣٩	ق.ر	١٣٠٠٠	ش ١٥/دف(٦)،الـــــرقم المتسلســـل (٠٦٣٢٩)،١٩٣٩/٠٤/٢٣			١
المجمـــــــــــــــــــــــــــــــوع						١٤١

وكما هو واضح من الجدول السابق فإن دفع المهور بهذه العملة في منطقة الدراسة اختفـى بعد عام ١٩٣٩ وحتى نهاية الدراسة ١٩٤٦.أي أنها استمرت بين أيدى الناس بعد نفاد العملـة الرائجة التركية منها سنة ١٩٣٢.

٢- المهور المدفوعة بالقرش التركي:وكان عدد العقود المدفوعه بهذه العملة (٢٠)عقدا ،وأقـل قيمة فيها(٦٤٠٠)،وأكثر قيمة(٢٠٥٠٠)،والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول نماذج المهور المدفوعة بالقرش التركي حسب السنة

السنة	العملة	اقل قيمة	المصدر	أكثـــر	المصدر	عـــدد المهـــور

السنة	العملة			قيمه		المحصورة بـين اقل وأكثر قيمه
١٩٢٩	ق.ت	١٠٠٠٠	ش ١٦ / دف(٨)، الـــــــــــرقم المتسلسل(٠٧٨٠٩)،١٩٢٩/٠٨/٠٨	٢٠٥٠ ٠	ش ١٦ / دف(٨) ،الــــــــرقم المتسلسل(٠٧٨١٠)،١٩٢٩/٠٨/٢٠	١٣
١٩٣٠	ق.ت	٦٤٠٠	ش ١٦، دف(٨) ، الــــــــــرقم المتسلسل(٠٧٨٢٩)،١٩٣٠/٠٩/٢١	١٥٥٠ ٠	ش ١٦، دف(٨) ، الــرقم المتسلســل (٠٧٨٢٥)،١٩٣٠/٠٩/٠٩	٧
المجـــــــــــــــــــــــــــــوع						٢٠

٤-المهور المدفوعة بالقرش الصاغ:اقتصر عدد العقود المدفوعة بهذه العملة على عقـدين مـن عقود مجتمع الدراسة،فكانت أقل قيمة فيها(٤٩٥٠)،وأكثر قيمة(٨٥٠٠)،والجدول التالي يوضـح ذلك:

جدول نماذج المهور المدفوعة بالقرش الصاغ حسب السنة

السنة	العملة	القيمة	المصدر
١٩٣٠	ق.ص	٨٥٠٠	ش ١٧، دف(٨) ، الرقم المتسلسل(٧٧٦٠)، الرقم المتسلسل(٤٧)،١٩٣٠/١١/٢٨
١٩٣١	ق.ص	٤٩٥٠	ش ١٧، دف(٨) ، الرقم المتسلسل(٧٧٦٨)، عدد(٥٥)،١٩٣١/٠٣/٠٩

٥- المهور المدفوعة بالليرة التركية:وكان عدد العقود المدفوعة بهذه العملة(٣٩٩)عقـد ،وأقـل قيمة فيها(٥)،وأكثر قيمة(٣٥٠)،والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول نماذج المهور المدفوعة بالليرة التركية حسب السنة

السنة	العملة	أقـــل القيمة	المصدر	أكثر قيمه	المصدر	عـــدد المهـــور المحصورة بين اقل وأكثر قيمه
١٩٢٦	ل ع ذ	١٥	ش (١٠) / دف (١) الــــرقم المتسلسل(١٢٦٥)،١٩٢٦/١١/٠٦	٦٢	ش (١٠) / دف (١) ، الــــرقم المتسلسل(١٢٦٢)،١٩٢٦/١١/٠٦	٩
١٩٢٧	ل ع ذ	١٠	ش ١١/ دف (٢) ،ع:(٣٠٥٥)،١٩٢٧/٠٣/٢٦	٩٠	ش ١١/ دف (٢) ،ع:(١٠٨٠)،١٩٢٧/٠٥/١١	٣٣
١٩٢٨	ل ع ذ	٢٠	ش (١٢)/ دف (٣) ، الرقم المتسلسل (٤٤٧٩)،١٩٢٨/٠٢/١٩	١١٠	ش (١٢)/ دف (٣) ، الرقم المتسلسل (٤٤٢٤)،١٩٢٨/٠٩/٠٩	٦١
١٩٢٩	ل ع ذ	١٠	ش ١٧، دف(٨)، الــرقم المتسلســل (٠٩٥٢٧)،١٩٢٩/١٠/٠٨	١١٥	ش ١٧، دف(٨) ، الرقم المتسلسـل(٧٧١٣)، عدد(٦)،١٩٢٩/١٠/٠٩	٤٨
١٩٣٠	ل ع ذ	١٠	ش ١٦/دف (٧)، الــــــــــــرقم المتسلسل(١٠٩٤١)،١٩٣٠/١٢/٠٩	١١٠	ش ١٥/دف(٦ ، الــــــــــــرقم المتسلسل(٠٦١٩٩)،١٩٣٠/٠٥/٢٤	٨٦
١٩٣١	ل ع ذ	٥	ش ١٦/دف (٧)، الــــــــــــرقم المتسلسل(١٠٧٤٢)،١٩٣١/٠٨/٠٣	١٠٠	ش ١٧، دف(٨) ، الرقم المتسلسـل(٧٧٧٢)، عدد(٥٩)،١٩٣١/٠٤/١٩	٧٨
١٩٣٢	ل ع ذ	٥	ش ١٦/دف (٧)،الــــــــــــرقم المتسلسل(١٠٧٧٤)،١٩٣٢/٠٦/٢١	١٥٠	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٢٨٤٦)،١٩٣٢/١٠/٢٤	٣٦
١٩٣٣	ل ع ذ	١٨	ش١٨/دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٢٨٥٦)،١٩٣٣/٠٦/١٥	٨٠	ش ١٨/ دف (١٠)،الــرقم المتسلســل (١٢٨٥٣)،١٩٣٣/٠١/٢١	٥
١٩٣٨	ل ع ذ	٤	ش ١٥/دف(٦)، الــــــــــــرقم المتسلسل(٠٦٤١١)،١٩٣٨/١٢/٢٦	٩٠	ش ١٥/دف(٦)، الــــــــــــرقم المتسلسل(٠٦٢٠١)،١٩٣٨/٠٧/٠٥	١٤
١٩٣٩	ل ع ذ	٢٥	ش ١٥/دف(٦)، الــــــــــــرقم المتسلسل(٠٦٤٣٣)،١٩٣٩/١٠/٢٢	٨٠	ش ١٥/دف(٦)، الــــــــــــرقم المتسلسل(٠٦٤٣٢)،١٩٣٩/١٠/٢٢	١٥
١٩٤٢	ل ع ذ	٣٠	ش ٣١ / دف(٢٥)، الرقم المتسلســل			٩

			(٣٩١٠١)،١٩٤٢/٠٣/١٩			
١٩٤٤	ل ع ذ	٢٠٠	ش/ دف(٢٧)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(٤٦٧٢٩)، ١٩٤٤/٠٧/٠٣	٣٥٠	ش٣٢/ دف(٢٧)،الــ رقم المتسلســ ل(٤٦٧١٤)، ١٩٤٤/٠٣/١٣	٤
١٩٤٦	ل ع ذ	٢٥٠	ش ٣٢/ دف(٢٦)،الـــــــــــ رقم المتسلسل(٣٦٧٦٧)،١٩٤٦/٠٩/٠٧			١
المجـــــــــــــــــوع						٣٩٩

وكما هو واضح من الجدول السابق فإن دفع المهور بهذه العملة في منطقة الدراسة اســتمر حتى نهاية الدراسة ١٩٤٦، وكانت كمية تكرارها في المهور كما في الجدول السابق.

ب:- المهور المدفوعة بالعملة الفلسطينية:

اعتمدت العملة الفلسطينية في شرق الأردن رسميا اعتبارا من سنة ١٩٢٧م، ومن هنا بدأت معاملات الناس المالية تدفع بالعملة الفلسطينية ومن ضمنها المهور. وقد دفعت المهـور بفئتـي القرش والجنيه أو الليرة،وكان عدد العقود التي دفعت مهورها بها(٣٣٢٥)عقدا ؛أي بنسبة ٨١% من مجموع عقود مجتمع الدارسة البالغة ٤١٠٥ عقد ،وكان ذلك كما يلي:

١- المهور المدفوعة بـالليرة الفلسـطينية:وكـان عـدد العقـود المدفوعـة بهـذه العملـة (٣٢٦٩)عقدا ،وأقل قيمة فيها(جنيه فلسطيني)،وأكثـر قيمـة(٨٠٠ج ف)،وارصـد تكـرارات استعمالاتها حسب السنة والقيمة في منطقة الدراسة والتي كانت في حالة تصاعد مستمر الأمـر الذي يبرز في والجدول التالي:

جدول نماذج مهور مدفوعة بالجنيه الفلسطيني حسب السنة

الرقم	السنة	اقل القيمة	المصدر	أكثر قيمه	المصدر	عدد المهور المحصورة بين اقل وأكثر قيمه
١	١٩٢٧	٩٠	ش ١٦، دف(٨) ، الـــــــــــرقم المتسلسل(٠٧٩١٢)،١٩٢٧/٠٨/٢٧			١
٢	١٩٢٨	٥	ش (١٢)/ دف (٣)،الرقم المتسلسل (٤٤٥٤)،١٩٢٨/٠٧/٠٥	١٠٠	ش (١٢)/ دف (٣)،الرقم المتسلسل (٤٤٥٠)،١٩٢٨/٠٧/٢٢	٩
٣	١٩٢٩	٢٠	ش ١٧، دف(٨) ، الرقم المتسلسـل (٠٩٥٢٣)،١٩٢٩/١٠/٠٥	٨٠	ش١٦، دف(٨)، الـــــــــــرقم المتسلسل(٠٩٦٢٧)، ١٩٢٩/١١/٣٠	٩
٤	١٩٣٠	١٠	ش ١٧/ دف(٩)، الـــــــــــــرقم المتسلسل(١٢٣٠٧)،١٩٣٠/١٠/١١	٢٥٠	ش ١٤ /دف (٥)، الرقم المتسلسـل (٠٧٦٢١)،١٩٣٠/٠٣/٠١	٤٢
٥	١٩٣١	١٢	ش ١٧/ دف(٩)، الـــــــــــــرقم المتسلسل(١٢٣٢٣)،١٩٣١/٠٨/١١	١٠٥	ش١٨/ دف (١٠) ، الـــــــرقم المتسلسل(١٣١٠٨)، ١٩٣١/١١/٢٣	٢٧
٦	١٩٣٢	٩	ش (٢٠)/ دف (١٢)، الـــــــــرقم المتسلسل(١٣٧٠٥)،١٩٣٢/١٢/٢٣	١٤٠	شريـــط ١٧/ دفتر(٩) ، الـرقم المتسلسل(١٢٣٣٠)، ١٩٣٢/١١/٢٦	١٦٤
٧	١٩٣٣	٥	ش ١٨/ دف (١٠)، الـرقم المتسلسـل (١٣١٩٧)،١٩٣٣/١٠/٠٦	٢٠٠	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل (١٢٨٦٣)،١٩٣٣/٠٩/٢٠	١٤٣
٨	١٩٣٤	٧	ش (٢٠)/ دف (١٢) ، الــــــرقم المتسلسل(١٣٨٦٢)،١٩٣٤/٠٨/٣٠	٣٠	ش ١٦، دف(٨)، الرقم المتسلسـل (٠٧٨٦٣)،١٩٣٤/١٠/٢٤	١٩٢
٩	١٩٣٥	١٠	ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسـل (١٧٨١٣)،١٩٣٥/٠٦/١٩	٣٠	ش ١٦، دف(٨)، الرقم المتسلسـل (٠٧٨٧٠)،١٩٣٥/٠٨/٢٧	٣٣٩

١٠	١٩٣٦	٣	ش ١٩/ دف (١١)، الرقم المتسلسـل (١٨٠٦٠)،١٩٣٦/١١/٠٤	٣٠	ش ١٨/ دف (١٠ ،الرقم المتسلسل (١٧٨٦٤)،١٩٣٦/٠٣/١٥	٢٩٧
١١	١٩٣٧	٦	ش ٢٦ / دف (١٨)، الرقم المتسلسل (٢٥٩٣٦)،١٩٣٧/١١/١٨	٧٥	ش (٢٠)/ دف (١٢) ، الـــــرقم المتسلسل(١٨٥٥٥)،١٩٣٧/١٠/٢١	٣٣٠
١٢	١٩٣٨	١	ش ٢٥/ دف (١٧)، الرقم المتسلسل (٢٦٠٣١)،١٩٣٨/٠٣/٠٧	١١٠	ش ٢٣/ دف(١٥)،الرقم المتسلسـل(٢٥٨٤٧)،١٩٣٨/١٠/٢٧	١٨٣
١٣	١٩٣٩	٣	ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسـل (٢٦١٧٢)،١٩٣٩/٠٤/٢٨	٧٥	ش ٢٧/ دف (٢٠) ، الـــــرقم المتسلسل (٢٥٤٣٨)،١٩٣٩/٠٩/١٠	٢٤٢
١٤	١٩٤٠	١٠	ش ٢٥/ دف (١٧)، الرقم المتسلسـل (٣٦٤٧١)،١٩٤٠/٠٥/١١	٧٠	ش ٢٧/ دف (٢٠)، الرقم المتسلسل (٢٥٤٤٨)،١٩٤٠/٠٤/١٣	١٣٤
١٥	١٩٤١	٢	ش ١٧/ دف(٩ ، الــــــــــــرقم المتسلسل(١٧٦٦٤)،١٩٤١/٠١/٢٥	٣٠	ش ٢٥/ دف (١٧ ، الرقم المتسلسل (٣٦٤٩٨)،١٩٤١/٠٦/٢٧	٢١٧
١٦	١٩٤٢	١٠	ش ٣٢/ دف (٢٧)، الرقم المتسلسل(٣٩١٦٧)،١٩٤٢/٠٧/٠٧	٤٠٠	ش ٣٢/ دف(٢٦)، الرقم المتسلسل(٣٦٧٣٩)،١٩٤٢/٠٩/٠٥	١٨٦
١٧	١٩٤٣	٣٠	ش ٢٨/ دف (٢١)، الرقم المتسلسل(٣٨٤٨٠)،١٩٤٣/٠٣/٠٨	٥٠٠	ش ٣٢/ دف(٢٦ ، الرقم المتسلسـل(٤٦٢٥٣)،١٩٤٣/٠٩/٢١	٢٣٠
١٨	١٩٤٤	١	ش ٣٢/ دف (٢٧)، الرقم المتسلسـل(٤٦٧٣٨)،١٩٤٤/٠٨/١٦	٥٠٠	ش ٣٨/ دف(٣٥ ، الرقم المتسلسل(٥٠٦٣٥)،١٩٤٤/١٠/١٦	١٢٨
١٩	١٩٤٥	١	ش ٣٤ / دف(٣٠)، الرقم المتسلسل (٤٦٣٣٤)،١٩٤٥/٠٢/٢٧	٥٠٠	ش ٣٥ / دف (٣٢)، الرقم المتسلسل (٥١٤٧٦)،١٩٤٥/٠٩/٠٤	١٤٤
٢٠	١٩٤٦	٥	ش ٣٥ / دف (٣٢)، الــــرقم المتسلسل (٥٦٩٠٥)،١٩٤٦/١٢/٠٣	٨٠٠	ش ٣٥ / دف (٣٢)، الرقم المتسلسل (٥٥٧٧١)،١٩٤٦/٠٧/٢١	٢٥٢
المجمـــوع						٣٢٦٩

وهنا يجب التأكيد أن عدد العقود التي كانت قـيم مهورهـا محصـورة بـين(٥٠٠-٨٠٠ ل ف)هي عشرون عقدا خلال السنوات ١٩٤٣-١٩٤٦،وكـان ذلـك بنسـبة صـفر بالمئـة من مجموع عقود مجتمع الدراسة،ونظرا لكون هـذا الكـم مـن المـال كـان يشـكل ثـروة كبيرة عند سكان المنطقة،لم تتمتع بها إلا أعداد قليلة مـن السـكان،مما يعطـي أهميـة لـذكر تفاصيل أكثر عنها كالتالي[1]:

١- كانت القيمة ٥٠٠ل ف،لأزواج عـددهم(١٤):واحـد مـن النـور السـيارة،وواحد مـن العرب الرحل،ورئيس عمال وهو من السلط،ومدير معمـل ثلـج وهـو مـن عمان،وضـابط

[1] ش/ دف(١٥)،الـرقم المتسلسـل: ٥٥٦١٣، ١٩٤٦/١٢/٠٤؛وانظـر:ش ٢٨/ دف (٢٢)،الـرقم المتسلسـل (٥٥٣٩٢) ، ١٩٤٦/١٠/١٠؛ش٢٨/ دف(٢٢)،الـرقم المتسلسـل(٥٥٣٩٨)، ١٩٤٦/١٠/٢٠؛ش٣٢/ دف(٢٦)،الـرقم المتسلسـل (٤٦٢٥٣)، ١٩٤٣/٠٩/٢١؛ش٣٢/ دف(٢٦)، الـرقم المتسلسـل(٤٦٢٦٧)، ١٩٤٤/٠١/٠١؛ش٣٢/ دف(٢٦)،الـرقم المتسلسـل (٥٣٠٤١)، ١٩٤٦/٠٥/٢٠؛ش٣٢/ دف(٢٦)، الـرقم المتسلسـل(٥٣٠٤٥) ، ١٩٤٦/٠٨/١٤؛ش٣٢/ دف(٢٧)،الـرقم المتسلسـل (٤٦٧٥٤) ، ١٩٤٣/١١/٠٩؛ش٣٣ / دف(٢٩)،الرقم المتسلسل(٤٦٣٦٠)، ١٩٤٤/١١/٢٢؛ش ٣٤ / دف(٣٠)، الـرقم المتسلسـل (٤٦٣٤٧) ، ١٩٤٥/٠٦/١٤؛ش٣٤ / دف(٣٠ ،الرقم المتسلسـل(٥١١٨٦)، ١٩٤٥/١٠/٢٥؛ش ٣٥ / دف(٣٢)، الـرقم المتسلسـل(٥١١٠٧)، ١٩٤٤/٠٩/٢٣؛ش٣٥ / دف(٣٢)،الـرقم المتسلسـل(٥١٤٧٦)، ١٩٤٥/٠٩/٠٤؛ش٣٥ / دف(٣٢)، الـرقم المتسلسـل(٥٦٩٠٢)، ١٩٤٦/١١/٢٥؛ش٣٥ / دف(٣٢)،الـرقم المتسلسـل(٥٥٧٧١)، ١٩٤٦/٠٧/٢١؛ش٣٥ / دف(٣٢)، الـرقم المتسلسـل(٥٥٧٧٠)، ١٩٤٦/٠٧/٢١؛ش٣٧ /دف(٣٤)، الـرقم المتسلسـل(٤٦٩٩٦)، ١٩٤٥/١١/٢٠؛ش٣٨/ دف(٣٥)، الـرقم المتسلسـل(٥٠٦٣٥)، ١٩٤٤/١٠/١٦؛ش٣٩ / دف (٣٦)،الـــرقم المتسلسـل(٥٣٢٦١)، ١٩٤٥/١٢/٢٠؛ش ٣٩ / دف(٣٦)، الـــرقم المتسلسل(٥٦٧٥٥) ، ١٩٤٦/١١/١٦.

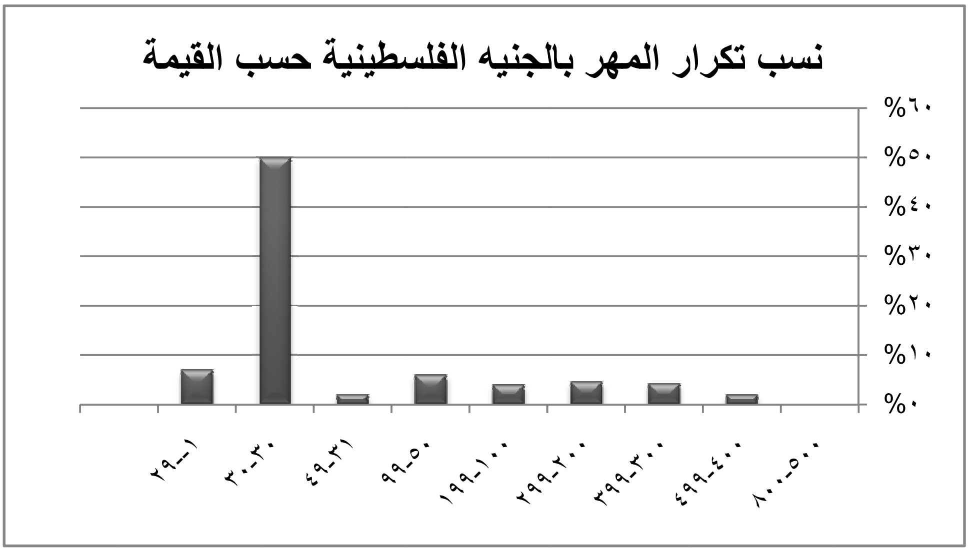
فـي الجـيش العربـي وكـان مـن ايـدون،ومزارعان واحـد مـن الحـراك وآخـر مـن الناصـــرة،وفلاحان اثنـــان مـــن حريمـــا،وفلاح مـــن كـــل قريـــة مـــن قـــرى الذنيبة،ودوقرة،وهام،والصريح،وإربد.

٢- كانت القيمة ٥٥٠-٦٢٥ ل ف،لأربعة أزواج،أحـدهم تـاجرمن اعبلـين،وآخـرفلاح مـن حبراص،وواحد من النور كان صائغا وآخرمن اربد وكان سائق سيارة.

٣- كانت القيمة ٨٠٠ ل ف،لزوجين مـن إربـد:أحـدهما كـان مـدير قلـم فـي الجـيش العربي،والآخر كان كاتبا في الجيش العربي.

أما عن تكرار باقي المهور المدفوعة بالليرة الفلسطينية،فان المهور التي انحصرت قيمتها بين ١٠٠-٤٩٩ قد كان عددها(٦٠٦) أي بنسبة ١٥% من مجموع عقود زواج الدراسة ويمكن تقسيمها كالتالي:(فئة المهر٤٠٠-٤٩٩كان عدد عقود الزواج لهذه الفئة(٧٩)أي بنسبـــــــــة ٢%،وفئة المهر٣٠٠-٣٩٩ كان عدد عقود الزواج لهذه الفئة(١٧٤)أي بنسبة ٤%،وفئة المهر٢٠٠-٢٩٩كان عدد عقود الزواج لهذه الفئة(١٨٩)أي بنسبة ٥% ،وفئة المهر١٠٠-١٩٩كان عدد عقود الزواج لهذه الفئة(١٦٤)أي بنسبة٤%).

أما المهور المنحصرة بين(٥٠-٩٩)،فكان عددها(٢٢٩)عقدا أي بنسبة ٦%من مجموع عقود زواج الدراسة،وفئة المهر٣١-٤٩ كان عددها (٧١)عقدا من مجموع عقود زواج الدراسة أي بنسبة٢%،والمهور التي قيمتها ٣٠ ل ف فكان عددها(٢٠٥٠)عقدا أي بنسبة ٥٠% من مجموع عقود زواج الدراسة،والمهور التي انحصرت قيمتها بين(١-٢٩)ل ف فكان عددها ٢٦٧ عقدا أي بنسبة ٧% من مجموع عقود زواج الدراسة.ويمكن تمثيل هذه النسب بالشكل البياني التالي:



وكما هو واضح فان تكرارالقيمه النقدية ٣٠ ل ف للمهر كانت هي الأعلى حيـث شـكلت ٥٠% من مجموع عقود زواج الدراسة،وقد ارتبط ذلك في صدور ذيل قانون حقوق العائلة لسنة ١٩٢٧،في سنة ١٩٣٢،والذي نصت المادة(٢) فقره(ب)منه على أن"القضاة ومـأذوني الأنكحـة ممنوعون من إجراء عقد النكاح على مهر معجل أكثر من ثلاثين ليرة فلسطينية،ومن الإذن بـه ومن سماع دعاوى المهر المعجل بأكثر من ذلك".([1])

٢- المهور المدفوعة بالقرش الفلسطيني:وكان عـدد العقـود المدفوعـة بهـذه العملـة (٥٦) عقدا ،كانت أقل قيمة فيها خمسة قروش،وأكثر قيمة (٢٠٥٠٠)قرشا ،والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول نماذج المهور المدفوعة بالقرش الفلسطيني حسب السنة

الرقم	السنة	العملة	اقل قيمة	المصدر	أكثر قيمه	المصدر	عدد المهـور المحصورة بين اقل وأكثر قيمه
١	١٩٢٨	ق ف	٧٥	ش (١٢)/ دف (٣)،الـرقم المتسلسـل (٤٢٢١)،١٩٢٨/٠٩/٠٨	٥٥٠٠	ش (١٣)/ دف (٤)،الـرقم المتسلسل(٤١٦٥)،١٠/٠١/ ١٩٢٨	٧
٢	١٩٢٩	ق ف	٥٩	ش (١٢)/ دف (٣)،الـرقم المتسلسـل (٤٥٦٩)،١٩٢٩/٠٣/١٩	٢٠٥٠٠	ش ١٦، دف(٨)،الـرقم المتسلسل(٠٧٨٢١)،١٢/٢٨/ ١٩٢٩	١٠
٣	١٩٣٠	ق ف	٢٠٠	ش ١٧، دف(٨)،الـرقم المتسلسـل(٧٧٢٧)، ١٩٣٠/٠٤/٢٠	١٠٠٠٠	ش ١٦، دف(٨)،الـرقم المتسلسل(٠٧٨٢٢)،٠٧/١٧/ ١٩٣٠	٦
٤	١٩٣١	ق ف	٢٣٠٠	ش ١٦/دف (٧)،الـرقم المتسلسل(١٠٨٣٤)،٠٧/٢٠/ ١٩٣١	٩٦٠٠	ش ١٧، دف(٨)، الـرقم المتسلسـل(٧٧٩٨)، ١٩٣١/١٠/١٧	٩
٥	١٩٣٢	ق ف	٢١٠٠	ش ١٨/ دف (١٠)، الـرقم المتسلسل(١٢٨٢٦)،٠١/٠٥/ ١٩٣٢	٦٠٠٠	شريـط ١٦/دفتر (٧)، الرقم المتسلسـل(١٣٣٥٢)، ١٩٣٢/١٠/٢٤	٧
٦	١٩٣٣	ق ف	٤٥٠٠	ش ١٧، دف(٨)،الـرقم المتسلسـل(٦٨١٠)، ١٩٣٣/٠١/٢١	٧٥٠٠	ش ١٧/ دف(٩)، الـرقم المتسلسل(١٢٩٤٢)،٠٩/١١/ ١٩٣٣	٢
٧	١٩٣٥	ق ف	٣٠	ش ١٨/ دف (١٠)،الـرقم المتسلسـل(١٣٥٨١)،١٩٣٥/٠٩/١٩			١
٨	١٩٣٩	ق ف	٣٠	ش ٣٠ / دف (٢٤)،الـرقم المتسلسـل (٣٦٠٥١)،١٩٣٩/١٢/٢٠	٥٤٠٠	ش ١٥/دف(٦)،الـرقم المتسلسل(٠٦٤٢٩)،٠٩/٢٨/ ١٩٣٩	٣
٩	١٩٤٠	ق ف	٥	ش ٣٠ / دف (٢٤)،الـرقم	٣٠	ش ٣٠ / دف (٢٤)،الرقم	١١

[1])الشرق العربي، ع:٣٤٩،(١٩٣٢/٦/١)،ص ٢٣٧.

				المتسلسل (٣٦٠٦٧)،١٩٤٠/٠٣/٨		المتسلسل (٣٦٠٥٦)،١٩٤٠/٠١/٢١	
المجموع							٥٦

وكما هو واضح من الجدول السابق فإن استعمالات القرش بدت قليلة مقارنة مع استخدامات الليرة الفلسطينية في المهور،مما يعطي مؤشرا إلى تزايد قيمة النقد بين أيدي السكان،وارتفاع القيمة الشرائية للسلع الضرورية في حياة السكان خلال الفترة المتأخرة من هذه الدراسة.

ج- المهور المدفوعة بالعملة المصرية والأجنبية:لم نتمكن من الحصول في سجلات عقود زواج مجتمع الدراسة،على عقود مهورها مدفوعة بهذه العملات سوى النماذج التالية:

الرقم	قرية الزوج	قرية الزوجة	المهر المعجل	العملة	قبض بيد ...	رقم الشريط
١	سمر	سمر	٣٦	ل فرنساوي ومجيدي	مقبوض ليدها ٣ليرات و٣٠ مجيدي للحلول الشرعي	ش ١١/ دف(٢) ،الرقم المتسلسل:(١٠٨٤)، ١٩٢٧/٠٧/١٦
٢	اربد	اربد	٥٢٦٥	ق مصري		ش (١٠) / دف (١) ، الرقم المتسلسل(١٢٩٣)، ١٩٢٦/١٢/٠٤
٣	رحال (نوري)	رحال (نوري)	----	ل فرنساوي	قبض بيد أخيها بإذنها ١٠ ليرات والباقي لمضي سنتين	ش (١٢)/ دف(٣) ،الرقم المتسلسل(٤٢٢٤)، ١٩٢٨/٠٦/١٨

♣ طريقة دفع المهور:

لقد دفعت هذه المهور بصوره أساسية نقد ،وفي حالات أخرى تم الدفع على عدة أشكال منها:السند،أوالأمانه،أو الرهن،أو الأقساط.ومن النماذج على المهور التي دفعت أو دفع جزء منها على شكل سند أمانة في كل من صمد وإربد ومرو وهام،كما في الجدول التالي :

جدول مهور مدفوعة بسند أمانة أو كفالة مالية

الرقم	قرية الزوج	قرية الزوجة	العملة	قبض بيد ...	المصدر
١	صمد	جديتا	ج ف	المال منه:٣٥ ج قبضتهم الزوجة بيدها حسب إقرارها أمام شهود العقد والوكالة +٥ ج مؤجلات بذمة الزوج بموجب سند+ ليره فلسطينية مؤجلا للحلول الشرعي.	ش ١٦، دف(٨) الرقم المتسلسل(٠٩٦٨٢)، ١٩٣٢/١٢/١٤
٢	اربد	اربد	ج ف	قبض منه وكيل الزوجة والدها ١٥ ج بإذنها ، و والباقي حرر فيه سند للزوجة	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل: (١٣١٤٨)،١٩٣٣/٠١/١٣
٣	اربد	اربد	ج ف	قبضت الزوجة منه ٢٠ج ، وأخذت بالباقي سند لمدة سنه	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل:(١٣١٥٦)،١٩٣٣/٠٥/٠٣
٤	اربد	اربد	ج ف	استلم وكيل الزوجة والدها من الزوج سندا لمدة سنه لجميع المهر المعجل وذلك بإذنها.	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل: (١٣١٦٤)،١٩٣٣/٠٧/٢٧
٥	هام	هام	ج ف	قبضت الزوجة منه ١٥ ج والباقي أخذت به سندا لمدة سنه.	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل: (١٣١٦٦)،١٩٣٣/٠٨/٠٢
٦	اربد	اربد	ج ف	أخذت الزوجة سندا بالقيمة لمدة ثلاثة سنوات	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل: (١٣١٨٨)،١٩٣٣/٠٩/١٧
٧	مرو	مرو	ل ف	مقبوض ١٣ والباقي ١٧ أمهل الزوج ١٠ أشهر تمضي من تاريخه ، بكفالة إخوانه ؛	ش ١٩/ دف (١١)،الرقم المتسلسل (٢٥٢٣١)،١٩٣٧/١٠/٠٢

				حيث حصل أخوها على كفالة مالية في باقي المهر ، وغرامة في الاستحقاق .	

أما نماذج المهور التي دفعت على شكل أقساط،فكانت في إربد والحصن،كالتالي:

أ- في قرية الحصن تزوج كل من(خضرة طه المصطفى والسيد أحمد حامد الجوفي)على مهر معجل قدره(٣٠ل ف)،أقرت الزوجة بقبضه بقولها:"قبضت الزوجة منهما مبلغ ٨ج ونصف،وبقي لها بذمة الزوج ٢١ج ونصف يدفعهن الزوج للزوجة على قسطين".([1])

ب- في قصبة إربد تزوج كل من(حليمة قاسم ومحمد بن حسين مصطفى) على مهر معجل قدره (١٠ج ف)،"تعهد الزوج بدفعه للزوجة مقسطة في كل شهر ليرة".([2])

ت- في قصبة إربد تزوج كل من(منيرة محمد إبراهيم الرفاعي ومحمد حسن اليماني)على مهر معجل قدره(١٠ج ف)،"٦ج ف مقبوضة،وأربعة تدفع مقسطة في كل شهر نصف ليره فلسطينية".([3])

كذلك وجدت مهور مدفوعة في سجلات عقود الزواج على شكل رهن أو أمانه ومن نماذج ذلك في إربد وجوارها خلال سنتي ١٩٣٧-١٩٣٨:

١. في قصبة إربد عند زواج كل من(خديجة رسول إبراهيم ومحمد ربيع هلال) على مهر قدره (٢٥ج ف)أقرت بأنها استلمت مقابله بقولها:" استلمت الزوجة من الزوج بيتا على سبيل الرهن الشرعي بمقابل ١٥ج ف".([4])

٢. في جوار إربد وعند زواج كل من(ثنوه بنت عيد القرامشه واحمد فليت)،على مهر قدره(٢٥ج ف)أقرت الزوجة بأنها استلمت مقابله بقولها:"قبضت الزوجة منه ١٠ج ف والباقي دفع أمانه باسمها في صندوق أيتام إربد".([5])

وفي أحيان أخرى احتفظ بالمهر على شكل وديعة كما حدث في قرية دوقره سنة ١٩٣٧،حين تزوج كل من(صيتة إبراهيم الخليل ومحمد العلي المحمد) على مهر قدره(٣٠ ج ف)قبضه عمها وهذا نص إقراره:"أقر عمها ولي الزوجة أنه قبض المعجل تماما بإذنها وهو عنده وديعة،وقد سمحت له بذلك لأن أخاها قاصر،وقد تعهد عمها بدفعه لها أو لأخيها القاصر عند بلوغه،وإذا امتنع فلها أو لأخيها حق مراجعة المحكمة لتحصيله".([6])

د- المهور المخلوطة:

([1])ش ١٧، دف(٨)،الرقم المتسلسل (٠٩٥٥٥)، ١٩٣١/٠٧/٢١

([2])ش ٣٢/ دف (٢٧)،الرقم المتسلسل(٣٩١٦٧)، ١٩٤٢/٠٧/٠٧

([3]) ش (٢١)/ دف (١٣)،الرقم المتسلسل(١٧٢٧٣)، ١٩٣٦/٠٣/٢٦

([4])ش ٢٥/ دف (١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠٥٢)، ١٩٣٨/٠٧/٠٢

([5])ش ٢٥/ دف (١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠١٠)، ١٩٣٧/١١/١١

([6]) ش(٢٠)/ دف (١٢)،الرقم المتسلسل(١٨٥٥٠) ،١٩٣٧/١٠/١١

لم تكن العملة النقدية متوافرة بأيدي معظم أهالي منطقة الدراسة؛لذلك لجأ عدد منهم إلى دفـع المهر بصورة مخلوطة؛بحيث يكون جزء من المهر نقدا ،والباقي أشياء أخـرى(أمـوال غيـر منقولة)،وفي حالات أخرى اقتصرت على أموال غير منقولة فقط،وشملت هذه الأشياء (الأمـوال غيرالمنقولة) التي قدمت للمرأة مهرا :حيوانات(ماعز وبهائم وطروش)،وحبوبا (حنطة وشـعير وكرسنة وذرة)،وأرضا وعقار ،وأشجار زيتون وعنبا ،ومصاغا وجهاز وماكينة خياطه،وأثاث بيت وأمتعة.وفي أحيان أخرى كانت المرأة تكتفي بدل مهرها بنفقة وكسوة أولادها من زوجهـا السابق.وكان عدد العقود التي دفعت بهذه الصورة(١٢٣عقد زواج)؛أي بنسبة(٣%)من مجمـوع عقود الزواج (٤١٠٥)،التي تم اعتمادها لهذه الدراسة،وكانت هذه العقود المخلوطة كالتالي:

١- مهر مخلوط،الأرض أو العقار جزء منه:

لقد وجدنا من خلال دراسة هذا الضرب من المهر المخلوط،الذي كانـت الأرض أوالعقـار جزء منه،أن قيمة المهور تراوحت بين ٢٥-٥٠٠ ل ف،و٦٠- ٨٠ ليرة عثماني،وكانت أغلبها في سنوات١٩٣٢و١٩٣٣.وهي تمثل شاهد تاريخيا مهما لأسعارالأراضي والعقار في منطقـة الدارسة خلال فترة(١٩٢٦-١٩٤٦).فقد وجدنا تسعة نماذج من هذه المهور ذكـر فيهـا ثمـن الأرض أو العقار بشكل واضح؛حيث انحصرت قيمة القيراط([1])فيها بين(٣٠-١٢٥ ل ف)،وكان كالتالي([2]):

١) في قرية المزار كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٣/١١/٦م،(٣٠ ج ف)قبضه وكيل الزوجة والدها بإذنها قطعة ارض ونصف بئر مفصلة في مضبطة العقد.

٢) في قرية حبكا كان مهرمعجل بتاريخ١٩٣٤/٣/١٢م،(٣٠ ج ف)استلمت الزوجة بهـا حجـه بأربعة قراريط من أرض حبكا.

٣) في قرية دوقره كان مهر معجل بتاريخ١٩٤٢/٨/٣م، (٣٠ ج ف)أذنت وليها بقبضه وأقـر بأنه سجل على اسمه:أربعة قراريط ونصف أرض من أملاك الزوج.

[1])القيراط:هو مقياس مساحة يساوي ١٧٥,٠٣٥م^2.انظر:فالترهنتس،المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري،ترجمة كامل العسلي،(عمان:الجامعة الأردنية،١٩٧٠)،ص٩٨،وفي دراسة أخرى يذكر انه يساوي١٧٥م^2،هذا مع العلم بان الدونم فـي نهايـة الدولة العثمانية كان يساوي٢٥٠٠م^2،وهـو فـي الأردن الآن يسـاوي١٠٠٠م^2،انظـر:محمـد الجليلي،المكاييـل والاوزان والنقـود العربية،(بيروت:دار الغرب الإسلامي،٢٠٠٥)،ص٨٥-٨٨.

[2])ش(٢١)/ دف(١٣)،الـرقم المتسلسـل(١٧١١٠)،١٩٣٣/١١/٠٦؛وانظـر:ش(٢١)/دف (١٣)،الـرقم المتسلسـل(١٧١٣١) ١٩٣٤/٠٣/١٢،؛ش٢٢/ دف(١٤)،الـرقم المتسلسـل(١٧٧٩٣)،١٩٤٢/٠٨/٠٣؛ش١٤ /دف(٥)،الـرقم المتسلسـل(٠٤٦٦٣)، ١٩٣٢/١٠/٠٧؛ش١٤/دف(٥)،الـرقم المتسلسـل(٠٤٦٦٢)،١٩٣٢/٠٩/١٦؛ش٣٤/دف(٣٠)،الـرقم المتسلسـل(٤٦٣٤٧) ١٩٤٥/٠٦/١٤،؛ش١١/ دف(٢)،الـرقم المتسلسـل(٣٠٦٢)،١٩٢٧/٠٣/١٠؛ش١٨/دف(١٠)،الـرقم المتسلسـل(١٢٨٦٢)، ١٩٣٣/٠٩/٢١؛ش١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٣٨) ،١٩٣١/٠٤/٠٥.

٤) في قرية الصريح كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٢/١٠/٩م،(٧٩ ج ف)استلم ولي الزوجة والدها:قيراط ارض عن ٥٠ ج ف ،و٩ج ف دراهم أمانه لحين الطلب،استلمت الزوجة:(١٠٠مد[1]) حنطه عن٢٠ج وهو المهر المقدم).

٥) في قرية الصريح كان مهر معجل بتاريخ ١٩٣٢/٩/١٦،(٨٠ ج ف)استلمت الزوجة بيدها ١٠ج،و١٠٠ مد حنطه عن ٢٠ ج وقيراط ارض عن ٥٠ج.

٦) في قرية دوقره كان مهر معجل بتاريخ١٩٤٥/٦/١٤،(٥٠٠ ل ف)،وكان بدل المهر:أربعة قراريط ارض من أراضي قرية دوقره.

٧) في اربد كان مهر معجل بتاريخ١٩٢٧/٣/١٠،(٦٠ ل ع ذ)،وكان بدل المهر:بيتا وبئر ماء بقيمة المهر.

٨) في قرية ملكا كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٣/٩/٢١،(٨٠ ل ع)،قبض بيد أخيها وكيلها بإذنها (المهر سلم بهذه القيمة:٦قراريط ارض).

٩) في قرية كتم كان المهر معجل بتاريخ١٩٣١/٤/٥،(٥٩ ل ف)،استلم عنها وليها عمها من الزوج:(فدان بقر بعشرين،وثمنة ارض بقرية كتم بـ ٣٥،وبئر ماء فيها بأربع ليرات).

أما عن باقي النماذج على هذا الشكل من المهر المخلوط فقد ذكرت الأرض والعقار فيها دون تحديد لثمنها بشكل منفرد،وكان ذلك كالتالي([2]):

١) في قرية المزار كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٢/١٠/٣٠، ٢٥ ج ف قبضه وكيل الزوجة أخوها بإذنها منه:٣/١ (ثلث) بئر ماء وكرم ورأس بقر).

٢) في قرية المزار كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٣/٩/٢١، ٣٠ ج ف قبضه وكيل الزوجة والدها بمقابلة المعجل:(أرضا وزيتونا).

٣) في قرية حبكا كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٣/٩/١٠، ٤٩ ج ف،قبضه وكيل الزوجة بإذنها منه:(قيراطي أرض،والباقي حبوب منوعة).

٤) في قرية المزار كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٣/٩/١٤م(٥٣ ج ف)،قبضه وكيل الزوجة والدها بإذن الزوجة ٦ج ف عدا ونقدا ،والباقي قبضه(أرضا وحبوبا وحيوانات).

---

[1])المد كان يساوي رطلان أي(٩٣٤غم)،انظر:الجليلي،المكاييل والأوزان،ص١٠٧؛أما المد السوري فكان يساوي كذلك(٢,٨٤)كغم قمح،انظر:هنتس،المكاييل والأوزان،ص٧٤-٧٥.وخلال القرن العشرين كان يساوي في الأردن(٢٠ كغم)،انظر:عاطف محمد الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،(عمان:المؤلف،٢٠٠٩)،ص١٥٨؛محمد رمضان،المقاييس في التراث الشعبي ،(دمشق:دار يعرب للدراسات والنشروالتوزيع،١٩٩٢)،ص٢١-٢٢.

[2])ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٤٢)،١٩٣٢/١٠/٣٠؛وانظر:ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٩١) ،١٩٣٣/٠٩/٢١؛ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٧٩)،١٩٣٣/٠٩/١٠؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٨٢) ،١٩٣٣/٠٩/١٤؛ش٢٢ / دف(١٤)،الرقم المتسلسل(١٣٢١٢)،١٩٣٢/٠٩/٢٩؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٨١) ،١٩٣٣/٠٩/١١؛ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٣٤) ،١٩٣٢/١٠/١٥.

٥) في قرية دوقره كان مهر معجل بتاريخ ١٩٣٢/٩/٢٩م،٥٤ج ف،منها:(قيراطا أرض و٤رؤس بقر)والباقي حنطه،قبضت بيد والدها بإذنها أمانه وتعهد بدفعهن لها عند الطلب.

٦) في قرية حبكا كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٣/٩/١١م، ٦٩ ج ف قبضه وكيل الزوجة شقيقها ١٠ج ،والباقي بمقابل:(٤ قراريط أرض وحنطه).

٧) في قرية المزار كان مهر معجل بتاريخ١٩٣٢/١٠/١٥م،نقدا ٥ج ورأس بقر و١٢ قيراطا من أراضي المزار .

ومما يمكن ملاحظته أن كل هذه العقود كانت بين زوجين من ذات القرية؛وفي الغالب كانوا أقارب،الأمر الذي ارتبط بزواج الاقارب الذي كان شائعا خلال فترة الدراسة،حيث إن الغالب على قرى المنطقة في فترة الدراسة ان يكون سكانها في معظمهم أقارب.

٢- مهر مخلوط،جزء منه جهاز عروس[١]:

لقد كان توزيع قيم هذه المهور المخلوطة التي جهاز العروس جزء منها حسب السنة كالتالي:

أ-السنوات١٩٢٧-١٩٣٠،كان أقل قيمة فيها للمهر(٤٠ ل ع ذ)،وأكثر قيمة(٨٠ ج ف)،وكان عدد العقود فيها(٦).

ب-السنوات١٩٣١-١٩٣٥:كان أقل قيمه فيها للمهر(١٨ج ف)وأكثر قيمه(١٠٦ ل ف)،وكان عدد العقود فيها(٢٢).

ج-السنوات ١٩٣٦-١٩٤٥،كان اقل قيمه فيها للمهر(٢١,٥ ل ف)،وأعلى قيمة(٤٠٠ل ف)، وكان عدد العقود فيها(١١).

ومما يجدر ذكره أن السنوات١٩٣١،و١٩٣٢،و١٩٤٤،كان حدوث هذا الشكل من المهور فيها هو الأكثر،وانحصر بين أربعة وتسعة عقود،في حين اقتصرت باقي السنوات بين عقد أو عقدين في كل سنة.وقد تمكنا من الحصول على أربعة وعشرين نموذجا من هذه المهور وقد حددت فيها القيمة النقدية للجهاز.على أن هذه النماذج عموما لم تعط تفاصيل كثيرة عن أثاث البيت أو المصاغ الذي كان يشكل جهاز العروس في منطقة الدراسة،كما انحصرت قيمة المهر فيها بين(٣٠-١٢٠ل ف).وللاطلاع على تفاصيل هذه المهور،نذكر التالي[٢]:

---

[١])كان ولي الزوجة (أبوها أو أخوها ..)،عندما يستلم مهرها أو جزء من مهرها ويحدد موعد العرس ، يبدأ أهل العروس بتحضير جهاز العروس،الذي كان يتألف عادة من أثاث بسيط وكسوة بدن للعروس.وسوف نتحدث عن ذلك بشكل أكثر تفصيلا في الفصل الرابع من هذه الدارسة،ولمزيد من التفصيل انظر:يوسف موسى خنشت،طرائف الأمس غرائب اليوم،(بيروت:المؤلف،١٩٣٦)،ص٨٧-٩١.

[٢])ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسل(٢٤٢٠٩) ،١٩٣٥/١٠/١٣؛وانظر:ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسل(٢٤٢٤٨) ،١٩٣٦/٠٩/٢٤؛ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسل(٢٤٢٨١) ،١٩٣٧/١٠/١٠؛ش٢٢ / دف(١٤)،الرقم المتسلسل (١٣٠٩٢) ،١٩٤٠/٠٢/٢٧؛ش ٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل (١٨٢٠٥) ،١٩٣٥/٠١/٢٩؛ش ١١/ دف (٢)،الرقم المتسلسل:(٣٠٩١) ،١٩٢٧/٠١/٠٥؛ش (١٢)/ دف (٣)،الرقم المتسلسل (٤٢٦٣) ،١٩٢٧/١١/١٢؛ش ١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٣٣٧٣) ،١٩٣٣/٠٨/١٤؛ش ١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٩٣٨) ،١٩٣٠/١١/١٢؛ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسل(١٢٩٠٤) ،١٩٣١/٠٨/٢٠؛ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسل(١٢٩٠٥)،١٩٣١/٠٨/٢٠؛ش ١٧/ دف(٩)،الرقم المتسلسل(١٢٩٠٦) ،١٩٣١/٠٨/٢١؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم

١) بين مخطوبين من النعيمه كان من المهر المعجل: عرجة[١]، بقيمة ٢٢ ل ف.

٢) بين مخطوبين من النعيمه كان من المهر المعجل: عرجة وأمتعة بقيمة ٣٠ ل ف.

٣) بين مخطوبين من النعيمه كان من المهر المعجل: ماكينة خياطة سنجر عن ١٢ج ف.

٤) بين مخطوبين من أهالي السلط/عمان كان من المهر المعجل: طقم بيت بسعر ٢٠ل ف.

٥) بين مخطوبين من إربد كان المهر المعجل: أثاثا بقيمة ٣٠ ج ف مفصلة بمضبطة العقد.

٦) بين مخطوبين من إربد كان من المهر المعجل: عشرة ل ع ذ بدل طقم بيت.

٧) بين مخطوبين من إربد كان من المهر المعجل: ٢٥ ل ع ذ أثاث بيت .

٨) بين امرأة من تقبل ورجل من حور كان من المهر المعجل: عشرة جنيهات فلسطينية، استلمت عنها الزوجه عرجة بيدها.

٩) بين مخطوبين من إربد كان من المهر المعجل: ١٠ ل ع ذ أثاث بيت.

١٠) بين مخطوبين من كتم كان من المهر المعجل: عرجة ومصاغ وفرش بقيمة ٣٠ ل ع ذ.

١١) بين مخطوبين من كتم كان من المهر المعجل: عرجة ومصاغ وفرش بقيمة ٣٠ ل ع ذ.

١٢) مخطوبين من النعيمه كان من المهر المعجل: عرجة ومصاغ وفرش بقيمة ٢٠ ل ع ذ).

١٣) بين مخطوبين من الحصن كان من المهر المعجل: عرجه وجهاز بقيمة ٦٠ل ف.

١٤) بين مخطوبين من الحصن كان من المهر المعجل: عرجة وجهاز وفراش بقيمة ٦٠ج ف.

١٥) بين مخطوبين المرأة من الصريح والرجل من صمد كان من المهر المعجل: مصاغ وذهب وفراش وأثاث بيت بقيمة ٢٥ج ف .

١٦) بين مخطوبين من إيدون كان من المهر المعجل: "عرجة ليره عشر؛ أي بعشر ليرات عثمانية"، ومصاغ وأثاث بثماني ليرات عثمانية.

١٧) بين مخطوبين المرأة من صخرة والرجل من النعيمه كان من المهر المعجل: أمتعه بعشر ليرات عثمانية.

المتسلسل(١٣١٤٠)، ١٩٣٢/١٠/٢٧؛ ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل(١٣١٣٩)، ١٩٣٢/١٠/٢٧؛ ش ١٦، دف(٨)، الرقم المتسلسل(٠٩٦٢٨)، ١٩٢٩/١١/٣٠؛ ش ١٦، دف(٨)، الرقم المتسلسل(٠٧٨٣٥)، ١٩٣٠/١٢/٢٨؛ ش ١٧/ دف(٩)، الرقم المتسلسل(١٢٩٠١)، ١٩٣١/٠٨/١٦؛ ش ٣٥ / دف(٣٢)، الرقم المتسلسل(٥١١٤٦)، ١٩٤٥/٠١/١٩؛ ش ٣٥ / دف(٣٢)، الرقم المتسلسل(٥١٤٥٧)، ١٩٤٥/٠٣/٢٦؛ ش ٣٥ / دف(٣٢)، الرقم المتسلسل(٥١٤٨٣)، ١٩٤٥/٠٩/١٦؛ ش ٣٢/ دف(٢٧)، الرقم المتسلسل(٤٥٨٥٧)، ١٩٤٣/٠٦/٠٢؛ ش ٣٢/ دف(٢٧)، الرقم المتسلسل(٤٦٧٢٥)، ١٩٤٤/٠٦/٠٤؛ ش ٣٢/ دف(٢٧)، الرقم المتسلسل(٤٦٧٤٢)، ١٩٤٤/٠٨/٢٧؛ ش ٣٨/ دف(٣٥)، الرقم المتسلسل(٥٠٦٤٢)، ١٩٤٤/١١/٠٨.

[١] هي مجموعة أشكال هندسية من الخرز الصغير الملون المصنوع بتعاريج يضم بعضها إلى بعض ، ومن هنا أخذت أسمها، ويخاط في مقدمة العرجة قطع صغيرة من النقد الذهب يدعى(غازي) القطعة الواحدة غازية، وهي لا تلبس إلا للعرائس. انظر: روكس بن زائد العزيزي، معلمة التراث الأردني، (عمان: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٣)، ج٣، ص ١٩٦

١٨) بين مخطوبين المرأة من إربد والرجل من عباد ومقيم في عمان كان من المهر المعجل: جهاز بـ ٥٠ ل ف.

١٩) بين مخطوبين من إربد كان من المهر المعجل: ٧٦ ل ف في ذمة الزوج يشتري بها جهازا من فراش وألبسه في حين الزفاف.

٢٠) بين مخطوبين من إربد كان المهر المعجل: ١٢٠ ل ف مقبوض عوضهم بيد المخطوبه: لحافان ومخدتان وسجاده تبريزي وتخت وجوز مباريم ذهب)

٢١) بين مخطوبين المرأة من إربد والرجل من السلط كان من المهر المعجل: أثاث بـ (٥٠)ج ف.

٢٢) بين مخطوبين من إربد كان من المهر المعجل: ١٠٠ج ف ثمن فرشتين وبساط.

٢٣) بين مخطوبين المرأة من إربد والرجل من البارحة كان من المهر المعجل: ١٠٠ ل ف ثمن أغراض عائده للمخطوبة.

٢٤) بين مخطوبين المرأة من إربد والرجل من السلط كان من المهر المعجل: طقم بيت مدني ثمنه ٣٠٠ ل ف.

أما عن باقي النماذج لمنطقة الدراسة التي كان فيها جهاز العروس غير محدد في قيمته النقدية([1])، فقد تمكنا من الحصول على خمسة عشر نموذجا ،انحصرت قيمة المهر فيها عموما ،بما يشمل جهاز العروس بين(١٨-٣٠٠ ل ف).([2])

٣-مهر مخلوط،جزء منه حيوانات وحبوب وشجر زيتون وعنب:

استخدم الأهالي في هذا الشكل من المهور الحيوانات بديلا عن المال النقدي، وشملت: البقر، والثيران والحمير، والماعز، والأغنام، والأحصنة، والجمال. كما استخدموا في المهر كذلك الحبوب بأنواعها المختلفة من مثل: الحنطة والشعير والكرسنه والعدس والبقالة والذرة، و الزيتون، الشجر منه والزيت الحلو، وكروم العنب.

ولقد جدنا من خلال دارسة هذا الشكل من المهور المخلوطة لمجتمع الدراسة، والتي كان عددها ستين عقد زواج، أن أربعة وخمسين عقدا منها كانت محددة القيمة بالنقد، والستة الباقية غير محددة القيمة. وأن أكثر حدوث لهذا الضرب من المهور كان في سنتي ١٩٣٢، و١٩٣٣، كما انحصرت قيمتها النقدية بين(١٠-٩٥ج ف). وكان توزيع قيم المهور فيها حسب السنة كالتالي:

- سنة ١٩٣٠: كان قيم مهورها: (٣٠ج ف)، (٤٥ل ع)، (٦٤ل ع)، وعدد العقود فيها (٣).

---

[1] للاطلاع على تفاصيل هذه العقود انظر: ملحق رقم(١).

[2] ش(٢١)/ دف (١٣)، الرقم المتسلسل(١٧١٢٢)، ١٩٣٤/١٢/٢٤؛ وانظر: ش ١٨/ دف(١٠)، الرقم المتسلسل(١٣١٣٣)، ١٩٣٢/١٠/١١؛ ش ١٧/ دف(٩)، الرقم المتسلسل(١٢٩٠٨)، ١٩٣١/٠٩/٠٦؛ ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل(١٢٨٧٩) ، ١٩٣٤/٠٤/٠١؛ ش ١٤ /دف (٥)، الرقم المتسلسل(٠٤٦٧٢)، ١٩٣٣/٠١/٢٥؛ ش ٣٢/ دف(٢٧)، الرقم المتسلسل(٤٦٧٢٥)، ١٩٤٤/٠٦/٠٤؛ ش ٣٣ / دف (٢٨)، الرقم المتسلسل (٤٦٢٤٠) ، ١٩٤٤/٠٣/١١

- سنة١٩٣١:انحصرت قيم مهورها بـالليرة بـين:(٣٧-٧٥ج ف)،و(٩٠ ل ع)،وبـالقرش(٢٠٠٠٠ ق ت ر)،و(٤٠٠٠ق ف)،وكان عدد العقود فيها (٧)عقود.
- سنة ١٩٣٢:انحصرت قيم مهورها بين:(٢٤-٨٤,٥ج ف)،وكان عدد العقود فيها(١٧).
- سنة ١٩٣٣:انحصرت قيم مهورها بين:(١٠-٩٥ج ف)،وكان عدد العقود فيها(٢٠).
- سنة ١٩٣٤: كان عدد العقود فيها(٣)،وقيم مهورها:(٢٤،٢٨،٣٠ ج ف).
- سنة ١٩٣٥:كانت قيم مهورها:(٢٠ج ف)،وعقدان(٣٠ج ف)،وكان عدد العقود فيها(٣).
- سنة ١٩٤٥: كان فيها عقد واحد وقيمته(٤٠ ج ف).

ولمعرفة تفاصيل كميات وأسعار الحيوانات والحبوب وشجر الزيتون والعنب التي استخدمت كمهور مخلوطة في منطقة الدراسة،التي بدت واضحة في(٢١)نموذجا من هذه المهور،في حـين كانت النماذج الأخرى من هذا الضرب من المهور وعددها(٣٩)غيـر محـددة فـي أسـعارها وقيمها[1].ونظرا لأهمية التعرف على تفاصيل أسعار هذه الأشياء،كونها تعطي تصورا لمستوى معيشة سكان هذه المنطقة ودخلهم،فقد قمنا بتلخيص هـذه النمـاذج الواحـد والعشـرين التـي انحصرت قيمتها عموما بين(١٠-٩٥ج ف)،كالتالي[2]:

١) بين مخطوبين من إربد كان من المهر المعجل:<u>١٠ج ف مقابل بقرتين.</u>

٢) بين مخطوبين من الصريح كان من المهر المعجل:<u>٤٣ مد</u>[3]<u> حنطة عن ٩ج ف و*حصان* عن ٥ج ف</u>.

٣) كان من المهر المعجل بين مخطوبين المرأة من الرمثا والرجل من هام:<u>حنطة و٥٠مد شعير وبقره بقيمة ج ف</u>.

٤) بين مخطوبين من النعيمه كان المهر المعجل٣٠ ج ف ،<u>أخذ عوضها ٢٧ رأس ماعز.</u>

٥) بين مخطوبين من المزار كان من المهر المعجل مقابل <u>زيتون</u> <u>١٥ج .</u>

---

[1] ش ١٨/ دف(١٠)،الــرقم المتسلســل(١٢٨٥٨)،١٩٣٣/٠٨/٢٥؛وانظــر:ش(٢٠)/ دف (١٢)،الــرقم المتسلســل(١٣٨٢٣) ،١٩٣٣/٠٤/٢٧.ولمزيد من التفاصيل انظر:ملحق رقم(٢).

[2] ش٢٤ /دف(١٦)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(١٨٢٠٤) ،١٩٣٥/٠١/١٧؛وانظـ ـر:ش ١٤/دف(٥)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(٠٤٦٦٥) ،١٩٣٢/١٠/١٧؛ش(٢٠)/ دف(١٢)،الــرقم المتسلســل(١٣٨٣٩)،١٩٣٣/٠٩/١٦؛ش١٧/ دف(٩)،الــرقم المتسلســل(١٢٩٧١) ،١٩٣٤/١٢/٢٠؛ش٢٤ /دف(١٦)،الـرقم المتسلسـل(١٨٢٣٢)،١٩٣٥/٠٧/١٣؛ش (١٣)/ دف (٤)،الـرقم المتسلسـل (٥٥٩٦) ،١٩٣٠/١٠/١٠؛ش١٦/دف(٧)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(١٠٧٥٠)،١٩٣١/١٠/٠٣؛ش ١٨/ دف(١٠)،الـ ـرقم المتسلسـ ـل(١٣١٠٥) ،١٩٣١/٠٩/٢٥؛ش١٨/ دف(١٠)،(١٣١٣٥) ،١٩٣٢/١٠/١٩؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٥٥) ،١٩٣٣/٠٤/٠٧؛ش ١٤ /دف(٥)،الرقم المتسلسـل(٠٤٦٦٤)،١٩٣٢/١٠/١٧؛ش١٧، دف(٨)،الـرقم المتسلسـل(٠٩٥٥٠)، ١٩٣٠/١٢/٢١؛ش ١٨/ دف(١٠)،الرقم المتسلسل(١٣١٢٣)،١٩٣٢/٠٩/٠٤؛ش١٦/دف(٧)،الرقم المتسلسـل(١٠٧٦٤) ،١٩٣١/١٢/٢٨؛ش ١٨/ دف(١٠)،الـرقم المتسلســل(١٣١٣٠)،١٩٣٢/٠٩/١٨؛ش١٤ /دف(٥)،الــرقم المتسلســل (٠٤٦٦٧) ،١٩٣٢/١١/٠١؛ش ١٨/ دف(١٠)،الــرقم التمسلسل(١٣١٥٢)،١٩٣٣/٠٢/٢٨؛ش١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسـل(١٠٧٥٦)،١٩٣١/١٠/٢٠؛ش١٤/دف (٥)،الـرقم المتسلسـل (٠٤٦٦٠)،١٩٣٢/٠٩/٠٩؛ش١٨/ دف(١٠)،الــرقم المتسلســل(١٣١٤٥)، ١٩٣٢/١٢/١٩؛ش١٤/دف (٥)،الــرقم المتسلســل (٠٤٦٦٦)،١٩٣٢/١٠/٢٨.

[3] كان المد يساوي رطلين،والمد السوري كان يساوي(٢,٨٤)كغم قمح،انظر:هنتس،المكاييـل والأوزان،ص٧٤-٧٥.وخـلال القـرن العشرين كان يساوي في الأردن(٢٠ كغم)،انظر:عاطف الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،ص١٥٨.

٦) بين مخطوبين من المخيبة الفوقا كان المهر المعجل ٣٠ ل ف،استلم المعجل والدها ٣٠ل أمام الشهود المذكورين أدناه (٨)رؤوس بقر.

٧) بين مخطوبين الرجل من إربد والمرأة من خنزيره كان من المهر المعجـل:بقـره وعـالول بثماني ليرات فلسطينية،و٦رؤوس ماعز وسخلين بتسع جنيهات فلسطيني.

٨) بين مخطوبين من هام كان المهر المعجل ٤٠ ل ع مقبوضان بيد الزوجة:حبـوب ١٣٠ مـد حنطه بسعر٢٦ ل ع،و٧ أمداد عدس بسعر ل ع،وبقره بسعر ٨ ل ع،و٥رؤوس ماعز بسعر ٥ ل ع.

٩) بين مخطوبين الرجل من الرمثا والمرأة من صمد كان من المهر المعجل: ٢٥ مد قمح بـثمن ١٣ ج ف،و٧٥ مد شعير بثمن٩ج ف،وبقره وعجلين وبهيم بتسع جنيهات .

١٠) بين مخطوبين من الحصن كان من المهر المعجل:٥رؤوس ماعز بخمسة ج،و١٠٠مد حنطه ب٢٠ج ف.

١١) بين مخطوبين من الصريح كان من المهر المعجل: ١٥٠ مد حنطة عن ٣٧,٥ج ف.

١٢) بين مخطوبين من جحفية كان المهر المعجل:٦٤ل ع ذ،مقبوضـات بيـد ولـي الزوجـة أخيها:(١٥٧مد حنطة)،و(١٦٥مد شعير(سعر المد ٤٥ ملا فلسطينيا)،و٣٦ مد كرسنة(سعر المد ٨٠ ملا فلسطينيا)،وبقره.

١٣) بين مخطوبين من الحصن كان من المهر المعجل:٢٥رأس غنم وثور بقـر عمـال بمبلـغ ٢٥ج،و١٠٠مد حنطة بقيمة ٢٤ج ف.

١٤) بين مخطوبين من إربد كان من المهر المعجل:١٥٠ مد حنطة بدل ٣٠ل ف.

١٥) بين مخطوبين من ناطفة كان من المهر المعجل: ١٠٠مد حنطة بقيمة ٢٣ج ،وبقرتين بمبلغ ١١,٥ج ،و٥٠مد شعير بمبلغ ٥ج ف.

١٦) بين مخطوبين من الصريح كان من المهر المعجل: ٢١٠ أمداد حنطة ثمن ٤٥ج ف.

١٧) بين مخطوبين من هام كان من المهر المعجل: ٤رؤوس بقر بمقابـل ٣٠ ج ف،و ١٨مـد كرسنه ،و١٨مد شعير،و٦٢مد حنطة،بمقابل عشرين ج ف.

١٨) بين مخطوبين من خرجا كان من المهر المعجل:٣٠ ل ع ذ حنطة،و٣٠ ل ع ذ بقر.

١٩) بين مخطوبين من الصريح كان من المهر المعجل:١٥٠مد حنطة عن ٣٤ ج ونصف.

٢٠) بين مخطوبين المرأة من الصريح والرجل من صمد كان من المهر المعجل:١٠٠مد حنطـه بثماني عشر ج ف،وشعير بستة عشر ج ف.

٢١)بين مخطوبين الرجل من الصريح والزوجه من الحصن كان من المهر المعجـل:١٠٦مـد حنطه بثمن ٢٥ج ف،وجمل وبقره وثور٤٥ج ف.

وبناء على ذلك يمكن ملاحظة أسعار الحبوب والحيوانات،التي كانت بمثابة شـاهد تـاريخي على أسعار المواد التي استخدمت هي أو منتجاتها أساسا في غذاء سكان منطقة الدراسة الأمـر الذي سنتحدث عنه بشيء من التفصيل في الفصل الرابع من هذه الدراسة،وكان ذلك كالتالي:

أ-الحنطة:وكانت أسعارها حسب السنة كالتالي:

❖ سنة١٩٣١كانت بسعر(٢٠ق ت للمد)على افتراض أن الليرة العثمانية تساوي١٠٠ق ت كمـا في نموذج(٨)،وبسعر(٢٠ق ف للمد) كما في نموذج(١٤).

❖ سنة ١٩٣٢كانت بسعر(٢١ق ف للمد)كما في نموذج(٢)،وبسـعر٢٥ق ف للمـد كمـا فـي النموذج (٩)،وبسعر(٢٥ق ف للمد)في نموذج(١١)،وبسعر(٢٤ق ف للمد) فـي نمـوذج(١٣)،و بسعر(٢٣ق ف للمد)في نموذج(١٥)،وبسعر(٤،٢١ ل ف للمد)في نموذج(١٦)،و بسعر(٢٣ق ف للمد)في نموذج(١٩)،وبسعر(١٨ق ف للمد)في نموذج(٢٠)،و بسـعر(٦،٢٣ق ف للمـد) فـي نموذج(٢١).

❖ سنة ١٩٣٣،كانت بسعر(٢٠ق ف للمد)كما في النموذج(١٠).

ب- الشعير:بسعر(١٢ق ف)للمد في النموذج(٩) لسـنة ١٩٣٢،وبسـعر(١٠ق ف)للمـد فـي النموذج(١٥)لسنة ١٩٣٢،وبسعر(٤٥ مليما)للمد في النموذج(١٢)لسنة ١٩٣٠.

ت- الكرسنة:بسعر(٨٠ مليما للمد)في النموذج(١٢) لسنة ١٩٣٠.

ث- العدس:بسعر٣،١٤ ق ت للمد في النموذج(٨)لسنة ١٩٣١،على اعتبار أن اليـرة العثمـاني تساوي١٠٠قرش.

ج- البقر:الرأس بسعر(٥ج ف) في النموذج(١)لسـنة ١٩٣٥،وبسـعر جنيـة فـي النمـوذج(٣)لسنة١٩٣٣،وبسـعر(٣,٧٥ج ف)فـي النمـوذج(٦)لسـنة١٩٣٠،وبسـعر(٥,٧٥ج ف)فـي النموذج(١٥)لسنة١٩٣٢،وبسعر(٧,٥ج ف)في النموذج(١٧)لسـنة١٩٣٣،وبسـعر(٨ل ع)فـي النموذج (٨)لسنة١٩٣١.

ح- حصان:بسعر(٥ ج ف) في النموذج(٢)لسنة١٩٣٢.

خ- ماعز:الرأس بسعر(ل ع)في النموذج(٨) لسنة١٩٣١،وبسعر جنية فلسطيني في النمـوذج (١٠) لسنة١٩٣٣.

وهنا لابد من التنويه بأن هذه الأشكال من المهر المخلوط قد اختفت اعتبـارا مـن نهايـة الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن العشرين،حيث لم يظهر خلال هذه الفترة فـي منطقـة

الدراسة سوى حالة واحدة لأشخاص مخيمين في قرى الدارسة،وذلك في عقد زواج مريم الفلاح العبيد لعواد الفرج الطحمير،كلاهما من عرب المشاقبة من بني حسن المخيمـين فـي أراضـي إيدون،وكان المهر: ٤٠ ج ف نقدي،و٧٠رأس غنم و جملا .[١]

كما بدأ اختفاء المهر المخلوط والذي جزء منه أرض أو عقـار فـي الفتـرة ذاتهـا(نهايـة الثلاثينيات من القرن السابق)،فلم نجد في منطقة الدراسة خلال عقد الأربعينيات سـوى عقـدي زواج:الأول لفنديه عبد الله الـوادي وسـليم الخليـل الابـراهيم مـن قريـة دوقره،وخديجـة البايرالرضوان وباير العبد الرحيم العويد من قرية دوقره.[٢]في حين استمر دفع جهاز العروس كجزء من المهر خلال فترة الأربعينيات من القرن العشرين وحتى نهاية الدراسة.[٣]

٤-مهر مخلوط من غير تحديد:

لقد وجدنا في بعض حالات المهر المخلوط أن بعضها حدد،في نص العقد،من قبل أطـراف العقد(الزوج والزوجة أو من ينوب عنهم) بأنه مخلوط دون ذكر لأي تفاصيل لعناصرهذا المهر من مال أو أشياء أخرى،وكان عدد العقود ست حالات.

وكانت أسماء أصحاب هذه العقود كالتالي:نوير قاسم العلي من قرية كتم وزوجها نفـع بـن قويدر الطويق من قرية ملكا،وعائشة أحمد إبراهيم وزوجها رومي بن سليمان الخضير من قرية ملكا،وازعيله موسى العبد العزيز وزوجها يوسف بن علي السليتي من قريـة أم قيس،ومطـره إبراهيم الحسن وزوجها عبد الله بن محمود النويران من قرية ملكا،وعائشة علي عمر وزوجهـا سليم محمد علي من قرية المزار،وثقله محمد الأحمد من قرية صمد وزوجهـا قطـامس خلـف حسين من قرية جحفية.[٤]

٥-مهر مخلوط على عوض أو شرط:

لقد وجد في بعض حالات المهر المخلوط أن المخطوبة اكتفت كبديل عن مهرها بعـوض أو أن عقدها شمل بالإضافة إلى المهر شرطا لإتمام العقد،ومن الأمثلة على ذلك:

-إن تمام أحمد سليمان من قرية مرو،عند عقد قرانها بعبد الغني خليل الوبران من إربـد،على مهر قدره(١٠ ج ف) قبلت العوض عن مهرها"بتعهد الزوج بمؤونة وكسوة والديها فضا واحـد أولاد عقيل من زوجها السابق".[٥]

---

[١] ش٣٩/ دف(٣٦)،الرقم المتسلسل(٥٦٨٠٠)،١٩٤٥/٠٩/٠١

[٢] ش٣٤/ دف(٣٠)،الرقم المتسلسل(٤٦٣٤٧)،١٩٤٥/٠٦/١٤؛وانظر:ش٢٢ / دف(١٤)،الرقم المتسلسل(١٧٧٩٣) ،١٩٤٢/٠٨/٠٣.

[٣] ش٢٢/دف(١٤)،الرقم المتسلسل(١٣٠٩٢) ،١٩٤٠/٠٢/٢٧؛وانظر:ش٣٥/ دف(٣٢)،الرقم المتسلسل(٥١٤٥٧) ،١٩٤٥/٠٣/٢٦

[٤] ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسل(١٢٨٦٧)، ١٩٣٣/٠٩/٢٣؛ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسل (١٢٨٦٩)، ١٩٣٣/١٠/٢٥؛ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسل (١٢٨٧٢)، ١٩٣٣/١١/١٢؛ ش ١٨/ دف (١٠)،الرقم المتسلسل (١٢٨٧٤)، ١٩٣٣/١١/١٩؛ش (٢١)/ دف (١٣)،الرقم المتسلسل(١٧١٥١) ،١٩٣٤/٠٨/١٣؛ ش (٢١)/ دف (١٣)،الرقم المتسلسل(١٧١١١) ،١٩٣٣/١١/١٢

[٥] ش ٢٤ /دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢١٦) ،١٩٣٥/٠٤/٢٤

- إن تمام أحمد سليمان من قرية عمراوه وعند قرانها بمصلح سعيد محمد من قصبة إربد،على مهر قدره(٢٠ ج ف) ،قد تعهد الزوج لها " بنفقة وتربية ولدها اليتيم حتى بلوغه سـن الرشـد، والمهر المذكور تعهد بدفعه مقسطا: ١٠ج تدفع بعد ٣ أشهر،و٥ تدفع لليتيم".[1]

- إن عائشة طه اسكندراني من إربد وعند قرانها بمحمود بن قاسم المحمد،على مهر قـدره(١٠ ج ف)،قد أقرت بوصوله جميعه،وقد شرطت الزوجة على الزوج "أن يضم معها في بيت الزوج ولدها لأجل غير معروف،والنفقة علـى الزوج،والـزوج قبـل الشـرط،وجرى العقـد بعـدها مباشره".[2]

خامسا: تاريخ حدوث الزواج:

لقد وجدنا عند دراسة ظاهرة الزواج على مستوى الشهر من خلال عقود زواج الدراسـة ان أعلى النسب لحدوث الزواج كانت في شهر أيلول بنسبة٢٠% من عقود زواج قرى الدراسة، ثم تلتها نسبة شهر تشرين الأول بنسبة ١٧% ثم شهر آب بنسبة١٤% ثم شـهر تشـرين الثـاني بنسبة١١% على التوالي.وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الزواج،عند غالبيـة سـكان قرى الدراسة،ارتبط بوقت الزراعة.وهذا ربما يفسر ارتباط تأجيل تسليم بعض المهور إلى وقت موسم البيدر.[3]

فقد كان الموسم الزراعي عادة يبدأ في شهر أيلول وأحيانا في شهر تشرين الأول أو تشـرين الثاني،وفي حال كونه متأخر كان يبدأ في شهر كانون الأول أو كانون الثـاني[4]،أمـا موسـم الحصاد فكان في العادة يحتاج إلى فصل الصيف ابتداء من شهر أيار من كل سنة وحتى نهايـة آب،لذلك كانت نسبة الزواج في هذه الفترة منخفضة فشكلت في شهر حزيران ٣% من مجموع عقود زواج الدراسة،وفي أيار شكلت ٤% من مجموع عقود زواج الدراسة.والجـدول التـالي يوضح بشكل تفصيلي نسب الزواج حسب الشهر:

جدول عدد ونسب عقود الزواج حسب الشهر

الشهر	عدد عقود الزواج	النسبة
كانون الثاني	١٨٥	%٥
شباط	١٥٩	%٤
اذار	٢٢١	%٥
نيسان	٢٠٨	%٥
أيار	١٥٩	%٤

[1] ش ٢٥/ دف (١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠٥١) ،١٩٣٨/٠٦/١٣
[2] ش ٣٢/ دف (٢٧)،الرقم المتسلسل(٣٩١٧٨) ،١٩٤٢/٠٨/١١
[3] ش ١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٤٢)، ١٩٣١/٠٨/٠٣؛وانظر: ش ١٦/دف (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٧٥٥)، ١٩٣١/١٠/١٩؛ ش ٣٥ / دف (٣٢)،الرقم المتسلسل(٥١١٤٠)، ١٩٤٤/١٢/٢٨.
[4] لمزيد من التفصيل عن وقت الزراعة في منطقة الدراسة ،راجع الفصل الأول (الحياة الاقتصادية/الزراعة).

حزيران	١٣١	%٣
تموز	٢٧٢	%٧
أب	٥٦١	%١٤
أيلول	٨٠٣	%٢٠
تشرين الأول	٦٩٥	%١٧
تشرين الثاني	٤٣٢	%١١
كانون الأول	٢٧٩	%٧
المجموع	٤١٠٥	%١٠٠

وفي محاولة منا لدراسة الزواج حسب السنة من خلال فرز عقـود زواج الدراسـة حسـب السنة،خرجنا بنتيجة أن عدد عقود الزواج في منطقة الدراسة كان في أغلب السنين متقاربـة إذا استثنينا سنة ١٩٢٦،فكان أقلها أربعة وأربعين عقدا في سنة١٩٢٦،وأكثرها ثلاثمائة وأربعـين عقدا في سنة ١٩٣٥.والجدول التالي يعطي تفصيلا أكثر عن عدد عقود الزواج ونسبها حسـب السنة:

جدول عدد عقود الزواج ونسبها حسب السنة

الرقم	السنة	عدد العقود	النسبة
١	١٩٢٦	٤٤	%١
٢	١٩٢٧	١٨٨	%٥
٣	١٩٢٨	١٩٨	%٥
٤	١٩٢٩	١٠٠	%٢
٥	١٩٣٠	١٤٩	%٤
٦	١٩٣١	١٢٣	%٣
٧	١٩٣٢	٢٠٩	%٥
٨	١٩٣٣	١٥١	%٤
٩	١٩٣٤	١٩٢	%٥
١٠	١٩٣٥	٣٤٠	%٨
١١	١٩٣٦	٢٩٧	%٧
١٢	١٩٣٧	٣٣٠	%٨
١٣	١٩٣٨	٢٠٧	%٥
١٤	١٩٣٩	٢٦١	%٦
١٥	١٩٤٠	١٤٥	%٤
١٦	١٩٤١	٢١٧	%٥
١٧	١٩٤٢	١٩٥	%٥
١٨	١٩٤٣	٢٣٠	%٦
١٩	١٩٤٤	١٣٢	%٣
٢٠	١٩٤٥	١٤٤	%٤
٢١	١٩٤٦	٢٥٣	%٦
٢٣	المجموع	٤١٠٥	%١٠٠

والشيء الواضح في الجدول السابق أنه رغم أن نسب الزواج متقاربة والفرق بين الزيادة والنقصان بين كل سنة والتي تليها قد انحصر بين ١-٣%،إلا أنها عموما لم تكن ثابتة فكان هنالك تذبذب في نسب الزواج في سنوات الدراسة بين صعود ونقصان،الأمر الذي يمكن ربطه بطبيعة دخل سكان منطقة الدراسة،الذي قام أساسا على الإنتاج الزراعي عموما([1])،الذي كان بعليا في أغلبه،مما جعل جودة الموسم أوعدمها تعتمد على مياه الأمطار.

وفي ضوء ذلك نجد أن حالة الجفاف في سنة ١٩٢٥ دفعت حكومة فلسطين إلى تقديم قرض للحكومة الأردنية لتوزيعه عن طريق البنك العثماني؛ليفرج الضيق الشديد الناتج عن الجفاف في ذلك العام.([2])وقد استمرت هذه الحال في السنة التي تليها،حيث إن قرى جرش وإربد وعجلون شهدت محلا في الزرع وموتا في المواشي وديونا جسيمة للحكومة والمرابين.([3])

وقد أثرت الأوضاع السياسية على ما يبدو في تخفيض نسبة الزواج في منطقة إربد، فنجد أن المنطقة تتعرض لحالة من عدم الاستقرار في سنة ١٩٢٨ نتيجة الاضطرابات التي رافقت المظاهرات في اربد والرمثا ودير أبي سعيد وجرش وجبل عجلون الرافضة للمعاهدة البريطانية الأردنية لسنة ١٩٢٨([4])، واشتركت في هذه المظاهرات النساء من تلميذات مدرسة بنات إربد.([5])

كما نجد أن حال الفلاح الاقتصادية كانت صعبه عموما فهو-إذا تعرضت أرضه للجدب بسبب قلة الأمطار- يعاني وضعا صعبا يجعل حاله كالمحتضر من داء خطير،ويزيد الأمر سوءا عليه إذا تكالبت عليه الديون من قبل المصرف الزراعي من جهة،وجابي الضرائب من جهة أخرى،الأمر الذي يوصل به إلى حجز أرضه لسداد الدين.ونجده بعد خسارته لأرضه يضطر للعمل عتالا أو خادما أو حطابا أو ساقيا .([6])وفي ظل هذه الأوضاع الصعبة للفلاح تعالت الأصوات مطالبة الحكومة بالعمل على تخفيف الضائقة المالية عليه بإصلاح المصرف الزراعي بإيجاد المال الكافي؛لإقراض الفلاح وانتشاله من الهلاك،وتخفيف الضرائب عليه.([7])

---

[1]) راجع بند مهنة الزوج والزوجة من هذا الفصل لمعرفة المزيد عن غلبة مهنة الزراعة في حياة سكان منطقة الدراسة .

[2])محمد احمد محافظة،العلاقات الأردنية- الفلسطينية/السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٩٢١-١٩٤٦،ج١،(اربد:المؤلف،٢٠٠٦)،ص١٤٨.

[3])الكرمل،ع:١١٩٩،(١٩٢٦/٩/٥)،ص٢.

[4])لمزيد من التفصيل عن المعاهدة راجع: الموسى وماضي،تاريخ الأردن في القرن العشرين،ص ٢٨٧-٣٠٧.

[5])الكرمل،ع:١٢٨٤،(١٩٢٨/٤/٢٩)،ص٤، ٧؛وانظر:ع:١٣٠٤،(١٩٢٨/٩/١٦)،ص٣، ٤.

[6])صاحب الكرمل،"الفلاح والمرابون"،الكرمل،ع:١٧٣٨،(١٩٣٣/١/٢١)،ص٢.

[7])الكرمل،ع:١٦٠٢،(١٩٣١/٨/٥)،ص٥؛وانظر:جرير/من اربد،"سياسة التجويع في شرق الأردن"،الكرمل،ع:١٧٤٠،(١٩٣٣/٢/١)،ص٢؛الكرمل،ع:١٤٣٧،(١٩٣٠/٢/١٣)،ص ٥.

وقد استمر تأثير هذه الضائقة المالية في البلاد حتى سنة ١٩٣٣([1])،إذ أخذت النداءات تتوالى على الحكومة لإعفاء القرى الممحلة من دفع الضرائب،كما طالبوها بإيجاد أعمال لأهل هذه القرى ليأكلوا منها خبزا،وإلا هلكوا من الجوع واضطروا للسرقة والسلب.([2])كما نجد الشيخ محمود الفنيش النصيرات،شيخ مشايخ بني عبيد،يوجه نداء من خلال جريدة الكرمل إلى زعماء العالم العربي لعقد اجتماع عاجل لبحث الحالة الاقتصادية في شرق الأردن؛أملا منه في معالجة هذه الحال والإنفاق على البؤساء والجياع.([3])وفي ضوء ذلك عقد المؤتمر الاقتصادي الأردني وقرر:إعفاء القرى الممحلة من الضرائب العشرية،وطلب تأجيل الديون التجارية والأميرية،وقرض الأهالي من البنك العثماني بفائدة ميسرة.([4])

ثم إن القطاع الزراعي خلال الحرب العالمية الثانية أخذ يشهد بعض التوسع في رقعته إثر عمليات إفراز الأرض،وتسجيلها في شرق الأردن،وبفضل توطين البدو،وبسبب ما أحدثته الحرب من نقص في المواد الغذائية،وارتفاع أسعارها،مما أتاح الفرصة لزراعة أراضٍ جديدة بشكل مربح،ولا شك أن ابتعاد الإمارة عن ميادين القتال،واستقرار الوضعين السياسي والعسكري فيها كان لها أثر في هذا المجال،وفي ظل هذه الظروف أقبل الفلاح على الاهتمام بأرضه وزراعتها بالأشجار المثمرة وغيرها.كما أن التجارة أخذت بالتوسع بفضل الانفتاح على الأسواق الخارجية وتحسين المواصلات بين مراكز الإنتاج والاستهلاك.ولكن على مستوى معيشة سكان الإمارة عموما خلال سنوات الحرب فقد كان منخفضا جدا ، فعانى عدد كبير من السكان من ظروف الحرب،إذ انتشر الغلاء في شرقي الأردن،فبدأت أسعار الحاجيات تقفز قفزا وأخذت متطلبات المعيشة بالارتفاع،وشرعت الحكومة توزع على المواطنين السكر الأحمر(غير المكرر)،وقطعة قماش واحدة،وألبسة من الجوخ بسعر منخفض قياسا بأسعار السوق.([5])فوزعت على الموظفين وزوجاتهم الأقمشة الصوفية والأجواخ([6])،ورغم ذلك قدم الموظفون احتجاجا إلى الحكومة طالبوا فيها بتعديل رواتبهم التي لم تعد تفي باحتياجاتهم جراء الارتفاع الفاحش في أسعار الحاجيات أيام الحرب.([7])

---

[1]) الكرمل،ع:١٧٤٦،(١٩٣٣/٢/٢٢)،ص١، ٢.

[2])"رسالة شرق الأردن/قضاء اربد "،الكرمل،ع:١٧٧٢،(١٩٣٣/٥/٣١)،ص١،٢؛وانظر:"الجوع والعطش في فلسطين وشرق الأردن"،الكرمل،ع:١٧٧٥،(١٩٣٣/٦/١)،ص١

[3])"الاحتجاج الكبير"، الكرمل،ع:١٧٧٢،(١٩٣٣/٥/٣١)،ص٢.

[4])الكرمل،ع:١٧٨٢،(١٩٣٣/٧/٥)،ص٣.

[5])رائد خالد السفار،الأردن خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥/دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية،(رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك، كلية الآداب،قسم التاريخ ،٢٠٠٠)،ص ٦٢-١١٢،٦٨؛وانظر: محمد احمد محافظة،العلاقات الأردنية الفلسطينية/السياسية والاقتصادية والاجتماعية١٩٣٩-١٩٥١،(عمان:دار الفرقان،١٠٨٣)،ص٢٣٩،٢٥٣.

[6])الجزيرة،ع:١٠٤٩،(١٩٤٥/٢/٢١)،ص١

[7])الجزيرة،ع:١١٣٢،(١٩٤٦/٧/٨)،ص١.

وقد رافق ذلك كله أن المجتمع كان يتصارع مع عدد من المتغيرات التي فرضـها تـراكم الديون([1])،على كاهل الأهالي مما دفع بهم للتنازل عن أراضيهم لسداد الدين.([2]) بعـد وقـوعهم فريسة سهلة بيد المرابين والتجار الذين كانوا يركزون جهـودهم للاسـتيلاء علـى الأراضـي الزراعية الخصبة والغنية،والتي فرضها وجود العاملين بأجور.كل ذلك نجم عنه أن بدأ التضخم يضرب أطنابه بعد أن بدأ أفراد المجتمع يلاحظون أن قيمة نقودهم تتناقص مع الزيادات الكبيرة في الأسعار.([3])وقد كان لهذه الظروف مجتمعة أثر كبير في الزواج بمنطقة الدراسة الأمر الذي نجم عنه تذبذب في عدد عقود الزواج حسب السنة.

ومن الظواهر التي برزت نتيجة هذه الظروف الاقتصـادية،(ظـاهرة غـلاء المهـور)،إذ سيطرت على البلاد حال من الفقر المادي عند عموم السكان،مما جعل الكثيـر مـن الشـباب عاجزا عن الزواج لعجزه عن تأمين تكاليف الزواج بما فيها المهر.وقد وصف هذه الظـاهرة قول محمد عبد الرحيم الجميل([4]):"إن مسألة الزواج عندنا كبيع البهائم لا يبـالي فيهـا البـائع بمميزات المبتاع ولا سلامته،فكل همـه أن يجـد مـالا يمـلأ بـه جيوبـه ويشـبع طمعـه وشراهته...أخليق بآباء الفتيات أن يدخرونهن كسلع لا تباع إلا بباهظ الأسعار وأوفرها ربحا.كم من شاب جاوز سن الشباب ولم يعثر على زوجة له فيبقى يقترف من الآثـام وينكـب علـى الجرائم من سرقة وقتل ونهب عساه أن يحصل على مهر تلك الزوجـة،فكان مـأواه غياهـب السجن أو القبر.وكم من فتاة عاشت وقضت وهي في قصر بيت أبيها وقد حـال دون زواجهـا شره والدها وعدم وقوعه على من يشبع نهمه من المال...لا افتراء إذا قلـت مـا زال الجهـل ناشرا مظلته،علينا وقد بلغ العلم في الغرب أوجه،وانبعثت المدنية في ربوعه،فما علينـا إلا أن نشد عزائمنا،ونبيد كل نقيصة تدنينا من الهمجية والتأخر".

---

[1])لجأ الفلاح للحصول على النقد إلى طرق تسليف الأموال والفائدة المفروضة عليها،التي كانت تتفاوت بين منطقة وأخرى.وعموما ثمة ثلاث طرائق جرى إتباعها لإستحصال الربا.الأولى:هي الطلعة،حيث كان المسلّف يجمع سلفته إما فـي الربيـع علـى شـكل(زبـده وصوف)،أو في الصيف على شكل (شعير،حنطة،عدس ...الخ).أما الطريقة الثانية فكانت الرهن:حيث يستولي المسلّف على جزء معين من الأرض وفقا لاتفاق متبادل ،وخلال فترة محددة كضمان له.ويتم الاستحواذ على ناتج الأرض من قبل المسلّف ،وفي معظم الحالات كان المزارع يتحول إلى محاصص يعمل في أرضه ،ولم يكن ناتج الأرض يحسب كقسط من الدين،وعاده ما يجري الاستيلاء علـى الأرض من قبل المسلّف وتغدو من أملاكه.أما الطريقة الثالثة فهي طريقة جديدة نسبيا وجرى إتباعها على نطاق واسع بعـد الحـرب العالمية الأولى،حيث يقوم مسلّف الأموال بعرض الأموال ويوقع عقدا لتسديدها على شكل أموال وفائـدة،وكان معـدل الفائـدة يبلـغ ٣٠%،انظر:كوتلوف،تكون حركة التحرر في الوطن العربي في منتصف القرن التاسع عشـر -١٩٠٨، ص ١٤٣- ١٤٥؛حمارنـة ،التحول من البداوة إلى الاستقرار في مناطق البلقاء والكرك وعجلون،ص ٧٤؛وانظر:عبيدات،التطور الحضاري،ص ٥٨-٥٩

[2])للاطلاع على نماذج على ذلـك راجـع:الجزيـرة الأعـداد التـالي:ع:٩٧٥،(١٩٤٠/٥/١٦)،ص٧؛ع:١٠٠٠،(١٩٤٠/٨/١٧)،ص ٩؛ع:١٠٧٠،(١٩٤٥/٦/١٩)،ص٤؛ع:١٠٧٥،(١٩٤٥/٧/٢٤)،ص٤؛ع:١٠٨٢،(١٩٤٥/٩/٢٣)،ص٧؛ع:١٠٨٥،(١٩٤/١٠/١٢)،ص ٦؛ع:١٠٩١،(١٩٤٥/١٢/١٧)،ص٧؛ ع:١٠٩٦،(١٩٤٦/١/٢٥)،ص٧.

[3])روغان،التغير الاجتماعي السريع،ص٤٩-٥٠.

[4])طالب في مدرسة الصنائع والفنون في عمان،انظر:"آفات الزواج في بلاد الإمارة"، الجزيرة،ع:٩٨٦،(١٩٤٠/٦/٢٦)،ص٤.

كما كتب الباحث المتقاعد خليل البرقان من الكرك مقالا عن الظاهرة ذاتها بعنوان" كيـف نعالج صدوف شبابنا عن الزواج"([1])،تحدث فيه عن أسباب هـذا الصـدوف،وأوجزها بأربعـة أسباب هي:غلاء المهور،ونفقات الزواج،ووفرة الكماليات،وتكاليف الأسرة.

ويستطرد البرقان فيقدم اقتراحات لحل هذه المشكلة بـ" أن تحدد المهور بعشرين ليرة مـثلا يدفعها أبناء الذوات،وأما المعوزون من أبناء الطبقتين الوسطى والفقيرة فلا يكلفون بدفع دانق أو سحتوت سوى أن يقدموا تكاليف الزواج من أدوات معدودة على الأصابع وملابس ضـرورية شريطة أن لا يؤدي ذلك إلى تجاوز في المخصصات"،كما اقترح "تشكيل لجنة قوامهـا بعـض العقلاء المفكرين من كلا الإخوان:المسلمين والمسيحيين لدرس هذه المعضـلة المزمنـة علـى ضوء الحقيقة الراهنة".

سادسا:حالة الزوجة عند عقد الزواج:

كانت الزوجة في أغلب حالات زواجها في منطقة الدراسة بكرا ،إذ بين(٤١٠٥)عقدا كان عدد النساء اللواتي حالهن بكر(٣٣٩٢) عقدا ؛أي بنسبة(٨٣%) من مجموع عقود الزواج في منطقة الدراسة.أما حالات الزوجة الأخرى فكانت إما ثيبا عموما،أو أرمله أو مطلقه وبنسب قليله والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول عدد عقود الزواج ونسبها حسب حالة الزوجة

الرقم	حالة الزوجة	التكرار	النسبة
١	بكر	٣٣٩٢	%٨٣
٢	أرملة	٢١٥	%٥
٣	مطلقة	٢١٥	%٥
٤	ثيب	٢٦٦	%٦
٥	بلا تحديد	١٧	%٠
٦	المجموع	٤١٠٥	%١٠٠

♣تعدد الزوجات:

شاعت في منطقة إربد ونواحي(بني عبيد والسرو والكفارات)خلال الفتـرة١٩١٠- ١٩٤٦م ظاهرة تعدد الزوجات،انسجاما مع قوله تعالى:{وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم}.([2])

[1])الجزيرة،ع:٩٨٩،(١٩٤٠/٧/٩)،ص٢.
[2])سورة النساء،الآيه(٣).

وكان عدد الزوجات في بعض الأحيان يصل إلى أربع زوجات.([1])ومن خلال دراسة سجلين من سجلات الإرث المحفوظة في محكمة اربد الشرعية،وجدنا ثلاثـا وعشـرين حالـة لتعـدد الزوجات في قرى الدراسة،والجدول التالي يعطي نماذج على حالات زواج للمرة الثانية والثالثة:

جدول نماذج من حالات زواج لأكثر من مره

الرقم	القرية	عدد الزوجات	المصدر
١	سما	٣	سجل إرث رقم (١) لسنة ١٩٢٥،الرقم المتسلسل(٤٧)،ص ١٢٨
٢	إربد	٣	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٦،الرقم المتسلسل(٣٦)،ص ٥٩
٣	قصبة اربد	٢	سجل إرث رقم (١) لسنة ١٩٢٣، الرقم المتسلسل(٣١)،ص ٢١
٤	الصريح	٢	سجل إرث رقم (١) لسنة ١٩٢٣، الرقم المتسلسل(٣٤)،ص ٢٣
٥	الرفيد	٢	سجل إرث رقم (١) لسنة ١٩٢٤،الرقم المتسلسل(٣١)،ص ٦١
٦	الصريح	٢	سجل إرث رقم (١) لسنة ١٩٢٤،الرقم المتسلسل(٦١)،ص٨٤
٧	كفرسوم	٢	سجل إرث رقم (١) لسنة ١٩٢٤، الرقم المتسلسل(٦٢)، ص٨٥
٨	الرفيد	٢	سجل إرث رقم (١) لسنة ١٩٢٥،الرقم المتسلسل(٤)،ص ٩٤-٩٥
٩	الصريح	٢	سجل إرث رقم (١) لسنة ١٩٢٥ ،الرقم المتسلسل(٨)،ص ٩٨
١٠	أيدون	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٥ ،الرقم المتسلسل(١٣)،ص ٦
١١	سمر	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٥ ،الرقم المتسلسل(٤٠)،ص ٢١
١٢	صمد	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٦،الرقم المتسلسل(٢٧)،ص٥٥
١٣	تقبل	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٦ ،الرقم المتسلسل(٥٣)،ص ٦٨
١٤	اربد	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٦ ،الرقم المتسلسل(٦٨)،ص ٧٥
١٥	مرو	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٦، الرقم المتسلسل(٧٦)، ص ٧٩
١٦	حريما	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٦ ،الرقم المتسلسل(٨٥)،ص ٨٥
١٧	اربد	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٧ ،الرقم المتسلسل(٥)، ص ٩٥
١٨	كتم	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٧ ،الرقم المتسلسل(٩)، ص ٩٨

[1])مذكرات صالح مصطفى التل،ص١٣٦.

١٩	كفرسوم	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٧ ،الرقم المتسلسل(٢٠)،ص ١٠٤
٢٠	اربد	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٧ ،الرقم المتسلسل(٢١)،ص ١٠٥
٢١	إيدون	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٧ ،الرقم المتسلسل(٣٦)،ص ١١٣
٢٢	المزار	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٧ ،الرقم المتسلسل(٤١)،ص ١١٥
٢٣	الصريح	٢	سجل إرث رقم (٦) لسنة ١٩٣٧ ،الرقم المتسلسل(٥١)،ص ١٢٢

♣زواج البدايل(نكاح الشغار):

وهو أن يزوج الرجل حريمته على أن يزوجه الآخر حريمته أو أخته مثلا معاوضه بالعقدين، وهو منهي عنه لخلوه من المهر.[1]فيقول الرجل للرجل:زوجني ابنتك أو أختك،على أن أزوجك ابنتي أو أختي،وليس بينهما صداق،وإن كان هناك مهر مسمى يكون في العادة مهـرا اسـميا لا قيمة له،ويتم ذلك بالعقد الشرعي لكل منهما.[2]وكان زواج البدل أو الشغار شائعا في المجتمـع الأردني في الريف والبادية وبعض المدن.والغايـة مـن زواج البـدل هـي تسـهيل عمليـة الزواج،والتغلب على تكاليف المهر؛فالأسرة التي تنجب عددا من الإناث مساويا لعدد الأولاد، لا ترهق في عملية زواج أبنائها،ولا تتكلف شيئا بذلك.[3]

وفي ضوء انتشار هذه الظاهرة وجدنا حالات قليلة تعترض فيها الزوجة على سلبها حقها في مهرها؛ومن ذلك قيام امرأة من أهالي قرية جحفيـة فـي ربيـع الأول ١٣٤١هـ/تشـرين الأول ١٩٢٢م،بالاعتراض لدى الحاكم الشرعي على أن يكون مهرها عوضا عـن مهـري أخـوات زوجها من أهالي قرية إيدون،وفي ذلك تقول:"إنه منذ أربعة أشهر من تاريخه جرى عقد نكاحي عليه،على مهر قدره(٢٥٥٠٠)قرش رائج مقدما.وأعطى أخته البالغة من العمر أربع سنين فاطمة إلى أخي يونس البالغ من العمر عشر سنين.وأخته الثانية أمينه البالغة من العمر ست سنين إلـى أخي علي البالغ من العمر إحدى عشرة سنه.وجرى نكاح أختيـه المـذكورتين علـى إخـواني المزبورين بمقابلة مهري المذكور.وبهذه الأيام مراده الدخول بي،وحيث إنه لم يدفع لي مهـري المذكور أطلب تحصيل مهري منه وقدره(٢٥٥٠٠) قرش رائج مقدما .وإذا تمنـع عـن تأديـة مهري أطلب تقدير نفقه عليه يومية مجيدي واحد لبينما يفي كامل مهـري.ولا أقبـل أن يكـون مهري المذكور عوضا عن مهري أخواته فاطمة وأمينه".[4]

---

[1]محمد أمين الشهير بابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار/شرح تنوير الأبصار،تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،(الرياض:دار عالم الكتب،٢٠٠٣)،ج٤،ص ٢٣٧-٢٣٨.

[2]شمس الدين السرخسي،المبسوط ،(بيروت:دار المعرفة،د.ت)،ج٥،ص١٠٥؛وانظر:محمد متولي الصباغ،الإيضاح في أحكام النكاح(القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩٠)،ص١٠٧-١٠٨

[3]سليمان احمد عبيدات،دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني،(طرابلس:مؤسسة المصري للتوزيع،١٩٨٧)،ص١١٥

[4]سجل إعلامات أحكام رقم(١)،الرقم المتسلسل(٢٧٣)،ص١٧٢.

وكذلك قامت امرأة من أهالي قرية ناطفه في ذي الحجة لسنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م على إقامة دعوى على زوجها من أهالي قرية البارحة قائلة:"إن لهذا المدعى عليه مصطفى زوجي منذ ست سنين من هذا التاريخ على مهر معجل قدره(٦٥٠٠ قرش رائج)،بولاية والدي علي،ولم يدفع لي من أصل مهري ولا بارة الفرد،بل كان زواجي عليه اشغار؛ لأنه زوج ابنته عايشه إلى ابن أخي سعيد بن محمد بدلا من مهري المسمى،وهو المبلغ المذكور،وحيث إني طلبت مهري المذكور من هذا المدعى عليه وامتنع،أطلب الحكم عليه بدفع مهري المبلغ المذكور".(1)

وقد نتج عن بعض حالات زواج الشغار أوالبدل كثير من المشاكل التي تكبدتها الأسر المتبادلة،فكانت سعادة الأسرة الواحدة منها مرتبطة بسعادة الأسرة الاخرى التي تمت المبادلة معها؛فقد يحدث خصام معين بين الزوج وزوجته في هذه الأسر،يصل إلى الطلاق،عندها كان الزوج يطالب بطلاق بديلتها دون سبب أو مبرر.(2)وسيتم توضيح ذلك في فصل الطلاق.

(1)سجل إعلامات أحكام رقم(١)،الرقم المتسلسل(٢٩٢)،ص١٥٠-١٥١.
(2)عبيدات، دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني،ص ١١٦.

الفصل الثالث

قضايا النفقة والطاعة والطلاق في إربد وجوارها(اربد،الكفارات،بني عبيد،السرو) ١٩١٠-١٩٤٦م

١. قضايا النفقة:

٢. قضايا طاعة الزوجة لزوجها ومتابعته في السكن:

٣. الطلاق:

قضايا النفقة في إربد وجوارها(إربد،الكفارات،بني عبيد،السرو) ١٩١٠-١٩٤٦

النفقة في اللغة:النفقة من النفوق،وهو الهلاك،يقال نفقت الدابة،إذا هلكت وماتت،أو من النفاق بمعنى الرواج،يقال نفق البيع إذا راج،وأنفق الرجل افتقر وذهب ماله.وسمي بها المال الذي ينفقه الإنسان على عياله؛لأن في الإنفاق عليهم هلاكا للمال المنفق،أو لأن في الإنفاق رواجـا لحـال المنفق عليه.([1])

أما في الاصطلاح فالنفقة هي:ما ينفقه الإنسان من الأموال على غيـره.ويحصـر الفقهـاء أسباب النفقة الواجبة لشخص على غيره في الزوجية والقرابة.فنفقة الزوجة تجب على زوجهـا بموجب الزوجية،ونفقة الأقارب تجب عليه بسبب الرحم المحرمية الواصلة بينهما.([2])

وقد عثرت الباحثة بعد دراسة السجلات الشرعية لقضاء عجلون على عدد من قضايا النفقـة التي تخص مجتمـع الدراسـة اربـد وجوارهـا(إربـد،الكفارات،بني عبيد،السـرو) ١٩١٠-١٩٤٦)،حيث صنفتها إلى الأجزاء التالية:نفقة الزوجـة والأبناء،ونفقـة الرضـاعة وحضـانة الأبناء،ونفقة عدة المطلقة،ونفقة الزوجة الغائب عنها زوجها،والنفقة المرتبطة بعدم دفع الـزوج مهر لزوجته، ونفقة الأقارب .

أولا: نفقة الزوجة والأبناء:

قصد الشارع بنفقة الزوجة والأبناء:ما تحتاج إليه الزوجة والأبناء من طعام وكسوة ومسكن وفرش،وكل ما يلزم لمعيشتهم بالمعروف.وعلى جانب الزوجة فقد ثبت وجوبها بالكتاب والسـنة والإجماع.([3])،قال تعالى:"وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بـالمعروف لا تكلـف نفـس إلا وسعها"([4]).وقوله عز شأنه:"أسكنوهن من حيث سكنتم من وجـدكم ولا تضـاروهن لتضـيقوا عليهن"([5]).وقوله صلى الله علية وسلم:"أتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله،واسـتحللتم فروجهن بكلمة الله،ولهن عليكم رزقهن وكسـوتهن بـالمعروف".([6])وقولـة صـلى الله عليـه وسلم:"أفضل الصدقة ما ترك غنى،واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ".([7])

---

[1])ابن منظور، لسان العرب:ج٨،مادة نفق،ص ٦٥٦.
[2])محمد أبو زهرة ، محاضرات في عقد الزواج وآثاره، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧١)،ص٢٩٥
[3])عبد الوهاب خلاف، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية ، ص٩٧
[4])الآية (٢٣٣) ، سورة البقرة .
[5])الآية (٦)،سورة الطلاق.
[6])أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم،(الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع،٢٠٠٦)، كتاب الحج، باب حجة الرسول، ص ٥٥٨.
[7])أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،(دمشق :دار ابن كثير،٢٠٠٢)،صحيح البخاري، باب النفقات،ص ١٣٦٤.

والنفقة تكون لازمة الأداء بالقدر الذي تراضى عليه الزوجان،أو بحكم الحـاكم الشـرعي، وتجوز زيادتها أو تنقيصها بتغير الأسعار،أو تبدل أحوال الزوجين من حيث العسر واليسـر،أو إذا تحقق أنها دون حد الكفاية أو زائدة عنه.([1])

وفي حالة تمنع الزوج الحاضر عن الإنفاق على زوجته،وطلبت الزوجة النفقة يقدر الحـاكم لها نفقة على حسب حال الطرفين اعتبارا من يوم الطلب،ويأمر بـدفعها سـلفا للأيـام التـي يعينها.([2])والمدة التي تمر قبل تقدير النفقة من قبل الحـاكم الشـرعي تكـون نفقتهـا للزوجـة ساقطة.([3])

وعلى جانب نفقة الأبناء فقد انعقد إجماع الأمة على وجوب نفقة الابن علـى الأب؛فتجـب نفقة الأبناء على أبيهم إن كانوا معسرين أو غير قادرين على الكسب،لا يشاركه أحد في تحمـل النفقة، وتستمر نفقته عليهم إلى أن يستغنوا بمال أو كسب،أو أن تستغني الأنثى بالزواج.([4])

♣ **طرق دفع النفقة للزوجة والأبناء:**

إن وجوب النفقة قسمان:وجوب التمكين،ووجوب التمليك.فوجوب التمكين يكون بأن يعد لها النفقة بأنواعها الثلاثة،فيقدم لزوجته الطعام الذي تحتاج إليه،والكسوة التي تليق بها،ويعد المسكن الذي تسكنه.والأصل في الوجوب التمكين.فإن لم يكن انتقل الوجوب إلى التمليـك؛وهو أن يقـدم مقدارا من المال يكفي لطعامها وكسوتها وسكنها،ويعطي ذلك المقدار كل شهر أو كـل أسـبوع حسب اتفاقهما،أو حسب العرف الذي يسير عليه حكم القضاء بها.وتقدر النفقة في هـذه الحـال على حسب الأحوال غلاء ورخصا،وتختلف باختلاف الأماكن والأقاليم.([5])

وفي ضوء ذلك يمكن دراسة نفقة الزوجة والأبناء حسب طريقة الدفع بتقسيمها إلى جزأين: نفقة التمكين ونفقة التمليك،وكانت كالتالي:

أ- **نفقة التمكين:**بعد دراسة السجلات الشرعية لمجتمع الدراسة،تم العثور علـى عـدد مـن الشواهد(النماذج) على نفقة التمكين التي فرضها الحاكم الشرعي في قضاء عجلون على الـزوج لصالح الزوجة لتمنعه وتعنته عن أدائها لزوجته المستقرة بعصمته ولأبنائه الذكور والإناث؛وكان

---

[1])قرار حقوق العائلة في النكاح المدني والطلاق،(استانبول:تشرين الاول١٩١٧)،ترجمة:محمد شاكر راغب الحنبلـي الدمشـقي،مرفق ضمن كتاب:المجلة/مجلة الاحكام العدلية/فقة المعاملات في المذهب الحنفي،(بيروت:دار ابـن حـزم،٢٠٠٤)المـادة(٩٢)،ص٥٣١-٥٣٣؛وانظر:الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلةع: ١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،المادة(٥١)،ص١١.

[2])قرار حقوق العائلة،المادة(٩٤)،ص٥٣٢؛وانظر:الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع: ١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،المادة(٥٣)، ص١١.

[3])قرار حقوق العائلة،المادة(٩٥)،ص٥٣٢؛وانظر:الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع: ١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،المادة(٥٤)، ص١١

[4])السرطاوي، شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني،ج٢ ، ص٣٢٥-٣٣٣

[5])السرخسي، المبسوط،ج٥،ص ١٨١-١٨٤؛وانظر:أبو زهر،محاضرات في عقد الزواج، ص ٣٠٣-٣٠٤؛عثمان التكروري،شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني،(عمان:مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)،ص ١٣٢.

عدد هذه الشواهد(النماذج) ثمانية،ضمن قرى الدراسة،وقد درست الباحثة محتواها وصنفتها إلى أربعة أقسام: نفقة الطعام ونفقة الكسوة ونفقة الفرش ونفقة المسكن،وكان ذلك كالتالي :

١-نفقة الطعام والمئونة:ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ- نفقة المئونة الشهرية:وبعد دراسة الشواهد(النماذج)الثمانية التي تم العثورعليها فـي السـجلات الشرعية المحفوظة في محكمة إربد الشرعية والخاصـة بقـرى الدراسـة،والمتعلقة بالمئونـة الشهرية،وجدنا أنها كانت كالتالي:

- في النموذج(١) في قصبة إربد سنة ١٩٢٧م كان مقدارها:مدي[١]قمـح ،ونصـف رطـل[٢] سمن، و مدي برغل،ونصف مد عدس،ونصف رطل زيت،ونصف رطل ملح، ونصـف رطـل صابون، ورطلي رز،ورطلي كـــاز،ومجيديين.[٣]

-في النموذج(٢) للأم وابنتها في قرية بشرى سنة١٩٢٨م،كان مقدارها:مد ونصف المـد مـن الطحين للأم وثلاثة أرباع مد طحين للابنة،وثلاث أواق[٤]سمن للأم وأوقية ونصف أوقية سـمن للابنة،و مد ونصف المد من البرغل للأم والابنه،ومد عدس للأم والابنه،ورطلا ونصف رطـل زيت حلو للأم والابنه، ورطلا ونصف رطل ملح للام والابنه،وثلاث أواق صابون للأم وأوقيتي صابون للابنة،وثلاثة أرطال رز للأم والابنه،ورطل كازللأم، ورطلا ونصف رطل قمر دين للأم والأبنه،ونصف رطـل سـكرللأبنه، ورطـلا ونصـف رطـل بصـل لـلأم والأبنـه،ورطل تمرللأم،ونصف أوقيه شاي للأم،ورطل بن للأم.[٥]

-في النموذج(٣) سنة ١٩٢٣م للزوجة المقيمة في اربد وابنتها،كان مقدارها:مد ونصـف مـد طحين،وثلاث أواق سمن للام والابنة،ونصف مد برغل للأم وربعية برغل للابنـة،وثلاث أواق زيت للأم وأوقيه ونصف أوقية زيت للابنة،وثلاث أواق صابون للام وأوقيـه ونصـف أوقيـة صابون للابنة،ومجيديين للام ومجيدي للابنة.[٦]

[١]المد كان يساوي رطلان أي(٩٣٤غم)،انظر:الجليلي،المكاييل والاوزان،ص١٠٧؛اما المد السوري فكان يساوي كـذلك(٢,٨٤)كغـم قمح،انظر:هنتس،المكاييل والاوزان،ص٧٤-٧٥.وخلال القرن العشرين كان يساوي في الاردن(٢٠ كغـم)،انظـر:عـاطف محمـد الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،(عمان:المؤلف،٢٠٠٩)،ص١٥٨.

[٢]الرطـل يسـاوي٤٦٧غم،انظـر:الجليلي،المكاييـل والاوزان،ص١٠٧،ويسـاوي(٠,٤٠)مـن الكيلـوغرام،انظر:هنتس،المكاييـل والاوزان،ص٦٣.وخلال القرن العشرين كان يساوي في الاردن(٢,٥ كغم)،الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،ص١٥٨.

[٣]س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل٥/٢١،جمادى الأولى ١٣٤٦هـ /تشرين الأول١٩٢٧م،ص ١٥.

[٤]كان معدل وزن الوقية الاعتيادية يساوي٣١,١١غم،انظـر:الجليلي،المكاييـل والاوزان،ص١٦٥،امـا الوقيـة الدمشـقية فكانـت تزن١٥٤,١٦٦غم،انظر:هنتس،المكاييل والاوزان،ص١٩-٢٠.

[٥]س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل(٤٢)،جمادى الأولى ١٣٤٧هـ /تشرين الأول١٩٢٨،ص٥٣.

[٦]س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٣٩)، ١٢ شباط ١٩٢٣م،ص٢٤١-٢٤٢

- في النموذج(٤)في قرية الصريح سنة ١٩٢٣م ،كان مقـدارها:مـد طحين،ونصـف رطـل سمن،ومد برغل،ونصف رطل زيت حلو،وثلاث أواق ملح،وثلاث أواق صابون،ونصف رطـل زيت كاز،وحمل حمار من الحطب،ومجيديا ونصف مجيدي مصروفا شهريا .[١]

- في النموذج(٥) سنة ١٩٢١م للأم وابنها فـي قريـة حواره،كـان مقـدارها:أربعـة أمـداد حنطة،ونصف رطل سمن،ومد برغل،ونصف رطل زيت،ونصـف رطـل ملح،وثـلاث أواق صابون،ونصف رطل زيت كاز،ونصف رطل بصل،وحمل حطب،ومجيديا ونصف مجيدي.[٢]

- في النموذج(٦)في قصبة اربد سنة ١٩٢١م ،كانت نفقة الطعـام:بـرغلا وعدسـا وزيتـا وفحما ،من غير تحديد للكمية.[٣]

- في النموذج(٨) سنة ١٩٢٨م للأم وبنتيها في قرية الحصن،كان مقدارها:مدي حنطة ثمنهمـا مائة قرش رائج،وثلاث أواق سمن قيمتها ٢٥ قرشا ،وثمنيه[٤]عدس قيمتهـا ١٢,٥قرش،وسـت أواق زيت حلو قيمتها خمسة عشر قرشا،وربع[٥]وثلاث أواق ملح قيمتها ثلاثة قروش،وأوقيتـى صابون قيمتهما سبعة قروش ونصف،و زيت كاز قيمته عشرة قروش،وأربع أواق سكر قيمتهـا ستة قروش وربع، وبصل قيمته ستة قروش،ونصف أوقيه شاي قيمتها سبعة قـروش ونصـف قرش،وثلاث أواق قهوة قيمتها خمسة وعشرون قرشا ،وفروة حطب قيمتها خمسـة وعشـرون قرشا ،وثلاث أواق من الجميد قيمتها خمسة قروش،ودراهم ٢٥ قرشا ثمن لحمة وخلافها.[٦]

ويتضح من النماذج السابقة أن نفقة الطعام التي فرضت من قبل الحاكم الشرعي قد قامـت بصورة أساسية على المواد الضرورية في حياة سكان المنطقة في ذلك الوقت كالقمح والطحـين والبرغل والزيت الحلو والملح والبصل والصابون والكاز،في حين اقتصر فرض الحاكم الشرعي لقمر الدين والسكروالشاي والبن والجميد على العدد الأقل من النماذج السابقة.وسيتم الحديث عن طعام السكان بتفصيل أكثر في الفصل الرابع.

ب- نفقة المؤونة السنوية:

لم تعثر الباحثة على هذا الشكل من المؤونة سوى في حالة واحدة،برزت في النمـوذج رقـم سبعة في قرية الحصن سنة ١٩١٩م،والتي شملت ما يلي:نفقه للزوجة عن كـل سـنه (٢٠١٥ قرشا رائجا) باعتبار المجيدي(٢٥ قرشا)؛على أن ذلك من أول شهر ذي القعدة الحـالي سـنة

---

[١])س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٣٥)،محرم ١٣٤٢هـ /آب ١٩٢٣م،ص ٢٣٤- ٢٣٥.

[٢])س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢٥٨)،صفر ١٣٤٠هـ / تشرين الأول ١٩٢١م ،ص ١٢٦

[٣])س ش ر(١)،إعلامات أحكام ،الرقم المتسلسل(٢٥٠)، ٢محرم ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ،ص ١٢١

[٤])الثمن كان يساوي(٠,٢٥٨) لتر،انظر:هنتس،المكاييل والاوزان،ص٦١،واللیتر،يساوي حجم كيلوغرام واحد من الماء فـي ظـروف معينه،انظر:الجليلي،المكاييل والاوزان،ص١٢١.وخلال القرن العشرين اصبحت تساوي في الاردن (٥ كغم)،الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،ص١٥٨.

[٥])الربع كان يساوي(٠,٥١٦) لتر،انظر:هنتس،المكاييل والاوزان،ص٦٢.

[٦])س ش ر(٢)،إعلامات،الرقم المتسلسل(٣٢/٣)،رجب ١٣٤٦ هـ /كانون الثاني ١٩٢٨م،ص ٢٥

(١٣٣٧هـ/١٩١٩م) وأن هذا المبلغ يدفـع على ثلاثة أقساط ،وأن القسـ ـط الأول هو الثالـث وقدره(٦٧٥ قرشا) يدفع في أول كل سنة،ومثل ذلك بعد مرور كل أربعة أشهر.وأيضا(٢٠مـد حنطه،وأربعة أرطال سمن، وأربعة أرطال زيت حلـو،وأربعة أرطال بصـل،وأربعة أرطـال ملح،وتنكة زيت كاز).على أن هذه الأعيان المقدرة تدفع وتسلم سنويا دفعة واحدة في كـل أول سنه أو تسلم مقابل ذلك(١٨٢٥ قرشا).([1])

٢-نفقة الكسوة:بالاستناد إلى شواهد(نماذج) نفقة التمكين الثمانية ضـمن مجتمـع الدراسـة،تم تصنيف الكسوة التي فرضت على الزوج لزوجته وأولاده كما يلي:

- الكسوة التي فرضت للزوجة،وكانت كالتالي:

- النموذج(١)سنة ١٩٢٧م لكل سنهملاية وسترتين وقميصين ولباسين ومركوب وأربعة جـواز جرابات.([2])
- النموذج(٢)سنة ١٩٢٨م ([3])،لكل سنه،ثوب روبيك([4])وشرش([5])واحد وملفع واحد ومعصب واحد وشوره.([6])
- النموذج(٣)سنة ١٩٢٣م لكل سنهشرش وملفع وشورة ومشايتين وبيرمتين.([7])
- النموذج(٤) سنة ١٩٢٣م في كل فصل(نصف سنة) شرش نيشان سـبع أذرع،وملفـع سـت أذرع،وأربع شور،ومشاية،وبيرمة ماس عريض خمس اذرع.([8])
- النموذج(٥) سنة ١٩٢١م لكـل سـتة أشهرسـبع أذرع شرش،وسـت أذرع ملفـع،وثلاث شور،وعشر أذرع بيرمة.([9])
- النموذج(٦) سنة ١٩٢١م شرش وملفع وبيرمه ومنديل من حرير.([10])

---

[1])س ش ر(٥)اعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(٥٨)، ١٦ذي القعدة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م،ص ١٥٤

[2])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل٥/٢١،جمادى الأولى ١٣٤٦هـ /تشرين الأول ١٩٢٧م،ص ١٥.

[3]) س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل (٤٢)،جمادى الأولى ١٣٤٧هـ/تشرين الأول١٩٢٨،ص ٥٣

[4])الثوب بلفظ الثاء مضخمه كان في الأصل يصنع من البفت المصـبوغ، ويـدعى البيـارم، الواحـدة بيرمـه ، وهـي نوعان:بيرمه مجوز قوامها ست اذرع،أي أربعة أمتار.وبيرمة مفرد،قوامها ثلاث اذرع؛أي متران،وهذا الثـوب يختلـف طوله باختلاف الطبقة التي تلبسه ، فنساء الشيوخ تكون أثوابهن طويلة لها ذيل يجر على الأرض،أما نساء الطبقة الفقيـرة فليس لثيابهن فضله تجر على الأرض.ويطرز صدر الثوب وحواشيه بزخارف من الحرير الملون،أو من الأرجوان الملون بحسب طبقة التي تلبسه .انظر:روكس بن زائد العزيزي،معلمة التـراث الأردنـي،(عمـان:منشـورات وزارة السـياحة والآثار،١٩٨٦)،ج٥،ص ٦٢١.

[5])ثوب طويل أسود فضفاض يغطي كل قوامها يدعى الشرش أو المدرقه،ويكون من قماش الحبر الأسود،ويطرز بوحدات مزخرفه تعرف بالرقمة المخرمة، ويكون التطريز على الصدر والجوانب والأطراف،انظر:سريحين، تاريخ مدينة الرمثا ولوائها، ص١٨٩.

[6])هي القضاضة ، ويسميها أهل شمالي الأردن(شورة)،وهي منديل من قماش خفيف يسمونه الشاش ،ويجب ان تكون بيضاء اللون ،فإذا صبغت تسمى منديلا.انظر: العزيزي، معلمة التراث الأردني، ج٥،ص ٦٠٩-٦١٠، ٦١٢.

[7])س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٣٩)، ١٢ شباط ١٩٢٣م ،ص ٢٤١-٢٤٢

[8])س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٣٥)،محرم ١٣٤٢هـ /آب ١٩٢٣م،ص ٢٣٤- ٢٣٥

[9])س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢٥٨)،صفر ١٣٤٠هـ / تشرين الأول ١٩٢١م،ص ١٢٦

[10])س ش ر(١)،أعلامات أحكام ،الرقم المتسلسل٢٥٠، ٢محرم ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ،ص ١٢١

- النموذج(٨) سنة ١٩٢٨م،كسوه سنويةثوب ماس أبوعرضين مقدار أربع أذرع،وملفع ثمـاني أذرع قيمتهمـا سـتون قرشـا،وبيرمه مالـس أبـو عرضـين سـت أذرع قيمتهـا ٢٠٠ قرش،وكندرة([1])قيمتها خمسة وستون قرشا.([2])

وكما هو واضح فان الكسوة التي فرضت للمرأة من قبل الحاكم الشرعي قد قامـت أساسـا على الشرش والملفع والبيرمة،أما الأشكال الأخرى من اللبـاس كالمنـديل والملايـة والسـترة والقميص فقد فرضت بشكل أقل،وسيتم الحديث بشيء من التفصيل عن لباس المرأة في الفصـل الرابع.

- كسوة البنات:وكانت كسوتهن كما وردت في نماذج مجتمع الدراسة كالتالي:
- في النموذج(٢)سنة ١٩٢٨م،ولكل سنة،كانت ثوبا ودامر شيت([3])،ومشاية،ومنديلا .([4])
- في النموذج(٣) سنة ١٩٢٣م،ولكل سنة،كانت شرشا وملفعا وشورة ومشاية وبيرمة.([5])
- في النموذج(٨) سنة ١٩٢٨م،الكسوة السنوية،كانت:لابنتين؛الأولى ثوب ماس أبـو عرضـين ذراع ونصف ذراع قيمتهما ٢٥ قرشا.وللأخرى ثوب من ثلاث أذرع يمني قيمتهما تسعة عشـر قرشا إلا ربعا ،وتنوره قيمتها ستة قروش،وقبقاب([6]) قيمته خمسة قروش.([7])

- كسوة الأولاد الذكور:

لم نعثر على نموذج لهذا الضرب من الكسوة في مجتمع الدراسة سوى حالة واحـده،وردت في كسوة النموذج الخامس سنة ١٩٢١م،،وكانت:مزنوكين([8])وثوب كسوه عن ستة أشهر.([9])

٣-النفقة المتعلقة بفرش البيت:

بعد دراسة شواهد نفقة التمكين الثمانية،لمجتمع الدراسة،وجدت الباحثـة أن فـرش البيـت المفروض للزوجة على زوجها كان كالتالي:

- في النموذج رقم(١)لسنة ١٩٢٧م:بابور كاز،وطنجرتين.([10])

---

[1])كانت في الاصل من لباس الرجلين الخاص بالفرنج،انظر:يوسف جميل نعيسة،مجتمع مدينة دمشق ١٧٧٢-١٨٤٠،(دمشق:طـلاس للدراسات والنشر،١٩٩٤)،ص٥٩٣.

[2])س ش ر(٢)،اعلامات،الرقم المتسلسل(٣٢/٣)،رجب ١٣٤٦ ه/ كانون الثاني ١٩٢٨م،ص ٢٥

[3])الدامر:هو رداء كان عادة من الجوخ الأخضر أو الأزرق أو الأسود،كان يلبس فوق الثوب،وكان في وقـت الشـتاء يلـبس فوقـه العباءة،انظر:العزيزي،معلمة التراث الأردني، ج٥،ص ٦١٨.

[4])س ش ر(٢) اعلامات،الرقم المتسلسل(٤٢)، جمادى الأولى١٣٤٧ه/تشرين الأول ١٩٢٨،ص ٥٣

[5])س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٣٩)، ١٢ شباط ١٩٢٣م ،ص٢٤١-٢٤٢

[6])القبقاب:نوع من الاحذية يصنع من الخشب تعلو عن الارض أكثر من خمسة عشر سنتيمترا،انظر:ثريا نصر،أزياء النساء في العصر العثماني،(القاهرة:عالم الكتب،٢٠٠٠)،ص٧٥-٧٦.

[7])س ش ر(٢)،اعلامات،الرقم المتسلسل(٣٢/٣)،رجب ١٣٤٦ ه/كانون الثاني ١٩٢٨م،ص ٢٥

[8])ويسمى كذلك القنباز،وهو ثوب طويل يصل إلى مشط القدم،مفتوح بكليته من الامام،ويكون من الجوخ او من الحريرالمخطط أومما يسمونه الديما التي كانت من قماش قطني مخطط خطوطا طويلة،انظر:العزيزي،معلمة التراث الأردني، ص ٦١٧،٦٣٠؛حسن حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،(دمشق:منشورات وزارة الثقافة،١٩٧١)،ص٢٧٢-٢٧٥.

[9])س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢٥٨)،صفر ١٣٤٠ه/ تشرين الأول ١٩٢١م،ص ١٢٦

[10])س ش ر(٢)،اعلامات،الرقم المتسلسل٥/٢١،جمادى الأولى١٣٤٦ه /تشرين الأول ١٩٢٧م،ص ١٥

- في النموذج رقم(٧)لسنة ١٩١٨م:حصير،وبساط،وفرشتين،ومخدتين،ولحافين،وخزانة لوضـع الأمتعة،وثلاثة صحون،ولكن عجين.([١])
- في النموذج رقم(٨)لسنة ١٩٢٨م:فرشتان ولحافان ومخـدتان وطنجـره نحـاس وصـحنان وملعقتان من معدن.([٢])

وكما هو واضح فان نفقة الزوجة المتعلقة بفرش البيت قد اتسمت بالبساطة،وستتناول الباحثة فرش البيت وموجوداته في منطقة الدارسة بشيء من التفصيل في الفصل الرابع.

٤-نفقة المسكن الشرعي:

أوجب الشرع على الزوج أن يؤمن لزوجته مسكنا شرعيا به مرافق شـرعيه،وله جيـران صالحون،ومنعه من أن يسكن معها احد من أهله من غير إذنها،وأوجب عليه أن يفرض لها مـا تنام عليه من فراش ولحاف وما تفرشه للقعود على قد حالهما،وعليه أيضا توفير ما يلـزم مـن سائر أدوات البيت على عادة أهل البلد.([٣])وجاء ذلك متوافقا مع قانون حقوق العائلة:يجبر الزوج على تهيئة مسكن شرعي لزوجته يحتوي على جميع لوازمه في المحل الذي يختاره هو،والزوجة بعد دفعه المهر لها تجبر على الإقامة في دار زوجها التي هي مسكن شرعي،كما ليس للزوج أن يسكن مع أهله وأقاربه دون رضا زوجته في المسكن الذي هيأه لها أو لوداه غير المميز.([٤])

وفي ضوء ذلك نجد أن الزوج في نموذجين من الشواهد الثمانية لمجتمـع الدراسـة تعهـد بتأمين مسكن شرعي لزوجته بالشكل التالي:

- في النموذج (١)لسنة١٩٢٧م:استعد الزوج أن يؤمن لزوجته مسكنا يتسم بخلـوه مـن أهلـه وأهلها.([٥])
- وفي النموذج(٤)لسنة ١٩٢٤م:استعد الزوج أن يسكنها في غرفة وحدها بجانب داره الكائنـة في قرية الصريح بجانب أناس صالحين.([٦])

ب- نفقة التمليك:

سبق أن بينا أن الأصل في النفقة هو التمكين؛أي أن يعد الزوج لزوجتـه النفقـة بأنواعهـا الثلاثة:الطعام والكسوة والمسكن،فإن لم يكن انتقل الوجوب إلى التمليك؛وهو أن يقدم مقدارا مـن

---

[١])س ش ر(٥)،اعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(٥٨)، ١٦ذي القعدة ١٣٣٧ه/١٩١٨م،ص ١٥٤

[٢])س ش ر(٢)،اعلامات،الرقم المتسلسل(٣٢/٣)،رجب ١٣٤٦ه/كانون الثاني ١٩٢٨م،ص ٢٥

[٣])حاشية ابن عابدين،ج٥،ص٣١٩-٣٢٢؛وانظر:كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية علـى مـذهب الإمـام أبـي حنيفـة النعمان،(الفجالة بمصر:مطبعة التأليف،١٨٩٥)،ص٣٦-٣٧.

[٤])الجريدة الرسمية،"قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،المواد(٣٢)،(٣٣)،(٣٤)،ص١٠

[٥])س ش ر(٢) اعلامات،الرقم المتسلسل٥/٢١،جمادى الأولى١٣٤٦ه/تشرين الأول ١٩٢٧م،ص ١٥

[٦])س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٣٥)،محرم ١٣٤٢ه /آب ١٩٢٤م،ص ٢٣٤- ٢٣٥

المال يكفي لطعامها وكسوتها وسكنها،وتعطى ذلك المقدار كل شهر أو كل أسبوع على حسب اتفاقهما.([١])

وبعد دراسة السجلات الشرعية في محكمة إربد الشرعية لمنطقة الدراسة،تم العثور على عدد من الشواهد على نفقة التمليك التي فرضها الحاكم الشرعي في قضاء عجلون على الزوج لصالح الزوجة وحدها أو للزوجة وأولادها،المستقرة بعصمة زوجها لتمنعه وتعنته عن أدائها لزوجته المستقرة بعصمته،قد تبين للباحثة أن قيمها قد انحصرت بين قرشين وثلاثة قروش وربع في اليوم،خلال الفترة المبكرة من هذه الدراسة،لطعامها وشرابها وكسوتها،وسائر لوازمها الشرعية التي لابد لها منها،ولا غنى لها عنها و يمكن تقسيم هذه النماذج حسب قيمة النفقة كالتالي:

١-ثلاثة قروش عملة رائجة البلدة لليوم،كما في النموذج الواقع في١٨الربيع الأول ١٣٣١هـ/١٩١٢م لزوجة في قرية صمد،الذي فرض فيه الحاكم الشرعي نفقة لطعامها وشرابها وكسوتها ولسائر لوازمها التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها،" ثلاثة قروش عملة رائجة البلدة يوميا من يوم تاريخه أدناه،حسابا عن كل شهر(٩٠ قرشا عملة رائجة البلدة)،وأذن لها بصرف هذا القدر المذكور على نفسها بالاستدانة والرجوع على بعلها المرقوم،موقتا ذلك من يوم تاريخه أدناه،إلى حين أن يحضر لها دارا مسكنا شرعيا وينفق عليها ويعاشرها معاشرة الأزواج([٢])

٢-ثلاثة قروش عملة رائج البلدة في اليوم للزوجة وابنتها كما في النموذج الواقع في٢٢صفر ١٣٢٩هـ/١٩١٠م في قرية المزار،الذي فرض فيه الزوج نفقة لزوجته لطعامها وشرابها وكسوتها وسائر لوازمها الشرعية،كونه هو نفقة المثل والكفاية،في كل يوم يمضي من تاريخه"ثلاثة قروش حسابا عن كل شهر تسعون قرشا عملة رائجة البلدة،وأذن إلى الحاضرة أن تنفق القدر المذكور على نفسها وعلى ابنتها منه القاصرة المذكورة مناصفة،وبالاستدانة والرجوع على المفروض عليه حسين المذكور،بنظير تعذر الأخذ منه موقتا".وتكون من يوم تاريخه وإلى حين أن يحضر لها مسكنا شرعيا وينفق عليها وعلى ابنته القاصرة ويعاشرها معاشرة الأزواج.([٣])

٣-ثلاثة قروش وربع عملة رائج البلدة في اليوم للزوجة كما في النموذج الواقع في٩ربيع الآخر١٣٢٩هـ/١٩١٠م في قصبة اربد،الذي فرض فيه الحاكم الشرعي للزوجة نفقة لطعامها وشرابها وكسوتها وسائر لوازمها الشرعية التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها،في كل يوم يمضي من تاريخه" ثلاثة قروش وربع،حسابا عن كل شهر(٩٧ قرشا ونصف القرش عملة رائج

---

[١])ابو زهرة،محاضرات في عقد الزواج وآثاره،ص٣٠٤؛وانظر:كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية على مذهب الإمام ابي حنيفه،ص٣٥-٣٦.

[٢])س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل١٣١، ١٨ربيع الأول ١٣٣١هـ،ص ١٠١

[٣]) س ش ر(٨)اعلامات احكام،الرقم المتسلسل٤٣،٢٢صفر ١٣٢٩هـ/١٩١١م،ص ٢

البلاد)،وأذن بصرف هذا القدر المذكور على نفسها وبالاستدانة والرجوع عليه؛نظير ذلك عند تعذر الأخذ منه،موقتا ذلك من تاريخه أدناه وإلى أن يحضر لها مسكنا شرعيا ويعاشرها معاشرة الأزواج.([1])

وكذلك في النموذج الواقع في١٤ربيع الثاني ١٣٣٢هـ/١٩١٣م في قرية الصريح الذي فرض فيه الحاكم الشرعي نفقة للزوجه لأجل طعامها وشرابها وكسوتها وسائر لوازمها الشرعية التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها،" ثلاثة قروش وربع القرش عملة رائج البلادة يوميا،اعتبار من تاريخه أدناه،حسابا عن كل شهر(٩٧ قرشا ونصف قرش عملة رائج البلادة)،وأذن لها بصرف هذا القدر المذكورعلى نفسها وبالاستدانة والرجوع على بعلها المرقوم،موقتا ذلك من تاريخه أدناه إلى حين أن يحضر لها مسكنا شرعيا وينفق عليها ويعاشرها معاشرة الأزواج.([2])

٤-ثمانية قروش عملة رائج البلادة في اليوم للزوجة وأبنائها الثلاث القاصرين عن درجة البلوغ والجاريين بحضانة والدتهم في قرية الصريح،كما في النموذج الواقع في١٥رمضان ١٣٣١هـ/١٩١٢م. الذي فرض فيه الحاكم الشرعي نفقة لطعامهم وشرابهم وكسوتهم ولسائر لوازمهم الشرعية التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها،في كل يوم يمضي من تاريخه أدناه" ثمانية قروش،حسابا عن كل شهر(٢٤٠ قرش عملة رائج البلادة)،وأذن إلى الحاضرة المرقومة بصرف هذا القدر المذكور على نفسها وعلى أولادها منه القاصرين المرقومين سوية بينهم أرباعا.وبالاستدانة والرجوع عليه بنظير ذلك عند تعذر الأخذ منه،موقتا ذلك من يوم تاريخه أدناه إلى حين أن يحضر لها دارا مسكنا شرعيا وينفق عليها وعلى أولادها المذكورين ويعاشرها معاشرة الأزواج بالمعروف.([3])

ثانيا:نفقة عدة المطلقة :

أجمع أهل العلم على وجوب النفقة لكل معتدة من طلاق أو تفريق أو فسخ بعد الدخول؛وأن لا نفقة للمطلقة قبل الدخول،وأن نفقة الحامل المطلقة حتى تضع حملها.([4])ثم إن مدة عدة الزوجة المنكوحة بعقد صحيح والمفترقة عن زوجها بعد الخلوة بطلاق أو فسخ ثلاثة قروء كاملة إذا كانت غير حامل،وإذا كانت حاملا إلى أن تضع حملها([5]).واستنادا إلى ذلك قامت دعوة نفقة المعتده على طليقها في محكمة إربد الشرعي،وقد انحصرت نفقة عدة المطلقة في ثلاثة أشكال وكان ذلك كالتالي :

---

[1])س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل٥٤، ٩ربيع الآخر ١٣٢٩هـ/١٩١١م،ص ٦-٧

[2])س ش ر(٨)،اعلامات احكام ،الرقم المتسلسل(١٢٦)، ١٤ربيع الثاني ١٣٣٢هـ،ص ١٥٠

[3]) س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل (١٧٣)، ١٥رمضان ١٣٣١هـ،ص ١٢٥

[4]) الأشقر،الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية،ص١٩٢ -١٩٣؛وانظر:قرار حقوق العائلة،المادة(١٥٠)،ص٥٤٣.

[5])الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة، ع:١٥٤،(١٥/ ١٩٢٧/٤)،المادة(٨٩)،(٩٤)،(٩٧)،ص ١٤.

أ-نفقة عدة مطلقه طلاقا رجعيا: وقد مثلت في النموذج الذي وقع في ربيع الثاني ١٣٤٦هـ/أيلول ١٩٢٨م في قصبة إربد،حيث قدر الحاكم الشرعي فيه للزوجة نفقة عدتها وأجرة المسكن بثلاثين ريالا تركيا[1]،وبعد موافقتها على ذلك سلمها زوجها المبلغ المذكور،فاستلمته في المجلس عدا ونقدا؛[2]وذلك توفيقا للمادة ٦٨/ ٥١[3]من قانون العائلة.

وفي النموذج الذي وقع في شوال ١٣٣٠هـ/١٩١١م في قصبة اربد،برسم نفقة الزوجة الشرعية التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها،في كل يوم يمضي من تاريخه أدناه(٣ قروش) حسابا عن كل شهر(٩٠ قرشا عمله رائج البلادة)وأذن لها بصرف هذا القدر المذكور على نفسها، وبالاستدانة والرجوع عليه بنظير ذلك عند تعذر الأخذ منه،موقتا ذلك من يوم تاريخه أدناه إلى حين انقضاء عدتها الشرعية منه؛حيث كانت المطلقة شرعا مطلقة طلاقا واحدا بائنا غير مسبوق قبله بطلاق منه حسب اعترافهما الصريح الشفاهي بالمجلس في يوم تاريخه بالمجلس.[4]

ب-نفقة عدة مطلقة ثلاثا طلاقا بائنا بينونة كبرى: وقد مثلها النموذج الذي وقع في ١٩محرم ١٣٣٢هـ/١٩١٣م في قصبة إربد،حيث فرض الحاكم الشرعي على الزوج دفع نفقة عدة زوجته وقدرها (١٥٠ قرشا)،وانه لاعترافه بالطلاق الثلاث المذكور،بانت منه زوجته المدعية المذكورة البينونه الكبرى وملكت أمر نفسها بيدها،فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وتمضي عدتها منه ومن الزوج الثاني،وحكم على المدعى عليه:بدفع المؤخر وقدره(٣٠٠ قرش)إلى المدعية المرقومة توفيقا للمادة(١٨١٨)[5]من مجلة الأحكام العدلية ومنعته من معارضته لها بذلك؛وبالمجموع قبضت منه بالمجلس(٤٥٠ قرشا)مبلغ المؤخرونفقة العدة.[6]

والنموذج الذي وقع في ١٩محرم ١٣٣٢هـ/١٩١٣م في قصبة إربد،الزم المدعى عليه بدفع مبلغ قدره(١٥٠ قرشا) نفقة عدة زوجته الشرعية،عدة مطلقه ثلاثا:"وعرفنا هذا المدعى عليه المذكور بأن زوجته المدعية بانت من عصمته وعقد نكاحه البينونة الكبرى وملكت أمر نفسها

---

[1] كان المجيدي يساوي ٢٥ قرش رائج إربد،انظر:س ش ر(١)،اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٤)،١٩٢٢/١٢/١٨م،ص١٨٦.

[2] س ش ر(١)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٣٨)،ربيع الثاني ١٣٤٦هـ/أيلول ١٩٢٨م،ص٥١.

[3] تنص المادة(٦٨)من قانون حقوق العائلة:"اذا طلق احد بلفظ صريح زوجته بالنكاح الصحيح بعد الدخول بها يقع الطلاق رجعيا".وتنص المادة(٥١):"النفقة تكون لازمة الاداء بالقدر الذي تراضى عليه الزوجان او بحكم الحاكم ويجوز تزييدها او تنقيصها بتغير الاسعار..".انظر:الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٥/ ١٩٢٧/٤)،المادة(٨٩)،(٩٤)،(٩٧)،ص١١-١٢.

[4] س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٩١)،شوال ١٣٣٠هـ/١٩١٢م،ص٧٤.

[5] تنص المادة(١٨١٨)إن أثبت المدعي دعواه بالبينة حكم الحاكم بذلك وإن لم يثبت يبقى له حق اليمين ،فإن طلبه كلف الحاكم المدعى عليه باليمين.انظر:الإمبراطورية العثمانية،الباب العالي،تحرير لجنة مؤلفه من العلماء والفقهاء،"المجلة/ مجلة الأحكام العدلية (فقه المعاملات في المذهب الحنفي،طبعت بعناية بسام عبد الوهاب الجابي،(بيروت:دار ابن حزم،٢٠٠٤)،ص ٤٨٥.

[6] س ش ر(٨) اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(١٩٩)، ١٩محرم ١٣٣٢هـ/١٩١٣م،ص١٣٠.

فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتنقضي عدتها منه ومن الزوج الثاني،ومنعناه من المعارضة لها بالزوجية،نظرا لما قامت به البينة الشرعية العادلة المزكاه سرا ثم علنا .[1]

والنموذج الذي وقع في ٢٢ محرم ١٣٣٠هـ/١٩١١م في قصبة اربد،فرض الزوج على نفسه بطوعه ورضاه،من غير إكراه ولا إجبار برسم نفقة عدة مطلقته لطعامها وشـرابها وكسـوتها ولسائر لوازمها الشرعية التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها في كل يوم يمضي مـن تاريخـه أدناه (٣ قروش وثلاثون باره) حسابا عن كل شهر (١١٢,٥ قرشا ونصف القرش عمله رائج البلد)،وأذن لها بصرف القدر المذكور أعلاه على نفسها،والرجوع عليه نظير ذلك عنـد تعـذر الأخذ منه،موقتا ذلك من يوم تاريخه أدناه إلى حين انقضاء عدتها الشرعية.وكان الزوج قد طلق زوجته طلاقا ثلاثا وكان هذا الطلاق قبلا مسبوق بطلاق واحد؛فعليه فإن زوجته المدعية بانت من عصمته وعقد نكاحه البينونة الكبرى،وملكت أمر نفسها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره،وتنقضي عدتها الشرعية منه ومن الزوج الثـاني."ونبـه عليـه بعـدم المعارضـة لهـا بالزوجية.وألزم أيضا بدفع مبلغ وقدره(٢٠٠٠قرشا عملة رائجة البلد)الذي هو صداق مطلقتـه ليدها".[2]

وكما هو واضح من النماذج السابقة فإن نفقة العدة في الغالب لم تتجاوز ثـلاث ليـرات فلسطينية في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية سوى حالة واحدة وصلت إلى٧٥٠ قرشـا تركيا [3]،ولكنها خلال الفترة ١٩٤٣-١٩٤٦م،بدأت بالتزايد،إذ تراوحت قيمتها بين(٦-١٢)ليرة فلسطينية خلال فترة عدة الثلاثة شهور،الأمر الذي تمكنا من ملاحظته في الشـواهد التـي تـم رصدها في سجلات الطلاق،والتي يمكن توضيح أماكن حدوثها وقيمها كالتالي:

جدول نفقة عـدة مطلقـة ١٩٤٣-١٩٤٦م

الرقم	قرية الزوج	قرية الزوجة	مقـدار النفقة	المصدر
١	إربد	إربد	٦ ل ف	س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(٢٢١)،كـانون الأول ١٩٤٣،ص١٧٠-١٧١
٢	إربد	إربد	١٢ ل ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٤)،كانون الثاني١٩٤٥،ص ٥١
٣	النعيمه	النعيمه	١٢ ل ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٣٤)،شباط ١٩٤٦،ص١١٨
٤	إربد	إربد	١٠,٥ل ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٩٦)،حزيران١٩٤٦،ص١٣٤
٥	إربد	إربد	٩ ل ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٥٠)،أيلول١٩٤٥،ص٨٨.

[1] س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٢٠٤)، ١٩محرم ١٣٣٢هـ/١٩١٣م،ص ١٤٢.
[2] س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٣٩)، ٢٢محرم ١٣٣٠هـ/١٩١٢م،ص ٤٧-٤٨.
[3] س ش ر(١)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٣٨)،ربيع الثاني ١٣٤٦هـ/أيلول ١٩٢٨م،ص٥١.

ولنا أن نقول في هذا المقام إن الارتفاع الذي حدث في قيمة النفقة في فترة الحرب العالميـة الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) يعد مؤشر واضحا إلى اختلاف قيمة العملة،ما أدى إلى ارتفاع كبير في الأسعار،واثر بشكل واضح على مقدار النفقة المفروضة من قبل الحاكم الشرعي،حيث التي كان تقديرها يرتبط أساسا بأسعار السلع في السوق.

ج-نفقة عدة مطلقة وهي حامل:وقد مثلها النموذج الذي وقع في جمادى الأولى ١٣٤١هـ/ كانون الأول ١٩٢٢م في قصبة إربد، حيث إن الزوج قد طلق زوجته منذ خمسة أشهر من تاريخه،وحالة كونها حبلى منه فرض الحاكم الشرعي على الزوج نفقه يومية للزوجة في كل يوم نصف ريال مجيدي،كونه لم يتحمل أكثر من ذلك لبينما تضع حملها،وأذن لها بالاستدانة والرجوع عليه،"ونبه عليه أن يسلم للزوجة الفرشتين واللحاف والمخدة،الباقيات عنده".[1]

وأيضا النموذج الذي وقع في ١٠رجب ١٣٢٨هـ/١٩٠٩م في قصبة اربد،حيث فرض الزوج على نفسه بطوعه واختياره وهو بحالة تعتبر شرعا ،إلى مطلقته الحامل منه المطلقة من عصمته طلاقا ثلاثا.والغائبة عن مجلس الحضور؛والمقيمة بدمشق الشام في محلة العمارة البرانية لها ولاولادها المرزوق له منها البالغ من العمر سنتين ونصف السنة،في كل يوم يمضي من تاريخه(٣ قروش وربع ونصف غرش العملة الرائجة،باعتبار كل شهر ٩٧غرشا لها ولاولاده)؛لأجل طعامها وكسوتها وشرابها وأجرة مسكنها وسائر لوازمها الشرعية التي لابد منها ولا غنى عنها،فيكون جملة ذلك الذي يدفعه في كل شهر ستة ريالات مجيدي وطلب من الحكم الشرعي بذلك.وحيث يستحق لزوجته المذكورة بذمته مؤجل صداقها عليه وقدره(١٠٠٠ قرش) فانه يتعهد بان يدفع لها في كل شهر(ريالين مجيدي)من أصل المهر المؤجل المذكور،فتكون جملة ذلك الذي يدفعه في كل شهر ستة ريالات مجيدي.[2]

ثالثا: نفقة الرضاعة وحضانة الأبناء:

لا خلاف بين الفقهاء في أن الأم المطلقة إذا انتهت عدتها تستحق أجرة على إرضاع طفلها، ومن عدم استحقاق الأم المرضعة أجرة على الإرضاع إذا كانت الزوجية قائمة أو كانـت فـي العدة من الطلاق الرجعي،أما إذا كانت في العدة من طلاق بائن أو انتهت عدتها فإنهـا تسـتحق النفقة.[3]

---

[1] س ش ر (١)،اعلامات احكام)،الرقم المتسلسل(٣٨١)،جمادى الأولى ١٣٤١هـ/كانون الأول ١٩٢٢م،ص١٨١.

[2] س ش ر(١)،حجج مختلفة/قيودات الاعلامات،الرقم المتسلسل(٨)، ١٠رجب ١٣٢٨هـ/١٩١٠م،ص ٩-١٠.

[3] محمود علي السرطاوي، شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني، انحلال عقد الزواج ، ج٢،(عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٩٥)،ص٢٨٦؛وانظر:صلاح الدين سلطان،نفقة المرأة وقضية المساواة،(القاهرة:دار نهضة مصر،١٩٩٩)،ص٤٨-٥٠

أما عن حضانة الأم لابنها الصغير غير المميز ذكر كان أم أنثى،فقد ذهب جمهور الفقهـاء إلى أن الحاضنة تستحق أجرة على حضانتها للصغير،في حال كونها معتدة من الطلاق البائن،أما في حالة الطلاق الرجعي أو في حال كون الزوجية قائمة بينها وبين الزوج أب المحضون فإنهـا لا تستحقها.وذلك لأن رعاية الأبناء حق واجب على الوالـدين:الأب بالإنفـاق والرعايـة،والأم بالحضانة والقيام على شؤون الصغير بما يصلحه .([1])

وفي ضوء الشواهد التي تم الحصول عليها من سجلات المحكمة الشرعية لقضاء عجلون في قرى منطقة الدراسة،نجد أن نفقة أجرة حضانة الأبناء كانت تفرض من قبل الحاكم الشرعي إثر مطالبة الأم بذلك في المحكمة الشرعية،وفي حالات أخرى تفـرض مـن قبـل الأب بطوعـه واختياره،وبذلك يمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ- نماذج نفقة حضانة الأبناء المفروضة من قبل الحاكم الشرعي:

إن دعوات نفقة الحضانة المقدمة من الأمهات على الآباء لمجتمع الدراسة،التي تمت مشاهدتها في محكمة إربد الشرعية،قد مثلت نماذج على هذا الضرب من النفقة،ومن هذه الدعوات:

١- الدعوة المقدمة سنة١٩٢٥م من قبل امرأة من أهالي إربد على طليقها بقولهـا:" إن طليقـي كان خلعني من عصمته وعقد نكاحه على مؤخر مهري ونفقة عدتي حال كوني حاملا ،وإني منذ شهر وعشرة أيام وضعت منه بنتا...البالغ عمرها ثلاثة أشهر ونصف،وقد بلغة ذلك ولم يرسـل لها نفقة،ولم يرتب لي أجرة حضانة،فاطلب فرض نفقة عليه لابنته مني وأجرة حضانة لي حسبما يقتضيه الشرع".وكون والد الطفلة كان جندي مشاة يتقاضـى راتبـا شـهريا قـدرة ٥ جنيـة مصرية؛فان حاله،حسب حكم الحاكم الشرعي،كان يتحمل دفع نفقة مقدارها ١٥ قرشـا رائجـا يوميا:للأم خمسة قروش أجرة حضانة،ولأبنته عشرة قروش نفقة.([2])

٢- الدعوة المقدمة سنة١٩٢١م من قبل امرأة من أهالي قرية المزار،على مطلقهـا الحاضـر معها من أهالي وسكان قرية المزار بقولها:"إن هذا المدعى علية كان زوجي،ومنذ سنة من هـذا التاريخ طلقت ثلاثا،وقبل الطلاق أتاني منه هذا الولد الحاضر...ويوجد لي بذمته أيضـا(أربعـة عشر مجيديا ثمن بقرة من أصل مهري المقدم)،فأطلب الحكم علية بأربعة عشر مجيديا وثمانيـة قروش رائج نفقة لولدي عن كل يوم".وكان جواب طليقها:"..إنه يدفع أربعة عشر مجيديا وثمانية قروش عن كل يوم لابنه...المذكور،وتسلم النفقة للمدعية...بصفة حاضنة لابنها منه".([3])

---

[1])السرطاوي،شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني،ج٢،ص٣١٩- ٣٢٠

[2])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل(٢)،رمضان، ١٣٤٣هـ/مارس ١٩٢٥م، ص ١.

[3])س ش ر(١)اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٢٦٤)،١٦ربيع الأول ١٣٤٠هـ/١٦تشرين الأول١٩٢١م،ص ١٣٠

وبالتالي فان هذين النموذجين قد انحصرت بهما نفقة حضانة الأم لأبنائها في كـل يـوم(١٥ قرشا رائجا)في الدعوة الأولى للأم وابنتها،وفي الدعوة الثانية(أربعة عشـر مجيـديا وثمانيـة قروش رائجة)نفقه للابن.

ب- نماذج نفقة حضانة الأبناء المفروضة من قبل الأب بطوعه واختياره:

كان بعض الآباء يأتيون إلى المحكمة الشرعية في قضاء عجلون ويفرض على نفسه نفقـة حضانة لأبنائه من مطلقته من غير إكراه ولا إجبار،ويبدو ذلك من خلال الشواهد التالية:

١- في يوم ١٥ شوال ١٣٣٠هـ/١٩١١م،حضر إلى محكمة شرعية قضاء عجلون الرجل القاطن بقصبة إربد مركز القضاء المذكور.وفرض على نفسه بطوعه ورضاه مـن غيـر إكـراه ولا إجبار،"برسم نفقة ابنته...القاصرة عن البلوغ،التي عمرها الآن(خمسـة عشـر شـهرا)،مـن مطلقته... الحاضرة معه بالمجلس،الجارية بحضانة والدتها المزبوره لطعامها وشرابها وكسوتها وسائر لوازمها الشرعية التي لابد لها منها،ولا غنى لها عنها في كل يوم يمضي مـن تاريخـه أدناه قرشان اثنان،حسـابا عـن كـل شـهر(٦٠ قرشـا عملـة صـاغ ميـري)وأذن إلـى الحاضرة...المزبورة بصرف هذا القرار المحرر أعـلاه علـى ابنتهـا القاصـرة المرقومـة وبالاستدانة والرجوع عليه،بنظير ذلك إلى حين إتمام مدة حضانتها الشرعية".([1])

٢- في٩ ذي القعدة لسنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م،حضر إلى محكمة شرعية قضاء عجلون رجل من أهالي وسكان قرية إيدون،وفرض على نفسه بطوعه ورضاه من غير إكراه ولا إجبار برسم نفقة لولديه من مطلقته من أهالي القرية المذكورة "القاصرين عن درجة البلوغ والجـاري بحضـانة والدتهما المرقومة.لطعامهما وشرابهما وكسوتهما ولسائر لوازمهما الشرعية التي لابد لهما منها ولا غنى لهما عنها،في كل يوم من تاريخه(٤غروش،حسابا عن كل شهر ماية وعشرون غرشا عملة رائجة البلدة)،وأذن للحاضرة المزبورة بصرف هذا القدر المذكور أعـلاه علـى ولـديها المرقومين سوية بينهما مناصفة،وبالاستدانة والصرف والرجوع عليه،نظير ذلك عند تعذر الأخذ منه".([2])

وكما هو واضح فإن النفقة التي فرضت على الأب لأبنائه بطوعه ورضاه من غير إكراه ولا إجبار في الدعوتين السابقتين قد انحصرت قيمتهما كالتالي:

- في النموذج الأول كانت قيمتها قرشين في اليوم لحضانة الابن،حسابا عن كل شهر(٦٠ قرشا عملة صاغ الميري).

---

[1])س ش ر(٨)اعلامات احكام ،الرقم المتسلسل(٩٨)،ص٧٩
[2])س ش ر(٨)اعلامات احكام ،الرقم المتسلسل(١٨٣)،ص١٣٠

في النموذج الثاني كانت قيمتها أربعة قروش في اليوم(حسابا ١٢٠ قرشا عملة رائجة البلـدة في الشهر) لنفقة حضانة الابنين القاصرين.

رابعا: نفقة زوجة الزوج الغائب:

المقصود بالغائب هو من لا يمكن إحضاره إلى مجلس القضاء لمقاضاته أمام القاضي وسؤاله عن الدعوى سواء أكان غائبا في البلد الذي توجد فيه زوجته أو مختفيا فيه وسـواء أكانـت غيبته قريبة أو بعيدة.والنفقة واجبة لزوجة الغائب بإجماع علماء المسلمين.([1])فالرجـل الغائـب الذي له مال حاضر،وطلبت زوجته النفقة،فإن كان القاضي يعلم بالنكاح بينهما فرض لها النفقـة في ذلك المال؛لعلمه بوجود السبب الموجب له.([2])ويقدر نفقتها من يوم طلبها بناء على البينة التي تقيمها الزوجة على قيام الزوجية بينهما بعد أن يحلفها اليمين على أن زوجها لـم يتـرك لهـا نفقة،وأنها ليست ناشزا ولا مطلقة انقضت عدتها.([3]).ولتسهيل دراسة هذا الشكل من النفقة يمكن تصنيف حالاتها إلى قسمين رئيسيين:

☑ **نفقة زوجة الزوج الغائب من ماله:**

لقد نصت المادة(٩٩)من قرار حقوق العائلة([4])لسنة١٩١٦م،والمادة(٥٨) من قانون حقـوق العائلة([5])لسنة١٩٢٧م:" إذا كان للزوج الغائب مال في يد آخر أو في ذمتـه،واقر المسـتودع أو المدين بوجود مال للزوج في يده أو في ذمته وأقر بالزوجية أيضا أو أثبتت الزوجة ذلك بالبينة عند إنكاره يقدر الحاكم لها نفقة اعتبارا من يوم الطلب على أن تعطى من ذلك المال أو من ثمنه بعد أن يحلفها اليمين على أن الزوج لم يترك لها نفقة وأنها الآن ليست ناشزة ولا مطلقة منقضية عدتها".

واستنادا إلى هذه المادة مـن قـرار حقـوق العائلـة نجـد أنـه فـي جمـادى الآخـرة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م،ادعت امرأة من كتم،بحضورومواجهة رجل عاقل بـالغ مـن أهـالي قريـة إيدون،مدعية بأنها منذ سنتين من تاريخه تزوجت رجلا من زراع وأهالي قرية إيدون،ومن مدة أربعين يوما تركها بلا نفقة ولا منفق ولا أحالها على أحد للنفقة؛ثم إن هذا الحاضر المدعى عليه عبد الرحيم يستغل ثمنة أرض عائدة إلى زوجها،يستفيد من حاصلاتها السـنوية المقـدرة بـ ـ

---

[1])عبد الفتاح عمرو،السياسة الشرعية في الأحوال الشخصية،(عمان: دار النفائس،١٩٩٨)،ص٩٥؛وانظر:عبد الوهاب خلاف،أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل الآن في المحاكم المصرية،(القاهرة:مطبعة النصر،١٩٣٦)،ص ١٠٥-١٠٦.

[2])السرخسي،المبسوط،ج٥، ص ١٩٦-١٩٧.

[3])قرار حقوق العائلة،المادة(٩٧)،ص٥٣٢؛وانظر:الأشقر،الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني،ص١٩٠.

[4])قرار حقوق العائلة،المادة(٩٩)،ص٥٣٢-٥٣٣.

[5])الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٥/ ٤/ ١٩٢٧)، ص ١٢.

(٥٠٠مجيدي).لذلك فهي تطلب فرض نفقة يومية عليه في كل يوم أحد عشر قرشا رائجا مـن فوائد أرض زوجها الغائب.([1])

ومن جانبه،الحاكم الشرعي،بعد إجراء المحاكمة الشرعية بين طرفي الادعاء، فرض للزوجة نفقة يومية(أحد عشر قرشا رائجا)وألزم المدعى عليه عبد الرحيم المزبور أن يدفع هذه النفقـة محسوبا من منافع ثمنة الأرض الكائنة في يده والعائدة إلى زوج المفروض لها لمأكلها ومشربها وسائر لوازمها الشرعية وأذنت لها بالاستدانة والرجوع على المفـروض عليـه عبـد الـرحيم المذكور.

☑**نفقة زوجة الزوج الغائب بالاستدانة والصرف والرجوع على بعلها الغائب:**

نصت المادة(٩٧)من قرار حقوق العائلة لسنة١٩١٦م([2])،والمادة(٥٦)من قانون حقوق العائلة لسنة١٩٢٧:" إذا تغيب الزوج وترك زوجته بلا نفقة أو سافر إلـى محـل بعيـد أو قريـب أو فقد،يقدر الحاكم نفقة اعتبارا من يوم الطلب بناء على البينة التي تقيمهـا الزوجـة علـى قيـام الزوجية بينهما بعد أن يحلفها اليمين على أن زوجها لم يترك لها نفقة،وأنها الآن ليست ناشـزة ولا مطلقة انقضت عدتها".([3])

وفي ضوء ذلك قامت العديد من الدعوات في محكمة إربـد الشـرعية،التي فـرض الحـاكم الشرعي فيها على الزوج الغائب النفقة،وقد انحصرت قيمها بين قرشين ونصف القـرش يوميـا إلى عشرين قرشا رائج البلدة،ولتوضيح ذلك نذكر النماذج التالية:

- في النموذج الأول في قرية صمد الواقع في ٢ذي القعدة ١٣٣١هـ/١٩١٢م،فرضت للزوجـة ولابنتيها القاصرتين عن درجة البلوغ" لطعامهم وشرابهم وكسوتهم ولسائر لـوازمهم الشـرعية التي لابد لهم منها في كل يوم يمضي من تاريخه " خمسة قروش،حسابا عن كـل شـهر(١٥٠ قرشا عملة رائج البلدة)،وأذن إلى الحاضرة..بصرف هذا القدر المحرر أعلاه على نفسها وعلى ابنتيها المذكورتين سوية بينهما بالتساوي،وأذن إلى هذه الحاضرة بالاستدانة والصرف والرجوع على بعلها الغائب المرقوم.بنظير ذلك عند الظفر به؛وذلك من يوم تاريخـه أدنـاه إلـى حـين حضوره للقضاء"،ويأخذ لها دار مسكنا شرعيا وينفق عليها وعلى ابنتيهـا المـذكورتين منـه ويعاشرها معاشرة الأزواج.([4])

[1])س ش ر(١)اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٧)، ٢٤جمادى الاخرة١٣٤١هـ/١٠شباط١٩٢٢م،ص١٩١- ١٩٢.
[2])قرار حقوق العائلة،ص٥٣٢.
[3])الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٥/ ٤/ ١٩٢٧)، ص ١١.
[4]) س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام ، صحيفة (١٦٤)، الرقم المتسلسل(١٨١) ،٢ذي القعدة ١٣٣١هـ/١٩١٢م، ص ١٢٩.

في النموذج الثاني في قرية ماعين[١]،التابعة لقضاء السلط الملحقة إلى لواء الكرك الواقع في ١٥ربيع الثاني ١٣٣٢هـ/١٩١٣م،فرض الحاكم الشرعي على الزوج الذي ترك الزوجة منذ سنتين عند والدها في قرية جحفية وترك معها ابنتها الجارية بحضانتها الشرعية،بحيث" تكون هذه النفقة تكفي لتأمين كافة لوازمها الشرعية هي وابنتها التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها في كل يوم يمضي من تاريخه" خمسة قروش العملة الدارجة في قصبة اربد،حسابا عن كل شهر (١٥٠ قرشا) نفقة لزوجته المرقومة ولابنتها الصغيرة المذكورة،وأذن للحاضرة المرقومة بصرف القدر المذكور على نفسها وعلى ابنتها الصغيرة،كما هو مفصل أعلاه،وبالاستدانة والرجوع على زوجها الغائب ، بنظير ذلك عند تعذر الأخذ منه موقتا ذلك من تاريخه إلى حين مجيء المفروض عليه من قرية ماعين المذكورة أعلاه وأخذه لزوجته المذكورة دارا مسكنا شرعيا وينفق عليها وعلى ابنته منها الصغيرة المذكورة".[٢]

في النموذج الثالث في قصبة إربد الواقع في ٢٥شعبان١٣٣٢هـ/١٩١٣م، فرض الحاكم الشرعي على الزوج الغائب والمسافر من قضاء عجلون إلى ولاية دمشق الشام منذ عشرين يوما برسم نفقة لزوجته من أهالي قضاء وادي العجم التابع إلى ولاية سورية الشام؛لكافة لوازمها الشرعية،والتي لابد لها منها ولا غنى لها عنها بكونها نفقة المثل والكفاية،بكل يوم يمضي من تاريخه " قرشان ونصف القرش،حسابا عن كل شهر (٧٥ قرشا) وأذن للحاضرة المذكورة بصرف القدر المذكور على نفسها وبالاستدانة والرجوع على زوجها الغائب المذكور؛بنظير ذلك عند تعذر الأخذ منه موقتا ذلك من يوم تاريخه وإلى حين حضور المفروض عليه من دمشق الشام وأخذه لزوجته المذكورة دار مسكنا شرعيا ".[٣]

في النموذج الرابع في قرية إيدون الواقع في١٦صفر١٣٣٦هـ/١٩١٧م،فرض الحاكم الشرعي على الزوج الغائب عن مجلس الشرع،حيث إنه لم يحضر لمجلس الشرع الشريف رغم الدعوة القانونية الصادرة من هذه المحكمة الشرعية ولم يرسل وكيلا شرعيا؛لأجل المحافظة على حقوقه القانونية "بشأن رسم نفقة لزوجته من أهالي قرية حواره،المستقرة بعصمته،والتي طردها من داره قبل سنتين من تاريخه بدون سبب وتركها بلا نفقة ولا منفق شرعي.حيث تكون هذه النفقة لطعامها وشرابها وكسوتها ولسائر لوازمها الشرعية التي لابد لها منها في كل يوم يمضي من تاريخه" *15 قرشا* حسابا عن كل شهر(٤٥٠ قرشا) ؛كونها هي نفقة المثل والكفاية وأذن لها

---

[١] تعد ماعين في الوقت الحالي مركز لقضاء ماعين في محافظة مأدبا،انظر:يوسف عبيد،دليل مواقع المدن والقرى في الأردن،(عمان:منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام ،٢٠٠٥)،ص٦٠.

[٢] س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٣٣)، ١٥ربيع الثاني ١٣٣٢ هـ/١٩١٣م،ص ١٥٤

[٣] س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٧٤)، ٢٥ شعبان ١٣٣٢هـ/١٩١٣م ،ص ١٧٦- ١٧٧

بصرف القدر المذكور وبالاستدانة والرجوع عليه عند تعذر الأخذ منه لبينما يتدارك لها مسـكنا شرعيا ويعاشرها معاشرة الأزواج لأزواجه بالمعروف".([1])

- في النموذج الخامس في قرية حرتا الواقع في٢ربيع الثاني١٣٣٦ه/١٩١٧م، فرض الحـاكم الشرعي على الزوج الغائب عن مجلس الشرع الشريف رغم تبليغه للحضور ولم يرسـل عنـه وكيلا شرعيا؛لأجل المحافظة على حقوقه" برسم نفقة لطعامها وشرابها وكسوتها ولجميع لوازمها الشرعية التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها <u>في كل يوم يمضي من تاريخه(*٢٠قرشا*، حسـابا عن كل شهر٦٠٠ قرش)</u>؛كونها نفقة المثل والكفاية وأذن لها بصرف القدر المذكور وبالاستدانة والرجوع عليه عند تعذر الأخذ منه،موقتا ذلك بينما يتدارك لها مسكنا شـرعيا وينفـق عليهـا ويعاشرها معاشرة الأزواج لزوجاتهم بالمعروف".([2])

خامسا:النفقة المرتبطة بمهر الزوجة:

فرض الحاكم الشرعي للزوجة نفقة ارتبطت بقضايا إيفاء المهر للزوجة،كعدم دفـع المهـر للزوجة ،أو زواج الشغار،أو النفقة لأحد أقارب الزوجه مقابل مهرها،وكان ذلك كالتالي:

☑**النفقة المرتبطة بإيفاء الزوج مهر زوجته أو جزء منـه:** إن حق المرأة في النفقة،في حكـم الشارع،لا يسقط في حال امتناع الزوجة عن تسليم نفسها للزوج إذا كان مهرها غيـر مـدفوع لها([3]).وفي مجتمع الدراسة كان هناك العديد من الحجج الشرعية التي تجسد ذلك والتي يمكـن إيجازها في الجدول التالي:

الرقم	دعوة النفقة	رد الزوج وحكم الشرع	المصدر
١	إن رجل من أهالي قصبة إربد ،كان طلب فـي هذه المحكمة الأمر لزوجته من أهالي قرية سوم بإتباعها له والذهاب معه لبيته رغم ثبـوت أن لها بذمته من باقي معجل صداقهـا(١٤ ليرة عثماني)،لم يؤدها.وهي تطلب" فرض نفقة عليه في كل يوم نصف مجيدي،وسألت سؤاله عـن ذلك"	فأجاب:مقرا ومعترفا بجميع ذلك،<u>وانه قبل بفـرض النفقة لزوجته المرقومة(نصـف مجـدي أو ١٢،٥ قرش عملة رائجة)</u>حتى <u>يفيها معجل مهرها</u> المرقوم" كما ألزمه الحاكم الشرعي بذلك وأذن لها بالاستدانة والرجوع عليه بما يتراكم لها من النفقة".	س ش ر (٢) إعلامـات ،الـرقم المتسلسل (٣)،ربيع الأول ١٣٤٣ه، تشـــرين الاول ١٩٢٤م،ص٢.

[1])س ش ر(٥) إعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(٣)، ١٦صفر ١٣٣٦ه/١٩١٨م، ص ٢-٣

[2])س ش ر (٥) إعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(١٥)، ٢ ربيع الثاني ١٣٣٦ه/١٩١٨م، ص١٣-١٤

[3])ابن عابدين،رد المحتار،ج٤،ص ٢٩٠- ٢٩٤.

٢	فرض الحاكم الشرعي على رجل من أهالي وسكان قصبة إربد؛لتمنعه وتعنته عن أداء النفقة الآتي ذكرها برسم نفقة زوجته المستقرة بعصمته وعقد نكاحه الشرعي،ونفقة ابنته منها الرضيعة الجارية بحضانة والدتها المزبورة.	" رسم نفقة لطعامها وشرابها وكسوتها ولسائر لوازمها الشرعية التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها في كل يوم يمضي من تاريخه" خمسة قروش،حسابا عن كل شهر(١٥٠ قرشا عملة صاغ الميري)،وأذن لها بصرف هذا القدر المذكور أعلاه على نفسها وعلى بنتها الرضيعة مريم المزبورة على السوية بينهما مناصفة.وبالاستدانة والرجوع عليه بنظير ذلك عند تعذر الأخذ منه؛موقتا ذلك من يوم تاريخه أدناه إلى حين ان يدفع لها بقية صداقها عليه وقدره (٧ ذهبيات ليرة عثمانية)،ويحضر لها دارا مسكنا شرعيا،وينفق عليها ويعاشرها معاشرة الأزواج".	س ش ر(٨)، إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٣٣)، ٤ربيع الثاني١٣٣١هـ/١٩١٣م،ص١٠٢.
٣	في قرية المزار ادعت الزوجة على زوجها بـ" أن بعلي هذا الحاضر معي دخل بي منذ ثمانية أشهر قبل تاريخه على مهر قدره(عشرة آلاف قرش وسبعة وأربعون قرشا رائج البلدة)،ولم يدفع إلي من مهري المذكور ولا بارة الفرد،واني لست كارهة له ولا أرجع إلى بيته إلا بعد قبض مهري المدعية به،واذا تمنع عن ذلك استرحم تقدير قبض مهري حسب اقتداره لبينما يدفع لي دي كامل مهري المذكور أعلاه،وبعدها أرجع لبيته ".	ونظرا لإعسار الزوج عن دفع مهر زوجته،فقد فرض الحاكم الشرعي عليه في كل يوم من تاريخه" أربعة قروش رائج البلدة؛ لأجل نفقتها وكسوتها وسائر لوازمها الشرعية ..وأذن لها بالاستدانة والرجوع على بعلها المذكور أعلاه ".	س ش ر(٨) إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل (١٧٣)، ١٩ شعبان ١٣٣٢ هـ/١٩١٤م، ص ١٧٣.
٤	في قصبة إربد ادعت الزوجة على زوجها الحاضر معها بأنه جري عقد نكاحها عليه"على مهر قدره(٦٠٠٠ قرش)،وصلني منها(عشرة ريالات مجيدية وأحد عشر مد حنطة بقيمة(١١ ريال مجيدي)،ومد ونصف برغل بمجيدي ونصف). والآن يطلب إلي منه بقية مهري،وان امتنع فتقدير نفقة شرعية لزوم طعامي وشرابي الضروريات الشرعيات".	ومن جانبه الزوج طلب إمهالها له ثمانية أشهر لبينما يطلع البيدر ليدفع لها بقية مهرها.أما على جانب الحاكم الشرعي فقد فرض للزوجة أمام عدم صبرها على زوجها في بقية مهرها "نفقة شرعية .. في كل يوم يمضي من تاريخه غرشين ونصف رائج البندر؛لزوم طعامها وشرابها وسائر لوازمها الشرعية الضرورية،وأذنت لها بالاستدانة والرجوع على زوجها عبدو بما تجمع عليه لبينما يوفيها مهرها ".	س ش ر(٨) إعلامات أحكام ،صحيفة رقم (١٤٦)،الرقم المتسلسل (٢٢١)، ١٨صفر ١٣٣٣هـ/١٩١٥م ،ص ١٩٩.

٥	بمجلس الشرع الشريف الأنور المنعقد لدينا في محكمة شرعيه قضاء عجلـون التـابع لـلـواء حوران حضرت المدعية من قريـة الحصـن وادعت على المحضر معها زوجها من قريـة عرجان.مقرره بدعواها علي ومشيره بخطابهـا إليه ان هذا زوجي بعقد صحيح شرعي جـرى على مهر قدره(٦٠٠٠ قرش عمله رائجة) وقد وصلني من أصل المهـر المـذكور (٢٠٠٠ قرش) وبقي لي في ذمته من أصـل المهـر (٤٠٠٠ قرش)؛ والآن اطلب التنبيه عليه بـدفع بقية مهري وسؤاله عن ذلك	فعلية حكـم علـى الـزوج بدفـع" بقيـة المهـر للمدعية..الذي هـو أربعـة ألاف قـرش عملـة رائجة..وبناء على الطلب فرض للمدعية الزوجـة المرقومة على المدعى عليه زوجها..نفقة شـرعية عن كل يوم (خمسة قروش عملة رائجة)، اعتبارا من تاريخه ".	س ش ر(٥) إعلامـات وحجـج مختلفة ، صحيفة رقم (٢١)،الرقم المتسلسل (٣١)، ٢٣ جمـادى الثـــــــاني ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، ص ١٤٠

وكما هو واضح فإن النفقة التي فرضت على الزوج الذي لم يف زوجته كامل مهرهـا فـي الدعوات السابقة، قد انحصرت قيمها بين قرشين ونصف القرش يوميا إلى ١٢,٥ قـرش رائـج البلادة،وكان ذلك كالتالي:

- في النموذج الأول الواقع في ربيع الأول ١٣٤٣هـ/تشرين الاول ١٩٢٤م،فرض للزوجة نفقة يومية،وكانت قيمتها في كل يوم يمضي من تاريخه ١٢,٥ قرش عملة رائجة .
- في النموذج الثاني الواقع في٤ربيع الثاني١٣٣١هـ/١٩١٢م،فرض للزوجة نفقة يوميـة،وكانت قيمتها في كل يوم يمضي من تاريخه خمسة قروش،حسابا عن كل شهر(١٥٠ قرشاً عملة صاغ الميري).
- في النموذج الثالث الواقع في١٩ شعبان ١٣٣٢هـ/١٩١٣م ،فرض للزوجة نفقة يوميـة،وكانت قيمتها في كل يوم يمضي من تاريخه أربعة قروش رائج البلادة.
- في النموذج الرابع الواقع في١٨صفر١٣٣٣هـ/١٩١٤م،فرض للزوجـة نفقـة يوميـة،وكانت قيمتها في كل يوم يمضي من تاريخه قرشين ونصف رائج البندر.
- في النموذج الخامس الواقع في٢٣جمادى الآخرى ١٣٣٧هـ/١٩١٨م،فـرض للزوجـة نفقـة يومية،وكانت قيمتها في كل يوم يمضي من تاريخه خمسة قروش عملة رائجة.

وإذا كان الشارع قد منح المرأة الحق في الامتناع عن تسليم نفسها لزوجها في حـال عـدم إيفائه لها باقي مهرها،وأعطاها حق المطالبة بنفقة حتى يفيها هذا المهر،فإنه أوجب عليهـا مـن جانب آخرالانصياع لأمر الزوجية في حال وصول هذا المهر كاملا إليها،وهذا الشـيء الـذي يمكن ملاحظته في الحجة التالية :

حين حضر لمجلس الشرع الشريف الرجل الرشيد من أهالي وزراع قرية ناطفـة التابعـة للواء عجلون،وادعى على المرأة البالغة العاقلة مـن أهـالي قريـة البارحـة التابعـة للـواء المذكور.قائلا بدعواه عليها:" إنني بتاريخ ١٩ آب ١٩٢٢ من هذه السنة حكم علي بهذه المحكمة بنفقة يومية مجيدي واحد إلى زوجتي هذه الحاضرة معي،أفيها معجل صداقها ومقـداره(٦٠٠٠) قرش رائج وقد جلبت المهرالمذكور وثلاث مجيديات نفقتها اليومية المتراكمة لهذا التاريخ.أطلب تكليف زوجتي الحاضرة بقبضه وإسقاط النفقة اليومية المذكورة عني وأسألها الجـواب:ولـدى سؤال المدعى عليها..المزبورة،أجابت مقره بصحة دعوى المدعي زوجها،وإنها قبضـت منـه الستة آلاف قرش مهرها المعجل والثلاث مجيديات نفقتها اليومية المتراكمة في ذمته حتى هـذا التاريخ .

فعليه وحيث إن الزوج وفى مهر زوجته المعجل أسقطت النفقة اليوميه عنه ومقدارها مجيدي واحد وفهم وجاهيا للطرفين في٢٢ اغسطس١٩٢٢م".([1])

☑**علاقة عدم دفع المهر بزواج الشغار**:

من المفيد هنا التأكيد أن عدم دفع المهر أو جزء منه ارتبط في بعض الأحيان بظـاهرة مـا عرف بنكاح الشغار أو البدايل،وكان حكم الشارع في ذلك فرض دفع نفقة للزوجة إلى أن يفيهـا مهرها،ومن الأمثلة على ذلك:

أ- في ربيع الأول١٣٤١هـ/تشرين الأول١٩٢٢م،حضرت المرأة العاقلة البالغة من أهالي قرية جحفيه،وادعت على الرجل الحاضر معها العاقل البالغ من أهالي قرية إيدون.قائلة بدعواها عليه:"إنه منذ أربعة أشهر من تاريخه جرى عقد نكاحي عليه،على مهر قدره(٢٥٥٠٠)قرش رائج مقدما.وأعطى أخته البالغة من العمر أربع سنين فاطمة إلى أخي يونس البالغ من العمر عشرسنين.وأخته الثانية أمينه تبلغ من العمرست سنين إلى أخي علي البالغ من العمرإحدى عشرة سنه.وجرى عقد نكاح أختيه المذكورتين على إخواني المزبورين بمقابلة مهري المذكور. وبهذه الأيام مراده الدخول بي،وحيث إنه لم يدفع لي مهري المذكور أطلب تحصيل مهري منه وقدره(٢٥٥٠٠) قرش رائج مقدم.وإذا تمنع عن تأدية مهري أطلب تقدير نفقة عليه يومية مجيدي واحد لبينما يفي كامل مهري.ولا أقبل أن يكون مهري المذكور عوضا عن مهري أختيه فاطمة وأمينه".

---

[1])س ش ر(١)اعلامات أحكام ،الرقم المتسلسل(٢٥٦)،ص ١٥٩.

فعليه ألزم الحاكم الشرعي المدعى عليه المذكور ونبـه"عليـه أن يـؤدي إلـى زوجتـه المدعية..في كل يوم نصف مجيدي فضة نفقة لمأكلها ومشربها وسائر لوازمها الشرعية حتـى يفيها معجل صداقها تنبيها وجاهيا ،وتفهم للطرفين علنا ".([1])

ب- في ذي الحجة١٣٤٠هـ /تموز ١٩٢٢م،حضرت المرأة العاقلة من أهالي قرية ناطفه التابعة إلى لواء عجلون.وادعت على زوجها الحاضر معها،الرجل العاقل البالغ من أهالي وزراع قرية البارحة التابعة إلى اللواء المذكور.قائله:بدعواها عليه:"إن لهذا المدعى عليه،زوجي منـذ سـت سنين من هذا التاريخ،على مهر معجل قدره(٦٥٠٠) قرش رائج،بولاية والدي علي،ولم يـدفع لي من أصل مهري ولا باره الفرد،بل كان زواجي عليه إشغارا،لأنه زوج ابنته..إلى ابن أخـي ... بدلا من مهري المسمى،وهو المبلغ المذكور.وحيث إني طلبت مهري المـذكور مـن هـذا المدعى عليه وامتنع،أطلب الحكم عليه بدفع مهري المبلغ المذكور،وأسأله الجواب.سـئل مـن المدعى عليه...المذكور عن دعوى المدعية زوجته..المزبوره أجاب بصـحة ادعائهـا ودفـع قائلا:حيث إنني فقير الحال لا قدره لي على دفع مهرها.فسئلت المدعية عـن جـواب زوجهـا المدعى عليه..المذكور.أجابت قائله:حيث إنه صدقني بادعائي أطلب الحكم عليه بـدفع مهـري المعجل وقدره(٦٠٠٠) قرش رائج،وفرض نفقة يومية عليه نصف مجيدي حتى يفـي معجـل صداقي،وإلزامه بذلك.سئل المدعى عليه..المذكور أجاب:بالقبول".

فعليه حكم الحاكم الشرعي"ولما جاء في ادعاء المدعية المزبورة وإقرار المـدعى عليـه المذكور،حكمت على المدعى عليه بتأدية ستة آلاف وخمسماية قرش رائج إلى زوجتـه عـن مهرها المذكور،وألزمته بدفع نصف مجيدي نفقه لها عن كل يوم يمضي اعتبارا من تاريخـه أدناه.وأذنت لها بالاستدانة والرجـوع علـى زوجهـا المـذكور حكمـا وإلزامـا شـرعيين وجاهيين.وتفهم علنا للطرفين".([2])

☑تنازل الزوجة عن المهر مقابل نفقة الزوج لأخوتها أولأبنائها:

كانت شواهد هذه التنازلات التي تم الاطلاع عليها في مصدرين ، السجلات الشرعية وعقود الزواج.ففيما يخص السجلات الشرعية ومن خلال دراسة حجج النفقة في السجلات الشرعية لمنطقة الدراسة،عثرنا على حجة مثلت هذا التنازل من قبل الزوجة عن حقها في المهر مقابل التزام الزوج بنفقة إخوتها:ففي١١ربيع الأول ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م،بمجلس الشرع الشريف الأنور المنعقد بمحكمة شرعيه قضاء عجلون العربية،حضر الرجل العاقل البالغ الراشد من أهالي وسكان قرية كفريوبا التابعة للقضاء المذكور،وادعى على زوجته الحاضرة معه في المجلس

[1])س ش ر(١)اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢٧٣)،ص١٧٢.
[2])س ش ر(١)اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢٩٢)،١ذي الحجة١٣٤٠هـ/٢٦تموز١٩٢٢،ص١٥٠-١٥١.

الشرعي البالغة من أهالي ملكا،قائلا:بدعواه عليها ومشيرا بخطابه إليها:"إن زوجتي ..هذه الحاضرة تزوجتها من مدة خمس سنين زواجا شرعيا بمهر قدره(٥٢٠٠ قرش رائج)..وكان عمرها بذلك الوقت ١٢ سنه تخمينا،وبعد دخولي عليها اتفق رأيها أن أضع أخوتها القصر وهما:محمد وشقيقتها صيته القاصران عن درجة البلوغ والرشد في بيتي وأنفق عليهما من ...ويحسب ذلك من أصل مهرها،ومن ذلك التاريخ وللآن وهما في بيتي يأكلان ويشربان وأكسوهما إلى الآن".([1])

أما الزوجة فكانت قد خرجت من بيت زوجها،دون سبب شرعي،رغبة منها في الحصـول على مهرها،ولكنها،عادت واعترفت بما قاله زوجها قائلة:"صحيح أن هذا المدعي هو زوجـي وجرى عقد نكاحي عليه...ونظرا لأن هذا المدعي ابن عمي وضعت إخوتي القصر عنـدي...؛ لأجل ينفق عليهما ويكسوهما محسوبا ذلك من أصل مهري المعين ووضـعهما وصـار ينفـق عليهما ويكسوهما من ذلك التاريخ للآن حتى ظننت أنه صار الإنفاق زائد عن مهري.إلا إننـي أترجاه أن لا يفرق بيني وبين إخواني المذكورين بشرط أن يطعمهما ويكسوهما حسـب العـادة القديمة لكوننا جميعا أرحاماً إلى حين البلوغ والرشد.أما أسباب تمنعي عن الحضور معـه مـن ملكا هو غلط مني والآن تبت ورجعت إلى بيتي،وإني قد أسقطت حقي ومستحقي عنه من جهـة مهري بمقابلة صـرفه علـى إخـواني.فسـئل مـن المـدعي عمـا أفـادت بـه المـدعى عليها،فأجاب:قائلا:إنني أنفق على إخوانها وهما محمد وصيته إلى حين بلوغهما تبرعا من نفسي ولا يحق لي الرجوع عليها بعد بلوغهما بما صرفته عليهما".([2])

وورد في سجلات عقود الزواج نص سنة١٩٣٥م،لعقد جسد تنازل الزوجة عن مهرها مقابل النفقة على أبنائها،وكانت الزوجة من إربد وزوجها من قرية مرو،وكانت قيمة المهـر(عشـرة جنيهات فلسطينية)،تنازلت عنها الزوجة مقابل تعهد الزوج لها بتكفله نفقة ومئونة وكسوة ولديها فضا وأحمد أولادها من زوجها السابق له.([3])

سادسا:نفقة الأقارب:ويمكن تقسيم نفقة الأقارب إلى الأقسام التالية:

أ- نفقة الأم والأب:

انعقد إجماع المسلمين على وجوب نفقة الأم والأب على الولد في حال كونهما فقراء لا مـال لهما،أو في حال كونهما عاجزين عن الكسب.([4])وقد حفظت سجلات المحاكم الشرعية لقضـاء عجلون العديد من الحجج الشرعية التي فرض بها الحاكم الشرعي على الأبناء نفقـة لأمهـاتهم

---

[1])س ش ر(١)اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٦٧)،ص ٥٥-٥٦.
[2])س ش ر(١)اعلامات إحكام،الرقم المتسلسل(١٦٧)،ص ٥٥-٥٦.
[3])ش٢٤/دف(١٦)،الرقم المتسلسل(١٨٢١٦)،١٩٣٥/٠٤/٢٤.
[4])سلطان،نفقة المرأة وقضية المساواة،ص٥٠-٥٢.

وآبائهم بعد تيقنه؛أي الحاكم الشرعي،من تعنت الابن عن أداء النفقة برسم والدته الفقيرة الحـال والعديمة الكسب والنوال والتي ليس لها منفق عليها سوى ولدها؛ لطعامها وشـرابها وكسـوتها وسائر لوازمها الشرعية التي لابد لها منها ولا غنى لها عنها وأذن لهـا بصـرف هـذا القـدر المفروض على نفسها وبالاستدانة والرجوع على ولدها،نظير ذلك عند تعذر الأخذ منه موقتا ذلك من يوم تاريخ الحكم وإلى حين أن يضمها لعائلته وينفق عليها، وما ينطبق على الأم فـي هـذا الشأن ينطبق على الأب.

وقد انحصرت قيم هذا الشكل من النفقة في حجج الدراسة التي تم الاطلاع عليها بين ثلاثـة وأربعة قروش يوميا في قرى المزار والنعيمة وإيدون وحرتا وهام وإربد،وفي أحيـان أخـرى كانت تعطى عينا كالحبوب،وعن بعض تفاصيل تلك الحجج نذكر النماذج التالية:

١. فرض الحاكم الشرعي في ٢ ربيع الأول ١٣٢٩هـ/١٩١٠م على رجل من سكان وأهالي قرية المزار نفقة لأمه "في كل يوم يمضي من تاريخه أدناه ثلاثة قروش حسابا في كل شهر تسـعين قرشا عملة رائجة البلدة.وأذن لها بصرف هذا القدر المذكور على نفسها وبالاستدانة والرجـوع عليه بنظير ذلك عند تعذر الأخذ منه موقتا ذلك من تاريخه أدناه إلى حين يضمها إلـى عائلتـه وينفق عليها ويعاشرها بالمعروف".([1])

٢. فرض الحاكم الشرعي في ٩جمادى الأولى١٣٢٩هـ/١٩١٠م على رجل من سـكان وأهـالي قرية النعيمة نفقة لأمه المطلقة ثلاثا "في كل يوم يمضي من تاريخه أدناه ثلاثة قروش،حسابا عن كل شهر تسعين قرشا عملة رائجة البلدة عجلون.. ".([2])

٣. فرض الحاكم الشرعي في ٩جمادى الأخرة ١٣٢٩هـ/١٩١٠م على رجل من أهالي وسـكان قرية المزار،نفقة لأمه المطلقة ثلاثا ثلاثة قروش حسابا عن كل شهر تسعون قرشا ،موقتا ذلـك إلى حين يضمها لعائلته وينفق عليها ويعاشرها بالمعروف.([3])

٤. فرض الحاكم الشرعي في ١٤ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/١٩٠٩م على رجل من سكان وأهالي قرية هام،نفقة لأمه المطلقة ثلاثا "في كل يوم يمضي من تاريخه أدناه أربعة غروش حسابا عن كـل شهرماية وعشرون غرشا عملة رائجة بندر عجلون...".([4])

---

[1]س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٤٤)،ص ٢

[2]س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٥٣)،ص ٦.

[3]س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٦٦)،ص ١٤.

[4]س ش ر(١)حجج مختلفة/قيودات الاعلامات،الرقم المتسلسل(٣٦)،ص ٣٨

٥. فرض الحاكم الشرعي في ٨ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/١٩٠٩م على رجل من أهالي وسكان قريـة إيدون،نفقة لأمه المطلقة ثلاثا " في كل يوم يمضي من تاريخه أدناه ثلاثة قروش حسابا عن كـل شهر تسعون قرشا ".([1])

٦. فرض الحاكم الشرعي في٢٠ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/١٩٠٩م على رجل من سكان وأهالي قرية إيدون،نفقة لأمه المطلقة ثلاثا " في كل يوم يمضي من تاريخه أدناه ثلاثة قروش حسابا عن كـل شهر تسعون قرشا عملة رائجة عجلون".([2])

٧. فرض الحاكم الشرعي في٢٢ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/١٩٠٩م على رجل من سكان وأهالي قرية حرتا،نفقة لأمه المطلقة ثلاثا ،"في كل يوم يمضي من تاريخه أدناه ثلاثة قروش وربع حسابا عن كل شهر سبعة وتسعون قرشا ".([3])

وكما هو واضح من النماذج السبعة السابقة فان نفقة الابن اليومية لأمه كانت في غالبها(ثلاثة غروش عملة رائجة البلدة)،وفي النموذج(٤)كانت قيمتها(أربعة غروش عملة رائجة البندر)،وفي النموذج(٧) كانت قيمتها(٣,٢٥)غرش عملة رائجة البلدة.

٨. فرض الحاكم الشرعي لأب نفقة سنوية على أبنائه؛نظر لضعف حاله وفقره:وقد مثـل ذلـك حجة شرعية يعرب مضمونها:أنه في٢١ ذي القعدة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م،حضر رجل وأخـوه مـن أهالي قرية بشرى والمقيمان في قصبة إربد وقرر كل واحد منهما " إننا فرضنا نفقة على أنفسنا لوالدنا الحاضر العاجز عن الكسب ...عن كل سنة(٢٤ مد حنطة خالصة دفعة واحدة)في ابتـداء كل سنة".وقد قبل الأب ذلك وصار لزاما عليهما أداء هذه النفقـة مناصـفة لأبيهمـا،وأذن لـه بالاستدانة والاستقراض والرجوع عليهما.([4])

ب- نفقة الحواشي:أي نفقة الأقارب من غير عمودي النسب(الأصول والفروع) كالإخوة وأبنـاء الأخوة والأعمام وأبناء الأعمام وإن تباعدوا،وذوي الأرحام كالخال.وقد اختلفت الآراء في ذلـك بين مؤيد ومعارض لوجوبها على بعضهم إذا توافرت شروط وجوب النفقة.([5])

- نفقة أقارب الزوج:

ومن الشواهد على ذلك في منطقة الدراسة،والمسجلة في محكمة شرعية قضاء عجلون:

١- النفقـة المقدمـة مـن رجـل مـن أهـالي الشـام المقـيم فـي إربـد فـي ١٣صـفر ١٣٣٣هـ/١٩١٤م،بطوعه واختياره إلى أبناء أخيه الغائب في خدمة العسكرية وهم" عبدو وبدور

---

[1])س ش ر(١)حجج مختلفة /قيودات الاعلامات،الرقم المتسلسل(٣٧)،ص٣٨- ٣٩

[2])س ش ر(١)حجج مختلفة/قيودات الاعلامات،الرقم المتسلسل(٣٨)،ص٣٩

[3])س ش ر(١)حجج مختلفة/قيودات الاعلامات،الرقم المتسلسل(٣٩)،ص٤٠

[4])س ش ر(٥)اعلامات وحجج مختلفة،ص٥٧.

[5])السرطاوي،شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني،ج٢،ص ٣٤٢- ٣٤٣

ومصطفى ووجيه وزهرية في كل يوم يمضي من تاريخه أربعة قروش العملة الدارجـة لـزوم طعامهم وشرابهم وسائر لوازمهم الضرورية الشـرعية لبينمـا يحضـر أخـوه مـن الخدمـة العسكرية،ويدفع كل ذلك إلى والدة الأولاد لأجل الصرف عليهم".([1])

٢- في محرم ١٣٤١هـ/آب ١٩٢٢م،وفي قرية الحصن فرض أخوان نفقة سنوية لابنتي أخيهمـا المتوفى،إحداهما بالغة وشقيقتها قاصرة،وهي بحضانة والدتها،وقيمتها:"حنطة بثمانية عشر مـد من قمح الحصن و٣٠ مجيدياً،وعلى كل منهما النصف،وإذا تزوجت احدى البنتين المـذكورتين تسقط نفقتها".([2])

- نفقة أقارب الزوجة:وقد تمثلت في النفقة المشروطة في عقود الزواج:وقد وجدنا من حـالات نفقة أقارب الزوجة ما تضمنتها عقود الزواج كشرط لإتمام الزواج،وكان ذلك في الأمثلة التالية:

- عقد زواج زوجة من إربد وزوج من قرية عمراوة،"تعهد الزوج فيه بنفقة وتربية ولدها اليتيم حتى بلوغه سن الرشد".([3])
- عقد زواج في إربد،وقد شرطت الزوجة على الزوج أن يضم معها في بيت الـزوج ولـدها لأجل غير معروف،والنفقة على الزوج،والزوج قبل الشرط،وجرى العقد بعدها مباشره.([4])

طاعة الزوجة لزوجها ومتابعته في السكن

-تعريف الطاعة والنشوز:

أمر الله تعالى الأزواج بحسن العشرة لزوجاتهم،قال تعالى:{وعاشروهن بالمعروف}([5])،وقال تعالى:{ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف}([6])،فإذا تحقق ذلك بينهما مع السكن،وتوافرت لـديهما المودة وكان الزواج من أكبر النعم على الإنسان،{ومن آياته أن خلق لكم من أنفسـكم أزواجـا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة }([7]).ولم يجعل الله تعالى للزوج على زوجته سبيلا مـا دامت تفي بحقوقه الزوجية،فإن نشزت([8]) فقد خوله الشارع سلطة التأديب في حدود أمر الله([9])،

---

[1])س ش ر(١)حجج مختلفة/قيودات الاعلامات ، ص ١٥٢.
[2])س ش ر(١)اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٣)، ص٢٦٣.
[3])ش ٢٥/ دف (١٧)،الرقم المتسلسل(٢٦٠٥١) ،١٩٣٨/٠٦/١٣
[4])ش ٣٢/ دف (٢٧)،الرقم المتسلسل(٣٩١٧٨) ،١٩٤٢/٠٨/١١
[5])سورة النساء،الآية(١٩).
[6])سورة البقرة،الآية(٢٢٨).
[7])سورة الروم،الآية(٢١).
[8])النشوز بين الزوجين هو كراهة كل واحد منهما صاحبه ، فنشوز المرأة يعني استعصاؤها على زوجها،ونشز هو عليها أي ضربها وجفاها وأضر بها،والنشوز هو كراهية كل منهما صاحبه وسوء عشرته له.انظر:ابن منظور،لسان العرب،ج٨،مادة نشز،ص ٥٥٥.
[9])السرطاوي،شرح قانون الأحوال الشخصية/انحلال عقد الزواج،ص ٢٠٢.

قال تعالى:{واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فـي المضـاجع واضـربوهن،فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا}([1]).

والزوجة الناشزة هي الخارجة عن طاعة زوجها بخروجها من بيته بلا إذنه بغيـر وجـه شرعي،أو لامتناعها عن الانتقال إليه بغير حق،فالزوج إذا أعد لزوجتـه المسـكن الشـرعي المستكمل لحاجات معيشتها الخالي من أهلهما،والذي تأمن فيه على نفسها ومالها ،وأوفاها معجل صداقها يجب عليها أن تقيم معه في هذا المسكن،وإذا خرجت منه تعد ناشزا.([2])

وقد نصت المادة (٣٢) من قانون حقوق العائلة:"يجبر الزوج على تهيئة مسكن مع جميع لوازمه في المحل الذي يختاره هو".كما نصت المادة(٣٣)على:" تجبر الزوجة بعد قبض المهر المعجـل على الإقامة في دار زوجها التي هي مسكن شرعي والسفر معه إن أراد السفر إلى بلدة أخـرى إذا لم يكن ثمة مانع"ونصت المادة (٣٤):" ليس للزوج أن يسكن مع أهله وأقاربه بـدون رضـا زوجته في المسكن المهيأ لها".([3]).

كما أن من حق الزوجة علـى زوجهـا أن لا يضـرها بقـول أو فعـل أو خلـق قـال تعالى:{فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومـن يفعـل ذلك فقد ظلم نفسه}([4])،فإذا لم يوفها زوجها هذا الحق وأضر بها كأن يضربها أو يؤذيها بأقواله أوأفعاله ففي المذهب الحنفي ليس لها أن تطلب تطليقها لهذا وإنما ترفع أمرها للقاضي ليزجـره ويعزره؛ليرتدع عن الإضرار بها.([5])

- **أسباب خروج الزوجة عن طاعة زوجها حسب السجلات الشرعية:**

عند دراسة السجلات الشرعية في محكمة إربد الشرعية وجدت الباحثة العديد من دعـوات الطاعة قد أقيمت ضد بعض نساء منطقة الدراسة فـي إربـد وجوارهـا(اربـد،الكفارات،بني عبيد،السرو)خلال الفترة١٩١٠- ١٩٤٦،وقد سجلت هذه السجلات عدد من الأسباب التي دفعت بالزوجة للخروج عن طاعة زوجها عند خروجها من بيته،وامتناعها عن العودة إليه نوجزهـا كالتالي:

أولا:الضرب والشتم:كان الضرب والشتم والمعاملة السيئة من أحد الزوجين للآخر في مقدمـة الأسباب التي نجم عنها هروب المرأة من بيت زوجها وتعنتها في العودة إليه،مما دفع بـالزوج إلى اللجوء إلى الحاكم الشرعي؛لإعادتها إلى مسكنه الشرعي مطالبا إياهـا بإطاعتهـا لأمـر

---

[1])سورة النساء ،الآية(٣٤).

[2])عبد الوهاب خلاف،أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الأسلامية على وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل الآن في المحاكم الشرعية المصرية،(القاهرة:مطبعة النصر،١٩٣٦)،ص١١٤.

[3])الجريدة الرسمية،"قانون حقوق العائلة(النكاح والافتراق)"،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،ص١٠.

[4])سورة البقرة،الآية(٢٣١).

[5])عبد الوهاب خلاف،أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الأسلامية على وفق مذهب أبي حنيفة،ص١١٢.

الزوجية،بعد تعهده بالتزامه بحسن معاشرتها وبأمر من الحاكم الشرعي.ولقد وجدت الباحثة من خلال دراسة السجلات الشرعية الخاصة بمجتمع الدراسة العديد من النماذج على ذلـك،ويمكن إيجازها كالتالي:

☒النموذج الأول:الواقع في رجب١٣٤٦هـ/كانون الثاني ١٩٢٨في قرية حرثا،كانت المعاملة السيئة ناجمة من قبل ضرة الزوجة،كما أن الزوج لم يمنع ضرتها من ذلك،مما دفع بالزوجة إلى ترك مسكنها الشرعي،رغم أن زوجها كان ينفق عليها ولم يكن يقصر بهبتها بشيء من أمور الزوجية سوى ما ذكرته من معاملة ضرتها لها،ولكنها ومع مجريات الدعوة عادت وقالت:"إنها الآن اتفقت معه ومع ضرتها على أن تذهب معه لبيته وتطيعه في أمر الزوجية وطلبت بحسن معاشرته لها".وكان موقف الحاكم الشرعي من ذلك وبناء على طلب الطرفين واستناد إلى المادة(٣٥/ ٣٦)([1])من قانون حقوق العائلة أن أمر الزوجة بالإقامة في بيت زوجها وبالإطاعة له في أمر الزوجية،كما أمر الزوج بأن يحسن عشرة زوجته،وأن يعدل بينها وبين ضرتها،ولا يمكنها من الإساءة لها.([2])

☒النموذج الثاني:الواقع في رمضان ١٣٤٦هـ/شباط ١٩٢٨ في قصبة إربد، كان الزوج يريد فيه طلاق المدعى عليها زوجته من الصالحية بدمشق؛نظرا لعدم امتزاجها معه؛ ولكن مع مجريات الدعوة وبعد أن فهم أن حالها معه صلح وأنها لم تعد تسبه وتشتمه فقد عدل عن طلاقها،وطالـب أمرها بمتابعته وحسن عشرته.ومن جانبه،الحاكم الشرعي،واستناد إلى المادة ٣٥ مـن قـانون العائلة فقد أمر الزوجة بالانقياد،وحسن المعاشرة لزوجها.([3])

النموذج الثالث:الواقع في ربيع الأول١٣٤٧هـ/آب١٩٢٨ في قصبة إربد،فكان فيه تمثيل لأشد أنواع التعذيب التي مورست من قبل الزوج على زوجته،كما ادعت الزوجة،فكان"يسيء عشرتها بالضرب والإهانة والمشتمات العظيمة التي لا تتحملها الحيوانات،وذلك من وضع الحديد في رجليها ثم تكتيفها،وبما أن العقد جرى في اربد نفسها،وهي منها طلبت فتح مسكن شرعي بها،مع إيجاد اللوازم الشرعية فيه،حيث إنها ليست أمينة من إهانته وتعذيبه لها،بالنظر لبعد قرية دير السعنة التي اتخذها مسكنا له عن مركز إربد،التي موجود فيها إخوانها وأهله".ثم جرى الكشف على المسكن الشرعي الكائن في قصبة إربد،ومعاينته وموافقته ووجود اللوازم الشرعية فيه من طعام وشراب ونحاس وفراش ولم ينقصه شيء منها.ومن جانبه الحاكم الشرعي حكم بوصول معجل مهرها المدعى عليها ليدها من المدعي زوجها صالح المذكور البالغ ٨٠ ل ع،وتوفيقا

---

[1])تنص المادة(٣٥)على الزوج إن يحسن المعاشرة مع زوجته،وعلى المرأة ان تطيع زوجها في الأمور المباحة،والمادة(٣٦)على الرجل الذي له أكثر من زوجه واحدة أن يعدل ويساوي بينهن.انظر:الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،ص ١٠.

[2])س ش ر(٢)،الرقم المتسلسل٣٠/١٤،رجب١٣٤٦هـ/كانون الثاني ١٩٢٨،ص٢٣-٢٤.

[3])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل٣٧/٨،رمضان ١٣٤٦هـ/ شباط ١٩٢٨،ص٢٩.

للمواد(٣٠، ٣٣،٣٥)([1]) من قانون العائلة أجبر الزوج على تهيئة مسكن شرعي مع جميع لوازمه الشرعية في بلدتهما إربد.كما أجبرت الزوجة على الإقامة في المسكن الشرعي الذي أعده لها في إربد،وأمر الزوج بأن يحسن معاشرتها،كما أمر الزوجة بالإطاعة له في أمر الزوجية.([2])

☒ النموذج الرابع:الواقع في جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ/ كانون الأول ١٩٢٨،ادعى الزوج الـذي هو من الطفيلة،ومقيم مؤقتا في إربد على زوجته وهي من قرية بشرى،بقوله:"قد أتيت بها مـن الطفيلة على سبيل زيارة أهلها،والآن أطلبها العودة من حيث أتـت،وهي ممتنعـة بـلا عـذر شرعي"،أما الزوجة فإنها ترفض العودة إلى بيت زوجها لأنه يسيء معاشـرتها.وأمـا الحـاكم الشرعي،فقد كان قراره بأنه"لا يوجد لديها ثمة مانع من ذهابها مع زوجها المدعي،بعد أن استعد لتهيئة مسكن شرعي مستوف شرائطه الشرعية،وأن ينفق عليها بالقدر المعروف،ويقـدم كفـيلا تختاره على ذلك"؛فعليه وتوفيقا للمادة(٣٢)،والمادة(٣٣)([3])،من قانون حقوق العائلة أمر الحـاكم الشرعي المدعى عليها بمتابعة زوجها المدعي المذكور،وإطاعته في الأمور الزوجية.([4])

☒ النموذج الخامس:الواقع في رجب ١٣٤٧هـ/كانون الأول ١٩٢٨ في قرية عمراوة،وفيه كانت الزوجة وهي من أهالي قرية الحصن مصـرة علـى عـدم متابعـة زوجهـا؛نظر لإسـاءته عشرتها،رغم استعداده لتقديم كفيل على أن ينفق عليها بالقدر المعروف في منطقته وأن يعاشرها بالحسنى.أما الحاكم الشرعي وبعد الكشف،من قبل كاتب محكمة إربد،على الدار الكائنة في محلة عمراوة وجد أنها سكن شرعي مستوفٍ للشروط الشرعية خال من أهله وأهلها وبـين جيـران صالحين وله غاف على حده،فكان حكمه:" فبناء على جميع ما تقدم نبهت على المـدعى عليهـا ... المذكورة بدخولها تحت طاعة زوجها... بسكنه المتحقق،لكونه مسـكنا شـرعيا مسـتوفيا شرائط الشرعية من الكشف المذكور،وأمرناها بلزوم انقيادها لطاعته،ووفقا للمادة (٣٣)من قانون حقوق العائلة،وخلاصتها تجبر الزوجة على الإقامة في دار زوجها بعد قبضها معجل مهرها،وقد أقرت المدعى عليها باستيفاء كامل معجل مهرها".([5])

---

[1])تنص المادة(٣٠)إذا كان أحد الطرفين حين العقد غير حائز شرائط الأهلية،فالنكاح فاسد،وإذا اشترط في العقد شرط نافع لأحد الطرفين وجبت مراعاته وإلا فسد النكاح،وإذا كان الشهود الحاضرون في عقد النكاح غير حائزين للأوصاف المطلوبة يكون النكاح فاسدا.وتنص المادة(٣٣)تجبر الزوجة بعد قبض المهر المعجل على الإقامه في دار زوجها التي هي مسكن شرعي والسفر معه إن أراد السفر إلى بلدة أخرى إذا لم يكن ثمة مانع.انظر:المصدر نفسه.

[2])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل٣٣، ربيع الأول ١٣٤٧/ أب ١٩٢٨،ص٤٨.

[3])تنص المادة(٣٢)يجبر الزوج على تهيئة مسكن شرعي مع جميع لوازمه لزوجته في المحل الذي يختاره هو،انظر:الجريدة الرسمية، قانون حقوق العائلة،ع: ١٥٤،(١٥/ ٤/ ١٩٢٧)،ص١٠.

[4])س ش ر(٢)اعلامات،رقم المتسلسل(٤٥)،جمادى الآخرة ١٣٤٧ هـ/ كانون الأول ١٩٢٨،ص٥٤- ٥٥.

[5])س ش ر(٢)اعلامات،رقم الأساس(٩٥)،رقم التسلسل(٤٧)،رجب ١٣٤٧هـ/كانون الأول ١٩٢٨،ص٥٦.

☒ النموذج السادس:الواقع في٢١محرم ١٣٤٣هـ /٢١ آ ب ١٩٢٤م ،فكان سبب خروج الزوجـة وهي من أهالي قرية الحصن من بيت زوجها في قرية زبدة فركوح أنه كان يضـربها ضـربا خفيفا بلا ذنب،ولكنها تقبل أن تعود إليه.أما الحاكم الشرعي فكان حكمه:"بناء على ما جاء فـي ادعاء المدعي وجواب المدعى عليها وحيث إن المدعى عليها... خرجت من بيت زوجهـا بـلا معذرة... فهمت...المذكور أن ليس له حق أن يضرب زوجته...،وأمرت المـدعى عليهـا...أن تتبع زوجها المدعي المذكور،وتطيعه في أمر الزوجية،ولا تخرج من بيته إلا بإذنه،كما جاء في الكتب المعتبرة للزوج بعد إيفاء المرأة معجل صداقها،وله أن يمنعها من الخروج من بيتـه بـلا إذنه".([1])

☒ النموذج السابع:الواقع في٢٢شعبان ١٣٣٧هـ/١٩١٨م في قصبة إربد،نجد أن الزوجة تقر بأن زوجها يؤذيها ولا يعاملها معاملة الأزواج لدرجة أنها تخاف منه ومن أذاه.أما الحاكم الشـرعي فقد أمر الزوجة بلزوم الإطاعة لزوجها،وأمر الزوج بلزوم معاملتها ومعاشرتها معاملة الأزواج بغير إيذاء.([2])

ومن خلال النماذج السابقة تبين أن موقف الحاكم الشرعي كان يأمر الرجل الـذي يمـارس العنف ضد زوجته بحسن معاشرتها.حتى إنه في حالات تأمين الزوج لزوجته المسكن الشـرعي وتسليمها تمام مهرها،مع ارتباط ذلك بإيذائه لها جسديا لم يحكم بترك الزوجة بيت الزوجيـة،بل إنه اوجب عليها ضرورة لزوم الطاعة لزوجها.مما يجعل من هذه الشواهد مادة تاريخية بحاجـة إلى ربطها بدراسات فقهية أكثر تخصصا عالجت مثل هذا الموضوع،الأمر الذي قد يخرجنا عن جو النص.

ثانيا:عدم إيفاء الزوج لحقوق المرأة(باقي المهر أو الكسوة أو المسكن):

إن تمنع المرأة عن اللحاق بزوجها في مسكنه الشرعي يكون حقا لها في حال عدم إعطائـه لها مهرها أو جزء منه،أو في حالة عدم توفيره لها الكسوة أوالمسكن الشرعي،وقد بدا ذلك فـي مجتمع الدراسة في الدعاوى التي حفظت في سجلات محكمة إربد الشرعية ويمكن إيجاز ذلـك كالتالي:

☒ النموذج الأول:الواقع في ربيع الثاني١٣٤٠هـ/كانون الأول١٩٢١ في قرية إيدون طالب الزوج بالحكم على زوجته بالرجوع إلى بيته وملازمة سكنه وإطاعتها له بأمر الزوجية وسؤالها عن ذلك،أما الزوجة فقد طالبت للعودة إلى بيت زوجها أن يدفع لها باقي

---

[1] س ش ر(١)،اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٦)، ٢١محرم ١٣٤٣هـ/٢١ آ ب ١٩٢٤م،ص٢٦١-٢٦٢

[2] س ش ر(٥)اعلامات وحجج مختلفة(٢)،الرقم المتسلسل٢٢،٣٨شعبان ١٣٣٧هـ/١٩١٨م،ص١٤٦.

مهرها(١٠٠٠قرش)،كما طالبته بكسوة لها ضمت:"ملفعاً وشرشاً وشورة ومشابر وبيرمة"([١]).وحيث إن المدعي زوجها أوفاها الألف قرش باقي معجل صداقها وأيضا سلمها(أحد عشرمجيديا)كانت عليه دينا،فإنها تذهب معه إلى بيته ولكنها تطلب الحكم عليه بتسليمها الكسوة المذكورة،ثم"سئل المدعى عليه عما جاءت به زوجته فأقره،وأنه سيسلمها كسوتها المذكورة في بيته".([٢])

النموذج الثاني:الواقع في ربيع الثاني١٣٤٠هـ/كانون الأول١٩٢١م في قرية الرفيد،نجد أن الزوجة ترفض العودة إلى بيت زوجها؛لأنه ممتنع عن تأمين ما هي محتاجة له من كسوة تتمثل بشرش وبيرمة ومشابر وبيت سكن لها ولأبيه فقط،وتطلب إلزامه بذلك،وقد أجاب الزوج قائلا:"إنني أسلمها بيرمة وشرشاً ومشابر،واسكنها في بيتي الكائن في الرفيد"،وهي قبلت بما تعهد به زوجها وذهبت معه.([٣])

النموذج الثالث:الواقع في ٧ رمضان ١٣٢٨هـ/١٩١٠م في قرية الصريح،ادعت الزوجة أن سبب رفضها العودة إلى بيت زوجها هو عدم دفعه مهرها،وأنه لا صحة لما ادعاه مـن دفـع كامـل مهرها ليدها أو ليد والدها البالغ قدره ستة آلاف قرشا ،عندها لزم مراجعة قيودات سجل المحكمة الشرعية فتبين أنه"بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م/نمرو(٢٢٧)صـدر الحكـم شـرعي وخلاصته: ثبوت دفع ستة آلاف قرش ليد المدعى عليها...أو ليد والدها... من يد المدعي".ومن هنا وبناء على ثبوت كذب دعوى الزوجة بالبينة نبه عليها من قبل الحاكم الشـرعي بضـرورة ملازمتها بيت زوجها،فذهبت طائعة غير مكرهة،كما نبه على الـزوج بـأن يعاملهـا معاملـه الأزواج.([٤]).

⊠النموذج السابع:الواقع في ٨صفر ١٣٣٣هـ/١٩١٥م،نجد أن الزوجة من أهالي قرية حـوارة وبعد شهر من زواجها في قرية هام كرهت الزواج،فلم تعد تطيق الأزواج من البـاب ولا مـن الطاقة،وحيث إن زوجها لم يعطها كامل مهرها وقدره(١٦كيسا) أخذت منهم الثور والكرسـنات وثلاثين مد وعشرة أمداد حنطة؛وجميعها تبلغ قيمتها سبعماية غرش،فان الحاكم الشـرعي لـم يجبرها على العودة معه،وأمره بأنه ممنوع عن معارضته لها إلى أن يوفيها بقية مهرها،"مصداقا لقبول الفقهاء لها منعه من الوطء والسفر بها بعد ..أو خلوة رضيتهما لأخذ مابين تعميلـه الـخ تعريفا صحيحا شرعيا بحضور الطرفين".([٥])

---

[١])لمعرفة معاني هذه الملابس راجع باب نفقة الكسوة من هذا الفصل.

[٢])س ش ر(١)اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢٧٢)،ربيع الثاني ١٣٤٠هـ/كانون الأول١٩٢١،ص١٣٤-١٣٥

[٣]) س ش ر(١)اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢٧١)،ربيع الثاني ١٣٤٠هـ /كانون الأول ١٩٢١،ص١٣٤

[٤])س ش ر(١)حجج مختلفة/قيودات الاعلامات،الرقم المتسلسل (٢٥)،٧رمضان ١٣٢٨هـ/١٩١٠م،ص٢٧

[٥])س ش ر(١) حجج مختلفة/قيودات الاعلامات، ٨صفر ١٣٣٣هـ/١٩١٥م،ص١٤٩-١٥٠.

كما يجب إبراز أن الحاكم الشرعي كان يفرض على الزوجة التي خرجت مـن بيتهـا دون سبب شرعي أن تعود إليه،وقبل أن يفرض ذلك كان يتحرى عن تأمين الزوج للمسكن الشـرعي لها ودفعه المهر لها وكان ذلك كما في المثالين التاليين:

١ -في لواء إربد سنة ١٩٢٨م،وبعد الكشف على بيت الزوج بواسطة مأمور المحكمة،ومعاينـة اللوازم الشرعية فيه من طرف كاتب الشرعية والمختار،وكلاهما من إربد،فعاد الكشف يتضـمن معاينة المسكن الشرعي بأنه وجد "مسكنا شرعيا بين قوم صالحين،خال من أهله وأهلها،يحتوي على:سرير وطقم كنابيات وطاولتين وسجادتين وصندوق،وعلى جميع اللوازم الشرعية من مؤنة وغيرها". فعليه وتوفيقا للمادة ١٧٣٨([1])/ ١٨١٨([2]) من المجلة الجليلـة،والمادة ٣٢و ٣٣ و ٣٤ من قانون العائلة.ثبت لدينا زوجية المدعي على المدعى عليها.وقررت الحكم" بإجبـار الزوجـة على الإقامة في دار زوجها في إربد التي هي مهيأة مسكنا شرعيا لها.ووصول المعجل البـالغ خمسين ليره عثمانية ليد المدعى عليها ".([3])

٢- في قصبة إربد سنة ١٩٢٨م،وبعد إحضار ورقة الكشف على معاينة السكن الشرعي التي تتضمن:معاينة المسكن الشرعي المهيأ من قبل المدعي للمدعى عليها ،و"أنه يحتوي على ثلاث غرف،وبيت مرتفع:غرفتان منها صالحة للمسكن والثالثة صالحة لأن تكون مطبخا.وان المسكن ذو بوابة لها قفل ومفتاح يفتح للجهة الشرقية،وأنه وجد في البيت الأدوات البيتية وهي:فرشتان ولحاف وبطانية صوف وحصير وأدوات الطبخ مستكملة فيه.وفيه من جنس النفقة مقدار من الدقيق والبرغل والزيت الحلو والزيت الغاز.مما أهله للسكنى الشرعية.حال كونه بعيد عن أهله وأهلها".

فعليه وبناء على ما بسط أعلاه وتوفيقـا للمـادة(١٨٢١)([4])مـن المجلـة الجليلـة،وتوفيقا لمواد(٣٣،٣٤، ٣٥)،من قانون العائلة ثبت لدينا الزوجية بين المدعى والمدعى عليها،"أجبـرت الزوجة على الإقامة في دار زوجها التي هـي مسـكن شـرعي،الحاوية اللـوازم الشـرعية فيها،وأمرت الزوج أن يحسن معاشرة زوجته،كما أمرت الزوجة بأن تطيع زوجها في الأمـور المباحة".([5])

---

[1])تنص المادة(١٨٣٨) إذا ادعى المحكموم عليه بأن الحكم الذي لحق في حق الدعوى ليس موافقا لأصوله المشروعة،وبين جهة عدم موافقته،وطلب استئناف الدعوى،فيحقق الحكم المذكور،فإن كان موافقا لأصوله المشروعة يصدق وإلا يستأنف.انظر:مجلة الأحكام العدلية،ص٤٨٩.

[2])تنص المادة (١٨١٨)إن أثبت المدعي دعواه بالبينة حكم الحاكم بذلك،وإن لم يثبت يبقى له حق اليمين ،فإن طلبه كلف الحاكم المدعي من العارضة للمدعى عليه.انظر:المصدر نفسه،ص٤٨٥.

[3])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل(١١/٤٠)، ١٣٤٦هـ/نيسان ١٩٢٨،ص٣١-٣٢

[4])تنص المادة(١٨٢١) يجوز الحكم والعمل بمضمون الإعلام والسند اللذين أعطيا من طرف حاكم محكمة بلا بينة إذا كانا عاريين وسالمين عن شبهة التزوير والتصنيع وموافقين لأصولهما.انظر: مجلة الأحكام العدلية، ص ٤٨٥.

[5])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل٣١ صفر١٣٤٧/ أب ١٩٢٨،ص٤٧

الطاعة والامتثال لطاعة الزوج بالمصالحة بين الزوجين:

لقد وجدت الباحثة من خلال دراسة دعاوى النزاع بين الزوج والزوجة في مجتمع الدارسـة أن إنهاء بعض حالات النزاع بين الزوجين كانت تتم بالمصالحة بين الطرفين،رغم تسجيل ادعاء أحد الطرفين على الآخر في مجالس المحكمة الشرعية،فكانت بعض النساء في مجتمع الدراسـة بعد خروجهن من بيوت أزواجهن بحالة غضب شديد لطرد الزوج لها لسـبب أو لآخـر([١])،أو لطلاق رجعي حدث بين الزوجين([٢])تلجأ للمحكمة الشرعية للشكوى على زوجها أنه طردها على سبيل المثال من داره دون وجه شرعي([٣])،أو نجد الزوج بعد خروج زوجتـه مـن داره يتجـه للمحكمة الشرعية ليشكو عليها متهما إياها بأنها خرجت من داره دون إذن ولا سبب شرعي،لذا فهو يلتمس من الحاكم الشرعي الأمر لها بالرجوع إلى داره،وإطاعته كما يجب شرعا وسـؤالها عن ذلك،وفي النهاية نجد الزوجة تقبل التصالح معه وتذهب بصحبته لداره المستوفية للشـروط الشرعية،وتقبل معاشرته معاشرة الزوجات لأزواجهن بالمعروف([٤]).

وكان ذلك يتم توفيقا للمادة(٣٥) من قانون حقوق العائلة التي تـنص أن علـى الـزوج أن يحسن المعاشرة مع زوجته وأن على المرأة أن تطيع زوجها في الأمور المباحة([٥])،والمـادة ٧٠ التي تنص على أنه:"إذا رجع الزوج في أثناء العدة يكون قد أبقى النكاح الذي لم يزل موجـود ولا يتوقف رجوعه على رضا الزوجة ولا يلزم مهر جديد"([٦]).

ولم تجد الباحثة في سجلات دعاوى النزاع التي اطلعت عليها تفسير لأسباب المصالحة هذه بين الأزواج التي تكتفي الزوجة فيها في مقابل المصالحة،وكما ورد فـي السـجلات الشـرعية لمجتمع الدراسة،بتعهد الزوج لها بحسن معاشرتها،وبتأمين الحقوق التي نص عليها الشرع مـن مسكن ومأكل وملبس.([٧])،وربما يعود أسباب رجوع تلك النسوة إلى دور أزواجهـن المسـتوفية للشروط الشرعية أسباب تتعلق برغبتهن في استمرار الزوجية،أو ربما يعود ذلـك لارتباطـات ثقافية تتمثل بنظرة الشك والريبة التي ترافق المرأة المطلقة في المجتمع والتي لا تزال في فكـر كثير من سكان شرقي الأردن حتى الآن رغم التغيرات الديموغرافيـة الكبيـرة التـي شـهدها المجتمع المعاصر.

انحلال عقد الزواج(الطلاق):

---

[١])س ش ر(١) اعلامات إحكام،الرقم المتسلسل(٢٢٧) ،٢٦ شعبان ١٣٣٩هـ،ص ١٠٦.

[٢]) س ش ر(٢)اعلامات ،رقم الاساس٨١/٢٦،الرقم المتسلسل(١٥/٤٤) ،٣ذي القعدة ١٣٤٦هـ/ ٢٢نيسان ١٩٢٨،ص٣٥

[٣]) س ش ر(٥)سجل اعلامات وحجج مختلفة(٢)، الرقم المتسلسل(٢١)، ١٥ ربيع الأنور ١٣٣٦ هـ / ، ص٢٠.

[٤]) س ش ر(٨) لعام ١٣٢٩،الرقم المتسلسل(٢٠)، ٨ذي القعدة ١٣٢٩هـ ،ص٣٩-٤٠.

[٥])الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،ص ١٠.

[٦])تنص المادة(٧٠)،انظر:الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،ص١٢.

[٧]) س ش ر(٥)سجل اعلامات وحجج مختلفة(٢)، الرقم المتسلسل(٢٨)، ٢٩ربيع الانور١٣٣٦هـ ،ص٢٧.

الطلاق لغة وشرعا:الطلاق لغة:اسم بمعنى المصدر،والطالق من الإبل هي التـي أطلقـت فـي المرعى،وقيل هي التي لا قيد عليها،وطلاق النساء له معنيان،أحدهما:حل عقدة النكـاح،والآخر بمعنى التخلية والإرسال،ويقال للإنسان إذا عتق صار طليقا أي حر ،والطالق من الإبـل التـي طلقت في المرعى بلا قيد والتي حل عنها عقالها؛وهذا يكون بمعنى الحلّ والإرسـال.فـالطلاق رفع الوثاق مطلقا.([1])

أما في الشرع:فهو باصطلاح الفقهاء رفع قيد أوعقـد النكـاح فـي الحـال أو المـآل،بلفظ مخصوص سواء أكان هذا اللفظ المخصوص منطوقا أو مكتوبا أو مشار به.ورفع قيد النكـاح في الحال يكون بالطلاق البائن،أما رفع قيده في المآل،فيكون بالطلاق الرجعي،فمن طلق زوجته طلاقا رجعيا،فلا يرتفع الزواج في الحال،بل بعد انقضاء العدة،ولذا يجوز للزوج أن يراجعها ما دامت في العدة دون عقد ومهر جديدين،ودون إذنها أو رضاها،فإذا انقضت العدة التحق الرجعي بالبائن في الحكم،فإذا أراد إرجاعها فلا بد من رضاها وعقد ومهر جديدين،إلا إذا كان الطـلاق مكملا للثلاث فإنها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره.([2])

صيغة الطلاق:

للطلاق عدة صيغ فقد يكون بصيغة الطلاق المنجزة الصريحة،وقد يكون بالصيغة المعلقـة أوالمضافة للمستقبل أو صيغة المخالعة.والأولى هي التي تفيد وقوع الطلاق مع ترتيـب آثـاره حالا،والثانية هي التي تفيد وقوع الطلاق عند وجود أمر يوجد في المستقبل ويشترط لذلك كـون الأمر الذي علق عليه الطلاق مما يوجد في المستقبل وإلا يكون مستحيل الوجود.والإضافة إلـى الزمن المستقبل تفيد الصيغة فيها إنشاء الطلاق حالا مع تأخير الأحكام إلى الزمن المستقبل كأن يقول لها:أنت طالق بعد شهر.([3])

أما عن المخالعة فمما يجدر التأكيد عليه هنا أن الإسلام الذي منح الزوج حـق الطلاق،لـم يحرم المرأة منه،فأعطاها الحق بأن تطلب حق التفريق من القاضي إذا أساء الزوج عشـرتها،أو قصر في واجباته نحوها.كما منحها حق الاتفاق مع زوجها علـى الطـلاق وهـو مـا يسـمى بالمخالعة،وفي ضوء ذلك،ومن خلال دراسة سجلات الطلاق المحفوظـة فـي محكمـة إربـد الشرعية،فإنه يمكن دراسة الطلاق في منطقة الدراسة:اربد وجوراها(اربد،الكفارات،بني عبيـد، والسرو)١٩١٠- ١٩٤٦بتصنيف الطلاق إلى الأقسام التالية:

أولا- الطلاق(المنجز)الصادر من الرجل.

[1])ابن منظور،لسان العرب، ج٥، مادة طلق، ص ٦٢٩- ٦٣٠ .

[2])احمد فراج حسين،أحكام الاسرة في الاسلام /الطلاق وحقوق الاولاد ونفقات الاقارب،(بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٩٨)،ص ٢٣ ؛وانظر:احمد المصري، الأحوال الشخصية، (القاهره:مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٦٨)،ص ٢٠٦

[3])عبد العزيز عامر، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية فقها وقضاء ،(القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٨٤)،ص ٢٧٥

ثانيا-الطلاق المعلق(الصادر من الرجل).

ثالثا- طلاق(المخالعة)الصادر باتفاق الزوجين.

رابعا- طلاق(الفسخ والتفريق)الصادر بحكم القاضي.

خامسا-الطلاق المرتبط بزواج الشغار(زواج البدل).

أولا:الطلاق المنجز:

بعد دراسة سجلات الطلاق الشرعية المحفوظة في المحكمة الشرعية لمحافظة إربد ضـمن فترة الدراسة ١٩١٠- ١٩٤٦،والتي كان عددها أربعة([١]).اطلعت الباحثة على(١٥٦) حالة طلاق منجز ضمن منطقة الدراسة،تم اختيارها استنادا إلى المنهجية التي اعتمدتها بكـون قريـة أحـد الزوجين أساسا في اختيار الحالة المعتمدة لمجتمع الدراسة؛حيث شكلت هذه الحالات ما نسـبته ٢٤% من مجموع حالات الطلاق في مجتمع الدراسة البالغة٦٣١حالة،كما كان عدد قرى نسـاء الطلاق المنجز أثنتين وأربعين قرية وعشيرة،موزعة على الشكل التالي:

أ- ست وعشرون قرية للنساء من قرى مجتمع الدراسة إربـد وجوارهـا(إربـد،الكفارات،بني عبيد،السرو):وكان عدد حالات الطلاق فيها (١٣٩)حالة أي بنسبة ٩١%من مجمـوع حـالات الطلاق المنجزفي مجتمع الدراسة([٢])،حيث كان توزيع هذه حالات وحسب القرية كالتالي:

سبع وعشرون حالة في قصبة إربد،وعشرون حالة في قرية ملكا،وإحدى عشرة حالة في قريـة الصريح،وعشر حالات في قرية سحم الكفارات،وتسع حالات في قرية النعيمة،وسبع حالات في قرية المزار،وست حالات في قرية دوقرة،وست حالات في قرية مرو،وخمس حالات في قريـة عقربا،وست عشرة حالة موزعة بالتساوي لكل قرية أربع حالات،بين قرى المخيبـة وأم قـيس وإيدون وحرتا،وست موزعة بالتساوي بين قريتي الحصـن وحاتم،وعشـر حـالات موزعـة بالتساوي لكل قرية حالتين،بين قرى القصفة وحبكا وكفرسوم وهام وييبلا،وحالة واحدة في القرى التالية:بين قرى جحفية وسما وصمد وفوعره وكتم وخرجا.

ب-ست عشرة قرية وعشيرة للنساء من قرى خارج مجتمع الدراسة وكان عدد حالات الطـلاق فيها سبع عشرة حالة أي بنسبة ٩% من مجموع حالات الطلاق المنجز لمجتمع الدراسة([٣])،حيث كان توزيع هذه حالات وحسب القرية كالتالي:

[١]) كانت هذه السجلات الأربعة ضمن فترة الدراسة مرقمة إلى:(٦، ٧، ٨، ٩).
[٢])للاطلاع على تفاصيل هذه حالات الطلاق هذه انظر:ملحق رقم(٣).
[٣])للاطلاع على تفاصيل هذه الحالات انظر: ملحق رقم(٤).

حالتين في قرية كفريوبا،وحالة من عرب الموالي،وحالة من عرب الغزاوية،وحالة في كل مـن القرى التالية:اقميم والرمثا والطيبة والمغير وبيت راس وججين وحوارة وداريا/التابعة لدمشـق وزبدة وعنبه والبارحة والاسكندرونة ودمشق.

ومما يجب التأكيد عليه هنا،أن دراسة الطلاق المنجز حسب السنة،قد أوصلتنا إلى نتيجة هي أن أعلى حالات الطلاق المنجز حدثت سنة ١٩٤٤م،وكانت سبعا وعشـرين حالـة،تلتها سـنة ١٩٤٣ وكانت ثلاثا وعشرين حالة،ثم تلتها سنة ١٩٤٥وكانت ثماني عشرة حالة،ثم تلتها سـنة ١٩٤٢وكانت سبع عشرة حالة،ثم سنتا ١٩٣٩و١٩٤٥ وكانت ثلاث عشرة حالة في كل سـنة،ثم سنتا ١٩٣٦ و١٩٤١ وكانت اثنتا عشرة حالة في كل سـنة،ثم سـنوات ١٩٣٥و١٩٣٧و١٩٣٨ وكانت ثلاث حالات في كل سنة.

ثانيا:الطلاق المعلق:

هو لغة من علقه تعليقا بمعنى نشب،ومنه علق الشيء بالشيء إذا نشـبت فيـه،فيقال أعلـق الحابل؛أي علق الصيد في حبالته أي نشب([1]).واصطلاحا هو ربط حصـول مضـمون جملـة بحصول مضمون جمله أخرى،سواء أكان الربط بأحرف الشرط وأسمائه أم بما يقوم مقامها من عرف أو ظرف،أو ألفاظ الإضافة.([2])وهذا يتوقف وقوعه على وجود الشرط أو الحادثة أو حلول الوقت المضاف إليه.([3])أما عن الألفاظ بدلالة اللغة أو العرف فهي كقول قائل:"علـي الطـلاق لأفعلن كذا،أو علي الطلاق لأفعل كذا"،وعن ألفاظ الظرف قول قائل:"أنت طالق عند خروجـك من البيت".وأما عن ألفاظ الإضافة إلى زمن مستقبل فهي كقول قائل لزوجته:"أنت طـالق فـي شهر كذا" بمعنى إذا جاء شهر كذا فأنت طالق".([4])

ومهما يكن من أمر فان جموع الفقهاء اتفقوا على أن الأصل في التعليـق اسـتخدام حـرف الشرط (إن) أو إحدى أخواتها،ومنها:إذا،وإذا ما،وكل،وكلما،ومتى،ومتى ما،ونحو ذلك.([5]) وعلى كون التعليق ما رتب وقوعه على حصول أمر في المستقبل،بأداة من أدوات الشرط،فيراد منـه وقوع الطلاق عند حصول الشرط،ولا يكون القصد منه التهديد للزوجة أو حملها على فعل شيء

---

[1])ابن منظور،لسان العرب، ج٦، باب علق، ص ٤٠١.

[2])ابن عابدين،رد المحتار،ج٤،ص٥٨٩-٤٩٠؛وانظر:ايادعبد الله جبور،التعليق بالشرط وأثره في النكاح والطلاق،(رسالة ماجستير غير منشوره،كلية الشريعة،جامعة النجاح الوطنية،٢٠٠٠)،ص ٢٥.

[3])كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية على مذهب الإمام أبي حنيفه النعمان،ص٣٥.

[4])ابن عابدين،رد المحتار، ج٤،ص٤٨١-٤٩١؛وانظر:جبور، التعليق بالشرط ،ص٣٤.

[5])محمد بن علي الحنفي الحصكفي،الدر المختار/شرح تنوير الإبصار وجامع البحار للشـيخ محمـد بـن عبـد الله الغـزي الحنفـي التمرتاشي/في فروع الفقه الحنفي،تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)،ص ٢٢٠؛وانظر:عبد جبور، التعليق بالشرط ٣٣-٣٤.

أو تركه.([1])وجاء هذا متماشيا مع المادتين(٦٣) و(٦٤) من قانون حقوق العائلة الذي اعتبـر أن تعليق الطلاق بالشرط صحيح،وإضافة الطلاق إلى الزمن المستقبل صحيحة.([2])

وفي حين اتفق الفقهاء على أن الطلاق المعلق على شيء لا يقع إلا إذا حصل الشيء المعلق عليه.فان بعضهم-وهو المرجح على المذهبين الشافعي والحنبلي- اشترط كون المعلق طلاقهـا بالشرط في ملك المعلق(في عصمته)؛أي أن تكون المرأة وقت حصول الشيء المعلـق عليـه طلاقها زوجه للمعلق،أو في حكم الزوجة بأن كانت معتدة منه.([3])

وعلى مستوى مجتمع الدراسة في إربد وجوارها(إربد،الكفارات،بني عبيد،السرو)،فقد وجـدت الباحثة شواهد على هذا النوع من الطلاق محفوظة نصوصها في سجلات الطلاق فـي محكمـة إربد الشرعية؛وقد بلغ عدد الحالات التي تم الاطلاع عليها لمجتمع منطقة الدراسة تسعا وتسعين حاله،خلال فترة الدراسة(١٩١٠- ١٩٤٦)،من أصل ٦٣١حالة طلاق في مجتمـع الدراسـة،أي انها كانت بنسبة ١٦% من مجموع حالات الطلاق في مجتمع الدراسة.

وهي عموما كانت مشروطة ومصاغة وموجهه من قبل الزوج للزوجة بعبارة:" وقرر الزوج مخاطبا زوجته:متى دفع لي أو لهذه المحكمة منك أو من قبلك (مبلغ ما....)،وأبرأتني من كـل ما يتعلق بالحقوق الشرعية،فأنت طالق طلقه بائنة".

وهذه الصيغة وإن كانت أساسا معلقة بدفع المال الخالص،ولكنها في صـيغ أخـرى علقـت الطلاق على دفع أشياء بقيمة هذا المال كالحيوانات والحبوب والأثاث والعقـار والأرض...، أو حتى منفعة كنفقة الأبناء وحضانتهم.وفي حالات أخرى كان التعليق على تنازل الزوجـة عـن حقوقها الشرعية.وكل هذه الصور من الطلاق المعلق يمكن ملاحظتها بتقسـيمها إلـى الأقسـام التالية:

أ- نماذج طلاق معلق على دفع ما يساوي قيمة المـال مـن الحيوانـات والحبـوب وأثـاث البيت:والجدول التالي يمثل حالات ذلك حسب قرية الزوج والزوجة مع ذكرشروط الطلاق :

الرقم	نص تعليق الطلاق	رد الزوجة
١	في قرية بيت يافا سنة ١٩٣٦م قرر الزوج مخاطبا زوجته من قريـة شطنا بقوله:متى دفع لي أو لهذه المحكمة منك أو مـن قبلـك (٢٠ ل ف)أو عنها أربعة عشر رأس مـاعز ضروسـة سـملات،وخروفين	والزوجة المذكورة صدقت على ذلـك وقبلت به فعلا ،وهو ابرأها أيضا.([4])

[1])طارق بن أنور السالم،الواضح في أحكام الطلاق،(الإسكندرية:دار الإيمان للطباعة والنشر،٢٠٠٤)،ص٣٦-٣٨؛ وانظر:عمر عبد الله،أحكام الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية،ط٦ (لقاهرة:دار المعارف،١٩٦٨)،ص٤٥٣-٤٥٦؛الحصري،الأحوال الشخصية،ص ٤٥٦-٤٦٤

[2])الجريدة الرسمية،" قانون حقوق العائلة – النكاح والافتراق"،ع:١٥٤،(١٥/ ٤/ ١٩٢٧)،ص ١٢.

[3])الحصري، الأحوال الشخصية،ص ٤٧٤؛وانظر:جبور،التعليق بالطلاق،ص ٨٣-٨٧

[4])س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(١٤٣)، آب – ١٩٣٦ ،ص٧٧

	،وبهيمة ، و٦ أمداد حنطه ، و١٧٠ ق ف،وأبرأتني من كل ما يتعلـق بالحقوق الشرعية . فأنت طالق طلقة بائنة .	
٢	في قرية الصريح سنة ١٩٣٨م قرر الزوج مخاطبا زوجته من قريـة صما قائلا:متى دفع لي من قبلك أو لهذه المحكمة باسمي مبلغ (٥٠ ل ف)،وأبرأتني من دعوى المهر المعجل ..ومن نفقة العدة...ومن كـل حق ...، ومن أثاث البيت.فأنت طالق طلقة بائنة.	والزوجة صدقت على ذلك وقبلت بـه وأبرأته من جميع ما ذكر وهو أيضـا ابرأها ابراء عاما ،عدا بـدل الطـلاق المذكور.(١)
٣	في قرية سوم سنة ١٩٤٤م قرر الزوج مخاطبا زوجته المـدخول بها من قرية أم قيس قائلا: متى كفل وتعهد سليمان باشا السودي بدفع مبلغ ٣٥٠ ل ف لي أو لمحكمة إربد الشرعية،بظرف شـهرين مـن تاريخه أمانه لاسمي ، وأبرأتني من دعوى المهر المعجـل والمؤجـل ومن نفقة العدة بالغه ما بلغت ومن سائر الحقوق الزوجية والشخصية وسائر المعاملات،عدا أربع فرشات،وتخت و فجة صوف مـن أثـاث البيت أسلمها لك ، إبراء عاما .فأنت طالق طلقه واحدة بائنة .	والزوجة المذكورة قبلت بذلك جميعـه وأبرأته من كل ما ذكر ابراء عاما عدا الأثاث الذي تعهد الزوج بـه.وحضـر سليمان باشا السودي وكفل وتعهد بدفع المبلغ المذكور للزوج بظـرف المـدة المذكورة..وغب التصديق الشرعي على ذلك افهما بحصول البينونة الصـغرى بينهما وببراءة ذمة كل واحد منهما نحو الآخر عدا ما ذكر، ووافق الكفيل بلزوم ما تعهد به.(٢)
٤	في قرية الطيبة سنة ١٩٤٥م قرر الزوج مخاطبا زوجته المـدخول بها من قرية إربد بقوله:"متى دفع لي أو لهذه المحكمة بظرف أربعـة أيام من تاريخه مبلـغ (١٠ ل ف) وفرشـتين ولحـافين ومخـدتين ،وأبرأتني:من كل حق ودعوى يتعلق بالحقوق الزوجية والشخصية قبل الطلاق وبعده،والدعوى المقامة علي لدى محكمة حقوق إربد بأثـاث البيت،ومن سائر الحقوق على اختلاف أنواعها شرعيه كانت أم حقوقيه ابراء عاما .فأنت طالق طلقة واحدة بائنة . وأتعهد بأن أدفع بظرف المدة المذكورة:(فرشة و لحافا ،وابريقي قهوة وبكرجا و سجادة و بساطا وصـلاج بلـور وكاسـة بلور،وجاطـا وصـحنا مالفيـا وشـنتة أواع ،وثـلاث مسـاند فن،وصـينيه بلاط،وفرشتين،وفناجين قهوة وأربعه فنـاجين قهـوة)،دون إجـراء معاملة ما بهذا الشأن .واعترف باستلام الفرشتين واللحافين" .	والزوجة المذكورة صدقت على ذلـك كله وقبلت به وأبرأته من جميع ما ذكر وقبلت بما تعهد به من الأثاث.(٣)
٥	في مزرعة حوشا سنة ١٩٤٥م قرر الزوج مخاطبا زوجته المـدخول بها من قرية بيلا قائلا: انه منذ مدة كان اتفق معها على استرداده مـا دفعه من المهر المعجل وبعدئذ يطلقها.وقد استلم ذلك،وانه الآن تصالح معها على أن يدفع لها مهرها المعجل الذي هو(١٥ رأس ماعز،و ١٧ رأس غنم،و١١ عابوره) بظرف أربعين يوما من تاريخه.وانه إذا لـم يدفع ذلك بظرف المده المذكورة فان زوجته تكون طالقه طلقه واحده .	والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلـت به وطلبا معا تسجيل هذا وتصـديقه . وغب التصديق الشرعي على ذلك أفهم الزوج أن عليه دفع كامل المهر المعجل المبين في ذمته،وانه إذا لم يدفعه بظرف المـدة المـذكورة لزوجتـه فسـتكون طالق.(٤)
٦	في قرية النعيمه سنة ١٩٤٥م قرر الزوج مخاطبا زوجته المـدخول بها بقوله:متى دفع لي أو لهذه المحكمة بظرف ثلاثة أشهر من تاريخه مبلغ (٣٠ ل ف) ، وأبرأتني:من دعوى المهر المعجـل والمؤجـل ، ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن كل حق ودعوى يتعلـق بـالحقوق الزوجية والشخصية قبل الطـلاق وبعـده،ومن أثـاث البيـت،ابراء عاما .فأنت طالق طلقه واحده بائنه .وطلب تسجيل إقراره وتصديقه .	والزوجه صدقت على ذلك كله وقبلـت به وأبرأته من جميع ما ذكـر إبـراء عاما .وهو أيضا أبرأها من جميع مـا ذكر ما عدا بدل الطلاق المذكور.(٥)

(١)س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(١٢٦)، تشرين الثاني-١٩٣٨،ص١٩٦
(٢)س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٦٠)، أيلول -١٩٤٤،ص٣٤
(٣)س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٣٨)، ١٩آذار-١٩٤٥ ،ص٦٠
(٤)س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٤٩)، نيسان-١٩٤٥ ،ص ٦٢
(٥)س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٥٦)، نيسان-١٩٤٥ ،ص٥٤

ويمكن تلخيص الأموال المنقولة وغير المنقولة التي علق الطلاق بدفعها من قبل أحد الزوجين في الجدول السابق كالتالي:

- في النموذج الأول:الواقع في آب ١٩٣٦،علق الطلاق فيه على دفع الزوجة للزوج(٢٠ل ف)أو دفع بدلا عنها:(١٤رأس ماعز، وخروفين،وبهيمة، و(٦) أمداد حنطة،و١٧٠ ق ف).
- النموذج الثاني:الواقع في تشرين الثاني ١٩٣٨علق الطلاق فيه على دفع الزوجة(٥٠ ل ف) للزوج،وعلى تنازلها عن حقها في أثاث البيت.
- النموذج الثالث:الواقع في أيلول ١٩٤٤،علق الطلاق فيه على دفع الزوجة أو كفيلها مبلغ(٣٥٠ ل ف)للزوج بظرف شهرين من تاريخه،وعلى تسليم الزوج لزوجته:أربع فرشات وتختا وفجة صوف.

النموذج الرابع: الواقع في آذار١٩٤٥،علق الطلاق على دفع الزوجة(١٠ ل ف)،وفرشتين ولحافين ومخدتين.وعلى أن يدفع الزوج للزوجة:فرشة ولحافا وإبريقي قهوة وبكرجا وسجادة وبساطا وصاج بلور وكاسة بلور وجاطا وصحنا مالقيا وشنتة أواع وثلاث مساند وصينية بلاط وفرشتين وفنجانين قهوة وأربعة فناجين قهوة.(1)

النموذج الخامس:الواقع في نيسان ١٩٤٥،علق الطلاق فيه على أنه في حالة عدم دفع الزوج للزوجة مهرها المعجل وهو:خمسة عشر رأس ماعز،وسبعة عشر رأس غنم،واحدى عشرة عابورة،بظرف أربعين يوما من تاريخه،فهي تكون طالقة طلقة واحدة.(2)

النموذج السادس:الواقع في نيسان ١٩٤٥قام على دفع الزوجة للزوج ٣٠ ل ف والتنازل عن أثاث البيت.(3)

ب-نماذج طلاق معلق على إبراء الزوجة الزوج من أجرة وحضانة الأبناء:

رد الزوجة	نص تعليق الطلاق	الرقم
والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلت به،وأبرأته مما ذكر كافة ابراء عاما ،وهو ابرأها أيضا عدا بدل الطلاق المذكور.(4)	في قرية منشية الغور سنة ١٩٤٢م قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها من اربد قائلا:متى دفع لي أو لهذه المحكمة أمانه لاسمي بظرف تسعة أشهر من تاريخه مبلغ (٧٥,٥ ل ف)،وأبرأتني من:دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن كل حق ودعوى يتعلق بالحقوق الزوجية ،ومن أجرة وحضانة بنته منها مدة الحضانة الشرعية ابراء عاما .فأنت طالق طلقه واحده بائنه .	١

(1)وفعلا دفع البدل بموجب الوصل رقم ٢٧٩٦٣١ تاريخ ٢٢ اذار ١٩٤٥ وهو ١٠ل ف،انظر:س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٣٨)، ١٩آذار-١٩٤٥ ،ص٦٠

(2)يبدو ان الزوج دفع ماعليه وتمت المصالحة مع لمطلقته،انظر:س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٤٩)، نيسان-١٩٤٥ ،ص ٦٢

(3)وفعلا دفع البدل بموجب الوصل ٢٨٣٢٥٩ تاريخ ١١ حزيران ١٩٤٥ تحريرا،انظر:س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٥٦)، نيسان١٩٤٥،ص٥٤

(4)س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(٤)،كانون الثاني١٩٤٢،ص١٨

٢	في قرية كفريوبا سنة ١٩٤٢م قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها من الصريح قائلا: متى دفع لي أو لهذه المحكمة أمانه لاسمي مبلغ (٨ ل ف) من تاريخه وأبرأتني من : دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن نفقة وأجرة حضانة بنتي منك مدة الحضانة الشرعية ، فأنت طالق طلقة واحدة بائنة.	والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلت به ، وأبرأته مما ذكر كافة ابراء عاما ،وهو ابرأها أيضا عدا بدل الطلاق المذكور.(١)
٣	في قرية سوم سنة ١٩٤٢م قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها من حور قائلا:متى دفع لي أو لهذه المحكمة أمانه لاسمي مبلغ (٢٠ ل ف) وأبرأتني من : دعوى المهر المعجل والمؤجل ، ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت ، ومن سائر الحقوق الزوجية ، ومن نفقة وحضانة وأجرة حضانة ابنتي منك مريم مدة الحضانة الشرعية ، فأنت طالق طلقة واحدة بائنة.	والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلت به ، وأبرأته مما ذكر كافة ابراء عاما ،وهو ابرأها أيضا عدا بدل الطلاق المذكور.(٢)
٤	في قرية الصريح سنة ١٩٤٥م قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها قائلا:متى دفع لي أو لهذه المحكمة أمانه لاسمي مبلغ(١٠٠ ج ف) وأبرأتني من : دعوى المهر المعجل والمؤجل ،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت ، ومن كل حق ودعوى يتعلق بالحقوق الزوجية والشخصية قبل الطلاق وبعده،ومن أجرة وحضانة ابنتي منك، وكسوة البنت علي .	والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلت به وأبرأته من جميع ما ذكر ابراء عاما ، وهو أيضا ابرأها عدا البدل.(٣)
٥	في قرية الصريح سنة ١٩٤٦م قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها قائلا:متى دفع لي أو لهذه المحكمة أمانه لاسمي مبلغ (٦٠ ل ف) ،وأبرأتني من جميع الحقوق الزوجية والشخصية ومن المهر المعجل والمؤجل ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت ،ومن نفقة وأجرة حضانة ولدي منك يوسف مدة الحضانة الشرعية ؛ على أن تفكي الرهن الموجود في دائرة تسجيل اربد البالغ (١٥٠ ج ف) ،ومن السند الذي لك علي في عدل اربد بالقيمة المذكورة وهي (١٥٠ ج ف)،ومن السند المحرر بقيمة (٣٠ ج ف)،ومن جميع الحقوق الزوجية والشخصية قبل الطلاق وبعده ، ابراء عاما . فأنت طالق طلقة واحدة بائنة.	والزوجة صدقت على جميع ذلك كله وقبلت به ، وتعهدت بدفع الستين جنيه المذكورة ،ومن فك الحجز بالقيمة المذكورة ،وأبرأته من جميع ما ذكر ابراء عاما . (٤)

وكما هو واضح من الجدول السابق فإن الطلاق بقي معلقا بين الزوجين إلى وقت قيام الزوجة بتحقيق الشرطين التاليين لصالح الزوج:

١) المال:وكان مقداره:(٧٥,٥ ل ف)في النموذج الأول الواقع في كانون الثاني١٩٤٢(٥)،و(٨ ل ف) في النموذج الثاني الواقع في حزيران١٩٤٢،و(٢٠ل ف)في النموذج الثالث الواقع في

(١)س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(٧٤)،حزيران١٩٤٢،ص٤٥
(٢) س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(٨٢)،تموز١٩٤٢،ص٤٨
(٣)س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٢٨)،آب١٩٤٥،ص٨٢
(٤)س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٦٨)، آذار١٩٤٦،ص١٢٦-١٢٧
(٥)وفعلا في يوم ٢٦ نيسان ١٩٤٤ حضر الزوج الجندي رقم ٥٣١ وقرر انه:استلم من مطلقته بدل الطلاق الذي ٧٥,٥،ودفع بذلك تحريرا في ٢٦ منه،انظر:س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(٤)،كانون الثاني ١٩٤٢،ص١٨.

تموز١٩٤٢([1]) ،و(١٠٠ ل ف) في النمـوذج الرابـع الواقـف فـي آب١٩٤٥([2])،و(٦٠ ل ف فلسطيني)والسند الذي للزوجة على الزوج في عدل إربد بقيمة(١٥٠ ج ف)،ومن السند المحـرر بقيمة(٣٠ ج ف)في النموذج الخامس الواقع في آذار١٩٤٦.

٢) إبراء الزوج من نفقة حضانة البنات وأجرتها في الأمثلة الأربعة الأولى،والابن في النمـوذج الخامس.

ج- نماذج طلاق معلق على عقار أو ارض:ويمكن إجمالها كما في الجدول التالي:

الرقم	نص تعليق الطلاق	رد الزوجة
١	في قصبة إربد سنة ١٩٤٠م قرر الزوج مخاطبـا زوجتـه المـدخول بهـا قائلا:متى سجل لاسم ولدي منك الدار المسجلة باسمك الكائنة في قصبة اربد في الحارة الفوقا ؛التي تحتوي على ٣ غرف وساحة سماوية ،والتي قيمتها (٥٠ ل ف)،وأبرأتني من دعوى المهر المعجل والمؤجل ، ومن نفقة العدة بالغـه مـا بلغت ،ومن كل حق ودعوى يتعلق بالحقوق الزوجية ،ومن النفقة المفروضة لك علي في هذه المحكمة.فأنت طالق طلقة واحدة بائنة.	والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلت بـه .والزوج ابرأها ابراء عاما ،ما عدا بـدل الطلاق،وما هو الواقع سطر وحـرر فـي يوم.([3])
٢	في قرية الصريح سنة ١٩٤١م قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها قائلا: متى سجل ابن عمك بركات المطلق داره الكائنة في قرية الصريح البالغة قيمتها ٢٥ ل ف ، لاسمي في دائرة التسجيل إربد ،وأبرأتني من دعوى المهر المعجل والمؤجل ،ومن نفقة العدة بالغه ما بلغت،ومن سائر الحقوق الزوجيـة ، فأنـت طالق طلقة واحدة بائنة .	والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلت بـه وأبرأته من كافة ما ذكر،والـزوج أيضـا ابرأها ابراء عامـا ،عـدا بـدل الطـلاق المذكور.([4])
٣	في قرية كتم سنة ١٩٤٢م قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها قائلا:متى دفع لي أو لهذه المحكمة أمانه لاسمي بظرف ثلاثة أشهر من تاريخـه مبلـغ (١٢٠ ل ف)،وفك أخوك بركات الرهن عن قطعة الأرض الواقعة فـي وادي حسبان من أراضي قرية كتم البالغ قيمته (٣٠ ل ف)،وأبرأتني من:دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن سائر الحقـوق الزوجيـة قبل الطلاق وبعده .فأنت طالق طلقة واحدة بائنة.	والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلت به ، وأبرأته من كافة ما ذكر ابراء عاما ،وهو ابرأها أيضا عدا بدل الطلاق المذكور.([5])
٤	في قرية الصريح سنة ١٩٤٦م قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها قائلا: متى رهن والدك باسمي قطعة الأرض من حوض الماصيه الشمالية رقـم ٢٦ والقطعة رقم ٩ ، وقطعة الأرض من حوض أرحيل الشرقي رقم ١٢ والقطعة رقم ٩ من أراضي قرية الصريح في دائرة تسجيل إربد . لقاء مبلغ (١٧٥ ج ف) وأبرأتني بل لمدة ثلاث سنوات ،وأبرأتني من دعـوى المهـر المعجـل والمؤجل ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت ومن جميع الحقوق الزوجية والشخصية	والزوجة صدقت على ذلك كله وقبلت بـه وأبرأته من جميع ما ذكر إبراء عاما.وتعهد والدها بأن يرهن الأرض المذكورة لاسـم الزوج لقاء المبلغ المذكور.([6])

---

[1])وفعلا دفع بـدل الطـلاق بالوصـل رقـم ٤٤٢٧٩٤ تـاريخ ٢٧ ايلـول ١٩٤٥،انظـر:س ط ر (٨)،الـرقم المتسلسـل(٨٢)، تموز١٩٤٢،ص٤٨.

[2])وفعلا دفع البدل للمحكمه بموجب وصل رقم ٤٤٦٦١٤ تاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦،انظر:س ط ر (٩)،الرقم المتسلسـل(١٢٨)، آب١٩٤٥،ص٨٢

[3])س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(٤٤)، أيار- ١٩٤٠ ،ص ٧٨

[4])س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(١٤٨)، أيلول – ١٩٤١ ،ص١٩٩

[5])س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(١٨٠)، تشرين الثاني-١٩٤٢ ،ص٨٤

[6])س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٤١)، آب-١٩٤٦ ،ص١٤٧

	قبل الطلاق وبعده ابراء عاما . فأنت طالق طلقة واحدة بائنة.	
٥	في قرية المزار سنة ١٩٤٦م قرر الزوج مخاطبا زوجته غير المدخول بهـا قائلا: متى سجلت خمس حصص من حوض المسكايه الشمالي مـن أراضـي السكايه المزار، وسبع حصص ، الحصة كاملة من حوض الزيتونة الشمالي من أراضي قرية المزار ، رقم الحوض ١١ ورقم القطعة ٣١ ، ورقـم الحـوض الأول (١) ورقم القطعة ٢٤ على اسمي في دائرة تسجيل اربد،، ودفعـت لـي مبلغ قدره ستون جنيه فلسطينيا أو لهذه المحكمة أمانه لاسـمي،وأبرأتني مـن جميع الحقوق الزوجية والشخصية قبل الطلاق وبعده ومـن المهـر المعجـل والمؤجل ؛ بل من نصف مهر المعجل والمؤجل إبراء عاما. فأنت طالق طلقة واحدة بائنة.	والزوجة صدقت على ذلك كله وأبرأته من جميع الحقوق الزوجية والشخصـية ومـن دعوى نصف المهر المعجل والمؤجل ابراء عاما، قبل الطلاق وبعده . وتعهدت بتسجيل خمس حصص من حوض المسكايه الشمالي من أراضي المزار ذات الرقم (١) ورقـم القطعة ٢٤ وسبع حصـص مـن حـوض الزيتونة الشمالي من أراضي المـزار ذات الرقم (١١) رقم القطعة (٣١) باسمه ، كما تعهدت بدفع المبلغ المذكور والمبلغ قـدره ٦٠ ج ف له بالذات أو لهذه المحكمة أمانه لاسمه .([1])
٦	في قرية كفر رحتا ق سنة ١٩٤٦م رر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بهـا من الصريح قائلا: متى أفرغ والدك لاسمي حصته البالغة تسع حصص من ٣٥ حصة من قطعة الأرض الواقعة في قرية كفر رحتا من حوض المناخ رقـم ٩ ورقم القطعة ٦ ، التي مساحتها جميعا ٥١ دونما ٥٦٣ متر ا مربعا . وذلـك مساحه مجموع الأرض التي يملكها مع باقي أصحاب الملك ، المسـجلة علـى اسمه بموجب سند التصرف رقم ١٥ تاريخ ١٧ أيلول ١٩٤٦. ومتى دفعت لي مبلغ (١٠٠ ل ف) أو لهذه المحكمة ، أمانه لاسمي ، أو ادفع عنك ذلك المبلغ بواسطة الغير في مدة سنه غريبة اعتبارا من هذا اليوم . أو أخذت أشياء بقيمته وارتضيت بها عنه أو أقررت باستلام المبلغ أمام هذه المحكمة ، وأبرأتني مـن دعوى المهر المعجل والمؤجل ومن نفقة العدة بالغه ما بلغت . فأنـت طـالق طلقه واحده بائنه بينونة صغرى تملك بها نفسك .	والزوجه قبلت بذلك كله واستعدت بأن تدفع مبلغ (١٠٠ ل ف) ضمن المدة المذكورة، كما اسـتعد والـدها بـان يفـرغ الأرض المذكورة لاسمه ضمن المـدة المفروضـة أيضا. وغب التصديق الشرعي على ذلـك افهما بان الزوجية لا تزال قائمه بينهما إلى حين دفعها له المبلغ المذكور وفراغ والدها حصة الأرض لاسمه. وان ذلـك الوقـت يكون ابتداء عدتها الشـرعية . وعليهـا إذ ذاك أن تعتد العدة الشرعية.([2])
٧	في قرية ناطفه ق سنة ١٩٤٦م رر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها مـن كفريوبا قائلا: متى رهن أخوك علي المصطفى كامل حصصه في القطعة رقـم ١١ من حوض برد الماء الشمالي رقم ٢ من أراضي قرية كفريوبا لاسمي لقاء مبلغ (٥٠ ل ف) ، وأبرأتني من دعوى المهر المعجل والمؤجل ومـن نفقـة العدة بالغه ما بلغت ومن سائر الحقوق الزوجية قبل الطلاق وبعده ابراء عاما. فأنت طالق طلقة واحدة بائنة .	وهي صدقت على ذلك كلـه وقبلـت بـه وأبرأته من جميع ما ذكر إبراء عاما.([3])

وكما هو واضح من الجدول السابق فإن الزوج علق طلاقه من زوجته حتى تتنازل له عـن أملاكها في العقار أو الأرض وكان ذلك بمطالبته إياها بما يلي:

([1])س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٤٢)، آب- ١٩٤٦ ،ص١٤٧

([2])س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٢١٩)، تشرين الأول- ١٩٤٦ ،ص١٧٠

([3])س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٢٢٤)، تشرين الأول- ١٩٤٦ ،ص١٧٢

❖ في النموذج الأول،الواقع في أيار ١٩٤٠م ،طالب الزوج زوجته بأن تتنازل له عن ملكية دارها المسجلة باسمها في إربد والتي تتكون من ثلاث غرف وساحة سماوية،وقيمتها(٥٠ ل ف).

❖ في النموذج الثاني،الواقع في أيلول ١٩٤١،طالب الزوج زوجته أن تتنازل له عن ملكية دارها في قرية الصريح والتي قيمتها(٢٥ ل ف).

❖ في النموذج الثالث،الواقع في تشرين الثاني١٩٤٢،طالب الزوج زوجته،وبظرف ثلاثة أشهر،بأن تدفع له مبلغ(١٢٠ ل ف)،وان يفك أخوها الرهن عن قطعة الأرض في قرية كتم وقيمتها٣٠ ل ف.[1]

❖ في النموذج الرابع،الواقع في آب ١٩٤٦،طالب الزوج بأن يرهن والد الزوجة باسمه ثلاث قطع أراض في قرية الصريح مقابل(١٧٥ ل ف)،ولمدة ثلاث سنوات.[2]

❖ في النموذج الخامس،الواقع في آب١٩٤٦،طالب الزوج الزوجة بأن تسجل له اثنتي عشرة حصة من حصص أراض لها في قرية المزار،وأن تدفع له مبلغ(ستين ل ف).

❖ في النموذج السادس،الواقع في تشرين الأول ١٩٤٦،طالب الزوج الزوجة بأن يفرغ والدها حصته في قطعة الأرض في كفررحتا،وأن تدفع له مبلغ (١٠٠ ل ف).

❖ النموذج السابع،الواقع في تشرين الأول ١٩٤٦،طالب الزوج بأن يرهن أخو زوجته كامل حصصه في قطعة الأرض في قرية كفريوبا لقاء مبلغ(٥٠ ل ف).

د- نماذج طلاق معلق على تنازل الزوجة عن النفقة:وقد جدت الباحثة نموذجين على هذا الشكل من الطلاق المعلق كالتالي:

١- في قرية الرمثا قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها من الصريح قائلا:"متى دفع لي أو لهذه المحكمة أمانه لاسمي بظرف شهرين من تاريخه مبلغ (٧٠ ل ف) وأبرأتني من:دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت ،ومن سائر الحقوق الزوجية،ومن النفقة المفروضة لك علي في هذه المحكمة بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٤٢م،فأنت طالق طلقة واحدة بائنة" .

[1])وفعلا فك التأمين ودفع البدل بموجب الوصل ٦٠٧٨١٧ تاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣ ، وعليه اصبح الطلاق نافذا من هذا التاريخ تحريرا في ٢ كانون الثاني ١٣٦٢، ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣م،انظر:س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(١٨٠)، تشرين الثاني-١٩٤٢ ،ص٨٤

[2])وفعلا جرى الرهن بموجب سند الرهن رقم ٧٦٦ تاريخ ١٩ آب ١٩٤٦ بمبلغ البدل المذكور البالغ ١٧٥ ج ف،وعليه اصبح الطلاق نافذا حسب الاصول تحريرا ١٩ آب ١٩٤٦،انظر:س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٤١)، آب-١٩٤٦ ،ص١٤٧

والزوجة من جانبها صدقت على ذلك كله وقبلت به،وأبرأته من كل ما ذكر إبراء عاما ،وهـو أبرأها أيضا عدا بدل الطلاق المذكور.[١]

٢- في قرية كتم قرر الزوج مخاطبا زوجته المدخول بها من خربة الوهادنة قائلا إنه:"متى أبرأتني من دعوى المهر المعجل والمؤجل ومن نفقة العدة بالغه ما بلغت،ومن النفقة المفروضة بالإعلام الشرعي رقم ١٣ صحيفة ٥٧ جلد ٣ الصادر من محكمة عجلون الشرعية المـؤرخ ٤ نيسان ١٩٤٥. وأبرأتني من سائر الحقوق الزوجية والشخصية قبـل الطـلاق وبعـده إبـراء عاما .فأنت طالق طلقة واحدة بائنة ".والزوجه من جانبها صدقت على ذلك كله وأبرأتـه مـن جميع ما ذكر إبراء عاما .وغب التصديق الشرعي على ذلك أفهما بحصول البينونة الصـغرى بينهما.[٢]

هـ-نماذج طلاق معلق على تنازل الزوجة عن حقوقها الشرعية كافة:

ومن النماذج على ذلك في قرية حبراص في١٠ تشرين الأول ١٩٤٦،حين قرر الـزوج أن زوجته الغائبة عن مجلس المحكمة الشرعية غير المدخول بها:"متى حضرت إلى هذه المحكمـة أو أية محكمة شرعية من محاكم شرق الأردن،وأبرأتني من دعوى المهر المعجل والمؤجل ومن سائر الحقوق الزوجية،فهي طالق طلقة واحدة بائنة تملك بها نفسها،وطلب تسجيل الطلاق علـى الوجه المبين أعلاه ".

وغب التصديق الشرعي على ذلك أفهم الحاكم الشرعي الزوج:" بأن الزوجية لا تزال قائمـة بينهما إلى حين براءتها له من كافة ما ذكر،وإذا ذاك تصبح طالقه منه وبائنه بينونة صـغرى لا يحق له الرجوع إليها إلا بمهر وعقد جديدين،افهم ذلك علنا حسب الأصول".[٣]

وقد حدث هذا الشكل من الطلاق المعلق في قرى أخرى من قرى الدراسة رصدتها الباحثة في سجلات محكمة إربد الشرعية،والجدول التالي يعطي أسماء هذه القرى :

الرقم	قرية الزوج	قرية الزوجة	المصدر
١	صمد	بيت ايبا التابعة لنابلس/ مقيمه بحيفا	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٩٧)، تشرين أول ١٩٣٩ ،ص٤٦
٢	خرجا	سحاب	س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(١٣٠)، آب-١٩٤٣ ،ص١٣٨
٣	إربد	دمشق الشام	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٠٥)، تموز-١٩٤٤ ،ص٢٢
٤	قصبة إربد	محلة قبر عاتكه التابعة لدمشق	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٩٤)، أيلول- ١٩٤٦،ص ١٦٢

[١] في اليوم الاحد الواقع ٢٦ تموز ١٩٤٢حضر المطلق،وقبض بدل الطلاق المسطر أعلاه المدفوع للمحكمه أمانه باسـمه بتـاريخ ٢٥تموز ١٩٤٢،بموجب الوصل رقم ،ووقع إشعار القبض.وعلى هذا نفذ الطلاق من تاريخ الدفع تحريرا،انظـر:س ط ر (٨)،الـرقم المتسلسل(٦٦)، أيار١٩٤٢،ص٤٢.

[٢] س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٢١٧)، تشرين الثاني - ١٩٤٥ ،ص١٠٤

[٣] س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٢١٢)، ١٠تشرين الأول-١٩٤٦ ،ص١٦٨

و – نماذج طلاق معلق ببدل مال خالص:

بعد دراسة سجلات الطلاق المحفوظة في سجلات محكمة إربد الشرعية،ورصـد الحـالات التي حدثت في قرى منطقة الدراسة،ظهرأن هناك أربعا وستين حالة طلاق معلق اقترنت بشرط أساسي هو دفع المال الخالص مقابل الطلاق.وانحصرت قيمة الأموال المتضـمنة فـي شـروط الطلاق المعلق بين(١٤-٣٦٠) ليرة فلسطينية،ويمكن إيجاز عدد حالات الطلاق المحصورة بين أقل وأكثر قيمة،مع توثيق نموذج واحد لأقل قيمة ونموذج آخر لأكثر قيمه للقيم المحسوبة بالليرة الفلسطينية في تلك الحالات،ومع ذكر عدد الحالات المكررة بين هاتين القيمتين كمـا هـو فـي الجدول التالي:

جدول نماذج لأقل وأكثر قيمة مال،كشرط طلاق معلق

الرقم	أقـل قيمـة بالجنيـه الفلسطيني	المصدر	أكثر قيمة بالجنيـه الفلسطيني	المصدر	عدد الحـالات بـين القـيم الأقل والأكثر
١	١٤	س ط ر (٨)،الـرقم المتسلسـل(٣٥)،آذار ١٩٤٢،ص٣٠	٥٠	س ط ر (٧)، الـرقم المتسلسـل(٧٥)،أيلـول ١٩٣٩،ص٣٨	٢٧
٢	٥٤	س ط ر (٧)، الـرقم المتسلسـل(١٤٤)،أيلـول ١٩٤١،ص١٩٧-١٩٨	١٠٠	س ط ر (٩)،الـرقم المتسلسـل(٧٦)،أيـار ١٩٤٤،ص١٥	١٧
٣	١٠٥	س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(١٧٨)،تشرين الثاني ١٩٤٢،ص٨٣	١٥٠	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسـل(٢٦٤)،تشـرين الثاني ١٩٤٦، ص ١٨٢-١٨٣	٨
٤	١٥٥	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٦٢)،تشرين الأول ١٩٤٦،ص٣٤	٢٠٠	س ط ر (٩)،الـرقم المتسلسـل(١٣٧)،آب ١٩٤٤،ص٢٨	٧
٥	٢٠٦	س ط ر (٨)،الرقم المتسلسل(٢٠٧)،تشرين الثاني ١٩٤٣،ص١٦٦	٢١٠	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسـل(٢٨١،كـانون الأول ١٩٤٦،ص١٨٦	٢
٦	٣٠٠	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٧٨)،نيسان ١٩٤٦، ص١٢٩	٣١٠	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسـل(١٧٥)،تشـرين الأول ١٩٤٤، ص٣٨	٢
٧	٣٦٠	س ط ر (٩)،الـرقم المتسلسـل(٣٩)،آذار ١٩٤٥،ص٦٠			١
المجمـــوع					٦٤

ثالثا: طلاق الخلع(المخالعة)الصادر باتفاق الزوجين:

♣ الخلع لغة:النزع،والإزالة،يقال خلع الرجل ثوبه،مثل نزعه.وخلـع الـزوج زوجتـه إذا أزال زوجيتها على بذل منها له،وخالعت المرأة زوجها واختلعت من زوجها:إذا افتدت منـه بمـال، وبذلت له مالا ليطلقها،فإذا فعل ذلك فهو الخُلع بضم الخاء وسكون اللام.وسمي ذلك الفراق خُلعا

لأن الله تعالى جعل النساء لباسا للرجال والرجال لباسا للرجال(١)،فقال عز وجل {هن لباس لكم وأنتم لباس لهن}.(٢)

♣ الخُلع باصطلاح الفقهاء:هوإزالة ملك النكاح الصحيح بلفظ الخُلع،أو بما معناه، كالمبارأة في مقابل بدل أو عوض مع قبول الزوجة؛كأن يقول الزوج لزوجته خالعتك على مائة جنيه،فتقول قبلت،فبمجرد قبولها تطلق طلاقا بائنا وتلزمها المائة(٣).ولذلك لابد لتحقق الخُلع شرعا من ثلاثة أمور:

- أن تكون الصيغة بلفظ الخُلع،أو بما اشتق منه،كالإختلاع،والمخالعة.كأن يقول الرجل لزوجته:"خالعتك على مائة جنية"مثلا ،أو تقول له:"اختلعتك على مبلغ كذا".أو بلفظ يؤدي معنى لفظ الخُلع ،كالمبارأة،من بارأ المرء شريكه إذا أبرأ كل واحد منهما صاحبه،كأن يقول الرجل لامرأته:"بارأتك على مبلغ خمسين جنيها".وعموما ألفاظ الخُلع خمسة:"خالعتك، بارأتك،باينتك،فارقتك،طالقتك على مال".(٤)
- أن تكون إزالة الملك الصحيح بلفظ الخُلع،أو بما معناه،في مقابل بدل؛أي مقابل تدفعه الزوجة فإن لم يكن مقابلا فهو طلاق من جهة الزوج .
- أن تقبل الزوجة دفع البدل إلى زوجها،نظيرالخُلع.(٥)

♣ما يصح العوض به في الخلع:

يراد بالعوض ما كان بدل الخُلع،فعقد الخُلع،كما اتفق جمهور العلماء،لا يتم إلا بالعوض.ويشترط في العوض أن يكون مالا متقوما (٦)،يجوز الاعتياض به،فالمال ما يمكن الانتفاع به وإحرازه،فيدخل بمفهومه الأعيان والمنافع والحقوق.وكل ما جاز جعله صداقا جاز جعله عوضا في الخلع،فيصح أن يكون العوض دينا،سواء أكان مهر أو غيره،أو عينا كعقار

---

(١)ابن منظور، لسان العرب، ج٣،مادة خلع،ص ١٨٢-١٨٤.
(٢)سورة البقرة،أية (١٨٧).
(٣)خلاف، أحكام الأحوال الشخصية، ص١٥٢-١٥٣
(٤)ابن عابدين،رد المحتار،ج٥،ص ٩١-٩٢.
(٥)عبد الله،أحكام الشريعة الإسلامية ، ص٤٨٦-٤٨٨؛وانظر:عامرسعيد الزيباري،أحكام الخلع في الشريعة الاسلاميه ،(بيروت : دار ابن حزم،١٩٩٧)،ص١٢٧- ١٢٨؛السرطاوي، شرح قانون الأحوال الشخصية ، ج٢، ص ١٩٦.
(٦)معنى أن يكون المال متقوما هو:أن يتوافر به أمور، أولها:القيمة التي هي عوض المتلف أو ما يقدر به الشيء حسب سعره في السوق ، وثانيها:الإحراز(الملكية)،وثالثها:جواز الانتفاع به،انظر: محمد عثمان شبر، المدخل إلى فقة المعاملات المالية / المال الملكية العقد،(عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)،ص ٨٦-٨٧؛علي محي الدين القره داغي،قاعدة المثلي والقيمي في الفقه الإسلامي وأثرها على الحقوق والالتزامات مع تطبيق معاصر على نقودنا الورقية،(القاهرة:دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع،١٩٩٣)،ص١٨- ١٩.

كمنزل مثلا؛أم من المنقول كقطعة من الذهب والفضة،أو منفعة كسكنى الدار وزراعـة الأرض زمنا معلوما ،وكإرضاع طفل أو حضانته أو الإنفاق عليه،أو من الحقوق كإسقاط نفقة العدة.([1])

وقد أجمع الفقهاء على مشروعية الخلع([2])،فالخلع مشروع بالكتاب والسنة،أما الكتاب فقولـه تعالى:{الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان،ولا يحـل لكـم أن تأخـذوا ممـا آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله،فإن خفتم ألا يقيما حدود الله،فلا جناح عليهما فيما افتدت به}([3])

وأما السنة:"فيما روي عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:يا رسول الله:ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكنـي أكـره الكفـر فـي الإسلام،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتردين عليه حديقته؟،قالت: نعم، قال رسـول الله صلى الله علية وسلم:اقبل الحديقة وطلقها تطليقه ".([4])

ثم انه متى تحقق معنى الخلع الشرعي،بأن كان بلفظ الخُلع أو ما في معنـاه كالمبـارأة،في مقابلة بدل،وقبلت الزوجة ترتب عليه آثار ثلاثة:وقوع الطلاق البائن([5])،ولزوم المال في ذمـة الزوجة؛لأن الزوج علّق طلاقه على قبولها هذا الالتزام وقد رضيت به،وسقوط كل حق ثابـت مما يتعلق بالزواج الذي وقع الخلع منه؛فيسقط ما للزوجة من مهر لم تقبضه ونفقة متجمدة لـم تستوفيها.ولكن لا يدخل في هذه الحقوق نفقة العدة لأنها لم تكن حقا ثابتا وقت الخُلع،ولا يسقط ما لأحدهما قبل الآخر من غير حقوق الزوجية الحالية كثمن مبيع أو دين أو قرض أو مـؤخر صداق زوجية.([6])

ومن خلال دراسة سجلات الطلاق لقضاء عجلون خلال فترة الدراسـة وجـدت الباحثـة ثلاثمائة وستا وسبعين حالة طلاق في صيغة المخالعه،من أصل ٦٣١ حالة طلاق فـي مجتمـع منطقة الدراسة؛أي بنسبة (٦٠%) من حالات طلاق الدراسة المسجلة فـي سـجلات الطـلاق الشرعية المحفوظة في المحكمة الشرعية لمحافظة إربد.

وهنا يجب التنويه بأنه وجدت حالات مخالعة استخدمت فيها صيغ المخالعة بمعنـى الخُلـع والإبراء دون استخدام لفظ المخالعة فيها ومن الأمثلة على ذلك:في المجلس الشرعي المنعقد في

---

[1])محمد إبراهيم الربابعة،المخالعة بين الزوجين على مال أو منفعـة فـي الشـريعة الإسـلامية،(عمـان:عـالم الكتـب الحـديث، ٢٠٠٤)،ص٥٩؛وانظر:جعفر محمود ملكاوي،أحكام الخلع في الفقه الإسلامي/ دراسة مقارنة،(رسالة ماجستير غير منشـوره ، كليـة الدراسات الفقهية والقانونية،جامعة آل البيت،المفرق، ٢٠٠٤)،ص٨٤.

[2])ملكاوي،أحكام الخلع ،ص٣٥-٣٩.

[3])سورة البقرة ، آيه ٢٢٩.

[4])أبوالفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،التوشيح / شرح الجامع الصحيح،شـرح صـحيح البخـاري،تحقيق:رضـوان جـامع رضوان،ج٧،(الرياض:شركة الرياض للنشر والتوزيع،١٩٩٨)،ص٣٣٢٠ .

[5])ملكاوي، أحكام الخلع،ص ٤٩-٥١.

[6])خلاف،أحكام الأحوال الشخصية،ص ١٥٧-١٥٨.

محكمة اربد الشرعية من أعمال المملكة الأردنية الهاشمية،حضر رجل من قرية علعال ومعه زوجته من حرثا،ورد الزوج مخاطبا زوجته ومدخولته الحاضرة معه بقوله لها:"طلقتك من عصمتي وعقد نكاحي،على براءتي من دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن سائر الحقوق الزوجية والشخصية قبل الطلاق وبعده، ابراء عاما ،طلقة واحدة بائنة.وهي صدقت على ذلك كله وقبلت به وأبرأته من جميع ما ذكر، ابراء عاما .وطلبا تسجيل ذلك بعد أن أفهما بحصول البينونة الصغرى بينهما،وببراءة ذمة كل منهما نحو الآخر، وان لها التزوج بمن شاءت بعد انقضاء عدتها الشرعية ".(١)

كما وجد في سجلات الطلاق العديد من حالات المخالعة باستخدام لفظ الخُلع ومن الأمثلة على ذلك:في المجلس الشرعي المنعقد لدينا في محكمة إربد الشرعية،حضر زوج من قرية هام وزوجته من قرية كفريوبا،وقرر أن:"زوجته المدخول بها بنكاح شرعي،قد خالعها من عصمته وعقد نكاحه على براءته من دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن كل حق ودعوى يتعلق بالحقوق الزوجية والشخصية إبراء عاما ،وهي صدقت على ذلك كله وقبلت به وأبرأته من كافة ما ذكر أبراء عاما ،وهو أبرأها أيضا إبراء عاما .وغب التصديق الشرعي على ذلك أفهما بحصول البينونة الصغرى بينهما،وببراءة ذمة كل واحد منهما نحو الآخر أبراء عاما ".(٢)

ومن النماذج الأخرى الذي كان فيها الزوج والزوجة من الكرك ومستقرين في إربد،وكان نصه:حضر رجل من الكرك،النائب في درك إربد،وقرر أن زوجته"الغائبة قد خلعتها من عصمتي وعقد نكاحي،وذلك منذ أربع سنوات،على براءتي من دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغه ما بلغت،ومن كل حق ودعوى ابراء عاما .وقد كفل لي أبوها براءته من كل ما ذكر ومن كل حق ودعوى إبراء عاما .وقد أخبرا المعرفان...،كلاهما من الكرك من الخوالدة والحباشنة،ووالدها على سبيل الإنفراد وطريق الشهادة القائمة بوقوع هذه المخالعه منذ أربع سنين وعلى براءة ذمة كل منهما نحو الآخر ".(٣)

♣ أشكال المخالعة في منطقة الدراسة :

بعد دراسة السجلات الشرعية المحفوظة في محكمة اربد الشرعية الخاصة بالمخالعة قسمت الباحثة المخالعة إلى الأشكال التالية:

---

(١) س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٣٠٤)،كانون الأول١٩٤٦،ص١٩٢.
(٢)س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(١٨٠)،تشرين الثاني١٩٤١،ص١٠
(٣)س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٨٧)،تشرين الأول ١٩٣٩،ص٤٣ .

١- **الخلع على إرضاع ولد المخالع**:أجمع أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة على جواز طلب الرجل أن يكون عوض المخالعة إرضاع ولده،سواء في ذلك حددت مدة الرضاع أم لم تحدد،وإذا لم تحدد فينصرف إلى مدة الرضاع المعتبرة شرعا ،وهي سنتان([1])،لقوله تعالى:{والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة}.([2])

ومن النماذج على ذلك:المخالعة التي حدثت في إربد،والتي وقرر الزوج فيها أن:زوجته"المدخول بها بنكاح شرعي،قد طلقها من عصمته وعقد نكاحه،على براءته.... ومن نفقة وأجرة حضانة ابنته منها فضل مدة الرضاعة،ومن سائر الحقوق الزوجية قبل الطلاق وبعده. ابراء عاما .وهي صدقت على ذلك كله وقبلت به وأبرأته من كافة ما ذكر ابراء عاما ،وهو ابرأها أيضا إبراء عاما .وغب التصديق الشرعي على ذلك افهما بحصول البينونة الصغرى بينهما ،وببراءة ذمة كل واحد منها نحو الآخر إبراء عاما ".([3])

٢- **الخلع على الحضانة أو كفالة الولد مدة معلومة**:يجوز الخلع على أن تقوم الزوجة بحضانة ولدها الصغير مدة معينه معلومة دون اجر.([4])

ومن النماذج على هذا الشكل من المخالعة التي حدثت في إربد في المجلس الشرعي المنعقد في محكمة إربد الشرعية لعام١٩٤٠،حين حضر الزوج والزوجة،وقرر الزوج:"أن هذه الحاضرة زوجته ومدخولته،وأن لها منه ولدين هما:أمينه البالغة من العمر سنتين،وأمين البالغ من العمر تسعة أشهر،وأنه قد اتفق معها على أن يطلقها طلقه بائنه تملك بها نفسها مقابل إبرائها له من نفقة عدتها بالغه ما بلغت ومن كافة حقوقها الزوجية ومن كل حق لها عليه. وعلى أن تقوم بالإنفاق على ابنته أمينه مجانا حتى تبلغ من العمرثلاث سنوات،ثم تسلمها له،على أن يبقى ابنه أمين في حضانتها حتى نهاية السنة الثامنة من عمره دون أن تطالبه بأجرة حضانته أو غير ذلك لولده أمين،ثم تسلمه له.وطلب سؤالها من ذلك،وبسؤالها:صدقت زوجها المذكور في جميع ما قرره"،وقد خاطب محمود زوجته قائلا:" يا فاطمة لقد طلقتك طلقة بائنة تملكين بها نفسك،فأجابته:وأنا أبرأتك من نفقة عدتي بالغه ما بلغت ومن كافة حقوقي الزوجية،ومن كل حق لي عليك،وأتعهد أن انفق على ابنتي أمينه مجانا المدة المعينة،وان احضن ابني أمينا لمدة ثلاث سنوات دون مقابل.."([5])

---

[1])الزيباري، أحكام الخلع، ص ١٩٥.
[2])سورة البقرة، الايه (٢٣٣).
[3]) س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(٢٢٥)،كانون الأول ١٩٤١ ، ص١٧٢.
[4])عمر عبد الله،أحكام الشريعه الاسلاميه في الأحوال الشخصية، ص ٤٩٢-٤٩٣
[5])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٢٩)،أيلول ١٩٤٠، ص١١٩.

وكما هو واضح من النص السابق،فإنه كان من شروط حدوث الاتفاق بين الزوجة والـزوج على الطلاق هو حضانة الزوجة لأبنائها بلا مقابل،وإنفاقها عليهم دون مقابل كذلك ضمن المـدة المحددة أعلاه.ومن خلال دراسة سجلات الطلاق الأربعة في قضاء عجلون خلال فترة الدراسة المحفوظة في المحكمة الشرعية لمحافظة اربد،وجد العديد من الحالات المشابهة لهذا الشكل مـن المخالعة القائمة في أحد شروطها على تنازل المرأة عن حقها في نفقة أبنائها الواجبة على الأب مدة الحضانة الشرعية مقابل حصولها على الطلاق.ويمكن توزيع عدد تكرار هذه الحالات فـي مجتمع الدارسة وحسب قرية الزوجة على النحو التالي:

جدول توزيع تكرارات المخالعة مقابل كفالة الولد مدة معلومة

اسم قرية الزوجة	عدد الحالات	اسم قرية الزوجة	عدد الحالات
إربد	١٨	سحم	٧
الصريح	٤	عشائر النور	٣
حاتم	٣	أبو اللوقس	١
الخريبة	١	النبك/ لبنان	١
النعيمة	١	بشرى	١
عشائر رحل/ جوار إربد	١	حرتا	١
زحر	١	سمر	١
عجلون مقيمة بإربد	١	عقربا	١
كفر سوم	١	مأدبا / مقيمة في إربد	١
مرو	١	وادي السير	١
بيلا	١	الشجره	١
المجموع	٣٣	المجموع	١٩

وكما واضح من الجدول السابق،فإن أكثر القرى التي حدثت فيها مخالعة مقابل التنازل عـن نفقة الأبناء،هي بالدرجة الأولى قصبة إربد،ثم سـحم الكفـارات،ثم قريـة الصـريح،ثم قريـة حاتم،وعشائر النور.

٣-الخلع على إسقاط الحضانة:_قامت المخالعة أيضا في منطقة الدراسة على شرط إسقاط الزوجـة لحقها في حضانة أبنائها.على أن حكم الشارع في ذلك أنه لا تجوز المخالعة على إسقاط حضانة الصغير،وإذا تمت المخالعة على ذلك فإنه يبطل الشرط ويصح الخلع،وهذا ما ذهب إليه الأحناف فقد أجاز المذهب الحنفي هذا الضرب من المخالعة من إسقاط الحضانة،إذ يصح الخلـع علـى إسقاط الحضانة،ولا يسقط حق الأم في الحضانة،لأن الحضانة حق للولد،فلا تملك الأم التنـازل

عنه. أما المالكية فقد أجازوا -في المشهور عندهم- إسقاط الحضانة بالخلع وانتقالها إلى الأب بشرطين:ألا يلحق ضرر من مفارقة أمه،وأن يكون الأب قادر على حضانة الولد.(١)

ومن أمثال ذلك المخالعه التي حدثت في إربد سنة١٩٤٦م،وقرر الزوج فيها:أن هذه الحاضرة معه زوجته المدخول بها قد طلقها من عصمته،وعقد نكاحه على براءته:"من دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،وعلى تسليمه بنتيه منها:يسرى وهدى وإسقاطها حق حضانتهما،وعلى براءتي من كل حق ودعوى يتعلق بالحقوق الزوجية قبل الطلاق وبعده،إبراء عاما ،وهي صدقت على جميع ذلك كله وأبرأته من جميع الحقوق الزوجية وأسقطت حضانتها بالبنتين المذكورتين.وغب التصديق الشرعي على ذلك أفهما بحصول البينونة الصغرى بينهما،وببراءة ذمة كل واحد منها نحو الآخر إبراء عاما ،وأن لها أن تتزوج بغيره بعد انقضاء عدتها".(٢)

ومن النماذج الأخرى على إسقاط الزوجة حقها في حضانة أبنائها مقابل حصولها على الطلاق،وجدت الباحثة العديد من الحالات في قرى مختلفة من قرى الدراسة،ويمكن توزيعها كالتالي:في إربد ثلاث حالات(٣)،وفي الصريح حالة واحدة(٤)،وفي المخيبة حالة واحدة(٥)،وفي بشرى حالة واحدة(٦)،وفي بيت ايدس حالة واحدة.(٧)

٤-الخلع مقابل الإبراء من نفقة المختلعة،أو مهرها: لا خلاف بين الفقهاء على جواز الخلع على أن يكون العوض فيه سقوط ما على المخالع من نفقة ماضية واجبة عليه لزوجته أوعلى نفقة عدتها أو مهرها.(٨)وكان نص هذا الضرب من المخالعة بتنازل الزوجة عن حقوقها الشرعية بما فيها النفقة المفروضة لها بموجب حكم المحكمة الشرعية،كما هو في النص التالي:

في المجلس الشرعي المنعقد لدينا في محكمة إربد الشرعية،حضر الزوج ومعه زوجته، وقرر الزوج"أن هذه الحاضرة زوجته المدخول بها قد طلقها من عصمته وعقد نكاحه،على براءته من دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن سائر الحقوق الزوجية والمعاملات،قبل الطلاق وبعده،ومن النفقة المفروضة لها عليه في هذه المحكمة بموجب الإعلام رقم ٨٩ تاريخ ٣١ تموز ١٩٤٤م إبراء عاما ،وهي صدقت على ذلك كله وقبلت به

---

(١)الربايعه،المخالعه بين الزوجين،ص٦٢-٦٣؛ وانظر:الملكاوي،أحكام الخلع،ص ٨٦-٨٧.

(٢)س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٢٧)، آب ١٩٤٦ ، ص١٤٢-١٤٣.

(٣)س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٤٧)،نيسان ١٩٤١،ص٤٥؛وانظر:س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(١)،كانون الثاني ١٩٣٧،ص٩٣؛س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٨٩)، ١٩٤٥/٠٦/٠٥/ ص٧٢.

(٤)س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٥١)، تشرين أول ١٩٤١ ،ص٢٠٠

(٥)س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٥٢)، آب ١٩٣٥،ص٢

(٦)س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٣٧)،آذار ١٩٣٦،ص٤١

(٧)س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٨٢)، حزيران ١٩٣٦ ،ص٥٧

(٨)الزيباري،أحكام الخلع، ص ١٩٤.

وأبرأته من كافة ما ذكر إبراء عاما ،وهو أبرأها أيضا إبراء عاما .وغب التصـديق الشـرعي على ذلك أفهما بحصول البينونة الصغرى بينهما،وببراءة ذمة كل واحد منها نحو الآخرإبـراء عاما ".([1])

ومن الحالات الأخرى التي تم تسجيلها في محكمة إربد الشرعية،والتي يمكن إيجازها حسـب القرى التي جرت فيها كما هو في الجدول التالي:

جدول نماذج اشتراط الإبراء من نفقة الزوجة لإتمام المخالعه بين الزوجين

الرقم	قريه الزوج	قرية الزوجة	المصدر
١	حرتا	حرتا	س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(٢٠٦)،كانون الأول ١٩٤٢،ص٩٣
٢	عنبه	المزار	س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(١٧٩)،تشرين الأول١٩٤٣،ص١٥٦
٣	أم قيس	أم قيس	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٣٣)،آب ١٩٤٤،ص٢٧
٤	الصريح	الصريح	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٠٥)،كانون الأول١٩٤٥،ص٢٢٠
٥	سمر	سمر	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٢٧٥)،كانون الأول١٩٤٦،ص١٨٥
٦	جديتا	النعيمه	س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(١٢٤)،تموز١٩٣٦،ص٧١

وفي حالات أخرى نجد أن المخالعة تتنازل عن كل حقوقها الشرعية باستثناء نفقة عدتها ومن أمثلة ذلك:في المجلس الشرعي المنعقد لدينا في محكمة إربد الشرعية،حضر الزوج وقرر مخاطبا زوجته المدخول بها بقوله:"قد طلقتك من عصمتي وعقد نكاحي على براءتي من دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن سائر الحقوق الزوجية والشخصية قبل الطلاق وبعده،ومن النفقة المفروضة علي في هذه المحكمة،وعلى أن ادفع لك(٩ل ف)عن نفقة عدتك في ظرف شهر من تاريخه.وهي صدقت على ذلك كله وأبرأته من جميع ما ذكرإبراء عاما ".([2])

وقد تراوحت قيمة نفقة العدة في الشواهد التي تم رصدها في سجلات الطلاق بين ست إلـى اثنتي عشرة ليرة فلسطينية خلال الفترة ١٩٤٣-١٩٤٦م،حيث حدث ثلاث حـالات منهـا فـي إربد،وواحدة في النعيمة.([3])

ومن أمثلة المخالعة المرتبطة بإعادة المهر للزوج هذه الحالة من قرية كفرسوم،والتي ضمت في شروطها إعادة المهر للزوج بالشكل التالي:فقد حضر كلا الزوجين في آذار١٩٣٦،وقررا

([1])س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٣٣)،آب١٩٤٤،ص٢٧.

([2])س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٥٠)،أيلول١٩٤٥،ص٨٨.

([3])س ط ر(٨)،الـــرقم المتسلســـل(٢٢١)،كـــانون الأول ١٩٤٣،ص١٧٠-١٧١؛وانظـــر: س ط ر(٩)،الـــرقم المتسلسل(٤)،كانون الثاني١٩٤٥،ص ٥١؛ س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٣٤)،شـباط ١٩٤٦،ص١١٨؛س ط ر(٩)،الـرقم المتسلسل(٩٦)،حزيران١٩٤٦،ص١٣٤

المخالعه على أن يقوم المخالع بـ "إعادة المهر:(الذي قدره ٥٣ ل ف؛منها ٣٣ قيمة دار،و ٢٠ نقد)...وعلى أن تدفع لي باقي المهر وهو خمس ليرات فلسطينية غب الطلب.وذلك بكفالة أخيها على دفع المبلغ...وتسليمه الدار الكائنة بكفرسوم المعلومة الحدود.وقد قبل الكفيل أخوها هذه الكفالة،وتمام المذكورة صدقت على ذلك كله وقبلت به،وهو أبرأها إبراء عاما ".([1])

٥- الخلع مقابل بدل مالي أو ما يعادله :ويمكن تقسيم ذلك إلى :

أ- المخالعه على مال منقول (عمله نقدية) :

وكان نص هذا الضرب من المخالعة نمـوذج حـدث سـنة ١٩٤١م كالتـالي:حضـركلا الزوجين،وقررا المخالعة على أن يكون دفع المال أحد شروطها كالتالي:"على بدل قـدره(١٥ ل ف)،المدفوع منها من يدها(خمس ليرات)،والباقي لمدة ثلاثة أشهر اعتبار من تاريخه تدفعها لي بكفالــة والــدها هــذا الحاضــر...وكفالــة الســيد حســن...،بصــفتهما متكــافلين متضامنين...والزوجة...صدقت على ذلك كله وقبلت به،وهو ابرأها أيضا أبراء عاما سوى ما ذكر من باقي البدل،وهي أبرأته من المهر المعجل والمؤجل ومن نفقة العدة ومن جميع الحقـوق الزوجية ابراء عاما .كما أن الكفيلين قبلا بهذه الكفالة".([2])

ونموذج آخر للمخالعة مقابل مال منقول من قبل سكان مقيمين في أراضي قـرى الدراسـة، وسجل في المجلس الشرعي المنعقد في محكمة إربد الشرعية سنة ١٩٣٧م،حين حضر عيد بن على الرشيد النوري من عشيرة النورالحلاوله المقيم مؤقتا في إربد وقرر:"إن المرأة خضرا بنت محمد الصالح المذكور من العشيرة المذكورة زوجته المدخول بها على مهر معجـل متعـارف بينها،قد طلقتها من عصمتي وعقد نكاحي ثلاثا على بدل قدره(٣٠ ل ف)،قبضـتها مـن أبيهـا عنها.وقد ضمن لي والدها محمد الصالح المذكور براءتي من دعوى المهر المعجـل والمؤجـل ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت ومن كل حق ودعوى يتعلق بالحقوق الشرعية إبراء عاما ".([3])

ومهما يكن فان المخالعة على المال المنقول قد انحصرت قيمها بين(٢٠-٢٣٠ ل ف)خـلال السنوات ١٩٣٧-١٩٤٦م،والتي يمكن إيجاز حالات حدوثها كما في الجدول التالي:

الرقم	قرية الزوج	قرية الزوجة	البدل المالي للمخالعه	المصدر
١	عشـيرة النـور السيارة	عشـيرة النـور السيارة	٢٢ ل ف و٤٠٠ مل	س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٣٣)،حزيران ١٩٣٩،ص١٩
٢	إيدون	جحفية	٢٠ ل ف	س ط ر(٦) ،الرقم المتسلسل(٩٠)، أيلول١٩٣٧،ص١٢٥
٣	عرب خضير	سحم الكفارات	٢٠ ل ف	س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(٣٣)، آذار١٩٣٨،ص١٦٢

[1])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٣٦) ، آذار ١٩٣٦ ، ص٤١.
[2])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٥٦)،أيار١٩٤١،ص٤٨.
[3])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٣١)،نيسان١٩٣٧،ص١٠٤ .

٤	إربد	إربد	٤٠ ل ف	س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(٦١)، نيسان١٩٤٣،ص١١٣
٥	كتم	كتم	١٠٠ ل ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٤٣)، آذار١٩٤٤،ص٨
٦	حبكا	الصريح	٢٥ ل ف	س ط ر(٩)،الـرقم المتسلسـل(١٧٢)،تشـرين الأول١٩٤٥ ،ص٩٢
٧	يازور	إربد	٥٠ ج	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٢٣)، آب١٩٤٦،ص١٤١
٨	الصريح	الصريح	٢٣٠ ل ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٩٠)، أيلول١٩٤٦،ص١٦١

ومما يجدر التنويه إليه أنه وجدت حالات طلب فيها الزوج البدل المالي من مخالعتـه عنـد زواجها بالغير وقد حدث هذا الشيء على سبيل المثال سنة ١٩٣٦م،في قرية جديتا حين طلـب الزوج من زوجته من قرية النعيمة البـدل المالي،وقـدره"(٥ ل ف)حـين زواجهـــــــا بالغير.... والمذكورة صدقت على ذلك كله،وقبلت به فعلا،وهو أبرأها أيضا ابراء عاما".([1])

وقد رصدت الباحثة قرى أخرى من قرى الدراسة قامت فيها المخالعة في أحد شروطها على دفع المال للمخالع عند الزواج بالغير،والقرى كانت كما في الجدول التالي:

الرقم	قرية الزوج	قرية الزوجة	بدل المخالعه	المصدر
١	النعيمة	النعيمة	٥ ل ف	س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٤٩)،نيسان ١٩٤١،ص١٦٤
٢	دوقرة	دوقرة	٢٢ ل ف	س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٤٠)،أيلول١٩٤١،ص١٩٦
٣	عشيرة النور	عشيرة الزليخات النور	١٦ ل ف	س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(١٠١)،تموز١٩٣٦،ص٦٣
٤	عقربا	عقربا	٥٠ ل ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١٩)،كانون الثاني١٩٤٦،ص١١٤
٥	سحم الكفارات	سحم الكفارات	٨٠ ج ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٩٨)،حزيران١٩٤٦،ص١٣٤
٦	الصريح	الصريح	٦٥ ج ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١١٠)،تموز١٩٤٦،ص١٣٧
٧	الحصن	الحصن	١٥٠ ج ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(١١٣)،تموز١٩٤٦،ص١٣٨

ويذكرهنا أن دفع الأموال في المخالعة لم يكن مقتصر على الزوجة،إذ وجدت حالات كان يتم دفع الأموال فيها من قبل الزوج للزوجة،ومن نماذج القرى التي حدث فيها ذلك مـا يلـي فـي الجدول التالي:

جدول مخالعة "أحد شروطه دفع الزوج مبلغ من المال لمخالعته"

الرقم	قريه الزوج	قرية الزوجة	بـــــدل المخالعه	المصدر
١	الكرك	اللاذقيه/مقيمة بالحصن	٣٠ ل ف	س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(١٠٤)، تموز١٩٣٦،ص٦٤
٢	إربد	إربد	٤٠ ل ف	س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(٦١)، نيسان١٩٤٣،ص١١٣
٣	الصريح	الصريح	٢٠ ل ف	س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(٢٥)،شباط ١٩٤٤،ص١٨٣-١٨٤
٤	جحفية	جحفية	٥ ج ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٨٧)، ٢٦-حزيران – ١٩٤٤،ص١٧

[1] س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(١٢٤)،تموز١٩٣٦،ص٧١

٥	الشونة	ملكا	٢٠ ج ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٧٣)،نيسان١٩٤٦،ص١٢٨
٦	إربد	عمان	٢٥ ج ف	س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٧٧)،نيسان ١٩٤٦،ص١٢٩

ب- المخالعه على مال متقوم غير منقول:

كان من بين الأشياء التي أخذت بالمخالعة كمال متقوم غير منقول:الأرض،والحبوب.وقد وجدنا في سجلات الطلاق نموذجا على استخدام الأرض بدلا للمخالعه في قرية سمر سنة ١٩٤٤عندما قرر الزوج مخاطبا زوجته غيرالمدخول بها والحاضرة معه قائلا:إني طلقت زوجتي"مقابل تسليمها إلي قطعة الأرض الواقعة في جدار قرية سمر المحدودة شرقا طريق وغربا طريق وشمالا ملك الشيخ إبراهيم والشيخ رشيد وجنوبا الطريق.وأن تدفع لي(٥٠ج ف) أو لهذه المحكمة ضمن ثلاثة أشهر من تاريخه،وإبرائي ابراء عاما من كل حق ودعوى علي ومن نفقة العدة...المذكورة صدقته في جميع ما قاله،وأبرأته من جميع ما ذكر،واستعدت لدفع المبلغ المذكور ضمن المدة المذكورة،وتسليم الأرض حالا بما فيها من شجر وحجر وثمر".([١])

أما استخدام الحبوب للمعاوضة في المخالعة فقد وجدت الباحثة نموذجا على ذلك في قرية سما الروسان،حين حضر زوج من سكانها ومعه زوجته من سكان كفريوبا،وقررمخاطبا زوجته المدخول بها بقوله:"طلقتك من عصمتي وعقد نكاحي،على براءتي من دعوى المهر المعجل والمؤجل،ومن نفقة العدة بالغة ما بلغت،ومن سائر الحقوق الزوجية والشخصية قبل الطلاق وبعده،وعلى أن تدفع لي مبلغ(١٠٠ ل ف)عند زواجك بالغير،وتدفعي لي أيضا عشرة أمداد حنطه بعد مرور ثلاثة أشهر من تاريخه.وهي صدقت على ذلك كله وقبلت به وأبرأته من جميع ما ذكر،وتعهدت بدفع الحنطة والنقود كل في حينه إبراء عاما ".([٢])

رابعا:الفسخ والتفريق في الزواج(الصادر من القاضي):

من معاني كلمة الفسخ اللغوية:النقض،والرفع،يقال في اللغة:فسخ فلان الأمر،إذ نقضه ورفعه،وفسخ عقد الزواج،وكذا فسخ أي عقد من العقود:عبارة عن نقضه ورفعه وإزالة ما يترتب عليه من الأحكام في الحال.([٣])وفي الاصطلاح الشرعي:حل رابطة العقد وأحكامه التي نشأت عنه،وبهذا يقابل الطلاق،إلا أنه يخالفه في الفسخ نقض العقد المنشئ لهذه الآثار،أما الطلاق فلا ينقض العقد،ولكنه ينهي آثاره.([٤])

([١])س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٩٢)،تموز ١٩٤٤،ص ١٩.

([٢])س ط ر(٩)،الرقم المتسلسل(٨٤)،نيسان١٩٤٦،ص١٣١.

([٣])ابن منظور،لسان العرب،ج ٧،مادة فسخ،ص١٠٠.

([٤])ملكاوي،أحكام الخلع،ص ١٩.

أما التفريق في اللغة فهو مصدر الفعل (فرق)ومعناهـا الفصـل،يقال فرقـت بـين الحـق والباطل؛أي فصلت بينهما.([1])وفي الاصطلاح إنهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين بحكم القاضي بناء على طلب أحدهما لسبب،كالشقاق والضرر وعدم الإنفاق أو دون طلب من أحد؛حفظا لحـق الشرع كما لو ارتد أحد الزوجين،أو تطلب الزوجة التفريق لفقد الزوج أو إعسـاره بـالمهر أو النفقة.([2])

أ- **التفريق لغياب الزوج وترك زوجة بلا مال تنفق منه:**

اختلفت آراء الفقهاء في هذا الموضوع،فذهب الحنفية والشافعية إلى أن الزوجة ليس لها الحق في طلب التفريق بسبب غيبة الزوج عنها،وإن طالت غيبته،لأنه لم يقم دليل شرعي يدل على أن الغيبة سبب للتفريق بين الزوجين.أما المالكية والحنابلة فقد ذهبوا إلى جواز التفريـق للغيبـة إذا طالت،وتضررت الزوجة منها.([3])

وحسب قرار حقوق العائلة الصـادر سـنة ١٩١٧م([4])،وقـانون حقـوق العائلـة الصـادر سنة١٩٢٧م([5])فانه"إذا اختفى الزوج أو سافر إلى محل يبعد مدة السفر أو اقل منهـا ثـم غـاب وانقطعت أخباره،وأصبح تحصيل نفقة الزوجة منه متعذر ،وطلبت الزوجة تفريقها يحكم الحـاكم بالتفريق بينهما بعد بذل الجهد في البحث والتحري".وحسـب كـذلك الإرادة السـنية الصـادرة سنة١٩١٦م المتعلقة بصلاحية فسخ القاضي للنكاح عند طلب الزوجة إذا غاب زوجها وأصـبح تحصيل النفقة متعذرا.([6])

واستناد إلى ذلك فقد أقيمت الدعوات الشرعية المطالبة بالتفريق من قبـل النسـاء الغائـب أزواجهن عنهن،بعد تركهن بلا نفقة ولا منفق،ومن النماذج على هذا الشكل من الدعوات نذكر ما يلي:

١) في جمادى الآخرة ١٣٤٦هـ/تشرين الثاني ١٩٢٧حضرت المرأة البالغة الرشيدة مـن قريـة حريما،وادعت قائلة:"إنه منذ أربع سنين قد تزوجت بالمدعى عليه...وقد تركني من ذلك التاريخ بلا نفقه ولا منفق،وليس لي نقود ولا عروض ولا عقار تسدد بها فـاقتي،وليس لـه ديـون ولا وديعة ولا رهن ولا من ينفق علي ،فأطلب بعد الثبوت الشرعي الحكم لي بفسخ النكاح".

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،ج ٧،مادة فرق،ص ٨٣-٨٤.
[2])عمر سليمان عبد الله الأشقر،الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني،(عمان:دار النفائس،١٩٩٧)،ص٢٣١
[3])محمد متولي الصباغ،الإيضاح في أحكام النكاح،(القاهرة:مكتبة مدبولي،١٩٩٠)،ص٣٥٥.
[4])قرار حقوق العائلة،المادة(١٢٦)،ص٥٣٨.
[5])الجريدة الرسمية،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)المادة(٨٣)،ص ١٣.
[6])راجع تفاصيل هذه الإرادة السنية المرفقة بكتاب:المجلة/مجلة الأحكام العدلية في فقة المعاملات في المذهب الحنفي،ص٥٤٤-٥٦٠.

وعليه تقرر تبليغه بالجريدة الرسمية،وتأجيل الجلسة لبعد نشر الإعلان بعشرة أيام،وتفهم ذلك للمدعية([١]).ولأن الزوج لم يحضر للمحكمة للاعتراض على قرار الحاكم الشرعي بالفسخ، وبعد إحضار المدعية البينة الشرعية على دعواها،"قد حكمت بفسخ نكاح المدعية..من زوجها...توفيقا للمادة(٨٣)من حقوق العائلة،وأذنها أن تتزوج بمن شاءت حكما شرعيا غيابيا قابلا للاعتراض والتمييز".([٢])

٢)حضرت في جمادى الآخرة ١٣٤٦هـ/تشرين الثاني١٩٢٧م المرأة الثيب البالغة العاقلة الرشيدة من قرية المزار،وادعت قائلة:"انه منذ ست عشرة سنة جرى عقد نكاحي على الرجـل المـدعى عليه...،وذلك حينما كنت قاصرة...<u>ومنذ خمس عشرة سنة</u> غادر هذه البلاد وتوجه إلـى قـارة أمريكا.ولم يرسل لنا كتابا يعلم به بلدته المقيم فيها.وقد رفعت عليه دعوى بهذه المحكمة بطلـب النفقة والحكم عليه غيابيا...وليس له في هذه البلاد أراض ولا عقار ولا ديون ولا وديعـة ولا من أستدين منه،وعليه استرحم الحكم بفسخ نكاحي والإذن لي في الزواج".

وعليه تقرر تبليغه بالجريدة الرسمية وتأجيل الجلسة لبعد عشرة أيام اعتبـارا مـن تـاريخ تبليغه([٣])،ولأن الزوج لم يحضر للمحكمة للاعتراض على قرار الحاكم الشـرعي بالفسـخ،وبعد إحضار المدعية البينة الشرعية على دعواها،"وعليه فقد حكمت بفسخ النكاح القائم بينهما وآذنتها أن تتزوج بمن شاءت حكما شرعيا وجاهيا للمدعية.وغيابيـا بحـق المـدعى عليـه قـابلا للاعتراض والتمييز".([٤])

٣)حضرت في جمادى الآخرة ١٣٤٦هـ/تشرين الثاني١٩٢٧م،المرأة البالغة العاقلة الرشـيدة،من أهالي حلب والمقيمة بإربد،وادعت قائلة:"إنه منذ سبع سنين جرى عقد نكـاحي علـى المـدعى عليه...<u>ومنذ أربع سنين</u> تركني بلا نفقة ولا منفق،وليس له نقـود ولا عـروض ولا عقـار ولا وديعة تسد فاقتي،فأطلب بعد الثبوت الشرعي الحكم بفسخ نكاحي".

وعليه تقرر تبليغه في الجريدة الرسمية وتأجيل الجلسة لبعد عشـرة أيـام اعتبـارا مـن تاريخه([٥]).وعليه فقد حكم بفسخ نكاحها استنادا إلى المادة(٨٣)من حقوق العائلة.([٦])وآذن لها بان

---

[١])الجريدة الرسمية،ع:١٧٥، ١ كانون الثاني١٩٢٨، ص ١٦.

[٢])س ش ر(٢) إعلامات ،الرقم المتسلسل(٢٥/٩)،ص ١٩

[٣])الجريدة الرسمية،ع:١٧٥،١ كانون الثاني١٩٢٨، ص ١٦.

[٤])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل(٢٦/١٠)،ص٢٠.

[٥])الجريدة الرسمية،"بلاغ رسمي بتفريق القاضي بتاريخ١٩٢٧/١١/٢٦"،ع:١٧٥،١ كانون الثاني١٩٢٨،ص١٦.

[٦])تنص المادة(٨٣):إذا اختفى الزوج أو سافر إلى محل بعيد مدة السفر أو اقل منها ثم غاب وانقطعت أخباره وأصبح تحصـيل نفقـة الزوجة منه متعذرا،وطلبت الزوجة تفريقها يحكم الحاكم بالتفريق بينهما بعد بذل الجهـد فـي البحـث والتحـري"،انظـر:الجريـدة الرسمية،"قانون حقوق العائلة/النكاح والافتراق"،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،ص١٣.

تتزوج بمن شاءت بعد مضي عدتها الشـرعية حكمـا شـرعيا غيابيـا قـابلا للاعتـراض والتمييز.([١])

٤) حضرت في ربيع الأول١٣٤٧هـ/أيلول ١٩٢٨،امرأة من حبكا،وادعت:"أنها زوجة ومدخولـة المدعى عليه... وأنه استولدها على فراشه الشرعي ولد ذكر اسمه علي البالغ عمـره سـنتين ونصف،إلا أنه منذ ثلاث سنين ذهب لمحل مجهول ولم تعلم حياته من مماته حتى الآن،ولم يترك لها نفقه ولا شيئا من جنس النفقة،ولم يحلها على احد تستوفي نفقتها ونفقة ابنها منه،ولم يكن لـه أموال منقولة وغير منقولة،ولا وديعة ولا رهن ولا دين عند أحد تستوفي منه النفقة،كما أن ابنها المذكور الذي هو تحت حضانتها ليس له مال،ويتعذر عليه استحصال النفقة من هذه الأوجه؛لذلك أطلب فسخ نكاحي منه".([٢])

وعليه تقرر تبليغه في الجريدة الرسمية،وبعد تبليغه في الجريـدة الرسـمية بتـاريخ ١ آب ١٩٢٨،تقرر تعليق المحاكمة ليوم الأحد الواقع ١٧ ربيع الأول ١٣٤٧هـ/٢أيلول ١٩٢٨.([٣])وفيه حضرت المدعية،ولم يحضر المدعى عليه،ومن جانبه الحاكم الشرعي وتوفيقا للمادة (٨٣) مـن قانون العائلة:"قررت الحكم بالتفريق بين المدعية حسنه وبين المدعى عليه حبيب،وفهمتها أنه إذا اكتسب الحكم الدرجة المقطوعة،يكون ابتداء عدتها وهي ثلاث حيضات كوامـل مـن تـاريخ الفسخ،وأنه بعد انتهائها يحق لها التزوج بالغير ثبوتا وحكما غيابيين شرعيين قـابلين للتمييـز والاعتراض،وتفهم علنا حسب الأصول".([٤])

٥) حضرت في٢٧رجب١٣٣٩هـ/١٩٢٠م صاحبة الاستدعاء الحرمة العاقلـة البالغـة الكاملـة الرشيدة من صالحيه الشام،المقيمة بقرية سمر التابعة لقضاء عجلون.وادعت قائلة بصريح لفظها الشفاهي وهي بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعا :إنني منذ ثماني سنين تقريبا قد جرى عقد نكاحي الرجل العاقل البالغ الراشد من أهالي صالحية الشام،"وأن بعلي...المرقـوم الغائـب عـن هـذا المجلس تركني منذ سبع سنين،وغاب عني غيبه متقطعة-لا أعلم محله- بدون نفقـة ولا منفـق شرعي،ولا أعطاني من جنس النفقة لا جزئي ولا كلي ولا أحالني علـى أحـد لتنـاول النفقـة الضرورية منه،وليس لي ولا لبعلي المرقوم نقود ولا عروض ولا عقار ولا ديـون ولا وديعـة عند أحد،ولا يوجد من يقرضني ما أستعين به لأجل الإنفاق على نفسي أصلا،ومن حين ذهابه لم

---

[١])س ش ر(٢)اعلامات،رقم المتسلسل(٢٧/١١)،ص٢١.

[٢])س ش ر(٢)اعلامات،رقم المتسلسل(٣٥)، ص ٤٩-٥٠

[٣])الجريدة الرسمية، قرار تبليغ بطلب فسخ زواج من قبل الزوجة،ع:١٩٨، ١٩٢٨/٨/١، ص ١٤

[٤]) س ش ر(٢)اعلامات،رقم المتسلسل(٣٥)،ص ٤٩-٥٠

يرسل لي رسولا ولا خبر يدل على حياته،وان تحصيل النفقة شاق علي من كل الوجوه،وحيث إن النكاح قائم بيننا للان فاطلب فسخ نكاحي منه وإعطائي إذنا لانتقاء الأزواج".

وبعد إحضار المدعية البينة الشرعية المزكاه سر وعلنا على حسب الأصول الشرعية على دعواها وحلفها اليمين الشرعية في المجلس على دعواها واستناد إلـى الفتـوى الشـرعية([١])، المحفوظة بدائرة المحكمة الشرعية من طرف مفتي قضاء عجلـون المؤرخـة فـي ٦ رجـب ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م،تحت الإمضاء والختم؛فقد حكم من قبل الحاكم الشرعي بفسخ نكاح المرقومـة من عصمة زوجها المرقوم الغائب غيبه متقطعة :" لتركه إياها دون نفقـة ولا منفـق وأفهمـت الزوجة المرقومة...أنها بعد انقضاء عدتها الشرعية اعتبار من تاريخه أدناه أن تنتقـي الأزواج حكما وتفهيما شرعيين مقبولين منها القبول الشرعي".([٢])

٦) بمجلس الشرع الشريف الأنور حضرت في ذي القعدة هـ/٤ آب ١٩٢١،المرأة البالغة العاقلـة من سكان وأهالي قرية الصريح.وادعت قائلة:بصريح لفظها الشفاهي المعتبـرة شـرعا :"إننـي تزوجت...من قرية الصريح منذ عشر سنين،من هذا التاريخ وجاءني منه ولـد علـى فراشـه الشرعي...البالغ من العمر تسع سنين،ومنذ سبع سنين من هذا التاريخ سافر زوجي المذكور إلى العسكرية([٣])،وتركني بلا نفقه ولا منفق شرعي ينفق علي،إلى هذا التاريخ،ولم أعلـم حياتـه أم مماته؛وحيث إنني محتاجة إلى النفقة وبقائي على ذمته موجب لشقائي،أطلب إعطائي الحكم بفسخ نكاحي".

وبناء على ما جاء بادعاء المدعية،وإثبات ذلك بشهادة الشهود حكم القاضي:"فتوفيقا بالفتوى الشرعية([٤])،المتضمنة فسخ القاضي للنكاح عن طلب الزوجة إذ غاب عنها زوجها وأصبح تحصيل النفقة متعذر ،وقد اقترنت بالإرادة السنية بالعمل بموجبها بتاريخ ٥ جمادى الأولى ١٣٣٤هـ/١٩١٦م،حكمت بفسخ النكاح القائم ما بين المدعية..،وما بين زوجها الغائب..،وثبت عليها أن لا تتزوج حتى يستبرئ رحمها بثلاث حيضات حكما وجاهيا بحقها وغيابيا بحق...المذكور شرعا".([٥])

---

[١])المقصود بهذه الفتوى هي التي أعدت من قبل الهيئة التأليفية في دار الفتوى العالية ووشحت بموافقة الإرادة السنية للخليفة العثمـاني في ٢٧شباط١٩١٦م،والمتعلقة بالسماح للزوجة بطلب فسخ النكاح عند تعذر تحصيل النفقة في غياب الزوج وفقا للمذهب الحنبلي.وقـد ارفقت تفاصيل ذلك في:المجلة/مجلة الاحكام العدلية،ص٥٥٤-٥٦٠.

[٢]) س ش ر(١)اعلامات أحكام،رقم المتسلسل(٢٢١)،ص١٠٠-١٠١

[٣])يبدو أن المقصود بالعسكرية هنا هو الحرب العالمية الأولى التي قامت خلال الفترة ١٩١٤-١٩١٨م.

[٤])المقصود بهذه الفتوى المتعلقة بالسماح للزوجه بطلب فسخ النكاح عند تعذر تحصيل النفقة في غياب الزوج وفقا للمذهب الحنبلي.وقد ارفقت تفاصيل ذلك في:المجلة/مجلة الاحكام العدلية،ص٥٥٤-٥٦٠.

[٥])س ش ر(١)اعلامات أحكام،رقم متسلسل(٢٤٨)،ص١٢٠ .

٧) حضرت في١٥ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ/ ٢٣كانون الأول ١٩٢٣المحكمة الشـرعية المـرأة البالغة الرشيدة من قرية دير السعنة التابعة إلى إربد،وادعت على زوجها الرجل العاقل البالغ من أهالي قرية الحصن التابعة إلى القصبة المذكورة،الغائب عن هذا المجلس،بقولها:"إنني منذ عشرين سنه من هذا التاريخ تزوجت من...المرقوم بعقد صحيح شـرعي.وقـد دخـل بـي الـدخول الشرعي؛أعني زف علي ولم يستفرشني؛لأنني كنت قاصرة،أي صغيرة السن،غير أنه منذ أربـع عشرة سنة من هذا التاريخ سافر إلى أمريكا،ولا أعلم محل إقامته،وقد تركني بلا نفقة ولا منفـق شرعي ولا أحالني على أحد،ولم يترك لي شيئا من جنس النفقة،ولا يوجد له أمـلاك ولا أراض ولا دين عند أحد لأستوفي منه النفقة.وإنني فقيرة محتاجه إلى النفقة ولمن ينفق علي؛وحيث دوام حالي موجب لسفالتي،أطلب فسخ نكاحي من زوجي الغائب المذكور؛لأتمكن من الزواج بغيـره للإنفاق علي".([1])

وبعد إحضار المدعية البينة الشرعية حكم القاضي:"واستناد على الإرادة السنية الناطقة بـأن للقاضي فسخ نكاح الزوجة إذا غاب عنها زوجها،وتعذر عليها تحصيل النفقة([2])،وطلبـت فسـخ نكاحها منه.فسخت نكاح المدعية المزبورة من زوجها المدعى عليـه...وتبليـغ فسـخ النكـاح ...بإعلان نشرعلى صفحات الجريدة المذكورة.وفهمت المدعية بأن تستقر فـي بيتها،وتسـتبرئ رحمها ولا تتزوج بزوج آخر حتى تنقضي عدتها بثلاث حيضات فسخا غيابيا بحـق المـدعى عليه محمد المذكور،وتفهم ذلك للمدعية المزبورة".([3])

٨) في٢جمادى الثانية ١٣٣٧هـ/١٩١٨م،بمجلس الشرع الشريف الأنور المنعقد لدينا في محكمـة شرعيه قضاء عجلون المحمية حضرت المرأة العاقلة الرشيدة من قرية ديـر الشـرف التابعـة لقضاء نابلس بفلسطين والمتوطنة في حرتا التابعة لقضاء عجلون،وقررت بلفظها الشـفاهي:"إن زوجي ...من دير الشرف الغائب،قد تركني منذ أحد عشر شهر ،وغاب عني غيبة متقطعـة لا يعلم محله،بدون نفقة ولا منفق،وليس لزوجي ولا لي مال مطلقا أنفق منه على نفسي ولا يوجـد احد أستدين منه؛وعليه أطلب فسخ نكاحي منه،وإعطائي إذنا لإنتقاء الأزواج" .

ومن جانبه الحاكم الشرعي،وبعد إحضار المدعية البينة الشرعية،وحلف اليمين قـرر:فسـخ نكاح المرقومة من عصمة زوجها المرقوم الغائب غيبه متقطعة؛لتركـه إياهـا بـلا نفقـة ولا

---

[1] س ش ر(١) اعلامات أحكام،رقم المتسلسل(٢)،١٥جمادى الاولى١٣٤٢هـ/١٩٢٣/١٢/٢٣م، ص٢٥٠- ٢٥٢

[2] اعتمد القضاة في حكم الفسخ هذا على الارادة السنية التي اجازت ذلك قبل صدور قانون حقوق العائلة في عهد الامارة الاردنيـةعام ١٩٢٧م،وقد ارفقت تفاصيل هذه الارادة السنية في كتاب المجلة/مجلة الاحكام العدلية،ص٥٥٦-٥٦٠.

[3] س ش ر(١) إعلامات أحكام،رقم المتسلسل(٢)،١٥جمادى الاولى١٣٤٢هـ/١٩٢٣/١٢/٢٣م،ص٢٥٠- ٢٥٢؛وانظر:جريدة الشـرق العربي،"بلاغ من المحكمة الشرعية في إربد"، ع:٤٠،(١٨شباط ١٩٢٤)،ص ٤.

منفق،وأفهمت الزوجة المرقومة بأنها بعد انقضاء عدتها الشرعية اعتبار من تاريخه أن تنتقـي الأزواج حكما وتفهما شرعيين بالتماس شرعي.([1])

وكما هو واضح من الامثلة السابقة فان التفريق من قبل الحاكم الشرعي لغياب الزوج وترك زوجته بلا مال تنفق منه لم يكن قائما على فترة غياب محددة،التي انحصرت أعلاه بـين أحـد عشر شهرا إلى خمس عشر سنة،بقدر ارتباطة بثبات فقر الزوجة وعجزها عن الإنفـاق علـى نفسها.

ب – فسخ نكاح الزوج الثاني لكونه باطلا شرعا:

١) فسخ النكاح الثاني بسبب ترك الزوج الأول الغائب لزوجته وأولادها من المال مـا يكفـيهم للعيش،ولعدم ثبوت وفاته:

قامت الفتوى الشرعية التي صدرت في عام ١٩١٦م على إعطاء المرأة الحق في طلب فسخ الزواج من زوجها الغائب في حالة أصبح تحصيل النفقة لها متعذر .وارتباطا بذلك فان الـزوج الغائب الذي ترك لزوجته المال الكافي لتنفق به على نفسها وأولادها لا يحق لها المطالبة بفسـخ زواجها.

واستنادا لذلك جرت مجريات الدعوة التالية التي حـدثت فـي ٢٥رجـب ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م بالمجلس الشرعي المنعقد بمحكمة شرعية قضاء عجلون،والتي حضر فيه الرجل البالغ العاقـل الراشد من أهالي وسكان قرية الحصن،وادعى على المحضرة معه الموجودة حتـى الآن بقريـة كفرجايز التابعة للقضاء المذكور مقررا بدعواه عليها ومشير بخطابه إليها:" إن هذه المحضـرة هي زوجة شقيقي...مقيمة في بيته،ولها ولدان...القاصران عـن درجـة البلـوغ والرشـد،وإن شقيقي... ذهب للخدمة العسكرية منذ خمس سنوات،ولحد الآن ما سمعنا عنه خبر لوفاتـه بـل نعتقد بقيد حياته،وإن شقيقي زوجها له أراض خمسة قراريط تستعيش من نتاجهم هي وأولادهـا ومكتفيه كفاية زائدة ولا تحتاج لشيء لا من المئونة ولا من الكسوة ولا من مصـرف،ولا أحـد مدعي عليها بشيء،...ومن مدة ثلاثة أيام استخبرت أنها تزوجت رجلا ثانيا لا أعرف اسـمه بدون حكم شرعي،الأمر الذي لا يرضي الله ورسوله،وطلب رفض نكاح الزوج الثاني الـذي لا يعلم اسمه ومنعه من التعرض لها بشيء من الزوجية وأمرها بملازمة بيت زوجها فـي قريـة الحصن؛لأجل استقامتها مع أولادها القصر".

وبناء على إقرار الزوجة المدعى عليها بكل ماجاء في دعوة شقيق زوجها،جاء حكم الحاكم الشرعي:"وتوفيقا لشرع الشريف بإبقاء...المذكورة على عصمت زوجها الأول ... وأن زوجها

---

[1] س ش ر(٥) إعلامات وحجج مختلفة،رقم المتسلسل(٢٥)، ٢ جمادى الآخرة ١٣٣٧هـ، ص١٣٦

الثاني...المقيم بقرية كفر جايز لا صحة له؛وحيث انه اختلا بها الخلوة الشرعية يجب عليه المهر المعين الذي قبضته منه والبالغ قدره(٣٥٠٠ قرش)ولا يجوز له الطلب بذلك.ويحرم عليه أن يتعرض لها بأسباب الزوجية بسبب بطلان النكاح هو الفاسد المخالف لأمر الله ورسوله.وأمرت الزوجة بملازمة بيت زوجها في قرية الحصن المذكورة وإبقائها مع أولادها القصر المذكورين،لبينما يحضر زوجها الغائب أو ثبوت وفاته في البينة الشرعية المزكاه سر وعلنا أمام الحاكم الشرعي حكما وأمر وجاهيا صحيحا شرعيين وبالالتماس شرعي".([1])

٢) فسخ النكاح الثاني لأن زوج النكاح الأول على قيد الحياة :

وقد تبين تطبيق هذا الحكم الشرعي في الدعوة التي رفعت في ١٣ شوال ١٣٣٧هـ/١٩١٨م بمجلس الشرع الأنور المنعقد في محكمة شرعيه قضاء عجلون التابع للواء حوران،حين حضر المدعي من قرية كفرنجة مع المحضرة معه من قصبة إربد،وقرر بالمواجهة قائلا بصريح لفظه الشفاهي:"إنه من مضي سنة ونصف كان والدها الحاضر...زوجني إياها على مهر قدره(اثنتا عشرة ليرة انجليزي)مقبوضة ومدفوعة ليدها.على كوني لا علم لي بوجود خلع شرعي،والآن ظهر أن زوج هذه الحاضرة الأول...وهو على قيد الحياة،وقد جاء مكاتيب تؤيد ذلك؛وحيث إنها باقية على عصمته وهو أيضا بقيد الحياة،فأطلب سؤالها عن ذلك،وإجراء الإيجاب الشرعي.سئل من المدعى عليها...،أجابت قائلة:أقر وأعترف بجميع ذلك كله وأطلب إجراء الإيجاب الشرعي".

وبناء على تصادق الطرفين على ذلك فقد صار فسخ النكاح بينهما؛لعدم جواز ذلك شرعا ، وأفهم ذلك للطرفين.([2]) وقد جاء هذا الحكم متوافقا مع نص المادة(٨٦)من قانون حقوق العائلة والتي نصت:"إذا تزوجت الزوجة التي حكم بوفاة زوجها،ثم تحققت حياة الزوج الأول ينفسخ النكاح الثاني".([3])

ج- فسخ نكاح قاصرة عند بلوغها لحقها في انتقاء الأزواج :

أعطى الشرع الصغير والصغيرة بعد البلوغ حق اختيار الأزواج،وفسخ العقد الذي كان قائما قبل البلوغ.([4])،فقد نصت المادة(٢٤)من قانون حقوق العائلة:"إذا كان الطرفان غير حائزين على شرائط الأهلية حين العقد يكون النكاح فاسد "،وكان من شرائط الأهلية أن يكون سـن الخاطـب والمخطوبة ست عشرة سنة([5]).

واستنادا إلى ذلك رفعت دعوات الفسخ التالية في محكمة إربد الشرعية في منطقة الدراسة:

---

[1])س ش ر(١)اعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٢١٨)،٢٥رجب١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، ص٩٧.
[2])س ش ر(٥)اعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(٥٤)،١٣شوال١٣٣٧هـ، ص١٥٢
[3])الجريدة الرسمية ، قانون حقوق العائلة ، ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،ص ١٤.
[4])حسين،أحكام الأسرة في الإسلام ،ص١٠
[5])الجريدة الرسمية،قانون حقوق العائلة،ع:١٥٤،(١٩٢٧/٤/١٥)،ص ٨،١٠.

١) في محرم ١٣٤٥هـ/ أيلول ١٩٢٧م حضرت البنت البكر البالغة...من أهالي دمشق والمقيمـة بإربد،وادعت على والدها المذكور،قائله:"إن والدي زوجني إلى ولد قاصر عـن سـن البلـوغ والرشد ... من أهالي قرية بشرى التابعة إلى مقاطعة إربد.وإني اخترت نفسي حينما بلغني عقد النكاح،وأمرني بالذهاب إلى بيت...المذكور،وذلك اليـوم٢ محـرم١٣٤٥هـ/١٩٢٦م،ورفضـت رفضا باتا هذا النكاح،لأني أود الزواج برجل بالغ لا برجل قاصـر،وإن والـدي المـذكور لا يحسن اختيار الأزواج لمجانته".

وكان حكم الحاكم الشرعي:"وعليه ثبت لدينا اختيارها ومجانة والدها،وأنه لا يحسن اختيـار الأزواج بدليل تزويجها لشخص قاصر عن سن البلوغ والرشد،وحكمت بفسخ نكاحها،وأفهمـت ولي القاصر...أن يرجع على والد المدعية...بما له عليه من المهر حكما وتفهيمـا صـحيحين شرعيين مرعيين بالتماس شرعي".([1])

٢) في جمادى الآخرة ١٣٤٥هـ/ كانون الأول ١٩٢٨حضرت البنت البكر البالغة وادعت علـى زوجها،وكلاهما من قرية سحم الكفارات:"أن أخي ...قد أجرى عقد نكاحي...حينما كنت قاصرة عن سن البلوغ والرشد،وعندما بلغت اخترت نفسي من الزوج المذكور،ورددت عقـد الـزواج السابق".

وكان حكم الحاكم الشرعي:"بناء على ما جاء في شهادة الشهود المزكيين سـر وعلنـا ،قـد حكمت بفسخ نكاح المدعية...من زوجها...،بعد أن ثبت لنا اختيارها نفسها حكمـا وجاهيـا . وللزوجة أن تتزوج بمن شاءت على الوجه الشرعي.وفهم ذلك للطرفين علنا حسب الأصول.([2])

خامسا: الطلاق المرتبط بزواج الشغار:

ولاتمام الصورة عن واقع الطلاق في مجتمع الدراسة، لا بد من التنوية بأن عدد من حالات الطلاق في مجتمع الدراسة قد ارتبطت بظاهرة كانت شـائعة فـي فتـرة الدارسـة (١٩١٠-١٩٤٦)،وهي زواج الشغار(زواج البدايل)([3])،الذي قام أساسا على تبادل الأزواج محارمهم بدلا من دفع المهر.وقد وجدت الباحثة عند دراسة حالات طلاق المخالعة أن عدد منها كانت حالات طلاق بدايل.([4])

---

[1]) س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل(١٥)،ص٨

[2])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل(١٦)،ص٨

[3])لمزيد من التفصيل : راجع فصل الزواج.

[4]) س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسل(١٠١)، آب١٩٤٠،ص١٠٧؛وانظر:س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(١٠٢)، آب١٩٤٠،ص١٠٧؛س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(١٦٤)،تشرين ثان١٩٤٠،ص١٣٤؛وانظر:س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٦٥)،تشرين ثاني١٩٤٠،ص١٣٤ ؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(١١٥)،تشرين الثاني١٩٣٥،ص٢٣؛وانظر:س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(١١٦)،تشرين الثاني ١٩٣٥،ص٢٣

وتتكرر هذه الظاهرة في طلاق المتزوجين كباديل في حالات الطلاق المنجز لمجتمع الدراسة. وحيث إن الطلاق المنجز يقع بمجرد التلفظ به فإن الطلاق الذي ارتبط به في الغالب كان على شكل رد فعل مباشر لوقوع طلاق أحد المبادلين دون أن يكون الأمر ناتجا بالضرورة عن استحالة استمرار الزواج بين طرفي عقد الزواج (الزوج والزوجة). ومن هنا كانت خطورة هذا الشكل من الزواج؛ لارتباط مصير الأسرتين المتبادلتين في البقاء والتفريق ببعضهما([1]).

[1]) س ط ر(٨)، الرقم المتسلسل(١٦٨) كانون الأول، ص ١٥٢؛ وانظر: س ط ر(٨)، الرقم المتسلسل(١٦٩) كانون الثاني ١٩٤٥، ص ١٥٣؛ س ط ر(٩)، الرقم المتسلسل(٧٧)، ص٦٩؛ وانظر: س ط ر(٩)، الرقم المتسلسل(٧٨)، آيار ١٩٤١ ص٧٠؛ س ط ر(٩)، الرقم المتسلسل(١٦١) تشرين الأول، ص٩٠؛ وانظر: س ط ر(٩)، الرقم المتسلسل(١٦٢) تشرين الأول، ص٩٢.

الفصل الرابع

المرأة : تعليمها، لباسها وزينتها،موجودات بيتها،طعامها

في اربد وجوراها(اربد،الكفارات،بني عبيد،السرو)

١٩١٠-١٩٤٦م

١. التعليم.

٢. لباس المرأة وزينتها.

٣. موجودات البيت .

٤. الطعام.

تعليم الإناث في اربد وجوارها(اربد،الكفارات،بني عبيد،السرو)١٩١٠-١٩٤٦

أ- تعليم الإناث في نهاية الدولة العثمانية:

كان الأردن حتى الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) تحت الحكم التركي،وكـان هـذا الحكم قد بلغ من السوء منزلة ظهرت آثارها فيما خيم على الأردن من جهل وتأخر حتى تكاد لا تجد في معظم القرى الأردنية من يستطيع قراءة رسالة أو جواب([1]).وكان التعليم فيها ينحصـر في (الكتّاب)،بتشديد التاء،وهو عبارة عن غرفة أرضيتها تراب.وقد انتشرت الكتاتيب،في المـدن والقرى الأردنية وفق الأساليب القديمة.ويتولى التدريس فيها شيوخ المساجد وأئمتها. وكان عمل الكتاتيب ينحصر في تلقين الطلاب مبادئ الدين،واستظهار القرآن بالإضافة إلى تعليم القليل مـن اللغة العربية والحساب([2]).

وكان أبناء القرى والأرياف لا يذهبون إلى الكتاتيب إلا في سن السابعة أو الثامنة،بينما كان ابن المدينة يبدأ الدراسة وعمره أربع أو خمس سنوات.وإن مدة التدريس أقل من تسعة أشهر،إذ إن التدريس يكون عادة في فصل الشتاء،فالتلميذ يدرس فـي الكتاتيـب حتـى يحـين موعـد الحصاد،وقطاف الثمار،والأعمال الزراعية الأخرى في فصلي الربيع والخريف،فيترك الدراسـة ليتمكن من مساعدة والده. ([3])

وكان لسوء الظروف الاقتصادية في المنطقة الأردنية دور في عـدم إقبـال النـاس علـى التعليم،ولو في الكتاتيب،ونتيجة ذلك فقد اقتصر التعليم علـى أولاد الشـيوخ وأبنـاء زعمـاء القبائل،وأخير أبناء ذوي الدخل العالي،وبالتالي فقد أدى ذلك إلى أن يكون التعليم محصور في عدد قليل جد من الطلاب،وعلى طبقة معينة،وقد استمر هذا الاتجاه إلى بدايـة عهـد الإمـارة الأردنية سنة ١٩٢١م. ([4])

وكان معلم الكتاب يأخذ مقابل عمله هذا كمية من الحبوب يتقاضاها في نهاية كل عـام،وفي موسم البيدر بالذات،عندماُ تجمع غلة القمح والشعير والعدس والذرة،وكثير ما كـان المشـرف على الكتاب من خطباء المساجد يتقاضى يوميا بالإضافة إلى الحبوب عدد مـن الأرغفـة،أو بيض الدجاج أو ما تيسر من الخضار والفواكه بحسب فصول السنة.([5])

[1])أحد رجال التربية،"تطورات التعليم في شرق الاردن"،الجزيرة،ع١٨/٩٤٢: ،(١٩٣٩/١١/٢٦)،ص٢

[2])ناصر الدين الأسد،الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن،(القاهرة:جامعة الدول العربية،١٩٥٧)،ص ٢٤؛ ؛وانظر:ريـاض الحكيم،"عندما كنت تلميذا من ذكريات المدرسة والطفولة"،الجزيرة،ع:٩٧٤،(١٩٤٠/٥/١١)،ص٧.

[3])عوض،الادارة في ولاية سورية،ص ٢٥٢-٢٥٣.

[4])عدنان لطفي عثمان،التطوير التربوي الاجتماعي فـي عهـد إمـارة شـرقي الاردن١٩٢١-١٩٤٦،(عمـان:دار ينـابيع للنشـر والتوزيع،١٩٩٥)،ص ٣٣-٣٤

[5])صياح الروسان،"كبير مفتشي المعارف يتحدث عن مدرستة الأولى"،الرائد،ع:٨ ،(١٩٤٥/٩/٧)،ص١٧.

وقد كان لهذه الكتاتيب الفضل الكبير،يوم كانت المدارس نادرة فـي الأردن قبـل الإمـارة وأثنائها وما بعدها،في إزالة أمية العديد من أبناء الأردن،لكن كانت الفائدة مقتصرة على الذكور دون الإناث،مما جعل نسبة الأميات بينهن تكاد تصل إلى١٠٠% في بعض القرى الأردنيـة؛لأن تعليم الإناث كان أمر غير مقبول،نظر للعادات والتقاليد والقيم التي تحول دون افتتاح كتاتيـب خاصة بهن.(١)

وعن تعليم الإناث على المستوى الرسمي خلال هذه الفترة،فإن الإشارة الوحيدة إلى مدارس البنات في قضاء عجلون وردت سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م،عن مكتب للإناث يتلقى فيه عشر طالبات تعليمهن(٢)،وكان في القضاء سنة ١٣١٢هـ /١٨٩٤م مكتبان لتعليم البنات:واحـد فـي الحصـن والثاني في جرش.(٣)وكانت اللغة التركية هي لغة التدريس.(٤)

وهنا لابد من التنويه إلى الدور الذي قامت به الطوائف المسيحية في حركة التعليم خلال هذه الفترة في بعض قرى المنطقة،وخاصة في الحصن وعجلون وعنجرة.ففي الوقت الذي تـأخرت فيه المدارس الرسمية للبنات،فقد كانت بالمقابل مدارس الطوائف المسيحية عديدة ومتنوعة وتضم أعدادا كثيرة من الطلاب والطالبات في القرى وخاصة في الحصن وعجلون،وتوزعت المدارس الرسمية الأخرى فقط على قرى جرش وكفرنجة والحصن.(٥)

وانسجاما مع ذلك فقد قامت جمعية المرسلين الكنسية الانجليزية المعروفة باسم(C.M.S)في عجلون بعدة نشاطات في هذا المجال،فأنشأت عدة مدارس،وجاءت بنتـائج حميدة،وخصوصـا مدرسة الحصن،وفيها أكثر من ثلاثمائة تلميذ ومائة وخمسين تلميذة وعشرة معلمين،وفي عجلون مدارس للمسلمين تبلغ خمس عشرة مدرسة فيها سبعة عشر معلما ومائتا تلميـذ(٦)،وفـي سـنة ١٨٨٥م افتتحت طائفة اللاتين أول مدرسة لها في قضاء عجلون في قريـة الحصـن.وكانـت الإرسالية اللاتينية قد فتحت مدارس تابعة لها في قرى شـطنا وعجلـون وعنجـرة وكفرنجـة وعنبة.(٧)

وكانت الإرسالية اللاتينية قد افتتحت المدرسة في بداية حضور الأب نافوني إلى الحصن من الناصرة،مرسلا من قبل البطريركية اللاتينية واستحضر لهذا الغرض الأب ميشيل كرم مـدير

---

(١)سليمان عبيدات وعبد الله الرشدان،التربية والتعليم في الأردن١٩٢١-١٩٩٣،(عمان:جمعيةعمال المطابع التعاونية،١٩٩٣)،ص٢٠

(٢)سالنامة ولاية سوريا، لسنة ١٣٠٢هـ، ص ٢٤٣.

(٣)سالنامة ولاية سوريا ١٣١٢هـ، ص ٢٦٧.

(٤)ناصر الدين الأسد،الاتجاهات الأدبية الحديثة،ص٢٤-٢٥؛وانظر:الحصري،حولية الثقافة العربية،ص٩-١٠.

(٥)هند أبو الشعر،إربد وجوراها،ص٥٥١.

(٦)شاهين مكاريوس،"المعارف في سورية"،المقتطف،ج٩،السنة السابعة،نيسان١٨٨٣،ص ٥٣٢؛وانظر: كلداني،المسيحية المعاصرة في الاردن وفلسطين،ص ٣٤٨،٣٥٢.

(٧)هند ابو الشعر،إربد وجوراها،ص ٥٥٢.

للمدرسة،والمعلمة مريم أصيلة من الناصرة لتعليم الطالبات،إضافة إلى أربع راهبـات.([1])وبعـد فتح إرسالية اللاتين سنة ١٨٨٥ في الحصن،كان عدد الطلاب ستينا من الذكور ومـثلهم مـن الإناث.([2])وقد استمرت باستقطاب الطلاب حتى الوقت الحالي.([3])وكان للطائفة مدرسة أخـرى للإناث أيضا في عجلون،ومدارس في شطنا وعنجرة وكفرنجـة،لكنها ليسـت بحجـم مدرسـة الحصن.([4])

كذلك افتتحت طائفة الروم الكاثوليك مدارس للطائفة سنة ١٨٩٧م،وذلك في كل مـن قـرى: إيدون والصريح وصمد وسموع وعنبه والنعيمة وشطنا وكفرابيل وكفرعوان وعرجان وخربـة الوهادنة وكفرنجة وإربد .([5])

وخلال فترة الحكومات المحلية ١٩٢٠-١٩٢١م،تألفت حكومة عجلون المحلية برئاسة علـي خلقي باشا الشرايره ومركزها إربد([6])،الذي بادر بالاستفادة من الضباط في الجـيش السـوري العربي الذين نزحوا إلى هذه المنطقة في مضمار التعليم فعين عدد كبير منهم في مدارس لواء عجلون،وخصوصا في إربد وسما وكفرسوم وبيت راس وأم قيس والبارحـة وحرتـا وخرجـا والحصن وملكا،وأنشأ في عاصمة حكومة إربد مجلسا للمعارف برئاسة الحاكم الإداري،وكـان مرتب المعلم في هذه الفترة لا يتجاوز خمسين مجيديا تركيا ،وهو مـا يعـادل سـتة جنيهـات فلسطينية،واستمرت الحال على هذا المنوال حتى قدوم الأمير عبد الله بن الحسين وتأسيس إمـارة شرق الأردن.([7])

ب-التعليم في عهد الإمارة :

حظيت مدارس مقاطعة عجلون في بداية عهد الإمارة بالإهتمام الرسمي،إذ أشار قرار مجلس إدارة المقاطعة والمؤرخ في ٢٤كانون الأول ١٩٢٤،بضم ١٠% على التكاليف الأميرية المرتبة على أهالي تسع قرى منها،و٥% من هذه التكاليف على إحدى عشرة قرية أخرى؛وذلك لإحداث وإنشاء مدارس في هذه القرى ولمدة عشر سنوات في جميع هذه القرى([8]).

---

[1])سعيد سعد النمري، تاريخ إرسالية الحصن، ص٣،١٣.

[2])كلداني، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين،ص ٢٥٦.

[3])لقد قمت بزيارة ادارة المدرسة ولم استطع الاطلاع على سجلات المدرسة خلال فترة الدراسة ،وربما كان السبب هو أنه لم يتم حفظ أسماء الطلاب إلا بداية الخمسينيات من القرن العشرين كما ذكرت لي إدارة المدرسة.

[4])سعيد سعد النمري،تاريخ إرسالية الحصن، ص١٥، ١٧،٢١.

[5])سعيد سعد النمري،تاريخ إرسالية الحصن، ص١٠-١١.

[6])الموسى،والماضي،تاريخ الاردن في القرن العشرين،ص ١٠٤.

[7])الجزيرة،ع:٩٢٥،(١٩٣٩/١١/٢٨)،ص ٢؛وانظر:علي خلقي الشرايره،مذكرات بخط اليد منسوبه إليه،(د.م:د.ت)،ص١٢.

[8])الشرق العربي، ع: ١٢٦،(١ نيسان ١٩٢٦، ص ٧.

وأما على مستوى القوانين والأنظمة فقد بقيت القوانين والأنظمة العثمانيـة تـنظم العمليـة التعليمية في الأردن حتى عام ١٩٣٩عندما صدر نظام التعليم لسنة ١٩٣٩م([1])،الـذي قسـمت الإمارة بموجبه إلى مناطق معارف ثـلاث هـي:منطقـة معـارف عجلـون وتشـمل لـواء عجلون،ومنطقة معارف البلقاء وتشمل لواء البلقاء،ومنطقة معارف الكرك ومعان وتشمل لوائي الكرك ومعان.

وقسمت المدارس بموجب هذا النظام إلى قسمين: مدارس أميرية تؤسس وتـدار مـن قبـل الحكومة،ومدارس خصوصية تؤسس وتدار من قبل الأفراد والجمعيات أو الطوائـف والهيئـات الدينية.وتقسم المدارس في شرق الأردن إلى الأنواع الخمسة الآتية:مـدارس القـرى الأوليـة، والمدارس الأولية في المدن،والمدارس الابتدائية،والمدارس الثانوية،والمدارس الاختصاصية.

أما عن مدة الدراسة الكاملة فهي في المدارس الابتدائية سبع سنين؛وتكون الخمس سـنوات الأولى منها دورة ابتدائية أولية تامة،والسنتان الأخيرتان دورة ابتدائية عليا.وتسمى المدارس التي تقتصر على الدورة الابتدائية الأولية فقط(مدارس أولية).وفي القرى تسمى مدارس القرى الأولية وتكون الدورة فيها أربع سنوات.وتصدر شهادة التخرج من المدارس الأولية والمدارس الابتدائية من قبل تلك المدارس ويصدقها مفتش المعارف المختص.أما مدة الدراسة الكاملة في المـدارس الثانوية فأربع سنوات،تكون السنتان الأوليان منها دورة ثانوية متوسطة،والسنتان الأخيرتان دورة ثانوية عليا.وتصدر عن المـدارس الثانويـة المتوسـطة شـهادة التخـرج ويصـدقها مـدير المعارف،وينتهي التعليم الثانوي الكامل بفحص شهادة الدراسة الثانوية الأردنية.

ويكون التعليم الأولي في مدارس المدن والقرى إلزاميا للبنين والبنات في المنـاطق التـي تعينها الحكومة.على أن يكون التعليم فـي مـدارس القـرى الأولية،والمـدارس الأوليـة فـي المدن،والمدارس الابتدائية الأميرية مجانيا .أما الطالب الذي يقبل في المدارس الثانوية الأميريـة فيدفع رسما قدره ليرتان فلسطينيتان في الدورة الثانوية المتوسطة وثلاث ليرات فلسـطينية فـي الدورة الثانوية العليا وذلك في كل سنة دراسية.([2])

أما المدارس الاختصاصية فيقصد بها المدارس الصناعية والزراعية،ولم يكن في البلاد آنذاك سوى مدرسة الصنائع والفنون في عمان.([3])

وفيما يتعلق بالمدارس الخصوصية نجد أن الفصل السادس من نظام المعارف لسنة ١٩٣٩م يتحدث عنها.([1])وقد صدر بعد ذلك نظام خاص بالمدارس الخصوصية هـو(نظـام المعـارف

---

[1])الجريدة الرسمية،ع:٦٢٣،١٦/ ١/ ١٩٣٩،ص٦٢-٦٧.
[2])الجريدة الرسمية،ع:٦٢٣،١٦/ ١/ ١٩٣٩،ص٦٢-٦٧.
[3])اسما محمود عبيدات، الأردن في الفترة ما بين ١٩٣٩-١٩٤٥،(رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة،كلية الآداب،قسـم التـاريخ، ١٩٩٤)،ص٢٠٨.

لسنة١٩٤٥م رقم(١)-نظام المدارس الخصوصية[٢]،جاء متماشيا مع ما سبقه؛حيث تألف هـذا النظام من ٢٧مادة،وكان أهم الأحكام الواردة فيه:"المدارس الخصوصية هـي المـدارس التـي يؤسسها في بعض الأماكن شخص أو جماعة أو طائفة،أردنيون أو أجانب،وينفق عليها أصحابها من أموالهم أو من الرسوم أو من الهبات أو من الأوقاف المرتبطة بها.ويجب على كل مدرسـة خصوصية أن تدرس اللغة العربية وتاريخ العرب وجغرافية العرب وجغرافية البلاد العربية.ولا يجوز فتح مدارس خصوصية مختلطة للبنين والبنات معـا إلا إذا كانـت للصـفوف الأوليـة الثلاثة.ولا يجوز تعيين معلمين في مدارس البنات ولو لمدة مؤقتة".[٣]

وغب إنشاء أول وزارة للمعارف في أيلول ١٩٤٠[٤]،عدل نظـام المعـارف لسـنة ١٩٣٩م السابق الذكر في ١٧آب١٩٤٤م،بحيث أصبح التعليم الابتدائي الكامل ينتهي بفحص عام يسـمى فحص شهادة الدراسة الابتدائية الأردنية،وتصدر شـهادة اجتيـاز الفحـص مـن قبـل وزيـر المعارف.[٥]وكان رسم الاشتراك بفحص شهادة الدراسة الابتدائية الأردنيـة لجميـع المـدارس الحكومية والأهلية جنيهين فلسطينيين لكل مرة يتقدم فيها الطالب للفحص.وكانت مباحث فحـص هذه الشهادة للذكورهي:الديانة للمسلمين،واللغة العربية واللغة الانجليزية والحسـاب والهندسـة والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والزراعة.أما الإناث فكانت:الديانة للمسلمات،واللغة العربية واللغـــة الانجليزيـــة والحســـاب والتـــاريخ والجغرافيـــا وتـــدبير المنـــزل وتربيـــة الطفل،والتمريض(للطالبات غيرالمسلمات فقط).[٦]

التطور في عدد المدارس في عهد الإمارة١٩٢١-١٩٤٦م:

أولا-المدارس الحكومية :

نمت المدارس الأميرية(الحكومية)في عهد الإمارة نمو بطيئا إذ كان عددها بشكل عام وعلى مستوى الإمارة في العام الدراسي١٩٢٢-١٩٢٣ أربعا وأربعين مدرسة للذكور والإنـاث،وبلغ في نهاية عهد الإمارة(١٩٤٦-١٩٤٧) سبعا وسبعين مدرسة للذكور والإناث.

أما عدد مدارس البنات في الأردن عموما فكانت في تذبذب بين صعود وهبـوط،ففي خـلال العام الدراسي١٩٢٢-١٩٢٣ كان عددها ست مدارس وعدد معلماتها اثنتـي عشـرة.وخـلال الأعوام من ١٩٢٣-١٩٢٧ انحصر عددها في كل سنة دراسية بخمس مدارس وعدد المعلمـات

[١]الجريدة الرسمية،ع:٦٢٣، ١٦/ ١/ ١٩٣٩،ص٦٦.
[٢]الجزيرة،ع:١٠٤٧،(١٩٤٥/٢/٦)،ص٤.
[٣]الجريدة الرسمية،ع:٨١٤،(١٩٤٥/٢/١)،ص٣٤-٣٦ .
[٤]الجريدة الرسمية،ع:٦٨٥، (١٩٤٠/٩/٢٥)،ص ٤٠٨.
[٥]الجريدة الرسمية،ع:٨٠٠، (١٩٤٤/٨/١٧)،ص١٧٦-١٧٧.
[٦]الجريدة الرسمية،ع:٨١٦،(١٩٤٥/٣/١)،ص١٠١-١-٢؛الجزيرة،ع:١٠٦٤،(١٩٤٥/١/٢٣)،ص١، ٤.

بين ثلاث عشرة وثماني عشرة معلمة،وخلال السنوات ١٩٢٧-١٩٣١،انحصر عدد المدارس في كل سنة دراسية بست مدارس وعدد المعلمات بين (١٨-٢١)معلمـة،وخلال السـنة الدراسـية ١٩٣١-١٩٣٢ كـان عـدد المـدارس ثمـاني وعـدد المعلمـات أربعـا وعشـرين،وخلال السنوات١٩٣٢-١٩٤٣ كان عدد المدارس في كل سنة دراسية عشر وعدد المعلمات بين(٢٥-٣٥) معلمة،وخلال سنوات١٩٤٣-١٩٤٦كان عدد المدارس في كل سنة دراسية تسـعا وعـدد المعلمات بين(٣٥-٤٠)،وخلال سنة ١٩٤٦-١٩٤٧ كان عدد المدارس عشر وعدد المعلمـات أربعين.([1])

كما رافق هذا التزايد في عدد المدارس تزايد في عدد الخريجات من المـدارس الحكوميـة الأردنية،فبعد ان انحصر عددهن بـ (٣١٨) طالبة خلال السنة الدراسية١٩٢٢-١٩٢٣،نجـد أن الرقم يرتفع إلى (٢٠٥٦) طالبه خلال السنة الدراسية ١٩٤٦-١٩٤٧.([2])

تعليم الإناث الحكومي في اربد وجوارها(نواحي بني عبيـد والكفـارات والسـرو)١٩٢١-١٩٤٦:

لم تتمكن الباحثة من الحصول على إحصاءات مفصلة عن عدد الطالبات في قـرى مجتمـع الدراسة،إذ إن مصادر هذه الفترة تتحدث عن التعليم بشكل عام في كـل أنحـاء الإمـارة دون تخصيص مناطق،وكان المصدر الوحيد الذي ساعدنا في الحصول على بعض المعلومات عـن تعليم الإناث في اربد وجوارها هو جداول الامتحانات المحفوظة في مديريـة الامتحانـات فـي وزارة التربية والتعليم،والتي لم تكن مخصصة للغاية التي نحن بصددها،ولكن تم من قبل الباحثة تفريغ أسماء الطالبات في جداول حسب السنة وحسب الصف،ثم تم إحصاء عدد هؤلاء الطالبات في مدرستين هما:

أ-مدرسة بنات إربد:وقد تمكنا من الحصول على سجلات الامتحانات للطالبات في مدرسة بنات إربد ابتداء من سنة ١٩٢١،كانت كالتالي:

-خلال الأعـوام الدراسـية خـلال الفتـرة(١٩٢١- ١٩٢٤)،اقتصـر التعلـيم فيهـا علـى الصفوف:التمهيدي(التحضيري) والأول والثاني.

-خلال الأعوام ١٩٢٤-١٩٢٩،لم نستطع الحصول على سجلات تغطي هذه الفتـرة،من خـلال البحث في السجلات المحفوظة في مديرية الامتحانات في وزارة التربية والتعليم.

---

[1])الحصري،حولة الثقافة العربية،ص٤٦.

[2])الحصري،حولة الثقافة العربية،ص٤٧؛وانظر:الجزيرة،ع:١١٦٩،(١٩٤٧/١/٢٣)،ص ٤.

- خلال العام الدراسي ١٩٣٠/١٩٢٩ اقتصر التعليم على الصفوف:الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس.

- خلال الأعوام الدراسية ١٩٣٠-١٩٣٨،ابتدأ التعليم بالصف التمهيدي(التحضيري)وانتهى بالصف السادس.

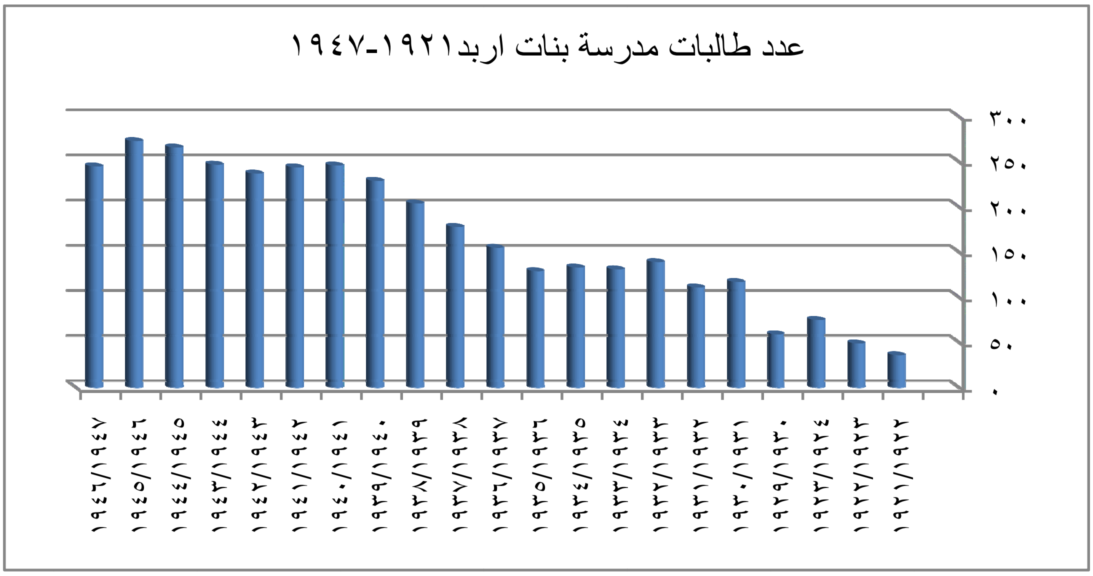
-خلال الأعوام الدراسية ١٩٣٨-١٩٤٧،ابتدأ التعليم بالصف الأول وانتهى بالصف السابع.

جدول عدد طالبات مدرسة بنات اربد الأميرية الابتدائية([1])

السنة	الصف								المجموع
	التهميدي	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	
١٩٢٢/١٩٢١	٩	١٠	١٠	٦	١				٣٦
١٩٢٣/١٩٢٢	٢٤	١٣	١٢						٤٩
١٩٢٤/١٩٢٣	٣٨	١٩	١٨						٧٥
١٩٣٠/١٩٢٩		١٩	١٢	١١	٧	٦	٤		٥٩
١٩٣١/١٩٣٠	٥١	٣٠	١١	٦	٨	٦	٥		١١٧
١٩٣٢/١٩٣١	٦٤	٢١		١٣		٧	٦		١١١
١٩٣٣/١٩٣٢	٥٩	٢٧	١٤	٢٣	١٠	٧	٦		١٣٩
١٩٣٤/١٩٣٣	٥٧	٢٠	٢٢	١١	١٥	٦			١٣١
١٩٣٥/١٩٣٤	٤٩	٢١	١٦	٢٣	١٠	٨	٦		١٣٣
١٩٣٦/١٩٣٥	٤٠	٣٠	٢٠	٢٠	١٥		٤		١٢٩
١٩٣٧/١٩٣٦	٥٠	٢٤	٣٠	١٥	١٧	١٣	٦		١٥٥
١٩٣٨/١٩٣٧	٥١	٤٢	٢٦	٢٣	١٤	١٠	١٢		١٧٨
١٩٣٩/١٩٣٨		٥٠	٥٦	٣٦	٢٦	١٤	١١	١١	٢٠٤
١٩٤٠/١٩٣٩		٤١	٥٣	٥٤	٣٧	٢٣	١١	١٠	٢٢٩
١٩٤١/١٩٤٠		٥٤	٤٨	٥٤	٤٠	٢٩	١٢	٩	٢٤٦
١٩٤٢/١٩٤١		٥٧	٤٩	٥١	٣٧	٣٠	١١	٩	٢٤٤
١٩٤٣/١٩٤٢		٥٥	٤٩	٤٤	٤٠	٢١	٢٠	٨	٢٣٧
١٩٤٤/١٩٤٣		٥٦	٤٩	٤٤	٣٥	٢٩	١٥	١٩	٢٤٧
١٩٤٥/١٩٤٤		٥٥	٥٤	٤٦	٤٥	٣٠	٢٠	١٦	٢٦٦
١٩٤٦/١٩٤٥		٦٥	٦٠	٣٧	٤٨	٣٢	١٨	١٣	٢٧٣
١٩٤٧/١٩٤٦		٦٢	٥٩	٤٦	٤٦	٢٨	٢١	١١	٢٤٥

[1]) تم الحصول على هذه الارقام من خلال دراسة جداول الامتحانات المحفوظة في مديرية الامتحانات في وزارة التربية والتعليم،للمزيد انظر:إمارة شرقي الأردن،إدارة المعارف العامة،جداول العلامات السنوية للمدارس الإبتدائية،مدرسة بنات إربد .

وكما هو واضح من الجدول السابق فان عدد الطالبات في مدرسة بنات إربد قد كان في حالة تزايد بشكل عام؛فان العدد الذي لم يتجاوز ستا وثلاثين طالبة في بداية عهد الإمارة نجـد أنـه يرتفع إلى ٢٧٣ طالبة سنة ١٩٤٥/١٩٤٦،والشكل التالي يوضح ذلك التزايد في عدد الطالبـات حسب السنة:



ب-مدرسة إناث الحصن الأميرية: لم نتمكن من الحصول إلا على جداول امتحانات السـنوات ١٩٢٢/١٩٢٣،والسنوات١٩٣٢-١٩٣٥،والتي انحصرت صفوفها في الصف التمهيدي والأول والثاني،وكانت غالبية الطالبات فيها من المسيحيات،كما كان عدد الطالبات الملتحقات في هـذه المدرسة كالتالي:

جدول عدد طالبات مدرسة الحصن الأميرية([1])

السنة	الصف			المجموع
	التمهيدي	الأول	الثاني	
١٩٢٢/١٩٢٣		١٤		١٤
١٩٣٢/١٩٣٣	١٩	١٠	١٠	٣٩
١٩٣٣/١٩٣٤	٩	٦	١٠	٢٥
١٩٣٤/١٩٣٥	٣	٤	٦	١٣

ثانيا-المدارس الخاصة:

([1])تم الحصول على هذه الأرقام من خلال دراسة جداول الامتحانات المحفوظة في مديرية الإمتحانات في وزارة التربية والتعليم،للمزيد انظر:إمارة شرقي الأردن،إدارة المعارف العامة،جداول العلامات السنوية للمدارس الإبتدائية،مدرسة إناث الحصن الأميرية .

كانت المدارس الخاصة الموجودة في هذه المنطقة نوعين:إسلامية ومسـيحية،أما المـدارس الإسلامية فكلها من نوع الكتاتيب،وأما المسيحية فبعضها تديره الطوائف المحليـة فـي شـرق الأردن،وبعضها تديره جمعيات أو هيئات دينية أجنبية مؤسسة في خارج شرق الأردن.([1])وقـد نمت هذه المدارس الخاصة مع نمو المدارس الحكومية،إذ بلغ عددها في العام الدراسي ١٩٢٥-١٩٢٦ ثلاثا وثلاثين مدرسة،وبلغ عددها في العام الدراسي١٩٢٧-مائة وستا وعشرين مدرسة موزعة كما يلي:(١٦مدرسة إسلامية،و٣٦مدرسة للاتين و١٤مدرسة للأرثوذكس و١٥مدرسـة للروم الأرثوذكس و٨ مدارس للبروتستانت و٣مدارس للإرسالية الأميركية).وبلغ عـدد تلاميـذ المدارس الإسلامية ١٦١١ وفي الأخرى ٢٩٦٦ تلميذا.([2])وبعد عامين بلغ عددها مئة مدرسـة موزعة على الشكل التالي: ٥٧ مدرسة للطوائف:٤٤مدرسة للبنـين و١٣مدرسـة للبنات،تضـم ١٦٥٩ تلميذ و٧٠٠ تلميذة([3]).و٤٣ مدرسة للمسلمين،تضم ١١٧٢ تلميذا.ثم أخذ عدد المـدارس الخاصة يتناقص بعد ذلك حتى أصبح في العام الدراسي١٩٣١-١٩٣٢(٩٣)مدرسـة منهـا:٤٤ مدرسة تابعة للطوائف المسيحية و٤٩ مدرسة تابعة للمسلمين،أما عدد التلاميذ فقد تضـاعف إذ بلغ (٢٥٢٦) تلميذ و(٧٤٤)تلميذة.([4])

وفي عام ١٩٣٣-١٩٣٤ بلغ عدد المدارس(١٣٢)مدرسة موزعة كمـا يلـي: ٦٧ مدرسـة إسلامية و٦٢ مدرسة للطوائف المسيحية،وثلاث مدارس أخرى،أما عدد التلاميذ فقد بلـغ ٣٩٢٠ تلميذ و ١٣٠٢ تلميذة،وبلغ عدد المعلمات(٤٨)معلمة وعدد المعلمين(١٥٣)معلما .([5])

ثم أخذ عدد المدارس بالازدياد فبلغ عام ١٩٣٤-١٩٣٥(١١٦) مدرسة ضمت مـائتي معلـم ومعلمة،ومجموع تلاميذها ٥٢٥٩ تلميذ ([6]).وفي العام التالي بلغ عددها(١١٨) مدرسـة ضـمت ٥٦١٢ تلميذا و٢١٤ معلما .وهذا العدد يساوي عدد التلاميذ في مدارس الحكومـة فـي ذلـك العـام.([7])أمـا فـي عـام ١٩٣٦-١٩٣٧ فقـد انخفـض عـدد المـدارس الخاصـة إلى(١٠٢)مدرسة،موزعة كالتالي: ٥٣ كتاتيب و١٦مدرسه للطائفة اللاتينية و١١ مدرسة للطائفة

---

[1])الجزيرة،ع:٩٥٦،(١٩٤٠/٢/٢٤)،ص٢.

[2])خريسات وعبد اللطيف، تقارير بريطانية عن فلسطين وشرقي الأردن ١٩٢٠-١٩٤٠، ص ٤٧.

[3])وفي إحصائية أخـرى بلـغ عـدد الطـلاب فـي مـدارس الإرسـاليات بـ (٥٠٠٠)طالـب وطالبـة،انظر:الكرمـل،ع:١٥٤١ ،(١٩٣٠/١٢/٢٧)،ص٢ .

[4])محافظة،تاريخ الأردن المعاصر،ص ١٦٠،وانظر:خريسات وعبد اللطيف،تقارير بريطانية عن فلسـطين وشـرقي الأردن١٩٢٠-١٩٤٠،ص١٦٩.

[5])سليمان الموسى،"التعليم في عهد الإمارة الأردنية خلال السنوات١٩٣٠-١٩٣٦"،مجلة رسالة المعلم،ع: ١،السنة الثامنة عشرة،(كانون الثاني –آذار١٩٧٥)،ص ٤٨.

[6])خريسات،تقارير عن شرقي الاردن ١٩٣٤،ص ٢٨-٢٩.

[7])محافظة،تاريخ الأردن المعاصر،ص١٦١.

الأرثوذكسية و١٤مدرسة للطائفة الكاثوليكية و٨ مدارس أخرى.وضمت هذه المدارس:(٤٧١٠) تلميذ و(١٣١٩)تلميذه،وكان عدد المعلمين(١٢٥)معلما و(٤٧) معلمة .([1])

ولم يشهد العام الدراسي التالي زيادة في عدد المدارس الخاصة،وإنما ازداد عـدد المعلمـين إلى(١٩٤) معلما ومعلمة،وارتفع عدد التلاميذ إلى(٥٥٢٦) تلميذ وتلميذة.وقـد انخفـض عـدد المدارس الخاصة إلى(٧٧) مدرسة قبيل نشوب الحرب العالمية الثانيـة فـي العـام الدراسـي (١٩٣٨-١٩٣٩)،ضمت ٢١٩ معلما ومعلمة و٣٥٧١ تلميذا وتلميذة.وأصبحت المدارس موزعة على الشكل التالي: ٢٨ مدرسة إسلامية،و٣٢ مدرسة كاثوليكيـة،و٨ مـدارس أرثوذكسـية،و٥ مدارس بروتستانتية.ومدرستان تابعة لطوائف أخرى .([2])

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخلال العام الدراسي١٩٤٦-١٩٤٧،ارتفع عدد المدارس الخاصة إلى(١١١) مدرسـة،وعـدد معلميهـا إلـى(٢٧٤) معلمـا ومعلمه،وعـدد التلاميـذ إلى(٧٢٠٢)طالب وطالبة.([3])

وبمقارنة نسبة الإناث إلى مجموع الطلاب في المدارس الخاصة بمثيلاتهـا فـي المـدارس الحكومية،نجد أنها أعلى بكثير،وربما يرجع ارتفاع نسبة الإناث إلـى مجمـوع الطـلاب فـي المدارس الخاصة إلى عدم وجود عوائق اجتماعية أمام تعليم الإناث في المدن سواء مـا يتعلـق ببنات الطبقة الغنية أو البنات المسيحيات أو بنات البعثات الأجنبية المختلفة في الأردن،في الوقت الذي تقف فيه العوائق الاجتماعية أمام نسبة كبيرة من الفتيات في المناطق الريفية من الدراسـة في المدارس.([4])

أسباب تخلف تعليم النساء عن الذكور في منطقة الدراسة:

أ-أسباب خاصة بالمرأة:

رغم أن القوانين والأنظمة التي طبقت في عهد الإمارة لم تميز بين الذكور والإنـاث فيمـا يتعلق بالتعليم،إلا أننا نجد أن تعليم البنات كان متخلفا بالنسبة لتعليم الذكور في جميع المراحـل التعليمية،ويزداد هذا التخلف مع الارتفاع في مستويات التعليم.كما كان التخلـف فـي المنـاطق الريفية أكبر منه بكثير في مناطق المدن،ومن الأسباب التي أدت إلى تخلف تعليم البنـات فـي الأردن خلال فترة الإمارة ما يلي([5]):

---

[1])الموسى،التعليم في عهد الإمارة،ص ٥٠.

[2])علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص ١٦٠-١٦٢

[3])الحصري،حولية الثقافة العربية،ص٧٠.

[4])عبـد الله زاهـي رشـدان وعمـر أحمـد همشـري،نظام التربيـة والتعلـيم فـي الأردن١٩٢١-٢٠٠٢،(عمـان:دار صـفاء للنشر،٢٠٠٢)،ص١٣٠-١٣١.

[5])عثمـان ، التطـوير التربـوي والإجتمـاعي،ص ١٣٢-١٣٤؛وانظـر:لمعـة بسيسـو،"الأردنيـة بـين الجهـل والعلـم"، الرائد،ع:٢،(١٩٤٥/٧/٦)،ص١٠؛وانظر:عبيدات،التطور الحضاري لقضاء بني كنانة،ص ٢٧٨.

❖ افتتاح المدارس الابتدائية للذكور في جميع القرى تقريبا في الأردن ،في حين افتقرت كثير من القرى إلى مدارس للإناث،كما تم فتح مدارس إعدادية للذكور في كثير من القرى، بينما اقتصر فتح مدارس إعدادية للبنات في المدن فقط.

❖ فقر أولياء أمور بعض الطالبات،فلم يكونوا يستطيعون دفع رسوم التعليم[١]،أو حتى شراء الكتب[٢]،فكانوا يكدون من أجل الحصول على شيء من النقود[٣]،لذلك نجدهم يفضلون الاستفادة من بناتهم في أعمال تدر عليهم أرباحا مالية تفيدهم في حياتهم اليومية كالخياطة والعمل في المزارع.

❖ عدم إقبال أولياء أمور الفتيات على تعليمهن،حيث كانوا يعتقدون بعدم فائدة إرسالهن للمدرسة؛فالعلم كان في نظر الكثيرين منهم هو مفسدة لأخلاق الفتاة.[٤]، ثم إن مصير البنت للزواج؛لذلك كانوا يعطون الأولوية في التعليم للذكور في الأسرة.[٥]

❖ بعد المدرسة عن البيت،كان يقف حائلا دون إرسال الأب ابنته إلى المدرسة حيث إن التقاليد تمنعه من إرسالها وحدها مسافة طويلة،فكان يتوجب على كل فتاة تريد إتمام دراستها في غالبية قرى الدراسة التوجه إلى مدينة إربد والدراسة فيها[٦] .

❖ رفض معظم المعلمات والمدربات الذهاب إلى مدرسة القرية،إذ اعتبرن أن قيمة عملهن في القرية من الدرجة الثانية.وكذلك فان أولياء أمورهن امتنعوا عن إرسال بناتهم إلى القرية،بسبب التقاليد والعادات المتبعة في فترة الإمارة.

❖ عدم تطبيق نظام التعليم الإلزامي للبنات،وذلك لعدم توافر العدد الكافي من المعلمات والمدارس والوسائل التعليمية.ولعدم تمكن وزارة المعارف في عهد الإمارة من اتخاذ إجراءات إدارية قسرية كالذكور في تنفيذ إلزامية التعليم على البنات،خوفا من نقمة الناس عليهم الذين كانوا يمتنعون عن تعليم بناتهم وخاصة في القرى.

❖ إن الزواج المبكر[١]من العوامل المهمة لتسرب البنات في المرحلة الابتدائية،ولا سيما أن المجتمع كان على قناعة تامة بأن مهمة الفتاة أساسا اقتصرت على مسؤولية المنزل وتربية الأطفال.[٢]

---

[١])الجزيرة،ع:٩٥٨،(١٩٤٠/٣/١)،ص٢، ٧.
[٢])كانت الكتب في المدارس تشترى من قبل الطلاب الأغنياء والفقراء،ثم أخذت تقدم للطلاب في القرى وإلى كل من يثبت فقره في المدن على شكل إعارة،انظر:أحد رجال التربية والتعليم،"تطور التعليم في شرق الأردن"،الجزيرة،ع:٢٢/٨٢٧،(١٩٣٩/١١/٣٠)،ص٢
[٣])يعقوب عويس/عجلون،"أشواك"، الجزيرة، ع:١١٣٥ ،(١٩٤٦/٧/٢٢)،ص ٤.
[٤])بنت الأردن،"ايها الرجال الامر جد"،الرائد،ع:١ ،(١٩٤٥/٦/٢٠)،ص١٦.
[٥])عفاف ناصر العساف،مظاهرالتغير في مكانة المرأة الريفية الاردنية/دراسة ميدانية على عينة من النساء الريفيات في محافظة البلقاء،(رسالة ماجستير غير منشورة،قسم علم الإجتماع،الجامعة الاردنية،١٩٩٦)،ص٣٦.
[٦])سناء غالب غرايبة،دور التعليم في تغيير واقع المرأة الريفية الاردنية/دراسة لقرية حوارة،شمال إربد،(رسالة ماجستيرغير منشورة،قسم الانثروبولوجيا،جامعة اليرموك،٢٠٠٢)،ص٥٤؛وانظر:عبيدات،التطور الحضاري لقضاء بني كنانه،ص ٢٦٢.

❖ الإشاعات التي أخـذت تلاحـق بعـض مـدارس البنـات الحكوميـة،بأنهن بـؤر فسـاد وخلاعة،الأمرالذي أخذ بعضهم يعمل على إشاعته بـين الأهـالي كمحاولـة لمحاربـة تعلـيم الإناث،حيث ربط هـؤلاء ذلـك بلبـاس وتبـرج بعـض الطالبـات المفـرط عـن حـدود المألوف.([٣])وبصورة المرأة المتعلمة المتمدنة في نظر بعض الرجال،على أنها المرأة المقصـرة في العناية بشؤون بيتها وأطفالها لانشغالها بأمور الأزياء والرياضة والمجلات...([٤])؛ممـا دفـع بوزارة المعارف إلى الطلب من أولياء أمور الطالبات التعاون مع المدرسـة فـي مراقبـة دوام بناتهم بصورة مشتركة مع إدارة هذه المدارس.([٥])كما سعت الوزارة إلى تطبيق قاعدة تربويـة تتمثل بربط القول بالعمل من خـلال التقيـد بالتعـاليم الدينيـة وأداء فريضـة الصـلاة فـي المدرسة،وتعريض الطلبة المتقاعسين عن ذلك لأشد أشكال العقاب.([٦])

ب- أسباب عامه(تتعلق بالأوضاع المختلفة لإمارة شرق الأردن ١٩٢١-١٩٤٦):

تأثرت التربية والتعليم في شرقي الأردن بشكل عـام بالأوضـاع السياسـية والاقتصـادية والاجتماعية،وقد بدا هذا الأثر واضحا في عهد الانتداب البريطاني على شـرقي الأردن فتـرة الإمارة.ويمكن إيجاز ذلك كالتالي:

١)أسباب سياسية: مارست السلطات البريطانية بصفتها الحكومة المنتدبة من عصـبة الأمـم المتحدة الحكم الاستبدادي من عام ١٩٢١-١٩٤٦،حيث كان الهدف من التعليم هو توفير الكادر الكتابي للجهاز الحكومي،فلم تشجع سـلطات الانتـداب نشـر التعلـيم والثقافـة والعلـم بـين الناس،والقضاء على الأمية.وقد انصرف المسؤولون عن إدارة البلاد إلى الاهتمـام بالمشـاكل السياسية أكثر من اهتمامهم بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية.ونتيجة لهذه الظـروف أهملت التربية والتعليم ولم تتطور بالسرعة المطلوبة مع أن الأردنيين قـد طـالبوا وبمناسـبات متعددة بتوسيع فرص التعليم للمواطنين،إلا أن مطالبهم وتوصياتهم لم تؤخذ بعين الاعتبار؛إذ كان هم الإدارة البريطانية من عام١٩٢١-١٩٤٦تأسيس جيش لحماية المصـالح البريطانيـة فـي المنطقة.ولهذا فإن نظام الحكم الاستبدادي في شرقي الأردن خلال تلك الفترة كـان مـن أهـم العوامل التي أعاقت تقدم نظام التعليم وتطوره في الأردن.([٧])واستناد إلى ذلك لم تزد موازنـة دائرة المعارف لعام١٩٢٤-١٩٢٥م على(١١٨٢٠) جنيها إسترلينا ؛أي بنسبة ٤,٤ من مجمـوع

---

[١])لمزيد من التفصل عن عمر الزوجة في مجتمع الدراسة ،راجع فصل الزواج من هذه الدراسة.

[٢])عساف،مظاهر التغير في مكانة المرأة الريفية الأردنية،ص ١٧-٢١.

[٣])الجزيرة،ع:٩٦٢،(١٩٤٠/٣/٢٩)،ص٤؛وانظر: الرائد،ع: ٢،(١٩٤٥/٧/٦)،ص١٠.

[٤])الكرمل،ع:١٢٩٩ ،(١٩٢٨/٨/١٢)،ص١١

[٥])الجزيرة،ع:٩٦٢،(١٩٤٠/٣/٢٩)،ص٥.

[٦])الجزيرة،ع:١١٧٢،(١٩٤٧/٢/١٣)،ص٢.

[٧])أسما محمود عبيدات، الأردن في الفترة ما بين ١٩٣٩-١٩٤٥،(رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة،كلية الاداب،قسـم التـاريخ، ١٩٩٤)،ص٢٠٦،٢١٦-٢١٩.

النفقات العامة.ولم تزد على(٣٧٧١٩) جنيها إسترلينا في عام ١٩٤٧/١٩٤٦؛أي بنسبة ٢,٤ من مجموع النفقات العامة،بعد مضي ٢٢ سنة من السيطرة البريطانية على البلاد.([1])

ولم يقتصر الأمر على ذلك،فقد حرمت السلطات البريطانية الحاكمة في شرق الأردن أبناء البلاد من إدارة شؤون بلادهم؛واستدعت بدلا عنهم مواطنين عرب من الدول العربية المجاورة مثل سوريا وفلسطين ولبنان،لتولي مسؤولية إدارة البلاد.وأسندت لهم مهنة التعليم في البلاد بعد عام ١٩٢٢م.وقد ظل أولئك المواطنون العرب في شرقي الأردن واتخذوها مركزا لإقامتهم ووطنهم الدائم.والواقع أن شرق الأردن لم تستطع الحصول على خدمات أبناء المنطقة المتخرجين من مدارس عالية إلا بعد سنة ١٩٣٠م،عندما بدأت المدارس الثانوية فيها بتخريج دفعات سنوية من طلابها.([2])

وقد حصر أولئك القادة التعليم الابتدائي في عدد قليل من القرى الكبيرة وحصروا التعليم الثانوي في مدرسة ثانوية واحدة هي مدرسة السلط الثانوية.ولما كان من غير الممكن لغير الأغنياء إرسال أبنائهم إلى مدينة السلط لإتمام دراستهم الثانوية ثم إرسالهم إلى الخارج لإتمام دراستهم الجامعية ، فقد انحصر التعليم الثانوي في تلك المدرسة والمدارس الثانوية الأهلية للطوائف المسيحية والجامعات بأبناء الطبقات الغنية.وقد رفعت منذ بداية عهد الانتداب عام ١٩٢١ عرائض الاحتجاج من المواطنين إلى السلطات المنتدبة ضد هذه السياسة الطبقية في التعليم ولكن لم تجد تلك الاحتجاجات أذنا صاغية من حكام البلاد.وقد كان تأثير هذه الطبقة الجديدة لكبار الملاكين الزراعيين وكبار الموظفين والتجار الأغنياء على تطور التربية والتعليم في شرقي الأردن هو إيجاد نظام تربوي طبقي عكس وجود نظام الطبقات الاجتماعية الذي كان سائدا في تلك الفترة.([3])

وكانت المدارس الثانوية تؤهل الطلبة للتعليم في المدارس وللوظائف الكتابية في الحكومة فقط في دوائر شرق الأردن ،ولم تكن تؤهل الطلبة لمزاولة مهن كالطب والهندسة بأنواعها والصيدلة وغيرها من المهن العلمية. الأمر الذي ترتب عليه أن أصبح هؤلاء المتعلمون عالة على والديهم وعلى المجتمع في حال عدم حصولهم على هذه الوظائف الحكومية.([4])

٢)أسباب اقتصادية:

---

[1])علي محافظة،تاريخ الاردن المعاصر،ص١٥٨-١٥٩.
[2])الموسى وماضي، تاريخ الاردن في القرن العشرين، ص ٣١٠.
[3])أحمد يوسف التل،الظروف السياسية والأقتصادية والأجتماعية التي أثرت في تطور التربية والتعليم في الأردن ١٩٢١-١٩٨٩، (عمان:د.ن، ١٩٨٩)، ص ٣١.
[4])الكرمل،ع:١٥٤٢،(١٩٣٠/١٢/٣١) ،ص ٢؛وانظر:ع:١٥٣٦،(١٩٣٠/١٢/١٠)،ص٥.

كان شرق الأردن خلال عهد الإمارة بلد زراعيا فقيـر وكـان الـدخل الحقيقـي للفـرد منخفضا ،حيث كان يعتمد في زراعته على محاصيل الحبوب بأنواعها دون الاهتمـام بزراعـة الأشجار المثمرة،وكانت طرائق الزراعة بدائية متخلفة تعتمد على الأدوات والأسـاليب القديمـة وتقوم على تقسيم العمل الزراعي فيها بـين مـلاك الأرض والأجـراء([1])،الأميـين أو شـبه الأميين،الأمر الذي ترك ظله على التربية والتعليم،فلم يستطع كثيرون من أبناء الشعب إرسـال أبنائهم وبناتهم إلى القرى الكبيرة والمدن للتعليم، نظرا لعدم توافر مدارس فـي معظـم القـرى حينئذ، مما يفرض أعباء مالية على سكان الريف فوق طاقتهم إذا ما اضطروا إلى إرسال أبنائهم وبناتهم إلى تلك المدارس.([2])

ومن الأسباب التي أعاقت التطور الاقتصادي في البلاد قبل عام١٩٤٦ عـدم تـوافر رأس المال اللازم للمشاريع الزراعية،وعدم توافرالآلات والأساليب الزراعية الحديثة،وعـدم تـوافر العمال المهرة.كما لم يكن في شرقي الأردن مصانع([3])،وكانت الـواردات دائمـا تزيـد علـى الصادرات بنسبة عالية جد .ورغم توافر الإمكانات الكبيرة لاستصلاح واستغلال مساحات كبيرة من الأراضي المروية في وادي الأردن،فإن الحكومات الأردنية قبـل عـام١٩٤٦ لـم تحـاول استغلال تلك الأراضي.([4])ولم تستغل معادن البحر الميت من السلطات الأردنية بينما كانت هذه المعادن تستغل من قبل شركة البوتاس الفلسطينية،وهي شركة يهودية مسجلة في لندن وحصلت على امتياز استغلال معادن البحر الميت من حكومتي فلسطين وشـرقي الأردن لمـدة خمـس وسبعين سنة اعتبار من ١/١/ ١٩٣٠.ورغم توافر الفوسفات بكميات كبيرة جد ويقدر احتياطيه في الأردن بحوالي ٤٠٠ مليون طن وبالرغم من اكتشافه منذ عام ١٩٣٢ فلم يـتم اسـتخراجه وتصديره إلا في عام ١٩٥١بكميات بسيطة.ورغم مرور أنابيب البترول العراقي عبـر الأردن إلى حيفا([5])،فإنها لم تقم على تحصيل عائدات ورسوم من ذلك.كما أن شرقي الأردن لم يمـارس حقه في الاستفادة من الطاقة الكهربائية المولدة من مشروع روتنبرغ.وتؤكد كل هـذه العوامـل بوضوح أن مصادر الثروة في البلاد لم تستغل،مما لم يسمح للتربية والتعلـيم بالتوسـع لتلبيـة حاجات المجتمع خلال فترة الانتداب.([6])

٣)أسباب اجتماعية:

---

[1])محمد أحمد محافظة،العلاقات الأردنية الفلسطينية/السياسية والأقتصادية والأجتماعية ١٩٢١-١٩٣٩،ج١،(إربد:المؤلف،٢٠٠٦)،ص٨-١٠.

[2])رشدان وهمشري، نظام التربية والتعليم في الأردن ،ص٧٤.

[3])الجزيرة،ع:١٩/٩٢٥ ، (١٩٣٩/١١/٢٧)،ص١.

[4])حوراني،التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرقي الأردن،ص ٧٨،١٠٥.

[5])للاطلاع على نص اتفاقية مرور هذا الخط انظر: محمد عدنان البخيت وهند ابو الشعر وآخرون،الوثائق الهاشمية/أوراق عبد الله بن الحسين/خط حيفا – بغداد(I.P.C)،٣٥-٧٠.

[6])التل، الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية،ص ٣٨-٤١.

كانت العائلة الأردنية الريفية من عام١٩٢١-١٩٤٦ تتصف بالمحافظـة والتقيـد بالعـادات والتقاليد ومقاومة التغيير والتشكك بقيمة الأفكار والابتكارات الجديدة،واحترام الوضع الراهن.كما كانت العائلة الأردنية تعارض تعليم الإناث،ولا تكترث بتعليم الذكور،وتؤكـد أهميـة المصـالح الجماعية للعائلة بدلا من التأكيد على أهمية المصالح الفردية.وكان دور المرأة محصـور فـي إنجاب الأطفال وتربيتهم وإدارة شؤون البيت والمساعدة في جمع المحاصيل وتربية المواشي.([1])

وكان الناس يعتقدون أن العلم الزائد للفتاة ضار بها وبمستقبلها،فكانت نظرة الناس إلى الفتاة المتعلمة حينذاك نظرة توجس وريبة،وكأنها آتيه من عالم آخر،وكانت الأمهات يخشين ويتـرددن في خطبة الفتاة المتعملة لأولادهن،ويقلن عن المتعلمـة إنهـا تكـون قويـة الشـكيمة صـعبة المراس،وكن يفضلن الفتاة الجاهلة.([2])

وقد كان لتلك القيم القديمة أثرها في مدى رد الفعل المتوقع من المواطنين تجاه المؤسسـات التعليمية،خاصة ما يتعلق بتعليم الإناث،الأمر الذي أدى دور في إعاقة تقدم التربية والتعليم فـي تلك الفترة؛فكان الناس مترددين في إرسال أولادهم وبناتهم إلى المدارس؛لأنهم كانوا يعتقدون أن تلك المدارس كانت لا دينية وتهدد نظام القيم الأساسية السائدة في حياتهم سواء فـي الـدين أو العادات.كما كان هناك صراع شديد في نفوسهم حول قيمة الكتاتيب المنتشرة فـي قـراهم مـن ناحية،وقيمة المدارس الحكومية اللادينية الجديدة من ناحية أخرى،فكانت الكتاتيب ترتبط بـالقيم المقدسة القديمة بينما ترتبط المدارس الحكومية بالقيم الأجنبية والنظريات التربوية الحديثة.([3])

عوامل ساعدت على إحداث شيء من التطور في تعليم الإناث في الأردن:

أبدى بعض المسؤولين في شرق الأردن خلال فترة الدراسة اهتماما بتوسيع فرص التعلـيم للفتيات،ومن الشواهد على ذلك التقرير الذي رفعه وزير التربية والتعليم الأردني محمد الأنسـي إلى الحاكم العام في القدس في ١٩٤٣/١٢/١٢،وقد نص ذلك التقرير على ما يلي([4]):

إن تحقيق مبدأ مساواة الفتاة بالرجل في حق التعليم،وإزالة سوء الفهم والتعصب الذي يعيـق توفير فرص التعليم للفتيات،والتوسع في مجال التعليم المهني للمرأة،وزيادة عدد المعلمات وجعل منهاج مدارس الإناث أكثر ملائمة لحاجاتهن وطبيعتهن.وإصـلاح المـدارس الابتدائيـة،وزيادة عددها في المدن،وإكمال المدارس الثانوية الناقصة في إربد وعمان والكـرك وتحسـين حالـة المعلمين والمعلمات وزيادة عددهم وبناء مدرسة كاملة في عمان أسوة بإربد والسلط والكرك.

---

[1])التل، الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية،ص٤٧؛وانظر:رشدان والهمشري،نظام التربية والتعليم في الأردن،ص٧٥.

[2])نجمت حكمت،رحلتي مع الزمن/خمسة وستون عاما من حياة امرأة أردنية،(عمان:المؤلفة،١٩٨٦)،ص٤٨.

[3])التل، الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية،ص ٥٧؛وانظر:سمير قطامي، الحركـة الادبيـة فـي شـرقي الاردن ١٩٢١-١٩٤٨،(عمان:وزارة الثقافة،٢٠٩)،ص٣١ ؛الجزيرة،ع:٢٤/٩٢٠ ، (١٩٣٩/١٢/٤)،ص ٢.

[4])محمد الأنسي، تقرير مرفوع إلى الحاكم العام لفلسطين وشرقي الأردن،(عمان: ١٩٤٣)،ص١-٣،نقلا عن: التل،الظروف السياسية والأقتصادية والأجتماعية، ص ٤٩.

ومن العوامل التي ساعدت على إحداث تطور في تعليم الإناث هو تغير نظرة المجتمع لمهنة التعليم ذاتها،فيعتقد أن مكانة التعليم وصلت إلى درجة عالية جدا في نهاية فترة الدراسة([1])،فكان بوسع المعلم أن يتزوج من ابنة أي شخص في ذلك المجتمع. إذ كان يعتبر الزواج هو المقيـاس العام في العلاقات الاجتماعية. فبعد أن كان المجتمع الأردني كغيره من المجتمعات الأخرى في الدول النامية،يعتبر مهنة التعليم في المرحلة الابتدائية في زمن الحكم العثماني مسـاوية للمهـن الوضيعة([2]).وقد يعود ذلك إلى أن مؤهلات الشخص كانت متدنية جدا([3])،فمجرد أن يتقن قراءة القرآن الكريم،وشرح محتوياته بصورة مبسطة،كانت هـذه المـؤهلات تكفـي لدخولـه مهنـة التعليم.وقد استمرت هذه النظرة الساخرة إلى بدء عهد الإمارة.([4])

ومع مرور الزمن أخذت هذه النظرة تخف بسبب انتشـار التعليم،ووعـي النـاس بأهميـة التعليم،إذ أصبحت نظرة الناس إلى المعلم في الثلاثينيات من القرن العشرين([5])،وخاصـة فـي الريف الأردني نظرة احترام وتبجيل. فكان يعتبر المستشار وأستاذ المجتمع الصغير الذي كـان فيه،بحيث إنه كان يأخذ الأهالي رأيه بكل ما يتعلق بشؤونهم الحالية والمستقبلة وكان لا يتم حفل دون أن يكون موجود ،وأن يلقي كلمة أو عظة،أو عبرة أو قصة تاريخية هادفـة،وكان دائمـا يحضر مجالس القرية ويدلي برأيـه بمـا لديـه مـن عظـات وعبـر،ومن تعليقـات علـى الأحداث.([6])وكان يعتبر عقل الأمة المدبر ودماغها المفكر،وهو منهـا بموضـع الـرأس مـن الجسم،وبمثابة القلب والسمع والبصر من الإنسان،فهو أستاذ الأطفال الصغار ومرشـد الرجـال الكبار،وهو الداعي إلى الحق والمعلم للخلق.([7])

وفي ذلك قال الأمير عبد الله بن الحسين:"والمعلم بمقام الأب لكل تلميذ، ومتى عرف المعلـم هذا اجتهد لتلقين طلابه ما هو موكول إليه بحق وصدق،ومتى عرف التلميذ بعد التلقين أن معلمه هو بمثابة الوالد منه احترمه ولجأ إليه وأطاعه،وبهذا الشكل وبهذه الروح من التعاون بين المعلم

---

[1])الجزيرة،ع:٩٦٢،(١٩٤٠/٣/٢٦)،ص١، ٦؛وانظر:أحد رجال التربية والتعلـيم فـي شـرق الأردن،تطـور التعلـيم فـي شـرق الأردن"،الجزيرة العدد:٢٨/٩٣٤،(١٩٣٩/١٢/١٣)،ص ٢.

[2])حال أحد الأدباء الذين لا ينظرون بعين الاحترام للمعلمين حماقتهم بقوله:"تعتبر المرأة دوليا ناقصة عقل ودين ولكنها تسـاوي مـن الناحية الفعلية (٧٠)حائكا،ويساوي الحائك (٧٠)مدير مدرسة"،انظر: التل،الظروف السياسية والأقتصادية والأجتماعية التي أثرت في تطور التربية والتعليم، ص ١٠٧.

[3])كان راتب المعلم في نهاية القرن التاسع عشر ينحصر بين٤٠٠-٥٠٠قـرش تركي،أنظـر:مـذكرات صـالح مصـطفى يوسـف التل،ص١٦١-١٦٢.

[4])عثمان، التطوير التربوي والاجتماعي، ص ١٣٨؛وانظر:أحد رجال التربية في إمارة شـرق الاردن،"تطـور التعلـيم فـي شـرق الأردن"،الجزيرة،ع:٢٨/٩٣٤ ،(١٩٣٩/١٢/١٣)،ص٢.

[5])راتب دروزة،"عاطفة تلميذ نحو أستاذه"،الجزيرة،ع:٩٣٧،(١٩٣٩/١٢/٢٠،ص٤؛وانظر:عبد الفتاح مفلح،"النهضة الاردنية وأسـباب أزدهارها"،الجزيرة،ع:٩٦٢،(١٩٣٩/٣/٢٩)،ص ١، ٦.

[6])عثمان،التطوير التربوي والاجتماعي، ص١٣٨-١٣٩

[7])الاستاذ الشيخ محمد حسن زكريا،"الخطابة والخطيب"،الجزيرة،ع:٩٧٧ ،(١٩٤٠/٥/٢٥)،ص٢.

والتلميذ تكون إدارة المعارف قد خطت أول خطوة لإيجاد نشء من الذكور والإناث تستند عليـه الأمة والبلاد في مستقبلها ".([١])

وقد ارتبط بذلك نظرة المجتمع إلى الوظيفة العامة عموما، فكانت تحقق للموظف في نظـر المجتمع شيئا من السلطة والنفوذ؛مما يضطر الناس إلى احترامه واتقاء جانبه وتملقه والإغـداق عليه بأسمى الألقاب،كما أنها تضمن للموظف قبض راتبه المعلوم في نهاية كل شهر.([٢]) الأمـر الذي رافقه ارتفاع مستوى الحياة العائلية بارتفاع المستوى الثقافي والعقلي والمالي،وتفتح العقول نتيجة تسهيل طرق المواصلات واختلاط الناس بعضها مع بعض.([٣])

أما على مستوى تعليم الإناث،فمما شجع الأهالي فيما بعد على إرسال بناتهم إلى المـدارس واستمرارهم في تعليمهن هو مشاهدتهم أن بنات الموظفين من الغرباء قد دخلن المدارس وأكملن التعليم،وأرسلن في بعثات إلى الخارج،ثم عين في سلك التعليم.هذه ناحية قد غيرت مـن نظـرة بعض أفراد المجتمع تجاه تعليم البنات،وصاروا يأملون في أن تتمكن بناتهم في يوم من الأيام،في الحصول على مهنة تؤمن مستقبل حياتهم، كما وجد الناس أن حظ الفتاة المتعلمة في زوج صالح مناسب أكثر من حظ الفتاة الجاهلة.([٤])

أما عن سبب حب الفتاة نفسها للتعليم فنجد محاولة لتفسير ذلك في مقال لأديبة عرفت ببنـت الأردن،ظهرت خلال فترة الدارسة،حيث قالت:"أجهدت نفسها في تحصيل العلم؛لأنها تعلـم أنـه نور يهدي قلبها إلى سبيل الرشاد،ودليل يرشد نفسها لما فيه من خير وصلاح البلاد،فتنشأ خبيرة لا تغريها ابتسامة إعجاب من رجل ولا تغويها عبارة مدح من فتى،فتأمن من السقوط في مهاوي الجهل والضلال،وتحفظ قداستها إلى اليوم المعهود".([٥])

وتحقيقا لهذه الرؤية فقد أرسلت وزارة المعارف البعثات العلمية إلى الخارج ، وسعت إلـى ترغيب أولياء أمور البنات في تعليم بناتهم،وضمن هذه الجهود قامت بإرسال عشر بنات لـدار المعلمات في القدس خلال عام ١٩٣٩.([٦])

ومما زاد في تحفيز الحكومة للاهتمام بتعليم البنات في شرق الأردن تطور النظرة للفتاة على أنها الركن الأساسي في رقي الأمة،وهذا ما عبر عنه صاحب جريدة الكرمـل(نجيـب نصـار) بقوله:"لأن البيت الذي تديره المرأة هو المدرسة الأولى للأطفال أو حديقة الأطفال فإن لم يكـن

---

[١])الأمير عبد الله بن الحسين،"المدرسة كما يريدها سيد البلاد المعظم"،الجزيرة،ع:٩٦٢،(١٩٣٩/٣/٢٩)،ص ١، ٦.
[٢])مجهول،أحاديث اجتماعية/الوظيفة والأعمال الحرة،الجزيرة،ع:٩٧٢،(١٩٤٠/٥/٤)،ص ١.
[٣])مجهول،شباب الأردن في طريق العلا"،ع:٩٧٦ ،(١٩٤٠/٥/٢٠)،ص٧.
[٤])عثمان،التطوير التربوي والاجتماعي، ص١٣٤؛وانظر:عايدة النجار،بنات عمان أيام زمان،ذاكرة المدرسة والطريق،(عمان:السلوى للدراسات والنشر،٢٠٠٨)،ص٧٤-٧٦.
[٥])بنت الأردن،"علم المرأة مثل ساعتها"،الجزيرة،ع:٩٨٢،(١٩٤٠/٦/١٢)،ص ٤.
[٦])الجزيرة ، ع:٣٤/٩٤٠،(٢٨ كانون الأول ١٩٣٩)،ص٢؛وانظر: ع:٣٣/٩٣٩،(١٩٣٩/١٢/٢٦)،ص ٢.

البستاني مدربا على تربية الأطفال وتعهد أخلاقهم كبروا وصاروا كالأشجار البريـة لا تعطـي ثمر جيد أو لا تصلح لغير حطب النار".([1])

وبالرغم من كل الجهود والتوصيات المقدمة من قادة التعليم في شرقي الاردن فقـد ظلـت الفجوة بين مستوى تعليم الإناث وتعليم الذكور واسعة جد ،ففي حين كانت نسبة الطالبـات فـي البلاد في عام ١٩٢٢-١٩٢٣إلى مجموع الطلبة ٩,٥% فقط .([2]).فقد انتهت فترة الإمارة عـام ١٩٤٦-١٩٤٧ولم يتجاوز تعليم الفتاة في المدارس الحكومية إلى المجموع العام للطـلاب فـي نهايته ١٩,١%.أما في المدارس الخاصة فبلغت النسبة ٤٠,٦%،ولم يزد عدد مـدارس البنـات الحكومية والخاصة على ٣٢ مدرسة للبنات،و١٨ مدرسة تعليم مختلطة ،وبلغ مجموع معلماتهـا جميعا (١٤٤)معلمة،منهن ٤٠معلمة فقط في المدارس الحكومية.([3])كما لم يتجاوز عدد الطالبات اللـواتي اجتـزن فحـص شـهادة الدراسـة الابتدائيـة لعـام١٩٤٤/١٩٤٥(٢٦)طالبـة و(١١٨)طالبـا ([4])،ولعـام ١٩٤٥-١٩٤٦ (٢٣) تلميـذة،في حـين كـان عـدد الطـلاب (١٢١)طالبـــا ([5])؛ممـــا يعنـــي أن نســـبة الخريجـــات للخـــريجين فـــي عام١٩٤٤/١٩٤٥كانت٢٢%،ولعام١٩٤٥/١٩٤٦ كانت ١٩%.

اضافة إلى ذلك فإذا كان تقدير عدد المسجلين في المدارس من الطلاب لعـام ١٩٤٣/١٩٤٤ لم يتجاوز (٢٨%) فقط من عدد السكان الذي هم في سن الدراسة،هذا مع العلم أن عدد السـكان خلال هذه السنة بلغ تقريبا٣٤٠,٠٠٠ نسمة وعدد الطلاب ١٥,٢٠١طالب.([6]) ومع العلـم بـأن نسبة التسرب من المدارس كانت مرتفعة([7])،فان ذلك يتوافق مع ما تذكره بعض المصادر بـأن ٨٥% من سكان إمارة شرق الاردن حتى عام١٩٤٥/١٩٤٦ بقوا أميين([8])،مما يعطي مزيد من الثقة بأن الانتداب البريطاني خلال وجودة في شرق الاردن ١٩٢٢-١٩٤٦ لم يوجة أي عنايـة إلى التعليم،وكانت غايته من وراء ذلك تدعيم نفوذه في البلاد،وعدم خلق فئة تسعى في المستقبل إلى زعزعة كيانه في المطالبة بتحسين الاوضاع العامة فيها.([9])

دعاة تعليم المرأة ونهضتها:

[1])"المعارف في شرقي الأردن"،الكرمل، ع:١٥٤١،(١٩٣٠/١٢/٢٧)،ص٢.

[2])ساطع الحصري،حولية الثقافة العربية،ص ٤٧.

[3])أمين فارس ملحس وبهـيج البيطـار وآخرون،تقريـر عـن تعلـيم الفتـاة فـي الأردن،(عمـان:وزارة التربيـة والتعليم،قسـم التوثيق،١٩٦٨)،ص٦.

[4])الجريدة الرسمية،ع:٨٣٠،(١٩٤٥/٨/١٨)،ص٢٩١-٢٩٣ .

[5])الجريدة الرسمية،ع:٨٦٩،(١٩٤٦/٨/١٧)،ص٣٢٠-٣٢١؛وانظر:الجزيرة،ع:١١٤١،(١٩٤٦/٨/٩)،ص ١.

[6]) Naseer H. Aruri,Jordan:A Study in Political Development(1921-1965),(Netherlands:Martinus Nijhoff/The Hague,1972),pp.34-36.

[7])لمزيد من التفصيل عن تسرب الطلاب من المدارس،أنظر:التل،الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية،ص١١٠-١١١.

[8]) الجزيرة،ع:١١٣٥ ،(١٩٤٦/٧/٢٢)،ص ٤.

[9])اسما عبيدات،الأردن في الفترة مابين ١٩٣٩-١٩٥١،ص ٢١٦.

اولا:الجمعيات النسائية:

قامت الجمعيات الخيرية بدور كبير في العمل على نهضة المرأة الاردنية،وقد بدأت عملهـا في بداية الأمر في ثلاثينيات القرن السابق كجزء من حركة خيرية تطوعية،وبين صفوف النساء المتعلمات تحديدا،اللاتي حاولن تقديم المساعدات اللازمة والمعونات لأفراد الشعب الـذي كـان يعاني الفقر والقهر،إلا أن عملها آنذاك لم يكن قد أخذ شكلا منظما مستمر.[1]ولم يكـن تـأخر ظهورها في شرق الاردن ناشئا عن خلو هذا البلد من عناصر الرقي،بقدر كون الفتاة الأردنيـة كانت ماتزال في بداية طريقها في ميدان العلم والثقافة والأخذ بأسباب النهضة الحديثة.[2]

ومهما يكن فان النهضة النسائية قد بدأت تسير في خطوات عملية منظمة عندما تأسست أول جمعية نسائية باسم(جمعية التضامن النسائي الاجتماعية) في ١٩٤٤/١٢/٢٥.وقد سبق تأسـيس هذه الجمعية أن دعت الملكة مصباح والدة المغفور له الملك طـلال بتـاريخ ١٥كـانون الاول ١٩٤٤ لعقد اجتماع تحضيري؛لتأليف هذه الجمعية،إذ دعت إليه نخبة من السيدات والأوانس في عمان[3]،أما عن إطلاق عملها على المستوى الرسمي فكان ذلك بعقد أول اجتماع رسـمي لهـا بتاريخ ٢٥ كانون الاول ١٩٤٤[4]،على أنه لابد من التأكيد على أن أول من دعا إلـى تأسـيس هذه الجمعية هي الآنسة أميرة الشريقي[5]،ومجموعة من المتعلمات والمثقفات،وكانـت الملكـة مصباح الرئيسة الفخرية لهذه الجمعية.[6]وقدهدفت الجمعية إلى تحقيق مجموعة مـن الاهـداف كالاعتناء بالاطفال وايوائهم،والاهتمام بالشؤون الاجتماعية الأخرى الهادفة إلى رفـع مسـتوى الفقراء وتحسين أحوالهم.[7]وتماشيا مع أهدافها تلك فانها قامت بتأسـيس الطـور الأول مـن مدرسة معنية باليتيمة الاردنية.[8]

كما سبق تكوين هذه الجمعية أن عقدت السيدة هدى شعراوي مؤتمر لطرح فكـرة تكـوين اتحاد نسائي شرقي في ٤ شباط ١٩٤٤،[9]وكلفت زوجة السياسي اللبناني رياض الصلح بمهمة إبلاغ النساء في لبنان وسوريا عن فكرة الاتحاد،ودعوتهن للمؤتمر الذي سيعقد لذلك الغرض في

---

[1])رهام جميل أبو رومي،الحركة النسائية ودورها في المجتمع الأردني،(رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا،قسم علم الاجتماع،الجامعة الاردنية،١٩٩٥)،ص٣٤.

[2])مريم الحمود،"طلائع الخير"،الرائد،ع:١،(١٩٤٥/٦/٢٠)،ص ١٦-١٧

[3])جريدة الدفاع،ع:٢٩٢٩،(١٩٤٤/١٢/١٥)،ص ٢.

[4])أبو رومي،الحركة النسائية،ص ٣٧؛وانظر:الخطيب،تطور المرأة الاردنية في عهد الحسين،ص ٢٥.

[5])ولدت أميرة الشريقي في اللاذقية عام ١٩١٧،وتلقت دراستها الابتدائية في مدرسة بنات عمان،ثم انتقلت إلى القدس لإكمال دراستها في معهد المعلمات عام ١٩٢٨،وتخرجت منه عام ١٩٣٢؛إذ عينت معلمة في مدرسة بنات عمان،ثم مديرة لمدرسة الزهراء،وعام١٩٥٣ نقلت إلى مدرسة الملكة زين الشرف وعينت مديرة لها حتى عام ١٩٥٧،انظر:عمر البوريني وهاني الهندي،المرأة الاردنية /رائدات في ميدان العمل،(عمان:دار الجميع، ١٩٩٤)،ص ١١٨-١١٩.

[6])البوريني والهندي، المرأة الاردنية ،ص ١٥.

[7])دائـرة المطبوعـات والنشـر، المـرأة الاردينـة،(عمـان:دائـرة المطبوعـات والنشـر،١٩٨٩)،ص٢٠؛وانظـر:جريـدة الدفاع:ع:٢٩٢٦،(١٩٤٤/١٢/١٥)،ص٢.

[8])فتاة جلعاد،"تحياتي لجمعية التضامن"،الجزيرة،ع:١٠٩١،(١٩٤٥/١٢/١٧)،ص٧.

[9])جريدة الدفاع،ع:٢٦٦٤،(١٩٤٤/٢/٤)،ص ٢.

كانون الأول ١٩٤٤([١]).وبتاريخ ١٢/كانون الاول١٩٤٤ عقد المؤتمر النسائي في القاهرة وشاركت المرأة الاردنية فيه،ومثلت إمارة شرق الأردن الآنسة لولي أبو الهدى([٢])،كما شاركت فيه الآنسة إملي بشارات([٣]).

وفي سنة ١٩٤٤ زارت هدى الشعراوي([٤])،والكاتبة أمينة السعيد عمان وقابلتا الأمير عبد الله ابن الحسين وطلبتا منه تأسيس اتحاد نسائي أردني؛ليكون جزء من الاتحاد النسائي العربي. وقد تحقق ذلك في عام ١٩٤٥/١/٣١ عندما تأسست(جمعية الاتحاد النسائي الاردني)([٥])،وكانت الملكة مصباح والدة الملك طلال الرئيسة الفخرية لهذه الجمعية والأميرة زين الشرف الرئيسة العاملة([٦])،وإملي بشارات سكرتيرة الجمعية.([٧])

وقد تميزت هذه الجمعية عن سابقها في أن مجال اهتماماتها وغاياتها كان أعم وأشمل،ونتيجة طبيعية للتطور الاجتماعي والثقافي في هذا الجزء من الوطن العربي الأكبر،واستجابة منطقية للشعور العام بالحاجة الملحة إلى العناية بمصلحة المجموع ، في التفكير والقول والعمل.([٨])إذ شملت غاياتها مايلي:عمل البر في مختلف نواحيه،وتحسين وضع المرأة الاردنية الاجتماعي،ورفع مستواها الثقافي،ونشر القواعد الصحية للعناية بالاطفال،وتقديم المعونة المالية للأمهات الفقيرات.([٩])

وتحقيقا لغايات الاتحاد تلك فقد تم فتح أفرع خاصة له في مقره في جبل عمان لتعليم اللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية لمن تشاء من السيدات وبأسعار معتدلة.([١٠])وفرع للهلال الأحمر ضمن الاتحاد،وفرع لاعطاء دروس في أصول التفصيل والخياطة، كما قام الاتحاد بتوزيع الكساء والغذاء والصابون والحليب على أطفال الاتحاد.([١١])وقدم الاتحاد المعونات لعدد من النساء الفقيرات والأرامل.([١٢])

---

[١])جريدة الدفاع،ع:٢٦٦٤،(١٩٤٤/٢/٤)،ص ٢.
[٢])جريدة الدفاع،ع:٢٩٢٣،(١٩٤٤/١٢/١٢)،ص١.
[٣])ولدت في عمان وحصلت على دبلوم من معهد الفرندز برام الله ،وحصلت على بكالوريوس حقوق من بريطانيا،وشاركت في العديد من النشاطات السياسية والاجتماعية على المستويين المحلي والدولي،أسمى طوبي ،عبير ومجد،(د.م:د.ن:١٩٦٦)،ص٩٣-٩٤.
[٤])هي رئيسة الاتحاد المصري آنذاك،ورئيسة المؤتمر النسائي العربي العام وكانت تعد زعيمة النهضة النسائية في البلاد العربية آنذاك،أنظر:الرائد،ع:٨،(١٩٤٥/٩/٧)،ص٧.
[٥])البوريني والهندي، المرأة الاردنية،ص ١٥.
[٦])ولدت زين الشرف ابنة الشريف جميل بن ناصر بن علي في مدبنة استنبول عام ١٩١٦،ثم انتقلت للدارسة في الاسكندرية،وعقد قرانها على الملك طلال عام ١٩٣٤،وانجبت منه الحسين والحسن ومحمد وبسمة ، توفيت عام ١٩٩٤.احمد علي المهاب، ام الهاشميين ،(عمان:مؤسسة المهاب،١٩٩٥)،ص٦٤،٢٠.
[٧])مجلة الرائد، ع:١،(١٩٤٥/٦/٢٠)،ص ٢.
[٨])مريم الحمود،"طلائع الخير"،الرائد،ع:١ ،(١٩٤٥/٦/٢٠)،ص ١٦-١٧
[٩])البوريني والهندي،المرأة الاردنية،ص ١٥؛وانظر:أبو رومي،الحركة النسائية ودورها في المجتمع الأردني،ص٣٨.
[١٠])الجزيرة،ع:١٠٤٩،(١٩٤٥/٢/٢١)،ص٣؛وانظر:ع:١٠٩٥،(١٩٤٥/٥/٥)،ص٥.
[١١])الجزيرة،ع:١٠٦٨،(١٠٤٥/٦/٩)،ص٤؛انظر: الرائد، ع: ٢،(١٩٤٥/٧/٦)،ص١١.
[١٢])الجزيرة،ع:١٠٨٤،(١٩٤٥/١٠/٦)،ص٧؛وانظر:ع:١٠٥٠،(١٩٤٥/٢/٢٨)،ص٤؛أسمى طوبي،عبير ومجد،ص١٦٢.

ولقد نشطت الجمعية رغم حداثتها في تطبيق مناهجها،فاستأجرت دار لها أصبحت ملتقـى عضوات الجمعية؛وأنشأت فيها نواة مكتبة عامة حافلة بالكتب القيمة،وتمكنت بمجهـود لجانهـا الأربعة العاملة من إدخال سبع عشره بنتا في مدارس مختلفة،حيث تلقت ثلاث مـنهن أصـول الخياطة بعد تزويدهن بما يلزم من ملابس وأدوات .([1])

وقد شارك الاتحاد النسائي الأردني في المؤتمر النسائي العربي العام الذي عقد في آب مـن سنة ١٩٤٥في مقر مكتبه الدائم في لبنان([2])،وحضرته سكرتيرة الاتحاد النسائي الأردني الآنسة إملي بشارات،والذي طالب الحكومات العربية بالآتي([3]):

☒تعميم التعليم الإجباري؛لمحو الأمية في جميع الأقطار العربية.

☒الإكثار من المدارس الصناعية والزراعية،وترقية برامجها؛توطئة لنشر الصناعة وترغيبا في الأعمال الحرة.

☒تعميم فرق الكشافة في مدارس البنين والبنات في مختلف الأقطار العربية.

☒العمل على توحيد الأسس الخاصة بتنظيم التعليم ومناهجه في البلاد العربية؛ لتيسير تـداول البعثات العلمية،ولزيادة الارتباط الثقافي المنشود في البلاد العربية .

☒العمل على أن يعهد إلى السيدات بتعليم الناشئة بنين وبنات في الطفولة ومرحلة الابتدائي،وأن يجمع بين الجنسين في هذه السن وفي هاتين المرحلتين.

☒العمل على طبع التعليم بطابع عربي تلتقي فيه ثمرات الحضارة العربية بما يتناسب معه من عناصر الحضارة الغربية؛لتظفر بلاد العروبة بخير ما في الحضارتين .

☒ترك إدارة تعليم البنات وشؤونه للسيدات كلما وجد إلى ذلك سبيل .

☒جعل دراسة فن التمريض والإسعاف ماده أساسية في مناهج الثانوية للبنات .

وبمناسبة فتح فرع للاتحاد النسائي في إربد برئاسة الأميرة زين في يوم ٢ تموز١٩٤٥،فـي اجتماع تأسيس هذا الفرع الذي حضره مئة سيدة من فضليات إربد([4])،وكان في مقدمة أولوياتـه رفع مستوى المرأة الأردنية الاجتماعي والثقافي،وتحسين شؤون العناية بالأطفال الذين هم رجال الغد وعماد الوطن.([5])

---

[1])مريم الحمود،"طلائع الخير"،الرائد،ع:١،(١٩٤٥/٦/٢٠)،ص ١٦-١٧

[2]) الرائد ،ع: ٨، (١٩٤٥/٩/٧)،ص٧.

[3])الرائد ،ع: ٥، (١٩٤٥/٧/٣٠)،ص ٩.

[4])كان من بين الحضور:الآنسة إسعاف حبال مديرة مدرسة بنات إربد الأميرية،والآنسة أسما أبـو غنيمـة والآنسـة خديجـة عبـد القادروالآنسة صفية عناب والانسة وداد درويش والآنسة خيرية اسماعيل والآنسة مريم بدر(تلميذة في الصف السابع)،انظر: الرائد،ع: ٣،(١٩٤٥/٧/١٣)،ص١٢.

[5])الرائد،ع: ٣،(١٩٤٥/٧/١٣)،ص١،١٣.

وبهذه المناسبة عبرت الآنسة فاطمة حشيشوعن هذه الغاية من خلال كلمتهـا التـي قالـت فيها([1]):"إن النهضة الحديثة اليوم ماهي إلا نتيجة لازمة لما تقدمها من الثـورات النفسـية فـي صدور بنات حواء...إن تطور المرأة وسيرها السريع في معارج التقدم والفلاح هـو أثمـن درة يتحلى بها تاج القرن الحديث،بل أشرف وسام تضعه المدنية الحقة على صدر هذا الجيل.إن ذلك العصر الذي كانت فيه المرأة عبدة ذليلة أو خادمة حقيرة أو أداة للخدمة أو دمية للزينة قد ولـى ومضى...تلك أزمنة مضت وتدحرجت في بطون الدهور فاضـمحلت معهـا ظلمـات الجهـل والغباوة وبزغ فجر التمدن والرقي حاملا معه شعاع الأمل والرجاء لتلك المخلوقة المسكينة التي أدمت فؤادها أشواك الظلم والاستبداد وقرحت أجفانها عبرات اليأس والقنوط.

إن للمرأة المقام الأول والمركز السامي من حيث الاجتماعيات إذ إليها يعهـد أمـر تربيـة الأطفال،وتهذيب الأحداث وبكلمة واحدة من فمها تحرك العواطف فتثير الهمـم...ومهمـا بلـغ الرجل وتفنن وارتقت أعماله وسمت ميولة فانه لا يزال عاجز عن القيام بأعظم ركن تركز عليه المدنية الحقة ألا وهو التربية.

"إن النهضة في هذا الجيل نهضة عامة شاملة فشعلتها تمتد رويـد رويـد حتـى أقاصـي الأرض،وقد أخذت المرأة تشعر بما لها من الحقوق وما لها من الواجبات،فخرجت إلـى دائـرة النور الأعلى وفهمت أن الحياة شيء أسمى من الزينة والبهرجة وأثمن من أن تبذل فـي سـبيل قشور تافهة لا قيمة لها ولا قدر.إن هذه الكلمات صادرة عن قلب عرف كيف يتمرد على التقاليد والعادات....ولما أصغيتن بملء السرور والارتياح لصوت الفتاة الهـاتف..إلا عاشـت المـرأة الجديدة وعاش الرجل الجديد ولتحيا منهما أمة جديدة راقية يخفق فوقها علم الاتحاد والمساواة".

وتطالب فتاة جلعاد الهيئات النسائية بالقيام بالدورالريادي في نشر العلوم الدينية الضـرورية للمرأة في دنياها وآخرتها في مقال بعنوان"المرأة الأردنية،ووجوب العناية بثقافتها الإسلامية"([2])، تقول فيه:ففي الوقت الذي تتلقى الفتاة المسيحية الأردنية شيئا عن ثقافتها الدينية الكنسـية وفقـا لأحكام غاية في الدقة،نجد أن الفتاة المسلمة مهملة لا تلقى مثل هذه الثقافة عن دينهـا؛"فهـاهي مهملة لا تعرف من أمور دينها سوى تلقين بسيط من أمها يتلخص في أن الله تعالى خلقهـا وأن محمد صلى الله عليه وسلم نبيها.وإن قدر لها أن تدخل المدرسة واحسـرتاه تتنـاول الـدروس الدينية بطريقة عجفاء فتمر عليها مر الكرام...ثم تخرج فتاتنا إلى الحياة جاهلة تماما".

وتستطرد فتقول:"فهل تعير هيئاتنا النسائية صرختي هذه أذنا واعية،فتجعل تعليم الدين مـن مواد برامجها؟؟ وهل تقوم لجانها الثقافية بمد يد المساعدة وتكريس شيئ من وقتها؛لإحياء روح

[1] الرائد،ع: ٣،(١٩٤٥/٧/١٣)،ص١.
[2] الجزيرة،ع:١٠٨٢،(١٩٤٥/٩/٢٣)،ص٧.

الإسلام في النفوس؟؟ كأن تنظم سلسلة من المحاضرات أسبوعيا لعامة الفتيات صغيرة وكبيـرة، يتولى القاؤها من تجيد التأثير في القلوب،فتحرك الرغبة للاستماع،ثم تزودهن من أمور الـدين والدنيا طبقا لأحكام الشريعة السمحاء".

ثانيا:الصحافة ونشر ثقافة تعليم المرأة:

أخذت كتابات بعض الكتاب والأدباء الذين نادوا بتعليم المرأة تنشر في المجلات والصحف الإخبارية والثقافية خلال فترة الدراسة،حيث مثلت هذه الكتابات شاهد تاريخيا مهما للمرحلـة التي كانت تمر بها النهضة التعليمة للمرأة وللصراع الاجتماعي القائم بين تعلـيم وعـدم تعلـيم المرأة ، الأمر الذي يمكن ملاحظته من خلال دراسة المقالات التي كتبـت فـي هـذا المجـال لأصحاب الأقلام التالية:

١-بنت الأردن:وكان هذا الاسم لفتاة أردنية([1]) اضطرتها طبيعة الحياة في فترة الدراسـة التـي لمع اسمها فيها إلى الكتابة تحت اسم مستعار([2])؛حتى لا تجلب لنفسها أو لأهلها مـن المشـاكل والاتهامات التي كانت تكال ضد كل فتاة متعلمة على مدى عال من الثقافة والانتماء إلى الوطن، مما قد يفسر من قبل رجال تلك الحقبة أنها تقوم بدور هو في نظرهم قصر على الرجال،وليس للنساء دور فيه.

ومن هذا المنطلق فإن بنت الأردن أخذت تكتب بدافع غيرتها على كل فتاة أردنية قامعة فـي غياهب الجهل دون أن يتاح لها فرصة نيل القسط الوافي من التعليم،ومن كتاباتها نذكر:

أ-مقال (أيها الرجال! الأمر جد)([3]):ناشدت بنت الأردن الرجل في هذا المقال بأن يأخذ بيد البنت الأردنية،التي هي زوجته وأخته وأمه،ويدمجها في سلك التعليم،ولا سيما أنها تربـت علـى أن تكون جبانة تخشى الشكوك وتتقي سوء الظن،وبكون الرجل أقوى منها فليمسك بيدها ويرفعهـا إلى مستواه العقلي،وليكن لنا في ذلك قدوة بالأمم الراقية،التي رفعت المرأة إلى درجة الرجـل، وأفسحت لها مجال العلم والعمل والثقافة العالية والتعبير الحر.وهـي لـذلك تخاطـب الرجـل الزوج:"أيهما أسعد ياسادتي:الرجل الذي يعود من ضوضاء عمله إلى بيت فيه زوج متعلمة عاقلة يبثها شكواه فتدرك مرماه ..وتنير سبيله بعملها وتسكن روعه بصبرها وهدوئها؟ أم الرجل الذي

---

[1])يذكر أن بنت الأردن هي مريم حمود،أنظر:أسمى طوبي،عبير ومجد،ص٢٣٠.

[2])تعرضت بنت الأردن للمنع المؤقت من نشر مقالاتها في جريدة الجزيرة من غير ذكر الأسباب،انظر:ع:٩٧٤،(١٩٤٠/٥/١١)،ص٥.

[3])الرائد،ع:١،(١٩٤٥/٦/٢٠)،ص١٥-١٦.

ينظر إلى سيدة بيته كما ينظر إلى شاة حلوب..ولود..أكول..؟أي الـرجلين أسـعد فـي نظـر الرجال"؟

ثم تتوجه في ندائها إلى الآباء بوجه خاص:"إلى الآباء القادرين على تثقيـف بنـاتهم،ولكنهم يمتنعون،بدعوى أن العلم يفسد خلق الفتاة،كما أن ثرواتهم تغني بناتهم عن تحصيل العلم،الذي هو بنظرهم رائد الفتاة المعدمة تتكسب به أسباب العيش،ولهذا الاعتقاد أثر سـيء علـى مسـتقبل البلاد.وليعلم الآباء أن العمل نور الزمان في أي عقل كان،سواء بذلك عقل الرجل وعقل المرأة، عقل الغنية والفقيرة،وليس له طبقات بين الشعوب المتمدنة".

ب-مقال (بهارج المرأة)([1]):وقصدت بكلمة بهارج :"كل شيء يبعث السرور والبهجة في قلبها – قلب المرأة طبعا - كالتفنن في تفصيل ثوبها،وتكييف حليهـا،وتلوين وجهها،وتسـريح شـعرها، والتمتع بالنزهات والحفلات".

ونجد أن بنت الأردن تعبر عن خوفها من الخوض في نشر هذا الموضوع بقولها:"وهنا وراء الباب ظلمات تواجهني،ونظرات تحدجني،وأذواق ترقبني وآراء تؤاخذني...وهنـا وراء البـاب بسمات تشجعني،وعبوس يقهرني...فالمسلك وعر والسير مخطور،والفكر مأسـور،والنقد حـاد مشهور..كل ذلك لأني فتاة تتهيب ظنون المجتمع العسيرة، وعلى الرغم من هذه المخاوف التـي ترقب قلمي فإنني أفتح الباب لغاية سامية وعبارة عادلة ونفسي قوية.وأملـي ألا يحطـم القـوم معنوياتي بوأد مقالاتي، بل يدعونني أن أرفع عن بنات جنسي بعض المضـايقات،وأزيل عـن كواهلهن سوء التظنن والمعارضات،وأصيب هدفي الذي أرمي إليه عن طرق هذا البـاب وهـو جعل الرجل يستسيغ بهرجة المرأة.وليعرف أنها من طباعها الخالدة،ولا يحرمها مـن أي متعـة بريئة يحللها لنفسه؛لأن لها حقا مثل حقه في الحياة...كما أنني أسعى لتخفيف شطط المرأة فـي طلب حقوقها وإتباع بهرجتها ولتذكر جيب الرجل ولتفهم طباعـه وتتقبـل عـذره ولا تتـوخى إحراجه".([2])

وفي محاولتها لإيضاح موقف الرجل الرافض لبهرجة المرأة قالت:"يقول الرجـل للمـرأة لا تذهبي للزيارات؛لأن مجالسة المرأة تفسد المرأة...ويقول لها لا تلوني وجهك،فأنا لا أطيق ذلـك منك ولا أحترم أي امرأة تزخرف مظهرها..ويقول لها لا تخرجي للنزهات ففي بيتك واجبـات كثيرة عليك أن توجهي قوتك لانجازها..ويقول لها:لا تذهبي للسينما فإن مشاهدتها تقلب رأسـك وتثير أعصابك وتزعزع أخلاقك..ويقول لها:لا تذهبي للسهرات فإنها تذهب بجمالـك وتمحـو

---

[1])الرائد،ع:٣،(١٩٤٥/٧/١٣)،ص ١٠-١١.
[2]) الرائد،ع:٣،(١٩٤٥/٧/١٣)،ص ١٠-١١.

رواءك..ولا تشتركي بالجمعيات ولا تلبي داعي الحفلات فإنها تملأ وقتك وتشغل بالـك فتسـوء معاملتك مع آل بيتك..ويقول لها أقوالا كثيرة يعني بها الحجر على غذاء الروح".([1])

وهي من جانبها تعتقد أن موقف الرجل الرافض لبهرجـة المـرأة حـق لا يمكـن إنكـاره فتقول:"وليس لي كلمة أعترض بها سلوك الرجل مع نساء بيته،فهو يعمل بالمثل القائل(من تحكم برزقه ما ظلم)،وله الحق أن يتصرف بمتاع بيته كما يريد..ولكن تذكر يا سيدي الرجل أن بـين أمتعتك آلة حية تحتاج إلى الحرارة والنور والمرح،كما تحتـاج أنـت إلـى الغـذاء واللبـاس والراحة.فارحم متاعك الحساس الذي يؤذية الحرمان من مباهج الحياة وعدم اشتراكه بـالمجتمع بقدر ما يؤذية الجوع والعراء والجهد...ترفق ياسيدي الرجل بسياسة متاعك الجوهري الـذي إن جلوت باطنه بالعلم والمعرفة،وصقلت ظاهره بالعناية والبهرجة،أنار لك نفسك وازدهـى بنـوره بيتك،وإن أهملته لا يقوى على إزالة صدأ التعب وغبار البؤس الذي يعلق بعقلك وقلبك من جهاد الحياة" .([2])

ثم نجدها تحاول أن تجد ذريعة لعمل الرجل على حرمان المرأة من بهارج الحياة بقولها:"إن كان إصرارك على حجز متاعك عن الناس ناتج عن حرصـك أو ضـيق ذات يـدك أو شـدة غيرتك،فعلى المرأة أن تدرك ذلك ولا تزعجك بالكثير من تكاليف سرورها.وأما إن كانت لـديك غاية شريفة تخدم بها مصلحة العامة وتضحي من أجلها بمصلحة آل بيتك الاجتماعيـة فمـزق اللفائف عن هذه الغاية ولا تدفن عقلك بالتستر والكتمان وبين للسائل نزاهة طويتك ليقرك علـى مبدأك ويقلدك الزملاء على بصيرة بينة".

وتستطرد في ذلك "وإن كان تحكمك في متاعك سببه التعسف والجور للإقرار لك بالسـيادة والقوة ، فأنت السيد الأقوى بلا شك وعلى المرأة يقع بعض اللوم أو كله لأنها ربما تكـون قـد جهلت ميولك فأخطأت سياستك عندما كنت وديعة لينه تحت رعايتها".([3])

وكما واضح من موقف بنت الأردن من بهارج المرأة أنها بشكل أو بـآخر لـم تسـتطع أن تواجه الرجل في حق المرأة في ممارسة هذه الحرية الشخصية، وربما ارتبط ذلك ببداية طـرح مثل هذه الآراء،خلال فترة الدراسة،على مجتمع اعتاد على أن يعامل المرأة على أنها مخلـوق وجد لخدمة الرجل وطاعته وليس لها من الحقوق في ممارسة حرياتها الشخصية من شيء .

ج- <u>مقال"علم المرأة مثل ساعتها"([1])</u>:وهي بداية تذكر في هذا المقال أن هناك أديبا فاضلا قـد نطق بهذا الحكم:(علم المرأة مثل ساعتها)،ثم أردف موضحا معناه:"كثير ما تلبس المرأة ساعتها

---

[1]) الرائد،ع:٣،(١٩٤٥/٧/١٣)،ص ١٠-١١.
[2]) الرائد،ع:٣،(١٩٤٥/٧/١٣)،ص ١٠-١١.
[3]) الرائد،ع:٣،(١٩٤٥/٧/١٣)،ص ١٠-١١.

سواء اشتغلت أم تعطلت،فهي تريد بها حلية لزندها وزينة ليدها..كذلك هي تزدان بعلمها وتتخذه وسيلة لزينتها ونشر صيتها وإغلاء مهرها عند خطيبها...وأكثر من هذا فهـي تتخـذه واسـطة للاتصال مع من تحب من الرجال".

ونجد أن بنت الأردن ترد على هذه التهم التي توجه إلى الفتاة المقبلة على العلم بقولها:"العفو ياسيدي إن قلت بلسان من اتهمت؛لأنني واحدة منهن،إنك تسرف في حكمـك وتظلـم الجميـع بقولك.فليس العلم بحلة تتحلى بها المرأة فتزيد جمالها،أو تاج يتألق فوق جبينها فيضيء محياها، أو عطر ينتشر حولها فتهفو القلوب إليها،أو سحر يذل الزوج بين يـديها،أو مغنطـيس يجـذب الرجال إليها.ليس العلم بهذا أو ذاك ولم تتخذه المرأة لعرض مادي زائل كما تفضلت،وإنما أحبته وتفانت بالاتصاف به؛لأنها تعرف حق المعرفة أنه معنى لا يقـاس،وإن قـيس لا يوزن،وأنـه جوهرة محفوظة في الصدر وتكمن في سويداء القلب،فلا يظهر نورها إلا بعيني حاملها فتلمـع خلال نظراته الناقدة المدركة لك ما تراه.(٢)

أجهدت نفسها في تحصيل العلم؛لأنها تعلم أنه نور يهدي قلبها إلى سبيل الرشاد، ودليل يرشد نفسها لما فيه من خير وصلاح البلاد،تنشأ عاقلة خبيرة لا تغريها ابتسامة إعجاب من رجـل ولا تغويها عبارة مدح من فتى،فتأمن السقوط في مهاوي الجهل والضلال وتحفظ قداستها إلى يومها المعهود..وتعيش راضية بدهرها مطمئنة للقاء الغد الحافل بالمجاهل والغموض،لهذا أحبت المرأة العلم،ولهذا سوف تحبه أبد ،ولن يتغير رأيها فيه أو ينحرف مبدؤها عنه..إلى هنا أدفع ظنك بشدة وإخلاص،وأزعزع حكمك بقوة وحماس،إلى هنا فحسب وبعده أراني أتردد فأشعر بيدي تضعف وقلمي يتوقف،وأحس بمادتي تضمحل،ولا أسلك في كتابتي طريقا سهلة وما ذلك إلا لأنني أخالك تركته صخرة في سبيلي وتعويقي دون السير المريح والدفاع الناقد ضد اتهامك القاسي..لا أريد أن أقفز عن هذه الصخرة وأمضي في سبيلي حيث أركن للختام،ولكني أريد أن أحركهـا لأرى وليرى الجميع ما تحتها.تلك العقبة المضنية هي سؤالك الذي يحول في خـاطرك حينمـا تقـرأ رسائلي هذه،والذي أكاد أسميه من بعيد وما تحتها هو الجواب على هذا السؤال الضمين.(٣)

فلعلك تسأل وهذا الذي تراه من بعض المتعلمات! ففي كل يوم تشاهد رواية تهاونـت الفتـاة بشرفها لفتى أحبها أو تظاهر بحبها !..وما بال القصص الغرامية تنبرى وتتوالى على مشهد من الجميع ومرأى !..لا أنكر هذا وأنا معك في رأيك ،ولكن يدا واحدة لا تصفق فالتهاون مشـترك بين المتعلم والمتعلمة".

---

(١)بنت الاردن،"علم المرأة مثل ساعتها"،الجزيرة،ع:٩٨٢،(١٩٤٠/٦/١٢)،ص١، ٤.
(٢)بنت الاردن،"علم المرأة مثل ساعتها"،الجزيرة،ع:٩٨٢،(١٩٤٠/٦/١٢)،ص١، ٤.
(٣)بنت الاردن،"علم المرأة مثل ساعتها"،الجزيرة،ع:٩٨٢،(١٩٤٠/٦/١٢)،ص١، ٤.

وتنهي مقالها بالتأكيد أن النظرة القائمة على التمييز بين المرأة والرجل من حيث توجيه اللوم للمرأة المتعلمة على سلوك يرفضه المجتمع من عادات وترك الرجل بلا لوم فيه شيء من الظلم للمرأة،فتقول:" وللرواية أبطال فتاة وشاب،فلم نصب جام غضبنا ولومنا على رأس الفتاة ونترك الشاب حر طليقا يعمل كيفما شاء!يغري هذه ويعتدي على تلك!..فلم نقول علـم المـرأة مثـل ساعتها ولا نقول علم الرجل..".([1])

٢-لمعة بسيسو:في مقال"الأردنية بين الجهل والعلم"([2])،والتي تحاول فيه إبراز حقيقة الوضع الراهن للمرأة الأردنية،ومعالجة أمورها ليتسنى لها الإصلاح والنهضة على أساس متين،وهـي تقول بداية:"فالأردنية على العموم لا تزال متأخرة ومتأخرة جدا تنقصها البيئة السليمة والتعلـيم الصحيح والثقافة الحقيقية،فهي غالبا تلك التي ترددت على المدرسة خلال سنتين أو ثلاث،ثم لم تلبث أن انتزعت منها بسبب التعصب وعدم الشعور بحاجة الفتاة إلى تلقن العلم،وأحيانا بسـبب ضيق ذات اليد والعجز عن أداء تلك النفقات الطفيفة".

وهناك تلك التي تعلمت،وأتمت دراستها في نظر الكثيرين،وهي حاملة الشهادة الابتدائية التي ينظر إليها كالهدف الأول والأخير.فمن فازت بها فقد اعتبرت في غايـة الرقـي،وليس لهـا أن تطلب المزيد،فهي من الآن فصاعدا تنال شرف حضور الاستقبالات وتكون جديرة بالاستفادة مما يدور فيها من أحاديث وأبحاث تؤهلها لنيل لقب "سيدة صالونات"؛ وهذا لقـب لا تنالـه إلا مـن أصبحت لها الخبرة التامة بأصول المجاملات المتبادلة والبراعة الفائقـة فـي تسـقط الأخبـار والإشاعات وسردها بأسلوب شيق...وهكذا فان التعليم الناقص يؤدى غالبا –ولا أقول دائمـا إذ لكل قاعدة شواذ –إلى أسوأ النتائج،فهي بصفتها متعلمة تستطيع المطالعـة فـي تلـك الفتـرات الوجيزة التي تخلل مواعيد زياراتها وروحاتها وغدواتها فتبحث عن الكتب الملـذة طبعا،فتجـد بغيتها في... روايات الجيب وشهرزاد ومجلة الصباح وغيرها..فتنصب عليها وتطالعهـا بجـد ونشاط وتستمد منها الغذاء لروحها وأفكارها وتخيلاتها،ويستهويها نوع الحياة التي تحياها بطلات قصصها،وكثير ما تحاول تطبيق ذلك في حياتها الواقعية...فتخرج من مطالعتها بـذلك التفكيـر السقيم والأفكار المبتذلة والانحطاط الخلقي ! ويراها القوم بزينتها الصارخة وزيهـا المسـتهتر وبهرجتها ..ويلحظون طريقة حديثها وضحكها ومشيها، فيقولون متعلمة طبعا ،وهل غيـر هـذا وراء العلم والمدرسة للفتاة!..نعم ماذا ينتظر غير ذلك نتيجة ذلك العلم الناقص...؟([3])

[1])بنت الاردن،"علم المرأة مثل ساعتها"،الجزيرة،ع:٩٨٢،(١٩٤٠/٦/١٢)،ص١، ٤.
[2])الرائد،ع: ٢،(١٩٤٥/٧/٦)،ص١٠.
[3])الرائد،ع: ٢،(١٩٤٥/٧/٦)،ص١٠.

وأما تلك التي جادت أو جارت عليها الأقدار فنالت نصيبها من العلم في المـدارس الثانويـة والعالية فهي كبش الفداء كما يقولون ينقم عليها المحافظون تماديها في العلم... ويزعمون أنهـا أصبحت متفلسفة تتعلق بقشور مدنية زائفة...وأنها أصبحت متعجرفة يملأ التيه والكبر نفسها إلى حد الغرور...ونحن لا يمكننا القول بأن كل من تعلمت كان تعليمها صحيحا ...فالعلم وحده ليس كافيا ...هناك البيئة والمحيط ثم المؤهلات الشخصية...هناك من اكتفت من العلم بتلك الوريقـة العظيمة التي نالتها.ثم تركت كتبها وأفكارها وعقيدتها ليعلوها الغبار والإهمال،فعاشت في فراغ نفساني...لا يشغلها إلا تلك الأمور السخيفة السطحية في الحياة...ولهذا لا نستطيع وضعها فـي زمرة المتعلمات مع الاحترام العظيم لشهادتها.([1])

وعلى الرغم من وجود هذه الفئة إلا أن هناك الأردنية التي تعلمت بكل معنى الكلمة وتثقفت تثقفا عاليا حقيقيا ،ورفعت رأس الوطن عاليا في كل معهد أمته...وهي وحدها التي كانت تتألم بصمت وتناضل لتفهم القوم حقيقتها فلا تجد إلا الانتقاد اللاذع المرير!وأما تأثيرها على محيطها البيتي فقد كان بعيد الأثر ونستطيع بجلاء لمس ذلك الفارق الكبير بين مستوى المعيشة في بيـت يضم بين جدرانية فتاة متعلمة مثقفة وآخر خال منها.وهذه الأردنية تؤمن برسالتها فـي الحيـاة إيمانا راسخا لا تزعزعه العواصف،تؤمن بأنها الركن الأساسي في رقي الأمة فعليها تقع تلـك المسؤولية ..مسؤولية إعداد النشء الجديد...ليكون جيلا صالحا تسري في دمائه روح القوميـة الصادقة والمبدأ القويم...([2])

٣- فاطمة رضا([3])،وهي تعبر عن رأيها في تعلـيم المـرأة مـن خـلال القصـيدة الشـعرية بعنوان"راجعي التاريخ "،وكان نصها كالتالي([4]):

إنما المرأة مرآة المـــــلا	وبها الأخلاق طورا تحتلـــى
أنقذوها من دياجي جهلهــا	لتعيدوا في الورى مجدا خــلا
هي نصف الناس إما جهـلت	كان نصف الناس حتما جهـلا
هذبوها إنها تبني لكـــــم	فوق هامات العلا المستقبـلا
أصلحوها تصلحوا أبناءكــم	هل بغير الأم نهدي الرجــلا
إنها الأم التي تجعلكـــــم	امة ناهضة نحو العـــــلا
وإذا ما فسدت أخلاقـــــها	ساءت العقبى ولا حـول ولا
كم جنى جهل المربي ضـررا	يا لقومي من ولاة جهــلا

---
[1] الرائد،ع: ٢،(١٩٤٥/٧/٦)،ص١٠.
[2] الرائد،ع: ٢،(١٩٤٥/٧/٦)،ص١٠.
[3] عرفت الشاعرة عند ذكر اسمها في نهاية القصيدة الشعرية بـ (نزيلة عمان)؛مما يدل على أنها ليست من أهالي عمان الأصليين .
[4] الرائد،ع:٥،(١٩٤٥/٧/٣٠)،ص ١٢.

يا ابنة العرب انهضي في همة | وتحري للمعالي سبـ ـ ـ ـلا
واجعلي التهذيب نبراسا لمـا | تبتغيه كي تنالي الأمـ ـ ـ ـلا
راجعي التاريخ فيما قد مضى | ففتاة العرب كانت مثـ ـ ـ ـلا

٤-عفاف مارديني، من إربد،في مقال بعنوان (هيا بنا..)([١]):

وهي تقول عن المرأة:"هي المربية الأولى للأمة والأستاذ الأول في مدرسة الحياة، فلا بقـاء للأمة إلا بدروسها الأولية الراقية،بل هي الدفة التي تحرك السفينة،فإن شاءت قادتها إلى مينـاء السلام،وإن شاءت داعبت بها الأمواج حتى تتحطم.

إن وطننا العزيز يجتاز اليوم مرحلة عصيبة في التاريخ، فلا بدع إذا دعيت الفتاة إلى ثـورة فكرية تقوم بها في بيتها وبين صديقاتها..علينا أن نناضل في سبيل غاية مقدسة،ونذلل صعوبات جمة،لنضع الركن الأساسي لنهضتنا،وعلى كل واحدة منا أن تعمل ما في طاقتهـا لنسـتطيع أن نجتاز المرحلة الأولى لهذه النهضة،لقد سبقنا لهذه الغاية شعوب كثيرة جاهدت في سبيل تقدمها، حتى أتيح لها في النهاية أن تفوز وقد حملت إكليل الغار على جبينها.فلنبرهن للملأ أننـا اهـلٌ لحياة ولنا روح نبيلة وعواطف سامية".

٥-حلمي عبدو من عمان،في مقال بعنوان" الفتاة الأردنية في معترك الحياة"([٢])،وهو فـي هـذا المقال يناشد الفتاة الأردنية أن يكون لها دور فاعل شأنها شأن الفتى الأردني في إحداث نهضـة ثقافية في البلاد فيقول:" لقد أتى على الفتاة الأردنية حين من الدهر،وهي تغوص في خضم مـن الجهل وتتخبط في ديجور من الأوهام مستسلمة لبعض التقاليد والترهات.لا تعرف من الأدب إلا اسمه،ولا تفقه من العلم إلا رسمه، فجل همها وغايتها أن تطالع الروايات الغراميـة السـخيفة، وتقضي معظم أوقاتها بتحبير الرسائل التي تنقلها طبق الأصل عن كتب الرسائل الغرامية، بينما نجد أخواتها في البلدان العربية الشـقيقة سـاهرات يلـتهمن صـفحات الكتـب التهـام النـار للهشيم؛ويطوحن زهرات شبابهن في سبيل إحياء العلم،ورفع شأن الوطن العزيـز،وينهلن مـن سلاف الآداب ويرشفن من أفاويق العلوم رشفات تثمل أنفسهن وتبعث في أرواحهن نشوة علوية يدركن بها ما عليهن للحياة من رسائل؛ وما على أنفسهن للوطن من واجبات.

[١])الرائد،ع:٦(١٩٤٥/٨/٦)،ص١١.
[٢])الجزيرة،ع:١٠١٢ ،(١٩٤٠/١٠/٥)،ص٦.

فما بال فتاتنا متقاعسة عن خوض غمار الأدب،مستنكفة عن بث أفكارها ونتـاج قريحتهـا، مستسلمة لأوهامها وجهلها؟ أأقعدها عن ذلك ما تدعيه من حياء وخفر؟ إن كان هذا فمـا رأيهـا بالقديمات من الشاعرات والأديبات أمثال الخنساء التي كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم يستنشدها الشعر،ويقول لها (هيه ياخناس)،أم سكينة بنت الحسين التي كانت تجـالس الشـعراء وتنتقد أقوالهم،أم عائشة بنت طلحة وهند بنت المهلب وعقيلة بنت عقلة اللائي كن يجلسن ليتحاكم الشعراء إليهن،أم ولادة بنت المستكفي التي كان بيتها مجمع أهل الأدب والشعر كـابن زيـدون وأضرابه...وكثيرات مما تعج بهن كتب الأدب وتزخر... ([1])

مالنا والقديمات ولننظر إلى الوقت الحاضر،فهاهي هدى خانم شـعراوي رئيسـة المـؤتمر النسائي تلقي المحاضرات في المنتديات والجمعيات النسائية؛وسهير القلعاوي تذيع فـي الراديـو أحاديث ممتعة وتكتب في الصحف مقالات شيقة...لا حياء في الأدب يافتاة الأردن بل تقدمي في مضمار هذا المعترك الحيوي وانفضي عنك غبار الجمود.وفكي عن عنقك أغلال الأوهـام...إنْ للأمة في فتياتها كبير أمل كأملها في فتيانها، فبسواعد الفئتين المتينة تبني الأمة صرح مجـدها المؤمل،وبدماء الفئتين الزكية تخط في جبين الدهر سجل حياتها المجيد وبتضافرهما واتحادهمـا يقفان عقبة كئود أمام زعازع الأرياح السياسية.يا فتاة الأردن أقبلي على ينابيع الأدب كما يقبـل الطائر الصادي على الورد...لتسهم الفتاة الأردنية في النهضة الثقافية وليكن لهـا صـوت داو يردده الجميع ويسمعه من يود أن يقيدها وينال من حريتها فتخدش مسامعه وتخور عزيمته.([2])

يجب أن تنشط حركة تشجيع الفتيات كما تنشط حركة تشجيع الفتيان،وأن يفسح للفتاة مجـال تصول فيه وتجول لتنشر مبادءها وآراءها،ولتجعل لفتيات وطنها أجمع مركز يسمع به القاصي والداني،وما ذلك على فتاتنا بعزيز إذا هي باشرت بإصلاح نفسها وسمعت لتقـويم إعوجاجهـا وشمرت عن ساعدها،نابذة الكسل ظهريا.جاعلة المثل الأعلى رائدها".([3])

٦-كمال نفاع(طالب في الجامعة الأمريكية):في مقال:[كافحوا الأمية يا أبناء الأمـة]([4])، ذكـر فيه:"أن الإحصاءات الأخيرة تدل على أن نسبة الأمية في شرق الأردن تتجاوز الخمسة والثمانين بالمائة ،وأننا في المصاف الأخير بين الأمم المتعلمة ككل،وبين معظم الأقطار العربية الشـقيقة". وهو في هذا المقال يحمل الشعلة التي حملته إياها جامعته في الدعوة وبـذل الجهـود لمكافحـة الأمية في البلاد العربية عموما وفي شرق الأردن خصوصا .ويرى أن الشباب المتعلم والجامعي

---

[1])الجزيرة،ع:١٠١٢ ،(١٩٤٠/١٠/٥)،ص٦.
[2])الجزيرة،ع:١٠١٢ ،(١٩٤٠/١٠/٥)،ص٦.
[3])الجزيرة،ع:١٠١٢ ،(١٩٤٠/١٠/٥)،ص٦.
[4])وهو في هذا المقال يستند إلى معلومات حصل عليها من الدكتور(ستوارت دول)أستاذ في علم الاجتماع في جامعة بيروت الامريكية وهو كان ممن يعلم بشؤون ومشاكل الشرق الأدنى،كما ذكر صاحب المقال،انظر:الجزيرة،ع:١١٣٥،(١٩٤٦/٧/٢٢)،ص٤.

هو المسؤول عن حمل هذه الشعلة؛لأن الوطنية الحق تكمن في تحرير الوطن من الجهل المطبق والتقاليد البالية للسير مع روح العصر الجديد.ويذكرهم بأن سواد الشعب ينظر إلـى المتعلمـين نظرة الإعجاب والإكبار مما يسهل دعوتهم تلك .

وهو من جانب آخر يرد على المتقاعسين عن عمل ذلك بدعوى ان الحكومة هي المسـؤولة أمام الأمة بكل شيء وأن جميع الإصلاحات يجب أن تقوم بها الحكومة خصوصا مكافحة الأمية بين البدو المستقرين والبدو الرحل وسكان القرى الذين يشكلون القسم الأكبر من هـذا الـوطن، والذين هم عالة على الأمة إذا لم يتعلموا ومسؤولية جهلهم منوطة بعنق الحكومـة ،فيقـول:"إن الحكومة مسؤولة عن فتح معاهد علمية أكثر في أنحاء البلاد ومسؤولة أمام الأمة بتعديل ميزانية التعليم وبزيادتها أضعاف ما هي عليه الآن".ولكن هذا مـن جانـب آخـر لا يلغـي مسـؤولية الإصلاحات المنوطة بالمجتمع وخصوصا مكافحة الأمية من قبل المواطنين المستنيرين الـذين أسعدهم الحظ فنالوا قسما من العلم والمعرفة. ويختم مقاله بالقول المأثور:"من علم حر كلمة فقد صار حر ولو كان عبد ".[1]

ومهما يكن من أمر فرغم كل الجهود التي بذلت لنهضة المرأة التعليمية مـن خـلال أقـلام أصحاب هذه المقالات،وغيرها،إلا أن تأثير هذه الصحف بقي محدودا،وكان في مقدمة الأسـباب التي حالت دون إحداث هذا الأثر هو تفشي الأمية بين الناس فـي فتـرة الإمارة،ولعـدم قـدرة الكثيرين من السكان على شراء هذه الصحف،نتيجة تفشـي الفقـر وقلـة العملـة بـين أيـدي السكان.[2]وفي هذا السياق يقول الكاتب أسعد داغر[3]:"إن المحتاجات من نسائنا إلى الإصـلاح أكثرهن لا يعرفن القراءة،فلا يستفدن مما يكتب لهن في هذا الموضـوع،وأما القلـيلات مـنهن اللواتي تعلمن في المدارس ويستطعن أن يقرأن ويدركن كل مـايراد مـن الكـلام فـي هـذا الشأن،فجانب عظيم منهن لا يطالعن ما نكتبه لهن لعدم استطاعتهن التفرغ للمطالعـة أو لأنهـن يرين في مطالعة الصحف العربية حطة لشأن تمدنهن الجديد أو لأنهن لا يجدن أنفسهن في حاجة إلى زيادة ما تعلمنه في المدرسة أو لغير ذلك من الأسباب،وبين الباقيات من هن بالحقيقة غيـر محتاجات كثير إلى الوقوف على كل ما نكتبه لأنهن حاصلات على مقدار عظيم من الاسـتنارة والتهذيب ولا تمكنهن الأحوال المزيد".

و يوجه داغر التهمة في تأخر المرأة الشرقية إلى الرجل ذاته،ولا يعني كل الرجال بل هـو يعني الرجال المثقفين الذين سنحت لهم الفرصة للتخرج من المدارس الكبرى،وممن تمكنوا مـن

---

[1] الجزيرة،ع:١١٣٥،(١٩٤٦/٧/٢٢)،ص٤.
[2] اسما عبيدات،الأردن في الفترة ما بين ١٩٣٩-١٩٥١،ص ٢١٩.
[3] "المرأة الشرقية وعلة تأخرها"، المقتطف،مج:٢٧،ج٥،(١٩٠٢/٥/١)،ص٤٣٤.

الاطلاع على الحضارة والعلوم الغربية خاصة الكتب التي بحثت أسباب تمدن الغرب وارتقائهم،فإلى هذه الفئة من الرجال يوجه اللوم في تأخر المرأة الشرقية وقصورها عن مجاراة المرأة الغربية المثقفة.

ولا ننسى في هذا المقام كذلك ان هنالك أقلاما حاولت تشويه صورة المرأة المتعلمة من خلال الكتابة عنها في الصحف المحلية،وهذا الأمر يمكن ملاحظتة من خلال مقال خليل جمعة الطوال،بعنوان"المرأة حين تفشل في ميدان الأنوثة وتندحر في عالم الجمال"([1]): فيقول:"الناس مجمعون على حب النظام وتقديسه ولكن فاتهم أن المدنية لم تبلغ هذه الأشواط البعيدة في حلبة العلم والاكتشاف إلا على مطية الشذوذ! والجمال للمرأة هو أقوى سلاح في يدها تذل به الرجل وتستعبده وتظفر به بلا قيد أو شرط . فإذا ما فقدت هذا السلاح برمت بالحياة ونقمت على البشرية واتهمت الطبيعة بشتى أنواع الجرائم .ليس أدهى من المرأة بفطرتها ولا أبرع منها في استغلال جميع أنواع القوة حين تظفر بأحدها.فإذا فقدتها في عالم الأنوثة والجمال ، هجرت هذا العالم ونزحت عنه إلى عالم الرجولة والشجاعة والتفكير وسارت إلى جانب الرجل كالنغم المشوش تطالب بحقها المسلوب وملكها المغصوب.فالمرأة لا تطلب المساواة بالرجل واللحاق بميدانه إلا حين تفشل في ميدان الأنوثة وتندحر في عالم الجمال وما شكايتها من الرجل إلا إعلانها الإفلاس من ثروة الأنوثة ".

وتحاول فتاة جلعاد في مقال:(إلى جميعة الاتحاد النسائي)([2])تسليط الضوء على بعض السلوكيات المخالفة للتقاليد الاجتماعية السائدة التي تمارسها نساء الاتحاد النسائي، حيث نجدها في هذا المقال توجه اللوم إلى عضوات الاتحاد النسائي لتسامحهن بالتقاليد الإسلامية،والذي بدا ذلك في الحفلة التي أقيمت في الاتحاد ،وكانت مختلطة من رجال ونساء،الرجال في القسم السفلي،والنساء في القسم العلوي،وهي لذلك تقول:"ياسيداتي أخذتن على عاتقكن النهوض بالمرأة الأردنية إلى الأوج الأسمى،وهل تنهض أمة تترك آثار أسلافها! هاأنتن تقمن المآدب والحفلات في كل مناسبة،فهل أقمتن واحدة بمناسبة المولد الشريف،وهو عيد الإسلام والعروبة،عيد خالق مجد العرب.وهذا رمضان يبدو عاتبا ، إذ لم تتذكره سيداتي ولو بمبرة،إحياء لهذا الشهر الكريم. بل انعكس الأمر،فنسقت الموائد وأديت الولائم في رابعة النهار،على مرأى ومسمع منكن،وليس من مستنكر لها.أفيليق هذا بكن،وأنتن النخبة الممتازة في بلادنا!...لذا نطلب بإلحاح أن تهتم سيداتنا،عضوات الاتحاد بكل ما يمت إلى الدين بصلة خاصة الإسلام كمبدأ من دعائم العروبة التي نعمل جميعا للنهوض بها. فضلا عن كوننا بحاجة ماسة إلى ثقافة دينية،أكثر من الكساء

---

[1] الرائد،ع: ٢،(١٩٤٥/٧/٦)،ص ٨، ١٦.
[2] الجزيرة،ع:١٠٨٤،(١٩٤٥/١٠/٦)،ص٧.

وأكثر من الغذاء بل أكثر من الهواء. لم يقتصر ديننا على الصلوات ، بـل واـج كـل بـاب، وأوضح، بحيث يكفل لنا سعادة الدنيا والآخرة".

لباس المرأة وزينتها في اربد وجوارها(نواحي بني عبيد والكفارات والسرو)

أولا :لباس المرأة وزينتها ١٩١٠-١٩٣٩:

أ:اللباس:

امتاز لباس سكان منطقة الدراسة بالبساطةوالاحتشام في الفترة التي سبقت الحـرب العالميـة الثانية،وكان انعكاسا لطبيعة الحياة الاجتماعية السائدة القائمة على المحافظة،والتمسك بالعـادات والتقاليد الموروثة،ولم يكن يتجاوز ما يشتريه الفلاح منها كسوتين في العـام:احـداهما للشـتاء والأخرى للصيف.([١])

وقد أدى تأسيس الإمارة دور في إحداث تغيرات بسيطة في بنية المجتمع الأردني،كتلك التي حدثت على الصعيد الاقتصادي مثل اتساع السوق،والتحول من نظام الاكتفاء الذاتي البسيط إلـى نظام ما يعرف بالمبادلات واستعمال النقد.([٢])إلا أن هذه التغيرات لم تؤد إلى تغير فـي هيكـل الإنتاج ولا في وسائله،ولا في العلاقات الإنتاجية السائدة،فبقي المجتمع إلى مـا بعـد الحـرب العالمية الثانية مجتمعا عشائريا شبه إقطاعي.([٣])

وعموما كان لباس المرأة في منطقة الدراسة يتألف من ثوب طويـل فضـفاض،يغطي كـل قوامها،يدعى الشرش أو المدرقة أو الخلقة([٤])،ويصنع من الحريـر أوالأطلـس أو الجـوخ([٥])أو المخمل او الحبر([٦]) أو الملس بلون أسود.([٧])وله أردان ضيقة وفتحة القبة فيه تكـون منخفضـة

---

[١])خليل ر فعت حوراني،"حوران"، المقتبس،ع:٩٠٥،(١٩١٠/١٠/١٧)،ص ١.

[٢]) رامي محمود أبو الهيجاء،خطاب الهوية الثقافية في أزياء المرأة الاردنية/ دراسة أنثروبولوجية في مدينة اربد،(رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الأثار والانثروبولوجيا،قسم الانثروبولوجيا الاجتماعية،جامعة اليرموك،٢٠٠٢)، ص ٣٩.

[٣])رامي محمود أبو الهيجاء ،خطاب الهوية الثقافية في ازياء المرأة الاردنية،ص ٣٩.

[٤])س ش ر (٢) اعلامات،الرقم المتسلسل (٤٢)،جمادى الأولى ١٣٤٧هـ / تشرين الأول ١٩٢٨،ص ٥٣؛وانظر: س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل (٣٩)، ١٢ شباط ١٩٢٣م ، ص ٢٤١-٢٤٢؛س ش ر(١)،إعلامات أحكام ،صحيفة رقم (٢١٥)، الرقم المتسلسل(٢٥٨)، صفر ١٣٤٠هـ / تشرين الأول ١٩٢١م ، ص ١٢٦.

[٥])هو قماش صوفي سميك،سادة له ألوان متعددة أكثرها انتشارا الأسود والكحلي،انظر: سرحان، الفولكلور الفلسطيني،ص٦٣٦.

[٦])الحبـرة :هـو قمـاش قطنـي يخالطـة الحريـر الاسـود اللـون،انظر:نمـر سرحان،موسـوعة الفولكلـور الفلسطيني،(عمان:المؤلف،١٩٨٩)،ص٦٣٨؛ثريا نصر،أزياء النساء في العصر العثماني،(القاهره:عالم الكتب،٢٠٠)،ص٥٨.

[٧])س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل٢،٢٥٠محرم ١٣٤٠هـ ،ص ١٢١؛وانظر:س ش ر(١)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسـل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١هـ/ ١٥شباط ١٩٢٣،ص ١٩٣-١٩٨

وعلى شكل حرف(V)[١]،وتقوم القرويات بتطريز أثوابهن بأيـديهن ويتبـاهين بذلك،وتقتصـر المطرزات الهندسية هنا على الياقة والحوافي السفلى للثوب وعلى طرفي الأكمـام.[٢]ويختلـف طول الثوب باختلاف المستوى الاجتماعي للمرأة،فنساء الشيوخ تكون أثوابهن طويلة لهـا ذيـل يجر على الأرض،أما نساء الفلاحين فليس لثيابهن فضله تجر على الأرض.[٣]

وقد كان في منطقة الدراسة أشكال عديدة لأثواب النساء،اختلفت حسب نوع القطبة التي تطرز عليها وحسب نوع القماش،وحسب تصميم الياقات والأكمام(الأردان)[٤]،ومنها ثـوب الشـاقات والزناتي والصيني..الخ.ويعد شرش الشاقات هو الشائع في المنطقة،وهو في العادة يكون مشذبا بالقطن الأزرق وعلى الأطراف والأردان،ويلبس في الأعراس والمناسبات الأخرى،ثم إن اسـمه اشتق من اللون الأزرق[٥]،الذي كان جزء من تكوينه،وكان معروفا بـ (shagat) أي قطـع أو شقف،وهو إما أن يكون أزرق في الأصل أو أنه أبيض في الأصـل ثـم يـتم صـبغة بـاللون الأزرق.أما ثوب الزناتي فيتميز بقصة واسعة ويتكون من إسوارين من التطريز الأزرق علـى الأردان،وتطريز آخر في خلف الثوب،والتطريزة المستعمله فيه تعرف بـ (المرقم).[٦]

وشكلت الأجزاء غير المطرزة في الثوب جزء من تصميمه،فالثوب الأسود القماش يشكل مع المطرزات ذات الألوان المختلفة زخرفه أنيقه جذابة،والنماذج المتنوعة في التطريز تمثل أسماء تتعلق بحياة المرأة اليومية،وهذه النماذج تتعلمها الفتيات بشكل شفوي من كبيرات السن،وكان من الأسماء الجذابة لهذه الأشكال المتنوعة في التطريز:قطع صابون(شقات صـابون)،حمـام،أربع بيضات بالمقلى،حصان،حذوات،وغير ذلك.حيث إنك تستطيع أن ترى اثني عشر نموذجـا مـن هذه الأشكال من أصل خمسة عشر في الثوب الواحد،وتكون متناسقة مع بعضها بعضا .[٧]

وعد الثوب الصيني أو"البيرمة" لباس بعض نساء المنطقة فـي الأعـراس والمناسـبات.[٨] وكان يصل سعر بيرمه ملس أبو عرضـين سـتة أمتـار ٢٠٠ قـرش تركـي خـلال سـنة

---

[١] Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan/Jordan Traditional crafts,(Ammam:Turab,2000),p.25.

[٢] حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص١٨٦-١٨٧؛وانظـر: مجهـول،"الأزيـاء الشـعبية فـي الأردن"،مجلـة رسـالة الاردن،ع:٢٠،(شباط ١٩٦١)،ص٢،٥.

[٣] العزيزي،المعلمة،ج٥،ص ٦٢١.

[٤] ميغ ابو حمدان،الحرف التقليدية في الأردن،ص١٣-١٤.

[٥] كان اللون الازرق هو اللون الشائع للثوب الاردني،المصنوع من قماش ازرق اللون،الا انه في نهاية القرن التاسع عشر بدأ ينتشـر الثوب المصنوع من قماش اسود اللون،انظر:ميغ ابو حمدان،الحرف التقليدية في الأردن١٧.

[٦] Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan,Pp.25,27.

[٧] Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan,pp.25-26. ؛وانظر: ميغ ابو حمدان،الحرف التقليدية في الأردن،ص١٧.

[٨] البيرمه نوعان:بيرمه مجوز قوامها ست أذرع أي أربعة امتار او بيرمة مفرد قوامها ثلاث اذرع أي متران،وفي اسفل الثـوب دور أوثلاثة ادوار من القماش الأزرق الفاتح،المعروف بالصيني،انظر:المعلمة،ج٥،ص٦٢١؛وانظر:مذكرات صـالح مصـطفى التـل،ص ١٦٦؛س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسـل٢،٢٥٠محـرم ١٣٤٠هـ/١٩٢١م،ص١٢١؛س ش ر(١)،أعلامـات أحكـام،الرقم المتسلسل(٣٩)، ١٢ شباط ١٩٢٣م،ص٢٤١-٢٤٢

١٩٢٨م[١]، وسمي بذلك؛لأن التطريز القطني السماوي يدعى الصيني نسبة إلى قماش القطن المصنوع والمستورد من الصين،ويكون التطريز على قبه الثوب مقلما ومخططا بدرزة المرقم،أما الأردان وأطراف الثوب فيستعمل في تطريزها قطبه تعرف ب (المردوف).وعموما فان لباس الاحتفال عند المرأة في منطقة الدراسة مصنوع من القطن الأطلس الأسود مع القطن الأزرق.[٢]

ولبست نساء المنطقة فوق الثوب أحيانا الدامر الذي يسمى الدراعة أو القفطان[٣]؛وهو يشبه الجاكيت إلا أنه يكون عادة دون أزرار وتكون أكمامه عريضة،ويصنع من الجوخ،ويلامس الخاصرتين،ويكون مزينا بالقصب؛أي بالأسلاك الفضية والذهبية، ويطرز بزخارف وموضوعات نباتية أو هندسية من الأمام والكتفين والكمين والظهر بصورة عامة.[٤]وهو يعد بمثابة لباس الفرح أو العيد عند المرأة تلبسه عند خروجها من دارها وتلبسه يوم زفافها.وفي تسمية اخرى له يسمى"بيرمية"وهي لفظة تركية تعني العيد؛مما يؤكد أنها كانت لباس الفرح والمناسبات الكبرى.[٥]والنساء لا يلبسن الفروة الكبيرة في وقت الشتاء ولا الصغيرة إلا القليل،بل يلبسن كبرا من القماش الأسود كالجبة.[٦]

وارتدت بعض نساء المنطقة في قصبة إربد أنواعا من الملابس،لم تكن شائعة عند عامة نساء المنطقة،والتي كان منها المدربية (الزبون)[٧]؛وهوثوب يصل تحت الركبتين،وعليه كثير من المطرزات،ومفتوح من الأمام،ويحزم من وسطه بشرائط،ويكون خفيفا وفضفاضا من الحرير المبرقش أو ثقيلا من الجوخ المخملي،وتوضع بين القماش الأصل وبطانته طبقه خفيفة من القطن،وتدرب كلها خياطة بخطوط مستقيمة أو مائلة ومن هنا أخذت اسمها،وتبقى مفتوحة على الدوام لتظهر من تحتها السروالة[٨]والصدرية.[٩]

---

[١]س ش ر(٢)،اعلامات،الرقم المتسلسل(٣/٣٢)، رجب ١٣٤٦ هـ / كانون الثاني ١٩٢٨م، ص ٢٥.

[٢]Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan,pp.25-26.

[٣]كان سعره ما يقارب ٢٤قرشا انظر:س ش ر٨،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٣٨)،(١٣٣١هـ/١٩١٣م)،ص١٠٤؛س ش ر(٢)إعلامات،الرقم المتسلسل (٤٢)،جمادى الأولى ١٣٤٧هـ / تشرين الأول ١٩٢٨،ص ٥٣

[٤]سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٨٩-١٩٠؛وانظر:حمامي،الازياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص ١٨٣.

[٥]حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص١٨٨

[٦]خليل رفعت حوراني،"حوران"،المقتبس،ع:٥٠٩،(٢٧/١٠/١٩١٠)،ص١.

[٧]س ش ر(٥)إعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(١٦١)،٤شوال١٣٣٦هـ/١٩١٧م،ص٧١-٧٥؛وانظر:س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٥٩)،٧/ شعبان/١٣٣١هـ/١٩١٢، ص١١٨.

[٨]كانت المرأة ترتدي السروالة تحت ثوبها وتثبتها على وسطها بدكة،وكانت لباسا رئيسا للمرأة،وصنعت من قماش رقيق،والوانها تراوحت بين السماوي والخمري والأسود،وكانت المرأة ترتدي فوقها سترة طويلة من نفس لون القماش بمثابة القميص على الجزع.انظر:يوسف جميل نعيسة،مجتمع مدينة دمشق ١٧٧٢-١٨٤٠،(دمشق:طلاس للدراسات والنشر،١٩٩٤)،ص،٥٩٩؛ثريا نصر،أزياء النساء في العصر العثماني،ص٦٣-٦٦؛ سرحان، الفولكلور الفلسطيني،ص٦٧٤.

[٩] حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص٣١٥-٣١٨؛وانظر:نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ص٥٩٨،٥٩١.

وكذلك لبست بعض النساء البالطو[١]؛وهو معطف طويل من الصوف أو الفـرو او القمـاش السميك بلون أسود مصنوع من المخمل،ويصل إلى ما فوق الـركبتين أو إليهمـا.[٢].ولبسـن القميص[٣]،والسترة[٤]،والتنورة[٥]؛حيث يشار ضمن مبايعات دكان في قصبة إربد لوجود تنانير من المقاسات الكبيرة والصغيرة وأكمرها حمر وخضر وصوف[٦]،وعباءات بأنواع مخلتفة[٧].

وعلى مايبدو فإن هذه الأنواع من اللباس تميزت به نساء الموظفين والنسـاء مـن أصـول متعددة: شامية وكردية وتركية اللواتي كن مستقرات في قصبة إربد،حيث لم يشع استعماله بـين نساء المنطقة اللواتي بقين يلبسن ما اعتدن عليه من لباسهن التقليدي للشرش وغيره.

أما عن غطاء الرأس والعنق عند المـرأة فـي منطقـة الدراسـة فهـو بالنسـبة للبنـات منديل[٨]،يكون لونه عادة أسود،ويتألف بالنسبة للنساء المتزوجات من قطعتين[٩]،الشنبر،أو فـي تسمية أخرى الملفع؛وهو منديل حريري أسود مجعد يوضع على الرأس مباشرة حيث يلف شعر الرأس والعنق والصدر ثم يردف إلى الخاف على كتفيها وتحت الشـرش[١٠]،وتوضـع فـوق الشنبر(الملفع) مباشرة العصبة أو العصابة وهي من القماش القطني الأسود وتعقد عند مـؤخرة الرأس[١١]،ولبست بعض النساء بدلا من العصـبة الحطـة(المريـر)[١٢]ذات لـون اسـود أو احمر[١٣]؛وتكون قطعة مربعة الشكل من القطـن،أو الحريـر الثمـين ذي الـون الأسـود أو الخمري،المطعمة بالخيوط الذهبية أو الفضية وفق خطوط مستقيمة أو بزخارف نباتيـة مختلفـة

---

[١]) س ش ر (٥) ،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل (١٦١)، صحيفة (١٢)، ٤/ شوال / ١٣٣٦ه ، ص ٧١- ٧٥؛وانظر: س ش ر(٨) ، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٥٩)، صحيفة(١٤٧) ،٧/ شعبان/١٣٣١ه، ص١١٦-١١٩

[٢])خنشت،طرائف الأمس غرائب اليوم،ص٤٠؛وانظر:حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليـدها فـي سـورية،ص٣٣٠؛سـرحان،الفولكلور الفلسطيني،ص٥٧٧.

[٣])القميص:هو نوع من الالبسة يرتدى فوق السروال،وقد يكون طويلا يصل إلى الركبة،أو قصيرا فيمدد إلـى الخصـر أو مـا بعـده بقليل،انظر: نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ص٦٤١،حاشية رقم(٦).

[٤])قطعة ملابس خارجية من قماش سميك دافئ يكثر استعمالها في فصل الشتاء فوق القميص بدلا من الجاكيت،وتلبس مـع الملابـس الإفرنجية،انظر:س ش ر(٢)إعلامات،الرقم المتسلسل٥/٢١،جمادى الأولى ١٣٤٦ه /تشرين الأول ١٩٢٧م،ص ١٥؛سرحان،الفولكلور الفلسطيني،ص٦٧٥.

[٥])س ش ر(٢)،إعلامات،الرقم المتسلسل(٣٢/٣)،رجب ١٣٤٦ ه / كانون الثاني ١٩٢٨م،ص ٢٥

[٦])كمر:هو لفظ فارسي متداول في قرى وبوادي الشام،وهو حزام أو نطاق مصنوع من الجلد اوالصوف بطول ٤-٥أمتـار وبعـرض ١٠-١٢سم يكون عريضا له عدة جيوب،انظر:مصطفى عبد الكريم الخطيب،معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،(بيروت:مؤسسـة الرسالة للطباعة والنشر،١٩٩٦)،ص٣٧١؛حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص١٩١-١٩٥.

[٧])س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٥٩)،صحيفة(١٤٧)،٧/ شعبان/١٣٣١ه، ص١١٦-١١٩

[٨])المنديل هو قطعة مربعة من القماش منها ألوان واحجام وأنواع مختلفة تستعملها المـرأة كغطـاء وحيـد للـرأس أو مـع قطعـة اخرى،انظر:سرحان، الفولكلور الفلسطيني،ص٧٢٨.

[٩])مجهول،الأزياء الشعبية في الأردن،ص٥؛وانظر:س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٣٥)،محرم ١٣٤٢ه /آب ١٩٢٣م، ص ٢٣٤- ٢٣٥.

[١٠])العزيزي،المعلمة،ج٥،ص٦١٤؛وانظر:حمامي،الأزياء الشعبية،ص٢٠٦؛مذكرات صالح مصطفى يوسف التل،ص١١٥.

[١١]) يوسف نعيسه ،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٦١٩؛وانظر:خليل رفعت حوراني،"حوران"،المقتبس،ع:٥٠٩،(١٩١٠/١٠/٢٧)،ص١.

[١٢])س ش ر(٨)،إعلامات احكام،الرقم المتسلسل(١٥٩)،٧شعبان ١٣٣١ه،ص١١٦-١١٩.

[١٣])مجهول،الأزياء الشعبية في الأردن،ص٥.

ولها شراشيب على جميع أطرافها،فتطوى باتجاه أحد القطرين كالزنار،ثم تعقد أطرافها من الخلف.[1]

ومما يمكن ملاحظتة أن لباس الرأس الذي كان يمثل مفخرة المرأة وزينتها ومحور اهتمامها خلال العصور المختلفة،أخذ بالاختصار يوما بعد يوم،فأخذت النساء مع الوقت ينزعن عن رؤوسهن العصبة،ويكتفين بتغطية رؤوسهن بالشورة [2]أو بالمنديل أو المعصب[3].أو بنوع من محرمة مبرقشة بالألوان (أشارب)؛يلقين بها على رؤوسهن ويربطنها من الخلف بكل سهولة فوق الشنبر نتيجة حتمية لانفتاح الريف نحو حياة المدن،بالإضافة إلى عزوف المرأة الريفية مع الوقت عن الأعمال الزراعية المرهقة تحت أشعة الشمس،في ظروف طبيعية صعبة وانصرافها إلى التعلم أو العمل .[4]

وقد تضمنت هذه الأنواع من الألبسة مبايعات دكان في قصبة إربد؛حيث أشير إلى وجود أنواع مختلفه من المناديل(القضايض) الديرية منها(نسبة إلى دير الزور)،والملس والحمصية(نسبة إلى مدينة حمص)،وشورات العنبتاوي،ومناديل الصفا التيمورية،ومحارم الكتان والشاش[5].كما يشار ضمن مبايعات دكان آخرى في قصبة إربد إلى وجود أنواع مختلفه من الدامر الجوخ والأسود والملفع(الشنبر)والحطات السود والحمر.[6]

وقد اقتصر جزء كبير من مخلفات ملابس النساء على الأقمشة التي كن يقمن بخياطتها بأيديهن،وكانت مصنوعة من مواد متعددة من الحرير والصوف والقطن والكتان؛كالخام والديما[7] والكرمسوت والدامسكو[8] والملس والأطلس والجوخ والمخمل[9]وكان سوق النسيج في إربد،السوق الوحيد في منطقة الدراسة،الذي يقدم لكل قرى إربد ولكل البدو في المنطقة الشمالية من إمارة شرقي الأردن جميع المتطلبات الضرورية من هذه الاقمشه.[10]

---

[1])حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص٢٠١-٢٠٢.

[2])الشورة:هي القضاضة،ويسميها أهل شمالي الأردن(شورة)،وهي منديل من قماش خفيف يسمونه الشاش،ويجب أن تكون بيضاء اللون،فإذا صبغت تسمى منديلا،انظر:العزيزي،معلمة التراث الأردني، ج٥، ص ٦٠٩-٦١٠، ٦١٢.

[3])س ش ر (٢) اعلامات،الرقم المتسلسل (٤٢)، جمادى الأولى ١٣٤٧ه/ تشرين الأول ١٩٢٨،ص ٥٣؛وانظر:س ش ر(١)، أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل ٢٥٠، ٢محرم ١٣٤٠ه /١٩٢١م، ص ١٢١.

[4]) حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص٢٠٩؛وانظر:ثريا نصر،أزياء النساء في العصر العثماني،ص٤٤.

[5])الشاش هو قماش قطني رقيق يستعمل للخرقة النسائية والعمامة،انظر: روكس بن زائد العزيزي،قاموس العادات/اللهجات والأوابد الأردنية ،(عمان:منشورات دائرة الثقافة والفنون،١٩٧٤)،ج٢،ص١٤٤؛سرحان، الفولكلور الفلسطيني،ص٦٧٧.

[6])س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٥٩)،٧/ شعبان/١٣٣١ه، ص١١٦-١١٩؛وانظر:س ش ر (١)، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١ه/ ١٥شباط ١٩٢٣، ص ١٩٣-١٩٨

[7])منسوجات تنتج من القطن،وهي منسوجات دمشقية الصنع اساسا،انظر: منير الكيال،فنون وصناعات دمشقية،ص١١١-١١٢.

[8])الدامسكو يسمى الوشي،وهو القماش الموشى بالرسوم،واسمه مشتق من اسم مدينة دمشق،وكان النسيج الموشى من أنواع عديدة النقوش والرسومات،وفي البدء صنعه أبناء دمشق من الحرير الطبيعي وعلى انوال يدوية،وبعد الحرب العالمية الاولى ونتيجة زيادة الطلب عليه استخدم الحرير الصناعي في صناعته ،انظر: منير الكيال،فنون وصناعات دمشقية،ص١٠٩-١١٠.

[9])هند ابو الشعر،اربد وجوارها،ص ٥٢٢؛وانظر:خنشت،طرائف الامس غرائب اليوم،ص٤١.

[10]) Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan,p.25.

وقد عبرت مبايعات الدكاكين عن أنواع هذه الأقمشة التي استعملها السكان في صناعة لباسهم وفي صناعة فرش بيوتهم من طراريح ولحف ووسائد،فكانت مبايعات دكان لتاجر من أهـالي ساحة عصفور من دمشق الشام كما يلي:يمنى شخصه وجاوه أحمر وألماني أخضر،وملس أحمر باشا مفرد،وشاش أبيض،وخام أبيض،وشاش،و شاش الجانـه،وبيارم خام،وشـقاف شـفر،وخام مالطي،وخام أبيض،واشقاف،وخاشيات،وملس أحمر،وألماني قنمنصوا كتان،ويمنى مشكل،ونيشان صيني ونيشان كحلي.([1])

وكانت مبايعات تاجر آخر دمشقي الأصل،في دكانه الكائنة بقصبة إربـد مـن القمـاش مـا يلي:خام جاهل،وصوف،وخام أبيض،وديمه نمرين عريضة،وملس،وثوب،وأطلس معرق،ويمنـي مشكل،وتحمل مقام،وجوخ،وكتان أسود حبل الفيل،وقطع بيض ثوب،وملس،وشان أبيض،وبيرمه خام،وشان مفطوم،ومصنع ابيض،ومصنع مصوغ،وديمه فرس،ودابـولي حرير،وسـجق ثمـر قطن،وغزل هندي ملون([2])

أما عن لباس الرجلين عند المرأة؛فقد استعلمت المرأة الجرابات،والحذاء الذي كان له أسـماء وأشكال عديدة كالمشايه،والبابوج ([3])،والقبقاب،والمركوب،والكندره([4])،والمداس.([5])الأمر الـذي يمكن ملاحظته من مخلفات السكان،التي ضمت أصناف ألبسة الأقدام التالية:جرابات([6])،وجزامي نسوانيه،وجزامي نيكية،وقباقيب،وكنادرنسوانية،ومدايس،وسـكربينات([7])،وكنادرمشـكلة،وبواتين صغار([8])،وبابوج أسود([9])،ومشايه([10])،وجزمه عابوره رباطيه،وجزمه عاوديه وسـقايه،وجزمه حمره وخضره،ومداسات كبار وصغار،وجزمه جلد،وكنادر مشمع نسوانيه.([11])

ب:زينة المرأة:

---

[1])س ش ر (١)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١هـ/ ١٥شباط ١٩٢٣، ص ١٩٣-١٩٨

[2])س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٥٩)، ٧/ شعبان/١٣٣١هـ، ص١١٦-١١٩

[3])الحذاءهو من الجلد الاصفر معقوف الرأس ذو كعب قصير جدا تلبسة النساء في الصيف،وفي الشتاء تحتذي النساء القبقاب العالي أي يعلو الشبر او اكثر احيانا،انظر:خنشت،طرائف الامس غرائي اليوم،ص٤١.

[4])وصل سعر الكندره في بعض الاحيان الى خمسة وستون قرشـا،انظر:س ش ر(٢)،اعلامـات،الرقم المتسلسـل(٣٢/٣)،رجـب ١٣٤٦هـ/كانون الثاني١٩٢٨م،ص ٢٥

[5])س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل(٤٢)،جمادى الأولى ١٣٤٧هـ/تشرين الأول ١٩٢٨،ص ٥٣؛وانظر:س ش ر(٢)،اعلامات،الرقم المتسلسـ ـ ـل(٣٢/٣)،رجـ ـ ـب ١٣٤٦هـ /كـ ـ ـانون الثـ ـ ـاني ١٩٢٨م،ص ٢٥؛وانظـ ـ ـر:خليـ ـ ـل رفعـ ـ ـت حوراني،"حوران"،المقتبس،ع:٥٠٩،(١٩١٠/١٠/٢٧)،ص١.؛محمود الزعبي،لواء حوران،ص١٧١.

[6]) س ش ر(١)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٩)،١٠رجب ١٣٤١هـ/١٥شباط١٩٢٣،ص١٩٣-١٩٦؛وانظر:س ش ر(٥)،اعلامـات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(١٦١)،٤ شـوال ١٣٣٦هـ/١٩١٧م،ص ٧١-٧٥؛س ش ر(٨)،اعلامـات احكـام،الرقم المتسلسـل(١٥٩)،صحيفة(١٤٧)،٧/ شعبان/١٣٣١هـ/١٩١٢م،ص١١٦-١١٩

[7])س ش ر(١)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٩)،١٠رجب ١٣٤١هـ/١٥شباط١٩٢٣،ص١٩٣-١٩٦.

[8]) س ش ر(١)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٩)،١٠رجب ١٣٤١هـ/١٥شباط١٩٢٣،ص١٩٦- ١٩٨.

[9])س ش ر(٥)،اعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(١٦١)،٤ شوال ١٣٣٦هـ/١٩١٧م،ص ٧١-٧٥.

[10]) س ش ر(٥)،اعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(٦٠)،٩جمادى الاولى ١٣٣٧هـ،ص١٨٠- ١٨١.

[11])س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(١٥٩)،٧شعبان ١٣٣١هـ،ص١١٦-١١٩.

تميزت أدوات الزينة والحلي التي كانت تتزين بها المرأة في القضاء بالبساطة وعدم التكاف، وروعيت فيها الإمكانية المتاحة أمام الأهالي في ذلك العهد، وكان جلّ الحلـي المسـتخدمة مـن الفضة وقليل منها من الذهب(١)، وتأتي في مقدمتها العرجة(٢)سـواء أكانـت مـن الـذهب أو الفضة، التي كانت جملة من الذهب الغازي مسكوك بسفيف مصبوغ بشك الغوازي بجانب الغازي ولنهاية سفيفة الغازيات، وبآخر العرجة يسكن ريالات أبو عامود ومجيديات فضة ترسلها النسـاء للخلف بين الكتفين.(٣)

ومما يجب تأكيده هنا أن العرجة كانت تشكل أهم مصاغ للمرأة المتزوجة التي زينـت بهـا رأسها في المناسبات والأفراح، بحيث تظهر القطع النقدية على رأس المرأة وجبينها وعلى جانبي الرأس عند لبسها لها، فقد كان العريس يقدم لعروسه المهر الذي كان يشمل العرجة وغيرها مـن المصاغ، الأمر الذي تمكنا من مشاهدته عند دراسة المهور في الفصل الثاني، كما يجـب التأكيـد على أن حجم العرجة، وعدد القطع الفضية أو الذهبية فيها قد تبع حال العريس الماديـة أو تبـع جمال العروس او مكانتها الاجتماعية أو عظم شأنها عند زوجها.(٤)

ولبسـت النسـاء فـي منطقـة الدراسـة أشـكالا أخـرى مـن الحلـي (٥)، كقراميـل الفضة(٦)، والقلائد(٧)، والأساور الفضية(٨)، والخلاخيل الفضية(٩)، والحلق(١٠)، والخـزام(رميمـة) للأنف(١١)، واتخذت الخواتم حلية لأصابعها، وكان إهداء خاتم للفتاة عند خطبتهـا مـن العـادات

---

(١) Widad Kawar, Cultural Treasures of Jordan, p.25.

(٢) العرجة: هي حلية توضع على الرأس، وتتكون من مجموعة أشكال هندسية من الخرز الصغير الملون على اشكال متعرجة ومن هنـا اخذت اسمها، ذات سلسلتين عريضتين متصالبتين من النقود والذهب؛ تحيط احـداهما كالطاقيـة حـول محـيط الـرأس والاخـرى تقاطعها، ويخاط في مقدمتها قطع صغيرة من النقد الذهب يدعى الغازي، والقطعة الواحدة تسمى غازية، ووراءها تخاط الصفّة؛ وهي من عشاري الفضة والوزريات، وكلما طالت الصفـّة دلـت علـى مكانـة العـروس العاليـة، انظـر: المعلمـة، ج٥، ص٣٤٣، ٦١٥-٣٤٤؛ حمامي، الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية، ص٢١٠-٢١١.

(٣) مذكرات صالح مصطفى يوسف التل، ص١١٥.

(٤) البطاينة، الاسرة في الأردن في القرن التاسع عشر الميلادي، ص٨٤ .

(٥) مذكرات صالح مصطفى يوسف التل، ص١١٥.

(٦) القراميل: هي حبال مستوية من القرنفل ولعلها سلاسل غليظة من الفضة، انظر: المعلمة، ج٣، ص ١٩١.

(٧) هو طوق من الفضة يعلق بها عشراويات من الفضة تتقلدها المرأة حول عنقها، انظر: المعلمة، ج٥، ص ١٨٢.

(٨) ومفردها أسواره ، وكلها من الفضة إلا عند الفقراء فكانت من النحاس، وهي أنواع متعددة، انظر: العزيزي، المعلمة ،ج٣، ص ١٨٢.

(٩) وتسمى ايضا الحجول؛ وهي من الفضة عادة وتضع في سـاق المـرأة، وكن يعلقـن بهـا جلاجـل صـغيره تـرن عنـد خطـو لابستها، انظر: المعلمة ،ج٣، ص ٢١٦؛ خنشت، طرائف الامس غرائب اليوم، ص٤٣.

(١٠) الحلق: هو اسلاك دائرية تزين الأذنين وتحمل مواضيع زخرفية مختلفة او قطعا من العملات الصغيرة، انظر: حمامي، الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية، ص٢٢١.

(١١) يشبه الخزام نجمه مصنوعة من الذهب في وسطها خرزه زرقاء تعلق بها رقائق صغيرة من الذهب، وللخزام دبوس تدخله النساء في ثقب بانوفهن، وله من الداخل رباط يمنعه من السقوط، انظر: خنشت، طرائف الامس غرائب اليوم، ص ٤٣.

المألوفة في العصر العثماني.([1])_ولبست بعض النساء مباريم الذهب([2])على شكل جـوز(اثنتـان منها).([3])

وقد تفاوتت مقتنيات النساء من هذه الحلي؛فكانت مخلفات حرمة من أهالي قرية المزار مـن المصاغ سنة ١٩١٣م:عرجة حاوية على ثمانية عشر غازي تسـاوي قيمتهـا ثلاثـين ريـالا مجيديا،وقراميل فضية بقيمة خمسة ريالات مجيـدي وقـلادة فضـة بقيمـة خمسـة ريـالات مجيدي،وإسوارين من الفضة بقيمة خمسة ريالات مجيدي،وثمانية خواتم فضة علـى سـاعدهم أحجار مختلفة الألوان بقيمة أربعة ريـالات مجيدي،وسلسـلة فضـة بقيمـة أربعـة ريـالات مجيدي.([4])وكان من مخلفات امرأة من قرية ديرأبي سعيد سنة١٩١٣م:خلاخل فضة عدد٢،قيمتها ١٥٠ قرشا ،وأساور فضة عدد٦،قيمتها ١٥٠ قرشا .([5])

وكان من متروكات امرأة أخرى من قرية المزار سنة ١٩١٥م،قلادة بثلاثة مجيديات،وسلسلة فضة بثلاثة مجيديات،وطاقية([6])عليها تحميله بمجيدي.([7])ومن ممتلكات امرأة من أهـالي قريـة زحرعرجة مؤلفة:من اثنين وعشرين غازيا مع سفيفتها الفضية([8])،وكان ثمنهـا ١٠٠٠قـرش تركي لسنة١٩١٨م.([9])ومن ممتلكات امرأة من إربد سنة ١٩٤٠م عرجة مركبـة مـن أربعـة وخمسين غازيا ([10])،وكان مهر زوجة من الصريح عرجة عدد خمسة وأربعون غازيا .([11])ومن مخلفات رجل من أهالي عنتاب التابعة لولاية حلب المقيم بقصبة إربد مهـاجرا وهـو أرمنـي الأصل،وهي ربما كانت لزوجته،خاتم ذهب فرنجي عدد اثنـان بسـعر سـبعة عشـر قرشـا تركيا ،وقطع فضة عدد عشرة قيمتها أربعة وعشرون قرشا تركيا ،وجوز حلق فرنجي سـعره أحد عشر قرشا تركيا ،ومشخص ذهب سعره ستة وسبعون قرشا تركيا .([12])

وقد جدت أنواع من هذه الحلي في مبايعات الدكاكين في قصبة إربد،فوجد في مبايعات احدى الدكاكين:سفايف عرجه عدد تسعة بسعرسبعة عشر قرشا ،وسفايف عرجه عدد أربعة بسعر ستة

---

[1])ثريا نصر، أزياء النساء في العصر العثماني،ص٧٩؛وانظر:نجمية حكمت،رحلتي مع الزمن،ص٤٩.

[2])المباريم الذهب هي اساور مبرومة ذات راس مدبب من الذهب بدأت تحل محل الاساور الفضية التي كانت شـائعة قبـل الحـرب العالمية الثانية،انظر:سرحان،الفولكلور الفلسطيني،ص٧٣١.

[3]) ش ٣٥ / دف (٣٢)، الرقم المتسلسل (٥١٤٨٣)، ١٩٤٥/٠٩/١٦.

[4])س ش ر٨،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١١٧)،(١٣٣١هـ/١٩١٣م) ،ص(٩٢-٩٣).

[5])س ش ر٨،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٣٨)،(١٣٣١هـ/١٩١٣م) ،ص(١٠٤).

[6])هي غطاء للرأس مستديرة الشكل بيضاء أو حمراء وتسمى عرقية توضع مباشرة على الرأس ويعلق على طرفها السفلي عند الجبهة رتل أو صف من النقود العثمانية المرصوفة إلى جانب بعضها ،وتسمى "شكل او صفية "والغاية من الطاقية هي تثبيت العمة(العصبة) وامتصاص العرق.انظر: الحمامي،الازياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص٢٠١.

[7])س ش ر(١)،حجج مختلفة وقيودات اعلامات ،الرقم المتسلسل(٢٢٥)،١٥ ربيع الاول١٣٣٣هـ،ص١٥١.

[8])السفيفة هي قطعة من القماش مستطيلة منسوجة من خيط الصوف المغزول بعرض ٣-٤ سم، تستعمل في تثبيـت ليـرات الـذهب العصملي في العرجة،انظر:سرحان، الفولكلور الفلسطيني،ص٦٧٥.

[9])س ش ر(٥)،الرقم المتسلسل(٢٣)،(١٩١٨/١١/٢٢)،ص١١١-١١٣.

[10])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١١٥)،(١٩٤٠/٩/١)،ص ١١٣.

[11]) ش ١٤ /دف (٥) ، الرقم المتسلسل (٠٤٦٧٢)، ١٩٣٣/٠١/٢٥.

[12]) س ش ر (٥) ،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل ١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧هـ ، ص ١٠٢-١٠٣

عشرقرشا تركيا (1).وفي مبايعات دكان أخرى في قصبة إربد:صفاين،جمع صفة(2)عدد عشرون بسعر ستة قروش تركي،وصفاين عدد خمسون بسعر خمسة وعشرون قرش تركي،وسفايف عرج عدد اثنان بعشرة قروش تركي،وسناسل عرجه عدد تسعة.(3)

وكانت هناك أنواع أخرى من وسائل الزينة لا يشار لها في السجل الشرعي،منها الحناء فكانت المرأة تصبغ يديها وشعرها بالحناء،كما استخدمت الكحل الأسود لتكحيل عينيها(4)،واستعملت المرأة الميسورة الوشم للزينة،حيث استمرت ظاهرة الوشم في المجتمع الأردني حتى ثلاثينيات القرن العشرين تقريبا ،وكانت هذه الظاهرة قبل ذلك سائدة وتدعى"الدق"،وتقوم على رسم أشكال معينة على الوجه والعنق وظاهر اليد والذراع.(5)

ثانيا:لباس المرأة وزينتها ١٩٣٩-١٩٤٦م:

يبدو أن المرأة في مدينة إربد في فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن السابق كانت تلبس الملاية(6)؛حيث كانت تغطي وجهها بحجاب أسود لا يظهر منه أي شيء من ملامحها إلا إذا دققت النظر.(7)علما أن بعضهن كان يلبس في الوقت نفسه ملابس قد تصل في بعض الأحيان إلى الركبتين،ويغطين السيقان بجوارب شبه شفافة؛ويعتقد أن هذه العادة التي انتشرت في مدينة إربد خاصة،جاءت إما عن طريق تقليد النساء الشاميات اللواتي هاجرن من الشام إلى إربد في فترة تأسيس الإمارة سنة ١٩٢١وما بعدها،وإما عن طريق التأثر بنمط اللباس الذي كان سائدا في مدينة دمشق(8)؛نظر لقرب المسافة بين المدينتين،هذا مع العلم أن المرأة كانت تعد نفسها متمدنة ومتطورة إذا غطت وجهها،لتتميز بذلك عن المرأة الفلاحة ،التي كانت تسير في الشارع وهي مكشوفة الوجه؛فإذا شاهدت امرأة وجهها مكشوف تمشي في الشارع،فلن تحتار في الحكم عليها مباشرة على أنها فلاحة،في حين كانت النساء المسيحيات لا يغطين وجوههن كالمسلمات،بل يمكن أن تميزهن عن النساء الفلاحات بقصر ملابسهن،والتي كانت

---

(1) س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٥٩)، صحيفة(١٤٧) ،٧/ شعبان/١٣٣١ه، ص١١٦-١١٩

(2)كانت النساء تتحلى "بالصف"وهو من أرباع الغوازي الذهبية يخطنها على العصبة صفا منتظما فوق الجبهة أو على شريطة طويلة . ترصف عليها قطع النقود الفضية أوالذهبيه تعلقها المرأة في طرف عرقيتها من الأسفل بحيث تتدلى القطع النقود على الجبين وقد تعلق على الصدر أو توضع بأسفل العنق ،انظر:خنشت،طرائف الامس غرائب اليوم،ص٤٢؛ الحمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،ص٢١٧

(3)س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١ه/ ١٥شباط ١٩٢٣،ص١٩٣-١٩٨

(4)سريحين، تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٠-١٩١؛وانظر:نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٦٢٠.

(5)طه هباهبة وهناء صادق،الوشم فن وعلم أم جهل ووهم،(عمان:منشورات وزارة الثقافة،١٩٩٠)،ص٦٤-٧٤؛وانظر:عاطف الروسان،الروسان رحلة عبر التاريخ،ص١٣٣-١٣٤.

(6)رداء يتكون من التنورة وغطاء الرأس وقماشة سوداء للوجه،وهو من أنماط ملابس المرأة في المدينة،انظر: سرحان،الفولكلور الفلسطيني،ص٧٢٧.

(7) س ش ر (٢)إعلامات،الرقم المتسلسل ٥/٢١، جمادى الأولى ١٣٤٦ه / تشرين الأول ١٩٢٧م ، ص ١٥؛وانظر:عايده النجار،بنات عمان ايام زمان،ص١١٧-١١٩؛نجمية حكمت،رحلتي مع الزمن،ص٤٤،٣٤،٢٣.

(8)لم تخرج المرأة الدمشقية مسلمة كانت ام ذمية خارج بيتها إلا متحجبة،واستخدمت لذلك فوق ثيابها الإزار اوالملاية،فكانت المرأة تتلفع بالازار او الملاءة من رأسها حتى قدميها دون ان يشف ذلك عن شيء من جسمها.انظر:نعيسة ،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٦٠٠.

تصل في بعض الأحيان إلى الركبتين،بينما تلبس النساء الفلاحـات الملابـس الطويلـة حتـى الكعبين.(١)

وفي تفسير أسباب تميز المرأة الفلاحة في فترة العشرينيات والثلاثينيات بعدم تغطية وجهها مقارنة مع المرأة في مدينة إربد،والتي ذكرنا سابقا أنها كانت تغطـي وجههـا،أن ذلـك كـان مرتبطا بصورة أساسية بطبيعة عملها،فهي إذا خرجت من البيت تقوم بمسـاعدة الرجـل فـي أعمال الزراعة،وتجاب الحطب وتؤمن المياه للمنزل،وبذلك يكون من الصعب عليهـا تغطيـة وجهها في أثناء سيرها في البرية،إضافة إلى أن معظم الأعمال التي تقوم بها تكون مشتركة مع الرجال من أهالي قريتها،كأن يشتركون مثلا في بنـاء المنازل،وأيـام الحصـاد وغيرهـا،فهم يعرفونها منذ الصغر إلى أن أصبحت كبيرة السن،وهي تعتبر رجال القرية أهلهـا وذويهـا،ولا تستطيع أن تضع حدا ما بين طفولتها وفترة نضجها،كون حياتها استمرت معهـم فـي نسـق اجتماعي غير منفصل.وبذلك فان الأنثى في المجتمعات القروية كانـت تعـد ابنـة للعشـيرة كلها،وذلك لوجود علاقات الدم والنسب والحسب بينهم،فهم يعتبرون المرأة أختا لهم.(٢)

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من النساء بقيت ترتدي الزي التقليـدي حتـى بدايـة الحرب العالمية الثانية،حيث لم ينتشر النمط الإفرنجي في اللباس حتى ذلك الوقت،وربما الـذي حال دون ذلك بالدرجة الأولى محافظة الأهالي على أزيائهم التقليدية من جهة،وارتفاع أثمـان وتكلفة الملابس الإفرنجية من جهة أخرى(٣).ورغم كل ذلك إلا أن الشيء المؤكد أن الحـرب العالمية الثانية أفرزت فجوة كبيرة في نمط اللباس بين المرأة الغنية،وهن أقلية من نساء أغنيـاء الحرب،وبين الطبقة الوسطى والفقيرة،حتى غدت نساء الطبقة الثرية كنساء هوليود في الثـراء من حيث استخدام وسائل الترف والكماليات في حياتهن اليومية.(٤)

وقد ارتبط ذلك بحدوث بعض النمو والتطور في المجتمع الأردني بسبب ازدهـار حركـة التجارة،الأمر الذي نجم عنه بروز واضح لنوع من التفاوت بين شرائح المجتمع الأردني؛حيث برزت خلال هذه الفترة شريحة غنية من المقاولين،وكبار التجار والمتعهدين،ووكلاء الشـركات والمستوردين.(٥)

---

(١)رامي محمود أبو الهيجاء،خطاب الهوية الثقافية في أزياء المرأة الأردنية/ دراسة أنثروبولوجية في مدينة إربد،(رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الآثـار والانثروبولوجيا،قسـم الانثروبولوجيـا الاجتماعية،جامعـة اليرمـوك،٢٠٠٢)،ص٤٢-٤٣؛وانظـر:فاطمـه المحب،"الأزياء الشعبية في الأردن"،مجلة رسالة الأردن،ع:٢٠،شباط ١٩٦١،ص١.

(٢)أبو الهيجاء،خطاب الهوية الثقافية في أزياء المرأة الاردنية،ص٤٣-٤٤.

(٣)عبير العشران،الحياة الاجتماعية في ولاية سورية،ص٦٤.

(٤)إبـراهيم الحباشـنة/معلـم بمدرسـة الكـرك الثانويـة،"نسـاؤنا القرويـات بـين الحيـاة المريـرة والمصـير القاتم"،الجزيرة،ع:١١٧٧،(١٩٤٧/٣/٣٠)،ص٢؛وانظر:النجار،بنات عمان ايام زمان،ص٢٣٠-٢٤٣.

(٥)وديع أمين،تطور الحركة الوطنية في الأردن،ص٨١.

وفي ظل هذه الظروف ظهر نمط اللباس الإفرنجي في لباس بعض سـكان المنطقة،وبـدأت بعض النساء يخرجن سافرات من غير ارتداء لباس الرأس،وغالت بعض النساء فـي اسـتخدام مساحيق الماكياج الكيماوية المنشأ،والتي أخذت تستورد من الدول الأجنبية،انسجاما لمـا عليـه المرأة في العالم بتأثير السينما والمذياع والصحف ومجلات الأزياء العالميـة،وكأن المـرأة قـد دخلت في سباق مع نساء العالم للتزاحم على المستحدثات في عالم الأزياء([1]).

وقد أخذت هذه البضائع الأجنبية تصل إلى سكان القرى والمدن في منطقة الدراسـة مـن خلال الدواجة،الذين كانوا يجلبونها من عمان على ظهور الجمال والدواب لتوصيلها إلى الأسواق المنتشرة في إمارة شرق الأردن،فيحملـون الأقمشة،والمنسـوجات،والحاجات المنزليـة،ومواد التجميل،والكلسات النايلون.والشيء الملفت للانتباه أنه كـان فـي عمـان عـام ١٩٤١-١٩٤٣ بورصة لبالات المنسوجات القطنية بأنواعها الواردة من مانشستر ببريطانيا أو الهند،فقد كانـت هناك أصناف الدوبيث والدولس والمضـام والخـام ماركـة قـط وبرنيطـة،وأنواع الحطـات والشماغات.([2])

وقد عكس هذا النمط الجديد من الحياة لبعض سكان منطقة الدراسة،الأغنياء منهم والمثقفـين وأصحاب النفوذ خصوصا،أن أخذت إمارة شرق الأردن تشهد بدايـة حقبـة الانهيـار للأطـر الاجتماعية القديمة،وقد تمثل ذلك بتراجع القيم الاجتماعية القبلية لتحل محلها قيم جديدة مستوردة من الغرب،كل ذلك أدى إلى بداية حدوث صراع شديد بين الراغبين بالتأوروب وتقليد الغرب في المسكن والملبس والمأكل والمشرب ومختلف وسائل الترفيه والتسلية،وبين المحـافظين أنصـار التقليد القديم الذين بذلوا كل ما بوسعهم لمقاومة تيار التأوروب وصده.([3])

ويبدو أن الذي أثار حفيظة الرأي العام والرسمي للتطورات التي حدثت في لبـاس وزينـة بعض النساء الأردنيات في فترة الأربعينيات من القرن الماضي بصورة تبـدو فيهـا المبالغـة والإسراف في التشبه بالمرأة الغربية بدافع المدنية،التي غدت مدنية نفقات في الألبسة والمأكـل والمشرب والأثاث([4])،ولعل الكاتبة التي عرفت بـ (بنت الأردن)،في ذلك الوقت،قد عمـدت إلـى توصيف تلك المرأة المتمدنة بالاستناد إلى وحي ذاكرتها فتقول:"هناك منظر سيدة تأنقـت فـي لبسها فكأنها لم تلبس شيئا،وأبدعت في زينتها فهي لم تترك لغيرهـا مـن الأحمـر والأبـيض شيئا؛فاقتحمتها أنظار طامعة وسلقتها ألسنة حادة،فأعجبتها نظرات التفحص والإمعان وأطربتهـا

---

[1])حمامي،الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية،،ص٣٤٨؛وانظر:نجار،بنات عمان أيام زمان،ص٢٣،٤٨.
[2])أبو جابر، تاريخ شرقي الأردن واقتصاده،ص ١٨٧.
[3])علي محافظة،الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضـة ١٧٩٨-١٩١٤/ الاتجهـات الدينيـة والسياسـية والاجتماعيـة والعلمية،(بيروت:الأهلية للنشر والتوزيع،١٩٨٣)،ص١٦١.
[4])"كتاب مفتوح إلى صاحب السمو أمير شرق الأردن المعظم"،الكرمل،ع:١٧٤٧،(١٩٣٣/٢/٢٥)،ص١.

عبارات الثناء والإعجاب،فزادت خلاعة في مشيتها،واكتسبت طراوة في هزتها،حتى نالت مـن قلوب المارين فوق ما تتصورين".([1])

وأما عن تفاصيل هذين الموقفين الرسمي والشعبي لهذا النمط من اللباس فيبدو فيما يلي:

أ-الموقف الرسمي من لباس المرأة الأردنية وزينتها على النمط الإفرنجي:

لقد شجب الموقف الرسمي هذه الظاهرة الاجتماعية في لباس المرأة وزينتها في أكثر مـن مناسبة،حيث طالب الاميرعبد الله النساء المسلمات بالالتزام بالزى الإسلامي،وأوكل إلى أفـراد حكومته بالعمل على الحد من هذه الظاهرة، ولذلك صدر في ٢٧آذار١٩٤٠عن الأمير عبـد الله البيان التالي إلى الحكومة([2]):"عزيزي توفيق باشا([3])،من الواجب المتحتم أن ألفت أنظاركم إلى ما سبق التنبيه إليه غير مرة،والى ما صدر بسببه أكثر من بلاغ رسـمي؛فيما يتعلـق بـبعض النساء المسلمات اللواتي يرى أنهن لا يبالين بما فرضه الله عليهن من عدم التبرج،واتباع اللائق بالمخدرات المؤمنات،والفتيات المسلمات من الوقار والحشمة،لأنه قد عاد بعضهن إلى ما نهـين عنه بعد أن مضت فترة على البلاغ الأخير بهذا الصدد".

وقد طالب الأمير عبد الله سماحة قاضي القضاة بأن يصوغ بيانا يصدر باسم الأمير عبـد الله؛ لشجب هذه المخالفات من النساء اللاتي يقبلن عليهـا غيـر محتشـمات،وغير مكترثـات بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الموجبة للحجاب. كما أنه أوعز إلى وزير المعارف بأن من جملة مسؤولياته:"التفتيش الجدي على المعلمات في مدارس البنات،وما يلقنه تلميذاتهن،وهل المعلمات في درجة علمية كافية لهذه المسؤولية الدينيـة والأخلاقيـة التـي وضـعت علـى عواتقهن،إنهن يكفلن بنات الإسلام على ما فطرن عليه من الولادة على فطرة الإسلام،وإنهن في المدرسة محل الأب والأم،فإذا عثر على مديرة لمدرسة أو على معلمـة بهـا تـرخص بهـذه المقدسات الأخلاقية فليقلها بدون تردد ".

كما صدر عن الأمير عبد الله المؤسس في ٢٧ تموز١٩٤٠ إرادة سنية بجعل الملاءة الرداء الواجب على المسلمة في إمارة شرق الأردن،ونصت على ما يلي:"لقد علم لرئاسـة الـوزراء ولقاضي القضاة ما تعلقه من الأهمية الكبرى على الأخلاق،وعدم تطرق الخلل على ما ورثنـاه من الغيرة من الأسلاف في الجاهلية،وما هذبه الإسلام من ذلك مؤيدا العناية بـالأخلاق. ولقـد أشرنا إلى الحكومة أكثر من مرة إلى نقطة هامه وهو ما شاع من التبرج فـي النسـاء وعـدم اعتدادهن بالحجاب وخروجهن في الأسواق بما لا يليق. ولقد شاهدنا في الأيـام الأخيـرة مـا

---

[1])"مشاهد تثيرها الذكريات،الجزيرة،ع:٩٧٢،(١٩٤٠/٥/٤)،ص٢.

[2])الجزيرة،ع:٩٦٢،(١٩٤٠/٣/٢٧)،ص١.

[3])المقصود هو توفيق أبو الهدى الذي كان رئيس الوزراء في ذلك الوقت.

أوجب عميق حزننا على أخلاقنا الطاهرة العربية،وعاداتنا الفاخرة الإسلامية حيث شاهدنا الكثير من المنتسبات إلى كبرى العائلات في شكل مزر،ومن العامة أيضا،وعليه فنصدر إرادتنا هـذه إليكم بلزوم جعل الملاءة(الشرشف المعروف)هو الرداء الواجب على المسلمة أن تخـرج بـه خارج بيتها.ونقترح أن تسنوا بهذا قانونا مستعجلا يعرض علينا حالا مع تعيين مـادة للتعزيـر الشرعي حسب ما يرتأيه سماحة قاضي القضاة لكل عائلة تخالف ذلك.مع لفت أنظاركم للتنبيـه بان حسر الرأس للرجال في الأسواق يتنافى مع ما ورثته الأمه مـن فضـائل معروفـه،وإنني أعلمكم بأنني لا أتساهل مدة حياتي فيما فيه اعتداء على شرف الإنسانية،وما جـاء بـه الـدين الحنيف،وأن اللاتي يخرجن متبرجات غير متسترات فانهن قد عصين الله عمدا ،ومن يعص الله عمدا فلا دين له.وقد قال الله تعالى:{ولا تمسكوا بعصم الكوافر}فلا يحل لامرئ مؤمن شـريف أن تكون ربة بيته على هذا الطراز،وإنني مصمم كل التصميم على القيام بالمسؤوليات الدينيـة ؛فألفت أنظاركم جميعا إلى القيام بما فرضه الله عليه داخـل بيتـه،وفي مسـؤولياته الرسـمية والسلام".([1])

وفي موقع آخر سئل الأمير عبد الله عن حقوق المرأة بالسـؤال التـالي:" يتنـازع العـالم الإسلامي في هذه الأيام رأيان متباينان:رأي يقول بإطلاق الحرية للمرأة المسلمة،وتخويلها حق الاجتماع والاختلاط،والانتخاب والتصرف خارج منزلها كداخله،والإدلاء برأيها فـي مختلـف الشؤون، ورأي يقول بأن المرأة يجب أن تلزم بيتها،وتنصرف إلى أعمالها المنزلية،ولا تتـدخل في أي شأن من الشؤون التي هي من خصائص الرجل. فأي الرأيين سموكم تؤثرون؟

وكان جواب الأمير عن هذا السؤال بقوله:"إن المرأة المسلمة ليست ممنوعة دينا من القيـام بأمرها في بيتها أو خارج البيت،ولكن المرأة المسلمة ممنوعة من الاخـتلاط بغيـر المحـرم عليها.والاختلاط معناه المقابلة والمؤاكلة والمشاربة كما يقع بين الزوج والزوجة،والأب والبنت والجد والعم والخال والإخوة،فكل أجنبي عدا هؤلاء ليس للمرأة المسلمة أن تتبرج أمامهم،أو أن تخالطهم وتخاصرهم وتراقصهم،وللمرأة المسلمة أن تخرج فتقضي حاجتها وتـرى قضـاياها وعليها خمارها أو ما يقارب الآن الخمار،ولا يرضي الدين أبدا بـالتبرج والخلاعـة،والنزول للساحل للسباحة مع الرجال،وتأبى المروءة العربية أن تطـرح المـرأة درعهـا حتـى عنـد زواجها".([2])

كما دعا الأمير عبد الله إلى محاربة المجلات المصرية التي تتضمنها صور خليعة لنسـاء الدعايات فيها،حيث أوكل إلى حكومة شرق الأردن في أكثر من مناسبة بضرورة منع تـداول

---

[1])"الرغبة السنية في اتخاذ الملاءة لباسا للمرأة المسلمة خارج بيتها"،الجزيرة،ع:٩٩٢،(١٩٤٠/٧/٢٧)،ص١.
[2])"حديثة السامي إلى منشىء هذه الجريدة عن حقوق المرأة"،الجزيرة،ع:١٠٤٧،(١٩٤٥/٢/٦)،ص ١.

أمثال هذه المجلات وتسربها إلى منازل سكان الإمارة لما لهذه المجلات من آثار سلبية في تشجيع الانحلال الخلقي،هذا مع تأكيده أن غاية هذه المجلات من ذلك هوتحقيق المكاسب المالية دون ان تعطي أي اهتمام لآثار ذلك في نشر الرذيلة بين قرائها.([1])

وانسجاما مع ذلك فقد أخذت بعض الصحف المحلية والفلسطينية([2])،تندد ببعض الصحف المصرية،وفي مقدمتها الجزيرة التي قالت:"خذ الصحافة المصرية مثلا،فانك لتجد في أعدادها من المجلات المصورة التي أسفت إسفافا كبير ،وتدهورت من الناحية الأخلاقية تدهور معيبا ،حتى إنها لا تتورع في بعض الأحيان عن نشر صور النساء العاريات،والمناظر الخليعة التي تساعد على نشر الرذيلة وتوطيد علاقات الغرام والاتصال بين الفتيات والفتيان.ونحن نستغرب كيف يتغاضى ولاة الأمور في مصر عن أمثال هذه الهنات،ولا يضعون حد لتلك الفوضى الأخلاقية التي استفحل أمرها وتفاقم خطبها حتى أخذت عدواها تنتقل إلى الأقطار المجاورة ".

وينهي صاحب الجزيرة كلامه " وعلى كل فرد منا واجب جلل في هذا المضمار،وهو أن يحول دون تسرب كل مجلة خليعة أو صحيفة متهتكة إلى منزله،ويمنع تداولها بين أفراد أسرته وبذلك يكون قد قام بقسطه في خدمة دينه وأميره وحكومته وبلاده".([3])

ب- الموقف الشعبي من لباس المرأة الأردنية وزينتها على النمط الإفرنجي:

لم تقف أقلام الكتاب ساكتة أمام هذه الظاهرة في لباس المرأة وزينتها،التي بدت تبرز في مجتمع الدراسة،فكان من الأصوات التي نادت بمحاربة التبرج والخلاعة في اللباس(فتاة جلعاد)التي وصفت في مقال بعنوان"محاربة التبرج/صرخة إلى النساء المسلمات"([4])، الملابس التي تلبسها النساء الأردنيات الخليعة :"إن هذه الملابس التي صممها هوليود جرح الرذالة؛إنما صممها ليسترقنا ذوره، ليجعلنا أتباعا وحشما إنها لا تناسبنا نحن العربيات الخفرات الوقورات ،ألا نربأ بأنفسنا أن نقلد الممثلات،الطبقة الوضيعة في أي بيئة؟؟إنهن يبتكرن الأزياء حسب رغباتهن المحصورة في الجذب واللقاء والمواعيد والمخارنة،ونحن بغنى عن ذلك...والله لا أفهم سببا لهذا التهافت والشره على كل ماهو فرنجي!!..منذ سنوات قلائل كانت صرخة داوية لسيدنا صاحب السمو الملكي رجت أركان البلاد،بصدد هذه الخلاعة الماجنة تهيب القوم إذ

---

[1])الجزيرة،ع:١٠٠٩،(١٩٤٠/٩/٣)،ص٣.
[2])انظر في ذلك مقال:"الصحف الواطية"،الكرمل،ع: ١٥٨٠،(١٩٣١/٥/٢٦)،ص٦.
[3])الجزيرة،ع:٩٦٧،(١٩٤٠/٤/١٦)،ص١.
[4])الجزيرة،ع:١٠٨٦،(١٩٤٥/١٠/١٩)،ص٣.

ذاك،ثم ما لبثت أن هدأت العاصفة رويد رويد ،وعادت بطفرة طغت على كل سابقة.أصـبحت تخرج السيدة،صابغة وجهها بشتى الألوان،مجعدة شعرها مزججة حاجبها!سادلة علـى رأسـها نقابا شفافا يزيدها فتنـة وإغراء،متموجـة فـي مشـيتها كـالأفعى المرقطـة تلـدغ قلـوب المهووسين،ممن تكتظ بهم مسالك الطرق،وهل تدعي سيدة بالحشـمة والوقـار وهـي تتـرك محاسنها نهبا لأنظار المارة،جاعلة منهم شركاء لزوجها في التمتع بجمالها ".

كما تحدث حافظ إبراهيم عن الظاهرة ذاتها في مقال"المرأة التي نريدها"([1]):أنا لا أقول دعوا النساء سوافر بين الرجال يجلن في الأسواق ..يدرجن حين أردن لا من وازع يحذرن رقبته ولا من وافي ... يفعلن أفعال الرجال لواهيا...عن واجبات نواعس الأحداق...في دورهن شؤونهن كثيرة...كشؤون رب السيف والمزراق...كلا ولا أدعوكم إلى أن تسرفوا في الحجب والتضييق والإرهاق ..فتوسطوا في الحالتين وأنصفوا...

وعبر إميل كردي عن استنكاره لهذه الظاهرة من خلال خاطرة بعنوان(نعم للحجاب وبـئس للسفور)([2]):غص المكان بأفواج الحضور...وزانه جمال الحسان وأشكال الزهور....فعبق فـي الهواء شذا الروائح والعطور....وطفحت الوجوه بالبشر والسرور....وبعد أن أديرت كـؤوس السكر من شتى الخمور...وتهادت الرؤوس نشوى وتعالت الضوضاء مصل أمـواج البحـور ...دوت أصوات العزف والطبل والطنبور...فالتف الرجال حول ربـات الخـدور...وترامـت الإناث في أحضان الذكور....وتأودت الأكتاف واهتزت الخصور....وتلاقت العيون وتلاصقت الصدور...وتناجت القلوب وتلامست الثغور...ولا تسل عما جرى من أمور...يندى لها جبـين الشرق الغيور...هناك وقفت واجما وقد أبكاني هذا الغرور...وقلت ما هـذا يـا أبنـاء شـر العصور...قالوا مدنية وآداب ونور...قلت إن كان هذا فنعم الحجاب وبئس السفور...

وقال عبد الفتاح المفلح من معان في مقال بعنوان"الأمة التي تنشد السعادة عليهـا أن تعنـى بأخلاق نسائها وفتياتها"،فقد تحدث بداية عن فضل الدين الإسلامي على المرأة المسـلمة:"ومـا فضل به الدين المحمدي على المرأة في جميع مناحي الحياة أهمها أنه سوى بينها وبين الرجـل في أكثر الواجبات والحقوق الاجتماعية،ورفع مكانتها وأسند إليها سعادة الأسرة وشـقائها...إن المرأة خلقت لتساعد الرجل في أعماله وتزيل عنه آلام نفسه ومتاعب دنياه،خلقت لتكـون ربـة المنزل وشأنها تربية بنيها فهي في حاجة إلى مساعدة الرجل في البيت وتشكيل الأسرة أكثر مما هي عليه اليوم.لم تخلق المرأة لتكون بائعة في السوق أو لتوزع أيامها بين السينما والنزهـات بدعوى الحرية والمدنية،ثم ما خلقت لتظهر أمام الأجنبي بلباس شفاف تنفر منه الآداب فكأنمـا

---

[1])الجزيرة،ع:٩٣٧،(١٩٣٩/١٢/٢٠)،ص١.
[2])الجزيرة،ع:٩٥٢،(١٩٤٠/٢/١٠)،ص٥.

تتزين للناس لا لزوجها؛ بل كان خلقها لتشارك الرجل في أعمالـه الداخليـة ومنهـا تتـألف العائلة...إن كثير من الناس من هم على جانب من العلم أو الجاه أو النفوذ بحسب الظـاهر أو غيرهم،من إذا حدثته عن مظهر المرأة وفساد أخلاقها،وعدم مراعاتها للعادات العربية ولقواعد الدين والأخلاق ثار معك وأعلن غضبه ...إن الأمة التي تبحث عن السعادة يجب قبل كل شيء أن تصلح نساءها وفتياتها فلا يخرجن عن قواعد الدين والأخلاق،وليس في هذا تضييق علـى المرأة وحجز لحريتها،إنما هو طريق لنجاحها وسر لتقيها،والدين الاسلامي ضمن للمرأة توفيقها وسعادتها إذا تمسكت بالأخلاق السامية،وقد بوأها مكانة لم تتخذها من قبل شريعة من الشـرائع ولا في أمة من الأمم".([١])

موجودات البيت في منطقة الدراسة:

أولا:موجودات البيت قبل الحرب العالمية الثانية ١٩١٠-١٩٣٩م:

يتصف أثاث البيت لسكان منطقة الدراسة ضمن القضاء بالبساطة،وتوفر الحاجات الضرورية التي لا يستطيع الفلاح الاستغناء عنها،وتعد بالتالي مؤشر حقيقيا إلى مستوى الحيـاة البسـيطة التي عاشها سكان منطقة الدراسة الذين كانوا في غالبيتهم من الفلاحين؛ فالأثاث لم يتجاوز فرشة أو فرشتين يسميها السجل الشرعي" بالطراحة"([٢]).ولحاف،ومخدة،ووسائد مصنوعة على الأغاب من الصوف وأحيانا من القطن،وفجة من الصوف ملونه أو عادية([٣])وتستخدم للجلوس أو كغطاء، وحصيرة توضع على أرضية الغرفـة وهـي مصـنوعة مـن القـش([٤])،وشادر،وبسـاط أو عجمية([٥])ومرآه.واستخدم السكان الصناديق([٦])،لحفظ حاجياتهم،حيث وجد منها عدة أنواع كـان أكثرها شهرة صندوق خشبي يدعى (السبت)([٧]) ووجدت صناديق أخرى من قش ومن حديد،كما وجد عنـد بعضـهم بطانيـات أو حرامـات قطن،وشراشـف،ومد(مطـوى) خشـبي لحفـظ الفراش،ووجدت كذلك في مخلفات عدد قليل من السكان جنته(شنته)([٨])أو بقجة لحفظ الأواعي.

---

[١])الجزيرة،ع:٩٨٤،(١٩٤٠/٦/١٩)،ص١، ٤.

[٢])هي فرشة خفيفة من الصوف، انظر:فاروق سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٢.

[٣])وكانت هذه الفجج توضع في وسط المطوى(المطوى عبارة عن قطعة من الخشب ذات ارجل يوضع عليها الفراش الصـوف كـي لايتسخ).انظر:عبيدات،كفرسوم وحديث الذكريات،ص٣٧.

[٤])المعلمه،ج٤،ص ٤٠٠.

[٥])البسـاط أو الـبلاس وهـو مصـنوع مـن شـعر الماعز،والعجميـة وهـي سـجادة إيرانيـة "بـلاد العجم"،انظر:المعلمة،ج٣،ص٣٢٦.؛ج٤،ص٤٠٠.

[٦])كانت العرائس ترغب بشراء (الصندوق)حسب الموضة الدارجة في وقتها والذي كان يتم استيراده بالعادة من دمشـق إلـى سـوق إربد،وكان يستخدم لحفظ جهاز العروس،ومما يجدر ذكره هنا أن نساء أهل المدينة كن يفضلن الصندوق مع جوارير ومرآة والمرصع بالزخارف المختلفة،انظر:.Widad Kawar,Cultural Treasures of Jordan,p.25

[٧])هو صندوق مصنوع من الخشب الأحمر الثمين (سويد ،زان)،المزوق بالصدف الأبيض ،وهو صندوق كبير ومزين بالنقوش وله غطاء ،وتحفظ به المرأة حليها ومصاغها وأدوات زينتها وملابسها،انظر:فاروق سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٣.

[٨])شنتة أصلها جنته فارسية بمعنى كيس الدراويش أو جعبة الصياد ،دخلت العربية في العصر الاسلامي واستمرت في العصر العثماني وهي اليوم من الدارج على الألسنة بمختلف البلدان العربية يقصد بها حقيبة السـفر،انظر:الخطيـب،معجم المصـطلحات والألقـاب التاريخية،ص٢٧٦.

وتعكس حجج التركات في مجتمع الدراسة تبيانا واضحا في ملكيات الفلاحين ومقتنياتهم من هذا الأثاث تبعا لتباين مقدراتهم المادية أو ربما لعدد أفراد الأسرة،فقد وجدنا في مخلفات سـكان مجتمع الدراسة سبع عشرة حجة يمكن دراستها حسب السنة كالتالي:

-سنة ١٩١٠م،وجدت حجة واحدة،تمثلت بمخلفات رجل من قرية المزار،وكانت مخلفات الفرش عنده وسادتين([1]).

-سنة ١٩١١،وجدت لدينا أربع حجج لمخلفات سكان مجتمع الدراسة،وكان عدد الطراريح فيهـا بين طراحتين وأربع،واللحف بين لحافين وعشرة،أما الفجج فكانت واحدة أو اثنتين،كما ضـمت مخدات أو وسائد لم يتجاوز عددها عن اثنتين([2])،كذلك وجـد فـي بعضـها حصـيرة،وخزانة خشب([3]).

-سنة ١٩١٢،وجدت لدينا حجتان لمخلفات سكان مجتمع الدراسة،الأولى:مثلت مخلفات رجل من المزار،وضمت:طراحتين مملوءتين بالصوف،ولحاف من الصوف،وفجة من الصوف،ووسادتين مملوءتين من الصوف و حصيرة([4])،والأخرى كذلك مثلت حصة والد مـن تركـة ابنتـه مـن المزار،وضمت:طراحتين مملوءتين بالصوف،و لحاف محشو مـن القطن،وعجميـة ،وثـلاث فجج،وبساط صوف،مختلفة الألوان([5]).

-سنة ١٩١٣،وجدت سبع حجج مخلفات لسكان مجتمع الدراسـة،كان عـدد الطـراريح فيهـا بين(٢-١٠)،وعدد اللحف واحد ،وعدد الفجات ثلاث،والمخدات واحدة،كما وجدت فـي بعضـها حصيرة أوعجمية ومده.([6])

-سنة١٩١٧،وجدت حجتان،الأولى ضمت:ست طراريح ولحاف([7]).والأخرى كانـت مخلفـات رئيس بداية محكمة قضاء عجلون من أهالي دمشق الشام المتوفى في دار سكنه في قصبة إربد، وضمت:شرشف نوم أبيض وزهرعدد(٢)،ووجوه وسائد خام ابيض عدد(٢)،وسـجادة صـلاة، وملحفة يمنى،وطراحتين مدورتين قطن عدد(٢)،وبساط مشغل عنتاب عـدد(٢)،ووسـائد نـوم

---

[1]) س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٥٧)،١٠/جمادى الاولى ١٣٢٩هـ، ص٩.

[2])س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٨٨)،١٠/ شوال/١٣٣٠هـ، ص ٧٢-٧٣؛وانظر: س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسـل(٨٩)،١٢/ شوال/١٣٣٠هـ، ص٧٣؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسـل(٩٠)،١١/ شـوال/١٣٣٠هـ، ص٧٤؛ س ش ر(٨)،إعلامـات أحكام،الرقم المتسلسل(١٠٦)،٢٥/ ذي القعده/١٣٣٠هـ، ص٨٥ -٨٦.

[3])س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(٨٨)،١٠/ شوال/١٣٣٠هـ، ص ٧٢-٧٣؛وانظر: س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٠٦)،٢٥/ ذي القعده/١٣٣٠هـ، ص٨٥ -٨٦.

[4])س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٣٠)،١٦/ ربيع الانور /١٣٣١هـ، ص١٠٠

[5])س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١١٧) ، ١٩/ محرم/١٣٣١هـ، ص٩٢-٩٣

[6])س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١١١)،٢٠/ صفر/١٣٣٢هـ، ص١٤٥؛وانظر:س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الـرقم المتسلسـل(١٤٧)،٢١/ محـرم/١٣٣٢هـ، ص١٤٧؛س ش ر(٨)،اعلامـات احكـام،الرقم المتسلسـل(١٢٩)،١/ربيـع الثاني/١٣٣٢هـ،ص١٥١-١٥٢؛س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسـل(١٣٠)،٢٥/ محـرم/١٣٣٢هـ، ص١٥٢؛ س ش ر(١)حجج مختلفة /قيودات الاعلامات،٢١/ محرم/ ١٣٣٢هـ، ص ٥٩؛س ش ر(١) حجج مختلفة /قيودات الاعلامات، ٣/ ربيع الاول/ ١٣٣٢هـ،ص ٦٠-٦١؛س ش ر(١)،حجج مخلتفة/قيودات الاعلامات،١ربيع الثاني١٣٣٢هـ،ص٥٧.

[7])س ش ر (٥)،اعلامات وحجج مختلفة، ٢٩ربيع الاول ١٣٣٦هـ ، ص ٢٩- ٣١.

عدد(٢)،ولحاف نوم،وفرشة نوم،وجنته يمنى لحفظ الحوائج،وبساطا عتيقا أحمر،ومصحفا شريفا ،ونamوسية شاس عدد(٢)،وصندوق مخزون،وسبت قش([1]).

-سنة ١٩١٨،وجدت حجة واحدة تمثل مخلفات رجل من أهالي عنتاب التابعة لولاية حلب المقيم بقصبة إربد مهاجر وهو أرمني الأصل،والتي ضمت:بطانيات قطن عدد(٢)،وساعة عاطلة، وبساط صوف،وبقجة أواع،ووجه لحاف شيت،وبشكير يد،ووجه وسادة،وصناديق خشب عدد(٢)،وصندوق سبت عتيق،وحرام عتيقة،وصندوق بيت عتيق.([2])

وأما عن أسعار هذا الفرش فكان السعر لطراحتين مملوءتين بالصوف ثمانية ريالات مجيدي،وللحاف محشو من القطن بقيمة ريالين مجيدي،ولعجمية وبساط صوف بقيمة ثماني ريالات مجيدي،ولثلاث فجج وبساط صوف مختلفة الألوان بقيمة خمسة عشر ريالا مجيديا أبيض([3]).

وإتماما لصورة الأثاث في منطقة الدراسة قبل الحرب العالمية الثانية،فإننا لاحظنا أن السكان من أصل شامي الذين توطنوا في منطقة الدراسة،قد نقلوا معهم بعضا من الأثاث الذي كان سائد في بلادهم([4])،وبدا ذلك في مخلفاتهم التي ضمت:كرسيا وأسكملة([5])،وتخت خشب وخزانة.وحيث إن عمل بعض هؤلاء اختص بالتجارة فقد كان لهم دكاكين في المنطقة،ضمت في مخلفاتها الأثاث الذي ساد في المنطقة بالإضافة بعض الحاجيات التي اعتادوا على استعمالها في بلادهم الأصلية لأغراضهم الشخصية،وكان ذلك كالتالي:

١- تركة رجل شامي متوطن في قصبة إربد سنة ١٩١٨م،حيث ضمت:كرسيا ،واسكملة،وصندوقا مصدفا ،وفجة عدد(٢)،وبساطا ،وسجادة،وساعة،ومرآه صغيرة،وشادر ،وطراحة،ومساند،وفججا ،وسجادة، وفرشتين([6]).

٢-تقرير أثاث رجل من إربد لزوجته الدمشقية المقيمة في إربد سنة ١٩٢٨م،حيث ضم:سرير ،وطقم كنابايات، وطاولتين،وسجادتين،وصندوقا .([7])

٣- مخلفات ومبايعات متروكات تاجر من محلة الميدان التحتاني أحد محلات دمشق الشام،في دكانته الكائنة بقصبة إربد سنة ١٩١٣م،حيث ضمت:خزانة،ومكتبة([1])وظروفة صندوق

---

[1])س ش ر (٥)،اعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل (١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ ،ص ٧١- ٧٥

[2])س ش ر (٥)،اعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل(١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧هـ ،ص ١٠٢-١٠٣

[3])س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(١١٧)، ١٩/ محرم/١٣٣١هـ /١٩١٢م،ص٩٢-٩٣

[4])نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٥٠١.

[5])هي طاولة قصيرة القوائم بارتفاع ١٥بوصة عن الارض،انظر:عبيرالعشران،الحياة الاجتماعية في ولاية سورية،ص٦٥.

[6])س ش ر(٥)،اعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(٨٦)، ٩جمادى الاولى١٣٣٧هـ/١٩١٨م،ص١٨٠-١٨١

[7]) س ش ر(٢)اعلامات،الرقم المتسلسل(٤٠/١١)،١٣٤٦ هـ /نيسان ١٩٢٨

عدد(٢)،وحرامي مسكية مشكلة عدد (٢٦)،وحرامي سود مشـكلة عـدد (٤٤)،ومـرآة كبيـره خشب،وفرشات للدكان،وسجادة، وبساطين،وفجة صغيرة للدكان عدد(٢)،وصوفا ،ولحاف ديمـة عدد(٢)،وحرام شان مجوز عدد(٣)،وطراحة عدد(٢)،ولحافا عدد(٢).([٢])

٤- مخلفات ومبايعات تاجر من أهالي ساحة عصفور من دمشق الشام ومـن تجـار إربـد،من دكانته الكائنة في قصبة إربد سنة ١٩٢٣م،حيـث ضـمت:اسـكملة،وتختا خشـبا ،وكراسـي عدد(٢)،ونملية،ولحف عرس عدد(٦)،وشراشف افرنجية عدد(٢)،ومرايا عـدد(١٢)،وغـالات خزاين عدد(١٥)،وحرامي مشـكلة عـدد(١٨)،وشراشـف حمويـات عـدد(٣)،وطراحـات عـدد(٤)،وديمــة فــرش عــدد(٦٠)،وسجادة،وفجة،وســلما ،وقطنــا ٤رطل،وصــندوق حديد،وحصر عدد(٤).([٣])

أواني الطبخ قبل الحرب العالمية الثانية:

امتازت أواني الطبخ في بيوت سكان المنطقة بالبساطة هي الأخرى،وكانت على الأغلب من النحاس الأصفر أوالأحمر أو النحاس المطلي بالقصدير،ولم تتجاوز مقتنيات الفلاحـين عمومـا طنجرة"طاسه"([٤])،أو طنجرتين متفاوتتين فـي الحجـم وقـدر([٥])،ولقنـا "مخصصـا للغسـيل والاستحمام"،وآخر للعجين،ومقلاة،وعدد من الصحون النحاسية،وسدر نحاسيا ،وصاجا .

وضمت بعض الأدوات الفخارية التي تستخدم للشرب أو لحفظ الزيت مثل{حالوب فخار}([٦]) وقدرة فخار ولقن فخار([٧])،والخوابي الفخاريه([٨]).

ومن الموجودات الأخرى التي لا يخلو منها البيت الفلاحي:المنقل(الكانون)([٩])،سواء أكان من الحديد أو النحاس،ويستعمل لإشعال النار فيه في فصل الشتاء من أجل التدفئة،كما وجدت مناقـل خشبية الصنع من الخشب،ووجدت الحبال التي تصنع غالبا من القنب أو شعر الماعز،وأطبـاق القش،والغرابيل،والمناخل،والصناديق الحديدية والخشبية،وأحيانا النملية لحفـظ الطعـام،والكواير

---

[١])كانت الكتبية بارتفاع ذراعين وعرض ذراع وعمق ثلث أو نصف ذراع ،وتقسم إلى طبقات خصصت لوضع الكتب في الأصـل إلا أنها أصبحت فيما بعد تستخدم لوضع التحف والأواني،انظر:نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٤٩٩؛وانظر:نجمية حكمت،رحلتي مـع الزمن،ص٣٦.

[٢])س ش ر(٨) ،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٥٩)،٧/ شعبان/١٣٣١هـ/١٩١٣م ، ص١١٦-١١٩

[٣]) س ش ر (١)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١هـ/ ١٥شباط ١٩٢٣،ص ١٩٣-١٩٩

[٤])الطاسة أو الطنجرة هي وعاء من النحاس يستعمل للطبخ وفي صغيرة الحجم، انظر: سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٥.

[٥])القدر يصنع من النحاس ويستخدم في الطبخ وهناك أحجام مختلفة منه، انظر: سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٥.

[٦])الحالوب يستخدم لحاب الماعز والابقار؛انظر:س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٨٨)،١٠/ شوال/١٣٣٠هـ،ص ٧٢-٧٣؛س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(٨٨)،١٠/ شوال/١٣٣٠هـ ،ص ٧٢-٧٣.

[٧]) س ش ر(٨) ، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(٨٩)، ١٢/ شوال/١٣٣٠هـ،ص٧٣.

[٨])الخابية:هي جرة كبيرة لحفظ الماء وتصنع من الفخـار،انظر: سـريحين،تاريخ مدينـة الرمثـا،ص ١٩٥. س ش ر(٨)،إعلامـات أحكــام،الرقم المتسلســل(١٠٥)،٢١/ ذي الحجــه/١٣٣٠هـ،ص٨٤ -٨٥؛س ش ر(٨)،إعلامــات أحكــام،الرقم المتسلســل(١٠٦)،٢٥/ ذي القعده/١٣٣٠هـ،ص٨٥ -٨٦.

[٩])المنقل وعاء معدني مستطيل الشكل، توضع فيه النار، وسمي منقلا لسهولة نقله،ودعي كانونا نسبة إلى شهري كانون الأول وكانون الثاني؛لان البرد يكون على اشده فيهما.وهناك المنقل النحاسي المزخرف وله غطاء نحاسي مزخرف،وتوضع فيه النار وتحرك النار بواسطة ملقط ،انظر: سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٥.

الخشبية([1]) لحفظ الحنطة،وعدل الصوف([2])لحفظ الطحين والأمتعة،والجراب([3]) لخزن الطحـين والقهوة.ووجدت الباطية([4])في مخلفات رجل من أهل قرية المزار([5])،كما وجد فـي كـل بيـت جاروشة من حجر الرحى لصنع البرغل والسميد والعدس المجروش.([6])

واستخدمت في المطابخ القصاع المالقي،وبعض الأواني الصـينية([7]) أوالفضـية كالزبـادي والصحون وغيرها لدى الأغنياء،وجدت على سبيل المثال في مخلفات رجل من أهـالي قصـبة اربد المتوفى في سلك العسكرية الجليلة.([8])ووجد هناك بعض الأدوات المصنوعة من الألمنيـوم والقصدير ولكنها محدودة بشكل عام؛منها سطل للماء([9])،وإبريق للوضوء.ووجد عند بعضهم،من أصول شامية بابوركاز(البريموس) الذي كان يستعمل للطبخ والتدفئة.([10])

وقد وجدت أواني الطبخ المختلفة الأشكال والأنواع التي تم الحديث عنها أعلاه بشكل واضح في مخلفات الأهالي في عدد من قرى الدراسة كالمزار وإيدون والصريح والنعيمة،وفي قصـبة إربد مركز قضاء عجلون.([11])

ومما يمكن ملاحظته أن السكان الأغنياء منهم قد تميزت مقتنياتهم من أدوات المطبخ بحجـم ملكية أكبر عن باقي السكان من أدوات(الطناجر والصحون والمعالق..)،مما يشـير إلـى الرفـاه

---

[1])وهي تختلف عن الخوابي التي تستخدم للشرب ويسميها الأرادنة (الكواره)والجمع كواير،وتستخدم لحفظ الحبوب والطحين وتصنع من التراب الاحمر المخلوط بالتبن ،ولها فوهة في أعلاها وفتحة من الأمام لإدخال اليد ، المعلمة،ج٥،ص ١٩٧-١٩٨.

[2])العدل يصنع من الصوف ووبر الجمال وسمي بهذا الاسم لانه يحمل على الجمال،ويخصص لحفظ الطحين والامتعة،انظر: المعلمة،ج٤،ص ٤٠٠.

[3])يصنع من جلود الحيوانات،بعد دبغها ،وتستعمل لخزن الطحين ،انظر:فاروق سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص١٩٥.

[4])الباطية:هو إناء من الخشب يسكب فيه الطعام،وهو معمول من الخشب بداية ثم أصبح يصنع من النحاس،ومن البواطي ما كان كبير الحجم ومنها ما كان صغير الحجم يسمي الكرمية اما صحن الخشب فيسمى الهنابة،انظر:سرحان، الفولكلور الفلسطيني،ص٥٧٧؛فاروق سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص١٩٥؛مذكرات صالح مصطفى التل،ص١٤٤.

[5])س ش ر(١)حجج مختلفة / قيودات الاعلامات،١/ ربيع الثاني/ ١٣٣٢هـ،ص ٥٧.

[6])كانت الرحى تتكون من طبقتين من حجر الرحى في وسطه وتد خشبي،وكانت النساء تضع القمح فوق الحجر السـفلي الثابـت،ويتم تحريكه بالوتد الخشبي لطحن القمح وجرشه،انظر: عاطف محمد الروسان،الروسان /رحلة عبر التاريخ،(عمان:المؤلـف،٢٠٠٩)،ص ١٥٨؛ سرحان، الفولكلور الفلسطيني،ص٦٣٤.

[7])تطلق كلمة قيشاني في الأصل على الانية المصنوعة في الصين من المادة المعروفة بالصيني،ثم عممت على كل آنية الفخار المطلية بالمينا،او آنية من الحديد مدهونة بالمينا،واصل هذه النسبة إلى كاشان مقاطعة بين طهران واصفهان في ايران،انظر:العزيزي،قاموس العادات/اللهجات والأوابد الأردنية،ج٣،ص١١٤.

[8])س ش ر (٥)،إعلامات وحجج مختلفة،٢٩ربيع الاول١٣٣٦هـ،ص ٢٩- ٣١؛وانظر:نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٥٠١،٥٢٠

[9])الصطل او سطل الغسيل مصنوع من الحديد لـه علاقـة كنصـف دائـرة مركبـة فـي عروتين،انظـر: سـرحان، الفولكلـور الفلسطيني،ص٦٧٥؛الخطيب،معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،ص٢٤٦.

[10])نجمية حكمت،رحلتي مع الزمن،ص١٥.

[11]) س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامات، ٢١/ محرم/ ١٣٣٢هـ، ص ٥٩؛وانظر: س ش ر(١) حجج مختلفة / قيـودات الاعلامات، ٣/ ربيع الاول/ ١٣٣٢هـ، ص ٦٠-٦١؛ س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامات، ١/ ربيع الثاني/ ١٣٣٢هـ، ص ٥٧؛ س ش ر(٨) ، إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٥٧) ،١٠/ جمادى الاولى ١٣٢٩هـ، ص ٩؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكـام، الرقم المتسلسل(٧٠) ،٣/ شعبان/١٣٢٩هـ، ص ١٧-١٨؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(٨٨)،١٠/ شوال/١٣٣٠هـ، ص ٧٢-٧٣؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(٨٩)،١٢/ شوال/١٣٣٠هـ، ص٧٣؛ س ش ر(٨)،إعلامـات أحكـام، الرقم المتسلسل(٩٠)،١١/ شوال/١٣٣٠هـ، ص٧٤؛ س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٠٥)،٢١/ ذي الحجـه/١٣٣٠هـ، ص٨٤ -٨٥؛ س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٠٦)،٢٥/ ذي القعده/١٣٣٠هـ، ص٨٥ -٨٦؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١١٠)،١٥/ ذي الحجه /١٣٣٠هـ، ص٨٨ -٨٩؛ س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٣٠)،١٦/ ربيع الانور /١٣٣١هـ، ص١٠٠؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١١١)،٢٠/ صفر/١٣٣٢هـ، ص١٤٥؛ س ش ر(٨) ، إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٤٧)،٢١/ محرم/١٣٣٢هـ،ص١٤٧؛س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٢٩)،١/ ربيع الثاني/١٣٣٢هـ،ص١٥١-١٥٢.

الاجتماعي لهؤلاء الأشخاص حيث وجد فيها أسياخ لحمه لعمل المشاوي([١])، في وقت كان طبخ اللحمة من الأشياء القليلة في حياة سكان المنطقة([٢])،ومحفرة،ويوضح ذلك المخلفات التالية:

١) مخلفات رئيس بداية محكمة قضاء عجلون من أهالي دمشق الشام المتوفى في دار سكنه في قصبة اربد،وضمت:أربع ملاعق،وصينية نحاس بيضاء عدد(٢)،وكبريتا عدد(٣)،وطنجرة نحاس صغيرة،وطنجرة نحاس كبيرة،وصحون شينكو عدد(٤)،ومقلاية حديد،وكبجاية مع كفكير،وصحون عدد(٢)،وصينية معدن،وإبريق شينكو،وكاسة،ولقن شينكو،وسياخ لحمة ومحفرة،ومنقل حديد، ومنصبا ،وملقطا ،وطاسة شينكو،وسكينة بصل،ومقشة مستعملة،وقزاز (زجاجا) فارغا عدد(٨)،وخابية صغيره،وكواره خشب لحفظ الحنطة،وخابية ماء عدد(٦)،وحطب،وموس إنجليزي أبيض،وقداحتين،وخنجر ([٣]).

٢) مخلفات رجل من أهالي عنتاب التابعة لولاية حلب المقيم بقصبة إربد مهاجر وهو أرمني الأصل،وضمت:تنكه فارغة عتيقة عدد(٣)،وقطرميز ،ومقلاية نحاس،وميزانا ،وفتيل قداحة،وصفط فارغ،وخرج صوف،وبرابيج عتق عدد٢،وأكياس قنب عتيق عدد٢،وصندوقا عتيقا ،وقلم حديد، وورق ظروف.([٤])

٣) مخلفات رجل شامي متوطن في قصبة إربد،والتي ضمت: طنجرة كبيرة وغطاء،وطنجرة صغيرة وغطاء،وقلاية نحاس كبيرة عدد(٢)،وصحن نحاس عدد(٢)،وجاطا عدد(٣)،ومنقلا ، وصينية،وقدرية فخار عدد(٦)،وقطرميز ،وقزاز(زجاج) بلور عدد(٣)،وجاط توتيا،ولوح قزاز(زجاج)،وغلاية،وجرابا عدد(٢)،وبلاطة عدد(٧)،وقنينة عدد(٢)،وصدر كبير ،وقلاية،ولكنا صغير ،ولكن عجين،وطاسة ماء،وزبدية،وتنكة عدد(٢)،وكبجاية،وميزانا ،وطاسة ماء،وزبدية،وسلة،ودفة،ومنخلا ،وبابور كازعدد(٦).([٥])

٤) مخلفات رجل من أهالي قصبة إربد مركز قضاء عجلون المتوفى في سلك العسكرية الجليلة وضمت:طناجر نحاس عدد(٣)،وصحون شينكو عدد(٥)،وزبادي([٦])،وملاقي عدد(٣)،ولكن نحاس، ولكن توتيه عتيق، وطاسة تنك صغيرة،وعدل صوف عتيق،ومنقل حديد،ومقلاية

---

[١])كان أكل اللحمه عند سكان المنطقة من الاشياء القليلة جد ،الا في حال مرض إحدى الحيوانات (الماعز او الغنم او البقر) أو بعض المناسبات،فقد كان الناس يقومون بذبحها وأكلها،ولكن في الوضع الطبيعي كان السكان يفضلون الاستفادة من منتجاتها في غذائهم اليومي .انظر:عبيدات،كفرسوم وحديث الذكريات،ص ٤٢.

[٢])عبيدات،التطور الحضاري لقضاء بني كنانه،ص٦٤

[٣])س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل (١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ،ص ٧١- ٧٥

[٤])س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل ١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧هـ ، ص ١٠٢-١٠٣

[٥])س ش ر (٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل (٨٦)، ٩/ جمادى الاولى / ١٣٣٧هـ ، ص ١٨٠-١٨١

[٦])هي جمع زبدية ،وهو اناء صغير من النحاس لا عروة لها وكان مطلي بالقيشاني(نسبة إلى قاشان من بلاد فارس)،وهو مصنوع بطريقة بدائية،انظر:فاروق سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٣.

نحاس،وجربان جلد عدد(٥)،وغربال تراب،وسلواي تبن عدد(٢)،وخابية ماء،ونملية خشب،وملقط مع منصبين، وسلم خشب([1]).

أما مخلفات مبايعات الدكاكين من أواني الطبخ المذكورة أعلاه في منطقة الدراسة فقد أبرزت استعمالات سكان المنطقة كافة على مختلف المستويات المادية لهم،وضمت الأواني كافة التي تم الحديث عنها أعلاه،مما يؤكد أنها كانت معروفة لدى السكان كافة ،ولكن عملية اقتناءها وحجـم ذلك ارتبط بحالة الغنى والفقر لدى السكان.([2])

ومما يجدرتأكيده هنا أن سكان منطقة الدراسة قد عرفوا عادة احتساء القهوة المرة (العربيـة) منها في وقت مبكر من تاريخ هذه المنطقة في العصـر الحـديث،ولكن اسـتخداماتها بقيـت محصورة بصورة أساسية للضيوف وفي المضافات وليس للاستخدامات العائلية للسكان([3])،وفيما يتعلق بأدوات تحضير القهوة المرة التي يشير إليها السجل الشرعي فكانت كالتالي:الدلال(جمـع دلة)([4])،مصنوعة من النحاس الأحمر أوالأصفر،وغالبا يشار إليها بالطقم الذي يتألف من ثـلاث دلال،والمحمصة(المحماسة)([5]) المصنوعة من الحديد.([6])والمهباش الخشبي(الجـرن)([7])وأحيانـا يشار إلى هاون من النحاس،وصينية نحاسية توضـع عليهـا الفنـاجين. بالإضـافة للجـراب الجلدي([8])لحفظ مكونات القهوة من قهوة (بن)والهيل(البهار).ووجد لدى الفئات الميسورة طاحونة للقهوة من النحاس الأصفر([9]).وقد انحصر وجود هذه الأدوات لدى سكان مجتمع الدراسـة فـي المخلفات التالية:

---

[1]) س ش ر (٥)،إعلامات وحجج مختلفة ، ٢٩ربيع الاول ١٣٣٦هـ ، ص ٢٩- ٣١.

[2])س ش ر (١)، إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١هـ/ ١٥شباط ١٩٢٣، ص ١٩٣-١٩٦؛وانظـر: س ش ر(٨)،إعلامـات أحكـام، الـرقم المتسلسل(١٥٩)، ٧/ شعبان/١٣٣١هـ ،ص١١٦-١١٩

[3])باسكوال،البيئة والتغذية في حوران،ص٤٢٠؛وانظر:نعيسه،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٤٨٥.

[4])الدلال:هي أوعية عمل القهوة وتتكون من طقم "ثلاث"أحجام مصنوعة من النحاس تدعى الأولى مصفاة،والأوسط الطباخ والأصغر المبهرة؛نسبة إلى البهار.وهناك البكرج الذي يستعمل لصب القهوة بالفنجان ويصنع من النحاس وله يد طويلة لتفادي حرارة النار ،انظر:سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٦.

[5])المحماسة(المحماص):وعاء من الحديد مقعر الشكل له يد طويله تحمص فيه القهوة على النار حتى تنضج،انظر:عاطف الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،ص١٥٤.

[6])كان الرجال يقومون بتحميص القهوة على نار تعدها النساء لهم من جلّة روث البقر الجاف،حيث يستمر الرجال بتحميص القهوة إلى أن يتحول لونها الى اللون الاشقر المائل إلى السواد قليلا،ثم توضع جانبا إلى أن تبرد،ثم توضع في جـرن ويسـمى مهباشـا لـدق القهوة.انظر:عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص٣٨

[7])المهباج،هو الذي تسحن به حباة القهوة ،وعادة ما يكون جرنا من الخشب وله يد طويلة،انظر:يوسف موسى خنشت،طرائف الامـس غرائب اليوم ،(بيروت:مطبعة القديس بولس في حيرصيا،١٩٣٦)،ص٢٩؛وانظـر:العزيزي،قـاموس العـادات/اللهجـات والأوابـد الاردنية،ج٣،ص٢١٠.

[8])الجراب:هو وعاء يصنع من الجلد لحفظ القهوة والحبوب،وكان عددها عند بعض السكان اثنين اوثلاثـة. انظـر:المعلمـة،ج٥،ص ١٦٤؛وانظر:س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامات، ٢١/ محرم/ ١٣٣٢هـ، ص ٥٩؛س ش ر(٨) ، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(٨٩)،١٢/ شوال/١٣٣٠هـ، ص٧٣.

[9])س ش ر (٥)،اعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل (١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ ، ص ٧١- ٧٥

١) مخلفات القهوة لرجل من أهالي قصبة إربد مركز قضاء عجلون المتوفى في سلك العسـكرية الجليلة، وكانت: مهباج قهوة مع يده، وجربان جلد عدد(٥)، وإبريق قهوة نحاس([١]).

٢) مخلفات القهوة لرئيس بداية محكمة قضاء عجلون من أهالي دمشق الشام المتـوفى فـي دار سكنه في قصبة إربد، وكانت: طاحونة قهوة نحاس أصفر، فناجين قهوة، وبن سفارة عدد٢([٢]).

٣) مخلفات القهوة لشامي متوطن في قصبة إربد، وكانت: إبريق قهوة، وصـندوق قهوة، وفنجـان عدد(٨)، وجرن قهوة، وجرابا عدد(٢)، وبابوراستبيتروا، ومصفايه.([٣])

٤) مخلفات القهوة لرجل من قرية إيدون، وكانت: دلال للقهوة عدد (٣)([٤])

٥) مخلفات القهوة لرجل من قرية النعيمة، وكانت: دلة قهوة نحاس عدد(٣)، ومهباج([٥]).

٦) مخلفات القهوة لرجل من قصبة إربد، وكانت: مهباج خشب، ودلة قهوة نحـاس أحمـر عـدد (٢).([٦])

٧) مخلفات القهوة لرجل من قصبة إربد، وكانت: محمصة حديد، ومهباج خشب، ودلة قهوة نحـاس عدد(٢)([٧])

٨) مخلفات القهوة لرجل من قرية المزار، وكانت: طقم قهوة نحاس أحمر عدد (٣)([٨])

٩) مخلفات القهوة لرجل من قرية ايدون، وكانت: دلال قهوة عدد ٣.([٩])

أما الشاي فتدلنا تركات الفلاحين على أن استعمال الشاي كان مجهولا لدى عمـوم السـكان حتى نهاية العهد العثماني، ويبدو أنه كان معروفا بشكل محدود جـدا خصوصـا لـدى فئـات الموظفين من خارج القضاء؛ فوجد ضمن تركة رئـيس محكمـة بدايـة القضـاء، أوقيتان مـن السكرالناعم([١٠]) قدر ثمنها بمبلغ(٨٣)قرشا، ووجد إبريق لصنع الشاي كـذلك.([١١]) ووجـد فـي مخلفات رجل من أهالي قصبة إربد مركز قضاء عجلون المتوفى فـي سـلك العسـكرية، إبريق

---

[١]س ش ر (٥)، اعلامات وحجج مختلفة ، ٢٩ربيع الاول ١٣٣٦هـ، ص ٢٩- ٣١.
[٢]س ش ر (٥)، اعلامات وحجج مختلفة ، الرقم المتسلسل(١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ، ص ٧١- ٧٥
[٣]س ش ر (٥)، اعلامات وحجج مختلفة ، الرقم المتسلسل(٨٦)، ٩/ جمادى الاولى / ١٣٣٧هـ، ص ١٨٠-١٨١
[٤] س ش ر(١)، حجج مختلفة /قيودات الاعلامات، ٣/ ربيع الاول/ ١٣٣٢هـ، ص ٦٠-٦١.
[٥]س ش ر(٨)، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(٥٧)، ١٠/ جمادى الاولى ١٣٢٩هـ، ص ٩.
[٦]س ش ر(٨)، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٠٥)، ٢١/ ذي الحجه/ ١٣٣٠هـ، ص٨٤ -٨٥.
[٧]س ش ر(٨)، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٠٦)، ٢٥/ ذي القعده/ ١٣٣٠هـ، ص٨٥ -٨٦.
[٨]س ش ر(٨)، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٣٠)، ١٦/ ربيع الانور /١٣٣١هـ، ص١٠٠
[٩]س ش ر(٨)، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٢٩)، ١/ ربيع الثاني/١٣٣٢هـ، ص١٥١-١٥٢
[١٠]اعتبر السكر من الأصناف الكمالية في غذاء سكان المنطقة نظر لإرتفاع سعره الناجم عن استيراده من مصر أو من أرووبـا، حتى منتصف القرن العشرين، انظر: باسكوال، البيئة والتغذية في حوران، ص ٤٢٠.
[١١] س ش ر (٥)، إعلامات وحجج مختلفة ، الرقم المتسلسل (١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ ، ص ٧١- ٧٥

جاي(شاي)عتيق[١]،وفي مخلفات رجل من أهالي عنتاب التابعة لولاية حلب المقيم بقصبة إربـد مهاجر وهو أرمني الأصل،إبريق جاي(شاي) فارغ[٢].

كما ضمت مخلفات الدكاكين أدوات استخدام وعمل القهوة والشاي؛من سكر وقهـوة وهيـل، وكاسات شاي وفناجين قهوة،ودلال بأحجام مختلفة،ومحامس،وأجران قهوة،والصـواني لتقـديم للقهوة والشاي.[٣]

أما فيما يتعلق بأدوات الإنارة فكانت أسرجة من فخار ملأها السكان بزيت الزيتون أو زيـت الخروع،ووضعوا فيها ذبالة من قماش مفتول يشعلونها بنار موقدة أو بعود ثقاب،ويضعونها على مسرجة من خشب تنقل حيث تدعو الحاجة.[٤]كما استعملوا الشمعدانات[٥]التـي كانـت تضـاء بواسطة الشموع[٦]،كما وجد في مخلفات رجل من أهالي عنتاب التابعة لولايـة حلـب المقـيم بقصبة إربد مهاجر وهو أرمني الأصـل[٧].واسـتعملوا فـوانيس(أبـو فتيلـة)التـي تعمـل بالكاز.[٨]واستعملوا البنورة الكبيرة (مصباح زجاجي)مع فتلة تعمل بالكاز[٩]،والتي وجدت فـي مخلفات أهالي سكان قصبة إربد مركز قضاء عجلون.[١٠] كذلك احتوت مبايعات الدكاكين فـي إربد على أدوات الإنارة هذه كبلورات الكاز(مصابيح زجاجية)،ومناصـب الكـازات وكـازات الشمعدانات وكازات الفوانيس.[١١]

---

[١])س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة، ٢٩ربيع الاول ١٣٣٦ه، ص ٢٩- ٣١.

[٢]) س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧ه ،ص ١٠٢-١٠٣

[٣])س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١ه/ ١٥شباط ١٩٢٣، ص ١٩٣-١٩٩؛وانظر:س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسـل(١٥٩)،٧/ شعبان/١٣٣١ه، ص١١٦-١١٩.

[٤]) كانت المنازل تضاء ليلا بواسطة سراج من حجم قبضة الكف،وتبرز من وسطه فتيلة رفيعة.كان هذا السراج يملأ بزيت الزيتـون قبل أن يصل البترول الى مسامع الناس ، ثم أصبح يضاء بمادة الكاز حيث كانت التنكة بسعة ٢٠ لترا كافية لحاجيات الاسرة للسـنة الواحدة،انظر:عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص ١٦؛وانظر:مذكرات صالح مصطفى التل،ص١٣٣.

[٥])معناه وعاء الشمع مصنوع من نحاس أو الفضة تنصب عليه الشموع للانارة،كان يستعملها الأغنيـاء مـن السـكان،اما الآن فهـو المصباح المنزلي الذي يعمل بالنفط للأنارة،انظر:نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٥٠١،٥١١؛الخطيب،معجم المصطلحات والالقاب التاريخية،ص٢٧٦.

[٦])أستعمل أغنياء الفلاحين شمع العسل وشمع الشحم للإضاءة،وهم يثبتون الشمع على الشمعدان أو في زاوية في الجـدار،وكان شـمع العسل أكثر ثمنا وأكثر أهمية،انظر: سرحان، الفولكلور الفلسطيني،ص٧٣٧.

[٧])س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل(١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧ه، ص ١٠٢-١٠٣

[٨])الفوانيس:جمع فانوس،والشمعدانات جمع شمعدان،وهي من أدوات الإنارة التي تعتمد على فتيلة تغمس في الكاز أو الزيت ضمن وعاء من الزجاج الشفاف (البلور)لإضاءة المنزل وبالإمكان التحكم بالضوء من خلال خفض الفتيل ورفعه.انظر:سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص٢٩٣-١٩٤.

[٩])البلورة او البنوره،كانت تحتوي على وعاء من البلور السميك لوضع الكاز فيه يركب عليه رأس يحتوي على فتيلة بسـمك سـنتمتر واحد وبعرض سنتمترين ركب على هذا الرأس قطعة من الزجاج بسماكة ربع سنتمتر تضيق عند الطرفين وتتسع من الوسط تسـمى قزازة،تختلف في أحجامها،وأفضلها قزازة نمرة ٤،انظر:عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص ١٦؛وانظر:عاطف الروسان،الروسان /رحلة عبر التاريخ،ص١٥٣.

[١٠])س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٠٦)،٢٥/ ذي القعده/١٣٣٠ه،ص٨٥ -٨٦؛وانظر:س ش ر(٥)،إعلامات وحجـج مختلفـة، ٢٩ربيـع الاول١٣٣٦ه،ص٢٩- ٣١؛س ش ر(٥)،إعلامـات وحجـج مختلفـة،الرقم المتسلسـل(٨٦)، ٩/ جمـادى الاولى/١٣٣٧ه،ص١٨٠-١٨١.

[١١])س ش ر(١)،إعلامـات أحكـام،الرقم المتسلسـل(٩)، ١٠رجـب ١٣٤١ه/١٥شـباط ١٩٢٣،ص ١٩٣-١٩٩؛وانظـر:س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٥٩)،٧/ شعبان/١٣٣١ه، ص١١٦-١١٩

أما الدخان(التبغ)وأدواته فقد وجدت على نطاق ضيق في القضاء لدى أشخاص من متوطنين في منطقة الدراسة،ولدى كبار الموظفين؛ولعل غلاء هذه الأنواع من وسائل التدخين العصرية هو الذي حال دون انتشارها بين غالبية الأهالي؛فقد قدر سعر باكيتين من الدخان عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م بمبلغ (١٣٥)قرشا وثمن ثمانية دفاتر سيكارة(سيجارة) بمبلغ (٣٣قرشا) كما في مخلفات رئيس بداية محكمة قضاء عجلون من أهالي دمشق الشام المتوفى في دار سكنه في قصبة إربد ووجد عنده كذلك دخان فرط بـ (٢٥٠قرشا)([1])،كما كان ثمن أوقية تنباك بـ (١٤,٣٢)قرش وجدت في مخلفات أحد أهالي عنتاب التابعة لولاية حلب المقيم بقصبة إربد مهاجر وهو أرمني الأصل،كما وجد عنده فتيل قداحه زراري عدد ٨ ودفاتر سيكارة(سيجارة).([2])

والشيء الأكيد أن عادة التدخين كانت معروفة في منطقة الدراسة([3])،رغم غلاء الأسعار المستورد منها،حيث إن انتشار زارعة الدخان البلدي الهيشي تؤكد أن عدد كبير من الأهالي كانت تدخن مثل هذا النوع([4])الشيء الذي يمكن ملاحظته من خلال مخلفات أحدهم من قرية المزار،التي ضمت الغليون([5])،الذي كان يدخن فيه بعضهم التتن([6])،ومخلفات رجل شامي متوطن في قصبة إربد ضمت من أدوات التدخين:تكة حمراء عدد(٢)وصحون سيكار وأركيله (أرجيلة) عدد(٢).([7]) ويمكن ملاحظته كذلك في مبايعات الدكاكين في قصبة إربد وحوارة التي تعود لعام ١٩١٣م ولعام ١٩٢٣م،والتي توضح لنا أن من بين أدوات التدخين التي شاعت في القضاء الغلايين،والاراكيل([8])،ودفاتر السيكارة،وسجائرالفرط،وعلب الدخان الخشبية والمعدنية.كما عرف نوع من الدخان خاص بالاراكيل هو"السلوم"والتنباك([9])،ووجد كذلك التتن و

---

[1])س ش ر(٥)،اعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل(١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ ،ص ٧١- ٧٥

[2])س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل(١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧هـ ،ص١٠٢-١٠٣

[3])مذكرات صالح مصطفى التل،ص١٥٧.

[4])عاطف الروسان،الروسان /رحلة عبر التاريخ،٢٧٣.

[5])الغليون:كان يصنع من قطعتين،الأولى الجرن من الفخار الذي يوضع فيه البتغ(التتن)ويصنع من الصلصال او التراب المطحون الذي يخمر في الماء ثم يكور ويشوى في فرن معد له،ويحضر بطريقة تسمح بوضع التبغ وفتحة لسحبة دخانه بواسطة انبوبه خشبية خاصه تسمى (القصبة)؛لتصل بين الجرن وفم المدخن،انظر:نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٧٣٤-٧٣٥.

[6])أسم أطلق على التبغ،منحوت من اللفظ التركي توتون بمعنى دخان،انظر: الخطيب،معجم المصطلحات والالقاب التاريخية،ص١٠١.

[7])س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامات، ٢١/ محرم/ ١٣٣٢هـ،ص ٥٩؛وانظر:س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم ،الرقم المتسلسل (٨٦)، ٩/ جمادى الاولى/١٣٣٧هـ،ص ١٨٠-١٨١

[8])الاراكيل جمع اركيلة وهي زجاجة لها عنق طويل تملأ بالماء حتى النصف تقريبا وفي أعلى العنق فتحة طويلة بها وعاء مستدير الشكل يوضع فوقه التنباك ومن هذه الزجاجه يخرج انبوب مطاطي ينتهي بفم المدخن ،ونتيجة لشفط الهواء فان الدخان يمرر من خلال الهواء الموجود في الزجاجة قبل أن يصل إلى جوف المدخن.انظر:جالودي،قضاء عجلون،ص ٤٣٤.

[9])كان للتنباك أنواع وأجوده القادم من بلاد العجم،ودخن التنباك في الاركيلة في البيوت والمقاهي من الخاصة والعامة.انظر:نعيسة،مجتمع مدينة دمشق،ج٢،ص٧٣٥.

التتن الاستنبولي؛وهو نـوع مـن أنـواع التبـغ المستورد،وسـيكارات لطـع سـرت،وورق الهيش،وقداحات وكبريت([١]).

ثانيا:موجودات البيت خلال الحرب العالمية الثانية١٩٣٩-١٩٤٦:

أخذت موجودات بعض البيوت في منطقة الدراسة،خاصة في قصبة اربد،طابعا أقرب إلـى الطابع الإفرنجي مع تطور الحياة الاجتماعية،وكان يعرف بـ (طقم بيت مدني)تميز له عن النمط القديم في أثاث البيت،وكان يصل ثمنه إلى ٣٠٠ ل ف خلال الحرب العالمية الثانية([٢])،فأصبحنا نجد في مخلفات بعض سكان المنطقة،خاصة سكان قصبة إربد،أثاثا من الحديد والخشب علـى شكل سرر للنوم،وخزائن، واسكملات،وكنب،وطاولات،وكراسي([٣])،هذا بالإضافة إلى اسـتمرار استعمال الصوف والقطن في صناعة فرشات النوم واللحف.([٤])

أما عن أدوات المطبخ خلال هذه الفترة ،فنجد أن سكان المنطقة استمروا باستعمال الأدوات المصنوعة من النحاس،بالاضافة إلى بداية شيوع استعمال بعض الأدوات المصنوعة من مـواد أخرى كالقزاز والرخام بأنواع مختلفة،كما أن بابور الكاز أصبح موجود في مخلفـات السـكان بشكل واضح.([٥])

وخلال هذه الفترة أصبح استعمال أدوات طبخ وتقديم القهوة (المره)العربيـة واضـحا فـي مخلفات سكان المنطقة،كما بدأ استعمال القهوة الحلوة(القهوة التركية)،من قبل بعض السـكان،مما يدل على تحسن الوضع الاقتصادي لبعض سكان المنطقة،وإلى بداية اهتمـام السـكان بشـراء الكماليات لحياتهم.أما استعمال السكان للشاي فرغم انه أصبح مألوفا لدى السكان إلا أن استعماله كان على مستوى ضيق لغلاء أسعاره([٦]).

وقد ملكت بعض نساء منطقة الدراسة بعضا من هذه الأدوات في بيوتهن،حيـث كـن فـي الغالب من إربد مركز قضاء عجلون فكان لدى إحداهن إبريق وصينية قهوة.([٧])ولدى الأخـرى دزينتا فناجين قهوة،و١٢ كاسة شاي،وإبريق شاي،وغلايتان([٨])ولدى امرأة ثالثة أربـع صـواني

---

[١])س ش ر(١)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل (٩)، ١٠رجـب ١٣٤١هـ/ ١٥شـباط ١٩٢٣،ص ١٩٣-١٩٩؛وانظـر:س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٥٩)، ٧/ شعبان/١٣٣١هـ ،ص١١٦-١١٩

[٢])ش ٣٨/ دف(٣٥)،الرقم المتسلسل(٥٠٦٤٢) ،١٩٤٤/١١/٠٨.

[٣])لمزيد من التفصيل انظر: ملحق رقم(٥).

[٤])س ط ر (٨)، الرقم المتسلسل(٢٢٩)، ص١٧٣ ، ٢٧/ ١٢/ ١٩٤٣؛وانظر:س ط ر(٧)،الرقم المتسلسـل(١٠٥) ، ٢٤/ ١٠/ ١٩٣٩،ص٥٠؛ س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(١٦١) ، ٢٢/ ١٢/ ١٩٣٧، ص ١٤٩.

[٥])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٥٠)، ١٣/ ٨/ ١٩٣٩، ص ٢٧؛وانظر:س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٥)، ٢٤/ ١٠/ ١٩٣٩،ص ٥٠؛س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(٧٣)، ٢٧/ ٩/ ١٩٣٩، ص ٤١؛س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(٤٤) ، ٢٩ / ٣/ ١٩٣٦، ص ٤٤.ولمزيـد مـن التفصـيل انظر:ملحق رقم(٦).

[٦])لمزيد من التفصيل عن استعمال الشاي،انظر:عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص٤٢.

[٧])س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(٢)، ٥/ ١/ ١٩٣٩،ص ٦-٧.

[٨])س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(٥٠)، ١٣/ ٨/ ١٩٣٩،ص ٢٧.

قهوة مشكلة،وثلاثة أباريق عراقيه،وثلاثة أباريق قهوة([1])،ولدى امرأة رابعة بكـرج قهـوة،و١٢ فنجان شاي،وفنجان قهوة،وإبريق شاي([2])ولدى امرأة خامسة صينية قهوة رخام([3])ولدى امـرأة سادسة:إبريق شاي توت،وإبريق قهوة([4])ولدى امرأة سابعة ٣ أبـاريق قهوة،وصـينيتان قهـوة نحاس، وغلايتان نحاس([5])،ولدى امرأة ثامنة ٣ أباريق قهوة([6]).

ولم نجد هذه الادوات في القرى الأخرى من الدراسة باستثناء ما وجد لدى امرأة مـن قريـة الصريح حيث كان لديها ٣أباريق قهوة،وصينية قهوة نحاس([7])،ولدى امرأة أخرى من قرية فارة التابعة لعجلون والمقيمة في قصبة إربد؛حيث كان لديها ٤اباريق قهوة،ومحماسة قهوة([8]).

أما على مستوى النساء من خارج منطقة الدراسة والمقيمات في إربد،فكان لدى امـرأة مـن صويلح مقيمة في إربد صينية شاي ملونه،وإبريقا شاي،و٦ فناجين قهوة حلوة مع صحونها،ودولة قهوة نحاس و دولة قهوة ملونة.([9])وكان لدى امرأة من السلط ومن سكان إربد ٥ كاسات شـاي، و٣ بكارج قهوة،وصينية قهوة رخـام ،و٤ فناجين،وأربعـة صـحون للقهوة،وصـينية رخـام للشاي،و٧معالق صغيره للشاي،وطاولة قهوة خشبية.([10])

أما أدوات الإناره والدخان خلال هذه الفترة فكانت استمرار للفترة السـابقة مـن كازانـات وشمعدانات ولكس طاولة ولكس تعليق وأضوية نحاس وصحون سقاير وأراجيل كاملة .([11])

وما يلفت الانتباة في مخلفات سكان المنطقة أنه بالرغم من أن الفترة السابقة للحرب العالميـة الثانية لم تتجاوز مخلفات السكان المرتبطة بالخياطة عن خيطـان وأبرخياطـة وكراكرخيطـان وبنود ثياب([12])، فإننا نجد أن مخلفات النساء خلال وبعد الحرب العالمية الثانية قد حـدث فيهـا

[1])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٥) ، ٢٤/ ١٠/ ١٩٣٩، ص ٥٠.
[2])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٥) ، ١٣/ ٣/ ١٩٤٠، ص ٦٨-٦٩.
[3])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٩٨) ، ١٥/ ٨/ ١٩٤٠، ص ١٠٥.
[4])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٢)، ٣/ ١/ ١٩٣٨، ص ١٥٠.
[5])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(١٣)، ٢٤/ ١/ ١٩٣٨، ص ١٥٤.
[6])س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(١٦٠) ، ٢٠/ ١٢/ ١٩٣٧، ص ١٤٩.
[7])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٢٠)، ١١ / ٣/ ١٩٣٧، ص ١٠٠.
[8])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٣٩)، ١٦/ ٣/ ١٩٣٨، ص ١٦٤.
[9])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٧٣) ، ٢٧/ ٩/ ١٩٣٩، ص ٤١.
[10])س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٤٤)، ٢٩ / ٣/ ١٩٣٦، ص ٤٤.
[11])س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٢)، ٥/ ١/ ١٩٣٩، ص ٦-٧ ،وانظر:س ط ر(٧)،الرقم المتسلسـل(٢)، ٥/ ١/ ١٩٣٩، ص ٦-٧؛س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٧٣) ، ٢٧/ ٩/ ١٩٣٩،ص ٤١؛ س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٥)، ١٣/ ٣/ ١٩٤٠، ص ٦٨-٦٩؛س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(٩٨)، ١٥/ ٨/ ١٩٤٠، ص ١٠٥؛س ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(٤٤) ، ٢٩ / ٣/ ١٩٣٦، ص ٤٤؛س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(١٢٧)، ٢٦/ ١٠/ ١٩٣٧،ص ١٣٧-١٣٨؛س ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(١٧٥)، ١٦/ ١٢/ ١٩٣٧،ص ١٤٨؛س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(١٦٠)، ٢٠/ ١٢/ ١٩٣٧،ص ١٤٩؛س ط ر (٦) ،الرقم المتسلسـل(٢)، ٣/ ١/ ١٩٣٨،ص ١٥٠؛ س ط ر (٦)،الرقم المتسلسل(١٣)، ٢٤/ ١/ ١٩٣٨، ص ١٥٤.
[12])س ش ر (٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل ١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧ه ، ص ١٠٢-١٠٣؛وانظـر: س ش ر (٥) ، إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل (١٦١)، ٤/ شـوال / ١٣٣٦ه ، ص ٧١- ٧٥؛ س ش ر (١)،إعلامـات أحكـام، الـرقم

شيء من التطور الواضح في أدوات الخياطة والكوي،حيث وجد لديهن ماكينة الخياطـة التـي تعمل بواسطة الرجل،ووجد ماكينة الخياطة سنجر التي تعمل بواسطة اليـد([1])،ووجـد مكـوى الألبسة على الفحم([2])،وكانت ملكيات النساء لهذه الأدوات بشكل أساسي في قصبة إربد مركـز قضاء عجلون وفي أحيان أخرى كانت لنساء من مناطق محيطة بالقصبة كالسلط وعمان وفـارة ودمشق الشام،ولكنهن من المستقرات في قصبة إربد([3]).

الطعام والغذاء في إربد وجوارها(نواحي بني عبيد والكفارات والسرو):

كانت الحبوب تشكل المصدر الرئيسي لغذاء السكان في منطقة الدراسة،كما شكلت مشـتقات الحنطة المصدر الرئيسي للطحين([4])الذي استخدم أساسا في صناعة الخبز والبرغل([5])،والكشك ([6])،والفريكة([7]).وكانت كميات تخزين الحنطة،كما وردت في مخلفات سكان متفاوتة بين مـدي حنطة و٢٠٠ مد حنطة ([8])،والبرغل من مد إلى عشرة أمداد([9])،والكشك والفريكه من مد أو مـا يقاربه([10]).

المتسلسل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١هـ/ ١٥شباط ١٩٢٣، ص ١٩٣-١٩٩؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسـل(١٥٩) ،٧/ شعبان/١٣٣١هـ، ص١١٦-١١٩

[1])وعن خياطة الأمهات لملابس أبنائهن انظر:النجار،بنات عمان أيام زمان،ص٥٢-٥٦.

[2])نجمية حكمت،رحلتي مع الزمن،ص٩٠.

[3])س ط ر(٨)،الرقم المتسلسل(٢٢٩)، ص١٧٣، ٢٧/ ١٢/ ١٩٤٣؛وانظر:س ط ر(٧)،الرقم المتسلسل(١٠٥) ، ١٣/ ٣/ ١٩٤٠، ص ٦٨-٦٩؛س ط ر (٧)،الرقم المتسلسل(١١٥)، ١ / ٩/ ١٩٤٠،ص ١١٣؛س ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(٤٤)، ٢٩ / ٣/ ١٩٣٦،ص ٤٤؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٤)، ٢٨ / ٢/ ١٩٣٧،ص٩٨؛س ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(٣٠)، ١/ ٣/ ١٩٣٧،ص ١٠٣؛س ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(٦٥)، ١٧/ ٨/ ١٩٣٧، ص ١١٦؛ط ر(٦)،الـرقم المتسلسـل(١٦١)، ٢٢/ ١٢/ ١٩٣٧،ص ١٤٩؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(١٣)، ٢٤/ ١/ ١٩٣٨،ص١٥٤؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٣٩)، ١٦/ ٣/ ١٩٣٨، ص ١٦٤

[4])س ش ر (٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل (١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ، ص ٧١- ٧٥.

[5])البرغل هو جريش القمح المسلوق بعد أن يجفف ويبل،انظر:خنشت،طرائف الامس غرائب اليـوم،ص٦٠-٦٥؛وانظـر:س ش ر (٥)،اعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل (١٦١) ، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ،ص ٧١- ٧٥

[6])الكشك يصنع من البرغل يوضع في فخاره واسعة الهوة ويصب عليه الشنينه (المخيض)قدر ما يغمرها،وتعرض للشمس وتغطى وفي اليوم التالي يصب الحليب ويغطى بالخرق،ثم يعرض للشمس حتـى يجـف ،ثـم يخـزن ويسـتعمل عنـد الحاجـة فـي موسـم الشتاء،انظر:سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٨؛وانظر: س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامات،٢١/ محرم/ ١٣٣٢هـ،ص ٥٩.

[7])تتكون الفريكة من القمح الاخضر المشوي الذي تجرشة النساء بطاحونة اليـد(الجاروشـة)وتحـتفظ بـه لاعـداده للطعـام،انظر: باسكوال،البيئة والتغذية في حوران،ص ٤٢١.

[8])س ش ر (٥) ،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل (١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ ، ص ٧١- ٧٥؛وانظر:س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامات، ٣/ ربيع الاول/ ١٣٣٢هـ، ص ٦٠-٦١؛ س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامـات، ١/ ربيـع الثاني/ ١٣٣٢هـ، ص ٥٧؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكـام، الـرقم المتسلسـل(٩٠)،١١/ شـوال/١٣٣٠هـ، ص٧٤؛ س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٠٥)، ٢١/ ذي الحجه/١٣٣٠هـ، ص٨٤ -٨٥.

[9])س ش ر(٨) ، اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(٥٧)،١٠/ جمادى الاولى ١٣٢٩هـ، ص ٩؛وانظر: س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(٨٨)،١٠/ شوال/١٣٣٠هـ، ص ٧٢-٧٣؛ س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٨٩)،١٢/ شـوال/١٣٣٠هـ، ص٧٣.

[10]) س ش ر (٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل ١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧هـ،ص ١٠٢-١٠٣؛وانظر: س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامـات، ٢١/ محـرم/ ١٣٣٢هـ، ص ٥٩؛ س ش ر(٨)،إعلامـات أحكـام، الـرقم المتسلسـل(١٤٧)،٢١/ محرم/١٣٣٢هـ، ص١٤٧.

أما عن أسعار الحنطة،التي كانت جزء من مخلفـات السـكان،فكانت متفاوتـة مـن سـنة لأخرى،وكانت تقاس بالمد،فكان سعر المد لسنة ١٩١٨م يساوي في بعض الاحيـان٨٦ قرشـا عثمانيا ([1])،وفي بعض الأحيان سنة ١٩٢٨م كان سعر المد خمسين قرشا رائجا .([2])

وفي أكثر الحالات في نهاية الحكم العثماني كان سعره(عشرة قروش عملـة رائجـة البلـد) للمد([3])،وفي حالة كونه ذا نوعية عالية الوصـف فـإن سـعره كـان يصـل سـنة ١٩١٢م إلى(١٤,١٠)قرش عملة رائجة البلد.([4])وكان سعر المد ينحصر في الغالب في ثلاثينيات القـرن السابق بين ٢٠-٢٥ ق ف([5])،وقد نجم هذا الارتفاع الكبير في الأسـعار خاصـة فـي أسـعار الحبوب؛لوضع البلاد في حالة الحرب خلال الحرب العالمية الثانية،الأمر الذي رافقه تحسن فـي الصادرات في بداية الحرب خاصة صادرات الحبوب إلى فلسطين التي تضاعف سـعرها فـي هذه الفترة.([6])

أما الحبوب الأخرى التي استخدمها السكان في غذائهم و التي يشير لها السـجل الشـرعي فهي: الحمص،والسمسم،والعدس الحب والعدس المطحون.وكذلك الذرة والشـعير التـي كانـت تطحن ويصنع منها نوع من خبز يسمى الكراديش([7]).ويبدو أن الشعير كان أكثر وجـود فـي مخلفات السكان مما يؤكد أن صنع الكراديش كان في الغالب من الشعير وليس من الـذرة فـي منطقة الدراسة إلا في حالات قليلة؛ففي (١٢)حجة تم الحصول عليها ضمن مجتمع الدراسة كان حجم الملكيـة فيهـا للأنـواع المختلفـة:الشـعير والحمـص والكرسـنة والعـدس والـذرة والسمسم،كالتالي([8]):

- الشعير،تكرر في سبع حجج،وكانت كميته محصوره بين مد إلى ٢٥ مد .

---

[1])س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل(١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧هـ/١٩١٨م ،ص ١٠٢-١٠٣

[2])س ش ر(٢)،إعلامات،الرقم المتسلسل(٣٢/٣)،رجب ١٣٤٦ هـ /كانون الثاني ١٩٢٨م،ص ٢٥.

[3])س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٠٦)،٢٥/ ذي القعده/١٣٣٠هـ/١٩١٢م،ص٨٥ -٨٦؛وانظر:س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(١٠٥)،٢١/ ذي الحجه/١٣٣٠هـ/١٩١٢م،ص٨٤ -٨٥ .

[4])س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٠٥)،٢١/ ذي الحجه/١٣٣٠هـ/١٩١٢م،ص٨٤ -٨٥ .

[5]) لمزيد من التفصيل راجع الفصل الثاني/المهر المخلوط،من هذه الدراسة

[6])حوراني،التركيب الاقتصادي الاجتماعي،ص١٠٠- ١٠٢؛وانظر:الزعبي،لواء حوران،ص١١٧-١١٩؛هرشلاغ،مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث،ص ٢١٤.

[7])الكراديش،مفردها كردوش؛وهو خبز الذرة يتناوله الفلاحون في وجبتي الفطور والغداء،إما بمفرده (ناشف)،أو يضمون إلـى جانبـه كمية من الشنينه (اللبن المخيض)،عبيدات،التطور الحضـاري،ص ٦٣؛ويعـرف روكـس العزيـزي خبـز الـذرة بأنـه يسـمى الطرموز،والكردوش هو الخبز المتخذ من الشعير،ويسمى القمح بالرغيف،واذا خبز عجين القمح على الصاج يسمى (الشراك)، المعلمة ،ج٥،ص٣٤٣.

[8])س ش ر(٥)،إعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ،ص ٧١- ٧٥؛وانظـر:س ش ر(٥)،إعلامـات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسل(١٥)، ٢/ محرم / ١٣٣٧هـ،ص ١٠٢-١٠٣؛ س ش ر(١)حجج مختلفة / قيـودات الاعلامـات، ٢١/ محرم/ ١٣٣٢هـ، ص ٥٩؛س ش ر(١)حجج مختلفة / قيودات الاعلامات، ١/ ربيع الثاني/ ١٣٣٢هـ،ص ٥٧؛س ش ر(٨)، إعلامـات أحكـام،الرقم المتسلسـل(٧٠) ،٣/ شـعبان/١٣٢٩هـ،ص ١٧-١٨؛ س ش ر(٨)،إعلامـات أحكـام،الرقم المتسلسـل(٨٨)،١٠/ شوال/١٣٣٠هـ،ص ٧٢-٧٣؛س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(٨٩)، ١٢/ شوال/١٣٣٠ه،ص٧٣؛ س ش ر(٨)،اعلامات احكـام،الرقم المتسلسـل(٩٠)، ١١/ شـوال/١٣٣٠هـ،ص٧٤؛س ش ر(٨)،إعلامـات أحكـام،الرقم المتسلسـل(١٠٥)، ٢١/ ذي الحجـه/١٣٣٠هـ،ص٨٤ -٨٥؛س ش ر(٨)،إعلامـات أحكـام،الرقم المتسلسـل(١٤٧)،٢١/محـرم/١٣٣٢هـ، ص١٤٧؛س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٣٠)،٢٥/محرم/١٣٣٢هـ،ص١٥٢؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٢)، ٣/ ١/ ١٩٣٨،ص١٥٠.

- الذره،تكرر في حجتين،وكانت كميته محصوره بين أوقيتين ومد.
- الحمص،تكرر في أربع حجج،وكانت كميته محصورة بين مد و٤٢مد .
- الكرسنة،تكرر في ثلاث حجج،وكانت كميته محصورة بين١٥-٧٢مد .
- العدس،تكرر في ثلاث حجج،وكانت كميته محصورة بين ثمنية إلى١٠ أمداد.
- السمسم،تكرر في حجتين،وكانت كميته محصورة بين أوقية و٣ أمداد.

وقد استخدم السكان الفاصولياء والأرز([١])؛ولكن بكميات قليلة،وعلى مسـتوى محـدود؛حيث وجدت في مبايعات الدكان في قصبة إربد،وكانت تباع بالأوقية حيـث كـان سـعر أوقيـة رز إنجليزي ٤،٥قرش،وسعر أوقية رزإنجليزي نوعية أخرى بـ ٤,٢٠ قرش.([٢])ومن المواد الغذائية النباتية التي يشار لها في السجلات،في قرى المزار والنعيمة وإربد،الزيت الحلو المستخرج مـن الزيتون([٣]).ومن المشتقات الحيوانية يشكل السـمن البلـدي الحيـواني مـادة أساسـية للغـذاء والطهي([٤])،والبيض،واستخدم الفلفل والملح والسماق واليانسون والبصل والثوم والخل والطحين، والبندورة اليابسة وماء البندورة([٥])،في إعداد الطعام.([٦])

وإذا عدنا لنفقة الطعام الشهرية التي فرضت على الزوج للزوجة وأبنائها في الفصل الثالـث من هذه الدارسة،نجد أنها جاءت عموما متقاربة مع المعلومات التي حصلنا عليها من مخلفـات السكان من الطعام،التي كانت في الغالب تشمل بشكل أساسي كمية مـن الحنطـة أو الطحـين والسمن البلدي والبرغل والزيت الحلو والصابون،ثم العدس والملح والبصل،كما ضـمت مـواد أخرى وردت في النماذج بشكل أقل تكرار مثل:الأرز والقهوة والشاي والجميـد وقمـر الـدين والسكر والتمر.([٧])

---

[١])كان الأرز باهظ الثمن،حيث انه كان يستورد من مصر ومن أوروبا،الأمر الذي حال دون انتشار استعماله بين الناس خـلال فتـرة الدراسة،انظر:باسكوال،البيئة والتغذية في حوران،ص ٤١٩.

[٢])س ش ر(٨)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل(١٥٩)، ٧/ شعبان/١٣٣١ه، ص١١٦-١١٩ ؛وانظر:س ش ر(١)،اعلامات احكـام، الرقم المتسلسل(٩)، ١٠رجب ١٣٤١ه/ ١٥شباط ١٩٢٣،ص ١٩٣-١٩٩؛س ش ر (٥) ، اعلامات وحجج مختلفة ،الرقم المتسلسـل (١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ،ص ٧١- ٧٥؛وانظر:س ش ر (٥)،اعلامات وحجـج مختلفـة،الرقم المتسلسـل(١٥)، ٢/ محـرم/ ١٣٣٧هـ،ص ١٠٢-١٠٣.

[٣])س ش ر(١)حجج مختلفة / قيودات الاعلامات،٢١/ محرم/ ١٣٣٢ه،ص ٥٩؛س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(٥٧) ، ١٠/ جمادى الاولى ١٣٢٩ه،ص ٩؛س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(١٤٧)،٢١/ محرم/١٣٣٢ه،ص١٤٧

[٤])اعتبرت السمنة هي المادة الأساسية التي يطبخ بها سكان المنطقة أكثر أغذيتهم ،ويصنع السمن بمخض اللبن في مماخض من جلـد الغنم،تعلق بحبلين يشدان إلى دعائم،ويدوم المخض نحو ساعتين ونصف فيلتصق السـمن بـداخل المخضـة ويقشـط بعـد تفريـغ اللبن.انظر:كرد علي،خطط الشام،ج٤،ص٢١٠.

[٥])كانت النساء يقمن بحفظ البندوره عن طريق التجفيف(إخراج الماء) بواسطة الشمس،وكن يقمن بتسطيح البندوره(عمل شرائح) مـع الملح وتجفيفها وتعمل منها عصير رب البندوة،وهرسها وتصفيتها ثم وضعها على النـار فـي قـدر(وعـاء)،ثـم يـتم تعريضـها للشمس،انظر:عاطف الروسان،الروسان/رحلة عبر التاريخ،ص١٥٢،٣٢٥.

[٦])س ش ر(١)،اعلامات احكام، الرقم المتسلسل (٩)، ١٠رجب ١٣٤١ه/ ١٥شـباط ١٩٢٣، ص ١٩٣-١٩٩؛وانظـر:س ش ر(٨)، اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(١٥٩)،٧/ شعبان/١٣٣١ه، ص١١٦-١١٩

[٧])س ش ر(٢)اعلامـات،الرقم المتسلسـل٥/٢١،جمـادى الأولـى ١٣٤٦ه /تشـرين الأول١٩٢٧م ،ص١٥؛وانظـر:س ش ر(٢) اعلامات،الرقم المتسلسل (٤٢)،جمادى الأولى ١٣٤٧ه /تشرين الأول ١٩٢٨، ص ٥٣؛س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل (٣٩)، ١٢شباط ١٩٢٣م،ص ٢٤١-٢٤٢؛س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسـل (٣٥)،محـرم ١٣٤٢ه /آب ١٩٢٣م،ص

أما الحيوانات التي استخدم سكان المنطقة منتجاتها في الطعام،في قرى كالمزار والصـريح والنعيمة وقصبة إربد،فكانت الأغنام والماعز والأبقار والدجاج والجمال وقد اختلف حجم ملكيات سكان منطقة الدارسة لها،وانحصر عددها كما تم الاطلاع عليه من مخلفات السكان للماعز بـين ٢-١٦([1])رأسا ،وللغنم بين ٢-٢٠([2])رأسا ،وللدجاج بين٢-١٠([3])دجاجات،وللبقر الـذكور منـه والإناث([4])بين١-١٠([5])رؤوس،في حين اقتصرت الملكية في الجمال على رأس واحد([6]).

ويشير حجم الملكية لهذه الحيوانات على أن سكان المنطقة لم يتـاجروا بالحيوانـات بشـكل واسع،إذ استفادوا منها لتحقيق الاكتفاء الذاتي في غذائهم،وكان من الصـناعات الغذائيـة التـي اعتمدوا في صناعتها أساسا على المنتجات الحيوانية،و التي كانت تعدها النسوة بطرائق متعددة تناسب أغراضهم المتنوعة،وهي:الحليب،والزبدة واللبن،والجبنة،والجميد،والكشك،واللبنة.([7])كمـا استخرج سكان المنطقة من السمسم زيت السيرج والطحينية([8])،ومن الخروع زيت الخروع الذي استعمل لإضاءة المنازل.([9])

كما وجد في دكاكين القضاء([10]) وفي مخلفات بعض السكان([11])،أنواع متعددة من الأطعمـة التي تمثل السلعة الشامية([12]) بالإشارة إلى بعض أنواع السكاكر والحلويات المكملة لغذاء السكان من المواد السكرية،والتي كان يشتريها الفلاحون أحيانا و بشكل محدود،مثل:الملبس على نعنـع، والقضـامة مـع سـكر،والملبس الإفرنجي،والراحـة،والكعكبان،واللوز،والحلاوة،والعجوه،

٢٣٤- ٢٣٥؛س ش ر(١)،أعلامات أحكـام،الرقم المتسلسـل(٢٥٨)، صـفر ١٣٤٠هـ / تشـرين الأول ١٩٢١م،ص ١٢٦؛س ش ر(١)،أعلامات أحكام،الرقم المتسلسل ٢٥٠، ٢محرم ١٣٤٠هـ ، ص ١٢١.

[1]) س ش ر(٨) ،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(٥٧)،١٠/ جمادى الاولى ١٣٢٩هـ، ص ٩؛وانظر: س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسـل(١٣٠)، ١٦/ ربيـع الانـور /١٣٣١هـ،ص١٠٠؛س ش ر(٨)،إعلامـات أحكـام،الرقم المتسلسـل(١٤٧)،٢١/ محرم/١٣٣٢هـ، ص١٤٧.

[2])س ش ر(١) حجج مختلفة/قيودات الاعلامات،٣/ ربيع الاول/١٣٣٢هـ،ص٦٠-٦١؛وانظـر:س ش ر(٨)،إعلامـات أحكـام،الرقم المتسلسل(٩٠)، ١١/ شوال/١٣٣٠هـ،ص٧٤؛س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٠٥)، ٢١/ ذي الحجه/١٣٣٠هـ،ص٨٤-٨٥.

[3]) س ش ر(١) حجج مختلفة / قيودات الاعلامات،٢١/ محـرم/ ١٣٣٢هـ،ص ٥٩؛وانظـر:س ش ر(١) حجـج مختلفـة/قيـودات الاعلامات، ٣/ ربيع الاول/ ١٣٣٢هـ،ص ٦٠-٦١؛س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسـل(٨٨)، ١٠/ شـوال/١٣٣٠هـ،ص ٧٢-٧٣؛ س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٤٧)،٢١/ محرم/١٣٣٢هـ، ص١٤٧.

[4])وكانت أثمان الأبقار متفاوتة،ولكنها في المعدل كانت تتراوح ما بين" ٢٠٠ – ٨٠٠" قرشا،تتفاوت أثمانها تبعـا لاسـتخدامها سـواء للحليب أو للحراثة او حسب سنها فيما إذا كانت صغيرة أو كبيرة"هرشة،انظر:جالودي،قضاء عجلون،٢٨٥-٢٨٦.

[5])س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(١٠٦)،٢٥/ ذي القعده/١٣٣٠هـ، ص٨٥ -٨٦؛وانظر:س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(٧٠) ،٣/ شعبان/١٣٢٩هـ، ص ١٧-١٨.

[6])س ش ر(٨)،إعلامات أحكام، الرقم المتسلسل(٧٠) ،٣/ شعبان/١٣٢٩هـ، ص ١٧-١٨؛وانظر: س ش ر(٨)،اعلامات احكام،الرقم المتسلسل(١٠٦)،٢٥/ ذي القعده/١٣٣٠هـ،ص٨٥ -٨٦.

[7])سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٦٨.

[8])كرد علي،خطط الشام،ج٤ ،ص ١٧٤.

[9])باسكوال ، البيئة والتغذية،ص ٤١٧.

[10])س ش ر(١)،إعلامات أحكام، الـرقم المتسلسـل (٩)، ١٠رجـب ١٣٤١هـ/١٥شـباط ١٩٢٣،ص١٩٣-١٩٨؛وانظـر:س ش ر(٨)،إعلامات أحكام،الرقم المتسلسل(١٥٩)، ٧/ شعبان/١٣٣١هـ،ص١١٦-١١٩.

[11])س ش ر(٥)،اعلامات وحجج مختلفة،الرقم المتسلسل(١٦١)، ٤/ شوال / ١٣٣٦هـ،ص ٧١- ٧٥؛س ش ر(٥)،اعلامات وحجـج مختلفة،الرقم المتسلسل ١٥)، ٢/ محرم /١٣٣٧هـ،ص ١٠٢-١٠٣؛س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٢)، ٣/ ١/ ١٩٣٨،ص ١٥٠.

[12])لمزيد من التفصيل عن الصناعات الزراعية في الشام،انظر:كرد علي،خطط الشام،ج٤،ص٢٠٨-٢١١.

والدبس([١])،وقمر الدين،والعسل،والشعرية([٢])،والزبيب([٣])،والجوز،والتين،كما استخدم الصابون للغسيل.

ويبدو كما هو واضح من الحديث السابق عن السلع الغذائية التي كانت معروفة في منطقة الدراسة،أن المنطقة بدأت منذ السنوات الأخيرة للعهد العثماني تعرف السلعة الغربية،وربما كان لانفتاح قناة السويس وتزايد حركة النقل أثره في دخول سلع غذائية جديدة إلى كل منطقة بلاد الشام عموما ومنطقة الدراسة خصوصا ،وعلى رأسها الأرز والشاي والقهوة والسكر([٤])،لكن ذلك لم يحدث انقلابا في نمط التغذية والعادات الغذائية بشكل كبير،فقد استمر سكان المنطقة باستخدام البرغل،ولم يستعيضوا عنه خلال فترة الدراسة بالأرز في حياتهم اليومية،ولم يستخدموا السكر بكميات كبيرة بل كانوا يستخدمون العسل والدبس بدلا عنه،كما أنهم عرفوا الشاي بشكل محدود جدا ،واستخدموا القهوة بشكل ضيق للضيوف،خصوصا في بيوت ومضافات الشيوخ منهم. ([٥])

ومهما يكن من أمر فقد استمر سكان منطقة الدراسة في اعتبار وجبة العشاء هي الوجبة الرئيسة المكونة من طبخ البرغل([٦])،أوالعدس المجروش(مرقة العدس)([٧])،حيث كانت باستمرار عبارة عن طبيخ البرغل المطبوخ مع اللبن(الشنينة)أو من غير لبن،وشيء قليل من

---

[١])يعتبرالدبس من الصناعات التي عرفت في المنطقة،والتي تستخرج من العنب،فيعمل الدبس من خلط عصير العنب والليمون ويترك لمدة يوم وفي اليوم التالي يصب السائل في وعاء ويسخن حتى يصل الى الدرجة المطلوبة من التماسك ويكثر السكان من تناول الدبس في فصل الشتاء لأنه يمد الجسم بطاقة حرارية عالية.انظر:خليف غرايبة،الجغرافية التاريخية لمنطقة منحدرات عجلون،ص١٥١-١٥٢.

[٢])الشعرية:تصنع من الطحين الذي يعجن بطريقة خاصة ،وسميت قراضات العجين بهذا الاسم،لانها لا تفتل بين الابهام والسبابة فتلا يشبه الشعيرات ،ثم تنشر في الشمس إلى ان تنشف،ثم تحمص على الصاج، وتطبخ ويسكب عليها السمن الطبيعي الجيد والسكر،وتقدم للضيوف،وكانوا يقدمونها صبحة العرسان مع الدجاج،ولما كثر استعمال الارز صاروا يطبخونها من الارز.انظر:العزيزي،المعلمة،ج٣،ص٣٥٣؛وانظر:س ش ر(١)حجج مختلفة/قيودات الاعلامات،٢١/ محرم/١٣٣٢هـ،ص٥٩.

[٣])يعد الزبيب من الصناعات التي عرفت في المنطقة،والتي تستخرج من العنب . فيصنع الزبيب من تجفيف العنب الذي يضاف إليه كمية قليلة من الزيت ليزداد الثمر ليونة ويمنعة من التيبس في أثناء تجفيفه تحت الشمس.ويعمل الدبس من خلط عصير العنب والليمون ويترك لمدة يوم وفي اليوم التالي يصب السائل في وعاء ويسخن حتى يصل الى الدرجة المطلوبة من التماسك ويكثر السكان من تناول الدبس في فصل الشتاء لأنه يمد الجسم بطاقة حرارية عالية.انظر:خليف غرايبة،الجغرافية التاريخية لمنطقة منحدرات عجلون،ص١٥١-١٥٢.

[٤])لم نتحدث عن شيوع استعمال القهوة والشاي في منطقة الدراسة هنا نظر لبحث ذلك عند الحديث عن موجودات البيت في منطقة الدراسة من هذا الفصل.

[٥])هند ابو الشعر،تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني١٥١٦- ١٩١٨،(عمان:وزارة الثقافة،٢٠١٠)،ص٥٤٨.

[٦])كان السكان يقومون بعمل البرغل من القمح بعد سلقه ؛حيث يستعملون القدورالكبيرة لسليقة القمح بكميات كبيرة،التي يوقدون تحتها الحطب وروث الابقار والاغنام الذي كانت النساء يجمعنه ثم يعلمن على تحويله الى قطع بحجم القرص، وينشرنه على جدران سور المنازل لاستخدامه في الوقود. فاذا نضج القمح في القدر قام أحد الرجال بنشل القمح من القدر بواسطة كفكير كبير،فيضع السليقة في مكفية(مكفية مصنوعة من القش تسع ل ١٠ كغم من القمح المسلوق).فما ان تمتلئ مكفية إلا وتضعها إحدى النساء ذات العلاقة على رأسها،وتصعد بها سطح منزل الأسرة أو منزل أحد الجيران بواسطة سلم خشبي،فتنشر مافيها على سطح المنزل حتى يجف ليصبح بعدها برغلا صالح للجرش،انظر:سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٩٨؛وانظر:عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص٣٤،٥٠.

[٧])فاروق سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص ١٦٧.

العدس،وبصلة واحدة في مقلاية مع قليل من الزيت بعد فرمها،فتوضع على النار حتى تنضج ثم ترش على البرغل المطبوخ الذي كان كافيا للأسرة كلها.(١)

وكان خبز الشعير أو الذرة الذي كان يطلق عليه اسم الكراديش- ومفردها كردوش- هو القوت اليومي الرئيسي لوجبتي الفطور والغداء؛إما بمفرده (ناشف)،وإما أن يضيفوا إلى جانبه كمية من المخيض(الشنينة)،أما استعمال خبز القمح فكان قليلا في هاتين الوجبتين،وفي أحيان قليلة كانوا يضيفون إليه صنفا من الخضروات أو البقول المطبوخة.(٢)

والملفت للانتباه أن نجد تزايد لاستخدام الأهالي للأطعمة المستخرجة من الإنتاج الحيواني،الأمر الذي ترافق مع تزايد الاهتمام بتربية الأغنام والأبقار،فدخلت مشتقات الحليب واللبن من أجبان وزبد وسمن في أطعمتهم،إضافة إلى البيض ولحوم الدواجن.(٣)وعلى جانب آخر استخدم سكان منطقة الدراسة الزيتون فكانوا يخزنون جزء منه في بيوتهم عند قطف المحصول،فيصنعون منه الزيتون ويكبسونه في أوان من الفخار،والجزء الباقي من الزيتون كانوا يطحنونه بعد أن يدرسوه على آلات بسيطة،فيصنعون منه الزيت ويخزنونه في جرار من الفخار.(٤)

كما اعتمد السكان كذلك في طعامهم على النباتات البرية،فكانت النساء في أيام الشتاء يذهبن إلى الحقول والمناطق الجبلية المجاورة فيقطعن ما تنتجه الأرض من خيرات برية كالعلت، والجعدة،واللوف،والسلق،والعكوب،والخبيزة،والشومر،والدريهمة،والمرار، والخريفيش،والزعتر.وكان بعض هذه الخيرات يؤكل طبخا وبعضها يؤكل نيئا .(٥)و كان بعض من سكان منطقة الدراسة يزرعون أراضيهم في موسم الزراعة البندورة والكوسا والقرع والباميا والبصل والثوم والدخان(التبغ) والبطيخ والشمام والقثاء(الفقوس).وكانت هذه الخضروات تنزل في فصل الصيف،فكانوا يستخدمونها في طعامهم(٦).

وكانت النساء يطبخن بين الحين والآخر بعض الأكلات التي كانت معروفة بالمنطقة مثل:الكباب(وهي سميدة من القمح معجونة بقليل من اللحم المدقوق)؛حيث يدق اللحم على صخرة ملساء بواسطة مياجن من الخشب(مفردها ميجنة والميجنة قطعة من الخشب كبيرة ملساء على شكل اسطوانة لها يد من نوعها).حتى يطحن فيصبح رخوا،فيضاف إلى كمية كبيرة من السميدة

---

(١)عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص٣٢؛وانظر:خليل رفعت حوراني،"حوران"،المقتبس ،ع:٥٠٩،(١٩١٠/١٠/٢٧)،ص١؛مذكرات صالح مصطفى التل،ص١٥٤.

(٢)خليل رفعت حوراني،"حوران"،المقتبس،ع:٥٠٩،(١٩١٠/١٠/٢٧)،ص١؛وانظر:عبيدات،التطور الحضاري،ص ٦٣-٦٤.

(٣)هند أبو الشعر،تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني،ص ٥٤٩.

(٤)عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص٣٣.

(٥)فاروق سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص١٩٧-١٩٨.

(٦)عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص٣٢

فيعجن معها،ثم تشكل منه أشكال مختلفة بحجم كف الإنسان،ثم توضع على نـار هادئـة حتـى تنضج([1]).والمكمورة تتألف من عجين القمح والبصل المفروم والبهارات مع لحم أو دجاج،حيث تقطع العجينة إلى عدة قطع ثم ترق ثم يوضع عليها المزيج بين طبقات العجين ويعمل منها أكثر من طبقة.وأقراص العيد الذي يعمل العجين من الطحين البلدي ثم ترق على قالب خـاص مـن الخشب المزخرف بنقوش هندسية،وخلال وبعد خبزه يغرق بزيت الزيتون([2]).والمفتـول(وهـو عبارة عن طحين القمح والبرغل النـاعم علـى شـكل قطـع الخـرز).([3])والكعاكيـل(تلفـظ الكافH)،وتتكون هذه الأكلة من الجعدة والبيض والبصل والطحين،وتكور علـى شـكل قطـع صغيرة توضع في اللبن إلى أن تنضج.وأذان الشايب(الشوشبرك)وتحضر بأن يرق العجين جيدا وتقطع بشكل دائري وتحشى باللحم والبصل ثم تجمع أطرافه ويطبخ بعد ذلك باللبن([4]).

وعند الولائم كانت بعض الأسر في منطقة الدراسة تطبخ المنسف فتذبح خروفا،حيث كـان السكان لا يأكلون اللحم في الشهر إلا مرة أو مرتين حينما يضيفهم ضيف فيذبحون لـه ذبيحـة فيأكلونها جميعا.([5])وكانت نساء الأسرة ينصبن القدور على نار حامية،فيضعن اللحم مع اللبن في قدر واحد حتى يغلي.أما طبيخ البرغل فكان يطبخ في وعاء آخر.وإذا كـان الضـيف عزيـزا والأسرة تريد أن تبالغ بالكرامة،فان الأسرة تقوم بعجن العجين،حيث تقوم ربة البيت أو من تنوب محلها بوضعه على صاج تحت نار حامية وتتفنن في ذلك حسب مهارتها فتصنع منـه أرغفـة رقيقة جدا وواسعة جدا يطلق عليها اسم خبز الشراك أو الصاج،ثم تهيأ الوليمة فيصب الطعـام في وعاء واسع قليل العمق يسمى منسفا أو صدر ،فإذا كان من طعام البرغل وحدة كان اللـبن المطبوخ باللحم يوضع عليه لتشريبه،أما إذا كان الطعام من نوع الشراك فإن البرغل يوضع في الأسفل والشراك فوقه ثم يوضع اللبن المطبوخ فوقه حتى إذا ما تشرب وضـعت قطـع اللحـم مرصوفة على المنسف.([6])

---

[1])عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص ٤٣.
[2])عاطف الروسان،الروسان/رحله عبر التاريخ،ص١٣٦-١٣٧.
[3])عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص٤٠-٤١.
[4])فاروق سريحين،تاريخ مدينة الرمثا،ص١٩٩.
[5])خليل رفعت حوراني،"حوران"،المقتبس ،ع:٥٠٩،(١٩١٠/١٠/٢٧)،ص١.
[6])عبيدات،كفرسوم وذكريات الماضي،ص٣٨-٣٩.

الخاتمة

بعد استعراض واقع حياة المرأة الاجتماعي في منطقة إربد، ونواحي بني عبيد والكفارات والسرو في الفترة الزمنية ١٩١٠-١٩٤٦، خلصت الدراسة إلى أن تاريخ المرأة الاجتماعي في منطقة الدراسة كان جزء من التاريخ الاجتماعي لمنطقة قضاء عجلون عموما، وأن تشكل الأسرة والزواج في منطقة الدراسة، والذي يعد أحد المواضيع المهمة في تحديد طبيعة أي مجتمع من المجتمعات، قد تأثر بكل عناصره بظروف المنطقة الاجتماعية والثقافية، الأمر الذي برز من خلال كون كلا الزوجين في المنطقة كانا في الغالب من القرية ذاتها،من قرى الدراسة،وارتبط ذلك بالضرورة بزواج الأقارب في المنطقة،الذي كان شائعا خلال فترة الدراسة.

وأظهرت الدراسة أن علاقات الزواج في المنطقة كانت تتم في الغالب بين أشخاص من المستوى الاجتماعي ذاته، فالمرأة بالأساس كانت تتزوج من شخص يعيش بمستوى أسرتها ذاته، وهذا بدا من خلال تطابق مهنة الزوجة، أو أهلها مع الزوج في غالب الأمر.

وأبرزت الدراسة أن سكان المنطقة كانوا في الغالب مقتصرين على عشائر ريفية وبدوية وجدت فيها قبل فترة طويلة من فترة الدراسة،ولكن المنطقة على الجانب الآخر أخذت تستقطب العديد من العناصر السكانية من خارج منطقة قضاء عجلون من أصول عربية وغير عربية، حيث تعامل الأهالي مع هؤلاء الوافدين الجدد بشكل منفتح، فلم تشهد المنطقة لهم حارات أو أماكن سكن منعزلة عن أهل المنطقة،مما اوجد مجالا رحبا للتأثير، والتأثر بين هذه العناصر الوافدة والسكان الأصليين.

ووجدت الدراسة من خلال تتبعها للمهور، وقيمها أنها كانت في غالبها بسيطة، إذ لم تتجاوز ثلاثين ليرة فلسطينية،وفي أحيان قليلة كما في بداية فترة الدراسة كان السكان يلجأون إلى دفع أشياء عينية كالحيوانات والأرض والحبوب، وغيرها بدلا من المال.ولكن هذا الشكل من المهور بدأ يختفي في ثلاثينيات القرن السابق.

وهذا لم يعن بالضرورة عدم وجود قيم مرتفعة للمهور وصلت في بعض الأحيان إلى(٨٠٠) ليرة فلسطينية،وقد شكل هذا الرقم في ثقافة فترة الدراسة مبلغا ضخما جدا ،الأمر الذي ارتبط بصورة أساسية ببداية بروز شرائح اجتماعية جديدة اتسمت بالثراء الفاحش،كان أصحابها في الغالب تجار وموظفين،ساعدتهم جملة من الظروف في تشكيل هذه الثروات،ومن أهمها الظروف التي رافقت الحربين العالميتين الأولى والثانية.

ولابد من لفت الانتباه هنا إلى ما نتج عن سوء الظروف الاقتصادية التي مرت بها المنطقة خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، والتي تأثر بها بشكل أساسي عموم سكان المنطقة، فبـرزت ظاهرة غلاء المهور وما ارتبط بها من عزوف بعض الشباب عن الزواج.

ومما أبرزته الدراسة أن المرأة في المنطقة رغم الأمية التي كانت سائدة عند عموم السكان، إلا إنها كانت على وعي بحقوقها الشرعية من مهر ونفقة وطلاق...الخ، وبدا هذا جليا من خلال الكم الكبير من الدعاوى التي كانت تكتظ بها مجالس المحاكم الشرعية في المنطقة، ولـيس أدل على ذلك من بعض القصص الطريفة التي ترويها سجلات هذه المحاكم، ومنها على سبيل المثال مطالبة إحدى النساء القاضي بفسخ عقد زواجها عند بلوغها سن الزواج، والتي كان والدها قـد ثبت عقدها قبل بلوغها وهي قاصر.

وبينت الدراسة أن فترتها مثلت بداية اهتمام سكان المنطقة بالتعليم عموما ،وبتعلـيم المـرأة خصوصا،بعد أن كانت المنطقة تعاني في نهاية الدولة العثمانية تفشي الأمية بنسبة عالية بـين السكان، ولكن النهضة التعليمية للمرأة واجهت مقاومة شديدة من قبل الرجل الذي عـده مفسـدة لأخلاقها، وخروجا على الأدوار التقليدية التي كان المجتمع يرتضيها لها من أمومـة وعنايـة بالبيت وغير ذلك.

كما أن المجتمع بدأ يتعرض لبعض مظاهر التغير والتطور في طبيعته،التي كان يغلب عليها الطابع الريفي البسيط،باتجاهه نحو مظاهر المدنية الحديثة،مما أوجد نزاعا فكريا بـين أنصـار التأورب بجميع مظاهره، وبين المحاربين لهذه المظاهر الجديدة من حياة الغرب،وكانت المـرأة في مقدمة المتأثرين بهذا الصراع، وبدا ذلك على سبيل المثال بالنمط الإفرنجـي للمـرأة فـي اللباس الذي بدأ يبرز خلال الحرب العالمية الثانية، إذ تعرض لشجب شـديد علـى المسـتويين الرسمي والشعبي.

وفي النهاية أرجو أن تكون دراسة قضايا المرأة من أولويات البحث عند الباحثين وفق المنهج التاريخي في الأردن، لان المكتبة الوطنية بحاجة إلى دراسات علمية عن أوضاع المرأة وتاريخها في العصر الحديث بمناطق المملكة كافة: الشمال والوسط والجنوب، وقدحاولت في هذه الدراسة معاجلة موضوع تاريخ المرأة الاجتماعي في جزء من منطقة الشمال، لعلها تكون دافعا لمزيد من الدراسات عن تاريخ المرأة في باقي المناطق الأردنية.

خريطة المصادر والمراجع

أ- مجموعة المصادر الأساسية المعاصرة لفترة الدراسة:

- المصادر غير المنشورة:

١. دفاتر عقود الزواج الشرعية.

٢. سجلات محكمة اربد الشرعية.

٣. سجلات جداول العلامات السنوية.

٤. مذكرات وأوراق مخطوطة.

- المصادر المنشورة:

١. سالنامات.

٢. مذكرات شخصية مطبوعة.

٣. تقارير وبيانات رسمية.

٤. مقالات معاصرة وسابقة لفترة الدراسة.

٥. صحف ومجلات معاصرة وسابقة لفترة الدراسة.

٦. مؤلفات عربية معاصرة وسابقة لفترة الدراسة.

٧. مؤلفات أجنبية عربية معاصرة وسابقة لفترة الدراسة.

٨. مؤلفات قانونية معاصرة وسابقة لفترة الدراسة.

ب- مجموعة المراجع والدراسات الحديثة:

١. رسائل الماجستير والدكتوراه.

٢. مراجع ودراسات حديثة عربية.

٣. مراجع ودراسات حديثة أجنبية.

٤. أبحاث ومقالات منشورة.

٥. قواميس وموسوعات.

أ-مجموعة المصادر الأساسية المعاصرة لفترة الدراسة:

- **المصادر غير المنشورة:**

- **دفاتر عقود الزواج في محكمة اربد الشمالية الشرعية المحفوظـة فـي مركـز الوثـائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية:** وكان مجموع العقود فيها خـلال الفتـرة(١٩٢٦-١٩٥٤) ١٢٢٧٤ عقد،موزعة كالتالي:

- ❖شريط (١٠) / دفتر (١)،لسنة ١٩٢٦- ١٩٣٠،وعدد العقود فيه(٣٩٧).
- ❖شريط ١١/ دفتر (٢) ،لسنة ١٩٢٧،وعدد العقـود فيـــــه(٥٥٣).
- ❖شريط (١٢)/ دفتر (٣)،لسنة ١٩٢٧- ١٩٢٩،وعدد العقود فيـه(٣٦٦).
- ❖شريط (١٣)/ دفتر (٤)،لسنة ١٩٢٧- ١٩٣٢،وعدد العقود فيــــه(٤٤١).
- ❖شريـــــط ١٤ /دفتر (٥)،لسنة ١٩٢٨- ١٩٣٤ ،وعدد العقود فيه (٣٩١).
- ❖شريـــــط ١٥/دفتر(٦)،لسنة ١٩٢٨-١٩٣٢،وعدد العقود فيـــــــه (٣٣٩).
- ❖شريــط ١٦/دفتر (٧)،لسنة ١٩٢٩-١٩٣١،وعدد العقود فيـــــــه (٤٠٠).
- ❖شريط ١٧،١٦/ دفتر(٨)لسنة ١٩٢٩-١٩٣١،وعدد العقود فيــــه (٥٠٠).
- ❖شريــط ١٧/ دفتر(٩)،لسنة ١٩٣٠-١٩٣٩،وعدد العقود فيـــــــــه (٤٤٦).
- ❖شريط ١٨/ دفتر (١٠)،لسنة ١٩٣١-١٩٣٩،وعدد العقود فيـه (٤٨٧).
- ❖شريط ١٩/ دفتر (١١)،لسنة ١٩٣١-١٩٤٩،وعدد العقود فيـه (٤٣٣).
- ❖شريط (٢٠)/ دفتر(١٢)،لسنة ١٩٣٢- ١٩٣٨،وعدد العقود فيــــه(٤٠٠).
- ❖شريط (٢١)/ دفتر (١٣)،لسنة١٩٣٣- ١٩٣٧،وعدد العقود فيـه(٣٩٧).
- ❖شريـــــط ٢٢/دفتر(١٤)،لسنة ١٩٣٤-١٩٤٢،وعدد العقود فيــــه(٤٩٧).
- ❖شريط ٢٣/ دفتر(١٥)،لسنة ١٩٣٤-١٩٥٢،وعدد العقود فيــــه (٣٥٠).
- ❖شريـط ٢٤ /دفتر(١٦)،لسنة ١٩٣٥-١٩٤٠،وعدد العقود فيـــه(٥٠٠).
- ❖شريـــط ٢٥/ دفتر (١٧)،لسنة١٩٣٥- ١٩٤١،وعدد العقود فيها(٣٤٧) .
- ❖شريــط ٢٦/ دفتر(١٨)،لسنة ١٩٣٥- ١٩٤١،وعدد العقود فيه(٣٣٥).
- ❖شريـط ٢٧/ دفتر(١٩)،لسنة ١٩٣٦-١٩٤٢،وعدد العقود فيــــه(٤٠٠).
- ❖شريط ٢٧/ دفتر (٢٠)،لسنة ١٩٣٦-١٩٤٩،وعدد العقود فيـــــه(٣٠٠).
- ❖شريـط ٢٨/ دفتر (٢١)،لسنة ١٩٣٨- ١٩٥٢،وعدد العقود فيـه(٢٥٠).
- ❖شريـط ٢٨/ دفتر (٢٢)،لسنة ١٩٣٩- ١٩٤٦،وعدد العقود فيـه(٢٥٠).

❖ شريـط ٢٩ / دفتر (٢٣) ،لسنة ١٩٣٩- ١٩٥٤،وعدد العقود فيه(٢٥٠).

❖ شريـ ـط ٣٠ / دفتر (٢٤)،لسنة ١٩٤٠-١٩٤٣،وعدد العقود فيـ ـه(٢٥٠).

❖ شريـط ٣١ / دفتر(٢٥)،لسنة ١٩٤١- ١٩٥٠،وعدد العقود فيـ ـ ـه(٢٥٠).

❖ شريط ٣٢/ دفتر(٢٦)، لسنة ١٩٤١-١٩٥٠،وعدد العقود فيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه(٢٥٠).

❖ شريـط ٣٢/ دفتر (٢٧)،لسنة ١٩٤٢- ١٩٤٤،وعدد العقود فيـ ـ ـه(٢٥٠).

❖ شريط ٣٣ / دفتر (٢٨)،لسنة ١٩٤٢-١٩٤٨،وعدد العقود فيـ ـ ـ ـه(٢٤٩).

❖ شريط ٣٣ / دفتر (٢٩)، لسنة ١٩٤٢-١٩٤٩،وعدد العقود فيـه (٢٤٩).

❖ شريط ٣٤ / دفتر(٣٠)، لسنة ١٩٤٢-١٩٥٠،وعدد العقود فيـ ـ ـ ـه(٢٤٩).

❖ شريط ٣٤ / دفتر(٣١)، لسنة ١٩٤٢-١٩٥١،وعدد العقود فيـ ـ ـ ـ ـه(٢٥٠).

❖ شريط ٣٥ / دفتر (٣٢)، لسنة ١٩٤٣- ١٩٤٦،وعدد العقود فيـ ـه(٢٥٠).

❖ شريط ٣٦ / دفتر (٣٣)، لسنة ١٩٤٣- ١٩٤٦،وعدد العقود فيـ ـه(٢٤٩).

❖ شريط ٣٧ /دفتر(٣٤)،لسنة ١٩٤٤- ١٩٥١،وعدد العقود فيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه(٢٤٩).

❖ شريط ٣٨/ دفتر(٣٥)،لسنة ١٩٤٤- ١٩٥٤،وعدد العقود فيـ ـ ـ ـ ـ ـه(٢٥٠).

❖ شريط ٣٩ / دفتر(٣٦) لسنة ١٩٤٦- ١٩٤٨،وعدد العقود فيـ ـ ـ ـه(٢٥٠).

-السجلات الشرعية المحفوظة في محكمة محافظة اربد الشرعية:

❖ سجل شرعي رقم (٥)،إعلامـات وحجـج مختلفـة،خلال الفتـرة ١٩١٨-١٩١٩م،وعـدد صفحاته(١٨٦).

❖ سجل شرعي رقم (٨)،إعلامات أحكام،خلال الفترة ١٩١٠-١٩١٥م،وعدد صفحاته(١٩٨).

❖ سجل شرعي رقم (١)،حجج مختلفة /قيودات الإعلامات،خلال الفترة(١٩٠٩-١٩١٥م)،وعدد صفحاته(١٩٦).

❖ سجل شرعي رقم (١)،إعلامات أحكام،خلال الفترة ١٩١٩-١٩٢٤م،وعدد صفحاته(٢٧٠).

❖ سجل شرعي رقم (٢)،إعلامات،خلال الفترة ١٩٢٥-١٩٢٦م،وعدد صفحاته(٥٧).

❖ سجل طلاق رقم (٦)،خلال الفترة ١٩٣٥- ١٩٣٨،وعدد صفحاته(١٩٥).

❖ سجل طلاق رقم (٧)،خلال الفترة ١٩٣٨- ١٩٤١،وعدد صفحاته(٢٠٠).

❖ سجل طلاق رقم (٨)،خلال الفترة ١٩٤١-١٩٤٤ ،وعدد صفحاته(١٨٦).

❖ سجل طلاق رقم (٩)،خلال الفترة ١٩٤٤- ١٩٤٧،وعدد صفحاته(١٩٨).

❖ سجل إرث رقم(١)،خلال الفترة ١٩٢٣-١٩٢٦،وعدد صفحاتـ ـ ـ ـه(١٥٧).

❖ سجل إرث رقم(٦)،خلال الفترة ١٩٣٥- ١٩٣٧،وعدد صفحاتـ ـ ـ ـه(١٤١).

- سجلات جداول العلامات السنوية المحفوظة في مديرية الامتحانات في وزارة التربية والتعليم:

أ- سجلات جداول العلامات السنوية لمدرسة بنات إربد من سنة ١٩٢١-١٩٤٧،وكانت كالتالي:

❖ خلال الأعوام الدراسية(١٩٢١- ١٩٢٤)،اقتصرت الجـداول علـى الصـفوف:التمهيـدي(التحضيري) والأول والثاني.

❖ خلال الأعوام١٩٢٤-١٩٢٩،لم نستطيع الحصول على سجلات تغطي هذه الفترة.

❖ خلال العام الدراسي ١٩٣٠/١٩٢٩ اقتصرت الجداول على الصفوف:الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس.

❖ خلال الأعوام الدراسية١٩٣٠-١٩٣٨،ابتدأت الجداول بالصف التمهيدي(التحضيري)وانتهت بالصف السادس.

❖ خلال الأعوام الدراسية ١٩٣٨-١٩٤٧،ابتدأت الجداول بالصـف الأول وانتهـت بالصـف السابع.

ب- سجلات جداول العلامات السنوية لمدرسة الحصن الأميرية،وانحصرت الجداول التي تمكنا من الحصول عليها في الأعوام ١٩٢٢-١٩٣٤،بشكل متفرق كالتالي:

❖ خلال العام الدراسي١٩٢٣/١٩٢٢،اقتصرت الجداول على الصف الأول.

❖ خلال العام الدراسي ١٩٣٣/١٩٣٢،اقتصرت الجداول على الصف التمهيدي والأول والثاني.

❖ خلال العام الدراسي١٩٣٤/١٩٣٣،اقتصر التعليم فيها على الصف التمهيدي والأول والثاني.

- مذكرات وأوراق مخطوطة:

١- التل،مصطفى وهبي:أوراق (غير مرقمة)،مركز الوثائق والمخطوطات،الجامعة الأردنية.

٢- الشرايره،علي خلقي:مذكرات بخط اليد منسوبه إليه،د.م:د.ت.

- **المصادر المنشورة:**

-السالنمات:

أ- سالنامة الدولة العلية:

- سالنامة دولة علية لسنة ١٣٠٦ هـ/١٨٨٨م،دفعة ٤٤،استانبول،مطبعة محمود بك،دارسعادات.
- سالنامة دولة علية في السنوات ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩،دفعة ٤٥،مطبعة محمود بك،دار سعادات.

- سالنامة دولة علية في السنوات ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م،دفعـة٤٦،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة دولة علية في السنوات ١٣٠٩هـ/١٨٩١م،دفعة ٤٧،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة دولة علية في السنوات ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م،دفعة٤٨،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة الدولة العلية العثمانية لعام ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣م،دفعة ٤٩،استانبول،المطبعة العامرة،دار سعادات.
- سالنامة الدولة العلية العثمانية،سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م،دفعة٥٠،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة الدولة العلية العثمانية،سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م،دفعة٥١،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة الدولة العلية العثمانية،سنة١٣١٤هـ/١٨٩٦م،دفعة٥٢،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة الدولة العلية العثمانية،سنة١٣١٥هـ/١٨٩٧م،دفعة٥٣،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة الدولة العلية العثمانية،سنة١٣١٦هـ /١٨٩٨م،دفعة٥٤،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة الدولة العلية العثمانية،سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م،دفعة٥٥،اسـتانبول،المطبعة العـامرة،دار سعادات.
- سالنامة الدولة العلية العثمانية لسنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م،دفعة٥٦،استانبول،مطبعة محمود بك،دار الخلافة العلية.
- سالنامة دولة علية عثمانية لسنة ١٣١٩هـ /١٩٠١ م،دفعة٥٧،اسـتانبول،مطبعة اقـدامات،دار سعادات.
- سالنامة دولة علية عثمانية لسنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م،استانبول ،مطبعة احمد حسان،دار سعادات.

ب-سالنامة ولاية سورية:

- سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، دفعة ١،مطبعة ولاية سوريـــــة.
- سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١ م ، دفعة ٣،مطبعة ولاية سورية.

▪سالنامة ولاية سوريا لعام ١٨٧٢/١٢٨٩ ،دفعة٤،مطبعة ولاية سوريـــــــــة.
▪سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م،دفعة ١٧،مطبعة ولاية سوريــة.
▪سالنامة ولاية سوريا ،لسنة ١٨٨٨/١٣٠٥م،دفعة ٢١،مطبعة ولاية سوريــــة.
▪سالنامة ولاية سورية لعام١٣٠٨هـ/١٨٩٠م ،دفعة٢٤،مطبعة ولاية سوريـــــة.
▪سالنامة ولاية سوريا،سنة١٣١٢هـ/١٨٩٤م،دفعة٢٧،مطبعة ولاية سوريــــــة.
▪سالنامة ولاية سوريا،لسنة ١٣١٣هـ /١٨٩٥م،دفعة٢٨،مطبعة ولاية سوريــــة.
▪سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، دفعة ٣١،مطبعة ولاية سوريــة.
▪سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م،دفعة٣٢ ،مطبعة ولاية سوريـــة.

-المذكرات الشخصية المطبوعة:

▪البخاري،فؤاد محمد أمين(٢٠١٠)،**عمان/ذاكرة الزمن الجميل**،عمان:دار سندباد للنشر.

▪التل،صالح مصطفى يوسف(١٩٨٧)،**مذكرات صالح مصطفى يوسف التل**،النص الكامـل لهـا ضمن كتاب:احمد عويدي العبادي،العشائر الأردنية/الأرض والإنسان والتاريخ،مذكرات ووثائق ومراسلات،١٨٥٠-٢٠٠٤م،عمان:مكتبة المحتسب للنشر والتوزيع.

▪حكمت،نجميـة(١٩٨٦)،**رحلتـي مـع الزمن،خمسـة وسـتون عامـا مـن حيـاة امـرأة أردنية**،عمان:المؤلفة.

▪طوبي ،أسمى(١٩٦٦)،**عبير ومجد**،د.م:د.ن.

▪النجار،عايدة(٢٠٠٨)،**بنات عمان أيام زمان،ذاكرة المدرسة والطريق**،عمان:السلوى للدراسات والنشر.

▪النمري،سعيد سعد(د.ت)،تاريخ إنشاء إرسالية الحصن،اربد:مدرسة دير اللاتين.

- تقارير وبيانات رسمية:

▪**تقارير بريطانية عن فلسطين وشرقي الأردن ١٩٢٠- ١٩٤٠**،جمع وإعداد محمد خريسات وزهير عبد اللطيف،عمان: د.ن ، ٢٠٠٢.

▪**تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٥**،إعداد وجمع محمد خريسات،عمان:منشورات الجامعـة الأردنية،١٩٨٦.

▪**تقارير عن شرقي الأردن لعام ١٩٣٤**،جمع وإعداد محمد خريسان،عمان:منشورات الجامعـة الأردنية،١٩٨٧.

▪ابن الحسين،الأمير عبد الله:بيان رسمي بعنوان:**الرغبة السنية في اتخاذ الملاءة لباسا للمـرأة المسلمة خارج بيتها**،الجزيرة،ع:٩٩٢،١٩٤٠/٧/٢٧.

▪ ....حديثة السـامي إلـى منشـىء هـذه الجريـدة عـن حقـوق **المرأة**،الجزيرة،ع:١٠٤٧،٦/٢/١٩٤٥.

▪ دائرة الإحصاءات العامة(١٩٥٠)،**النشرة الإحصائية الأردنية لسنة ١٩٥٠**،عمان،الأردن.

▪ ملحس،أمين فـارس والبيطـار،بهيج وآخـرون(١٩٦٨)،**تقريـر عـن تعلـيم الفتـاة فـي الأردن**،عمان:وزارة التربية والتعليم،قسم التوثيق.

- **مقالات معاصرة وسابقة لفترة الدراسة:**

▪ إبراهيم،حافظ:المرأة التي نريدها ،الجزيرة،ع:٩٣٧،٢٠/١٢/١٩٣٩.

▪ احـــد رجـــال التربيـــة والتعلـــيم:تطـــورات التعلـــيم فـــي شـــرق الأردن،الجزيرة،ع:١٨/٩٤٢،٢٦/١١/١٩٣٩.

▪ ....:تطــــــور التعلــــــيم فــــــي شــــــرق الأردن"،الجزيرة،ع:٢٢/٨٢٧،٣٠/١١/١٩٣٩.

▪ البرقـان، خليـل / مـن الكـرك:كيـف نعـالج صـدوف الشـباب عـن الـزواج ،الجزيرة،ع:٩٨٩،٩/٧/١٩٤٠.

▪ بسيسو،لمعة:الأردنية بين الجهل والعلم،**مجلة الرائد**،ع: ٢،٦/٧/١٩٤٥،ص١٠.

▪ بنت الأردن :بهارج المرأة،الرائد،ع:٣،١٣/٧/١٩٤٥.

▪ ....:مشاهد تثيرها الذكريات،الجزيرة،ع:٩٧٢،٤/٥/١٩٤٠.

▪ ....:علم المرأة مثل ساعتها،الجزيرة،ع:٩٨٢،١٢/٦/١٩٤٠.

▪ ....:أيها الرجال الأمر جد، **مجلة الرائد** ،ع:١،٢٠/٦/١٩٤٥،ص١٥-١٦.

▪ جرير/من اربد:سياسة التجويع في شرق الأردن،الكرمل،ع:١٧٤٠،١/٢/١٩٣٣.

▪ الجميل،محمد عبد الرحيم /طالب في مدرسة الصنائع والفنون في عمان:آفات الزواج في بـلاد الإمارة،الجزيرة،ع:٩٨٦،٢٦/٦/١٩٤٠.

▪ الحباشنة،إبراهيم /معلم بمدرسة الكرك الثانوية:نساؤنا القرويات بين الحياة المريرة والمصـير القاتم،الجزيرة،ع:١١٧٧،٣٠/٣/١٩٤٧.

▪ ابـن الحسـين،الأمير عبـد الله :المدرسـة كمـا يريـدها سـيد الـبلاد المعظم،الجزيرة،ع:٩٦٢،٢٩/٣/١٩٣٩.

▪ الحمود،مريم:طلائع الخير، **مجلة الرائد** ،ع:١،٢٠/٦/١٩٤٥،ص١٦-١٧.

▪ الحوراني،خليـــــــــــل رفعـــــــــت:حوران،المقتبس،الســـــــــــنة الثانية،الإعـــــــــــــــداد:ع:٤٨٩،٢/١٠/١٩١٠،ع:٥٠٥،١٧/٩/١٠/١٩١٠،ع: ٥٠٨، ٢٦/١٠/١٩١٠،ع:٥٠٩،٢٧/١٠/١٩١٠،ع:٥١٦،٥/١١/١٩١٠،ع:٥١٨،٧/١١/١٩١٠

▪ داغر،أسعد:المرأة الشرقية وعلة تأخرها،**مجلة المقتطف**،مـج:٢٧،ج٥،١/٥/١٩٠٢،ص٤٣٠-٤٣٧.

▪ دروزة،راتب:عاطفة تلميذ نحو أستاذة،الجزيرة،ع:٩٣٧،٢٠/١٢/١٩٣٩.

▪ رضا،فاطمة:قصيدة بعنوان "راجعي التاريخ"، **مجلة الرائد** ،ع:٥،٣٠/٧/١٩٤٥،ص١٣.

▪ الروسان،صياح:كبير مفتشي المعارف يتحدث عن مدرسته الأولى،**الرائد**،ع:٨،٧/٩/١٩٤٥.

▪ زكريا،محمد حسن:الخطابة والخطيب،الجزيرة،ع:٩٧٧ ،٢٥/٥/١٩٤٠.

▪ طوال،خليل جمعة:المرأة حين تفشل في ميدان الأنوثة وتنحدر في عالم الجمال،**مجلة الرائد**،ع: ٢،٦/٧/١٩٤٥،ص١٦،٨.

▪ عبدو،حلمي /من عمان:الفتاة الأردنية في معترك الحياة،الجزيرة،ع:١٠١٢ ،٥/١٠/١٩٤٠.

▪ عويس،يعقوب/عجلون:أشواك،الجزيرة،ع:١١٣٥،٢٢/٧/١٩٤٦.

▪ فتاة جلعاد:تحياتي لجمعية التضامن،الجزيرة،ع:١٠٩١،١٧/١٢/١٩٤٥.

▪ ....:محاربـــــة التبـــــرج/صـــــرخة إلـــــى النســـــاء المسلمات،الجزيرة،ع:١٠٨٦،(١٩/١٠/١٩٤٥).

▪ ....:المرأة الأردنية،الجزيرة،ع:١٠٨٢،٢٣/٩/١٩٤٥.

▪ فركوح،نجيب:حوادث داخلية،جريدة المقتبس،ع:٣٢٠،١٧/٣/١٩١٠.

▪ قساطلي،نعمان:حـوادث ١٨٦٠ بسـورية،**مجلــة اللطـائف**،السـنة الخامسـة،ج٩،كـانون الثاني١٨٩١،ص٣٤٦-٣٥٢.

▪ ....: جغرافيـة سـورية،**مجلــة اللطـائف**،السـنة الخامسـة،ج١٠،شـباط ١٨٩١،ص٣٦٩-٣٧٦.

▪ ....: جغرافية سورية،**مجلة اللطائف**،السـنة الخامسـة،ج١١،تشـرين الأول ١٨٩١،ص٤٢٥-٤٣٣.

▪ كردي،أميل: نعم للحجاب وبئس للسفور،الجزيرة،ع:٩٥٢،١٠/٢/١٩٤٠.

▪ الكرملي،انســتاس:إطــلاع الحضــر علــى أطــلاع النــور،**مجلــة المشــرق**،الســنة الخامســـــة،الأعداد:ع:١٩،تشـــــرين الأول/١٩٠٢،ص٨٦٥-٨٧٦،ع:٢٠،تشـــــرين

الثاني/١٩٠٢،ص٩٣٢-٩٤٠،ع:٢١، تشرين الثـاني/١٩٠٢ ،ص٩٦٦-٩٧٥، ع:٢٢،كـانون الأول/١٩٠٢،ص١٠٣١-١٠٣٧، ع:٢٣،كانون الأول ١٩٠٢،ص١٠٧٧-١٠٨٦.

▪ مارديني،عفاف /من اربد:هيا بنا،**مجلة الرائد**،ع:٦،١٩٤٥/٨/٦،ص١٠-١١.

▪ مجهول:أحاديث اجتماعية/الوظيفة والأعمال الحرة،الجزيرة،ع:١٩٤٠/٥/٤،٩٧٢.

▪ مجهول،حوران،**مجلة اللطائف**،السنة التاسعة ،ج١٨٩٦،١٠،ص٤٢٦-٤٣٧.

▪ مجهول:شباب الأردن في طريق العلا"،الجزيرة،ع:٩٧٦ ،(١٩٤٠/٥/٢٠).

▪ مجهـول:هـل يمكـن اصـلاح مـوارد الماليـة لتسـتقيم الميزانية،جريـدة الاتحـاد العثماني،ع:١٩٠٩/٤/١٦٤،٩.

▪ المفلح،عبد الفتاح /من عمان:الأمة التي تنشـد السـعادة عليهـا ان تعنـى بـأخلاق نسـائها وفتياتها،الجزيرة،ع:١٩٤٠/٦/١٩،٩٨٤.

▪ ....:النهضـــــة الأردنيـــــة وأســـــباب ازدهارها،الجزيرة،ع:١٩٣٩/٣/٢٩،٩٦٢.

▪ مكاريوس،شـاهين:المعـارف فـي سـورية،**مجلـة المقتطـف**،ج٩،السـنة السابعة،نيسان١٨٨٣،ص٥٢٩-٥٧٦.

▪ نصار،نجيب/صاحب الكرمل:الفلاح والمرابون،الكرمل،ع:١٩٣٣/١/٢١،١٧٣٨.

▪ ....:المعـارف فـي شـرقي الأردن،الكرمـل، ع:١٩٣٠/١٢/٢٧،١٥٤١.

▪ ....:الجـوع والعطـش فـي فلسـطين وشـرق الأردن،الكرمل،ع:١٩٣٣/٦/١،١٧٧٥.

▪ ....:الاحتجـــــــاج الكبيـــــــر، الكرمل،ع:١٩٣٣/٥/١٧٧٢،٣١.

▪ النصيرات،محمود فنيش:رسالة شرق الأردن/قضاء اربد،الكرمل،ع:١٩٣٣/٥/٣١،١٧٧٢.

▪ نفاع،كمال:كافحوا الأمية يا أبناء الأمة ،الجزيرة،ع:١٩٤٦/٧/٢٢،١١٣٥.

▪ مالون،الكيس:رحلة إلى نهـر اليرمـوك وبـلاد المـدن العشـر،**مجلـة المشـرق**، السـنة الثامنة،الأعداد:ع:١،١١/حزيران/ ١٩٠٥،ص٥٢١-٥٢٥،ع:١٢،٤/حزيران/ ١٩٠٥،ص٥٤٠-٥٤٤.

• صحف ومجلات معاصرة وسابقة لفترة الدراسة:

١. جريدة البشير:

البشير، ع: ١١٨٥ ،(١٨٩٥/٧/١٠).
البشير،ع:١٣٨٢،(١٨٩٩/٤/٢٤).
البشير،ع: ١٤٢٩ ،(٢٦/ ٣/ ١٩٠٠).
البشير، ع:٩٨٣،(١٩١٠/١٠/١).
البشير،ع:٢٠٥٩،(١٩١١/٨/٨).
٢. الجزيرة:
الجزيرة،ع:١٩/٩٢٥،(١٩٣٩/١١/٢٧).
الجزيرة،ع:٢٢/٨٢٧،(١٩٣٩/١١/٣٠).
الجزيرة،ع: ٩٢٥ ،(١٩٣٩/١١/٢٨).
الجزيرة،ع:٢٤/٩٢٠ ،(١٩٣٩/١٢/٤).
الجزيرة،ع:٣٣/٩٣٩،(١٩٣٩/١٢/٢٦).
الجزيرة ،ع:٣٤/٩٤٠،(٢٨ /١٩٣٩/١٢).
الجزيرة،ع: ٩٥٦ ،(١٩٤٠/٢/٢٤).
الجزيرة،ع: ٩٥٨ ،(١٩٤٠/٣/١).
الجزيرة،ع: ٩٦٢ ،(١٩٤٠/٣/٢٦).
الجزيرة،ع: ٩٦٧ ،(١٩٤٠/٤/١٦).
الجزيرة،ع:٩٧٥،(١٩٤٠/٥/١٦).
الجزيرة،ع:١٠٠٠،(١٩٤٠/٨/١٧).
الجزيرة،ع:١٠٠٩،(١٩٤٠/٩/٣).
الجزيرة،ع:١٠٦٤،(١٩٤٥/١/٢٣).
الجزيرة،ع:١٠٤٧،(١٩٤٥/٢/٦).
الجزيرة،ع:١٠٤٩،(١٩٤٥/٢/٢١).
الجزيرة،ع:١٠٥٠،(١٩٤٥/٢/٢٨).
الجزيرة:ع:١٠٥٥،(١٩٤٥/٤/٧).
الجزيرة،ع:١٠٥٩،(١٩٤٥/٥/٥).
الجزيرة،ع:١٠٦٨،(١٠٤٥/٦/٩).
الجزيرة،ع:١٠٧٠،(١٩٤٥/٦/١٩).
الجزيرة،ع:١٠٧٥،(١٩٤٥/٧/٢٤)

الجزيرة،ع:١٠٨٢،(١٩٤٥/٩/٢٣).

الجزيرة،ع:١٠٨٤،(١٩٤٥/١٠/٦).

الجزيرة،ع:١٠٨٥،(١٩٤/١٠/١٢).

الجزيرة،ع:١٠٩١،(١٩٤٥/١٢/١٧).

الجزيرة،ع:١٠٩٦،(١٩٤٦/١/٢٥).

الجزيرة،ع:١١٣٢،(١٩٤٦/٧/٨).

الجزيرة،ع: ١١٤١ ،(١٩٤٦/٨/٩).

الجزيرة،ع:١١٦٩،(١٩٤٧/١/٢٣).

الجزيرة،ع:١١٧٢،(١٩٤٧/٢/١٣).

٣. الجريدة الرسمية:

الجريدة الرسمية،ع:١٢١،(١٩٢٦/١/١٥)

الجريدة الرسمية،ع:١٣٨،(١٩٢٦/٩/٢٧)

الجريدة الرسمية ،ع:٢٠٢،(١٩٢٨ /٩/١٥).

الجريدة الرسمية، ع:٢١٦،(١٩٢٩/١/٢٨)

الجريدة الرسمية،ع:٢٢١،(١٩٢٩/٣/٥)

الجريدة الرسمية،ع:٢٥١، (١٩٣٠/٣/١).

الجريدة الرسمية،ع:٣٨٤،(١٩٣٣/٤/١)

الجريدة الرسمية ،ع: ٥١٦ ،(١٩٣٦/٢/١٦).

الجريدة الرسمية،ع:٥٢٠،(١٩٣٦/٤/١).

الجريدة الرسمية،ع:٥٢١ ،(١٩٣٦/٤/١٦).

الجريدة الرسمية،ع:٦٢٣،(١٦/ ١/ ١٩٣٩).

الجريدة الرسمية،ع:٦٨٥،(١٩٤٠/٩/٢٥).

الجريدة الرسمية،ع:٧٩٦،(١٩٤٤/٦/١٧)

الجريدة الرسمية،ع:٨٠٠، (١٩٤٤/٨/١٧).

الجريدة الرسمية،ع:٨١٤،(١٩٤٥/٢/١).

الجريدة الرسمية،ع:٨١٦،(١٩٤٥/٣/١).

الجريدة الرسمية،ع:٨٣٠،(١٩٤٥/٨/١٨).

الجريدة الرسمية،ع:٨٦٩،(١٩٤٦/٨/١٧).

٤. الدفاع:

جريدة الدفاع،ع:٢٦٦٤،(١٩٤٤/٢/٤).

جريدة الدفاع،ع:٢٨٠٠،(١٩٤٤/٩/١٠).

جريدة الدفاع،ع:٢٨٥٤،(١٩٤٤/٩/١٤).

جريدة الدفاع،ع:٢٩٢٣،(١٩٤٤/١٢/١٢).

جريدة الدفاع:ع:٢٩٢٦،(١٩٤٤/١٢/١٥).

٥. الرائد:

مجلة الرائد، ع:١،(١٩٤٥/٦/٢٠).

مجلة الرائد،ع: ٢،(١٩٤٥/٧/٦).

مجلة الرائد،ع: ٣،(١٩٤٥/٧/١٣).

مجلة الرائد ،ع: ٥، (١٩٤٥/٧/٣٠).

مجلة الرائد،ع:٨،(١٩٤٥/٩/٧).

٦. الشرق العربي:

الشرق العربي ،ع:٥،(١٩٢٣/٦/٢٥).

الشرق العربي، ع: ١١١،(١٥ /٨/ ١٩٢٥)

الشرق العربي ، ع: ١٢٧،(ا أيار ١٩٢٦).

الشرق العربي،ع:١٧٢،(١٩٢٧/١٢/١).

الشرق العربي، ع:١٨٢،(١٩٢٨/٣/١).

الشرق العربي،ع:٢٠١، (١٩٢٨/٩/٩).

الشرق العربي، ع:٣٤٩،(١٩٣٢/٦/١).

٧. الكرمل:

الكرمل،ع:١١٩٩،(١٩٢٦/٩/٥).

الكرمل،ع:١٢٨٤،(١٩٢٨/٤/٢٩).

الكرمل،ع:١٢٩٩ ،(١٩٢٨/٨/١٢).

الكرمل،ع:١٣٠٤،(١٩٢٨/٩/١٦).

الكرمل،ع:١٤٣٧،(١٩٣٠/٢/١٣).

الكرمل،ع:١٥٣٦،(١٩٣٠/١٢/١٠).

الكرمل،ع:١٥٤١ ، (١٩٣٠/١٢/٢٧).

الكرمل،ع:١٥٤٢،(١٩٣٠/١٢/٣١).

الكرمل،ع: ١٥٨٠،(١٩٣١/٥/٢٦).

الكرمل،ع:١٦٠٢،(١٩٣١/٨/٥).

الكرمل،ع:١٧٤٦،(١٩٣٣/٢/٢٢).

الكرمل،ع:١٧٤٧،(١٩٣٣/٢/٢٥).

الكرمل،ع:١٧٨٢،(١٩٣٣/٧/٥).

- **مؤلفات عربية معاصرة وسابقة لفترة الدراسة:**

▪ أوغلي،سليمان شفيق سويله مز(٢٠٠٠)،**رحلة سويله مز أوغلي إلى بلاد الشام،١٣٠٧هـ/١٨٩٠م**،ترجمة وتحقيق فاضل بيات،المفرق،جامعة آل البيت.

▪ البخاري،أبي عبد الله محمد بن إسماعيل(ت ٢٥٦هـ):**صحيح البخاري**،دمشق،دار ابن كثير،٢٠٠٢.

▪ التنوخي،عز الدين علم الدين(١٩٨٥)،**الرحلة التنوخية من الزرقاء إلى القريات**، (تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر)،عمان:د.ن.

▪ الحصري،ساطع(١٩٤٩)،**حولية الثقافة العربية**،القاهرة:جامعة الدول العربية.

▪ الحصفكي،محمد بن علي الحنفي(ت ١٠٨٨هـ):**الدر المختار/شرح تنوير الإبصار وجامع البحار للشيخ محمد بن عبد الله الغزي الحنفي التمرتاشي/في فروع الفقه الحنفي**،(تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم)،بيروت،دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢.

▪ الزمخشري،أبي القاسم جار الله محمود بن عمر(ت ٥٣٨هـ):**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**،(تحقيق عادل احمد عبد الموجود وآخرون)،الرياض،مكتبة العبيكان،١٩٩٨،ج١.

▪ السرخسي،شمس الدين(ت ٤٩٠ هـ)،**المبسوط**،بيروت،دار المعرفة،د.ت،ج٥.

▪ سلمان،بولس(١٩٢٩)،**خمس أعوام في شرق الأردن**،حريصا:مطبعة القدس.

▪ السيوطي،أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن(٩١١هـ)،**التوشيح/شرح الجامع الصحيح،شرح صحيح البخاري**،(تحقيق رضوان جامع رضوان)،الرياض:شركة الرياض للنشر والتوزيع،١٩٩٨،ج٧.

▪ الطرابلسي،محمد أمين السكري**(١٣٢٧هـ)،سمير الليالي**،طرابلس الشام:مطبعة الحضارة،ج١.

▪ابن عابدين،محمد أمين الشهير بابن عابدين(ت ١٢٥٢هـ)،**رد المحتار على الدر المختار/شـرح تنوير الأبصار**،(تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمـد معـوض)،الريـاض،دار عـالم الكتب،٢٠٠٣،ج٥،٤.

▪كرشة،اندرواس وابيض،يورغاكي(١٩١٢)،**الثمار الشهية/جغرافية المملكة العثمانية**،طرابلس الشام:المطبعة الوطنية.

▪الكرملـي،الأب انسـتاس(١٩٣٩)،**رسـائل فـي النقـود العربيـة والإسـلامية وعلـم النميات**،القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية.

▪مسلم،أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ):**صحيح مسلم**،الريـاض،دار طيبـه للنشر والتوزيع،٢٠٠٦.

▪المعلوف،عيسى اسكندر(١٩٠٨)،**دواني القطوف في تاريخ بنـي معلـوف**،لبنـان:المطبعـة العثمانية.

- مؤلفات أجنبية معاصرة وسابقة لفترة الدراسة:

- Burckhardt,John Lewis(1822), **Travels in Syria and Holy Land**, London:Association for Promoting The Discovery of The Interior Parts of Africa.

- Merrill,Selah(1881**), East of Jordan/a Record of Travel and Observation in The Countries of Moab,Gilead,and Bashan** , London:Richard Bentley&Son.

- Oliphant, Laurence(1891),**The Land of Gilead, with Excursions in Lebanon** , Edinburgh:William Blackwood and Sons.

- Rogan,Eugen Lawrence (1988**), Al-Salt,Jabal Ajlun,and Advent of Direct Ottomen Rule/The 1868 Travel Journal of F.A.Klein,Dirasa**t, ,Vol.15,N.7, Amman:The University of Jordan.

- Schumacher,Gottlieb(1890), **Northern Ajlun within The Decapolis**, London:Alexander Watt.

- **مؤلفات قانونية معاصرة وسابقة لفترة الدراسة:**

▪ الإمبراطورية العثمانية،الباب العالي،تحرير لجنة مؤلفه من العلماء والفقهـاء،"المجلـة/مجلـة الأحكام العدلية/فقه المعـاملات فـي المـذهب الحنفي،طبعـت بعنايـة بسـام عبـد الوهـاب الجابي،بيروت،دار ابن حزم،٢٠٠٤.

▪ الدستور،ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ،بيروت،المطبعة الأدبية،١٣٠١هـ،مج١،٢.

▪ قانون حقوق العائلة،الجريدة الرسمية،ع:١٥٤،١٥/٤/١٩٢٧.

▪ قرار حقوق العائلة في النكاح المدني والطلاق،استانبول،تشرين الأول،ترجمـة محمـد شـاكر راغب الحنبلي الدمشقي،مرفق ضمن كتاب:المجلة/مجلة الأحكام العدلية/فقـة المعـاملات فـي المذهب الحنفي،بيروت،دار ابن حزم،٢٠٠٤.

▪ كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية على مذهب الإمام أبي حنيفـة النعمان،الفجالـة بمصر،مطبعة التأليف،١٨٩٥.

▪ الوثائق الهاشمية/أوراق عبد الله بن الحسين/خط حيفا – بغـداد(I.P.C)١٩٣١-١٩٥٠،جمـع واعـــداد محمـــد عـــدنان البخيت،وهنـــد أبـــو الشـــعر وآخرون،المفرق،جامعـــة آل البيت،١٩٩٩،مج١٣،ج١.

ب-مجموعة المراجع والدراسات الحديثة:

● رسائل الماجستير والدكتوراه:

▪ تقالة ،حنان حسين(٢٠٠٦) ،**تطور التقسيمات الإداريـة لـبلاد الشـام فـي ظـل الاحـتلال العثماني١٥١٦-١٩١٨**،رسالة ماجستير غيـر منشـورة،كلية الاداب والعلـوم الانسانية،قسـم التاريخ.

▪ جبور،إياد عبد الله(٢٠٠٠)،**التعليق بالشرط وأثره في النكاح والطلاق**،رسالة ماجسـتير غيـر منشوره،كلية الشريعة،جامعة النجاح الوطنية.

▪ أبو رومي،رهام جميل(١٩٩٥)،**الحركة النسائية ودورها في المجتمع الأردني**،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا،قسم علم الاجتماع،الجامعة الأردنية.

▪ الزعبي،محمود(١٩٩٤)،**لواء حوران١٨٦٤-١٩١٤**،رسالة ماجسـتير غيـر منشـورة،كلية الآداب،جامعة اليرموك.

▪ السقار،رائد خالد(٢٠٠٠)،**الأردن خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥/دراسـة فـي الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية**،رسالة ماجستير غيـر منشـورة،كلية الآداب،قسـم التاريخ.

▪ عبيدات،اسما محمود(١٩٩٤)،**الأردن في الفترة ما بـين ١٩٣٩ - ١٩٥١/دراسـة سياسـية واقتصادية اجتماعية**،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك،كلية الآداب،قسم التاريخ.

▪ العساف،عفاف ناصر(١٩٩٦)،**مظاهرالتغير في مكانة المرأة الريفية الأردنية/دراسة ميدانيـة على عينة من النساء الريفيات في محافظة البلقاء**،رسالة ماجستير غير منشـورة،قسـم علـم الاجتماع،الجامعة الأردنية.

▪ غرايبه،خليف مصطفى(١٩٩٠)،**الجغرافيا التاريخية لمنطقـة منحـدرات عجلـون الغربيـة ١٨٦٤ - ١٩٤٦**،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية ،كلية الآداب، قسم الجغرافيا.

▪ غرايبة،سناء غالب(٢٠٠٢)،**دور التعليم في تغيير واقع المرأة الريفية الأردنية/دراسة لقريـة حواره،شمال اربد**،رسالة ماجستيرغير منشورة،قسم الانثروبولوجيا،جامعة اليرموك.

▪ المسعود،هدا عبد الرحمن السليمان(٢٠٠٥)،**ملكية الأراضي وتطور نظمها في إمـارة شـرق الأردن ١٩٢١-١٩٤٦**،رسالة دكتوراه غير منشـورة،جامعة الـدول العربية،معهـد البحـوث والدراسات التاريخية ،القاهرة.

▪ ملكاوي،جعفر محمود أحكام(٢٠٠٤)،**الخلع في الفقه الإسلامي/دراسة مقارنة**،رسالة ماجستير غير منشوره،كلية الدراسات الفقهية والقانونية،جامعة آل البيت،المفرق.

▪ أبو الهيجاء،رامي محمود(٢٠٠٢)،**خطاب الهوية الثقافية في أزياء المرأة الأردنيـة/دراسـة أنثروبولوجية في مدينة إربد**،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الآثـار والانثروبولوجيا،قسـم الانثروبولوجيا الاجتماعية،جامعة اليرموك.

• المراجع والدراسات الحديثة:

أ-مراجع ودراسات باللغة العربية:

▪ الأسد،ناصر الدين(١٩٥٧)،**الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن**،القـاهرة:جامعـة الدول العربية.

▪ الأشقر،عمر سليمان عبـد الله(١٩٩٧)،**الواضـح فـي شـرح قـانون الأحـوال الشخصـية الأردني**،عمان:دار النفائس.

▪ البحيري،صـ ـلاح الـ ـدين(١٩٧٤)،**ارض فلسـ ـطين والأردن /طبيعتهـ ـا وحيازتهـ ـا واستعمالاتها**،القاهرة:دار نافع للطباعة والنشر.

▪ البخيت،محمد عدنان(١٩٨٩)،**ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري/ القـرن السـادس عشرالميلادي**،عمان:منشورات الجامعة الأردنية.

▪ .... (١٩٨٩)، **ناحية بني جهمة في القرن العاشر الهجري**، بحث ضمن كتاب: بحوث ودراسات مهداه إلى عبد الكريم غرايبة، عمان: د.ن.

▪ البخيت، محمد عدنان والحمود، نوفان رجا (١٩٨٩)، **دفتر مفصل لواء عجلون، (طابو دفتري ٩٧٠/ استانبول)**، عمان: منشورات الجامعة الأردنية.

▪ البطاينة، فوزي ومحافظة، سالم، **(١٩٧٣)**، **مدينة اربد**، إربد: بلدية إربد.

▪ البطاينة، محمد ضيف الله (٢٠٠٣)، **الأسرة في الأردن في القرن التاسع عشر الميلادي**، بحث ضمن كتاب: دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ، عمان: دارسندباد للنشر.

▪ البوريني، عمر والهندي، هاني (١٩٩٤)، **المرأة الأردنية/رائدات في ميدان العمل**، عمان: دار الجميع.

▪ البيات، فاضل مهدي (١٩٩٧)، **السالنامات العثمانية مصدرا لدراسة التاريخ المحلي**، بحث ضمن كتاب: أبحاث الندوة التأسيسية لدراسة مصادر تاريخ العرب الحديث، تحرير هند غسان أبو الشعر وتأليف نخبة من أساتذة التاريخ، عمان: جامعة آل البيت.

▪ التكروري، عثمان (١٩٩٨)، **شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني**، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

▪ التل، احمد يوسف (١٩٨٩)، **الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في تطور التربية والتعليم في الأردن ١٩٢١-١٩٨٩**، عمان: د.ن.

▪ أبو جابر، رؤوف (٢٠٠٩)، **تاريخ شرقي الأردن واقتصاده خلال القرن التاسع عشر ومنتصف العشرين**، عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع،.

▪ جالودي، عليان عبد الفتاح (١٩٩٩)، **قضاء عجلون، ١٨٦٤-١٩١٨**، عمان: لجنة تاريخ الأردن.

▪ جالودي، عليان والبخيت، محمد عدنان (١٩٩٢)، **قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية**، عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن.

▪ الجليلي، محمد (٢٠٠٥)، **المكاييل والأوزان والنقود العربية**، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

▪ الحديثي، طه حمادي (١٩٧٩)، **الغجر والقرج في العراق/دراسة مقارنة في الجغرافيا الاجتماعية التطبيقية**، الموصل: جامعة الموصل.

▪ حسين، احمد فراج (١٩٩٨)، **أحكام الأسرة في الإسلام/الطلاق وحقوق الأولاد ونفقات الأقارب**، بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

▪ الحصان،عبد القادر محمود(١٩٩٩)،**محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة الـزمن/دراسـات ومسوحات أثرية ميدانية**،عمان:المؤلف.

▪ الحصري،احمد(١٩٦٨)،**الأحوال الشخصية،الولاية والوصاية والميـراث وقـوانين الـزواج والطلاق**،القاهرة:مكتبة الكليات الازهريه.

▪ حمارنة،مصطفى(٢٠٠٣)،**التحول من البداوة إلى الاستقرار فـي منـاطق البلقـاء والكـرك وعجلون١٨٥١- ١٩٢٠**،بحث ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي ،تأليف نخبة من المؤلفين،عمان:دار سندباد للنشر والتوزيع.

▪ ....(١٩٩٤)،**المقدمة التاريخية:سياسات الانتداب البريطاني الاقتصـادية فـي الأردن ١٩٣٢- ١٩٤٦**،بحـث ضـمن كتـاب:الاقتصـاد الأردنـي المشـكلات والأفـاق، تأليف:مجموعة من المؤلفين،مصطفى حمارنة(محرر)،عمان:مركز الدراسات الإستراتيجية.

▪ حمامي،حسن(١٩٧١)،**الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية**،دمشق:منشورات وزارة الثقافة.

▪ حنا،عبد الله(١٩٧٥)،**القضية الزراعية والحركات الفلاحيـة فـي سـوريا ولبنـان١٨٢٠- ١٩٢٠**،بيروت:دار الفارابي،ج١.

▪ الحوراني،هاني(١٩٧٨)،**التركيب الاقتصادي والاجتماعي لشـرق الأردن/مقـدمات التطـور المشوه ١٩٢١-١٩٥٠**،بيروت:منظمة التحرير الفلسطينية.

▪ خلاف،عبد الوهاب(١٩٣٦)،**أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية على وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل الآن في المحاكم المصرية**،القاهرة:مطبعة النصر.

▪ خنشت،يوسف موسى(١٩٣٦)،**طرائف الأمس غرائب اليوم**،بيروت:المؤلف.

▪ الخير،صفوح(١٩٨٢)،**مدينة دمشق،دراسة في جغرافية المدن**،دمشق:منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

▪ دائرة المطبوعات والنشر(١٩٨٩)،**المرأة الأردنية**،عمان:دائرة المطبوعات والنشر.

▪ داغي،علي محي الدين القره(١٩٩٣)،**قاعدة المثلي والقيمي في الفقه الإسلامي وأثرها علـى الحقوق والالتزامات مع تطبيق معاصر على نقودنا الورقية**،القاهرة:دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع.

▪ الدجاني،علي(١٩٥٤)،**محاضرات في اقتصاديات الأردن**،القاهرة:جامعة الدول العربيـة/معهـد الدراسات العربية العالية.

▪ أبو دية،سعد وصالح،قاسم محمد(١٩٩٧)،**الجيش العربي/نشأته وتطور دور القوات المسـلحة الأردنية**،عمان:القوات المسلحة الأردنية.

▪ رافق،عبد الكريم(١٩٨٠)،**غزة دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية مـن خـلال الوثـائق الشرعية ١٢٧٣ - ١٢٧٧هـ/ ١٨٥٧ - ١٨٦١م**،بحث اعد بمناسبة المـؤتمر الـدولي الثالـث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)،عمان:الجامعة الأردنية.

▪ الربابعة،محمد إبراهيم(٢٠٠٤)،**المخالعة بين الزوجين على مـال أو منفعـة فـي الشـريعة الإسلامية**،عمان:عالم الكتب الحديث.

▪ الربايعة،أحمد وحموده،احمد(١٩٩١)،**السكان والحياة الاجتماعية في الأردن**،عمان:منشـورات لجنة تاريخ الأردن.

▪ رشدان،عبد الله زاهي وهمشري،عمر أحمد(٢٠٠٢)،**نظـام التربيـة والتعلـيم فـي الأردن-٢٠٠٢**،عمان:دار صفاء للنشر.

▪ رمضان،محمد(١٩٩٢)،**المقـاييس فـي التـراث الشـعبي**،دمشـق:دار يعـرب للدراسـات والنشروالتوزيع.

▪ الروسان،عاطف محمد(٢٠٠٩)،**الروسان/رحلة عبر التاريخ**،عمان:المؤلف.

▪ الروسان،ممدوح(٢٠٠٣)،**قـراءة فـي أوراق (مفكـرة)احمـد سـودي الروسـان ١٩٢١-١٩٤٨**،مختار سابق في سما الروسان،بحث ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتمـاعي ،عمان:دار سندباد للنشر والتوزيع.

▪ روغان،يوجين(٢٠٠٣)،**التغير الاجتماعي السريع في شرق الأردن في العهد العثمـاني**،دراسة ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي ،عمان:دار سندباد.

▪ زكريا،احمد وصفي(١٩٨٣)،**عشائر الشام**،دمشق:دار الفكر.

▪ أبو زهره،محمد(١٩٧١)،**محاضرات في عقد الزواج وآثاره**،القاهرة:دار الفكر العربي.

▪ الزيباري،عامرسعيد(١٩٩٧)،**أحكام الخلع في الشريعة الاسلاميه**،بيروت:دار ابن حزم.

▪ السالم،طارق بن أنور(٢٠٠٤)،**الواضح في أحكام الطلاق**،الإسـكندرية:دارالإيمـان للطباعـة والنشر.

▪ السرطاوي،محمود علي(١٩٩٥)،**شرح قـانون الأحـوال الشخصـية الأردنـي،انحلال عقـد الزواج**،ج٢،عمان:منشورات الجامعة الأردنية.

▪ سـريحين،فاروق(١٩٨٥)،**تـاريخ مدينـة الرمثـا ولوائها،دراسـة تاريخـة واقتصـادية وانثروبولوجية**،عمان:المطابع العسكرية.

▪ سلطان،صلاح الدين(١٩٩٩)،**نفقة المرأة وقضية المساواة**،القاهرة:دار نهضة مصر.

- السواريه،نوفان رجا الحمود(١٩٩٥)،**عمان وجوارها خلال الفترة١٨٦٤- ١٩٢١،**عمان:بنك الأعمال.
- السيد،عبد العاطي،وآخرون(١٩٩٩)،**علم اجتماع الأسرة**،القاهرة:دار المعرفة الجامعية.
- شبر،محمد عثمان(٢٠٠٤)،**المدخل إلى فقة المعاملات المالية/المال الملكية العقد**،عمـان:دار النفائس للنشروالتوزيع.
- شريدة،أيمن(١٩٩٧)،**ناحية الكوره في قضاء عجلون١٨٦٤ - ١٩١٨**،اربد:مطبعة الروزنا.
- الشريف،منير(١٩٦١)،**قصة الأرض في سوريا**،دمشق:وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- أبو الشعر،هند(٢٠١٠)**تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني١٥١٦-١٩١٨**،عمـان:وزارة الثقافة.
- ....(١٩٩٥)،**اربد وجوارها/ناحية بني عبيد ١٨٥٠- ١٩٢٨**،عمـان:بنـك الأعمال.
- شقيرات،احمد صدقي(١٩٩٢)،**تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن**،عمان:د.ن.
- الشهابي،قتيبه(٢٠٠٠)،**نقود الشام،دراسة تاريخيـه للعمـلات التـي كانـت متداولـة فـي الشام**،دمشق:وزارة الثقافة.
- الصباغ،محمد متولي:**الإيضاح في أحكام النكاح**،القاهرة:مكتبة مدبولي،١٩٩٠.
- صلاح،محمد احمد(١٤٠٦هـ)،**الإداره فـي إمـارة شـرق الأردن١٩٢١ – ١٩٤٦**،اربـد:دار الملاحي للنشر والتوزيع.
- الصويركي،محمد علي(٢٠٠٦)،**اربد/المدينة تاريخ وحضارة وأثار**،اربد:المؤلف.
- ضاهر،مسعود(١٩٩١)،**الدولة والمجتمع في المشرق العربـي١٨٤٠- ١٩٩٠**،بيـروت:دار الآداب.
- طريف،جورج(١٩٩٤)،**السلط وجوارها خلال الفترة١٨٦٤-١٩٢١**،عمان:المؤلف.
- عامر،عبد العزيز(١٩٨٤)،**الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية فقها وقضاء**،القاهرة:دار الفكرالعربي.
- العبادي،احمد عويدي(١٩٨٧)،**في ربـوع الأردن/جـولات ومشـاهدات**،عمـان:دار الفكـر للنشروالتوزيع.
- عبد الحق،يوسف إبراهيم(١٩٧٩)،**التخطيط والتنمية الاقتصادية في الأردن**،عمان: د.ن.
- عبد الله،عمر(١٩٦٨)،**أحكام الشريعة الإسلامية فـي الأحـوال الشخصـية**،ط٦،القـاهرة:دار المعارف.

▪ عبده،سمير(٢٠٠٠)،**المسيحيون السوريون قديما وحديثا**،دمشق:دار علاء الدين.

▪ عبيدات،سليمان احمد(١٩٨٧)،**دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني**،طـرابلس:مؤسسـة المصري للتوزيع.

▪ ....(١٩٨٤)،**التطــور الحضــاري لقضــاء بنــي كنانــة١٩٠٠-١٩٨٤**،عمان:د.ن.

▪ ....(١٩٩٢)،**كفرسوم وذكريات الماضي**،عمان:المؤلف.

▪ عبيدات،سليمان والرشدان،عبد الله(١٩٩٣)،**التربية والتعليم في الأردن-١٩٩٣**،عمان:جمعيـة عمال المطابع التعاونية.

▪ عبيدات،سهم إبراهيم(٢٠٠٨)،**تاريخ وكفاءات في منطقة الكفارات**،عمان:المؤلف.

▪ عثمان،عدنان لطفي(١٩٩٥)،**التطوير التربوي الاجتماعي في عهـد إمـارة شـرقي الأردن-١٩٤٦**،عمان:دار ينابيع للنشر والتوزيع.

▪ العزيزي،روكس بن زائد(١٩٨٦)،**معلمة التراث الأردني**،عمـان:منشـورات وزارة السـياحة والآثار،ج٣،٥.

▪ علي،عبـد المـنعم السـيد(١٩٨٣)،**التطـور التـاريخي للأنظمـة النقديـة فـي الأقطـار العربية**،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

▪ علي،محمد كرد(١٩٢٦)،**خطط الشام**،دمشق:مطبعة الترقي،ج٤.

▪ أبـو عليـان،عزمي عبـد محمـد(١٩٩٩)،**التقسـيمات الإداريـة فـي الأردن ١٩٢١-١٩٥٢**،عمان:د،ت.

▪ عمرو،عبد الفتاح(١٩٩٨)،**السياسة الشرعية في الأحوال الشخصية**،عمان:دار النفائس.

▪ العودات،حسين(١٩٩٢)،**العرب النصارى/عرض تاريخي**،دمشق:الأهالي للنشر والتوزيع.

▪ عوض،عبد العزيز(١٩٦٩)،**الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤- ١٩١٤**،القـاهرة:دار المعارف.

▪ غرايبة،عبد الكريم(١٩٦٢)،**سوريا في القرن التاسع عشر١٨٤٥- ١٨٧٦**،القـاهرة:جامعـة الدول العربية/معهد الدراسات العربية العالية.

▪ غنايم،زهير غنايم عبد اللطيف(١٩٩٩)،**لواء عكا فـي عهـد التنظيمـات العثمانيـة١٨٦٤-١٩١٨م**،بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

▪ فرج،احمد(١٩٨٩)،**الأسرة في ضوء الكتاب والسنة**،القـاهرة:دارالوفـاء للنشـر والتوزيـع والطباعة.

▪ فرج،هولو جودت(١٩٩٠)،**البرامكه سلبياتهم وايجابياتهم**،بيروت:دار الفكر اللبناني.

▪ فريسخ،عوني(١٩٩٤)،**الأقليات في التاريخ العربي منذ الجاهلية والى اليوم**،لندن:داررياض الريس للنشر.

▪ قطامي،سمير(٢٠٠٩)،**الحركة الأدبية في شرقي الأردن ١٩٢١-١٩٤٨**،عمان:وزارة الثقافة.

▪ الكردي،محمد علي الصويركي(٢٠٠٤)،**الأكراد الأردنيون ودورهم في بناء الأردن الحديث مع لمحات عن أكراد سوريا ولبنان وفلسطين**،عمان:دار سندباد.

▪ كلداني،حنا سعيد(١٩٩٣)،**المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين**،عمان:د.ن.

▪ كيال،منير(د.ت)،**فنون وصناعات دمشقية**،دمشق:وزارة الثقافة والارشاد القومي.

▪ اللحام،الأب مارون(٢٠٠٥)،**الكهنة المؤسسون**،عمان:منشورات المعهد الإكليركي.

▪ المبيض،سليم عرفات(١٩٩٩)،**النقود الفلسطينية١٩٢٧- ١٩٤٦**،فلسطين:السلطة الوطنية الفلسطينية.

▪ ....(١٩٨٩)،**النقود الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام١٩٤٦**،القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

▪ محادين،موفق(١٩٨١)،**تطور علاقات الإنتاج والحركات الفلاحية في الريف الأردني**،بيروت:دار الكاتب.

▪ محافظة اربد،دائرة التخطيط والتنمية(١٩٨٢)،**دراسة شاملة عن منطقة اربد**.

▪ محافظة،علي(١٩٧٣)،**تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة١٩٢١-١٩٤٦**،عمان:د.ن.

▪ .... (١٩٨٧)،**الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤/ الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية**،بيروت:الأهلية للنشر والتوزيع.

▪ محافظة،محمد أحمد(١٩٨٣)،**العلاقات الأردنية الفلسطينية/السياسية والاقتصادية والاجتماعية١٩٣٩-١٩٥١**،عمان:دار الفرقان.

▪ ....(٢٠٠٦)،**العلاقات الأردنية الفلسطينية/السياسية والاقتصادية والاجتماعية١٩٢١-١٩٤٦**،ج١،اربد:المؤلف.

▪ محافظة،محمد عبد الكريم(٢٠٠٨)،**العلاقات الأردنية السورية١٩٢١-١٩٤٦**،عمان:المؤلف.

▪ محمد،سيد محمد السيد(٢٠٠٣)،**النقود العثمانية تاريخها،تطورها،مشكلاتها**،القاهرة:مكتبة الآداب.

▪ محمود،عبد العزيز(٢٠٠٣)،**مدخل لدراسة أنثروبولوجيا المستقرات البشرية في البادية الشمالية الأردنية**،بحث ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي،تأليف مجموعة من المؤلفين،عمان:دارسندباد للنشر.

▪ المصري،احمد(١٩٦٨)،**الأحوال الشخصية**،القاهرة:مكتبة الكليات الأزهرية.

▪ المهاب،احمد علي(١٩٩٥)،**أم الهاشميين**،عمان:مؤسسة المهاب.

▪ الموسى،سليمان والماضي،منيب(١٩٨٨)،**تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩**،عمان:مكتبة المحتسب.

▪ الموسى،سليمان(١٩٩٩)،**دارسات في تاريخ الأردن الحديث**،عمان:وزارة الثقافة.

▪ ....(١٩٩٠)،**إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١-١٩٤٦**،عمان:لجنة تاريخ بلاد الشام.

▪ ....(١٩٧١)،**تأسيس الاماره الأردنية**،عمان:د.ن.

▪ ....(١٩٨٧)،**رحلات في الأردن وفلسطين**،عمان:دائرة الثقافة والفنون.

▪ الموسوي،هاشم(١٩٩٢)،**النظام الاجتماعي في الأسرة**،بيروت:دار الصفوة.

▪ نصر،ثريا(٢٠٠٠)،**أزياء النساء في العصر العثماني**،القاهرة:عالم الكتب.

▪ نعيسة،يوسف جميل(١٩٩٤)،**مجتمع مدينة دمشق١٧٧٢-١٨٤٠**، دمشق:طلاس للدراسات والنشر.

▪ نيكيتين،باسل(١٩٩٢)،**الكرد**،مراجعة وتدقيق صلاح بترواري،طهران:منشورات مجلة ASO(الأفق الكرديه).

▪ الهباهبة،طه والصادق،هناء(١٩٩٠)،**الوشم فن وعلم،أم جهل ووهم**،عمان:منشورات وزارة الثقافة.

ب- المراجع والدراسات المعربة:

▪ اوليفانت،لورنس(١٩٧٤)،**ارض جلعاد،بحث ضمن كتاب في ربوع الأردن من مشاهدات الرحالة ١٨٧٥-١٩٠٥**،سليمان الموسى(معد)،عمان:منشورات دائرة الثقافة والفنون.

▪ باسكوال،جان بول(١٩٧٨)،**البيئة والتغذية في حوران في القرن التاسع عشر**،بحث ضمن كتاب:المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ١٥١٦-١٩٣٩،ترجمة بدر الدين قاسم الرفاعي،دمشق:جامعة دمشق،ج١.

▪ باموك،شوكت(٢٠٠٥)،**التاريخ المالي للدولة العثمانية**، ترجمة عبد اللطيف الحارس،بيروت:دار المدار الإسلامي .

▪ بيركهـاردت،جون لـويس(١٩٦٩)،**رحـلات فـي سـوريا الجنويـة**،ترجمـة أنـور عرفات،عمان:المطبعة الأردنية،ج٢.

▪ بيك،اللفتنت كولونيل فريدريك(١٩٣٤)،**تاريخ شرقي الأردن وقبائلهـا**،ترجمـة بهـاء الـدين طوقان،عمان:الدار العربية.

▪ حماده،سـعيد(١٩٣٥)،**النظـام النقـدي والصـرافي فـي سـوريا**،ترجمـه شـبل بـك دموس،بيروت:المطبعة الامريكانيه.

▪ أبـو حمـدان،ميغ(١٩٨٩)،**الحـرف التقليديـة فـي الأردن/دليـل مـوجز**،ترجمـة حنـان الكردي،عمان:الكتبي ناشرون.

▪ روغان،يوجين(٢٠٠٣)،**التغير الاجتماعي السريع في شرق الأردن في العهد العثمـاني**،دراسة ضمن كتاب:دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي،عمان:دار سندباد.

▪ شولش،الكزاندر(١٩٨٨)،**تحولات جذرية في فلسطين ١٨٦٥ - ١٨٨٢**،دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي،ترجمة كامل جميل العسلي،عمان:الجامعة الأردنية.

▪ شوماخر،جوتليب(١٩٧٤)،**عجلون الشمالية ١٨٨٥ - ١٨٨٧**،بحث ضمن كتاب:فـي ربـوع الأردن ،من مشاهدات الرحالة ١٨٧٥-١٩٠٥،تـأليف نخبـة مـن الرحالة،ترجمـة سـليمان الموسى،عمان:منشورات دائرة الثقافة والفنون.

▪ كوتلوف،ل .ن(١٩٨١)،**تكون حركة التحرر في الوطن العربي في منتصف القرن التاسع عشر -١٩٠٨**،ترجمة سعيد أحمد ،دمشق:منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

▪ ليرخ،،ب(١٩٩٢)،**دراسات حول الأكراد وأسـلافهم الخالـدين الشـماليين** ،ترجمـة عبـدي حاجي،دمشق:د.ن.

▪ هرشلاغ،ز.ي(١٩٧٣)،**مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط**،ترجمة مصطفى الحسيني،بيروت:دار الحقيقة.

▪ هنتس،فالتر(١٩٧٠)،**المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**،ترجمة كامل العسلي،عمان:الجامعة الأردنية .

ب- المراجع الأجنبية:

- Antoun M, Richard T(1972) , **Arab Village, A Social Structural Study of A Transjordanian Peasant Community**, London:Indiana university Press.

- Aruri,Naseer H(1972) , **Jordan:A Study in Political Development 1921-1965**, Netherlands: Martinus Nijhoff/The Hague.

- Kawar,Widad(2000) , **Cultural Treasures of Jordan/Jordan Traditional crafts**, Amman:Turab.

- Krpat,Kemal H(1985) , **Ottoman Population 1830- 1914**, Wisconsin:the university of Wisconsin press.

- Smith,George Adam(1966**), The Historical Geography of The Holy Land**, Jerusalem:Ariel Publishing House.

• الأبحاث والمقالات المنشورة:

▪ الارناؤوط،محمد(١٩٩٢)،بدايات انتشار القهوة والمقاهي في بـلاد الشـام الجنوبيـة،**مجلـة اليرموك**،(ع:٣٥)،ص٣٠-٣٣.

▪ أمين،وديع ،(١٩٦٧)،تطور الحركة الوطنية في الأردن،**مجلة الطليعة**،(ع:٥)،ص٧٩-٩٠.

▪ البخيت،محمد عدنان(١٩٨٨)،ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجـري/السـادس عشـر الميلادي،**مجلة دراسات الجامعة الأردنية**،مج١٥،(ع: ٧)،ص١٤٩-٢٦٦.

▪ رؤوف،عماد عبد السلام(١٩٧٤)،بعض العمـلات المسـتعملة فـي الموصـل فـي العهـد العثماني،**مجلة المسكوكات**،(ع:٥)،٩٣-١٠٠.

▪ سلامة،حسن رمضان(١٩٨١)،منطقة عجلون،دراسة جيومورفولوجية،**مجلة دراسات الجامعـة الأردنية** مج٨،(ع:١)،ص١٣٥-١٧٨.

▪ أبو الشعر،هند(٢٠٠٠)،دراسة في الأحوال الاقتصادية والاجتماعيـة للـواء عجلـون١٩٢٨-١٩٣٨،**مجلة المنارة**،مج٦،(ع:٢)،ص١٣٣-١٦١.

▪ ....(١٩٩٩)،سـجلات تسـوية الأراضـي مصـدرا تاريخيـا(١٣٥٢هـ/١٩٣٤م-١٣٥٦هـ/١٩٣٨م) إربـد وناحيـة بنـي عبيـد مـن قضـاء عجلـون نموذجـا،**مجلـة المنارة**،مج٤،ج١،ص٢٢٩-٢٥٨.

▪ لويس،نورمان(١٩٥٥)،حدود الأراضي الزراعية في سوريا١٨٠٠-١٩٥٠،**مجلة أبحاث**،السنة الثامنة،(ع:٤)،٤٢٧-٤٤٥.

▪ مجهول(١٩٦١)،الأزياء الشعبية في الأردن،**مجلة رسالة الأردن**،(ع:٢٠)ص٤-٥.

▪ محافظـة،علي(١٩٧٣)،الحيـاة الاقتصـادية فـي عهـد الإمـارة ١٩٢٦-١٩٤٦،**مجلـة التنمية**،(ع:١)،ص١٦-٢٢.

▪ المحب،فاطمة(١٩٦١)،الأزياء الشعبية في الأردن،**مجلة رسالة الأردن**،(ع:٢٠)،ص١-٤.

▪ الموسى،سليمان(١٩٧٥)،التعليم في عهد الإمارة الأردنية خلال السنوات ١٩٣٠-١٩٣٦،**مجلـة رسالة المعلم**،(ع: ١)،ص٤٦-٥٢.

▪ ....(١٩٨٠)،الأردن فـي أواخـر القـرن العهـد العثمـاني،**المجلـة العسكرية**،(ع:١٨٢)ص١٢٦-١٤٣.

- المعاجم والموسوعات:

▪ جامعة الدول العربية(١٩٧٠)،المكتب الدائم لتنسيق التعريـب فـي العـالم العربـي،**معجـم المعاني،معجم الحرف والمهن ومعجم الأحجار والمعادن والفلزات**،القاهرة:جامعة الدول العربية.

▪ حتاملة،محمد عبده(٢٠١٠)،**موسوعة الديار الأردنية**،عمان:المؤلف.

▪ الخطيب،مصطفى عبد الكريم(١٩٩٦)،**معجم المصطلحات والالقاب التاريخية**،بيروت:مؤسسـة الرسالة.

▪ سرحان،نمر(١٩٨٩)،**موسوعة الفولكلور الفلسطيني**،عمان:المؤلف،ج٣.

▪ عبيد،يوسف(٢٠٠٥)،دليل مواقع المدن والقرى في الأردن،عمان:منشورات لجنة تاريخ بـلاد الشام.

▪ القاسـمي،محمد سـعيد(١٩٦٠)،**قـاموس الصـناعات الشـامية**،تحقيـق ظـافر القاسمي،باريس:موتون،،ج١،٢.

▪ ابن منظور(٢٠٠٣)،**لسان العرب**،مراجعة نخبة من الأساتذة المتخصصين،القاهرة:دار الحديث.

ملحق رقم (١)
نماذج مهور جزء منها جهاز عروس،قيمته غير محدده

الرقم	قرية الزوج	قرية الزوجة	المهر المعجل	العملة	قبض بيد ...	المصدر
١	اربد	اربد	١٨	ج ف	استلمت بمقابل جنية أثاث بيت مفصل في المضبطة والباقي أخذته بيده عدا.	ش (٢١)/ دف (١٣) ، الرقم المتسلسل(١٧١٢٢) ،١٩٣٤/١٢/٢٤
٢	اربد	اربد	٢٥	ل ف	نقد ١٨ استلمها وكيل الزوجة أخوها بإذنها + ٣ فرشات	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل(١٣١٣٣) ،١٩٣٢/١٠/١١
٣	خربة الوهادنه	النعيمه	٣٠	ل ع ذهب)	استلمتهم بيدها :(عرجه + فرش+ حنطه).	ش ١٧/ دف(٩)، الرقم المتسلسل(١٢٩٠٨) ،١٩٣١/٠٩/٠٦
٤	أم قيس	أم قيس	٣٠	ل ف	منهم سبع ليرات جهاز+٢٠ استلام أخوها وكيلها بالعقد بإذنها (طروش منوعه) بحضور شهود الوكالة والعقد.	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٢٨٧٩) ،١٩٣٤/٠٤/٠١
٥	النعيمه	النعيمه	٥٠	ج ف	استلمتهم بيدها :(أمتعه + نقد).	ش ١٧/ دف(٩)، الرقم المتسلسل(١٢٩٣٥) ،١٩٣٢/١٠/١٧
٦	كتم	كتم	٥٥	ل ع	استلمتهم بيدها:(٦ عنزات +عرجه+ فرش+ صيغه في ٢٦ ليره)+والباقي بيد وكيلها والدها وتعهد بدفعهم حين الطلب.	ش ١٧/ دف(٩)، الرقم المتسلسل(١٢٩١٢) ،١٩٣١/٠٩/٢٤
٧	الصريح	الصريح	٥٦	ل ع ذهب	المال منه:٣٠ ليره : نقود + أثاث بيت مقبوض بيد الزوجة +(باقي المهر: ٢٦ ل نقود + حنطه + جمل + بهيم) استلمه ولي الزوجة والدها بإذنها أمام الشهود .	ش ١٦، دف(٨) ، الرقم المتسلسل(٠٩٦٢٩) ،١٩٢٩/١٢/٠١
٨	كتم	كتم	٦٥	ل ع	استلمتهم بيدها :(فرش +صيغه+ ٣بقرات) +والباقي نقد .	ش ١٧/ دف(٩)، الرقم المتسلسل(١٢٩٠٩) ،١٩٣١/٠٩/٢٠
٩	الصريح	بشرا	٩٢	ل ف	المال منه:٢٥ ل قبضت الزوجة بمقدارهم:(عرجه+ مساغ + فراش+نقود)+ ٦٧ ليره فلسطينيه قبضهم وكيل الزوجة والدها بإذنها+ ٨ليرات مؤجلات بذمة الزوج بحضور شهود الوكالة والعقد.	ش ١٦، دف(٨) ، الرقم المتسلسل(٠٩٦٦٩) ،١٩٣٢/٠٩/٢٨
١٠	الصريح	الصريح	١٠٦	ج ف	استلمت الزوجة بيدها:(٨٠ حنطه + ٥٠ شعير+٢٣ كرسنه+نعاله ١٨+نعاله عرجه (في العموم عرجه عدد ٤٥) + ٢٥ جنيه دراهم ، واستلم أبوها بإذنها لحين طلبها المعجل	ش ١٤ /دف (٥) ، الرقم المتسلسل (٠٤٦٧٢)، ١٩٣٣/٠١/٢٥
١١	اربد	اربد	١٢٠	ل ف	مقبوض بيد المخطوبه:١٢٠ ل +(لحافان+مخدتان+سجاده تبريزي +تخت +جوز مباريم ذهب)	ش ٣٥ / دف (٣٢)، لسنة ١٩٤٣-١٩٤٦ ، الرقم المتسلسل (٥١٤٨٣)
١٢	اربد	اربد	٢٥٠	ل ف	مقبوض بيد وكيلها والدها ١٥٠ + ١٠٠ج ثمن فرشتين وبساط مدرجه بورقه على حده .	ش ٣٢/ دف (٢٧)، الرقم المتسلسل(٤٦٧٢٥) ،١٩٤٤/٠٦/٠٤
١٥	اربد	اربد	٣٠٠	ل ف	قبض من قبل والدها ٣٠٠+ سجاده تبريزه ،بحسب ولايته عليها امام شهود الوكاله والعقد	ش ٣٣ / دف (٢٨)، الرقم المتسلسل (٤٦٢٤٠) ،١٩٤٤/٠٣/١١

ملحق رقم(٢)

نماذج المهور التي اسعار الحيوانات والحبوب والاشجار فيها غير محددة

الرقم	قرية الزوج	قرية الزوجة	المهر المعجل	العملة	قبض بيد ...	المصدر
١	مخيبى المزرعة	مخيبى المزرعة	١٠	ج ف	استلام بقيمتهم طررش منوعه .	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٢٨٥٨) ١٩٣٣/٠٨/٢٥،
٢	المخيبا الفوقا	المخيبا الفوقا	١٠	ل ف	(المهر طروش).	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٢٨٦٥) ١٩٣٣/٠٩/٢٣،
٣	المخيبى	المخيبى	١٠	ج ف	قبض المهر طروش).	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٢٨٦٦) ١٩٣٣/٠٩/٢٣،
٤	صمد	صمد	١٥	ج ف	قبضت الزوجة منه عدا والباقي :(حيوانات مفصله بمضبطة العقد).	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٣١٨٠) ١٩٣٣/٠٩/١١،
٥	القصفة	بيت راس	٢٠	ج ف	مقبوض بيدها حسب قرارها عنهم :(٣٠ مد حنطه + ٦٠ مد شعير+ بهيم اسود + جنيهين	ش ١٦/دف (٧)، الرقم المتسلسل(١٣٣٨٤) ١٩٣٣/٠٩/٢٩،
٦	أيدون	أيدون	٢٨	ج ف	مقبوضات بيد وكيل الزوجة والدها:(جمل + حمار)	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل (١٣١١٤) ١٩٣٢/٠٥/٠٣،
٧	المزار	المزار	٢٨	ج ف	أقرت الزوجة بأنها استلمت بمقابله من الزوج أرضا +حبوب فصلت في مضبطة العقد	ش (٢١)/ دف (١٣) ، الرقم المتسلسل(١٧١٤٩) ، ١٩٣٤/٠٧/٣٠
٨	ملكا	ملكا	٣٠	ل ف	قبض بيدها (والمهر مخلوط: طروش + حبوب)فقط.	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٢٨٦٤) ١٩٣٣/٠٩/٢٢،
٩	أم قيس	أم قيس	٣٠	ل ف	قبضتهم بيدها:(١٠ ل جهاز + ٢٠ ليره)قبضت بيد أخيها وكيلها بالعقد بإذنها(طروش منوعه)	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل (١٢٨٧٨) ، ١٩٣٤/٠٤/٠١
١٠	حبكا	حبكا	٣٠	ج ف	قبضه وكيل الزوجة حبوبا منوعه مفصله في مضبطة العقد	ش (٢١)/ دف (١٣) ، الرقم المتسلسل(١٧١٠٨) ، ١٩٣٣/١٠/٠٣
١١	سحم	سحم	٣١	ج ف	قبض بيدها بحضور شهود الوكالة والعقد المذكورين أدناه (والمهر مخلوط: دراهم + طروش + حبوب).	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٢٨٦١) ١٩٣٣/٠٩/٢٠،
١٢	سحم الكفارات	سحم الكفارات	٣٧	ل ف	قبض المعجل بيد والدها بإذنها وهو باق لحين الطلب،وقد استلم بثمنه (١٠مد حنطة +١٥ زيت حلو+بقره) ، .والمؤجل باق في ذمة الزوج	ش (١٣)/ دف (٤) ، الرقم المتسلسل (٥٦٠٤) ،١٩٣١/٠٣/٠٥
١٣	المزار	المزار	٤٠	ج ف	قبضت الزوجة بمقابله:(٦ عروق زيتون +٦رؤوس ماعز+ بقره + ٩ أكياس حبوب مفصله بمضبطة العقد)،+ ١٠ج عدا.	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٣١٦٩) ١٩٣٣/٠٨/١٣،
١٤	من بني حسن، المخيمون باراضي أيدون	من بني حسن، المخيمون باراضي أيدون	٤٠	ج ف	نقدي ٤٠ج + ٧٠رأس غنم + جمل ، مقبوض جميعه بيد وكيلها والدها.	ش ٣٩ / دف(٣٦)، الرقم المتسلسل (٥٦٨٠٠) ، ١٩٤٥/٠٩/٠١
١٥	المزار	بيت راس	٤٢	ج ف	منهم ٢٠ج نقدا+ ٧ رأس ماعز وبهيم + ٧ عروق زيتون ، باقي منهم جنيه ونصف كرسنه + وشعير لمدة يومين من تاريخه يستلمهم أخوها	ش ١٦/دف (٧)، الرقم المتسلسل(١٣٣٧٢) ١٩٣٣/٠٨/٠٩،
١٦	الصريح	أيدون	٤٢	ل ع ذهب	مقبوضات بيد الزوجة سلفا نقدا+ (حبوب+ جمل+حمار)	ش ١٨/ دف (١٠)، الرقم المتسلسل (١٣١١٨) ١٩٣٢/٠٨/٢٢،
١٧	المزار	المزار	٤٢	ج ف	قبض وكيل الزوجة والدها بإذنها بمقابله:(١٨عرق زيتون+ كرم عنب مفصلة بمضبطة العقد).	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٣١٧١) ١٩٣٣/٠٨/١٤،
١٨	دوقره	دوقره	٤٣	ج ف	قبض والدها وأخوها بإذنها :دراهم + حبوب +رؤوس بقر	ش٢٢ / دف(١٤)، الرقم المتسلسل (١٣٢١٣) ، ١٩٣٢/٠٩/٣٠
١٩	صمد	صمد	٤٥	ج ف	قبض وكيل الزوجة والدها ١٢ج عدا ،والباقي أخذه :(حبوبا وحيوانات مفصله بمضبطة العقد).	ش ١٨/ دف (١٠)، (١٣١٧٤) ١٩٣٣/٠٨/٢٣،
٢٠	ملكا	ملكا	٤٥	ل ع	استلمه وكيلها أبوها بإذنها على شكل(حنطه+شعير+ بقره+بهيم+دراهم (١٥ ليره عثماني))	ش (١٣)/ دف (٤) ، الرقم المتسلسل (٥٦٠٠) ، ١٩٣٠/١١/٠٢
٢١	صمد	المزار	٥٠	ج ف	نصفه حبوب + بقرتين + بهيم +(٥جنيهات دراهم).	ش ١٧، دف(٨) ، الرقم المتسلسل (٠٩٥٦٥) ، ١٩٣٢/١١/٠٣
٢٢	زحر	جحفيه	٦٥	ج ف	منه: ٢٥دراهم + (وعن ٢٠ج:حيوانات). الدراهم ليدها والحيوانات والحبوب ليد والدها برضاها	ش ١٧، دف(٨) ، الرقم المتسلسل (٠٩٥٦٧) ، ١٩٣٢/١١/١٠

ملحق رقم(٣)
نماذج من الطلاق المنجز

الرقم	قريه الزوج	قرية الزوجه	اسم المطلق والمطلقه	حالة المطلقه	المصدر
١	اربد	اربد	ابراهيم المحمود الاحمد حجازي وحمده بنت حسن الشرايره	مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٢٧)،تشرين الاول١٩٣٩،ص٨٢
٢	اربد	اربد	ابراهيم بن طاهر وجين بنت حسن شورب	مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٠٩)،ايلول١٩٤٦،ص٢٢
٣	الحصن	الحصن	ضيف الله الحمد السويلم وعليا بنت محمد السليمان الموسى	غير المدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١١٤)،ايلول١٩٤٦،ص٢٣
٤	الحصن	الحصن	علي السالم المغير وغصيبه بنت عبد الرحمن الفاروط	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٣٤)،نيسان١٩٤٠،ص٧٤
٥	الصريح	الصريح	احمد بن جروان السليم الرجوب وزهيه بنت عبد الله السليم الرجوب	مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٩٢)،كانون الاول١٩٤٠،ص١٦٢
٦	الصريح	الصريح	الحاج يوسف المحمد العبد الرحيم وانزيله العلي العبد الله المساد	مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٩٤)،حزيران١٩٤٦،ص١٣٣
٧	القصفه	القصفه	السيد قسيم محمد العبد اللطيف وجميله المحمد العبد الرحمن	مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٦٢)،تشرين الاول١٩٣٩،ص٩٢
٨	المخيبه التحتا	المخيبه التحتا	حسن المحمد الذياب وحمده الاحمد المحمد النادر	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(١٠٣)،تشرين الثاني١٩٤١،ص١٠٧
٩	المزار	المزار	زين بن ثاني المحمد وساره الخاف الحاج كايد	غير المدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٨١)،شباط١٩٣٩،ص١٥٨
١٠	عنبه	المزار	صالح السليمان المفلح وفاطمه بنت علي محمد القيم	غير المدخول بها	س ط ر(٨) ، الرقم المتسلسل(١٧٩) ،نيسان١٩٤٥،ص١٥٦
١١	ذوبيه	المزرا	عطا الله العبد الرحمن وثريا لعبد الرحمن	مدخول بها	س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(٦٦)،كانون الاول١٩٤٣،ص ٧
١٢	النعيمه	النعيمه	احمد العبد الرحمن وفاطمه الاحمد	مدخول بها	س ط ر(٨) ، الرقم المتسلسل(١٦٩)،كانون الثاني١٩٤٥،ص ١٥٣
١٣	ام قيس	ام قيس	محمد بن احمد الطه وعيشه بنت محمد المحمود	مدخول بها	س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(٣٩)،حزيران١٩٤٣،ص ٤٢
١٤	ايدون	ايدون	حسين المحمد الحسن وامنه الشحاده	غير المدخول بها	س ط ر(٨) ، الرقم المتسلسل(١٧)،ايار١٩٤٦،ص ١٨١
١٥	حاتم	حاتم	عايد اللافي الخليل وامنه بنت الحاج جبر الخليل	مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٤٩)،ايار١٩٤٦،ص ٩
١٦	حبكا	حبكا	محمد بن علي السليم من عشيرة الخريشه وكرديه بنت العبد الرحيم السليم	غير المدخول بها	س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(٥٠)،تموز١٩٤٣،ص ٤٦
١٧	الطيبه	حبكا	موسى بن علي الموسى وشفيقه بنت عبد القادر الاحمد	مدخول بها	س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(١٢٣)، تشرين الاول١٩٤٣،ص ١٣٦
١٨	زيزون/ من اعمال سوريا	حرتا	احمد الياسين الحشيش وامنه بنت احمد السلامه	غير المدخول بها	س ط ر(٨) ، الرقم المتسلسل(٢٢٢)،تشرين الثاني١٩٤٥،ص ١٧١
١٩	حرتا	حرتا	سالم اللابد وثريا بنت علي الشهاب	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٩٠)،تشرين الاول١٩٤٢،ص١٧٨
٢٠	دوقره	دوقره	محمد الدرويش الرضوان وصيته	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(١٦٦)،نيسان١٩٤٢،ص١٣٥
٢١	سال	سحم	عبد الله الخالد الذيب وساره بنت محمد المحمد القاسم	غير المدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٧٦)،تشرين الاول١٩٤٠،ص٩٤
٢٢	سحم الكفارات	سحم الكفارات	حسين العلي المحمود ويمنى	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(١٨٣)،ايار١٩٤٢،ص١٤٣
٢٣	صمد	صمد	عبد الرحمن العلي ابو عجور ومريم العايد الاكراد	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٨٤)،ايلول١٩٣٦،ص٤٢
٢٤	عقربا	عقربا	بادي المحمد الحسين وشيخه المحمد العون	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(١٤٨)،شباط١٩٤٢،ص١٢٧
٢٥	ملكا	فوعره	اسماعيل بن احمد الخالد وشيخه بنت محمد العبد القادر	مدخول بها	س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(١٥١)،تشرين الاول١٩٤٣،ص ٧٩
٢٦	حواره	كتم	تركي السليم المحمود وفوزيه بنت سلمان العلي	غير مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٥٥)،شباط١٩٤٣،ص١٥١
٢٧	كفرسوم	كفرسوم	سعود السعيد العلي وعطيه السعد العلي	مدخول بها	س ط ر(٨) ، الرقم المتسلسل(٣٢)،ايلول١٩٤٤،ص ١٠٤
٢٨	مرو	مرو	احمد محمد الاحمد واثينا بنت فالح المحمد النعمان	غير مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٣٠)،تشرين الثاني١٩٤٦،ص٢٧
٢٩	ملكا	ملكا	احمد بن خلاف وزينب بنت محمد الابراهيم من عربان الشرارات	مدخول بها	س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(١٣٧)،اب١٩٤٣،ص ٧٥
٣٠	اربد	ملكا	ادريس بن سعد الشرايره وتركيه الاحمد	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٦٩)،ايلول١٩٤٢،ص١٧١
٣١	زبدا	هام	السيد علي الحاج طلال وخديجه السالم العوض	غير مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٢٠٢)،تموز١٩٣٨،ص١٠١
٣٢	هام	هام	عرسان المحمد العبد اللطيف وفاطمه النايف النهار	غير مدخول بها	س ط ر(٨) ، الرقم المتسلسل(٥٧)،تشرين الاول١٩٤٤،ص ١١٢
٣٣	يبلا	يبلا	محمد الحبل العبد العزيز ونعمه بنت سلطان الجروان	مدخول بها	س ط ر (٦)، الرقم المتسلسل(١٥٥)،تشرين الاول١٩٤٣،ص ٨٠
٣٤	المسيفره/ التابعه درعا من اعمال سوريا	خرجا	محمد بن قاسم المحمد الزعبي وعليا بنت صالح ابو خليل	مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٢٧١)،اذار١٩٣٩،ص١٨٤

ملحق رقم(٤)
نماذج من الطلاق المنجز

الرقم	قريه الزوج	قرية الزوجه	اسم المطلق والمطلقه	حالة المطلقه	المصدر
١	البخاري/ مقيم باربد	اسكندرانيه/ مقيم باربد	الحاج يونس الحاج محمد البخاري وعائشه بنت طه الاسكندراني	مدخول بها	س ط ر(٨) ، الرقم المتسلسل(٢٧)،كانون الثاني١٩٤٤،ص ٢٧
٢	ناطفه	اقميم	علي المحمد النصير ونوير بنت سليمان السالم	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٥٦)،اب١٩٤٢،ص ١٦٦
٣	دوقره	البارحه	بشير الحسين البشير ونفل بنت نهار المحمد السليم	غير المدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٢٧٧)،نيسان١٩٣٨، ص١٨٥
٤	اربد	الرمثا	احمد المنديل الحسين وفلحه الموسى الهديب	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٤٩)،نيسان١٩٤٠،ص ٧٩-٨٠
٥	اربد	الطيبه	احمد العوض الابراهيم وتمام المحمد	غير مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٢١٤)،تموز١٩٣٩،ص ١٠٣
٦	اربد	المغير	خضر بن سلامه الرشيدات وشمسية بنت عبد الحميد الصياحين	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٣٥)،نيسان١٩٣٦،ص ٢١
٧	القصفه	بيت راس	خليل بن شهاب العبد اللطيف وخديجه بنت مصطفى العليان	مدخول بها	س ط ر (٧)، الرقم المتسلسل(٤٣)،ايار١٩٣٦،ص٢٤
٨	دوقره	جحين	الشيخ صالح الخليل وخضرا بنت وحل		س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٩٥)،تشرين الاول١٩٣٧،ص٧٤
٩	كتم	حواره	سلمان بنت علي المحمد القاسم وفاطمه بنت سليم المحمود	غير مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٥٤)،شباط١٩٣٦،ص ١٥٠-١٥١
١٠	اربد	داريا / تابعه دمشق الشام من اعمال سوريا	سليم بن ابراهيم شنار وفاطممه بنت محمد الرهواني	مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(١٩٨)،كانون الثاني١٩٤١،ص١٦٣
١١	هام	زبدا	احمد السالم العوض وزهريه بنت الحاج طلال	غير مدخول بها	س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٢٠١)،تشرين الثاني١٩٤٠،ص١٠١
١٢	حور	عرب الموالي	الشيخ محمود بن محمد الحوري وحليمه بنت قاسم الحربي من عرب الموالي	مدخول بها	س ط ر(٦)،الرقم المتسلسل(٣٧)،تشرين الاول١٩٤٣،ص ١٦٣
١٣	هام	عشيرة الغزاوية	محمد توفيق الشيخ وعليا الشتيوي العبد الله الياسين من عشيرة الغزاوية	مدخول بها	س ط ر(٧)، الرقم المتسلسل(٨)،ايار١٩٤٢،ص١٤٧
١٤	المزار	عنبه	محمود العلي القيم وشيخه بنت سليمان المفلح	غير مدخول بها	س ط ر(٨) ، الرقم المتسلسل(١٧٨)،كانون الثاني١٩٤٥،ص ١٥٦
١٥	اربد	كفريوبا	احمد العبده السليم الصبح وفاطمه الحسين العبد الله		س ط ر (٩)،الرقم المتسلسل(٩٤)،تشرين الاول١٩٣٧،ص٧٤
١٦	هام	كفريوبا	محمد الفارع العثمان ونوفه بنت بركان المحمود	غير مدخول بها	س ط ر (٨) ، الرقم المتسلسل(١٥)،كانون الاول١٩٤٥،ص ١٨٠
١٧	اربد	دمشقية الاصل مقيمه باربد	خليل بن حسن الشرع وعائشه بنت حامد العلي الدمشقيه ومن سكان اربد	مدخول بها	س ط ر(٧)، الرقم المتسلسل(٢٩)،اذار١٩٤٠،ص ٧٢

ملحق رقم (5)
موجودات البيت خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين

الرقم	قرية صاحبة مخلفات الأثاث	فراش ارضي	فراش عالي	المصدر
١	اربد	ثلاث سجادات عجمية+ثلاث بسط كركية+فرشتان صوف + ٨ مخدات +	طقمين كنابيات +خزانة أواعي بمرآه + طاولة أكل + طاولة بمراية وبلاط	س ط ر (٨)، الرقم المتسلسل(٢٢٩)، ص١٧٣ ، ٢٧/ ١٢/ ١٩٤٣
٢	اربد	فرشتان صوف و٤مخدات و٣ لحف وأربع مدارج و٣ بسط مد و٣ مساند قش وساعة منبه وصندوق خشب وجوزان برادي شبابيك ومجعدتان	طقم كنابايات وخزانه بمرايه و طاولة خشب وسجادة تعليق	س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسل(٥٠) ، ١٣/ ٨/ ١٩٣٩، ص ٢٧
٣	اربد	بساط بغدادي وفرشتان قطن و٣ لحف و٣ مخدات قطن و٣ مساند قش وبساط كركي وصندوق خسب المستر بالتنك	طاولة حديد وسجادتين تعليق وتخت حديد وخزانه بللور	س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسل(٧١) ، ١٠/ ٩/ ١٩٣٩، ص ٣٦
٤	اربد	فرشتان صوف و٤ لحف و٤ مخدات وبساطان شاميان و٤ مساند قش+حصيرتان شاميتان و٣جنابي وصندوق اوعية خشب	٦ كراسي خيزران + طاولة خشب+مشمع طاولة +مرأة طاولة+	س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسل(٧٣) ، ٢٧/ ٩/ ١٩٣٩، ص ٤١
٥	اربد	١٠ فرشات صوف+بساطان مجوز+سجادة ارض مد+لحاشة صوف+٥ لحف+حرام وبطانية + فرشتا صوف صغيرة+ ثلاث شراشف حرير+ثلاث شراشف كتان+صندوق سجاد ؟+شمعدان واحد +مناشف طقم+ بشاكير+زينتان+	بيرو + طقم + مرأه كبيرة +طاولة خشب+٤ كراسي حديد+اسكملة واحدة+طربيزتان+تخت حديد+نملية واحدة +قرنتا تخت +	س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسل(١٠٥) ، ٢٤/ ١٠/ ١٩٣٩، ص ٥٠
٦	اربد.	٥ لحف قطن + ٣ فرشات قطن+فجة صوف+خرج صوف+مدرجات قش+صندوق شامي+ ١٨ صندوق خشب فارغه+	تخت حديد+ سجادتين تعليق+طاولة خشب+طاولة ميزان+حصيرتان تعليق+	س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسل(١٠٥) ، ١٣/ ٣/ ١٩٤٠، ص ٦٨-٦٩
٧	اربد.	٧ فرشات صوف+٣ لحف+ ٣ مخدات+ بساطان عراقيان+	خزانه خشب بمرآه+سجادتان تعليق+ تخت حديد +	س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسل(٩٨) ، ١٥/ ٨/ ١٩٤٠، ص ١٠٥
٨	اربد.	بساطان صوف+قرنتان قطن+بطانية قطنية+٣ لحف قطن+٣ فرشات صوف+٥ لحشات صوف+شرشف حرير نباتي+حصيرتان افرنجيتان+بساط شامي قطن+شرشف عادي+مرآه+ساعة بجرسين+٣ شنتات اواعي +صندوق ملبس بسجاد +	سجادتان تعليق + طاولة حديد مع مشمع+تخت حديد+ حصيرتا افرنجيتان للتعليق + ٦ كراسي حديد + ٣ طربيزات سيجاره +سرير حديد صغير	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(٤٤) ، ٢٩ / ٣/ ١٩٣٦، ص ٤٤
٩	اربد .	بساط صوف + سجادة صلاة + ٤ فرشات صوف +لحافان+ ٤ مخدات +قرنتان +	كرسان حديد +طاولتان حديد+سجادتان تعليق +خزانه ذات ثلاث مري +تخت حديد ابيض+قطعتان تعليق+	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(٤) ، ٢٨ / ٢/ ١٩٣٧، ص ٩٨
١٠	اربد.	فرشتات صوف+٣ لحف+٣ مخدات صوف+بساطان صوف+حصيرتان قش +٦ مساند قش+طراحتان صوف+شرشفان حرير++صندوق خشب	تخت حديد ابيض+طاوله حديد+ ٦كراسي خيزران+٣ سجايد تعليق	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(٣٠) ، ١/ ٣/ ١٩٣٧، ص ١٠٣
١١	من مسيحي اربد.	عجمي داير ديوان اثنان+ ١٢ مسند قش +٦ لحاشات قطن+٤ قرن قطن+٣ فرشات صوف عتيق الواحده ديما والثانية درل +٣ لحف+سجاده عتيقه+صندوق خشب+	خزانه ذات ثلاث مري واربعة دروج صغار ومثلها كبار + خزانه خشب عتيقه +تختان حديد ابيض+سجادتان تعليق+طاولتين واحده خشب وواحده حديد +٧ كراسي حديد	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(٦٥) ، ١٧/ ٨/ ١٩٣٧، ص ١١٦
١٢	اربد.	٧ فرشات صوف +٤ لحف قطن +٤ مساند قش +١٠ مخدات قطن +بساط+فجتان +سجاده+صندوقان خشب سفريات+	تخت حديد اسود + بيرو خشب واحد +طربيزات ثنتان+اسكمله +	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(١٧٥) ، ١٦/ ١٢/ ١٩٣٧، ص ١٤٨
١٣	اربد.	٦ برادي شبابيك+ ٦ فراشات قطن وصوف+ ٥ لحف قطن+ سجادتان ارض+٤ مخدات قطن+٦ قرن+	خزانة بمرآه+ تخت حديد+ خزانتات خشب للاكل + ٨ كنابايات+ ٦ كراسي خيزران+ طاولة نصف خشب+ ٤ طرابيزات+ ٤ سجاجيد تعليق+تعليقة اثواب+بطانيتان تخوت صوف وقطن.	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(١٦١) ، ٢٢/ ١٢/ ١٩٣٧، ص ١٤٩
١٤	اربد.	فرشتان صوف + ٥ لحف صوف+٦ مخدات صوف .	تخت حديد مبروم ابيض وعمدانه صفر+بيرو خشب نوح اصفر+ طقم كنابايات مخمل اخضر.	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(٣) ، ٣/ ١/ ١٩٣٨، ص ١٥١

ملحق رقم (٦)
ادوات الطبخ خلال الحرب العالمية الثانية

الرقم	قرية صاحبة مخلفات الاثاث	اثاث مطبخ	المصدر
١	اربد	طناجر نحاس كبيرة + صدر نحاس +طبق غسيل نحاس + لقن عجـين+١٤ جـاط مالقي + زبديتان مالقي كبيرتان+منقل نحاس+	س ط ر (٨)، الــرقم المتسلســل(٢٢٩)، ص١٧٣ ، ٢٧/ ١٢/ ١٩٤٣
٢	اربد	٥طناجر نحاس +٣صواني نحاس+معجنات نحاس +٦صحون نحـاس +١٢ معلقـة نحاس+صينية رخام+صينية معدن+ ٤جاطات مالقي+١٢صحن مالقي+٦زبـادي + كاستات للشرب+ غلايتان+٤قطرميزات+بابورين بريموس	س ط ر (٧) ، الــرقم المتسلســل(٥٠) ، ١٣/ ٨/ ١٩٣٩، ص ٢٧
٣	اربد	٣ اباريق قزاز+ قدر نحاس +طنجرتان نحاس+صحون مالقي	س ط ر (٧) ، الــرقم المتسلســل(٧١) ، ١٠/ ٩/ ١٩٣٩، ص ٣٦
٤	اربد	٣ طناجر نحاس بأغطية+صينيتن نحاس ابيض+صينيتان نحـاس اصـفر+ بلاـور للماء+٦ صحون قـزاز+ بـابور ابريمـوس+٣ مطربانـات بلـور+٣ مطربانـات قمار+غلايتان نحاس+لقن نحاس+١٢ كاسة ماء بلور+ ٥ زبادي ملونه +زبـديتان قزاز+صحن نحاس+٨صحون ملونه+ كفكير نحاس+كبشة نحاس+صـحنان بلـوره صغيرتان+ وضوء نمبره ابريق	س ط ر (٧) ، الــرقم المتسلســل(٧٣) ، ٢٧/ ٩/ ١٩٣٩، ص ٤١
٥	اربد	صينية رخام +ثلاث اباريق عراقيين+٥ زبادي عراقية +٤ جاطـات ودع+ثلاثـون صحن مالقي+لقن نحاس+٦ طناجر نحاس مشكلة+اربعة صوان نحاس+اربعة مقالي نحاس+سدر وصينية نحاس+ بابور طبخ+طبق غسيل نحاس مصري.بلاطة رخام+	س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسـل(١٠٥) ، ٢٤/ ١٠/ ١٩٣٩، ص ٥٠
٦	اربد.	صينية رخام+ طنجرتان نحاس+لقنين نحـاس+ابريـق بلـور+١٢ صـحن بلـور مالقي+بابور طبخ+صينية نحاس+٦ صحون توت +ميـزان+٢٨ مرطبـان+صـاع وثمنية +لقن غسيل+ ١٥ معلقة+ ١٠ تنكات فارغة+ اربعة اكياس فارغة+ مقلايتان نحاس+منقل نار+ نصب وبسطة خشب	س ط ر (٧) ، الرقم المتسلسـل(١٠٥) ، ١٣/ ٣/ ١٩٤٠، ص ٦٨-٦٩
٧	اربد.	طنجرتان نحاس+ معجن نحاس	س ط ر (٧) ، الــرقم المتسلســل(٩٨) ، ١٥/ ٨/ ١٩٤٠، ص ١٠٥
٨	اربد.	ابريق بلور+كاسة بلور+٥ كاسات بلور للشرب+ صدر نحاس مخـرم+٦ معـالق معدن+٣ طاسات نحاس +صدر نحاس +بابور ابريموس+صينيتان زينكو+لقن نحاس للعجين +لقنان توت +مصفاة حديدية +صينية نحاس+ ٤ صحون بلور+٣ صـحون يابان+٤ صحون بيض صيني+٦ صحون توتيا+منقل حديد+ هاون رملي مع يده + ٣ جداول بيت+كازان للمضوء	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(٤٤) ، ٢٩ / ٣/ ١٩٣٦، ص ٤٤
١٠	قريـــة الصريح	مستف نحاس كبير ؟+لقن عجين نحاس+ صينية نحاس مشجره+٤ طناجر نحاس ؛ منها ثنتين صغيرتان وثنتان كبيرتان+٣ حماميات نحاس + صينيتان نحاس+جاطـان مينى+هاون رملي كبير+بابور بريموس +صينيه رخام	س ط ر (٦) ، الــرقم المتسلســل(٢٠) ، ١١ / ٣/ ١٩٣٧، ص ١٠٠
١٢	اربد.	٣ طناجر نحاس +بريموس واحد +٦ صحون بلور+صينية رخام	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسل(٣٠) ، ١/ ٣/ ١٩٣٧، ص ١٠٣
١٣	هــــن مسيحي اربد.	٣ طناجر نحاس +بابور بريموس+ ٥ صحون نحاس	س ط ر (٦) ، الــرقم المتسلســل(٦٥) ، ١٧/ ٨/ ١٩٣٧، ص ١١٦
١٤	اربد.	قزاز طقم طاولة + صينية رخام + (نحاس : معجنان ، ولكن صـغير + وجنيـان + وصحنان + وقلايه)+بابوران كاز+هاون +ساعه +جلايل منضها	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسـل(١٢٧) ، ٢٦/ ١٠/ ١٩٣٧، ص ١٣٧-١٣٨
١٥	اربد.	٤ طناجر نحاس +٣ ألقان نحاس+معجن نحاس +صينيتان نحـاس+ ٢٠ صـحن توتيا +٢٠صحن مالقي +زبدية مالقي+هاون رملي+دزينتان معالق نحاس ومعدن+	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسـل(١٧٥) ، ١٦/ ١٢/ ١٩٣٧، ص ١٤٨
١٦	اربد.	٤ طناجر نحاس + ٤ جاطات كبيرة+ صدر نحاس+مصفاة نحاس+صينية نحاس+٣ صحون نحاس+٢٠ صحن قيشاني وتوتيه مختلفة	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسـل(١٦٠) ، ٢٠/ ١٢/ ١٩٣٧، ص ١٤٩
١٧	اربد.	٥ طناجر نحاس +منقل نحاس اصفر+صينية بلاط	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسـل(١٦١) ، ٢٢/ ١٢/ ١٩٣٧، ص ١٤٩
١٨	اربد.	زبديتان نحاس+زبدية مكا +بابور بريموس+ ٣ طناجر نحاس بغطـاء +طنجرتـان نحاس سود+معجن نحاس+لقن نحاس+ ٨ صحون مدهونة+٤ صحون مالقي	س ط ر (٦) ، الرقم المتسلسـل(٢) ، ٣/ ١/ ١٩٣٨، ص ١٥٠
١٩	اربد.	٤ طناجر نحاس+صيدران نحاس+صينيتان نحاس+٣ ألقان نحـاس+لقـن غسـيل نحـاس+بـابور بريمـوس + غلايتـان نحـاس+ ٤ زبـادي بلـور+٦ صـحون نحاس+مصفاية نحاس+صينية رخام+٤ زبادي نحاس+هاون نحاس	س ط ر (٦) ، الــرقم المتسلســل(١٣) ، ٢٤/ ١/ ١٩٣٨، ص ١٥٤
٢١	اربد.	٥ طناجر نحاس+ لقنان عجين نحاس+صينيتان نحاس+لقن نحاس للغسيل+ هاون رملى+صينية رخام	س ط ر (٦) ، الــرقم المتسلســل(٣٩) ، ١٦/ ٣/ ١٩٣٨، ص ١٦٤

WOMEN IN IRBID AND THE NEIGHBORHOOD (IRBID, EL-KAFFARAT, BANI- OBIED, AND EL-SARO) 1910-1946

By

Eman Naser Okour

Supervisor

Dr. Ali Mahafzah, Prof

Abstract

This study aims at shedding the light upon the reality of women's social status in Irbid and the surrounding suburbs ((Irbid, El-Kaffarat, Bani-Obied, and El-Saro) during the years (1910-1946). This has been done by tackling the demographic composition of the study sample (peasants, bedwins, and Arab and non-Arab expatriate labor) and looking at the family and woman's status therein by examining two main topics which are marriage and the jobs women used to do at that time; besides handling two phenomena, the polygamy and trade marriage. The study also identified the religious rights of both husband and wife; starting with alimony and obedience; in addition to all forms of divorce (absolute divorce, conditional divorce, divorce in return for a compensation paid by the wife, divorce before the consummation of marriage and legal separation).

The study also scrutinized the reality of women's education at that time, the barriers of education, women's outfit and beauty products; in addition to the household and food.

The study followed the historical approach which includes collecting data from its primary sources, resorting to modern studies, building electronic databases from this data, examining the registered data, filtering and sorting it in accordance with the historical phases, analyzing and criticizing it, calculating approximate percentages for women's social and economical phenomena at that time, finding connections in this data, paraphrasing it and writing conclusions.

In closing, the study came up with a number of conclusions: marriage among the study sample was mostly from the same family, spouses were of the same social level, dowries were very simple, and women were aware of their religious rights (dowry, alimony.. etc.)

As well, the community started to develop from the urban style to more civil lifestyle where the wealthy class emerged; which reflected on women's outfits (they tend to imitate the west), the awareness of women's education and the improvement of the households.